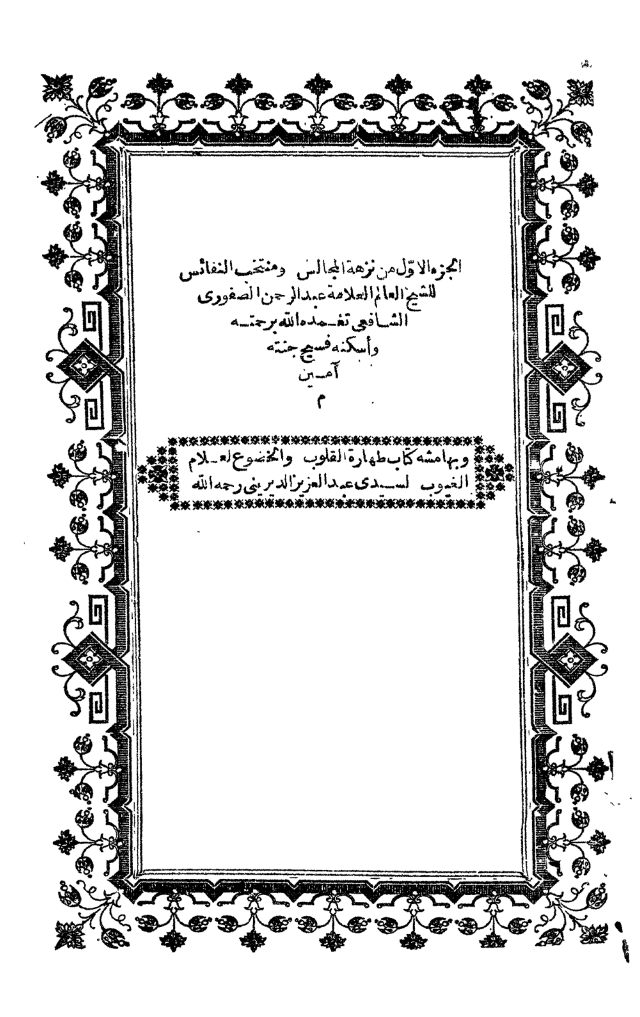
5109

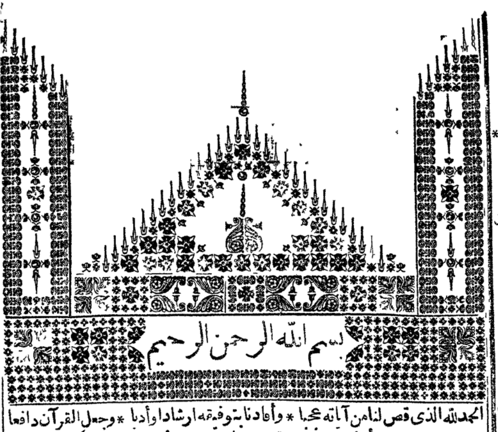


الجزء الاول من نزهة المجالس ومنتخب النفائس

للشيخ العالم العلامة عبد الرحمن الصفورى
الشافعى تغمده الله برحمته
وأسكنه فسيح جنته
آمين

م

وبهامشه كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام
الغيوب لسيدى عبد العزيز الديرينى رحمه الله



الحمد لله الذى قص لنا من آياته عجبا * وأفادنا بتوفيقه ارشادا وأدبا * وجعل القرآن دافعا عنا مقتا وغضبا * وأنزله هدى ورحمة ووعيدا ورهبا * وأرسل فينا رسولا كريما نجيبا * أطلعه على الحقائق ففاق أخا وأبا * وعرض عليه الجبال ذهبا فأعرض عنها ونأى وأبى * وخصنا بشريعته القويمة وحبا * فآمنا وصدقنا وله الفضل علينا وجبا * لانه ادخر لنا ذلك فى خزائن الغيب وخبا * أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب اليه وأستغفره حمدا أرغم به أنف من جحد وأبى * وأبلغ به من فضله الواسع رشدا وأربا * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون للنجاة سببا * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المجتبى أشرف البرية حسبا وأطهرهم نسبا * صلى الله عليه وعلى آله السادة النجبا * وأصحابه الذين سادوا الخليقة عجما وعربا * (أما بعد) * فان النفس لها ارتياح * الى سماع القصص الملاح * وأخبار أهل الخير والصلاح * فأجبتها الى مقصودها * راغبا فى الثواب من معبودها * بشرط الاعراض * عن فساد الاغراض * ملتمسا بذلك من أخ صالح نظر فيه دعوة صالحه * فلله أوقات فيها المقاصد ناجحه * وأستمد العون والجد * من المقدس عن الجهة والحد وأسأله التوفيق والعنايه * لاكون من فريق أهل السعادة والهدايه * وأن يفعل ذلك بوالدى وأقاربى ومشايخى وأحبابى بمنه وكرمه انه أرحم الراحمين وأن يشرك معنا فى ذلك من يقول آمين والمؤمنين كلهم أجمعين (اعلم) وفقنى الله واياك لما يرضى وأعاذنى واياك من سوء القضا * انى أقدم قبل الشروع فى المقصود ما نقله غير واحد عن أبى القاسم الجنيد رحمه الله تعالى أنه سئل عن حكايات الصالحين * فقال هى جند من جنود الله تعالى يقوم بها أحوال المريدين * ويحيى بها معالم أسرار العارفين * ويهيج بها خواطر المحبين * ويجرى بها دموع المشتاقين * قيل فهل على ذلك من دليل قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال الشيخ الامام العالم العلامة عالم عصره وفريد دهره بقية السلف الصالحين الشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديرينى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه ونفعنا والمسلمين من بركاته وبركات علومه وخلواته وجلواته فى الدين والدنيا والآخرة آمين (الحمد لله) الذى تفرد قبل وجود اللغات بالاسماء الحسنى وتوحد فى محامد الصفات بالمجد الاسنى الذى وله القاصدون اليه رغبة وطلبا وتوله بذكره الواجدون شوقا وطربا وتأله بجبروته العابدون عبودية ورقا وتفرد باوصاف الالهية فهو المعبود حقا الاول الازلى بلا بدايه المتفضل أولا بالعنايه الآخر الابدى الباقى الدائم بلا نهايه المتفضل آخرا بالغفران والاحسان والكفايه

أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك فأحببت لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الصالحين يبارك عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة أن أجمع ما تيسر من أخبارهم * وما اشتملوا عليه من العبادة في لياليهم ونهارهم * وأن أطرز ذلك باللطائف والفوائد السنيه * والزواجر للنفوس الغويه من المواعظ القويه * مع ما أذكره من المسائل الفقهيه * والمنافع الطيبه * وقطرة من مناقب خير البريه * من هو حي في قبره حياة حقيقيه * وذاته في ضريحه المكرم على الفراش طريه * وأزواجه وأصحابه وأمته المرضيه * وقد جعلته أبوابا وفصولا حررت معاني قويه * (وسميته نزهة المجالس * ومنتخب النفائس) * وختمته بذكر الجنه رجاء أن نؤول اليها بالفضل والمنه * ومنه التوفيق وبه الاعانه

(وهذا سرد ما اشتمل عليه من الابواب والكتب والفصول)

والرعايه الملك القادر على الايجاد والاختراع المالك المتصرف فليس لحكمه دافع القدوس البرئ عن الآفات السبوح المنزه المسبح بجميع اللغات السلام السالم من نقائص المخلوقات المتفضل بالسلامة والسلام على الذين آمنوا وعملوا الصالحات الصمد السيد الذي لا يشبهه شئ من المخلوقات الغني عن الاغيار فلا تحويه الجهات القيوم المدبر الذي يمسك بقدرته الارض والسموات الواحد فلا شريك له في ملكه وأفعاله الاحد فلا نظير له في صفات كماله الوتر الفرد فلا سمي له في جلاله الحميد المحمود بصفات الكمال الحي الذي ليس لحياته زوال العالم بعلم قديم ليس بضرورة ولا استدلال العليم الخبير الواسع المحصي المحيط بباطن الاحوال المؤمن الذي صدق نفسه

(الباب الاول فى الاخلاص)

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال النبى صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى *وقال معروف الكرخى رحمه الله من عمل للثواب فهو من التجار ومن عمل خوفا من النار أو طمعا فى الجنة فهو من العبيد ومن عمل لله فهو من الاحرار وهى المرتبة العليا وقال أويس القرنى رضى الله عنه الدعاء بظهر الغيب أفضل من الزيارة واللقاء أى لان الرياء قد يدخلهما *(حكاية)* ذكر حجة الاسلام أبو حامد الغزالى رحمه الله فى الاحياء أن رجلا عابدا بلغه أن قوما يعبدون شجرة فخرج ليقطعها فقال له ابليس ان قطعتها عبدوا غيرها فارجع الى عبادتك فقال لابد من قطعها فقاتله فصرعه العابد فقال له أنت رجل فقير فارجع الى عبادتك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شاء الله لارسل رسولا يقطعها وما عليك اذا لم تعبدها أنت قال نعم فرجع الفقير فلما أصبح وجد دينارين ثم فى اليوم الثانى كذلك وفى اليوم الثالث لم يجد شيأ فخرج لقطعها بعد ذلك فعارضه ابليس وقاتله فصرعه ابليس فقال له العابد كيف غلبتك أولا ثم غلبتنى ثانيا قال لان غضبك أولا كان لله تعالى وغضبك ثانيا كان للدينارين (حكاية) خرج رجل للجهاد فاشترى مخلاة ليربح فيها فرأى فى منامه ملكين يقول أحدهما لصاحبه اكتب فلانا مجاهدا وفلانا متنزها وفلانا مرائيا ثم نظرا اليه وقال اكتب هذا تاجرا قال فقلت الله الله ماخرجت الا للجهاد فقالا قد اشتريت مخلاة بالامس تريد أن تربح فيها قال فبكيت فقال لصاحبه اكتبه مجاهدا الا أنه اشترى مخلاة فى طريقه ليربح فيها حتى يحكم الله (لطيفة) قال ابن العربى فى قول النبى صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ثنتين فى ذات الله تعالى قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا ولم يعد قوله هذه أختى فى ذات الله لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم له فيها حظ لاجل صيانة فراشه وحماية زوجته فلا يكون فى ذات الله الا العمل الخالص ولم يعد قوله عند رؤية الكواكب هذا ربى لانه كان طفلا غير مكلف (حكاية) ذكر الدميرى فى حياة الحيوان ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فسألهن طائفة أخرى عن سبب ذلك فقلن زرنا آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فسرن اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يحدث شيأ فقلن قد فعلنا مثلكن فلم نر شيأ مما حصل لكن فقلن لهن نحن زرناه لله وأنتن زرتموه لاجل المسك *(مسائل)* الاولى لو قال صل فرضك ولك على دينار صحت صلاته ولاشئ له ولو صام بقصد الحمية صح صومه أو صلى فرارا من غريمه صحت صلاته *(الثانية)* قال فى شرح

بعلمه وقوله واجب بصدقه المهيمن الشهيد الذى شهد لنفسه بالوحدانية قبل شهادة خلقه العالم بصدق الصادقين من بريته الشاهد فلا يخفى عليه شئ عن علمه ورؤيته السميع بغير اصغاء ولا انصات البصير بغير جارحة ولا التفات الرقيب فلا يخفى عليه شئ من أفعال العباد القريب بعلمه من الكافة وبتقريب الاسرار من أهل الوداد الحفيظ الذى لا يعتريه سهو ولا نسيان الحافظ لمن يشاء فلا يكون للشيطان عليه سلطان القادر بقدرة قديمة أوجد بها الاعيان والآثار القدير المقتدر القوى المتين القاهر القهار المريد بارادة قديمة فهو المقدم المؤخر لما شاء كما شاء بحكمته فكل خير وشر ونفع وضر وايمان وكفر وربح وخسران فهو بقضائه ومشيئته الرحمن الرحيم الرؤف الكريم الصبور الحليم الودود الغفور الغفار

المهذب صلاة الكسوفين أفضل من صلاة الاستسقاء بلاخلاف لانها لله وصلاة الاستسقاء لطلب الرزق *(الثالثة)* المسك طاهر وكذا فأرته أيضا ان حصل الانفصال في حياة الظبية وقال في الروضة في كتاب الايمان لوحلف أن لا يشم مشموما لم يحنث بالمسك وفي كتاب الغصب لوغصب مسكا أوعنبرا أوما يقصد للشم ومكث عنده لزمه أجرته وفي كتاب الاجارة يجوز استئجار المسك والرياحين للشم والتفاح الكثير كذلك بخلاف الواحدة *(فائدة)* قال ابن الصلاح عن علي الطبري وفأرة المسك تخرج من الظبية كما تخرج البيضة من الدجاجة قال في نزهة النفوس والافكار شم المسك ينفع من جميع علل الرأس كالشقيقة واذا خلط في الاكحال يزيد في نور البصر ويزيل البياض من العين اذا اكتحل به مع العسل ولحم الغزال ينفع من الفالج والقولنج وقال ابن طرخان في الطب النبوي المسك يقوي الاعضاء الباطنة شما وشربا وينفع من ضعف القوة ومنافعه كثيرة فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله كثيرا *(لطيفة)* قال النسفي لما اهبط آدم عليه السلام نزل معه أربع ورقات من ورق التين فقصده الحيوانات ليهنؤه بالتوبة فسبق اليه أربع وهي الغزالة فأطعمها ورقة فصار منها المسك والنحلة فأطعمها ورقة فصار منها العسل والدودة فأطعمها ورقة فصار منها الحرير وبقرة البحر فأطعمها ورقة فصار منها العنبر * ورأيت في نزهة النفوس والافكار قال الشافعي رضي الله عنه أخبرني عدد ممن أثق به أن العنبر نبات يخلقه الله تعالى بحافة البحر ثم العنبر يقوي الدماغ والقلب والحواس وينفع من أوجاع المعدة شربا ودهنا ومن النزلة والشقيقة بخورا ودهنا وهومع دهن البان ينفع من وجع الظهر دهنا وهومن أفخر الطيب بعد المسك *(حكاية)* قال بعضهم قضيت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الاول لاني تأخرت يوما فصليت في الصف الثاني فخجلت من الناس حيث رأوني فعلمت أن نظر الناس الي في الصف الاول كان يعجبني * قال ذوالنون المصري رحمه الله تعالى من علامات الاخلاص استواء المدح والذم وقال أبوسليمان الداراني رحمه الله تعالى طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله تعالى وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما *(لطيفة)* قال العلائي في سورة براءة دخل أعرابي المسجد فصلى صلاة خفيفة فقام اليه علي رضي الله عنه بالدرة وقال أعد الصلاة فأعادها مطمئنا فقال أهذه خير أم الاولى فقال الاعرابي الاولى لاني صليتها لله والثانية صليتها خوفا من الدرة *(حكاية)* ذهبت ناقة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال في سبيل الله ثم قيل انها في مكان كذا فوثب الهائم رجع وقال أستغفر الله العظيم وقال أبوطالب المكي رضي الله عنه قيل لبعضهم في المنام مافعل الله بك قال أدخلني الجنة ثم تأوه فقيل له لم تتأوه فقال لما دخلت الجنة رأيت في عليين قصورا عالية فأردت دخولها فقيل اصرفوه عنها انها لمن أمضى السبيل انك كنت تقول للشئ في سبيل الله ثم ترجع فلو أمضيت السبيل أمضيناها لك وقيل لبعضهم في المنام مافعل الله بك قال كل عمل كان لله تعالى وجدته حتى ماتت لنا هرة فاحتسبتها عند الله

العفو الجليل البار رحمته ورأفته ارادته البر والاحسان والانعام ووداده ومحبته ارادته التقريب والاكرام ومغفرته ارادته الستر على الزلات وعفوه ارادته محو آثار السيآت وصبره وحلمه ارادته تأخير العقوبات وجماله وبره ارادته جميع الخيرات المتكلم بكلام قديم أزلي لا يشبهه كلام الخلق به يأمر وينهى ويبشر وينذر ويعد ويتوعد ويخبر والقرآن كلامه القديم ليس بمخلوق فيفنى بتصرم الايام ولا صفة لمخلوق فتفنيه الاقلام جلت صفات المهيمن العلام عن احاطة الاوهام كلامه مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور وصفاته لا يوصف بها غيره ولا يغيرها حوادث الدهور الشكور الذي يثني على المحسنين بقوله ويجزي الشاكرين بمنته وطوله البارئ

فوجدتها في كفة الحسنات فلما رأيت ذلك قلت قدمات لنا حمار فهلا كان مع الهرة فقيل انك
لم تحتسبه ولو احتسبته لوجدته ونقل عن بعض الصالحات أنها وهبت ولدها لله تعالى ثم
جاء اليها بعد مدة فطرق بابها وقال أنا ولدك فلان فقالت قد وهبتك لله فلا أراك بعدها أبدا
فانطلق الغلام في حب الله تعالى ولم تره عينها أبدا (فائدة) يستحب لمن أحدث في الصلاة
أو في المسجد أن يضع يده على أنفه ليظهر للناس أنه رعف وهذا من الرياء المستحب لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحدث أحدكم في الصلاة فليأخذ بأنفه ثم لينصرف ذكره
ابن العماد في تسهيل المقاصد *(حكاية)* قال في الرسالة القشيرية قال بعضهم ان فتح الله
على بشئ من الدنيا دفعته للفقراء فدفع رجل اليه دينارا فقال في نفسه لعلي أحتاج اليه
فهاج به وجع الضرس فقلعه ثم الآخر فقلعه فهتف به هاتف ان لم تدفع الدينار للفقراء
لا نترك لك سنا * وفي الاحياء للغزالي مر عابد من بني اسرائيل على كثيب من الرمل فقال في
نفسه لو كان لي وهو دقيق من حنطة لتصدقت به على الفقراء من بني اسرائيل فاوحى الله
الى نبيهم أن قل لفلان ان الله قد أوجب لك من الاجر ما لو كان الكثيب دقيقا فتصدقت
به وقال الحسن انما خلد الله أهل الدارين فيهما بنياتهم لان المؤمن ينوي العبادة ما دام
حيا وكذلك الكافر واتخذ بعضهم ضيافة وأوقد فيها ألف مصباح فقال له رجل أسرفت
فقال قم واطفئ منها ما كان لغير الله فلم يقدر على اطفاء شئ منها *(حكاية)* قيل للجنيد ان
أبا الحسن النوري يسأل الناس فوزن له مائة درهم وقبض قبضة بلا وزن وقال لخادمه ادفع
الجميع اليه فوزن النوري مائة وقال ردها على الجنيد وأخذ الزائد ثم قال النوري يريد
الجنيد أن يأخذ الحبل بطرفيه وزن مائة لنفسه لاجل الثواب وقبض قبضة بلا وزن لله
فأخذنا ما كان لله وتركنا ما جعله لنفسه فأخبرت الجنيد بذلك فقال أخذ الذي له وترك
الذي لنا *(فائدة)* النوري اسمه أحمد بن محمد البغدادي مات سنة خمس وتسعين ومائتين
أخبر عن نفسه رحمه الله أنه اغتسل يوما في الفاض وأخذ ثيابه ثم جاء ووضعها مكانها وقد
يبست يده فقال يارب قد ردت علي ثيابي فرد علي يده فردها عليه (حكاية) قال ابن عباس
رضي الله عنهما خرج بعض الملوك يسير في مملكته فوجد رجلا ومعه بقرة فحلب منها قدر
ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك ثم نوى أخذها فلما كان من الغد سار الملك الى الحلاب
فوجده يحلب تلك البقرة ووجد الحليب نصف حليبها الاول فقال الملك كيف نقص
حليبها ألم ترع في مكانها بالامس قال بلى ولكن لعل الملك نوى الظلم فرجع عن نيته فرجع
حليبها الاول *(حكاية)* جاء الى أبي حنيفة رضي الله عنه تجارة فقدم اليه بعض التجار
يلتمسون شراءها بكذا وكذا فقال حتى يطلع النهار فلما أصبح جاء اليه آخرون يلتمسون
شراءها بأكثر من الاولين فقال قد نوينا بيعها الاولئك *(حكاية)* خرج الامير أنوشروان
للصيد فأدركه العطش فرأى في البرية بستانا وعنده صبي فطلب منه ماء فقال ليس عندنا
ماء فقال ادفع لي رمانة فدفعها اليه فوجدها حلوة فاستحسنها فنوى أخذ البستان ثم قال
ادفع لي أخرى فدفع اليه أخرى فوجدها حامضة فقال أما هي من الشجرة الاولى قال بلى
فقال كيف تغير طعمها قال لعل نية الامير تغيرت فرجع عن ذلك في نفسه ثم قال ادفع لي

المصور من غير مثال
البديع المبتدع المبدئ
الفعال المتفضل الوهاب
معطي النوال قبل السؤال
الرزاق معطي الارزاق من
غير احتيال الفتاح ميسر
ما عسر من الاسباب
الفاتح بحكمته بين الخصماء
يوم الحساب القابض
الباسط بقبض الارواح
عند انقضاء الآجال
ويبسطها في الاشباح عند
البعث لعرض الاعمال
ويقبض الارزاق فيضيقها
عدلا ويبسط النعم فيوسعها
فضلا ويقبض النفوس بالهم
والترح ويبسطها بالسرور
والفرح الخافض الرافع
يرفع قدر من شاء بالاكرام
ويخفض من يشاء بالاهانة
والانتقام ويرفع الحق
وذويه ويخفض الباطل
وسبيله ويحفظ أولياءه
بحفظ عهده وحسن وده
وجميل رفده وصدق
وعده ويخفض أعداءه
ببعده وصده وطرده
ورده الحكم العدل في
جميع أحكامه اللطيف
بعباده في لاطفهم باكرامه
الخبير الكافي لمن

أخرى فدفع له أخرى فوجدها أحسن من الاولى فقال كيف صلحت قال بصلاح نية الامير
(حكاية) اتخذ بعض الملوك وزيرا وقربه فنوى شخص ابعاده فقال للملك ان الوزير
يزعم أنه يخرج من فمك رائحة كريهة فغضب الملك غضبا شديدا فأرسل اليه فذهب اليه
ذلك الرجل فأطعمه طعاما فيه ثوم كثير ثم قال له ان الملك يطلبك فلما حضر عنده وضع يده
على فيه لئلا يشم الملك ريح الثوم فظن الملك صدق الواشي فكتب بيده كتابا الى بعض
عماله بهلاك الوزير ودفع اليه الكتاب وقال اذهب الى عاملي فلان كل ذلك والناقل ينظر
فظن ان الملك لم يصدقه وأنه كتب للوزير جائزة لانه كان من عادته أن لا يكتب بيده
الا خيرا فقال بأي شئ أمرك الملك قال بدفع هذا الكتاب الى عامله فلان فقال أنا أذهب
به اليه فدفعه اليه فلما وصل الى العامل قتله سريعا ثم بعد أيام دخل الوزير على الملك
فتعجب منه فقال أما دفعت كتابي الى عاملي قال لا ولكن أخذه مني فلان فقال أنت قلت
كذا قال معاذ الله قال فلم وضعت يدك على فمك قال أطعمني فلان طعاما فيه ثوم كثير
فوضعت يدي على فمي لئلا تجد ريحه فتستنكره فعرف الملك أنه انما أراد ابعاده فقربه كما
كان أولا *(فائدة)* عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه
أخفى من دبيب النمل قيل وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل قال قولوا اللهم انا نعوذ
بك أن نشرك بك شيأ نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه رواه الطبراني وفي رواية غيره يقوله كل يوم
ثلاث مرات

(كتاب العقائد وفضل الذكر والقرآن وآيات منه وسور)

اعلم وفقني الله واياك لما يرضى أنه يشترط لصحة الايمان صحة العقيدة وهي أن تعلم ان الله
تعالى حي عليم قادر سميع بلا أصمخة وآذان بصير بغير حدقة وأجفان متكلم بغير شفة
ولسان مدبر للكائنات بأسرها ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه تعالى منزه عن فوق
يرفعه وعن تحت يخفضه وعن عرش يحمله وعن سماء تكتنفه وعن غمام يظله
وعن جهة تحده وعن مكان يقله قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لما سئل عن قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى قال من حصر الله تعالى في الجهة الفوقية أو التحتية فقد
كفر وقال الامام مالك رضي الله عنه الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن ذلك
بدعة وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لما سئل عن ذلك آمنت بلا تشبيه وصدقت
بلا تمثيل وقال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه استوى كما قال لا كما يخطر بالبال وقال
الشبلي رضي الله عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو بالرحمن استوى *(وسئل)*
ذو النون المصري رضي الله عنه عن ذلك فقال أثبت ذاته وأنف مكانه ومهما تصور في
نفسك فالله بخلافه وقال الجنيد رحمه الله أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق
رضي الله عنه لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال أبو محمد الجويني
رضي الله عنه العرش مخلوق من درة بيضاء وهو بالنسبة الى الله تعالى أحقر من ذرة
فكيف يكون مستقره وقال الاستاذ أبو منصور البغدادي رضي الله عنه ذهب الاكثرون
الى أن معنى الاستواء هو القهر والغلبة أي الرحمن غلب العرش وقهره وخصه بالذكر لانه

يتولاه المجيب دعاء المضطر
اذا دعاه الباعث للرسل
والاموات الوكيل متولي
أمر من يرجع اليه في المهمات
الولي الناصر لمن تولاه
المبدئ المعيد المحيي المميت
فلا مالك سواه التواب
الراجع بعبده من قفار
معصيته الى بساط قربه
المقسط العدل في جميع
أقضيته المنتقم ممن عصاه
وجحده الهادي فبهدايته
وحده المؤمن وعبده النور
الذي وضحت معرفته
بهدايته منور قلوب
المؤمنين بأنوار ولايته
الرشيد المرشد لمن يلهمه
ويهديه الغني فيعطي
من يشاء ويكفيه المانع
يمنع البلاء حفظا وعناية
ويمنع العطاء عمن يشاء بلاء
أو حماية الجامع لاجزاء
الاجسام بعد البلا المعز
المذل فمن أعزه شرف
وعلا العلي الاعلى
المتعال وعلوه علو تعظيم
وجلال العظيم الكبير
الاكبر المتكبر وكبرياؤه
وصف القهر والكمال المجيد

أعظم المخلوقات وذكر أهل السنة للاستواء معنى آخر وهو العلو فقال تعالى عما يشركون ولم
يوصف بالارتفاع لانه كان ولا عرش ولا غيره وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من زعم
أن الله تعالى فى شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك به اذ لو كان على شئ لكان محمولا ولو
كان من شئ لكان محدثا ولو كان فى شئ لكان محصورا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
والجواب عن قوله تعالى أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض أن كل شئ عال يسمى
سماء وخاطبهم بذلك على زعمهم أن الآلهة فى الارض هى الاصنام وأنه تعالى اله السماء
وليس مقصوده سماء الدنيا ولا غيرها بل معناه أأمنتم من فى العلو وهو علو الجلال كما
يقال السلطان أعلى من الامير وان كانا على فراش واحد ومثله قوله تعالى وهو القاهر فوق
عباده فالفوقية هنا فوقية عظمة ومنزلة ألا ترى الى فرعون كيف وصف نفسه بالتعاظم
على بنى اسرائيل فقال وانا فوقهم قاهرون ومعلوم أنه لم يكن مراده بالفوقية هنا فوقية
المكان وذكر فى الكشاف معنى آخر وهو أأمنتم من ملكوته فى السماء فحذف المضاف
وهو ملكوت وأقام المضاف اليه وهو الضمير مقامه وهذا كثير فى القرآن قال تعالى وجاء
ربك أى أمر ربك واسأل القرية أى أهل القرية وهى مصر قاله الاكثرون وأما قوله تعالى
واسألهم عن القرية قال الاكثرون هى أيلة وقيل طبرية لانها حاضرة البحر أى على شاطئه
(فائدة) قال الله تعالى أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض ثم قال أم أمنتم من فى
السماء أن يرسل عليكم حاصبا أى حجارة وقال تعالى فى سورة الانعام قل هو القادر على أن
يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم فقدم فى تبارك الذى أخره فى الانعام
وجوابه لما قدم فى تبارك هو الذى جعل لكم الارض ذلولا ناسب أن يثنى بالوعيد بالخسف
للارض ولما قدم فى الانعام وهو القاهر فوق عباده ناسب تقديم ما هو من جهة الفوق
للمشاكلة (والجواب) عن قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم من
وجوه * الاول أن كل ما فى السموات والارض ملك له تعالى قال تعالى قل لمن ما فى السموات
والارض قل لله وكلمة ما تدل على من يعقل وغيره كقوله تعالى والسماء وما بناها والارض
وما طحاها أى بسطها فلو كان الله تعالى فى السموات لكان مالكا لنفسه وهذا محال
* الثانى أن قوله فى السموات اما أن يكون فى سماء واحدة فلا يجوز أن يقال ذلك لانه
خلاف ظاهر الآية واما أن يكون فى الجميع فان كان كذلك كان الحاصل منه فى احدى
السموات غير الحاصل فى البواقى وهذا يلزم منه التركيب والتأليف وهذا محال وان كان
هو هو فيلزم منه حصول التحيز فى مكانين وهذا محال * الثالث لو فرضنا أنه تعالى فى
السموات فهل يقدر على خلق عالم فوقها أم لا فان فعل ذلك كان تحت العالم وهذا لا يقوله
أحد وان كان لا يقدر اقتضى التعجيز وهو محال فثبت أنه لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها
فوجب تأويلها وهو من وجوه * الاول أنه فى تدبير السموات كما يقال فلان فى أمر كذا أى
فى تدبيره * الثانى أن قوله وهو الله كلام تام ثم ابتدأ فقال فى السموات وفى الارض يعلم
سركم وجهركم أى يعلم سر الملائكة وجهرهم وكذا يعلم حال من فى الارض * الثالث الآية
فيها تقديم وتأخير تقديره وهو الله يعلم فى السموات وفى الارض سركم وجهركم (والجواب)

الرفيع فلا يدركه الوهم
والخيال الظاهر فتعرفه
العقول بصنعته الباطن
فلا سبيل الى ادراك صمديته
الجبار فلا تصل العقول الى
الاحاطة بجلاله القاهر
لعباده فيجبرهم على ما يشاء
من أفعاله المتفضل على
عبده بجبر كسره واصلاح
حواله العزيز الذى لا ضد
له ولا شبيه له الغالب
المعز ان رام اليه الجليل
الذى دهشت فى جلاله
عقول العارفين وكلت
دون ثنائه ألسنة الواصفين
فهم بين جماله وجلاله
يرتعون والى أنوار هدايته
يرجعون يتمسكون بحبل
الله المتين ويعلمون أن
الله هو الحق المبين (أحمده)
على ما ألهمنا من معرفته
وأكرمنا به من جزيل نعمته
وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة
أعدها من أكبر نعمه
وعطائه وأعدها وسيلة
الى يوم لقائه وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله المصطفى

عن الحديث الصحيح ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الخ قال القرطبي رحمه الله تعالى هذا الحديث يفسره الحديث الصحيح الذي رواه النسائي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمهل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله وانما أضاف المناداة اليه في الحديث الاول على جهة الاهتمام والتعظيم كما يقال نادى السلطان بكذا وانما نادى مناد بأمره * وقد روى الترمذي وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل الى الارض السابعة لهبطتم على الله وفي حديث آخر ان ملكين التقيا بين السماء والارض فقال أحدهما للآخر من أين قال من الارض السابعة من عند ربي ثم قال الآخر لصاحبه وأنا من السماء السابعة من عند ربي (وسئل) امام الحرمين رحمه الله تعالى هل الحق سبحانه وتعالى في جهة فقال لا فقيل له من أين أخذت هذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فانه لما قال لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وخاطب الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات فسمع خطاب محمد كما سمع خطاب يونس على حد سواء فلو كان الحق جل وعلا في جهة لسمع أحد الخطابين أبلغ من الآخر (فائدة) قال أبو عبد الله المغربي رحمه الله تعالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله لي حاجة الى الله تعالى وبماذا أتوسل فقال من كانت له الى الله حاجة فليسجد سجدتين وليقل في سجوده أربعين مرة لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وفي الحديث لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه وفي حديث آخر فانه لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط الا استجاب الله له رواه الترمذي والنسائي وقال الحاكم صحيح الاسناد (والجواب) عن قول الجارية لما سألها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله قالت في السماء أنها كانت من قوم يعبدون الاحجار وينكرون الصانع فلما أقرت بوجود الله صارت بذلك مؤمنة ولو أنكر عليها ذلك لثبت عندها جحود الصانع مع أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنكروا عليها فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مؤمنة فعرف باشارتها تعظيم الخالق كما عرف معنى قول الذين قالوا صبأنا صبأنا وأنكر على خالد بن الوليد رضي الله عنه قتلهم وفي صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم يصلي فلا يبصقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى فلو كان سبحانه وتعالى في الجهة الفوقية لما كان للنهي معنى (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده أنه قد ثبت بالدليل القاطع أن يد الله تعالى ليست بجارحة واليد عند العرب بمعنى القوة قال الله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد أي ذا القوة وبمعنى الملك قال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله وبمعنى النعمة يقال فلان له على فلان يد أي له عليه نعمة وبمعنى الصلة قال الله تعالى أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه ما قاله الحسن البصري رضي الله عنه وهو ان القدم هم الذين قدمهم الله من شرار خلقه وأثبتهم لجهنم وقال غيره القدم خلق

الذي نفي به علل الصدور وشفي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدايه صلاة دائمة متواليه أبدا من غير نهايه (هذا كتاب) فيه فصول يتذكر بها من أصغى اليها بسمع قابل وينتفع بها من كان قلبه روضة يصيبها الطل والوابل جمعتها ما بين آيات مفسره وأخبار مسنده مؤثره وخطب وعظيه مبتكره وكلمات منقولة عن السلف الصالحين ونظم ونثر من كتب الائمة العاملين (وسميته كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب) وانما سميته بهذا الاسم لاني لما أكملته رأيته في المنام وهذا الاسم عليه مكتوب بخط غليظ فسميته بذلك ونسأل الله تعالى أن يسلك بنا قصد السبيل اليه ويرزقنا حسن الادب بين يديه ويجعل مقاصدنا خالصة لوجهه الكريم انه

هو السميع العليم

(الفصل الاول فى الايمان)

الحمد لله الذى رسم فى صفحات المصنوعات قواطع الدلائل وفرق بمحكم الآيات البينات بين الحق والباطل الموجود بلا بداية فلم يزل أزليا أوّليا وهو الاول قبل الاوائل الباقى بلا نهاية فلا يزال أبديا وهو الآخر بعد كل زائل الواحد القدوس فلا شريك له ولا مماثل الحى العليم القدير المدبر الخبير السميع البصير المتكلم وهو أصدق قائل صفاته قديمة ثابتة بالنقل والعقل فمن عطل فهو بتخيلاته مجادل وتنزيهه عن أوصاف الحدوث معلوم بالدليل فمن شبهه فهو من أهل الباطل كيف شبه القديم الازلى بالحادث الزائل أم كيف تماثل الصنعة الصانع أو تضارع الافعال الفاعل لا تدركه الابصار ولا تمثله الافكار

يخلقه الله تعالى ثم يطرحه فى جهنم ويؤيده ما فى الصحيح ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضلة الجنة وقد جاء فى رواية أخرى صحيحة قدمه بكسر القاف وفى رواية أخرى حتى يضع الجبار رجله والرجل عبارة عن جماعة يقال جاءنا رجل من الجراد قال ابن العماد قال بعضهم المراد بالجبار فرعون قال القرطبى فرعون لقب للوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس ومعنى الفرعنة الدهاء والنكر وقد ثبت بالعقل والنقل من الكتاب والسنة أن الحق سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة والجهة والحركة والسكون وفى الطبرانى من حديث أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم من تقرب الى الله تعالى شبرا تقرب الله منه ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب الله منه باعا ومن أقبل الى الله ماشيا أقبل الله اليه مهرولا والله أعلى وأجل قالها ثلاثا (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثا دليل على انه سبحانه وتعالى منزه عن الحركة وجميع ما جاء من الآيات والاحاديث التى يقتضى ظاهرها اثبات الجارحة والمكان مؤول عند أهل الحق بالتأويل اما بقلوبهم وهم أهل السلامة واما بألسنتهم وهم أهل التأويل ودليلهم على التأويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله فاله قل يشهد بأن الله لا يتحيز ولا يتبعض والحس يشهد بأن الحجر الاسود ليس يمين الله حقيقة بل هو من اليمن والبركة وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما سئل عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اذا خفى عليكم شئ من القرآن فاطلبوه من الشعر فانه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر

قد سن قومك ضرب الاعناق * وقامت الحرب على ساق

ثم قال هذا يوم كرب وشدة وفى رواية أبى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن نور عظيم وفى رواية عنه أيضا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام يريدون السجود فلا يستطيعون (والجواب) عن قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث انا أنزلناه فى ليلة القدر ونحو ذلك انه نزل من اللوح المحفوظ على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل أو يكون جبريل سمعه من الله كما سمع موسى كلام الله من اليمين والشمال والفوق والتحت لا من جهة معينة فعبر عنه جبريل بلغة عربية فهمها محمد صلى الله عليه وسلم لأمته بلسان عربى فالعبارة عربية والمعبر عنه غير عربى فهذا معنى النزول ويدل على ذلك قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أى صيرنا قرآن هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن اناثا وهى قراءة ثلاثة أئمة واحد بالشام وهو ابن عامر وواحد بمكة وهو ابن كثير وواحد بالمدينة المشرفة وهو نافع وقرأ الباقون عباد الرحمن بالباء رضى الله عنهم وليس معنى النزول انتقال كلام الله عنه بالانحطاط من علو الى أسفل فقد قال تعالى وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج ومعلوم أنها ما نزلت من علو الى أسفل وقال تعالى وأنزلنا الحديد ومعلوم ان معدنه من الارض (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم لما سأله أبو رزين أين كان الله قبل أن يخلق خلقه قال كان فى عماء ولو سأله أين كان

قبل العماء وهو السحاب لا خبره أنه كان ولا شئ معه مع أنه صلى الله عليه وسلم قال كان
الله ولا شئ معه وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ غيره رواه البخاري فهو
الآن على ما كان عليه أول من أزل الآزال الى أبد الآباد وقال يهودي لعلي بن أبي
طالب رضي الله عنه أين ربنا قال الذي أوجد الاين لا يسئل عنه بأين قال كيف ربنا قال
الذي كيف الكيف لا يقال عنه كيف قال متى كان ربنا قال ويحك ومتى لم يكن * والجواب
عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي
فهو مكتوب عنده فوق العرش أنه عنده مكانة لا مكانا لان المكان لا يضاف اليه تعالى
(فان قيل) ما بال الصحابة رضي الله عنهم لم يتكلموا في شئ من ذلك (فالجواب) نعم تكلم
فيه حبر الامة ابن عباس وابن عمه كما تقدم قريبا وسيأتي ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله
عنه في المعراج مع أنه لم يكن ثم مجسم ولا معطل والله المستعان وعليه التكلان

(فصل في الذكر) قال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب (فان قيل) كيف يجمع بين
هذه وبين قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فالجواب أن المراد
بالذكر في الانفال ذكر العظمة وشدة انتقامه ممن عصاه لانها نزلت عند اختلاف الصحابة في
غنائم بدر فناسب ذكر التخويف وآية الرعد فيمن هداه وأناب اليه فناسب ذكر الرحمة وقد
جمع بينهما في سورة الزمر فقال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله أي الى رحمته وكرمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أكثر ذكر الله
أحبه الله وعنه صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي برجل مغيب في نور العرش قلت من
هذا أهذا ملك قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هذا قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه
رطب بذكر الله وقلبه معلق بالمساجد وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم عن ربه عز وجل لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملا من ملائكتي ولا يذكرني
في ملا الا ذكرته في الرفيق الاعلى وعن أبي هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان بضم الجيم وسكون الميم فقال سيروا
هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا رواه مسلم وفي
الترمذي قيل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع عنهم الذكر أثقالهم فيأتون الله
خفافا قال في الترغيب والترهيب المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة والمستهترون بفتح
التاءين المثناتين من فوق المولعون بذكر الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله
في الغافلين مثل شجرة خضراء في وسط شجر يابس وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده في
الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين ينظر
الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها أبدا وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر
الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم أي بعدد البهائم وبني آدم وذاكر الله في
السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة (فائدة) قال أهل التصوف للذكر بداية وهي توجه
صادق وله توسط وهو نور طارق وله نهاية وهو حال خارق وله أصل وهو الصفاء وفرع وهو
الوفاء وشرط وهو الحضور وبساط وهو العمل الصالح وخاصية وهو الفتح المبين قال أبو

ولا يحيط به عقل عاقل
انقطعت الاوهام وحارت
الافهام وبحر المعرفة ليس
له ساحل فالتسليم أسلم
والتعظيم رد الامر الى من
هو أعلم فالعجز واقع والحصر
حاصل فسبحان من نور
أسرار أوليائه بذكره
وعاملهم بالفضل التام
والاحسان الشامل فهم
عن بابه لا يبرحون وعلى
بساط قربه يتنعمون
وينشرحون وأنفاسهم
اليه رسائل لهم في الدجى
أنس بذكره وخدمته فهم
ايقاظ والناس ما بين نائم
وغافل فتبارك من قسم
عطاءه بين خلقه وهو في
أحكامه عادل يدعو
الفقراء الى نواله ويقول في
كل ليلة هل من مستغفر هل
من سائل (أحمده) على
جميع فضله الطويل
المديد الوافر الكامل
وأعتمد على كرمه اعتماد
عبد أنضى الى بابه الرواحل
وأشهد أن لا اله الا الله

سعيد الخراز رضي الله عنه اذا أراد الله أن يوالي عبدا فتح له باب الذكر فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا نظر الجلال والعظمة بقي بلا هو فيصير فانيا بارئا عن دعاوى نفسه محفوظا لله وقال غيره الذكر ترياق المذنبين وانس المنقطعين وكنز المتوكلين وغذاء الموقنين وحلية الواصلين ومبدأ العارفين وبساط المقربين وشراب المحبين وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ذكره السمرقندي (مسئلة) سئل ابن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الذكر المأثور صباحا ومساء في الاوقات المختلفة فهو من الذاكرين الله كثيرا (حكاية) قال موسى عليه السلام يارب أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك فاوحى الله اليه أنا جليس لمن ذكرني فقال يارب انا نكون على حال نجلك أن نذكرك بالجنابة قال اذكرني على كل حال ذكره في الاحياء (فائدة) قال الاسنوي في ألغازه رجل عليه حدث أصغر ويحرم عليه أن يأتي بنوع من الذكر وصورته اذا أحدث في خطبة الجمعة لان الطهارة شرط فيها وفي الرسالة القشيرية عن بعضهم انه دخل غيضة فوجد رجلا يذكر الله تعالى وعنده سبع عظيم فقال ما هذا قال سألت الله أن يسلط علي كلبا من كلابه اذا غفلت عن ذكره (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت صيادا ببلاد الهند كلما صاد سمكة دفعها الى ابنة له فترسلها في الماء وهو لا يعلم فلما فرغ جاء فلم يجد شيأ فسألها عن ذلك فقالت سمعتك تقول عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فكرهت أن آكل شيأ غفل عن ذكر الله وقيل انها كانت السمكة تسبح في يدها فقالت البنت ما دفعت الى سمكة الا وسمعتها تقول سبحان الله فقطع الشبكة وتاب عن الصيد (فائدة) قال علي رضي الله عنه أكل السمك يذيب البدن وفي نزهة النفوس والافكار اكله يورث بلغما غليظا يضر بالبدن وأما المستخرج من البحر المالح فأكله ينفع من وجع الوركين والاكثار منه يورث البهق الا اذا جعل عليه شيء من الزعتر والكراويا قال الغزالي رضي الله عنه أكثر خلق الله السمك (فان قيل) قال الله أحل لكم صيد البحر وطعامه فما الفرق بين الصيد والطعام (فالجواب) أن الصيد ما حصل بالشبكة مثلا والطعام ما قذفه البحر (فان قيل) صيد البحر حلال لمن أحرم بحج أو عمرة بخلاف صيد البر فانه حرام فما الفرق (فالجواب) أن صيد البحر لا يقصد به التنزه بخلاف صيد البر والصيد عند الشافعي ما يحل أكله وسمى أبو حنيفة السبع صيدا فأوجب على المحرم ضمانه اذا قتله (حكاية) قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه خرجت أطلب الحلال فأخذت شبكة وألقيتها في البحر فأخذت سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتف بي هاتف يا ابراهيم لم تجد معاشا الا فيما يذكرنا فقطعت الشبكة وقال ابراهيم النخعي في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يسبح له كل شيء حتى صرير الباب وقال غيره الآية عامة وهي مخصوصة بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شيء وما دمرت الا ديار عاد وكقوله تعالى في حق بلقيس وأوتيت من كل شيء ولم تؤت ملك سليمان وقيل الآية على

وحده لا شريك له اله لا ينقص خزائن ملكه العطاء ولا تبرمه المسائل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله انتخبه من أشرف القبائل وزينه بأكمل الفضائل وجعل اتباعه من أشرف الوسائل صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والاصائل * (في قول الله عز وجل) * انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون (الايمان التصديق) فالمؤمن من صدق بأن الله تعالى هو الاله الحق الاول الآخر الظاهر الباطن القدوس الصمد الواحد الاحد الحي العليم القدير المدبر السميع البصير المتكلم بكلام قديم جل عن التحديد الملك الفعال لما يريد وأن الله تعالى أنزل الكتب وأرسل الرسل وأنه يحيي الموتى وأن جميع

عمومها فالناطق يسبح بالقال والصامت بالحال وذلك بمجرد وجوده يشهد لصانعه بالصنعة
* ورأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه ان الارجح عندنا أنها تسبح بلسان القال
لانه لا استحالة فيه ويدل عليه كثير من النقول قال الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشى والاشراق ولا يلزم من تسبيحها بالقال أن نسمعها * ورأيت فى الوجوه المسفرة عن
اتساع المغفرة الراجح انها تسبح حقيقة الا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف الا بخرق
العادة وقد سمعت الصحابة رضى الله عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدى النبى صلى الله عليه
وسلم * وقوله تعالى فى آخر الآية انه كان حليما غفورا مناسب لحال المخاطبين بالآية من
ثلاثة أوجه أحدها أن الغالب على الناس الاشتغال عن تسبيح الله تعالى بخلاف
المذكورات فاحتاج المشتغلون الى الحلم والمغفرة * الثانى أنهم لا يفقهون تسبيحها وقد
يكون ذلك لتقصيرهم فى التأمل والتفكر فى أمرها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة * الثالث
أن عدم سماعهم تسبيحها قد يوقعهم فى امتهانها و يحملهم على التفريط فى حقوقها
فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة ولا شك أن من يستحضر فى ذهنه تسبيح الموجودات أكرمها
وعظمها من هذا الوجه وان كان الشارع أمره باحتقارها من وجه آخر ثم نقل بعد هذا
حكاية فقال أراد بعضهم أن يستجمر فاخذ حجرا فكشف الله عن سمعه حتى سمع تسبيحه
فتركه تعظيما له ثم أخذ حجرا غيره فسمعه كذلك وهكذا كلما أخذ حجرا فلما سمع تسبيح
جميع الاحجار توجه الى الله تعالى فى أن يستر عنه تسبيحها ليتمكن من ازالة النجاسة فستر الله
عنه ذلك فاستجمر بها مع علمه بانها تسبح لان المخبر بتسبيحها هو الآمر بالاستجمار بها على
لسان الشارع صلى الله عليه وسلم ففى اخفاء التسبيح حكمة بالغة نعم رأيت فى تفسير الرازى
الذى أطبق عليه العلماء أن من لم يكن حيا لم يكن قادرا متكلما وجزم بان الجمادات تسبح
بلسان الحال والله أعلم (حكاية) أهدى للجنيد رحمه الله تعالى طائر فغفله مدة ثم أرسله
فقيل له فى ذلك فقال انه قال لى يا جنيد تتلذذ بمناجاة الاحباب وتسد فى وجهى الباب فلما
أرسله قال ان الطيور ما دامت ذاكرة لا تقع فى الشرك فاذا غفلت وقعت وأنا غفلت عن
ذكره مرة واحدة فعذبنى بالسجن فكيف بمن يغفل عن ذكر الله كثيرا يا جنيد خذ على
العهد ان لا أعود أبدا ثم صار يتردد الى زيارة الجنيد ويأكل من المائدة معه فلما مات
الجنيد رمى بنفسه الى الارض فمات فدفنوه معه فرأى الجنيد بعض أصحابه فى النوم
فسأله عن حاله فقال رحمنى برحمتى للطائر (سئل) الشبلى رحمه الله تعالى عن قول النبى
صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية فقال أهل البلاء هم أهل الغفلة
عن ذكر الله تعالى (لطيفة) رأيت فى حقائق الحقائق أن آدم عليه السلام لما أهبط عن
الجنة هرب منه الطير والوحش فجاء الخطاف وجلس عنده فعاتبه الله تعالى فقال يا رب
رأيته وحده والوحدانية لك فجلست عنده لاجل ذلك فقيل أيها الطائر قد رفعت
عنك السكين فلا تصاد ولا تذبح وجعلت لك الالفة فى قلوب أولاده حتى يساكنوك فى
بيوتهم قيل انه كان أبيض اللون فاسود لونه لما لمسه آدم الا صدره وقيل ان آدم شكى الى ربه
الوحشة فآنسه بالخطاف وهو يحفظ قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر

ما جاء به الرسول حق فهذا
أصل الايمان والاقرار به
فرض مع الامكان وثمراته
الخوف من وعيد الله تعالى
ورجاء وعد الله تعالى
وتعظيم جلال الله وامتثال
أمر الله واجتناب محارم
الله والصبر على أحكام
الله والشكر لنعم الله تعالى
ودوام الافتقار الى الله
تعالى والزهد فيما يقطع
عن الله تعالى والتوكل على
الله تعالى والمحبة والشوق
الى الله تعالى والرضا بما
قضى الله تعالى واخلاص
النية فى العمل لله تعالى
والصدق فى السر فى معاملة
الله تعالى والمحاسبة
للنفس والفكرة فى آلاء
الله تعالى والمراقبة والحياء
من الله تعالى وغير ذلك من
الاوصاف المحمودة (واعلم)
ان الايمان يزيد وينقص
ويظهر تفاوته بالتفاوت فى
ثمراته ويرجح بقدر اليقظة
والذكر ويخف بقدر نسيان
القلب وغفلاته (قال صلى
الله عليه وسلم) لا يزنى

السورة فهو يترنم بها ويعدّ صوته بالعزيز الحكيم (فوائد) الاولى قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذاكر بلسانه ومنهم مقتصد هو الذاكر بقلبه ومنهم سابق هو الذى لا ينسى ربه (قال ابن عطاء الله) يحتاج قائل كلمة التوحيد الى ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمن منّ الله تعالى عليه بنور الهداية فهو معصوم من الشرك ومن منّ عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن منّ عليه بنور العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التى لاهل الغفلات فالنور الاول للظالم والثانى للمقتصد والثالث للسابق (وسئل) الواسطى رحمه الله عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب ومن خصائص الذكر أنه جعل فى مقابلته ذكر الله تعالى قال الله تعالى فاذكرونى أذكركم وقال موسى عليه السلام يارب أين تسكن قال فى قلب عبدى المؤمن ومعناه سكون ذكره وسيأتى فى آخر باب المحبة نحو هذا وقال محمد بن الحنفية رضى الله عنه ان الملائكة يغضون أبصارهم عن ذكر الله كما يغضون أبصارهم عن البرق (الثانية) جاء فى الخبر ان العبد ليأتى الى مجالس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه منها شئ فلذلك سماه النبى صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة حيث قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال حلق الذكر بكسر الحاء وفتح اللام كما سيأتى فى باب التقوى وقال عطاء رحمه الله من جلس مجلسا يذكر الله فيه كفر الله عنه عشرة مجالس من مجالس السوء وقيل لابى يزيد البسطامى رضى الله تعالى عنه ان لى معك سرا ميعادنا تحت شجرة طوبى فقال نحن تحتها مادمنا فى ذكر الله وقال على رضى الله عنه ان الله تعالى يتجلى للذاكرين عند الذكر وقراءة القرآن وعن النبى صلى الله عليه وسلم مامن جماعة اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم فقد بدلت سيآتكم حسنات وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله أقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء فجثا اعرابى على ركبتيه وقال اجلهم أى صفهم لنا يارسول الله قال هم المتحابون فى الله من قبائل شتى و بلاد ومدائن شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى يذكرونه وقال بعضهم فى قوله تعالى حكاية عن سليمان لأعذبنه عذابا شديدا أى لأبعدنه عن مجالس الذكر ورجح البغوى نتف ريشه وقال الجنيد رضى الله عنه فى قوله تعالى والذى يميتنى ثم يحيين أى يميتنى بالغفلة ثم يحيينى بالذكر وقال الحسن البصرى رحمه الله ماجلس قوم يذكرون الله تعالى وفيهم واحد من أهل الجنة الا شفعه الله فى الجميع (الثالثة) قال داود عليه السلام لأسبحن الله تسبيحا ماسبحه به أحد من خلقه فناداه ضفدع أتفخر على الله بتسبيحك وأنا منذ سبعين عاما ماجف لسانى عن ذكره ولى عشر ليال لم آكل شيأ اشتغالا بكلمتين قال ماهما قال يامسبحا بكل لسان ومذكورا فى كل مكان وفى نزهة النفوس والافكار ان ملكا قال له ياداود افهم ما يقوله الضفدع فسمعه يقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال والذى جعلنى نبيا لأمدحنه بمثل هذا وقال المفسرون انها تقول سبحان الملك القدوس وفى البغوى سبحان ربى

الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وذلك انه غافل حالة المعصية عن الله تعالى خال عن عبادة الله تعالى فينتقص ايمانه بذلك (وأما الاسلام) فهو الانقياد لاوامر الله تعالى واعتقاد وجوب طاعة الله تعالى فمن صدق بقلبه واعتقد وجوب طاعة الله تعالى ولم يوفق لفعلها فهو مؤمن مسلم غير محسن وايمانه ناقص (وأما الاحسان) فهو كمال الايمان ومعناه فعل ما أمر الله تعالى به وترك مانهى الله تعالى عنه فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال يارسول الله ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر قال يارسول الله ما الاسلام قال الاسلام

القدوس وفى كلام على رضى الله عنه سبحان المعبود فى لجج البحار (الرابعة) قال على رضى الله عنه كان فى زمن يونس عليه السلام ضفدع بلغت من العمر أربعة آلاف سنة لاتمل من التسبيح فقال ما يسبحك أحد مثلى قال يونس قالت يارب ماتقول قال تقول سبحانك أضعاف من قالها من خلقك وسبحانك أضعاف من لم يقلها من خلقك وسبحانك مدى علمك ونور وجهك وزنة عرشك ومداد كلماتك (الخامسة) اذا مات الضفدع فى مائع نجسه عند الائمة الثلاثة وخالفهم مالك وأما الماء فان كانت بحرية فلا تنجسه عند أبى حنيفة وان كانت برية نجسته وقال الشافعى رضى الله عنه ان كان الماء كثيرا فلا ان لم يتغير برية كانت أو بحرية والكثير مائة وثمانية أرطال وثلث بالدمشقى عند الرافعى وعند النووى مائة رطل وسبعة أرطال وسبع رطل والسرطان كالضفدع قاله فى شرح المهذب ولحمه حرام عند الشافعى وأبى حنيفة وحلال عند الامامين واذا طبخ بالشعير نفع من وجع الظهر والصلب واذا علق على شجرة كثر ثمرها وتسبيحه سبحان المذكور بكل لسان (لطيفة) الضفدع فى المنام رجل صالح لانه صب الماء على نار ابراهيم عليه السلام والضفادع الكثيرة عذاب قال تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع قال الرازى قال القبط قوم فرعون لموسى عليه السلام مهما تأتنا به من آية فهى عندنا من باب السحر فلا نؤمن بك فدعا عليهم فأرسل الله عليهم الطوفان ليلا ونهارا حتى أنهم لايرون شمسا ولا قمرا فاستغاثوا الى فرعون فاستغاث الى موسى فاستغاث موسى الى ربه فأمسك الله تعالى عنهم المطر وأرسل الرياح فشققت الارض فاخرجت نباتها بزيادة فقالوا هذا الذى جزعنا منه كان خيرا لنا فكفروا فأرسل الله عليهم الجراد فأكل النبات واشتد عليهم الامر حتى صار عند طيرانه يغطى الشمس فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله تعالى على الجراد ريحا وألقته فى البحر فقالوا مابقى من زرعنا فهو يكفينا فكفروا فأرسل الله عليهم القمل قال سعيد بن جبير انه السوس الذى يخرج من الحنطة وقال الثعلبى هو نوع من القراد وقال عطاء الخراسانى هو القمل المعروف وقيل البراغيث وقيل الجراد الذى لا أجنحة له فلم يدع لهم خضراء الا أكلها وصار على أبدانهم كالجدرى فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله عليهم ريحا حارة فأحرقته فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع كالليل الدامس حتى دخل فى زرعهم وطعامهم وعلى فرشهم ذراعا قال فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأماتها وأرسل عليها مطرا فاحتملها الى البحر فكفروا فأرسل الله تعالى عليهم الدم فجرت أنهارهم دما وقيل سلط عليهم الرعاف فمكثوا سبعة أيام يشربون الدم فقالوا ياموسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال سعيد بن جبير هذا عذاب سادس وهو الطاعون وقال غيره انه عبارة عن الانواع الخمسة المذكورة قال الرازى وهو الاقوى وقال وهب انهم أقاموا فى كل بلية أربعين يوما (السادسة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ فى الصور وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله ومدها للتعظيم كفر الله بها عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه أربعة

أن تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يارسول الله ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال يارسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل الحديث ثم أدبر الرجل فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام ردوا على الرجل فأخذوا ليردوه فلم يروا شيأ فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم * وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة * وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله حرم الله تعالى عليه النار * وعن عتاب بن

آلاف ذنب من الكبائر كفر الله عن أهله وجيرانه وفي الحديث من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم هدمت من ديوان سيآته أربعة آلاف ذنب فيستحب مد الصوت بها كما قاله النووي رحمه الله * وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه الله النظر الى وجهه الكريم وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم معاشر الناس من قال لا اله الا الله متعجبا من شئ خلق الله من كل حرف شجرة عليها ورق عدد أيام الدنيا تستغفر له كل ورقة وتسبح له الى يوم القيامة (حكاية) اجتمع ابليس بذي القرنين فقال يا اسكندر ما كفاك ملك الضوء حتى دخلت الظلمة ثم قال الناس يقولون لا اله الا الله قال نعم فقال لا يبقى من يقولها * وفي الحديث انها في جنب ابليس كالآكلة في جنب ابن آدم * وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها (فوائد) الاولى خلق الله عمودا من ياقوتة حمراء من نور وأصل ذلك العمود تحت الارض السابعة ورأسه ملتو تحت قائمة العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله تحركت الارض والحوت والعرش فيقول الله تعالى اسكن فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائل لا اله الا الله فيقول له أسكن فاني آليت على نفسي قبل أن أخلق خلقي أني لا أجريها على لسان عبد الا غفرت له قبل أن يقولها (الثانية) لا اله الا الله لها أسرار منها أن جميع حروفها جوفية اشارة الى أن الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب ومنها انه ليس فيها حرف أعجم اشارة الى التجرد عن كل معبود سواه * ومنها انها اثنا عشر حرفا كشهور السنة منها أربعة حرم وهي الجلالة حرف فرد وثلاثة سرد وهي أفضل كلماتها كما أن الاشهر الحرم وهي ذو القعدة والحجة والمحرم ورجب أفضل شهور السنة فمن قالها مخلصا كفرت عنه ذنوب السنة ومنها أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة وهي مع محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب ساعة ومنها أن كلماتها سبع وأبواب جهنم سبع كل كلمة تسد بابا عن قائلها (الثالثة) رأيت في كتاب الحقائق أن رجلا وقف على عرفات وفي يده سبع حصيات فقال أيتها الحصيات اشهدن لي أني أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم طرحهن من يده فرأى تلك الليلة ان القيامة قد قامت وقد رجحت سيآته على حسناته فامر به الى النار فرأى الحصيات قد سدت عنه أبواب جهنم فاجتمع عليه جميع الزبانية ليرفعوا حجرا فعجزوا فانطلقوا به تحت العرش فانطلقت الاحجار خلفه يشفعن فيه فامر به الى الجنة فسبقته الاحجار الى أبواب الجنة كل حجر يقول يا عبد الله ادخل من جانبي (الرابعة) كان في زمن موسى عليه السلام عبد عصى ربه أربعمائة وثمانين عاما فتداركه الله بكرمه فأتى الى موسى وقال لا اله الا الله موسى رسول الله فنزل جبريل وقال يا موسى قد غفر الله له ذنوب أربعمائة وثمانين عاما وذلك أن لا اله الا الله موسى رسول الله أربعة وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب عشرين عاما ومحمد رسول الله أفضل من موسى رسول الله فلا عجب ان الله يكفر ذنوب سبعين عاما مثلا بقول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله (الخامسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما علا الارض أحد يقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول

مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يشهد أحد أن لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار * وعن سفيان ابن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله تعالى منه كما يكره أن يقذف في النار * وعن أنس أيضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لاخيه ما يحب لنفسه * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال

ولا قوة الا بالله العلى العظيم الا كفرت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الترمذى وقال حديث صحيح (حكاية) رأيت فى تفسير قوله تعالى فقولا له قولا لينا قال موسى يارب كيف يكون القول اللين قال قل له هل لك فى الصلح رغبة فقد أنعمت نفسك أربعمائة وخمسين عاما فاتبع مرادنا سنة واحدة نغفر لك جميع ذنوبك فان لم تفعل فشهرا فان لم تفعل فاسبوعا فان لم تفعل فيوما واحدا فان لم تفعل فساعة واحدة فان لم تفعل فقل فى نفس واحد لا اله الا الله فأكون لك مصالحا فلما أدى موسى الرسالة جمع فرعون جنوده وقال أنا ربكم الاعلى فاهتزت السموات والارض واستأذنوا ربهم جل وعلا فى هلاكه فقال هو كالكلب ليس له الا العصا ياموسى ألق عصاك فألقاها فأسلم السحرة وهرب فرعون الى مخدعه فقال موسى ان لم تخرج أمرتها بالدخول عليك فقال أمهلنى فقال لم يؤذن لى فأوحى الله تعالى اليه أمهله فانى حليم لا أعجل بالعقوبة وصار يتغوط كل يوم أربعين مرة وكان قبل ذلك فى كل أربعين يوما مرة واحدة فلما أمهله الى يوم الزينة وسيأتى بيانه فى فضل الادب فى باب الموت طغى وتمرد فأخذه الله نكال الآخرة والاولى أى عذبه بالغرق على الكلمة الاولى وهى ماتقدم وعذبه بجهنم على الاخرى وهى قوله ماعلمت لكم من اله غيرى وقال ابن عباس رضى الله عنهما الاولى هذه والاخرى ماتقدم وكان بينهما أربعون سنة * ورأيت فى زهرة العلوم وزهرة النجوم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل انى وقفت بين يدى الله حين قال فرعون ومارب العالمين فنشرت جناحين للعذاب فقال الله تعالى مه ياجبريل انما يستعجل العذاب من يخاف الفوت * وذكر فى هذا الكتاب أيضا أن فرعون لما قال أنا ربكم الاعلى أراد جبريل أن يخسف به الارض فاستأذن ربه تعالى فلم يأذن له وأمره أن يتجاوز عنه * قال العلائى فى سورة القصص دخل ابليس على فرعون وهو فى الحمام فقال يافرعون سولت لك كل شئ فما قلت لك ادع الربوبية وضربه أربعين سوطا وتركه مغضبا عنه فقال له فرعون أأترك هذه ياابليس قال لا يصح لك تركها بعد ادراكها

(حكاية) اجتمع قوم من كفار قريش منهم فرعون هذه الامة وهو أبو جهل عند أبى طالب فى مرضه الذى مات فيه وقالوا لقد علمت مابيننا وبين ابن أخيك فخذ حقنا منه وحقه منا قبل موتك فدعاه أبو طالب وقال ياابن أخى هؤلاء أشراف قومك فكف عنهم ويكفون عنك فقال صلى الله عليه وسلم يطيعونى فى كلمة واحدة فقال أبو جهل لعنه الله نطيعك فى عشر كلمات فقال قولوا لا اله الا الله فقالوا أتريد أن تجعل الآلهة الها واحدا ان أمرك لعجب وتفرقوا فقال أبو طالب يامحمد ماسألتهم شططا أى ماسألتهم شيأ عسيرا * وأما قوله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط أى لا تجر فى حكمك يقال شط الرجل شططا اذا جار فى حكمه فطمع النبى صلى الله عليه وسلم فى اسلام عمه فقال قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فقال لولا أن تظن الناس أى قريش أنى قلتها جزعا لقلتها وسيأتى على هذا زيادة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال الرازى فى سورة الانعام قال أبو طالب قل غير هذه الكلمة فان قومك يكرهونها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا أقول غيرها حتى يأتونى بالشمس من محلها فيضعوها فى يدى فقالوا اترك شتم آلهتنا والا شتمناك وشتمنا من يأمرك بهذا فانزل قوله تعالى ولا تسبوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وعن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس أولها أن يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام * وعن ابن عمر أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرونى بشجرة تشبه الرجل المسلم لا يتحات ورقها تؤتى أكلها كل حين باذن ربها فسكتوا فقال هى النخلة وهذا الحديث يؤيده قوله عز وجل ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة وهى كلمة لا اله الا الله كشجرة طيبة وهى النخلة أصلها ثابت كما ان أصل التوحيد مستقر فى القلب وفرعها فى

الذين يدعون من دون الله الآية * فان قيل سب الاصنام من أفضل الطاعات فلم نهى الله عنه فالجواب لما كان سبها يؤدى الى منكر عظيم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبير وهو سب الله ورسوله وجب الاحتراز عنه (لطيفة) شبه الله كلمة التوحيد بالماء لانه يطهر وهذه الكلمة أيضا تطهر من الذنوب وشبهها بالتراب لانه يرد الحبة أضعافها وهذه الكلمة يضاعف ثوابها وشبهها بالنار لانها تحرق وهذه الكلمة تحرق الذنوب وشبهها بالشمس لانها تضىء على العالمين وهذه الكلمة تضىء في القبر وشبهها بالقمر لانه يذهب ظلمة الليل وهذه الكلمة تضىء على ذلك اليقين وشبهها بالنجوم لانها دليل المسافرين وهذه الكلمة دليل أهل الضلالة الى الهدى وشبهها بالنخلة قال تعالى كشجرة طيبة فان النخلة لا تنبت في كل أرض وهذه الكلمة لا تنبت في كل قلب والنخلة أطول الاشجار وهذه الكلمة أصلها في القلب وفرعها تحت العرش والثمرة لا تنقص قيمتها بالنواة والمؤمن لا تنقص قيمته بالمعصية التي بينه وبين الله تعالى والنخلة أسفلها شوك وأعلاها رطب وهذه الكلمة أولها تكليف فمن أتى بها وصل الى ثمرتها وهي النظر الى الله تعالى وهي مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من اسنان واسنانها ترك المحرمات وفعل الواجبات قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا بها من قلبه دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانها لا توضع في الميزان (حكاية) كتب ملك الروم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا أمير المؤمنين أخبرني رسولي أن عندكم شجرة يخرج ثمرها كآذان الحمير ثم ينشق عن أحسن من اللؤلؤ ثم يخضر حتى يكون كالزمرذ بالذال المعجمة ثم يحمر و يصفر فيكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم يينع أي ينضج فيكون أطيب من الفالوذج ثم ييبس فيكون قوتا للمقيم وزادا للمسافر فان صدق فهذه شجرة من الجنة فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه نعم وهي التي ولد تحتها عيسى فلا تدع مع الله الها آخر (فائدة) قال الرازى بين النخلة والحيوان بل الانسان مناسبة ومشابهة بخلاف غيرها من الشجر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام أي لان آدم لما هبط طال شعره وتشعث بدنه فجاء جبريل بالمقراض فقص شعره وظفره وأزال الوسخ عن جسده ودفنه في الارض ثم نام فاستيقظ وقد خلق الله تعالى النخلة الى جانبه بدنها أي جذعها من جسده وليفها من شعره وجريدها من ظفره وهي تشرب من أعلاها وغيرها من أسفله * وقال علي رضى الله عنه أول شجرة استقرت على وجه الارض النخلة وقد ذكرها الله تعالى في القرآن في مواضع فقال والنخل باسقات يعني طوالا لها طلع نضيد ثمر بعضه فوق بعض وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بأكل البلح بالتمر فان ابن آدم اذا أكله غضب الشيطان و يقول بقي ابن آدم حتى أكل الحديث بالعتيق لان البلح بارد يابس والتمر حار رطب وفي كل منهما اصلاح للآخر وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين القثاء والرطب وخبز الشعير والتمر وخلط الماء البارد بالعسل وشربه على الريق طلبا لدوام الصحة بذلك فان الحار والبارد اذا اجتمعا

السماء أي صاعد في العلو وكذلك فرع الايمان العمل الصالح والاحسان والعمل الصالح يصعد الى السماء قال الله تعالى والعمل الصالح يرفعه والنخلة لا يسقط ورقها والمؤمن لا يتغير ايمانه باختلاف أهواء أهل الباطل والمؤمن شريف المؤنة كالنخلة والنخلة اذا فرعت فرعت واذا فرعت أثمرت والمؤمن اذا أدب تأدب واذا هذب تهذب المؤمن خفيف المؤنة كالنخلة اذا وقعت على عود لم تكسره وهي تأكل طيبا ويصدر عنها طيب والمؤمن يأكل حلالا فيصدر عنه صالح الاعمال النخلة لعابها صاف وشرابها شاف والمؤمن رؤيته شفاء وموعظته دواء ينتفع برؤيته قبل روايته وخبره نادر وشره نادر (قال الفضيل) المؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير

دامت الصحة وقد نهى الحكماء عن الجمع بين أكل السمك والبيض والسمك واللبن وعن العسل بالماء البارد بعد أكل السمك وعن النوم بعده وعن شرب الماء بعد الجماع وعن دخول الحمام بعد شرب الحليب * قال السمرقندي في البستان من دخل الحمام وهو شبعان وأصابه القولنج لا يلومن الا نفسه * ومن طب النبي صلى الله عليه وسلم أنه اذا كان صائما أفطر على الرطب لان الصوم يضعف المعدة والكبد والحلو أسرع شئ وصولا الى الكبد لانها تحب الحلو وتقبله خصوصا الرطب وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرطب فهنئيني يا عائشة والتمر أفضل الاغذية في كل البلاد والجمار بضم الجيم وتشديد الميم وهو قلب النخلة يعقل البطن وينفع من الصفراء والحرارة ويزيده منفعة أكل الزنجبيل المربى بعده وسيأتي ما للنفساء خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل (مسئلة) لو حرك لسانه بالطلاق ولم يسمع نفسه لم يقع ولو حرك لسانه بلا اله الا الله ولم يسمع نفسه أثابه الله تعالى (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما علم الله تعالى جبريل دعاء وأمره أن يعلمه للنبي صلى الله عليه وسلم من قاله كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وهو لا اله الا الله كما هلل الله كل شئ وكما يحب أن يهلل وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله والحمد لله كما حمد الله كل شئ كما يحب الله أن يحمد وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله وسبحان الله كما سبح الله كل شئ وكما يحب الله أن يسبح وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله والله أكبر كما كبر الله كل شئ وكما يحب الله ان يكبر وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله وفي الحديث اذا قال العبد لا اله الا الله يصعد بها ملك فيستقبله في السماء ملك آخر فيقول من أين فيقول وأنت الى أين فيقول أصعد بشهادة فلان الى ربه فيقول الآخر وأنا أنزل ببراءته من النار (حكاية) مر بعض أوصياء عيسى عليه السلام على صبيان يلعبون وفيهم ابن الوزير فلعب معهم ثم أخذه ابن الوزير الى بيته ليكرمه عند أبيه فاحضر له طعاما فحضرت الشياطين فقال بسم الله الرحمن الرحيم فهربت فسأله الوزير عن أمره فقال أنا من أصحاب عيسى أرسلني اليكم لتؤمنوا بالله وتتركوا الاصنام فاسلم ثم قال يوما قد مات فرس الملك فقال قل له ان أطاعني أحيا الله فرسه فاخبره بذلك فقال نعم فاحضره الوزير عند الملك فقال خذ أيها الملك عضوا والفرس وأبوك عضوا وولدك عضوا وأمك عضوا وقولوا لا اله الا الله فلما قالوها تحرك كل عضو بيد قائلها فوثب الفرس حيا باذن الله تعالى (لطيفة) في طبقات ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال هم أصحاب الخيل وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الفرس تقول عند القتال سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقال عمر رضي الله عنه عليكم باناث الخيل فان بطونها كنز وظهورها حرز * ولحم الخيل يطرد الارياح ولا يصلح للابدان اللطيفة لانه غليظ سوداوي وهو حرام عند أبي حنيفة وحده واذا تبخرت الحامل بحافره أسقطت الجنين الميت والمشيمة المحتبسة واذا شربت المرأة لبن فرس وهي لا تعلم به وجامعها زوجها حملت من ساعتها واذا تبخرت الحامل بروثه وضعت بسهولة والاكتحال بروثه الجاف يزيل البياض من العين ولا زكاة

الكلام قليل العمل (وقال) ذو النون المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شئ صدرا وأخفى شئ نفسا زاجر عن كل شر آمر بكل خير لا حقود ولا حسود ولا مرتاب ولا سباب ولا عياب يكره الرفعة ويبغض السمعة طويل الهم كثير الغم حليف الصمت عزيز الوقت لا متفاخر ولا متهتك ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يجهل لا جزع ولا هلع ولا عنف ولا صلف قليل المنازعة جميل المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب خليص الود وثيق العهد وفي الوعد شفوق وصول حليم حمول قليل الفضول راض عن مولاه مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ان سب وأوذي لم يسب

في الخيل عند جمهور العلماء وأوجبها أبو حنيفة في الاناث أو الذكور مع الاناث أما الذكور الخلص فلا زكاة فيها عنده فيعطي صاحبها عن كل واحدة دينارا أو يقومها فيعطي من كل مائتي درهم خمسة دراهم (فوائد) الاولى قال حجة الاسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى قيل لزبيدة في المنام مافعل الله بك قالت غفر لي باربع كلمات الاولى لا اله الا الله أفني بها عمري الثانية لا اله الا الله أدخل بها قبري الثالثة لا اله الا الله أخلو بها وحدي الرابعة لا اله الا الله ألقى بها ربي (الثانية) مر علي بن أبي طالب رضي الله عنه على مقبرة فقال السلام عليكم يا أهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف به هاتف فقال وجدناها المنجية من كل هلكة (الثالثة) يكتب للبرودة والحمى على أربع ورقات وتشرب كل يوم ورقة الاولى لا اله الا الله نارت فاستنارت الثانية لا اله الا الله دارت فاستدارت الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت الرابعة لا اله الا الله في علم الله غارت (الرابعة) قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا ضار الا الله ولا معز الا الله ولا مذل الا الله ولا معطي الا الله ولا مانع الا الله وسئل بعضهم عن قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بلا اله الا الله وقال تعالى غافر الذنب أي لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب أي لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله فلا عدوان الا على الظالمين هم الذين لم يقولوا لا اله الا الله (الخامسة) قال ابن عباس رضي الله عنهما ينادي مناد من تحت العرش أيتها الجنة وما فيك من النعيم لمن أنت فتقول لاهل لا اله الا الله وأنا محرمة على من لم يقل لا اله الا الله ثم تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلني الا من أنكر لا اله الا الله ولا أطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا محرمة على من قال لا اله الا الله ثم تقول مغفرة الله ورحمته أنا لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله (السادسة) قال الغزالي التوحيد ينقسم الى لب ولب لب والى قشر وقشر قشر مثاله اللوزله قشرتان عليا وسفلى وله لب وهو القلب ولب لب وهو الدهن فمثال القشرة العليا ان يقول العبد بلسانه لا اله الا الله وقلبه غافل ومثال القشرة السفلى توحيد المنافق فانه ينفعه مادام في الدنيا فاذا مات طرح في النار ومثال اللب توحيد المؤمن لكن اللب لا يخلو من أشياء لا فائدة فيها كالقشرة الرقيقة الساترة للب فكذا توحيد المؤمن لان المؤمن لا يخلو من الالتفات الى زينة الدنيا ومثال الدهن توحيد العارف فالدهن لا يخالطه شئ فكذلك توحيد العارف صار خالصا لا يرى الا الله ولهذا قيل للجنيد في النزع قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره وقال ذو النون المصري رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكره وما طابت الآخرة الا برحمته وما طابت الجنة الا برؤيته قال الجنيد رحمه الله تعالى خرجت يوما الى الحج فتحولت الناقة الى طريق القسطنطينية مدينة الروم فرددتها نحو الكعبة فتحولت نحو المدينة أيضا فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رأيت أهلها في قيل وقال فسألتهم عن ذلك فقيل أن ابنة الملك أصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت أنا أداويها

وان طلب ومنع لم يغضب ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر أحدا بغيبة هشاش بشاش لا فحاش ولا غشاش كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر فهذا هو المؤمن حقا وفي الحديث المؤمن كالجمل الانوف ان قيد انقاد وان أنيخ على صخرة استناخ ومعناه ان المؤمن اذا دعي لخير أجاب بسهولة كالجمل المخزوم في أنفه كما قيل (شعر)

خيانة أهل الحب أن يظهروا الشكوى
وصدقهم في الحب أن يكتموا البلوى
ومن لم يجد هجر الحبيب كوصله
فما ذاق من طعم الغرام سوى الدعوى

وكما ان الجمل الانوف اذا أنيخ على صخرة استناخ كذلك المؤمن مقيم على باب مولاه صابر معه على بلواه كما قيل فيه (شعر)

ومازال بي شوقي اليك يقودني

فادخلوني

فأدخلوني عليها فنادت من داخل الباب يا جنيد كم تجذبك الناقة الينا فتردها عنا فلما
رأيتها فاذا هي من أحسن النساء والغل في عنقها ورجلها فقالت صف لي دواء فقلت لها
قولي لا اله الا الله فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجلها فقال أبوها
ما أحسنك من طبيب فداوني فقلت له قل كما قالت هي فأسلم وأسلم معه خلق كثير
(مسئلة) يجوز النظر الى المرأة بقدر الحاجة فان كانت فصدا أو حجامة فلا بد من حضور
محرم كما في شرح الرافعي وزاد في الروضة معه الزوج أيضا ولا يجوز لرجل طبيب أن يعالج
امرأة وهناك امرأة طبيبة ويمنع الذمي مع وجود المسلم (حكاية) رأيت في المورد العذب
للموفي رحمه الله قال الخواص خطر ببالي التوجه الى بلاد الروم فقلت في نفسي التوجه
الى بيت المقدس أولى طيبة أولى قال فقوي عزمي على بلاد الروم فلما دخلتها رأيت أهلها
مجتمعين فسألتهم عن ذلك فقالوا ان ابنة الملك أصابها جنون فقلت أنا أداويها فقالوا أنت
طبيب فقلت أنا عبد الطبيب فأدخلوني على أبيها فادخلني اليها فلما رأتني قالت يا خواص
المجنون الذي أصابني من الطبيب الذي أنت عبده فتعجبت من كلامها فقالت لا تعجب
كنت في ليلة من الليالي فيما أنا فيه واذا بجذبة من جذبات الرب قد جذبتني الى جانب
القرب وفاض الذكر على لساني وسمعت قائلا يقول قل هو الله أحد والرسول أحمد فقلت
لها هل لك في بلادنا فقالت وما أصنع في بلادك فقلت فيها مكة والمدينة وبيت المقدس
فقالت ارفع رأسك فرفعت رأسي واذا بالكعبة والمدينة وبيت المقدس يحومون على
رأسي في الهواء ثم قالت يا خواص من سلك البادية بجسمه رأى الاحجار والاشجار ومن
سلكها بقلبه طافت الكعبة به ثم قالت يا خواص قد قرب لقاء الحبيب فقلت لها كيف
يكون الموت ببلادكم فقالت لا بأس اللحم والعظم له نسب الى الروم وأما الروح فتولاها
مولاها ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا واذا بصوت ينادي يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية (حكاية) مرض الشبلي فأرسل اليه الخليفة طبيبا فعالجه فازداد
مرضه فقال يا شيخ المسلمين لو علمت ان شفاءك في قطع عضو من أعضائي لقطعته فقال
شفائي في قطع زنارك فقطعه وأسلم فوثب الشبلي كأن لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت
أني أرسلت الطبيب الى المريض وانما أرسلت المريض الى الطبيب (لطيفة) نظر عيسى
عليه السلام الى رجل من الحواريين خرج من دار امرأة بغي فقال له ما تصنع ههنا فقال
الطبيب يداوي المريض (حكاية) قصد أبو مسلم الخراساني مدينة مرو للغزو فلما ملكها
وجد فيها حكيما من المجوس فقال له بم صرت حكيما قال تركت الدنيا والكذب وفي كل
صباح أجعل الهي الذي أعبده تحت قدمي فأمر بقتله فقال لا تعجل أيها الامير قال ما معنى
قولك تجعل معبودك تحت قدمك قال في كتابكم يقول أفرأيت من اتخذ الهه هواه فانا أدس
هواي تحت قدمي لئلا يقهرني فقال من انتهى الى هذه الحكمة كيف لا يسلم فقال القلب
مقفل والمفتاح بيد غيري فتوضأ الامير مع أصحابه وصلى ركعتين وسأل الله تعالى أن يكرم
الحكيم بالاسلام فقال أيها الامير ألح في الدعاء فقد تحرك القفل ثم نادى ألا وان القفل
قد انفتح وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (حكاية) قال في روضة

بذل المنى كل ممتنع صعب
اذا كان قلبي سائرا بزمامه
فكيف بجسمي بالمقام بلا
قلب
(قال) عبد الواحد بن زيد
مررت في بعض الجبال
بشيخ أعمى أصم مقطوع
اليدين والرجلين وهو يقول
الهي وسيدي متعتني
بجوارحي حيث شئت
وأخذتها حيث شئت
وتركت لي حسن الظن
فيك يا بر يا وصول قال
فقلت في نفسي أي بر من
الله على هذا وأي وصل
فقال اليك عني يا بطال
أليس ترك لي قلبا يعرفه
ولسانا يذكره فهو نعيم
في الدارين جميعا ويقال في
قول الله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الآية
قالوا بألسنتهم ثم استقاموا
فصدقوا بقلوبهم ويقال
قالوها مصدقين ثم
استقاموا بالطاعة على
التصديق حتى ماتوا

العلماء كان يحضر في مجلس الحسن البصري نصراني فانقطع ثلاثة أيام فسأل عنه
فقيل له انه في النزع فدخل عليه فقال كيف أنت قال موت عاجل ولا بدّ لي وقبر موحش
ولا مؤنس لي ونار حامية ولا جلد لي وجنة أزلفت ولا وصول لي وصراط ممدود ولا جواز لي
وميزان علق ولا حسنة لي ورب غفور ولا حجة لي فقال له الحسن هذا وقتك قال حتى يجيء
المفتاح فقام الحسن موليا عنه فقال أعرض عني وقد أقبل علي قد جاء المفتاح وأنا أشهد
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم مات في تلك الليلة فرآه الحسن في المنام فسأله عن حاله
فقال أسكنني في اعالي الجنان (حكاية) قال النسفي مر بعض العباد على رجل يعبد بقرة
فقال قل لا اله الا الله فقال لا أقولها فقال العابد يا بقرة بحق لا اله الا الله كوني جمرة فاذا هي
جمرة باذن الله تعالى فقال قلها والا انصر مثلها فقالها (مسئلة) لو أسلم كرها لم يصح الا أن
يكون حربيا أو مرتدا ولو أتى بالشهادتين بلغة أخرى وهو يقدر على العربية صح اسلامه
قاله في شرح المهذب ولو قال أنت طالق ان كنت من أهل النار لم تطلق ان كانت مسلمة ولو
قال ان كان الله يعذب المسلمين فأنت طالق طلقت عند الرافعي قال في الروضة هذا اذا
قصد تعذيب أحدهم فان قصد تعذيب الكل أو لم يقصد شيأ لم تطلق لان التعذيب
يختص ببعضهم (لطيفة) دخل يهودي على بعض الصالحين وهو يبري قلما فقال
له اسلم فقال لا أسلم فقال أسلم والا قطعت رأس القلم قال اقطعه فقطعه فوقع رأس
اليهودي عن جسده حكاه في روض الافكار (حكاية) قال في الكتاب المذكور قال مالك
ابن دينار وقفت يوما على صومعة راهب فسمعته يقول يامن لا يحرمه الخائفون ورغب
فيما عنده الطالبون أسألك الخلاص من القصاص وأستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها
وبقيت تبعاتها فناديته يا راهب كيف تركت الدنيا قال تركتها قبل أن تتركني فقلت
حدثني بقصتك فقال كنت على دين النصرانية فرأيت في المنام قائلا يقول ويحك الى كم
تعبد غير الله ان عيسى عبد من عبيد الله فقلت له من أنت قال أنا شفيع المذنبين أنا الذي
بشر بي عيسى وشهد بنبوتي موسى أنا في التوراة موصوف وفي الانجيل معروف ثم مسح
بيده على صدري وقال اللهم ألهم عبدك الرشاد ووفقه للسداد فانتبهت ولا شيء أحب الي
من الاسلام فاسلمت وسكنت في صومعتي هذه قال البرماوي ويح كلمة رحمة وويل كلمة
عذاب (لطيفة) رأيت من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأتي قبره الشريف جبريل
وميكائيل واسرافيل يوم القيامة فيقول اسرافيل يا حبيب الله قم باذن الله فلا يجيبه
فيقول ميكائيل يا نبي الله قم باذن الله فلا يجيبه فيقول جبريل يا شفيع المذنبين قم باذن
الله فيقول لبيك فهو أول من تنشق عنه الارض (حكاية) كان ابراهيم عليه السلام يبيع
أصناما ينحتها أبوه وينادي من يشتري شيأ يضره ولا ينفعه فقالت له امرأة يا ابراهيم اني
أريد أن أشتري من أبيك صنما فقال لها أنا أبيعك صنما ثلثه يسخن الماء وثلثه يطبخ
الطعام وثلثه يخبز لك العجين فتفكرت المرأة في كلامه ثم قال لها أنا أدلك على اله من دعاه
أجابه ومن استغاث به أغاثه فقالت وكيف الوصول اليه فقال من قال لا اله الا الله مخلصا
من قلبه وصل اليه فقالت المرأة لا اله الا الله فسقط الصنم من يد ابراهيم على وجهه فقالت

مؤمنين ويقال قالوها
بالايمان ثم استقاموا بالطاعة
والاحسان ويقال لا اله الا الله
مفتاح الجنة ولكن اسنانه
الاعمال الصالحة فمن جاء
بالمفتاح وله أسنان فتح له
وأما قوله قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا أسلمنا فهؤلاء قوم
منافقون أسلموا بظواهرهم
ولم يصدقوا بسرائرهم
فلما ادعوا الايمان أكذبهم
الرحمن وقال ولما يدخل
الايمان في قلوبكم ثم بين
وصف المؤمن فقال انما
المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل
الله أولئك هم الصادقون
ويقال الايمان كسفينة
نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها هلك الايمان
كسكينة موسى من كانت
معه كان الظفر له الايمان
كخاتم سليمان العز مع
وجوده والذل مع فقده
الايمان كعصا موسى تلقف
عصي السحرة وكذلك

يا ابراهيم نعم الرب ربك من أمّل غيره خاب والتعب في غير طاعته ضائع ثم أخذت الصنم فكسرته (حكاية) كان ببلاد الهند شيخ كبير يعبد صنما دهرا طويلا ثم حصل له أمر أهمه فاستغاث بالصنم فلم يغثه فقال أيها الصنم ارحم ضعفي فقد عبدتك دهرا طويلا فلم يجبه فانقطع عند ذلك رجاؤه منه ونظر الى الله فخطر على قلبه أن يدعو الواحد الصمد فرمق بطرفه نحو السماء وقد وقع في الخجل وقال يا صمد فسمع صوتا من الهواء يقول لبيك يا عبدي اطلب ما تريد فقالت الملائكة الهنا دعا صنمه دهرا طويلا فلم يجبه ودعاك مرة واحدة فاجبته فقال يا ملائكتي اذا دعا الصنم ولم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فاي فرق بين الصنم وبين الصمد (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل يعبد بقرة فدخل بها يوما الى بستان فطلعت سحابة مع برق ورعد فهربت البقرة فقال في نفسه من يفزع من الرعد والبرق لا يكون الها فرفع طرفه الى السحاب وقال يارب السحاب ان كان لك غنم فابعثها الى لا رعاها لك وان لم يكن لك غنم فأنا أقاسمك غنمي فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان اذهب الى فلان وأقرئه مني السلام وعلمه أركان الدين فقد قذفت في قلبه المعرفة وقبلت دعوته وأردته قبل أن يريدني (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فان أصابته صاعقة فعلى ديته حكاه العلائي في سورة الرعد وقال الرازي قال ابن عباس ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله تعالى وقال ان الله ينشئ السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق وقال العارفون من الصوفية الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أيديهم والمطر بكاؤهم وقال الرازي عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق وذلك دليل على قدرة الله تعالى لان السحاب جوهر مركب من أجزاء رطبة مائية وهوائية والماء جسم رطب والنار جسم حار يابس وظهور الضد من الضد دليل على قدرة الصانع (حكاية) كان أبوذر الغفاري رضي الله عنه يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا سفرا فخرج يوما الى السفر وقصد لحاجته وقال أيها الصنم احفظ متاعي فلما ذهب جاء الثعلب وبال على الصنم فلما رجع أبوذر وجده مبلولا فقال واعجباه السماء لم تقطر ومن أين لك هذا البلل ثم وجد الثعلب فرمق الى السماء وقال

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب
فلو كان ربا كان يمنع نفسه * فلا خير في رب نأته المطالب
برئت من الاصنام في الأرض كلها * وآمنت بالله الذي هو غالب

(لطيفة) صيد الثعلب في المنام زواج بامرأة وأكل لحمه دواء وشرب لبنه شفاء ومن قاتله خاصم بعض أهله وابن آوى كالثعلب انتهى (لطيفة) الثعلب حلال عند الشافعي رضي الله عنه وكذلك عند مالك وحرام عند الامامين رضي الله عنهما (فائدة) لحم الثعلب ينفع من الفالج واللقوة والجذام وطحاله اذا علق على ذي طحال عافاه الله تعالى وشحمه ينفع من وجع الاذن تقطيرا ويطلى به رجل المنقرس فيبرأ ودمه ينبت شعر الاقرع دهنا وأسنانه

الايمان تتحقق عنده الشبهات والتخيلات وتغفر مع صحته السيآت الايمان كالماء الطهور يطهر ما قابله وما بعده ولا ينجس حتى يتغير الايمان كالحرم من دخله كان آمنا يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي (رأى) بعض الصالحين عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في المنام فقال اني أريد أن أصنع خاتما فانقش عليه فقال عيسى عليه الصلاة والسلام انقش عليه لا اله الا الله الحق المبين فانها تذهب الهم والغم والاشارة ان نقشها في القلب يذهب هم الآخرة كما قيل في ذلك

شعر

نقشت اسم محبوبي على فص خاتمي
وما غاب عن طرفي ولم يخل عن قلبي
ففي مسه برء السقام ولمه
يبرد ما ألقى من الوجد والكرب

اليمنى اذا علقت على من يشتكى وجع الاذن اليمنى عافاه الله تعالى وكذلك اليسرى للسرى وذكر فى كتاب العجائب والغرائب أن الثعلب ينكح الهرة فتأتى بولد غريب الشكل قال مؤلفه رحمه الله ان صح ذلك يكون الولد حراما تبعا للام لان الهر الاهلى والوحشى حرام وفيهما خلاف والاهلى أضعف خلافا فالولد يتبع أحد أصليه فى التحريم وفى النجاسة وأشرف الاديان فمثال التحريم ما تقدم ومثال النجاسة اذا نكح كلب ثعلبة فأتت بولد نجس يغسل منه سبعا احداهن بتراب ومثال أشرف الاديان اذا تزوج مسلم يهودية فالولد مسلم (حكاية) لما رجع موسى عليه السلام من مناجاته وجد فى طريقه رجلا يعبد فرعون فدعاه الى الاسلام وقال ما حصل لك من عبادة فرعون فقال وأنت ما حصل لك من عبادة ربك فقال أنا أعبده طاعة وأنت تعبد فرعون طمعا فى ماله قال صدقت يا موسى قال ان فى دارك كنزا ان أخبرتك به تؤمن بالله فقال نعم فاخبره به فقال لا اله الا الله موسى رسول الله فبلغ ذلك فرعون فأخذه ووضعه فى دهن على النار فاخرجه جبريل وهكذا ثلاث مرات فقال الرجل يا موسى سل ربك أن لا يخلصنى منه فان الموت على الاسلام خير من ذلك فأخذه فرعون ووضعه فى الدهن على النار فقال جبريل يا موسى عظم الله أجرك فى صاحبك فقد فتحت الجنة لقدوم روحه (حكاية) خرج بعض الصالحين فى غزوة فضل عن الطريق فصعد جبلا فوجد قوما من النصارى وعندهم كرسى منصوب فسأل عنه فقيل له يخرج الينا راهب فى كل عام مرة فيعظنا قال فلبست مثل ثيابهم وجلست بينهم فلما صعد الراهب وجلس على الكرسى قال يا أيها الناس لست لكم بواعظ لان فيكم رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمدى أقسمت عليك بحق دينك الا ما قمت الينا حتى نراك قال فوثبت قائما فقال انى سائلك عن شئ سمعت أن الله تعالى خلق فى الجنة ثمارا فهل خلق فى الدنيا مثلها قال نعم فى الاسم واللون لا فى الطعم واللذة قال فاليس فى الجنة بيت ولا غرفة الا وفيه غصن من شجرة طوبى فهل لها نظير فى الدنيا قال نعم اذا توسطت الشمس فى السماء صارت كذلك قال ان فى الجنة أربعة أنهار مختلفة الطعم تخرج من أصل واحد فهل لذلك نظير فى الدنيا قال نعم ماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف منتن وماء الفم عذب وهى كلها من الرأس قال ان فى الجنة سريرا طوله خمسمائة عام فاذا أراد المؤمن فى الجنة أن يصعد عليه طأطأ له ثم يرتفع به فهل لذلك فى الدنيا نظير قال نعم قد قال الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت تهوى الى الارض برأسها ثم تثب قائمة * قال ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون فهل لذلك نظير فى الدنيا قال نعم الجنين فى بطن أمه كلما اشتهى شيأ أوقع الله تعالى تلك الشهوة على أمه فيبلغ اليه الغذاء وهو فى هذه المدة لا يبول ولا يتغوط ثم قلت له أخبرنى عن مفتاح الجنة فقال الراهب أيها القوم انه قد سألنى عن مفتاح الجنة وقد قرأت فى الكتب ان مفتاحها لا اله الا الله محمد رسول الله فأسلم وأسلم معه خلق كثير (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل أن لا اله الا الله أنس المسلم عند موته وفى قبره وحين يخرج من قبره وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له

حروف اسمه منقوشة فوق كل ما أعانه لكن تداويت بالكتب حرام على قلبى السلو وانني لعبده فى حالة البعد والقرب (واعلم) ان أصل الايمان الهام بالقيه الله تعالى فى القلب ثم يزداد بالنظر فى المصنوعات قوة ووضوحا وينمو بسماع القرآن وصحبة الصالحين ونحو ذلك قال الله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم حبب اليكم الايمان ويسر لكم القرآن وكره اليكم العصيان وصرف عنكم الشيطان وخلق لكم الجنان وضمن لكم الغفران ووهبكم الرضوان وزين السماء بأنوار الكواكب وزين القلوب بأنوار المواهب فزينة السماء محروسة عن الشياطين وزينة القلوب محفوظة عن ابليس اللعين

بها

بها الا كانت زاده في الجنة وقال السمرقندي اذا قال العبد لا اله الا الله وقاله عند الدنيا كتب له عشر حسنات وان كان عند الآخرة كتب له سبعمائة حسنة وان كان مع الله ملأت ما بين المشرق والمغرب حسنات (مسئلة) لو قال الكافر لا رحمن الا الله أو قال لا اله الا الرحمن أو لا اله الا البارى أو لا بارئ الا الله أبو القاسم رسول الله أو أحمد رسول الله فكقوله لا اله الا الله محمد رسول الله ويصير بذلك مؤمنا الا أن يكون مشبها فحتى يتبرأ من التشبيه ويعتقد أنه تعالى ليس كمثله شئ (حكاية) رأى موسى عليه السلام رجلا يعبد نارا فقال له أما آن لك أن ترجع الى عبادة الله تعالى فقال ان رجعت اليه يقبلني يا موسى قال نعم قال فاعرض على الاسلام فاسلم ثم بكى حتى غشي عليه فحركه موسى فوجده قد مات فقال يارب عاملني كما عاملته فقال يا موسى أما علمت أن من صالحنا صالحناه ومن تقرب الينا قربناه وقد أنزلته منازل الموحدين وجعلته في مساكن المقربين (حكاية) كان في زمن مالك بن دينار أخوان مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر للاكبر قد عبدنا هذه النار مدة طويلة فتعال حتى ننظران أحرقتنا تركناها والا فنلازم عبادتها فوضع كل منهما يده فيها فأحرقته فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام فغلبت الشقاوة على الاكبر وقال لا أعبد غيرها فلما أسلم الصغير ذهب الى مكان خراب يعبد ربه فيه وترك أولاده بلا زاد فلما رجع قالت له زوجته هل أتيت لنا بشئ فقال انى عملت عند الملك وقال أعطيك غدا فباتوا جياعا في اليوم الثانى فلما كان في اليوم الثالث خرج للعبادة بتلك الخربة على عادته وقال يارب أكرمتني بالاسلام فأسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم وكان يوم الجمعة أن ترفع عن قلبي هم نفقة العيال فلما رجع ليلا وجد عياله في فرح ووجد عندهم طعاما كثيرا فسألهم عن ذلك فقالت امرأته انه جاءنا في وقت الظهر رجل ومعه طبق فيه ألف دينار وقال قولى لزوجك هذا أجرة عملك في اليومين وان زدت زدناك فأخذت منها دينارا وذهبت الى الصيرفي وكان نصرانيا فعرف أن الدينار ليس من دنانير الدنيا ولكن من هدايا الآخرة فسألني وقال من أين لك هذا الدينار فأخبرته بالقصة فأسلم وأعطاني ألف درهم وسجد شكرا لله (فائدتان) الاولى قال في نزهة النفوس والافكار من مضار النار أن ابليس خلق منها قال القرطبي انه خلق من نار العزة فلذلك قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين فالعزة أورثته التكبر عن السجود لآدم ومن منافعها في الشتاء تدفع البرد وتحسن الوجه وتصلح الاغذية والكي بها ينفع من الفالج وفي الرأس ينفع من الشقيقة والنسيان البلغمي وسيأتي في الصدقة أنه لا يحل منعها (الفائدة الثانية) قال بعض الصالحين على جبل عرفات الحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة فلما كان في العام القابل أراد أن يقولها على عرفات أيضا فهتف به هاتف مهلا يا عبد الله حتى نفرغ من كتابة ثوابها في العام الماضى وكان بعض أولاد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين اذا رأى من هو على غير دين الاسلام قال الحمد لله الذى فضلنى عليك بالاسلام دينا وبالقرآن كتابا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبعلى اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال من قال ذلك لم يجمع الله تعالى بينه وبين النار أبدا وفي الحديث مامن مسلم قال اذا رأى يهوديا أو نصرانيا شهد أن

قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقيل معناه في أصل الايمان فانهم وان وقعوا في العصيان فانهم بين خوف العقاب ورجاء الغفران قلب المؤمن زينة الرحمن فهو كالبستان غرسه الملك المنان وحفظه من الشيطان ومن زرع زرعا سقاه ومن صنع معروفا أبقاه ومن زين موضعا وقاه الايمان من افضاله فهو أولى بحفظه واكماله كما قيل شعر

عندى حدائق ودغرس نعمتكم
قد مسها عاطش فليسق من غرسا
فداركوها وفي أغصانها رمق
فان يعودا خضرار العود ان يبسا
انى صنيعة أيديكم وأنعمكم
فلا تتركونى فان القلب قد درسا
ان الكريم اذا أنشا حدائقه

لا اله الا الله واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد الا كتب الله له بكل يهودى أو نصرانى حسنة ذكره الترمذى الحكيم (حكاية) قرأ بعض الصالحين قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال يهودى ان كان ما تقول حقا فنحن وأنتم فيها سواء فقال نحن ننجو منها بالتقوى فقال اليهودى ونحن أيضا من المتقين فقرأ المسلم ورحمتى وسعت كل شئ الآية فقال اليهودى أريد برهانا على ما تقول فقال المسلم اطرح ثيابى وثيابك فى النار فمن سلمت ثيابه فهو على الحق ودينه صحيح فجعل اليهودى ثيابه فى ثياب المسلم وطرحهما فى النار فدخلت النار اليها فأكلت ثيابه دون ثياب المسلم فعندها أسلم اليهودى (مسئلة) قال بعض العلماء الاسلام ما ظهر والايمان ما بطن فالاسلام هو الاستسلام والانقياد والايمان هو التصديق بالقلب وقال بعضهم الاسلام والايمان هما عمل بالاركان واقرار باللسان وتصديق بالجنان * ورأيت فى كتاب نثر الدرر دخل على بن موسى نيسابور فتعلق العلماء بلجام بغلته وقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا حديثا سمعته من آبائك فقال حدثنى أبى موسى قال حدثنى أبى جعفر قال حدثنى أبى الباقر قال حدثنى أبى زين العابدين قال حدثنى أبى الحسين قال حدثنى أبى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال الامام أحمد لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنونه قيل انه قرأه على مصروع فأفاق (لطيفة) من قال فى منامه لا اله الا الله محمد رسول الله فرج الله عنه وختم له بالشهادة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت سقوف السماء حتى تصير فى كتابه مثل القمر وأعماله حولها مثل الكواكب وفى الحديث من قال لا اله الا الله غرست له شجرة فى الجنة من ياقوتة حمراء نبتها من مسك أبيض طعمه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك فقال رجل يا رسول الله اذا نكثر من قولها فقال صلى الله عليه وسلم خير الله أطيب وأكثر

(فصل فى فضائل بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما قال الجنيد أى علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم فى قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى هى بسم الله الرحمن الرحيم قال القشيرى اذا قرع هذا اللفظ أسماع أهل المعرفة لم تذهب فهومهم ولا حلومهم الى معنى غير وجوده سبحانه وتعالى فاذا قال بلسانه الله أو سمع بأذنه الله شهد بقلبه الله فكما لا تدل هذه الكلمة على معنى سوى الله لا يكون شهود قائلها الا الله فيترل بلسانه الله ويعلم بفؤاده الله ويعرف بقلبه الله ويحب بروحه الله ويشهد بسره الله ويتعلق بظاهره بين يدى الله * ويقال البسملة ربيع الاحباب وأزهارها لطائف الوصلة وأنها رها زوائد القربة فمن أسمعه بسم الله أدهشه فى كشف جلاله ومن أسمعه الرحمن الرحيم غشيه بلطف افضاله * وقال فى كتاب عظة الالباب الباء من بسم الله بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاؤه * وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم انعامه

من المروأة أن تسقى وتتحرسا ما أعلمك به فهو به أعلم وما قوّاك عليه فهو عليه أقوى وما حببه اليك فهو له أحب وقد حبب اليكم الايمان فاذا كان يحب ايمانكم فهو أولى بحفظ محبوبه فلذلك لا يسهو عنك بسهوك ولا يغفل عنك بلهوك وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان المؤمن يكره فعل المعصية وان وقع فيها وانما يغطى على عقله وقت فعلها فلذلك اذا وقع فيها عاوده الندم والاسف قال الله تعالى أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة مدحهم على ما منحهم وأثنى عليهم بما أودع لديهم ثم عرفهم أن ذلك من فضله ليشغلهم الشكر عن الاعجاب فان الاعجاب حجاب (خرج) أبو حفص النيسابورى فرأى يهوديا فوقع مغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك فقال رأيت رجلا عليه لباس

وقيل

*وقيل الباء بركته والسين سره والميم معرفته * وفي غيره الله علام الغيوب الرحمن كشاف الكروب الرحيم غفار الذنوب * الله مجيب الدعوات الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن السيآت وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وسكنت الرياح وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين بالشهب وأقسم الله بعزته لا يسمى باسمه على مريض الا شفاه * وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما ولا على شئ الا بارك عليه وقال على رضي الله عنه لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى كان يسمع دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال * وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرؤها الا سبحت معه الجبال لكنه لا يسمع وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم وسيأتي في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى ان بينها وبين اسم الله الاعظم كما بين سواد العين وبياضها * قال النسفي لما قتل قابيل هابيل اشتد الامر على آدم فأوحى الله اليه قد جعلت الارض طوعا لك فقال يا أرض خذيه فلما همت به قال قابيل يا أرض بحق بسم الله الرحمن الرحيم لا تهلكيني فقال الله تعالى يا أرض خلي عنه *(لطيفة)* افتتح الله تعالى كتابه بثلاثة أسماء والخلق ثلاثة أقسام ظالم ومقتصد وسابق فالله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين *(فوائد)* الاولى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني أكرمت أمة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة أسماء قال يا رب وما هي قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عنده رجل أعمى فقال يا رب بحق هذه الاسماء ردعلى بصرى فرد الله عليه بصره في الحال (الثانية) اذا كان يوم القيامة وزنت أعمال هذه الامة فتزيد ركعة من صلاتهم على ألف ركعة من صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان من صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث يا أبا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل فاذا حصل من تلك الواقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس أعقابه يا أبا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله يكتب لك من الحسنات بعدد كل خطوة تخطوها (الثالثة) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة (الرابعة) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى دارا في الجنة يقال لها دار النور كل شئ خلقه الله فيها من نور وهي في الهواء ليس لها طريق قيل يا رسول الله كيف يصعدون اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها (لطيفة) اذا كتب السيد الى عبده كتابا عرف رضاه عنه وسخطه من عنوان الكتاب والله تعالى جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله الجبار القهار فعلمنا بذلك رضاه ذكره النسفي وقال الغزالي في جواهر القرآن لما ابتدأ الله كتابه بالحمد لله رب العالمين علم سبحانه أن النفوس ترهب من ذلك فعقبه بقوله الرحمن الرحيم ليجمع في صفاته بين

العدل وعلى لباس الفضل فخشيت أن يبدل الله لباسي بالباسه فسبحان من حبب الينا الايمان وسبب وزين وبين وأيد وسدد وعصم وأنعم وأكمل وأجل وعرف وألف وأسمع واطمع وقرب وأدنى وطيب وأغنى وأقنى ثم مدحنا على فضله وتفضل بالجزاء وطاعتنا من فعله ليكون الثواب أهنى والفضل أتم وأسنى فله الحمد لا اله الا هو الرحمن الرحيم

(الفصل الثاني في الثناء)

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الافهام وسما كماله فلا تحيط به الاوهام وشهدت أفعاله انه الحكيم العلام الموصوف بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام صفاته قديمة لا تشبه صفات خلقه فمن شبه فقد شابه عبدة الاصنام جل الواحد الاحد الصمد فلا يحيط به فكر ولا يحده حصر ولا

الرهبة منه والرغبة اليه وزاد القرطبي فيكون أعون على طاعته (مسئلة) ان قيل كيف كرر الرحمن الرحيم في الفاتحة والبسملة آية منها عند الشافعي (فالجواب) ما رأيته في تفسير النيسابوري تأكيدا للرحمة وعناية بها ومع ذلك عقبه بقوله مالك يوم الدين لئلا يغتروا ثم نقل فروقا بين الرحمن والرحيم عن جماعة من العلماء فقال الضحاك الرحمن بأهل السماء الرحيم بأهل الارض * وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة * وقال ابن المبارك الرحمن اذا سئل أعطى والرحيم اذا لم يسئل يغضب ورأيت في تفسير القرطبي الرحمن لمن آمن والرحيم لمن تاب وقيل الرحمن الرحيم انعام بعد انعام ورأيت في تفسير الرازي الرحمن يخلق ما لا يقدر عليه العبد والرحيم يخلق ما يقدر العبد على جنسه (غريبة) حكى ان رجلا اعتقل لسانه عن الشهادة عند موته فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أما كان يصلي ويصوم قالوا بلى يا رسول الله قال هل عق والدته قالوا نعم فدعا بها وأمرها بالعفو عنه فأبت لانه قلع عينها فدعا بالحطب والنار فقالت يا رسول الله ما هذا قال أحرقه بالنار فقالت أنا حملته تسعة أشهر وأرضعته سنتين فأين رحمة الام عفوت عفوت فانطق الله لسانه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال النيسابوري وغيره فالرحمن خاص اللفظ فلا يسمى به غير الله عام المعنى لانه يعم خلقه برزقه والرحيم عام اللفظ لانه يطلق على غيره كهذه المرأة فانها كانت رحيمة لا رحمانة وخاص المعنى في الآخرة فلا يرحم الا المؤمن فان قيل الرحمن أعظم قال ابن العربي انه اسم الله الاعظم فلم ذكر الادنى بعده والعادة التدريج من الادنى الى الاعلى (فالجواب) ان العظيم لا يطلب منه الحقير كما حكى عن بعضهم أنه طلب شيأ يسيرا من بعض الاكابر فقال له اطلب الحقير من رجل حقير فكأنه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر الرحمن لاستحيت مني أن تطلب الامور اليسيرة ولكن علمتني رحمانا فاطلب مني الامور العظيمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانا أيضا رحيم فاطلب مني ولو ملح قدرك (قال مؤلفه) رحمه الله ان كان الملح حقيرا في الطلب فقد روى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح قال العلماء سيد الشئ هو الذي يصلحه حتى الذهب يزداد به صفرة والفضة بياضا ويقلع البلغم من المعدة والصدر ويطرد الارياح وينفع من وجع الفؤاد ويقلع الحفر من الاسنان اذا دلكتها به مع قدره من السكر ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون لا سيما اذا استعمل صباحا واذا وضع على النار مع الخل ثم وضع في الفم سكن وجع الضرس وهو صالح للاورام البلغمية العارضة لاصحاب الاستسقاء ومنافعه لا تحصى وسيأتي على ذلك زيادة في باب الكرم (حكاية) قالت بنت صغيرة للنمروذ بالذال المعجمة يا أبت دعني أنظر الى ابراهيم في النار فنظرت اليه فوجدته سالما فقالت له كيف لا تحرقك النار فقال من كان على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي قلبه المعرفة لا تحرقه النار فقالت أريد الدخول عندك فقال قولي لا اله الا الله ابراهيم رسول الله فقالتها فصارت النار عليها بردا وسلاما فلما رجعت الى أبيها أخبرته بذلك فأمرها بالرجوع عن دين ابراهيم فلم ترجع فعذبها عذابا شديدا فأمر الله جبريل فأخذها ووضعها مع ابراهيم ثم زوجها بولده فولدت له عشرين نبيا

يحويه نظر فلا يجب عليه حق ولا يتوجه عليه ملام هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام تعرف الى خلقه بصنعته فنصب على معرفته الاعلام وأوضح الدليل على تمام حكمته وكمال قدرته بترتيب مخلوقاته على وصف الاتقان والاحكام وقسم عطاءه بين خلقه في الظاهر والباطن أقساما فالمؤمنون حبب اليهم الايمان وشرح صدورهم للاسلام والكافرون حجبهم عن بابه وجرت بشقاوتهم الاقلام والعلماء زينهم باقامة الحجج الدينية ومعرفة الاحكام والعارفون أودعهم لطائف سره فهم أهل المحاضرة والالهام والعاملون وفقهم لخدمته فهجروا لذيذ المنام وأقاموا هممهم فاستقاموا وقاموا في جنح الظلام والمحبون أذاقهم لذة قربه وآنسهم

ورأيت فى العرائس للثعلبى ان ابراهيم وجد فى النار عين ماء ووردا ونرجسا وكان ابن ست عشرة سنة قال ابراهيم ما كنت قط بأنعم أياما من الايام التى كنت بها فى النار قال السدى أقام بها تسعة أيام وقيل أربعين يوما (فوائد) الاولى جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم شموا النرجس فما منكم من أحد الاوله بين الصدر والفؤاد شعبة من برص أو جنون أوجذام لايذهبها الاشم النرجس وقال على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولوفى اليوم مرة ولوفى الشهر مرة ولوفى السنة مرة ولوفى الدهر مرة فان فى القلب حبة من الجنون أوالجذام أوالبرص لايذهبها الاشم النرجس نقله الحافظ أبوعبد الله محمد الجزرى بن المقرى بسنده عن على رضى الله عنه قال فى نزهة النفوس والافكار شمه ينفع من وجع الضرس الكائن من الصداع ومن الزكام البارد وبصله يبرئ من الاورام البلغمية ضمادا وقال جالينوس الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح ومن له رغيفان فليجعل أحدهما فى ثمن النرجس (الثانية) سلطان الازهار وأحسنها لونا وشكلا وريحا الورد وشمه ينفع من الخفقان وشرب مائه يحسن الصوت واذا جعل فى الانف قطع الرعاف وشم الورد يسكن حركة الصفراء ويقوى الاعضاء الباطنة وأربعون وردة مع أوقية طحين تعجن ثم تخبز ثم تثرد فى رب خروب ثم تؤكل فانه يسهل اسهالا معتدلا واذا شرب من مائه القريب العهد زنة عشرة دراهم أسهل عدة مجالس وشمه وشربه يقوى القلب ويقوى المعدة وسيأتى زيادة على هذا فى باب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (الثالثة) قال النسفى اذا احتضر العارف نزل عليه ملك الموت من قبل وجهه فيدفعه الذكر فيأتى من قبل يديه فتدفعه الصدقة فيأتى من قبل رجليه فيدفعه المشى لصلاة الجماعة فيقول يارب قد حيل بينى وبينه فيقول اكتب اسمى على كفك وأره اياه فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأته روح المؤمن طارت شوقا الى لقاء ربها وفى رواية تقول الروح لملك الموت أنت أسكنتنى فى هذا الجسد فيقول لا فتقول لايخرجنى الا الذى أسكننى فيه فيقول أنا رسوله فتقول ائتنى بعلامة فيقول الله تعالى خذ تفاحة من الجنة فيأخذها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأتها طارت شوقا الى الجنة قال فى عجائب المخلوقات شم زهر التفاح يقوى الدماغ وأكل التفاح يقوى القلب وعصارة ورقه تنفع من السموم (حكاية) كان يهودى يحب يهودية حبا شديدا حتى ترك الاكل والشرب فشكى حاله الى الشيخ عطاء الاكبر فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم وأمره أن يبلعها فابتلعها فقال ياشيخ المسلمين قد طلع على قلبى نور أنسانى المرأة وحببنى فى الاسلام انا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فسمعت المرأة ذلك فجاءت الى الشيخ وقالت يا امام المسلمين أنا تلك المرأة وقد رأيت فى المنام قائلا يقول ان أردت الجنة فاذهبى الى عطاء فقال لها قولى بسم الله الرحمن الرحيم فلما قالتها قالت ياشيخ المسلمين تنور قلبى ورأيت الملكوت فاعرض على الاسلام فأسلمت فرأت فى منامها تلك الليلة الجنة وقصورها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فناداها ياقارئة بسم الله الرحمن الرحيم قد أعطاك الله ما رأيت فانتبهت وقالت يارب أدخلتنى الجنة ثم أخرجتنى منها أسألك بحق بسم الله الرحمن الرحيم أن تعيدنى اليها فسقطت ميتة قال

فشغلهم عن جميع الانام والغافلون أذهلهم عن النظر فى العواقب فنحوا الآثام فسبحان من منح ومنع ووصل وقطع وفرق وجمع بمشيئته الاحجام والاقدام يقبل التوبة ويكشف الحوبة ويغفر الاجرام تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام (أحمده) على ما أولانا من جزيل الانعام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة من قال ربى الله ثم استقام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقد ارتفع من غبار الشرك قتام وسطع من غبر الكفر ظلام فلم يزل صلى الله عليه وسلم يناضل بالحجج والسنان والحسام ويقاتل فى سبيل الله بعزم واهتمام حتى انقشع عن سماء الحق تراكم الغمام وطلع من أفق الايمان بدر التمام وأظهر تجبيح الله تعالى وبين الحلال والحرام صلى الله عليه وسلم وعلى

النسفي تأخذ الزبانية يوم القيامة عبدا فيقال لهم ردوه فينظر في أعضائه فلا يوجد فيها خير فيقال له أخرج لسانك فاذا عليه بخط أبيض بسم الله الرحمن الرحيم فيقال له اذهب فقد غفرت لك (فائدة) قال ابن مسعود رضي الله عنه من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لان حروفها تسعة عشر وقال غيره كلماتها أربع والذنوب أربع ذنوب بالليل وذنوب بالنهار والسر والعلانية فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الاربعة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم اذا نزعوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم قال الفخر الرازي والاشارة في ذلك اذا صار هذا الاسم حجابا لك من أعدائك في الدنيا أفلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية (حكاية) مر عيسى عليه السلام بصياد يصطاد حية عظيمة فقالت يا نبي الله قل له ان لي سما قاتلا فنهاه عنها فلم يرجع ثم مر به عيسى بعد ذلك فقال يا روح الله قد أخذت الحية فنظر اليها عيسى فجعلت رأسها تحت ذنبها حياء منه وقالت يا روح الله ما غلبني بقوته ولكن غلبني ببسم الله الرحمن الرحيم فأبطل سمي (فائدة) قال النسفي لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على آدم قال الآن أمنت على ذريتي من العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت على نوح فنجا بها من الغرق ثم ارتفعت بعد موته ثم نزلت على ابراهيم فصارت النار بردا وسلاما ثم نزلت على موسى فسلم من البحر ثم ارتفعت ثم نزلت على سليمان فاستقام ملكه ثم نزلت على عيسى فأوحى الله اليه قد أنزلت عليك آية الأمان فلما رفعه الله ارتفعت ثم نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يأخذ المؤمن كتابه بيمينه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا هو أبيض لا شيء فيه فيقال له انه كان مملوأ من السيآت ولكنه محته بسم الله الرحمن الرحيم وقال القرطبي البسملة من خصوصيات هذه الامة وفي تفسير الرازي عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بآية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود غيري قلنا بلى يا رسول الله قال بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازي أجمع العلماء على أنه يستحب أن لا يشرع في عمل من الاعمال الا ويقول بسم الله الرحمن الرحيم حتى القابلة اذا أخذت الولد تقول بسم الله فانه خرج من ظلمات ثلاث ظلمة الاحشاء وظلمة المشيمة وظلمة الرحم حكاه البغوي والبسملة قراءة أهل السموات السبع وأهل سرادقات المجد (حكاية) لما أرسل سليمان الهدهد الى بلقيس قالت له الطيور كيف تذهب وحدك فقال من كان معه بسم الله الرحمن الرحيم لا يضام فوضع الله على رأسه التاج الى يوم القيامة فمر على أربعة آلاف صياد يرمون بالبندق فرموه فأخطؤه وكانوا لا يخطؤن غيره ولما كتب سليمان الى بلقيس البسملة أعطاه الله ملكها زيادة على ملكه وكان تحت يدها اثنا عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ولها عرش عظيم وهو السرير طوله ثمانون ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه في الهواء كذلك قاله مقاتل وصفته تأتي في مناقب عائشة رضي الله عنها (ويحكى) عن بعض القضاة أنه رفعت له قضية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال نسوا الله فنسيهم أي تركهم ولم يعط السائل شيأ (فان قيل) كيف قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى (فالجواب) من وجوه الاول كانت جبارة

آله وأصحابه البررة الكرام ما وكف قطر واضطرب نهر وانفتح زهر ومال غصن وغرد حمام

(في قول الله عز وجل) (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) تبارك من البركة والبركة الدوام والبقاء وكثرة الخير والنفع والحق سبحانه وتعالى دائم البقاء كثير الخير دائم المعروف سبحانه ويقال تبارك أي تعاظم ربك ذو الجلال والجلال وصف العز والكبرياء والعظمة والعلو والرفعة ومعناها في وصف الله تعالى تنزيهه عن مشابهة الخلق وتقديسه عن النقص وتعاليه عن ادراك الوهم وتمام سلطانه وانه ذو السطوة والقهر ومعنى الاكرام وصف الجمال والرحمة والرأفة والبر وانه ذو المغفرة والعفو فان الملك من هيبته يخشى فتوجب الرهبة ورأفته توجب

فقدم اسمه على الاسم الشريف خوفا من شتمها أو قذفها فلما علم الله ذلك من نيته أتته
وهى راغمة الثانى لما رأت الكتاب على الوسادة ولم يكن لأحد عليها سبيل ورأت
الهدهد علمت أنه من سليمان وقالت انه من سليمان فلما قرأته وجدت فيه البسملة فقوله
انه من سليمان من كلام بلقيس لا من كلام سليمان الثالث لعل سليمان كتب عنوان
كتابه انه من سليمان وكتب داخله البسملة كما هو المعتاد فلما أخذته قرأت عنوانه
فلما فتحته قرأت البسملة حكاه الرازى ورأيت فى كتاب العاقول للدامغانى جوابا آخر
وهو انما قدم اسمه لانها كانت كافرة والكافر لا يخوف بالله ورأيت فى شمس المعارف
من كتب البسملة ستمائة مرة وحملها معه رزقه الله الهيبة فى قلوب عباده لان الله تعالى أقام
بها ملك سليمان (حكاية) مر كافر بقصر على بابه جارية وشيخ فقال آخذ الجارية وأقتل
الشيخ فتصارعا فصرعه الشيخ مرارا وهو يحرك شفتيه فقال الكافر بم تحرك شفتيك فقال
أقول بسم الله الرحمن الرحيم فأسلم الكافر وقال بسم الله الرحمن الرحيم فمات الشيخ فأخذ
الجارية والقصر وذكر النسفى ان ملك الموت دخل على رجل ففزع منه فسأله عن ذلك
فقال خوفا من النار فقال أفلا أكتب لك آية الامان تنجو بها من النار قال بلى فكتب له
البسملة ولما أرسل الله موسى الى فرعون وتمادى فى طغيانه دعا عليه مدة فقال الله تعالى
ياموسى أنت تنظر الى كفره وأنا أنظر الى ما هو مكتوب على باب قصره وذلك ان جبريل
عليه السلام كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك وصفه الله بالمقام الكريم وفى تفسير
الرازى ان فرعون كتب على باب قصره بسم الله الرحمن الرحيم قبل أن يدعى الالهية
(لطيفة) لما أراد الله أن يغرق قوم نوح قال اكتب على سفينتك بسم الله مجراها ومرساها
ولا تكتب الرحمن الرحيم فان الرحمة والعذاب لا يجتمعان قال الضحاك كان نوح عليه السلام
اذا قال بسم الله مجراها جرت السفينة واذا قال بسم الله مرساها رست وكان مع نوح خرزتان
مضيئتان واحدة مكان الشمس والاخرى مكان القمر قال ابن عباس رضى الله عنهما
احداهما بيضاء كبياض النهار والاخرى سوداء كسواد الليل فكان يعرف بهما مواقيت
الصلاة فاذا امسوا غلب سواد هذه بياض هذه واذا أصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه
وآخر من دخل السفينة الحمار وقد تعلق به ابليس قاله القرطبى فى تفسيره قال الرازى
وهذا بعيد لان ابليس جسم نارى وهوائى فكيف يفر من الغرق وأيضا لم يرد فيه خبر صحيح
قال القرطبى وأول من دخلها الاوزة واتخذ ابنه بيتا من زجاج وأغلقه عليه من داخل
فارسل الله عليه البول حتى غرق فى بوله وقال فى حاوى القلوب الطاهرة أرسل الله عليه
البكاء حتى غرق بدموعه فنعوذ بالله من غضبه وعقابه (قال الرازى) فان قيل كيف يليق
بحكمة الله اغراق الاطفال بسبب ذنب (فالجواب) قال كثير من المفسرين ان الله تعالى
منع نساءهم من الحمل أربعين سنة فلم يغرق الا من عمره أربعون سنة ثم استشكله باغراق
البهائم والطير قال والصحيح انه أغرق الاطفال ولم يكن ذلك عقوبة لهم كالطير والبهائم قال
مؤلفه رحمه الله وفى النفس من قوله ولم يكن ذلك عقوبة شىء لقوله تعالى ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا (فائدة) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبى صلى الله عليه

الرغبة ليكون العبد بين
خوف ورجاء وقبض وبسط
وهيبة وانس ومحو وصحو
قال الله تعالى حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذى
الطول لا اله الا هو اليه
المصير ح أقسم بحلمى م
أقسم بمجدى فمن الجلال
المجد والحلم ومن الجلال
العز والعلم ثم من الجمال
غافر الذنب وقابل التوب
ثم من الجلال شديد
العقاب ثم من الجمال ذى
الطول أى الفضل رددك
بين خوفه ورجائه وأقامك
بين رأفته وكبريائه فارتع
بسرك على بساط ثنائه
وتنعم بقلبك فى رياض
أسمائه (شعر)
فبح باسم من تهوى ودعنى
من الكنى
فلا خير فى اللذات من
دونها ستر
لا راحة للمؤمن دون لقاء
ربه فلا راحة له اليوم الا فى

وسلم أمان أمتي من الغرق اذا ركبوا السفن أن يقولوا بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ورأيت في بستان الواعظين لابن
الجوزي عن الحسن البصري قال ما من عبد يدفن الا دخل عليه ملك في قبره معه دواة
وقرطاس وقلم فيقول اكتب عملك فيكتب عمله وان كان غير كاتب فان كان من أهل
السعادة فأول ما يجري به القلم بسم الله الرحمن الرحيم باذن الله تعالى فيأمن من عذاب
القبر (حكاية) قال بعض الصالحين دخلت على أخي وهو سكران فضربته فرجع ووقع
في ماء فغرق فلما دفنته رأيته تلك الليلة في الجنة فقلت له تموت سكران وأنت في الجنة قال
نعم لما خرجت من عندك رأيت ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فابتلعتها فلما دخل على
منكر ونكير وسألاني قلت لهما كيف تسألاني واسمه في بطني فنادى مناد صدق عبدي
قد غفرت له (حكاية) كان بمكة رجل صائم الدهر ولم يره أحد يأكل ولا يشرب غير أنه
يخرج من جيبه ورقة عند افطاره فينظر اليها فلما مات أخرجها الغاسل من جيبه فوجد
فيها بسم الله الرحمن الرحيم فتعجب من ذلك فهتف به هاتف لا تعجب فانا بالبسملة ربيناه
وبالرحمانية غفرنا له وبالرحيمية وفقناه وقال ابن عطاء في اسمه الرحمن عون ونصرة وفي اسمه
الرحيم محبة ومودة (فائدة) يكتب لبكاء الاطفال بسم الله الرحمن الرحيم هذا يوم لا ينطقون
بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت الاصوات للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم على
أفواههم (فوائد) الاولى خلق الله القلم من درة بيضاء طوله خمسمائة عام ينبع منه النور كما
ينبع المداد من قلم الدنيا ثم أمره أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها في سبعمائة عام
فقال الله تعالى وعزتي وجلالي من قالها من امة محمد صلى الله عليه وسلم مرة واحدة كتبت له
ثواب سبعمائة عام قاله النسفي وذكر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج قبة
من درة بيضاء لها باب من ذهب وقفل من ذهب لو أن الجن والانس جلسوا على تلك القبة
لكانوا كطير على رأس جبل فأراد أن يرجع فقيل له ألا تدخل القبة قال انها مقفلة فقيل
له مفتاحها بسم الله الرحمن الرحيم فلما قالها انفتحت واذا فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير
آسن أي غير متغير يخرج من ميم بسم ونهر من لبن لم يتغير طعمه يخرج من هاء الجلالة ونهر
من خمر لذة للشاربين يخرج من ميم الرحمن ونهر من عسل مصفى يخرج من ميم الرحيم فقال
الله تعالى يا محمد من ذكرني من أمتك بهذه الاسماء أسقيه من هذه الانهار الاربعة * ومن
فضائلها ان زليخا لما غلقت على يوسف سبعة أبواب وهرب منها قال على كل باب بسم الله
الرحمن الرحيم فانفتح له وكذلك أبواب الجنة تفتح لقائلها بشرائطها ان شاء الله تعالى
(الثانية) مذهب الشافعي أن البسملة آية من الفاتحة بلا خلاف ومن غيرها على الصحيح
وهل البسملة قرآن على سبيل القطع أو على سبيل الحكم وجهان أصحهما الثاني فلا يكفر
من نفاها ولا من أثبتها وأما ثبوتها في النمل فبالاجماع فمن نفاها كفر وأجمع المسلمون
على حذفها من سورة براءة لانها نزلت بالسيف والبسملة آية أمان والامان والخوف
لا يجتمعان وقيل لان براءة من جملة الانفال قال جعفر الصادق البسملة تيجان السور وقال

ذكره لمولاه فانه نعيم قلبه
شعر
القرب منك هو النعيم
وهو الصراط المستقيم
ان الذي سعى من الهوى
شوقا هو القلب السليم
كيف يصبر عن قربه من
وجد طعم حبه أم كيف
لا ينقطع اليه من وجد
التذلل بين يديه كان من
دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعوذ برضاك من
سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك وبك منك
لا أحصي ثناء عليك أنت
كما أثنيت على نفسك هذا
سيد المرسلين وامام
العارفين متذلل بين
يدي رب العالمين ومشاهد
عجز العقل عن ادراك
كبريائه وقصور جميع
الخلق عن حقيقة ثنائه
جل الواحد الاحد فأنى
بالوصل وتقدس القيوم
الصمد فمن ذا الذي للقرب
أهل شعر
فلا وصل الا ذلة وتحيرا
وهيبة اعظام بعز جلاله

الثلاثة ليست بآية من أول السور (الثالثة) تستحب التسمية عند ارسال الصيد فان تركها ولو عمدا حل الصيد عند الشافعي وعند أبي حنيفة لو تركها ناسيا حل والا فلا ووافقه مالك في صورة العمد وقد اختلفت الرواية عنه في النسيان وقال الامام أحمد لا يحل بترك التسمية مطلقا فيكون كالميتة المجمع على تحريمها في حق غير المضطر وسيأتي بيانه في فضل الصلاة فانه يأكل منها سد الرمق ان كفاه أو كالخنزير الذي لا يحل أكله ولو اضطر مع وجود ميتة أخرى غير الآدمي فان المضطر حينئذ يأكل من الخنزير ولا يأكل من ميتة الآدمي قال الرازي في سورة المائدة انما حرم الله لحم الخنزير لانه مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في الشهوات والغذاء يتولد منه جزء من جنسه في جوف الآكل فلذلك حرمه الله تعالى وأحل الشاة لانها حيوان في غاية السلامة من الاخلاق الذميمة قال في نزهة النفوس والافكار الشاة اسم للواحد من الغنم والغنم يعم الشاة من الضأن والمعز والضأن أفضل والصوف أفضل من الشعر قال الحسن البصري من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه وقال غيره اذا غطى اناء العسل بصوف الغنم لم يقربه النمل ومنافع لحمه تأتي في مناقب علي رضي الله عنه والمعز حيوان غبي خصوصا التيس وبول المعز ينفع شربه من الاستسقاء واذا قطر في الاذن زال وجعها وبعره اذا دق وخلط بدقيق الشعير وعجن بالخل وضمد به على الركبة المتألمة من الورم زال باذن الله تعالى (الرابعة) قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في القواعد يجب قتل الخنزير وسبقه الى ذلك البيهقي لان عيسى قتله كما في الصحيحين وقال البلقيني في الفوائد على القواعد الاصح الاستحباب وقال غيره ان حصل منه ضرر استحب والا فلا ولحمه حرام عند النصارى واليهود قال في الروضة ولا يحنث من حلف لا يأكل لحما بأكل لحمه (الخامسة) أجمع العلماء على استحباب التسمية أول الطعام فان تركها ولو عمدا استحب أن يقول بسم الله أوله وآخره وفي الحديث من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد عند فراغه من الطعام مرة واحدة بنى الله له مدينة في الجنة من ياقوتة حمراء وكتب له بكل لقمة عشر حسنات وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد أجزأ عن الجميع كرد السلام (السادسة) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه والله العظيم لقد حدثني محمد صلى الله عليه وسلم وقال والله العظيم لقد حدثني جبريل وقال والله العظيم لقد حدثني ميكائيل وقال والله العظيم لقد حدثني اسرافيل وقال والله العظيم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بالفاتحة مرة واحدة أشهد كم أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عن السيآت وفي الحديث قال جبريل يا محمد لقد خشيت على أمتك من النار لما نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم أجمعين فلما نزلت الفاتحة أمنت وقال بعضهم سميت فاتحة الكتاب لان الله تعالى فتح بها على المؤمنين باب المناجاة والخطاب فهي أول فاتحة من الواهب لكل نوع من المواهب وقال الجنيد انما سميت فاتحة الكتاب لانها أول ما فتح به الحق سبحانه وتعالى على من اصطفاه لنفسه وارتضاه (لطيفة) من قرأ الفاتحة في منامه أجاب الله دعاءه وصرف

ولا قرب الا أن تكون مولها بذكراه أو مستغرقا بجماله أيها الفقير لازم باب المولى الكريم وتعزز بالمولى العزيز العليم وته عن كل الاكوان لمعبودك وهون الروح في طلب مقصودك فانه كريم من توسل اليه بطاعته تفضل عليه بنعمته ان أطاع أكرمه وفضله وان أضاع رحمه وأمهله فان تاب وأناب شكره وان عصى وأساء ستره عز بشهد بجلاله جميع أفعاله ونطق بجماله جميع افضاله ودل على ثبوته بدائع آياته وأخبر عن صفاته عجائب مخلوقاته كريم من دعاه لباه ومن توكل عليه كفاه ومن انقطع اليه آواه ومن رجع اليه رحمه وأدناه ومن سأله أكرمه وأعطاه ومن أعرض عنه ناداه ألف المحبون قربه فلا يصبرون عن لقياه وألف العارفون

تعبیر خواندن سورتها قرآن در خواب

عنه شرا * أوالبقرة نال خيرا من ولده وعمرا طويلا * أو آل عمران نال ولدا ذكرا ويكون الولد كثير السفر * أوالنساء يرث مالا كثيرا ثم يورث عنه وتكون زوجته مخاصمة له * أوالمائدة حصل للناس منه فائدة ويبتلي بقوم قاسية قلوبهم أوالانعام كثرت نعم الله تعالى عليه * أو الاعراف مات غريبا وقيل ينال من كل علم * أوالانفال انتصر على عدوه * أوالتوبة أحب الصالحين * أو يونس نجا من الهموم والسقم وشفي ان كان مريضا ودفع عنه كيد السحرة * أو هود طال عمره وكثر رزقه * أو يوسف نال عداوة من أهله وعزا ورفعة في الناس * أوالرعد قرب أجله * أو ابراهيم فهو من الصالحين * أوالحجر ان كان تاجرا فاق أقرانه أو عالما مات غريبا أو ملكا قرب أجله أو قاضيا حسنت سيرته * اوالنحل نال علما ورزقا وأحب النبي صلى الله عليه وسلم * اوالاسراء نال من السلطان عقوبة وقيل يرتفع عند الله وعند عباده * او الكهف طال عمره وحسن عمله * اومريم هداه الله بعد الضلالة وحشر مع الانبياء * أوطه أحب قيام الليل والفعل الحسن وبطل عنه السحر * أوالانبياء رزق حظا وافرا من الناس وكان موفقا للخير * أوالحج وان كان مريضا مات * أوالمؤمنون نال عفة ونجاة من البلاء أوالنور نور الله قلبه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقيل يحصل له مرض * أوالفرقان أحب الحق وكره ضده * أوالشعراء عسر عليه رزقه وحفظ من الزور * أوالنمل ساد على أهله ملكا وفهما أوالقصص كثر رزقه وعظم أجره * أوالعنكبوت حفظه الله وأفرده عن أهله * أوالروم نال علما ومالا وقيل يفتح الله على يديه مدينة لاهل الشرك * أولقمان نال قوة في اليقين وحكمة أوالسجدة مات في سجوده ونال خيرا من ربه وقيل يحب قيام الليل أوالاحزاب مكر باخوانه وحسد أهله وقيل يتبع الحق * أوسبأ يكون شجاعا يحب حمل السلاح وقيل يكون زاهدا يسكن الجبال * أوفاطر نال رضا ربه * أويس حشره الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ويكون عمله صالحا * أوالصافات نال ولدا بارا ورزقا حلالا * أوص أحب النساء * أوتنزيل طال عمره وكان مع المرسلين يوم القيامة * أوغافر كان مؤمنا يفعل الخيرات * أو فصلت فانه يدعو قوما الى الهدى * أوشورى طال عمره وكثر عمله * أوالزخرف صغر حظه من الدنيا وكبر في الآخرة * أوالدخان أمن من عذاب النار وقوي يقينه * أوالجاثية نال زهدا * أوالاحقاف جاءه ملك الموت في صورة حسنة ويرفق به وقيل يكون عاقا لوالديه ثم يتوب * أوالقتال فكالاحقاف ويحشر مع النبي صلى الله عليه وسلم * أوالفتح نال الفرج والجهاد وخيري الدنيا والآخرة * أوالحجرات أصلح بين الناس * أوق نال علما وصلاحا * أو الذاريات أطاعه أصحابه ونال رزقا من نبات الارض * أوالطور نال ولدا قصير الحياة وقيل يجاور بمكة * أوالنجم نال ولدا صالحا * أواقتربت سلم من السرور من بلاء يصيبه * أو الرحمن جاور بمكة أوالقدس أوالثغور للجهاد * أوالواقعة وهي القيامة نال سعة في رزقه وأمنا * أوالحديد نال قوة في دينه وصحة في بدنه * أوالمجادلة غلب خصمه ان كان ظالما والا فيخشى عليه العلة * أوالحشر كان مع الناس محبوبا * أوالممتحنة فانه يكون له في آخر عمره توبة حسنة وقيل ينجو من كل شر * أوالصف نال جهادا ويدفع عن النبي صلى الله عليه وسلم القبيح * أوالجمعة نال حظا كبيرا في الدنيا والآخرة * أوالمنافقون طهره الله من النفاق

مجده فلا يستأنسون بسواه

(شعر)

حبيب أرتجيه وان جفاني
ويعلم مالقيت من الصدود
ويظهر في الهوى عز الموالي
فيلزمني له ذل العبيد

(عزيز) اعترف العارفون بالقصور عن ادراك صمديته جليل تمنعت العقول جلالا من الطمع في الاحاطة باحديته كريم صغرت الحوائج على ساحات جوده ورأفته رحيم تلاشت قطرات زلات عباده في تلاطم أمواج بحار رحمته هو الذي رباك بنعمته وهداك الى معرفته وزينك بمحبته فمالك لا تنقطع بالكلية اليه ومالك لا تعتمد في مهامك عليه يامسكين ان أعرضت وأبيت وفي جحودك تماديت فما أفقرك الى وما أغناني عنك يامسكين أنت ان لم تكن لي فانا غني وأنت

*أو التغابن فانه يبتلى بزوجة وضرائر *أو الطلاق فانه يبتلى بزوجة سيئة الخلق وقيل يطلق نساءه *أو التحريم اجتنب المحرمات * أو تبارك عاش فى خدمة سلطان وينال منه فائدة *أو ن انتصر على عدوه ونال العناية * أو الحاقة وهى القيامة ان كان رجلا قمعا صلب أو مريضا مات أو امرأة طلقها زوجها وقيل يتقرب الى الله تعالى * أو سأل أذنب فى صغره ويتوب فى كبره وقيل يقرب الله له البعيد *أو نوح سكن مع قوم جهال وينصر عليهم *أو الجن يتضرر بقوم قاسية قلوبهم * أو المزمل نال الفرج بعد الشدة * أو المدثر عسر عليه رزقه وقيل يكون صواما *أو القيامة نال خصبا وخيرا * أو الانسان نال خيرا وافرا *أو المرسلات أمن من كل خوف وغم وطال عمره وحسن عمله * أو النبأ رزق خيرا كثيرا * أو النازعات نزع الله المكروه من قلبه وقيل انه يؤخر الصلاة عن وقتها * أو عبس نال توفيقا *أو التكوير سافر نحو المشرق وينال خيرا *أو الانفطار وقع فى شدة ثم يسلم *أو المطففين فهو كما قرأ يعنى يخون فى الميزان أو المكيال وقيل بالعكس *أو الانشقاق ان كان ملكا دعا عليه جمع من قومه أو غيره كثرت بناته أو امرأة حملت *أو البروج يعلم علم الفلك *أو الطارق نال أولادا ذكورا الا تطول حياتهم * أو الاعلى فهو يحب التسبيح وأقبل على الآخرة وترك الدنيا *أو الغاشية وهى القيامة نال علما وزهدا *أو الفجر نال هيبة وقيل يموت قبل فراغ عامه * أو البلد أطعم المساكين وقيل يصدق فى يمينه * أو الشمس جاور ملكا عادلا *أو الليل عسر عليه رزقه ويهون عليه قيام الليل والطاعة *أو الضحى نال شفقة ورحمة على العباد *أو الانشراح أمن من الامراض أو التين يكون عمله صالحا *أو اقرأ نال ولدا صالحا أو القدر طال عمره وحسن عمله أو البينة فهو بين خوف ورجاء أو الزلزلة يخشى عليه من سلطان * أو العاديات ان كان مسافرا خيف عليه قطع الطريق أو مقيما رغب فى الدنيا *أو القارعة وهى القيامة فهو بين خوف ورجاء أو التكاثر قل رزقه وكثر دينه أو العصر وهو الدهر فهو بين خوف ورجاء وقيل يكثر ربحه وخسرانه *أو الهمزة فهو صاحب نميمة *أو الفيل انتصر على أعدائه وقيل تقع الفتنة فى مكان قرأها فيه *أو قريش تيسر رزقه *أو الماعون فانه يمنع الزكاة ويكذب بيوم الدين وقيل ينصر على من خالفه *أو الكوثر أحب الخير وفعله *أو الكافرون جالس أهل البدع أو النصر فهو منصور ان كان سلطانا والاقرب أجله * أو تبت ان كان غنيا ذهب ماله أو فقيرا فهو يمشى بالنميمة * أو الاخلاص قوى ايمانه وكثر ماله وقل عياله واستجاب الله دعاءه أو الفلق وهو الصبح قاله الاكثرون انتصر على عدوه وحسن حاله *أو الناس دفع الله عنه شر الجن والانس والهوام وقيل قراءتها تدل على الاجتماع بالاهل وان ختم القرآن فى منامه قضيت حاجته وقراءة آية كقراءة سورتها ومن قرأ فى مصحف قوى دينه أو التوراة نال هدى ونورا (فوائد) الاولى تستحب الاستعاذة قبل القراءة قال الرازى وعليه الاكثرون قال فى شرح المهذب وهو اللائق السابق الى الفهم قال نجم الدين النسفى وعليه عامة المسلمين ثم قال ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول أعوذ بعفو الله العظيم من عذابه الاليم ومن همزات الشياطين ان الله هو السميع العليم وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو وحاسد

المسكين ان لم أكن لك من ذا الذى يحسن اليك من ذا الذى ينظر اليك من ذا الذى يهتم بشأنك من تتوسل اذا طردتك عنى عبدى انا لا أرضى الا أن تكون لى أفترضى أن أن لا أكون لك (شعر)

يا قليل الوفا كثير التجنى
كيف ترضى بطول بعدك عنى
لو تحققت قدر وصلى وقربى
لبكيت الدما لما فات منى

لا يليق الوله والغرام الا فى حب مولى ليس للوهم فيه مرام عزيز أذل الكون بجملته فى طلبه وهو عزيز فجميع الاعيان والآثار تنادى على أنفسها بلسان الحال نحن عبيد من لم يزل ولا يزال (شعر)

اذا حدث الراوى أحاديث حسنه
يقول الورى هذا حديث مصدق

سبح كل شئ بحمده ونطق كل شئ بمجده (شعر)

ومن كل شيطان مارد ان الله هو السميع العليم وعن عمر رضى الله عنه أعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رضى الله عنه أعوذ الله من الشيطان والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان وعن على رضى الله عنه أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وحكى الرافعى وجها ان يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال فى شرح المهذب وهو غريب قال القرطبى قال ابن مسعود رضى الله عنه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنى جبريل عن اللوح المحفوظ قال فى شرح المهذب وعليه الجمهور ودونه فى الفضيلة أعوذ بالله العلى من الشيطان الغوى ويحصل التعوذ بكل ما اشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان حتى لو قال أعوذ بكلمات الله من الشيطان الرجيم كفى ويستحب الاتيان به فى كل ركعة حتى فى القيام الثانى من صلاة الكسوف وفى الركعة الاولى والثانية على الراجح ويسر به فى الصلاة ويجهر به فى غيرها قال ابن عباس رضى الله عنهما اجلال القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازى طولوا الباء من بسم الله وماطولوها من غيره حتى لا يستفتحوا كلام الله الا بحرف معظم وقال عمر بن عبد العزيز طولوا الباء وأظهروا السين ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله وقال أهل الاشارة الباء حرف منخفض فى الصورة لكنه ارتفع لما اتصل بلفظة الله كذلك القلب لما اتصل بخدمة الله ارتفع وقولنا أعوذ بالله معناه الدعاء تقديره اللهم أعذنى كقولنا أستغفر الله اللهم اغفر لى والشيطان مأخوذ من شطن اذا بعد والرجيم بمعنى مرجوم أى مرمى بسهام اللعن والشقاوة (الثانية) جميع ما فى القرآن من التمجيد والتحميد والثناء تحت قوله الحمد لله وجميع ما فيه من أسمائه الحسنى وصفاته العليا تحت قوله رب وجميع ما فيه من ذكر المخلوقين تحت قوله العالمين وجميع ما فيه من العفو والغفران تحت قوله الرحمن الرحيم وجميع ما فيه من الوعيد وذكر القيامة تحت قوله مالك يوم الدين وجميع ما فيه من العبادة والطاعة تحت قوله اياك نعبد وجميع ما فيه من السؤال والتضرع تحت قوله واياك نستعين وجميع ما فيه من سؤال الهداية وخوف الخاتمة تحت قوله اهدنا وجميع ما فيه من الانعام والاكرام وذكر المقربين تحت قوله الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وجميع ما فيه من ذكر المشركين تحت قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين (الثالثة) رأيت فى شرح القلوب لابن الجوزى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل ان الله يقرئك السلام ويقول اذا وقف العبد بين يدى للصلاة وقال الله أكبر أرفع الحجاب الذى بينى وبينه واذا قال الحمد يقول لمن الحمد فيقول لله فيقول ومن الله فيقول رب العالمين فيقول ومن رب العالمين فيقول الرحمن الرحيم فيقول ومن الرحمن الرحيم فيقول مالك يوم الدين فيقول يا عبدى أنا مالك يوم الدين فيقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فيقول يا عبدى اذا كنت اياى تعبد واياى تستعين فسل تعط فيقول اهدنا فيقول الله تعالى أى الهدى تريد فيقول الصراط المستقيم فيقول أى الصراط تريد فيقول صراط الذين أنعمت عليهم

وكل من بالغ فى وصفه
أصبح منسوبا الى العى
وان نشرنا ذكر احسانه
أعجزنا النشر كالطى
جبار جبر أحوال من رجعه
وتجبر على من أقصاه وحرمه
لطيف يعلم خفايا تصنع
العاملين ويغفر عظائم
ذنوب التائبين كريم يبصر
ويستر ويغفر ويجبر من
اعتنى بشأنه غمره باحسانه
فان تمادى بعصيانه حال
بينه وبين اختياره بقهر
سلطانه ان لم يلازم الطاعة
باختياره ألجأه بالبلاء الى
بابه باضطراره اختار قوما
لا ينتفع بهم بل لينفعهم
وأذل آخرين فطردهم
ومنعهم سبوح سبحت
أسرار المحققين فى بحر
توحيده فوجدوه بلا شاطئ
فلا خروج ولا براح فازت
أيديهم جواهر التفريد
فوضعوها فى تاج العرفان

فيقول

فيقول ياملائكتي اشهدوا أني قد جعلت عبدي من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فيقول العبد غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الله تعالى أشهدوا أني قد جعلته من الذين أنعمت عليهم ولم أجعله من المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول العبد آمين فتقول الملائكة آمين (الرابعة) نقل الثعلبي في تفسيره عن وهب بن منبه ان آمين أربعة أحرف يخلق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن يقول آمين قال في الروضة لو قال آمين رب العالمين فحسن وروى البيهقي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين قال رب اغفر لي آمين ومعنى آمين اللهم استجب وقيل لا تخيب رجاءنا وقيل آمين كنز من كنوز الجنة تنزل به الرحمة وقيل لا يعلم تأويلها الا الله وقيل درجة في الجنة تجب لقائلها قاله ابن الملقن في الاشارات وقيل هو طابع لدفع الآفات ذكره ابن حجر في شرح البخاري وقيل اسم من أسماء الله تعالى وقال في شرح المهذب قيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل هو كنز من كنوز العرش وروى الحاكم لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا أجابهم الله تعالى وقال نجم الدين النسفي عن النبي صلى الله عليه وسلم آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وقال مجاهد آمين آية من الفاتحة لان جبريل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها وفي شرح المهذب عن الأصحاب يسن التأمين لكل من فرغ من الفاتحة لكنه في الصلاة أشد استحبابا ويجهر به الامام والمأموم والمنفرد في الصلاة الجهرية فان نسيه ثم تذكره أتى به ان لم ينتقل الى سورة أو الى ركوع فلو قرأ الامام الفاتحة وقرأ المأموم معه فان سبقه أمن لقراءة نفسه ثم يؤمن أيضا لقراءة الامام فان فرغا معا كفاه تأمين واحد والله أعلم (الخامسة) خلق الله ملكا تحت العرش رأسه كرأس الآدمي له سبعون ألف جناح على كل جناح أمة من الملائكة مكتوب على خده الايمن سورة الاخلاص وعلى الايسر شهد الله أنه لا اله الا هو والآية وعلى جبهته الفاتحة وبين يديه سبعون ألف صف من الملائكة يقرؤن الفاتحة فاذا قالوا اياك نعبد واياك نستعين سجدوا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيقولون ربنا ارض عمن قرأ الفاتحة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهدكم اني قد رضيت عنهم قال النسفي في تفسيره لما نزلت الفاتحة نزل معها سبعمائة ألف ملك قال ابن عباس رضي الله عنهما الفاتحة مكية وهو الصواب وقال مجاهد مدنية (السادسة) قال كعب الاحبار ومعناه سيد العلماء والكعب هو السيد عندهم والاحبار العلماء لو كانت الفاتحة في التوراة والانجيل لما تهودوا ولا تنصروا أو في الزبور لما مسخهم الله قردة وخنازير ونزلت هذه السورة على هذه الامة وأرجو ان الله لا يضلهم وفي الحديث يا محمد أكرمت أمتك بسورة ليست في الكتب من قرأها حرمت جسده على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله العذاب على القوم فيقرأ صبي من صبيانهم في المكتب فاتحة الكتاب فيرفعه الله عنهم أربعين سنة (السابعة) من أسمائها المانعة لان فيها خمسة عشر ميما بالبسملة فاذا قرأها العبد خرجت الميمات كالطيور فتتعلق بالعرش فيثقل على الحملة فيقولون ربنا ما هذا الثقل فيقول هذا ثواب سورة قرأها عبدي فتقول الميمات ربنا ما جزاء من قرأها فيقول

ولبسوها يوم اللقاء (شعر)
أحرى الملابس ان تلقى
الحبيب به
يوم الزيارة في الثوب الذي
خلعا
قدوس تعالى عن الوصول والاتصال ليس لمن عرفه الا التعظيم والاعتراف بالعجز عن ادراك الجلال وشهود الحقائق شهود الافعال عزيز لم تنفطر القلوب الا بنسيم اقباله ولم تتقطر الدموع الا من خوف هجره أو طمع في وصاله عزيز ذلت افعاله على جلال شانه وذلت الرقاب عند شهود سلطانه كريم أرواح المحبين لذكره الفت وأسرار الموحدين بساحات جلاله وقعت ونفوس العابدين بالعجز عن أداء حقه اتصفت وعقول العارفين بالعجز عن معرفة كبريائه اعترفت كريم بسط للمؤمنين بساط جوده أني بالوصل ولا تحوله وأني بالوجود ولا حدله من

انطلقوا الى ديوانه وكل ميم تمحو عشر سيآت فيقولون ربنا ازدنا فيقول عشرين فيقول زدنا
فيزيدهم الى مائة وعشرين سيئة لكل ميم فتكون الجملة ألفا وثمانمائة سيئة فتمحو
لقارئها ذلك الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة ثلاثين ألفا وستمائة سيئة (الثامنة) قال
النيسابورى وغيره أسقط الله تعالى منها سبعة أحرف الثاء من الثبور وهو الهلاك والجيم
من جهنم والخاء من الخزى والزاى من الزفير والشين من الشهيق والظاء من لظى والفاء من
الفراق يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون كقوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا فلما
أسقطها غلب على الظن أن من قرأها خلصه الله من أبواب جهنم السبعة لان آياتها سبع
(التاسعة) قال النسفى دخل لابى جهل واسمه عمرو بن هشام وهو خال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه سبع قوافل والنبى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ينظر اليها فرق لهم فقال تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثانى مكان السبع قوافل وسميتها بالسبع المثانى لانها تثنى فى كل
صلاة وقيل نزلت مرتين وقيل فيها كلمات مكررة مثل اياك نعبد واياك نستعين الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم الرحمن الرحيم فيها وفى البسملة وهى
آية منها كما تقدم (العاشرة) قال أنس رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن
الفاتحة فقال سألت جبريل وجبريل سأل ميكائيل وميكائيل سأل اسرافيل فقال سألت
القلم عنها فقال لما أمرنى ربى بكتابة الحمد لله رب العالمين هاج نور ملأ العرش والكرسى
والحجب والسموات فجعله الله نصفين فخلق من الاول درجات الجنة وجعلها ثواب
الحامدين ومن الثانى سكان السموات وأمرهم بكتابة ثوابها ثم أمرنى بكتابة الرحمن الرحيم
فهاج نور كالاول فخلق الله منه بحر الرحمة ثم أمرنى بكتابة مالك يوم الدين فهاج نور كالاول
فخلق منه بحر العدل فيه يعدل أهل العدل ثم أمرنى بكتابة اياك نعبد واياك نستعين فهاج
نور كالاول فجعله نصفين الاول رفعه الى ميكائيل وقال هذا بركة رزق عبادى والباقى صار
بحر التوفيق فيه يوفق الخلائق الى طاعته ثم أمرنى بكتابة اهدنا الصراط المستقيم فهاج
نور كالاول فخلق منه بحر الهداية فاذا أراد الله هداية عبد أرسل منه قطرة الى قلبه ثم أمرنى
بكتابة صراط الذين أنعمت عليهم فهاج نور فجعله فى جناح جبريل وقال هذا يقين أمة
محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك لا يريدون غير الاسلام دينا ثم أمرنى بكتابة غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فهاج نور فزع منه الخلق فخلق منه الصور فذلك قوله تعالى ونفخ فى الصور
ففزع من فى السموات ومن فى الارض الآية اه وفى حديث أبى يعلى الموصلى لما فرغ الله
من خلق السموات والارض خلق الصور فأعطاه اسرافيل وتقدم ان القلم أول ما كتب
وأول ما خلق الله تعالى ثم أمرنى بكتابة ولا الضالين فهاجت ظلمة فخلق الله منها ملكا وأمره
الله أن يلتقم السموات والارض لهان عليه ذلك وأمره أن يحمل النار الى الثرى ثم خلق الله
صخرة مثل السموات والارض فوضعها على رأس النار فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن
ساق أى يكشف الغطاء عن جهنم (الحادية عشرة) قال الحسن بن على رضى الله عنهما أول
الفاتحة نعيم ووسطها تكريم وآخرها رضوان الله وقال غيره فيها شفاء من كل داء ظاهر
وباطن ففى قوله اياك نعبد شفاء من الرياء وفى قوله اياك نستعين شفاء من الكبر وفى قوله

ذا الذى يدركه بالزمان والزمان خالقه من ذا الذى يحدسه فى المكان والمكان فعله من ذا الذى يعرفه الا به يعرفه كريم من طلبه عرفه فاذا عرفه لاطفه فاذا وجد لطفه ألفه فاذا ألفه أنف أن يخالفه هدى قلوب الغافلين الى طلب الدنيا فعمروها وهدى قلوب العابدين الى طلب العقبى فكابدوها وهدى قلوب الزاهدين الى فناء الدنيا فرفضوها وهدى قلوب العلماء الى النظر فى آياته فلازموها وهدى المريدين الى عز وصفه فآثروه وهدى العارفين الى قدس نعته فراقبوه وهدى الموحدين الى علو سلطانه فتركوا ماسواه وهجروه وخرجوا عن كل مألوف ومعهود حين وجدوه وعلموا أنه وراء كل فصل ووصل فرجعوا الى وطن العجز وسدوه كريم اذا ذكره العاصون

اهدنا الصراط المستقيم شفاء من الضلالة وفى الحديث الفاتحة شفاء من كل سقم وفى الحديث أيضا قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال أثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال فوّض الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل قال القرطبي وسماها صلاة لانها لا تصح الا بها وفى رواية قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ولم يذكر البسملة فاستدل به من قال ان البسملة ليست من الفاتحة وأيضا لان نصفها يصير أطول من نصف البسملة قال ابن العماد يجوز أن يكون نصف أطول من نصف ولهذا لو قال أنت طالق نصف اليوم طلقت عند الزوال مع ان اليوم من الفجر فيكون النصف الاوّل أطول من النصف الثانى ورأيت فى الروضة أيضا فى باب الطلاق ولو قال أنت طالق عند انتصاف الشهر وقع عند غروب الشمس من اليوم الخامس عشر وان كان الشهر ناقصا أو عند النصف الاوّل وقع عند طلوع الشمس (الثامنة عشرة) لا تجب الفاتحة على المأموم عند مالك وأحمد وقيل تجب فى السرية دون الجهرية وقال الشافعى بوجوبها فى كل ركعة على الامام والمأموم والمنفرد الا المسبوق وهو من أدرك مع الامام زمنا لا يسعها فانها وان وجبت عليه على الاصح خلافا لما يفهمه كلام المنهاج فقد تحملها الامام عنه ولو أحرم المأموم بعد ان ركع فليس له الاشتغال بالفاتحة وان علم أنه يدركها ويدرك الامام راكعا بل يركع معه لان متابعته واجبة والفاتحة فى هذه الحالة ليست واجبة ولا مستحبة قاله ابن العماد وقال أبو حنيفة لا تتعين الفاتحة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى لو قرأ مدهامّتان مثلا كفى وقال صاحباه لا بدّ له من ثلاث آيات أو آية طويلة (الثالثة عشرة) قال النيسابورى وغيره تعوّذ بالله من الشيطان الرجيم ليدفع عنك العجب قال نجم الدين النسفى أسعى ما يكون الشيطان فى افساد حال العبد عند قراءة القرآن ثم قال النيسابورى بقولك البسملة يفتح لك باب الذكر وبقولك الحمد لله رب العالمين يفتح لك باب الشكر وبقولك الرحمن الرحيم يفتح لك باب الرجاء وبقولك مالك يوم الدين يفتح لك باب الخوف وبقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح لك باب الاخلاص وبقولك اهدنا الصراط المستقيم يفتح لك باب الدعاء وبقولك صراط الذين أنعمت عليهم الى آخرها يفتح لك باب الاقتداء بالارواح الطاهرة (الرابعة عشرة) قال الرازى فى قوله تعالى رب العالمين دلالة على انه تعالى منزه عن الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان لان العالم هو ماسوى الله تعالى ومن جملة ذلك الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان وخالقهما والخالق لا بدّ أن يكون سابقا على مخلوقاته وفيه أيضا دلالة على انه منزه عن الحلول لانه لما كان ربا للعالمين كان خالقا لكل ماسواه فكان ذاته المقدسة موجودة قبل كل محل فكما أنه كان غنيا عن المحل قبل وجوده فهو غنى عنه بعد وجوده أيضا (فان قيل) النون فى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين هل هى نون الجمع أو التعظيم ان كان الاول فباطل لان الواحد لا يكون جمعا وان كان الثانى فباطل لان اللائق بالعبد الخضوع سيما فى العبادة

نسوا زلتهم فى جنب كرمه
ورحمته عزيز اذ ذكره
المطيعون غابوا عن طاعاتهم
فى جنب منته وعزته عزيز
لا غرض له فى أفعاله ولا
عوض عنه فى جلاله وجماله
عز لسان ذكره وأعز منه
قلب عرفه وأعز منه روح
أحبه وأعز منه سر شاهده
ليس كل من طلبه وجده
ولا كل من وجده بقى معه
فسبحانه لا اله الا الله العزيز
الحكيم اللهم اجعل فى قلوبنا
نورا نهتدى به اليك
وتولنا بحسن رعايتك
حتى نتوكل عليك وارزقنا
حلاوة التذلل بين يديك
فالعزيز من لاذ بعزك
والسعيد من التجا الى جاهك
والذليل من
لم تؤيده بعنايتك والشقى
من رضى بالاعراض عن
طاعتك والحكم حكمك
فاتغنى الحيل والامر أمرك
فاليك تحقق الامل
اللهم نزه قلوبنا عن التعلق
بمن دونك واجعلنا من

(فالجواب) المراد هنا الجمع وفيه تنبيه على فضل صلاة الجماعة فان صلى وحده كان المراد انى أعبدك مع الملائكة وغيرهم وجواب آخر اذا قال العبد اياك نعبد فقد ذكر عبادته وعبادة غيره فكأنه سعى فى اصلاح مهمات المؤمنين فاذا فعل ذلك قضى الله حوائجه لقوله صلى الله عليه وسلم من قضى لمسلم حاجة قضى الله جميع حوائجه وجواب آخر كان العبد استحقر عبادته فزجها بعبادة الصالحين فقال اياك نعبد (وههنا مسئلة شرعية) وهى اذا باع عشرة عبيد مثلا لرجل فلا يصح أن يقبل البعض بل يقبل الجميع أو يردّ الجميع واللائق بكرم الله تعالى انه لا يردّ عبادة العابدين التى من جملتها عبادة هذا الرجل وان كانت ناقصة كما لو اشترى عبدين مثلا فظهر بأحدهما عيب فليس له أن يردّ المعيب وحده الا برضا البائع (جواب آخر) كأن الله تعالى يقول عبدى لما أثنيت على بقولك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين عظم قدرى عندك فلا تقتصر على مهماتك وحدك ولكن أدخل جميع المؤمنين وقل اياك نعبد واياك نستعين (فان قيل) كيف قدم اسمه الكريم بقوله اياك نعبد وأخره فى أول السورة بقوله الحمد لله وما قال لله الحمد فالجواب أن الحمد يجوز أن يكون لغيره ولا تجوز العبادة الا له تعالى (الخامسة عشرة) ذكر الله العالمين فى القرآن على خمسة أوجه الاول للانس والجن قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا ان هو الا ذكر للعالمين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين الثانى عالمى زمانهم كقوله تعالى وأنى فضلتكم على العالمين أى عالمى زمانهم ولقد اخترناهم على علم على العالمين يا مريم انّ الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى فضل عيسى فى باب فضل هذه الامّة * الثالث من آدم الى يوم القيامة الى الارض التى باركنا فيها للعالمين * الرابع من كان بعد نوح سلام على نوح فى العالمين يعنى الثناء الحسن على نوح يكون فى العالمين بعده الخامس قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين أراد اليهود والنصارى لانهم لا يرون الحج واجبا وقال أبو العالية الانس عالم والجن عالم والارض أربع زوايا فى كل زاوية ألف وخمسمائة عالم الرحمن بالنعمة الرحيم بالعصمة مالك يوم الدين وهو الحساب والجزاء وخص القيامة لانه مالكها وهو سبحانه مالك على الاطلاق لان الخلق تضطر يوم القيامة الى ان يعرفوا ان الامر كله لله قال تعالى والامر يومئذ لله اياك نعبد اخلاصا واياك نستعين استخلاصا اياك نعبد بالتوفيق واياك نستعين على بساط التصديق اياك نعبد بطريق المجاهدة واياك نستعين على بساط المشاهدة اهدنا الصراط المستقيم أرنا طريق هدايتك وعن النبى صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم كتاب الله والصراط فى اللغة هو الطريق الواضح والقرآن واضح بمنزلة الطريق الواضح والمغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى (السادسة عشرة) هذه السورة أوّلها تحميد وآخرها توحيد وقد خصها الله تعالى بأمّة محمد صلى الله عليه وسلم فربهم محمود بقوله الحمد لله ونبيهم أيضا محمود بقوله محمد رسول الله فربهم رب العالمين ونبيهم رحمة للعالمين فربهم الرحمن الرحيم ونبيهم بالمؤمنين رؤف رحيم فربهم مالك يوم الدين ونبيهم شفيعهم يوم الدين عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فربهم معبودهم بقوله

قوم تحبهم ويحبونك اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

(الفصل الثالث فى الذكر)

الحمد لله الذى تفرد فى أزليته بعز كبريائه وتوحد فى صمديته بدوام بقائه ونوّر بمعرفته قلوب أوليائه وطيب أسرار القاصدين بطيب ثنائه وسكن خوف الخائفين بحسن رجائه ونعم أرواح المحبين فى رياض معانى أسمائه وأسبغ على الكافة جزيل عطائه وقسم بين عباده فالقبول والرد والوصول والصد والجذول والجد بمشيئته وقضائه الحى العليم فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى أرضه وسمائه الولى القدير فلا شريك له فى تدبيره وانشائه السميع

اياك نعبد ونديهم قائدهم اذاوردوا المحشر فربهم هادى المؤمنين بقوله اهدنا ونبيهم كذلك بقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم (حكاية) قال محمد بن على العراقى ندبت فى جفنى قطعة لحم فقيل فى بغداد يهودى يقطعها فقلت انى لا أسلم نفسى له فرأيت فى النوم قائلا يقول اقرأ عليها فاتحة الكتاب عقب الوضوء ففعلت فبينما أنا أتوضأ ذات يوم واذا بها قد سقطت ببركة الفاتحة وقيل ان سائلا سأل بجامع بغداد درهما فقال له رجل اقرأ فاتحة الكتاب وبعنى ثوابها بجميع ما أملك فقال أنا سألتك درهما من الافتقار لا بيع كلام الجبار ثم خرج فوجد فارسا عليه ثياب خضر فأعطاه عشرة آلاف درهم فقال من أنت قال يقينك (موعظة) قال الرازى وصف الحق سبحانه نفسه بخمسة أسماء الله ورب والرحمن والرحيم ومالك والسر فى ذلك كأنه يقول خلقتك فأنا الله ثم ربيتك فأنا رب ثم عصيتنى فسترت عليك فأنا الرحمن ثم تبت فغفرت لك فأنا الرحيم ثم لا بد من ايصال الثواب فأنا مالك يوم الدين (فان قيل) قال الحمد لله ولم يقل الشكر لله (فالجواب) أن الحمد لله فيه ثناء على الله بسبب النعم التى على العبد وغيره والشكر فيما عليه من النعم وحده * والفرق بين الحمد والمدح ان المدح قد يكون منهيا عنه وفى الحديث احثوا التراب فى وجوه المداحين قاله النووى فى شرح المهذب * وقد جاءت أحاديث بالنهى عن المدح وأحاديث باباحته وطريق الجمع بينهما ان كان عند الممدوح كمال ايمان ومعرفة تامة ورياضة نفس بحيث لا يتغير بذلك ويلعب به نفسه فلا كراهة فيه وان خيف من ذلك كره مدحه كراهة شديدة وأما ذكر الانسان محاسن نفسه فان كان لارتفاع وافتخار فمذموم وان دفع عن نفسه ضررا أو كان ناصحا أو معلما فذلك محبوب والله أعلم * وأما الحمد فهو محمود مطلقا وقيل الحمد يكون للعبد فيه اختيار كالعلم والكرم والمدح بما ليس للعبد فيه اختيار كطول القامة وحسن الوجه وقيل الحمد لمن يعقل والمدح لمن لا يعقل كأن رأى جوهرة أو دابة فذكر محاسنها فهذا مدح وسيأتى فى باب فضل العقل وأعقل الطيور الحمام وفى المنهاج فى باب الاضحية فلا تجزئ عجفاء ولا مجنونة قال الزركشى لو قال فلا تجزئ عجفاء ولا مجنونة لا ترعى الا قليلا لكان أحسن لان الجنون فى البهيمة بعيد والحمد لا يكون الا باللسان كالمدح والشكر يكون باللسان وغيره بان تقضى له حاجة قال تعالى اعملوا آل داود شكرا أى اعملوا بطاعة الله شكرا له على نعمه (فان قيل) كيف قال الحمد لله وما قال أحمد الله (فالجواب) من وجوه الاول لو قال أحمد الله أفاد أن العبد حمده وقوله الحمد لله يفيد انه كان محمودا قبل حمد الحامدين من الازل الى الابد الثانى لو قال العبد أحمد الله ربما يكون قلبه غافلا عن التعظيم فيكون حينئذ كاذبا بخلاف قوله الحمد لله فانه وان كان غافلا فهو صادق لان معناه أن الحمد حق لله نظيره قولنا لا اله الا الله لا يدخله التكذيب بخلاف قولنا أشهد أن لا اله الا الله فلذلك سقطت لفظة أشهد من آخر الاذان الثالث الحمد لله ثمانية حروف وأبواب الجنة ثمانية فكل باب يفتحه حرف الرابع أن الحمد لله فيه اللام الدالة على الاختصاص كقولك الجل للفرس وعلى الملك كقولك الدار لزيد وعلى الاستيلاء كقولك البلد للسلطان فان اللام فى لله تحتمل الوجوه الثلاثة الخامس أن الحمد لله لها تعلق بالماضى والمستقبل فبالماضى يكون شكر الله تعالى على نعمه المتقدمة وبالمستقبل

البصر فلا يخفى عليه حركة ذرة فى لجة البحر عند تلاطم أمراجه وتراكم ظلماته المتكلم بكلام أزلى قديم لا يشبه كلام خلقه والقرآن كلام الله أنزله بنهيه وأمره ووعده وايعاده وأنبائه الملك العزيز الذى من التجأ الى حماه عز بالتجائه وانقطع الفقير الى بابه وشكا مواجيد برحائه واكتفى بتدبيره لانه مطلع على ما فى سويدائه فوجد عنده الشفاء ومن أولى منه بشفائه ظهرت شواهد وجوده فدليل توحيده فى غاية ضيائه فالعلوى والسفلى والعرش والكرسى والجنى والانسى فى دائرة الافتقار الى تدبيره وابقائه استوى على العرش من غير افتقار ولا افتقار ولا استقرار ولا كيفية لاستوائه له الجلال والجمال والكمال والثناء الذى قصرت الالباب

تجدد النعم قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم فبالماضى تغلق أبواب جهنم وبالمستقبل تفتح أبواب الجنة (حكاية) كان فى الزمن الاول رجل يعبد الله تعالى كثيرا حتى تعجب منه جبريل فاستأذن ربه فى زيارته فأذن له بشرط أن ينظر فى اللوح المحفوظ فنظر فيه فوجد اسمه مكتوبا فى الاشقياء فنزل اليه وأخبره بذلك فقال الرجل الحمد لله فظن جبريل انه لم يسمع كلامه فأعاد عليه القول فقال الحمد لله لو لم أكن أهلا لذلك لما فعل بى ربى فالحمد لله على الشدة والرخاء فتعجب جبريل منه فقال الله تعالى يا جبريل انظر فى اللوح المحفوظ فنظر فيه فوجد اسمه قد تحول من الاشقياء الى السعداء (فوائد) الاولى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه حبس بختنصر دانيال عليه السلام فى بئر خمسة أيام ومعه أسدان ثم كشف عنه فرآه سالما فقال بم نجوت فقال قلت الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله الذى لا يكل من توكل عليه الى غيره الحمد لله الذى هو ثقتنا حين تنقطع عنا الحيل الحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا وبالسيئة كرما وحلما وغفرانا الحمد لله الذى يكشف ضرنا وكربنا الحمد لله الذى هو رجاؤنا يوم سوقنا بأعمالنا الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة (الثانية) روى البيهقى نزل جبريل وقال يا محمد اذا سرك أن تعبد الله حق عبادته فقل اللهم لك الحمد حمدا كثيرا خالدا مع خلودنا ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيئتك ولك الحمد حمدا لا أجر لقائله الا رضاك هكذا رأيته فى عدة نسخ الترغيب والترهيب لعبد العظيم المنذرى رحمه الله (الثالثة) روى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله الذى تواضع كل شئ لعظمته والحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته والحمد لله الذى خضع كل شئ لملكه والحمد لله الذى استسلم كل شئ لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله تعالى كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له ألف درجة ووكل به سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة (الرابعة) عن الحسن البصرى ما من عبد يرى نعمة الله عليه ثم يقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتستمر الا أغناه الله تعالى قال سفيان الثورى قال داود الحمد لله حمدا كما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله فأوحى الله اليه يا داود تعبت الملائكة وقال أبو سليمان الدارانى قال رجل عند باب الكعبة الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم فلما حج ثانيا اراد ان يقولها أيضا عند باب الكعبة فنودى يا عبد الله أتعبت الحفظة من عام أول الى الآن ما فرغوا مما قلت وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله قال الله تعالى انظروا الى عبدى أعطيته ما لا قيمة له فأعطانى ما له قيمة (الخامسة) أوحى الله الى ابراهيم عليه السلام اذا صليت فابدأ صلاتك بالحمد لله فانى كتبت على نفسى من حمدنى أعطيته أربعا اليسر بعد العسر والغنى بعد الفقر والراحة فى الدنيا والآخرة والأمن من النار وعن نبينا صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السماء والارض فاذا قالها ثانيا ملأت ما بين السماء السابعة الى الارض السابعة فاذا قالها ثالثا قال الله تعالى سل تعط قال وهب بن منبه قرأت فى بعض كتب الله ان ابليس ما قال فى عبادته

عن احصائه فالصامت ناطق من حيث الدلالة والناطق صامت وان بالغ فى الاقالة فان للعقل حدا يقف عند انتهائه فرط المعطل فما اهتدى وأفرط المشبه واعتدى فهلكا فى قفار الجهل وبيدائه فالعارف أشرق قلبه بمعرفة الله تعالى وأطرق سره لهيبة الله وتسربل بجماله فسبحان من تقرب برأفته ورحمته ونور هدايته الى قلوب أحبابه وتعرف لعباده بمحاسن صفاته فانبسطوا لذكره ودعائه ودعانا اليه بقوله سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه (أحمده) حمد معترف بالعجز عن عدد آلائه منتظرا زوائد بره وآلائه ونعمائه مستجيرا من بعده واقصائه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ضمن الحسنى

قط الحمد لله ولو قالها ما مكر الله به (موعظة) رأيت في منهاج العابدين وهو آخر مصنفات الغزالي سأل بعض الانبياء ربه عن أمر بلعام بن باعوراء فقال انه لم يشكرني على ما أعطيته ولو شكرني على ذلك ما سلبته قال القرطبي في تفسيره كان بلعام ينظر الى العرش وكان مجاب الدعوة و يحضر مجلسه اثنا عشر ألفا من المتعلمين فذلك قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها وقال ابن عباس نزلت في رجل له ثلاث دعوات فقالت له امرأته ادع الله أن أكون أجمل نساء بني اسرائيل فدعا لها بواحدة فلما صارت جميلة زهدت فيه فدعا بالثانية أن يجعلها الله كلبة فصارت كلبة فقال أولادها ادع الله أن يردها فقد عيرنا الناس فدعا لها فنفذت الدعوات الثلاث فيها قال القرطبي والاول أشهر وعليه الاكثر (قوله فانسلخ منها) أى نزع الله منه العلم فصار شبيها بالكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث والمعنى أنه لا يتغير عن كفره وكان يحفظ اسم الله الاعظم فدعا على موسى وقومه فوقع في التيه أربعين سنة فدعا عليه موسى بنزع المعرفة من قلبه فخرجت من صدره كحمامة بيضاء قال الرازى وهذه الآية من أشد الآيات على أهل العلم لان من اعطاه الله تعالى العلم فأخلد الى الدنيا اى مال اليها كان شبيها بأخس الكلاب وهو الذى يلهث عادة من غير تعب ولا عطش (مسئلة) لو حلف أن يحمد الله تعالى بمجامع المحامد أو بأجل التحاميد فطريقه أن يقول الحمد لله حمدا يوافى نعمه و يكافئ مزيده و لو حلف أن يثني على الله أحسن الثناء فطريقه أن يقول لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك و زاد المتولى أن يقول أولا سبحانك و زاد غيره فلك الحمد حتى ترضى (فائدة) التحميد في المنام يدل على زيادة الرزق قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وعلى ولدين ذكرين لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذى وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وولده اسمعيل من هاجر قبل أن تلد سارة اسحق بأربع عشرة سنة (مسئلة) اختلف العلماء في الحمد لله ولا اله الا الله أيهما أفضل فقالت طائفة الحمد لله أفضل لان فيها توحيدا وحمدا ولقائلها ثلاثون حسنة وقالت طائفة لا اله الا الله أفضل لانها تدفع الكفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولا يشترط لفظ أشهد الا في التشهد أى الشهادة لله بالوحدانية دون الشهادة بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم على ما صححه النووى والرافعي أشترط لفظه فيهما وفي شرح المهذب لو شهد الكافر بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم قبل الشهادة لله بالوحدانية لم يصح اسلامه قاله في باب الوضوء ولا تشترط الموالاة بين الكلمتين فلو قال الكافر أول النهار مثلا لا اله الا الله وآخره محمد رسول الله صح اسلامه (فوائد) الاولى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آية الكرسي والفاتحة وآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقل اللهم مالك الملك الآية لما أراد الله أن ينزلها تعلقن بالعرش وقلن أتهبطنا الى أرضك والى من يعصيك فقال وعزتي وجلالي لا يقرؤكن أحد من عبادى دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه وأسكنته بحظيرة القدس ونظرت اليه كل يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة رواه ابن السني (الثانية) في الصحيحين من قرأ

لقائلها يوم لقائه ووعده بزيادة النظر اليه وهو أحق بوفائه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه المخصوص بالمقام المحمود في اليوم المشهود فجميع الأنبياء تحت لوائه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وخلفائه وعلى من اقتفى أثرهم الى يوم الدين ففاز باقتفائه صلاة دائمة مادر وابل واهتز من الروض معاطف أرجائه وقر سائل فكث في الارض خالص مائه (في قول الله عز وجل) يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا الآية المؤمن يذكر الله بكله لانه يذكر الله بقلبه فتسكن جميع جوارحه الى ذكره فلا يبقى منه عضو الا وهو ذاكر في المعنى واذا امتدت يده الى شئ ذكر الله فكف يده عما نهى الله

بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه عن قيام الليل وقيل من كل آفة وشيطان وفي الحديث من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله وفي الأذكار عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شئ الا الموت (الثالثة) جاء في الحديث من سره أن يعلا بيته خيرا فليقرأ آية الكرسي كثيرا ومن قرأها عقب الوضوء رفع الله له أربعين درجة وخلق من كل حرف ملكا يستغفر لقارئها الى يوم القيامة وفي حديث آخر من قرأها عند منامه فتح الله عليه أبواب الرحمة الى الصباح وأعطاه بكل شعرة على جسده مدينة من نور وان مات من ليلته مات شهيدا وفي حديث آخر من قرأها عند غروب الشمس أربعين مرة كتب الله له أربعين حجة (الرابعة) عن جابر بن عبد الله من قرأ آية الكرسي حين يخرج من بيته وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وان مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب سبعين شهيدا وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي بعث الله اليه سبعين ألف ملك يستغفرون له ويدعون فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه (الخامسة) أوحى الله الى موسى عليه السلام من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة أعطيته ثواب الشاكرين وأعمال الصديقين وبسطت عليه يميني بالرحمة ولم أمنعه من دخول الجنة الا أن يأتيه الموت قال ومن يداوم عليها قال لا يداوم عليها الا نبي أو صديق أو رجل قد رضيت عنه أو رجل أريد قتله في سبيلي ومن فضائلها أيضا أن من قرأها مائة وسبعين مرة وذلك عدد حروفها مستلقيا على قفاه أوفى الله دينه وقال النسفي لما نزلت آية الكرسي نزل مع كل آية منها سبعون ألف ملك ولعله أراد بالآية الكلمة (السادسة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولى قبض روحه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل مع أنبياء الله حتى استشهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة خرقت سبع سموات ولم يلتئم خرقها حتى ينظر الله الى قارئها وقال علي رضي الله عنه سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد المنبر من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت واذا قرأها اذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والدويرات حوله ورأيت في شمس المعارف للبوني عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي هون الله عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية الكرسي الا صفقوا ولا بيت فيه قل هو الله أحد الا سجدوا ولا بيت فيه أواخر الحشر الا جثوا على ركبهم (السابعة) قال جعفر الصادق من قرأ آية الكرسي مرة واحدة صرف الله عنه ألف مكروه في الدنيا أيسره الفقر وألف مكروه في الآخرة أيسره عذاب القبر وفي الدميات الفائحة في آيات الفاتحة أولها اسم الله الاعظم عند الاكثرين (حكاية) رأيت في بعض المجاميع ان شخصا كان يقرؤها كل ليلة يحوط بها غنمه فقرأ بعضها في ليلة فغلبه النوم فلما استيقظ كمل قراءتها فلما أصبح وجد رجلا بين غنمه فسأله فقال كل ليلة أريد

تعالى عنه واذا سعت قدمه الى شئ ذكر الله فوقف عن السعي الا فيما يرضي الله واذا طمحت عينه الى شئ ذكر الله فغض بصره عن محارم الله وكذلك سمعه ولسانه وجوارحه مصونة بمراقبة الله تعالى ومراعاة أمر الله والحياء من نظر الله تعالى فهذا هو الذكر الكثير والذكر القليل ذكر المنافقين يذكرون الله تعالى بألسنتهم رئاء الناس وليس في قلوبهم من الذكر شئ (قال الله تعالى) يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا والذكر المطلوب ذكر القلب وانما اللسان طريق اليه فمن لازم ذكر الله تعالى بلسانه مخلصا لله تعالى وصلت بركة الذكر الى قلبه فعاش قلبه بذكر الله تعالى فعند ذلك يكون ذكره كثيرا وقد أمر الله تعالى بالذكر ورغب فيه بآيات كثيرة

أخذ شاة فأرى سورا فجئت البارحة فرأيت فى السور طاقة قد خلت منها وأخذت شاة ثم جئت الى الطاقة فرأيتها قد انسدت ورأيت نظيره أيضا قال رجل كنت أخاف اللصوص فأمرنى على بن أبى طالب بقراءة قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الى آخرها فقرأتها ثم نسيتها فى بعض الليالى فلما كان فى أثناء الليل قرأتها فلما أصبحت وجدت اللصوص موثقين فى بيتى ثم تابوا على يدى ببركة الآية (حكاية) قال رجل كنت أقرأ آية الكرسى فأصابنى وجع شديد فرأيت فى منامى رجلين يقول أحدهما لصاحبه انه يقرأ آية فيها ثلاثمائة وستون رحمة أفلا يدركه منها رحمة واحدة فاستيقظت وقد عافانى ربى ومر رجل فى برية فقصده ذئب فقرأ آية الكرسى فهرب الذئب وقال النسفى قال جبريل يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك فاطرده عنك بآية الكرسى وعن النبى صلى الله عليه وسلم لا تقرأ آية الكرسى فى بيت فيه شيطان الا خرج منه وفى حديث آخر من قرأها مرة محى اسمه من ديوان الاشقياء ومن قرأها مرتين كتب اسمه فى ديوان السعداء ومن قرأها ثلاث مرات استغفرت له الملائكة ومن قرأها أربع مرات تشفع له الانبياء ومن قرأها خمس مرات كتب اسمه فى ديوان الابرار ومن قرأها ست مرات استغفرت له الحيتان فى البحار ووقى شر الشيطان ومن قرأها سبع مرات أغلقت عنه أبواب جهنم السبعة ومن قرأها ثمانى مرات فتحت له أبواب الجنان الثمانية ومن قرأها تسع مرات كفى هم الدنيا والآخرة ومن قرأها عشر مرات نظر الله اليه ولم يعذبه أبدا (فوائد) الاولى قال التميمى فى منافع القرآن من قرأ والله من ورائهم محيط الآية على باب منزله عند خروجه لسفره ثلاث مرات أمن على من فيه من كل آفة ومن قرأها على نفسه وولده أمن من كل سوء وقال القزوينى من أراد سفرا وخاف من عدو أو غيره فليقرأ لايلاف قريش وآية الكرسى فانهما أمان من كل سوء (الثانية) كان لكسرى قلنسوة ما وضعت على رأس مريض أو مبتلى الا عوفى فلما هلك اتصلت الى عمر رضى الله عنه فوجد فيها ورقة فيها كم لله من نعمة فى عرق ساكن حمعسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم شهد الله أنه لا اله الا هو الآية (الثالثة) قرأها رجل فقال يا رب هذه وديعتى عندك فردها الى يوم وفاتى فلما قرب أجله انطلق لسانه بلا اله الا الله فنودى من فوقه هذه وديعتك قد رددناها اليك وقال ابن عمر من قرأها مرة واحدة حرم ثلثه على النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا على ذلك من الشاهدين خلق الله تعالى سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة ورأيت فى شمس المعارف عن ابن عباس رضى الله عنهما شهد الله لنفسه بهذه الشهادة قبل أن يخلق الخلق باثنى عشر ألف عام العام ثلثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة (فان قيل) ما الفائدة فى قوله لا اله الا هو بعد قوله شهد الله أنه لا اله الا هو (قيل) الفائدة تكرار كلمة التوحيد فان العبد كلما كررها كان مشتغلا بأعظم القربات وذكر النسفى لما تولى يوسف ملك مصر أراد أن يتخذ وزيرا فأمره جبريل أن يتخذ الصبى الذى شهد له فكره يوسف ذلك فقال له جبريل ان له عليك حق الشهادة لما قال ان كان قميصه قد من قبل الآية فهذا شهد لمخلوق فاستحق

(فقال تعالى) فى كتابه فاذكرونى اذكركم ومعناه اذكرونى بخدمتى اذكركم بنعمتى اذكرونى بالتوحيد اذكركم بالتأييد اذكرونى بالشكر اذكركم بالمزيد اذكرونى بالمحبة اذكركم بالقربة اذكرونى بالخوف اذكركم بالامان اذكرونى بالرجا اذكركم بتحقيق الآمال (وقال تعالى) واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (وقال تعالى) الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (وفى الصحيح) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منه وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان

الوزارة فكيف بمن شهد للخالق بالوحدانية أفلا يستحق الكرامة (الرابعة) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذى وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اقرأ يس فان فيها عشر بركات ماقرأها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا عار الا كسى ولا أعزب الا تزوج ولا خائف الا أمن ولا مسجون الا خرج ولا مسافر الا أعين على سفره ولا من ضلت له ضالة الا وجدها ولا مريض الا عوفى ولا عند ميت الا خفف الله عنه قال اليافعى فى روض الرياحين بلغنى عن بعض الصالحين انه دفن ميتا ببلاد اليمن فسمع فى القبر ضربا فخرج منه كلب أسود فقال الضرب فيك أو فى الميت قال وجدت عنده سورة يس فحالت بينى وبينه وأنا عمله وعن الطبرانى من داوم على قراءة يس مات شهيدا وسيأتى زيادة فى المعراج ان شاء الله تعالى وقال الترمذى من قرأ فى ليلة الجمعة سورة الدخان استغفر له سبعون ملكا الى الصباح (الخامسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك الملك رواه ابن حبان والحاكم ورأيت فيها حكاية كالتى فى يس وورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انها فى قلب كل مؤمن رواه الحاكم وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انى لاجد فى كتاب الله سورة وهى ثلاثون آية من قرأها عند منامه كتب له ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ويبعث الله له ملكا يبسط جناحه عليه ويحفظه من السوء حتى يستيقظ قال النيسابورى فى سورة البقرة فانها تقف على الصراط عند قدوم قارئها تشفع له (السادسة) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ كل ليلة ألف آية قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع أن يقرأ الهاكم التكاثر رواه الحاكم (السابعة) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه هل تزوجت قال لا يا نبى الله ماعندى ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن أليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن تزوج تزوج قالها مرتين وفى رواية ابن عباس رضى الله عنهما اذا زلزلت تعدل نصف القرآن رواه الترمذى (الثامنة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال وجبت فسألته ماذا يا رسول الله قال الجنة فأردت أن أذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت أى خفت أن يفوتنى الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة وفى حديث آخر ينادى مناد يوم القيامة ألا ليقم مادح الرحمن فلا يقوم الا من كان فى الدنيا يكثر قراءة قل هو الله أحد وعن ابن عباس من قرأها مائتى مرة فى أربع ركعات كل ركعة بخمسين غفر له ذنوب مائة عام خمسون مقدمة وخمسون مؤخرة ورأيت فى كتاب بدر الفلاح عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة بنى له قصران فى الجنة وعن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم من

أتانى يمشى أتيته هرولة معناه من جاهد نفسه قليلا فى خدمتى تقربت الى قلبه برحمتى ونشرت عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتى وحلاوة الانس بذكرى فيصير محمولا بعد أن كان حاملا (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملائكة سيارة فضلاء يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك فى الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألونى قالوا يسألونك جنتك قال وهل

سافر فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات صرف الله عنه شر ذلك السفر وأعطاه خيره وفي رواية
من صلى أربع ركعات يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم اني استودعتك نفسي
ومالي وأهلي وولدي كان الله يحفظه وماله وأهله وولده ويصلح أمره حتى يرجع ورأيت في
شرح المهذب يستحب اذا خرج من منزله أن يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة وقل ياأيها
الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ويستحب أن يقرأ بعد السلام آية الكرسي
ولايلاف قريش واذا نهض قال اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني
ومالا أهتم به اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي وأن يتصدق بشيء عند نحو وجهه وأن يودع
جيرانه وأصدقاءه وأصحابه وأهله ويودعوه ويقول كل صاحب لصاحبه أستودع الله دينك
وأمانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيثما كنت وأن
يرافق من له رغبة في الخير والصديق القريب الموثوق به أولى قال القرطبي في تفسيره عن
مالك بن أنس رضي الله عنه اذا نقر بالناقوس اشتد غضب الله فتنزل الملائكة فيأخذون
بأقطار الارض فلا يزالون يقرؤن قل هو الله أحد ليسكن غضبه وعن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة كانت بركة عليه وان قرأها مرتين كانت بركة عليه
وعلى أهل بيته وان قرأها ثلاث مرات كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه * وعنه صلى
الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد أربعين مرة كل يوم بنى الله له منارا على جسر جهنم حتى
يجوز الجسر وعن سهل بن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قال شكا رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم قلة الرزق فقال اذا دخلت البيت فسلم على أهلك واقرأ قل هو الله أحد
مرة فقرأها فأدر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه وعن واثلة بن الاسقع رضي
الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح ثم
قرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يلحقه في ذلك اليوم ذنب قال النيسابوري ومن أسمائها سورة
الاخلاص لان من قرأها تخلص من النار وسورة المعرفة لان النبي صلى الله عليه وسلم سمع
رجلا يقرؤها فقال هذا عبد عرف ربه وسورة الاساس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
أسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد وسورة الولاية لان من
لازم قراءتها صار وليا لله وسبب نزولها ان كفار مكة وغيرها قالوا يا محمد صف لنا ربك من
ذهب أو ياقوت أو زبرجد فقال ان ربي ليس من شيء لانه خالق الاشياء فنزلت هذه السورة
قال نجم الدين النسفي وهي يفسر بعضها بعضا الله أحد الله الصمد قال السعدي الصمد
المقصود في الرغائب المستغاث به في الشدائد وقال أبو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي
لا يحتاج الى أحد ويحتاج اليه كل أحد وفي شرح الاسماء للقرطبي عن الحسن الصمد الباقي
بعد فناء خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو الشريف الذي كمل في شرفه والعظيم
الذي كمل في عظمته والعالم الذي كمل في علمه وفيه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألفي
ألف حسنة وسيأتي من رواية الطبراني أيضا وقوله تعالى لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد
عيسى وهي تعدل ثلث القرآن لان ثلثه أحكام وثلثه الآخر وعد ووعيد والثالث أسماء

رأوا جنتي قالوا لا أي رب
قال فكيف لو رأوا جنتي
قالوا ويستجيرونك قال ومم
يستجيروني قالوا من نارك
رب قال وهل رأوا ناري
قالوا لا قال فكيف لو رأوا
ناري قالوا ويستغفرونك
قال فيقول قد غفرت لهم
وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم
مما استجاروا قال يقولون
رب فيهم فلان عبد خطاء
انما مر فجلس معهم قال
فيقول وله قد غفرت
هم القوم لا يشقى بهم
جليسهم وعن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال حين
يصبح وحين يمسي سبحان
الله وبحمده مائة مرة لم
يأت أحد يوم القيامة
بأفضل مما جاء به الا أحد
قال مثل ما قال أو زاد عليه
وعن أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال

وصفات وذلك مجموع فيها قال ابن عباس من قرأها ثلاثين مرة بنى الله له مائة قصر في الجنة وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من آمن وأشرك (حكاية) كان بعض الصالحين يزور القبور فأدركه النوم ليلة فلم يزرها فرأى الأموات على قبورهم فسألهم هل قامت القيامة قالوا لا ولكن مر علينا ثابت البناني منذ عشرين سنة فقرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة وجعل ثوابها لنا فنحن نتقاسمها من ذلك اليوم فما استوفينا بعد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة ثم وهب ثوابها للأموات أعطى من الاجر بعدد الاموات (لطائف) الاولى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أول كلمة دعا الله تعالى عباده اليها قل هو الله فهم المراد للخواص ثم زاد بيانا للأولياء بقوله أحد ثم زاد بيانا لخواص المؤمنين بقوله الله الصمد ثم زاد بيانا للخلق بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال ابن عطاء بقوله قل هو الله أحد ظهر لك منه التوحيد وبقوله الله الصمد ظهر لك منها المعرفة ولم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا أحد ظهر لك منها اليقين (الثانية) قال أبو علي الدقاق وجدنا الشرك على ثمانية أنواع على الكثرة والعدد والتنقص والتغلب والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفى عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله الله أحد ونفى التنقص والتغلب بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا أحد أي لم يكن له أحد كفوا ففيه تقديم وتأخير وهو تقدم خبر كان الذي هو كفوا على اسمها وهو أحد (الثالثة) كلمات هذه السورة خمس الله أحد لدلالة على الفردانية الله الصمد لدلالة على العزة لم يلد معرفة الربوبية ولم يولد معرفة التنزيه ولم يكن له كفوا أحد معرفة أنه ليس كمثله شيء (فوائد) الاولى عن عبد الله بن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لي قل فلم أقل شيأ ثم قال قل قلت فما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا حين تصبح وحين تمسي تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث صحيح (الثانية) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بينما أنا أسير مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ غشيتنا ريح مظلمة شديدة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وقال يا عقبة تعوذ بهما ولن تقرأ سورة أحب الى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فان استطعت أن لا تفوتك في صلاتك فافعل ويقال انهما المقشقشتان يبرئان من النفاق وقال الاصمعي يقال المقشقشتان سورة الاخلاص وقل يا أيها الكافرون (الثالثة) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس في القرآن سورة أشد غيظا لابليس من قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وتوحيد وقال رجل يا نبي الله أوصني قال اقرأ عند منامك قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وسبب نزولها قول الكافرين يا محمد اعبد آلهتنا عاما ونعبد الهك عاما والتكرار فيها للتأكيد (حكاية) قال الامام أحمد بن محمد بن حنبل رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب بما ذا يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي يا أحمد قلت بفهم وغير فهم قال

من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة في يوم حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن أبي وقاص قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكتسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل كيف يكتسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة وعن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات

بفهم وغيرفهم (فائدة) رأيت فى خبر القرطبى عن النبى صلى الله عليه وسلم أعطوا العين حظها من العبادة قيل وما حظها من العبادة قال النظر فى المصحف وفى غيره أن النبى صلى الله عليه وسلم شكا وجعا فى عينيه أى الى جبريل فقال انظر فى المصحف ورأيت فى التذكار فى فضائل الاذكار للقرطبى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم مائتى آية نظرا فى المصحف شفع فى سبع قبور حول قبره وعن شداد بن أوس ليس شئ من الطاعات أشد على الشيطان من القراءة فى المصحف وعن النبى صلى الله عليه وسلم فضل من يقرأ القرآن نظرا على من يقرأه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وسيأتى قريبا ان الفضيلة متعلقة بالتدبر والتفكر حيث قرأ من المصحف أوغيره وسيأتى فى مناقب عثمان رضى الله عنه عليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى البيهقى أن رجلا شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم وجعا فى حلقه فقال عليك بقراءة القرآن قال فى التبيان للامام النووى انه يستحب الدعاء عند ختم القرآن فاذا دعا أمّن على دعائه أربعة آلاف ملك (حكاية) قال أبوبكر العسقلانى رحمه الله رأيت رب العزة فى المنام فأردت أن أسأله عن أفضل الاعمال فاستحييت فقال تريد أن تسألنى عن أفضل الاعمال قلت نعم قال قراءة القرآن فأردت أن أسأله بطهارة أو بغير طهارة فاستحييت فقال تريد أن تسألنى بطهارة أوغير طهارة قلت نعم قال بطهارة وغير طهارة فأردت أن أسأله بصلاة أو بغير صلاة فاستحييت فقال تريد أن تسألنى بصلاة أوغير صلاة قلت نعم قال بصلاة وغير صلاة فأردت أن أسأله معربا أو غير معرب فاستحييت فقال تريد أن تسألنى معربا أوغير معرب قلت نعم قال معربا وغير معرب ثم قال أتدرى ما ثواب القرآن عندى فقلت لا قال بالحرف المطلق عشر حسنات وبالمعرب عشرون حسنة أتدرى كم الحسنة قلت لا قال ألف رطل والرطل ألف دانق والدانق ألف درهم والدرهم ألف قيراط والقيراط وزن أحد قال العلامة السيوطى فى الاتقان المراد بالاعراب معرفة معانيه (لطيفة) فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة قال الدميرى فى حياة الحيوان وجه التشبيه أن البيت الذى فيه الاترج لاتدخله الجان كذلك القلب الذى فيه القرآن لايدخله الشيطان قال البرماوى فى شرح البخارى لون الاترج يسر الناظرين واكله يطيب النكهة ويقوى الهضم ويدبغ المعدة والنظر اليه يقوى البصر ويسكن الصفراء ويجلو اللون وينفع من الوباء ورأيت فى الطب النبوى لابن طرخان غضب بعض الملوك على قوم فأمرهم بطعام زاحد فاختاروا الاترج فسئلوا عن ذلك فقالوا لانه ريحان وقشره طيب وحامضه ادام وحبه ترياق ولحمه فاكهة وعده فى المنهاج من الفواكه وكذا الليمون ايضا وذكر ابن طرخان أن قوما شكوا الى نبيهم سوء خلق أولادهم فاوحى الله اليه أن يأمرهم باكل الاترج ورأيته فى الاحياء أيضا لانه امرهم باكل السفرجل وذكر ابن طرخان أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم أطعموا حبالاكم السفرجل وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه من نعم الطعام يزيد فى السمع والبصر وماء الظهر (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أبلع اللؤلؤ ثم أرميه فقال أنت كلما حفظت شيأ من القرآن تنساه (فائدة) قال

الصالحات قيل وماهن يارسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وقال معاذ بن جبل ماعمل ابن آدم عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ياأيها الناس ارتعوا فى رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يارسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله بنفسه (ويروى) أن فى الجنة ملائكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا ترك الذاكر وقف الملك ويقول ترك صاحبى الذكر (وفى الحديث) يقول الله تعالى أنا مع عبدى ماذكرنى أو تحركت بذكرى شفتاه أيما عبد اطاعت

رجل لابن عباس انا كثير النسيان فقال عليك بالكندر انقعه بالليل ثم اشربه على الريق فانه يمنع النسيان قال في نزهة النفوس والافكار أكل الكندر وهو حصى لبان الذكر يقوي البصر والمعدة وان أحرقه وتلقى دخانه وا كتحل به زاد في نور البصر ومضغه يزيد في الذهن و يجذب الرطوبة من الرأس وا كاله يطرد الريح و يقطع البلاغم وهو جيد للحمى البلغمية وقال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني أرمي اللؤلؤ في الطين فقال أنت تقرأ القرآن في الطريق وصرح في الروضة بعدم الكراهة في الحمام وأما قراءة القرآن بالتمطيط واللحن الفاحش خلف الجنازة فحرام يجب على القادر منعه وفي شرح المهذب لا يحرم على الرجل لبس اللؤلؤ بخلاف الحرير والذهب والله أعلم (فائدة) قال في الاذكار القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه وحكاه عن الاصحاب ثم قال وليس على اطلاقه بل ان حصل التدبر والتفكر في القراءة من حفظه اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من حفظه أفضل وان استويا أي حصل التدبر بالقراءة من حفظه ومن المصحف فهو أفضل وميم المصحف مثلثة قاله في التبيان وأول من سماه المصحف أبو بكر رضي الله عنه وفي الروضة لو علق طلاقها بوضع الدنيا والآخرة بين يديها فطريقه أن يضع المصحف في حجرها (فائدة) روى الطبراني عن عمر رضي الله عنه القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأ القرآن فله بكل حرف زوجة من الحور العين وروى الترمذي من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف

(فصل في أذكار غير القرآن وفيه فوائد)

(الاولى) مر يحيى عليه السلام على قبر دانيال عليه السلام فسمع صوتا من القبر سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت واذا صوت من الهواء أنا الذي تعززت بالقدرة والبقاء وقهرت العباد بالموت من قالها استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن ورأيت في العرائس للثعلبي ان دانيال كان نبيا غير مرسل عالما بالتعبير حكيما في زمن بختنصر *ودخل أبو موسى الاشعري رضي الله عنه مدينة فوجد فيها خزانة مختومة بالرصاص ففتحها فوجد فيها ميتا في كفن منسوج بالذهب فتعجب أبو موسى من طوله حتى قاس أنفه فزاد على شبر فكتب الى عمر بذلك فقال علي رضي الله عنه هو دانيال فكتب اليه عمر ادفنه في مكان لا يقدر عليه أهل تلك البلدة بعد أن تصلي عليه (الثانية) جاء اعرابي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفرا فنودي من القبر الشريف قد غفر الله لك (فان قيل) أليس لو استغفروا الله وتابوا على وجه صحيح لكانت توبتهم مقبولة فما الفائدة في ضم استغفار الرسول الى استغفارهم (فالجواب) أنهم لم يرضوا بحكم الرسول فوجب عليهم أن يعتذروا من ذلك وأن يطلبوا منه أن يستغفر لهم لان الاستغفار مقبول منه واستغفارهم قد لا يقبل قال الرازي عن أهل المعاني دلت

على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى توليت سياسته وكنت جليسه وأنيسه (ويروى) أن بيوت الذاكرين لها نور يراه الملائكة بقدر ما فيها من الذكر كما نرى نحن النجوم في السماء (وقال) سهل بن عبد الله ان الله تعالى يقول عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب الى غيري وأذهب عنك البلايا وأنت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا اذا جئتني (وقال) ذو النون من ذكر الله على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا من كل شيء (ويقال) ذكر اللسان حسنات وذكر القلب قربات ودرجات (ويقال) الاشارة في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا أي أحبوا الله فان في الحديث من أحب شيأ

الآية وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون على أن الاستغفار أمان من العذاب قال ابن عباس كان فيهم أمانان الرسول والاستغفار أما الرسول فقد مضى وأما الاستغفار فباق وأما قوله تعالى ومالهم أن لا يعذبهم الله أى فى الآخرة بخلاف عذاب الدنيا فقد رفعه الله عنهم بالنبى صلى الله عليه وسلم قال الرازى فى قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم دلت الآية على أنه صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الكبائر فى الدنيا لان الآية نزلت فى الذين فروا يوم أحد فما أمر الله بالاستغفار لهم الا ويريد أن يغفر لهم ويجيب سؤالهم قال فى الكشاف فاعف عنهم فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى قال ابن أبى جمرة فى املائه على بعض أحاديث البخارى شفاعته صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة مستمرة على الدوام فلا يزال يشفع قال أبو هريرة للنبى صلى الله عليه وسلم من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ولم يذكر شفاعته فى الدنيا لانه عرفها وعاينها قال فى الروضة وله صلى الله عليه وسلم فى القيامة خمس شفاعات الاولى الشفاعة العظمى فى الفصل بين أهل الموقف الثانية فيمن استحق دخول النار فلا يدخلها الثالثة فيمن دخل النار فيخرج منها الرابعة فى جماعة يدخلون الجنة بغير حساب الخامسة فى رفع درجات الجنة وزاد القرطبى وغيره السادسة فيمن مات فى المدينة السابعة فى تخفيف العذاب عن عمه أبى طالب الثامنة فيمن صلى وسلم عليه التاسعة فيمن استوت حسناته وسيآته فيدخل الجنة وأهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة فى دخول أمته الجنة قبل الامم الحادية عشرة شفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من الامة وروى ابن أبى الدنيا عن النبى صلى الله عليه وسلم ويبقى قوم فيدخلون النار فيعيرهم أهل النار فيقولون كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيأ أدخلكم النار فلا تخرجون فيبعث الله ملكا بكف من ماء فينضح به النار التى هم فيها ويغبطهم أهل النار ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة فيقال لهم انطلقوا فضيفوا الناس فلو أن جميعهم نزلوا برجل واحد كان عنده لهم سعة اللهم أدخلنا الجنة بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من غير عذاب يسبق برحمتك الواسعة فأنت أرحم الراحمين (فوائد) فى قوله تعالى وشاورهم فى الامر (منها) الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فى المشورة (ومنها) أن علوم الناس متفاوتة فلا يبعد أن يخطر بقلب الانسان من المصالح مالم يخطر بقلب الآخر ولا سيما فى أمور الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدنياكم وأنا أعلم بآخرتكم ذكره الرازى فى تفسير الآية (ومنها) أنه لما شاورهم فى الخروج الى أحد فأشاروا عليه بذلك فحصل ماحصل من فرارهم فلو لم يشاورهم لتوهموا أن فى قلبه صلى الله عليه وسلم من تلك المشورة شيأ فأزال الله تعالى ذلك التوهم بقوله وشاورهم فى الامر قال الرازى كانت المشورة فيما لا نص فيه وهذا الامر يقتضى الوجوب وحمله الشافعى على الاستحباب قال فى الروضة ومن الواجبات عليه صلى الله عليه وسلم المشاورة على الصحيح (الثالثة) قال رجل يا نبى الله علمنى عملا يدخلنى الجنة قال لا تغضب فأعاد عليه القول فقال لا تغضب ثم قال قل أستغفر الله قبل صلاة العصر سبعين مرة ليكفر عنك ذنوب سبعين عاما قال مالى ذنوب سبعين عاما قال لامك قال مالها ذلك قال لابيك قال

أكثر من ذكره فالمحب لا ينسى محبوبه فى بعد ولا قرب ولا وصل ولا هجر (وفى) التوراة يقول الله تعالى اذا كان الغالب على عبدى الاشتغال فى جعلت نعيمه ولذته فى ذكرى فاذا جعلت نعيمه ولذته فى ذكرى أحبنى وأحببته ورفعت الحجاب بينى وبينه لا يسهو اذا سها الناس أولئك كلامهم كلام الانبياء أولئك الذين اذا أردت بأهل الارض عقوبة ذكرتهم فصرفتها عنهم (وفى) بعض الكتب يقول الله عز وجل يا ابن آدم اذا ذكرتنى ذكرتك واذا تركتنى تركتك والساعة التى لا تذكرنى فيها عليك لا لك (وأوحى) الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود أنا بدك اللازم فالزم بدك معناه أنا الذى لا بد لك منى فالى أين تذهب عنى هل يقدر غيرى أن يغنيك

ماله ذلك قال لاخوانك قال نعم (وفي الحديث) أوحى الله الى موسى عليه السلام أتحب الامان من أهوال القيامة قال نعم قال قل أستغفر الله العظيم لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فان من قالها كل يوم خمسا وعشرين مرة كتب الله له أجر سبعين صديقا وفي الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك ربي ظلمت نفسي وعملت سوأ فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت كدبيب النمل وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر قال الفضيل بن عياض معنى أستغفر الله أقلني يا الله (فان قيل) الاستغفار أفضل أم لا اله الا الله فيقال الاستغفار كالصابون فهو أفضل لمن كثر سقطه ولا اله الا الله كالطيب فهو أفضل لمن حفظه الله من الذنوب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله صحيفة في كل يوم فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها الاستغفار طويت ولها نور يتلألأ ذكره النسفي وعن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه وعنه صلى الله عليه وسلم من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار رواه البيهقي وعنه صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أبو داود والنسائي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في كل يوم وليلة سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في كل يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب رواه البيهقي وقال رجل واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قالها مرة أخرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم (حكاية) قال رجل يا نبي الله ان لي جارا في داره نخلة يسقط رطبها في داري فيأكله أولادي فاسأله أن يجعلها لي في حل فقال اجعله في حل وأضمن لك في الجنة مثلها فلم يفعل فقال اسأله يا نبي الله أن يبيعني اياها فقال بألف دينار وكان الرجل فقيرا فوزنها عنه عثمان رضي الله عنه فنزل جبريل وقال يا محمد قد غرس الله لعثمان نخلة في الجنة فصارت حديقة ومن قال سبحان ربي الأعلى فله حديقة في الجنة كحديقة عثمان * وفي الحديث أخبرني يا جبريل بثواب من قال سبحان ربي الاعلى فقال ما من عبد يقولها في صلاة أو في غير صلاة الا كانت في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي أنا فوق كل شئ أشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له وأدخلته الجنة واذا مات زاره ميكائيل كل يوم في قبره فاذا كان يوم القيامة حمله على جناحه وأوقفه بين يدي الله تعالى فيقول يا رب شفعني فيه فيقول قد شفعتك فاذهب به الى الجنة ذكره النسفي مسئلة تسبيح السجود سبحان ربي الاعلى أفضل من تسبيح الركوع وهو سبحان ربي العظيم ثلاثا وهو أدنى الكمال وأكمله من تسع بتقديم المثناة الى احدى عشرة وأوسطه خمس قاله الماوردي * وفي كتاب الافصاح يسبح في الاوليين احدى عشرة وفي الركعتين الاخيرتين سبعا بتقديم السين ولو سبح مرة واحدة حصل التسبيح

اذا فقرتك أو يستطيع أحد ان يقربك ان أبعدتك كم يتعرف اليك من هو غني عنك وتتجاهل عنه مع فقرك اليه (قال) ابن عباس رضي الله عنه جعل الله تعالى لجميع الطاعات أوقات محدودة ولم يرض من الذكر الا بالكثير من غير تحديد اذكروا الله ذكرا كثيرا (وقوله) وسبحوه بكرة وأصيلا التسبيح الصلاة والذكر والبكرة ربع النهار الاول والاصيل ربع النهار الآخر هو الذي يصلي عليكم وملائكته صلاة الله تعالى رحمته وصلاته صلته وبره وثناؤه على عباده بما ألهمهم من ذكره وصلاة الملائكة استغفارهم ودعاؤهم للمؤمنين ليخرجهم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والجهل والغفلة والخذلان الى نور الايمان والعلم والذكر والاحسان وفي الآخرة

قاله

قاله فى شرح المهذب ويستحب أن يقول وبحمده بعد سبحان ربى العظيم وربى الاعلى قاله فى شرح المهذب أيضا ولا يخفى أن ذلك للمنفرد وأما الامام فلا يزيد على ثلاث والتسبيح المذكور وقول سمع الله لمن حمده وجميع التكبيرات ان رضى من وراءه واجب عند الامام أحمد فان ترك شيأ منه عمدا بطلت صلاته وان نسيه سجد للسهو وحكى الاذرعى فى القوت أنه يستحب أن يسجد للسهو ان تركه سهوا وفى الروضة من اعتاد ترك التسبيح فى الركوع والسجود والسنن الراتبة ردت شهادته وقيده ابن العماد بعدة طويلة (حكاية) قال وهب ابن منبه مر سليمان عليه السلام على بساط الريح فرآه حراث فقال لقد أوتى آل داود ملكا عظيما فحملت الريح كلامه وألقته فى أذن سليمان فنزل اليه وقال تسبيحة واحدة يتقبلها الله منك خير لك مما أوتى آل داود فقال أذهب الله همك كما أذهبت همى (فائدة) عن ابن عباس رضى الله عنهما نزل اسرافيل على النبى صلى الله عليه وسلم وقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عدد ما علم الله ووزن ما علم الله ومثل ما علم الله فمن قالها مرة واحدة كتبه الله من الذاكرين الله كثيرا وكان أفضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكن له غراسا فى الجنة وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ونظر الله اليه ولم يعذبه بالنار وفى الحديث من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عدد ما فى علم الله ودوام ملك الله تنقطع الدنيا وأهل الدنيا ولا ينقطع ثواب قائلها (حكاية) قال الحسن البصرى رأيت فى المنام كان مناديا ينادى من السماء أيها الناس خذوا سلاح فزعكم فعمد الناس الى سلاحهم فنادى ليس هذا سلاح فزعكم فقال رجل من أهل الارض وما سلاح فزعنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (فوائد) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تأتى لا اله الا الله أمام قائلها وسبحان الله من ورائه والحمد لله عن يمينه والله أكبر عن يساره ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم على رأسه مثل القبة فلا يصيبه من شر الناس شئ ذكره ابن العماد فى الذريعة (الثانية) قال بعض الصحابة صلينا العصر خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المصلين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفر لى ذنبى وارحمنى وتب على انك أنت التواب الرحيم فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم صلاته قال من صاحب هذا الكلام قال الرجل أنا يا رسول الله قال والذى نفسى بيده ما خرج آخرها من فمك حتى نظرت الى اثنى عشر ملكا يبتدرون أيهم يكتبها ثم مازلت أراها تخرج من سماء الى سماء حتى وضعت تحت العرش حتى تعطاها ومثلها يوم القيامة (الثالثة) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيى بهن وجه الرحمن عز وجل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (الرابعة) قال أبو السعادات كان اسمعيل عليه السلام يقول سبحان من هو مطلع بعلم جوارح القلوب سبحان من يحصى عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية

تخرجهم من ظلمات الموقف وشدائده الى نور الرضوان ونعيم الجنان تحيتهم يوم يلقونه سلام ينظرون الله عز وجل ويسمعون سلامه عليهم فيكمل لهم النعيم (قال) الله تعالى سلام قولا من رب رحيم (ويقال) فى قوله تعالى ولذكر الله أكبر فان الذكر بالقلب أفضل من العبادات مع الغفلة وأكثر أجرا قاله سلمان الفارسى وقتادة وقيل معناه ان ذكر الله بالقلب ومراقبته والحياء من نظر الله تعالى أكبر زاجر وناهيا عن المعاصى من جميع الطاعات قاله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (وقال) ابن عباس وأبو الدرداء ومجاهد وعكرمة معناه ذكر الله لكم أكبر من ذكركم لله (قال) الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان أى وسوسة من الشيطان

في السموات ولا في الارض سبحان الله الرؤف الودود من قالها مرة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة (الخامسة) قال ابن عباس رضى الله عنهما ان ابراهيم اجتمع بذى القرنين فقال له بم قطعت الدهر وملكت المشرق والمغرب فقال بقوله قل هو الله أحد وبهؤلاء الكلمات من قالها كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة فقال ابراهيم اعرضهن على فقال سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو عزيز لا يضام وقال أبو السعادات كان موسى عليه السلام يقول سبحان من هو فى علوه دان وفى دنوه عال وفى اشراقه منير وفى سلطانه قوى من قالها كل يوم عشر مرات فكأنما حج أربعين ألف حجة قال أبو السعادات كان آدم عليه السلام يقول سبحان الخالق البارئ سبحان الله العظيم وبحمده من قالها عشر مرات أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان يونس عليه السلام يقول سبحان القاضى الاكبر سبحان الخالق البارئ سبحان القادر المقتدر سبحان الله العظيم وبحمده قال أبو السعادات من قالها كل يوم مرة وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل سوء وكأنما اعتق ألف رقبة هكذا رأيته فى كتاب عند بعض الاكابر مكتوب عليه تأليف أبى السعادات ولم أقف له على ترجمة صلاح ولا علم والله أعلم

(فصل فى أذكار الصباح والمساء) فى الاذكار للامام النووى رحمه الله تعالى قال آدم عليه السلام يا رب شغلتنى بكسب يدى فعلمنى شيأ فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله تعالى اليه اذا أصبحت فقل ثلاثا واذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح ومعنى يوافى نعمه يلاقيها ومعنى يكافئ مزيده أى يقوم بما زاده من النعم * وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاثا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء أدناها الهم وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شئ رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن الحسن قال سمرة بن جندب ألا أحدثك حديثا سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم مرارا ومن أبى بكر مرارا ومن عمر مرارا قلت بلى قال من قال اذا أصبح واذا أمسى اللهم أنت خلقتنى وأنت تهدينى وأنت تطعمنى وأنت تسقينى وأنت تميتنى وأنت تحيينى لم يسأل الله شيأ الا أعطاه اياه وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وثلاث آيات من آخر سورة الحشر قالها اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مضجعك فن

تذكروا أن الله ناظر اليهم فاذا هم مبصرون (اللهم) يا ذا الجلال والاكرام يا عزيزا لا تحيط بجلاله الاوهام يا من لا غنى لشئ عنه يا من لا بد لكل شئ منه يا من رزق كل شئ عليه ومصير كل شئ اليه يا من يعطى من لا يسأله ويجود على من لا يؤمله ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك المتذللون لعزتك وعظمتك الراجون جميل رحمتك أمرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمتك ونهيتنا فعصينا ولم تقطع عنا كرمك وظلمنا أنفسنا مع فقرنا اليك فلم تقطعنا مع غناك عنا يا كريم الهى ردنا اليك بفضلك ورحمتك ووفقنا للاقبال عليك والاشتغال بخدمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الرابع فى الفكر)

قالها وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا رواه الترمذى قوله وشركه يجوز كسر الشين وفتحها وفتح الراء وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله رواه الطبرانى وغيره وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة رواه أبو داود (حكاية) قال وهيب بن الورد خرجت ليلة الى المقابر فسمعت أصواتا شديدة واذا بكرسى فجلس عليه شخص ثم قال من لى بعروة بن الزبير فقال واحد من القوم أنا أكفكه فتوجه نحو المدينة ثم رجع سريعا ثم قال لا سبيل لى عليه وجدته يقول كلا ماصباحا ومساء قال وهيب فجئته وأخبرته فقال أقول اذا أصبحت ثلاثا واذا أمسيت ثلاثا آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم حكاه فى الترغيب والترهيب قال الرازى الجبت صنم والطاغوت الشيطان وقيل شاعر والجبت كاهن وقال أهل اللغة كل معبود سوى الله فهو جبت وطاغوت والعروة الوثقى هى كلمة التوحيد وقيل هى النبى صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هى القلب السليم وفى بيدر الفلاح كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول حسبى الرب من المربوبين حسبى الخالق من المخلوقين حسبى الرازق من المرزوقين حسبى الله الذى لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثم حكى عن النحاس أن قول العبد حسبى الله أحسن من قوله حسبنا الله لما فيه من التعظيم وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله الذى لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فان قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار فان قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعا أعتقه الله من النار رواه النسائى قال ابن العماد فى كشف الاسرار والحكمة فى ترتيب العتق على أربع مرات أنه اذا شهد على نفسه أربع مرات بالزنا يهدر دمه فكذلك يعصم دمه من النار وانما كان شهود الزنا أربعة لان الزنا يكون من اثنين لكل واحد رجلان وانما بدأ الله بالزانية قبل الزانى لان الزنا يكون برضاها غالبا وانما بدأ بالسارق قبل السارقة لان السرقة تكون من الرجل غالبا وانما قطع يد السارق ولم يحكم بقطع الذكر لان فيه قطع النسل فلا يجوز ذلك ولانه أمر خفى فلا يطلع عليه فلا يحصل به زجر بخلاف قطع اليد فهو أمر ظاهر يحصل به الزجر ولان السارق يبقى له يد أخرى يستعين بها قاله القرطبى وغيره (فان قيل) الغنى اذا أعتق حصته من الرقيق عتق كله وعليه قيمة حصة شريكه فكيف اذا قال هذه الكلمات مرة واحدة عتق ربعه فلم لم يعتق كله والله تعالى غنى (فالجواب) العتق بالسراية من باب القهر وذلك محال على الله تعالى وانما تكون السراية بعتق الشريك والله تعالى لا شريك له (مسئلة) لو وكل فى اعتاق عبده فاعتق الوكيل بعضه عتق ذلك البعض فقط واستشكله الاسنوى فى المهمات ورجح

الحمد لله الذى تقدس فى أزليته وابديته وأحديته عن النظير والشبيه وتنزه فى جماله وجلاله وكماله عن مقالات أهل التمويه الغنى عن جميع خلقه فلا أحد يحصره ولا أحد يبصره ولا ضياء يظهره ولا حجاب يخفيه الواحد الاحد القدوس الصمد الذى لا شك فيه شهدت بكمال قدرته عجائب صنعته فكل ماسواه موجده ومدبره ومغنيه الحى العليم القدير السميع البصير الملك الكبير فلا مقرب لمن يبعده ولا مبعد لمن يدنيه المتكلم بكلام قديم أزلى جل عن التكييف ومن عطل أوشبه فقد وقع فى التيه حسب المؤمن اثبات صفات الكمال والعجز عن ادراك الجلال فهذا القدر يكفيه ومن رام الوقوف على غاية أو ظن المعرفة لها نهاية فقد تعدى طوره

الملقى فى القطع بعتق الكل وقد يعتق الله بعض عبده من النار كما فى الصحيح حرم الله على النار أن تأكل مواضع السجود أعتقنا الله منها والمؤمنين بمنه وكرمه وعن ثوبان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح واذا أمسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وفى رواية رسولا كان حقا على الله أن يرضيه رواه الترمذى وفى رواية أبى داود وجبت له الجنة وفى رواية الامام أحمد بن محمد بن حنبل يقول ذلك ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسى ويستحب أن يقول وبمحمد نبيا ورسولا جمعا بين الروايتين فلو اقتصر على احداهما كان عاملا بالحديث وعن أبى أيوب الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له بهن عشر درجات حتى يمسى واذا قالهن عند المساء كذلك رواه النسائى وروى أيضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألف ألف حسنة وعن أبى كاهل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له مستيقنا بها قلبه كان حقا على الله ان يغفر له بكل مرة ذنوب سنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض بناته الاربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وهى أصغرهن وأفضلهن قولى سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما فان من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح رواه أبو داود والنسائى وعن عبد الله بن بشر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى للائكته لا تكتبوا على عبدى ما بين ذلك رواه الطبرانى باسناد حسن فالحمد لله وتقدم فضل المعوذتين وقل هو الله أحد اذا أصبح واذا أمسى وحديث من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى وسيأتى فى باب فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى زيادة والله أعلم

(باب المحبة)

قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال بعض العارفين لن تنالوا محبتى وفى قلوبكم محبة غيرى ولا تكون المحبة الا فى قلب حى وحياته بموت النفس ثم روى فى المعنى حكاية كان بعضهم له درة فصيحة الكلام فلما أراد السفر الى بلاد السودان قالت له يا مولاى أقرئ أصحابى السلام وقل لهم عندى طير منكم فى قفص حديد لا يستطيع الطيران الكم فانظروا فى أمره فلما أدى الرسالة الى جنسها من الطيور ضربوا بأجنحتهم وأظهروا انهم ماتوا فندم على تبليغ الرسالة شفقة عليهم فلما رجع أخبرها بما وقع من جنسها فضربت بأجنحتها والقت نفسها كأنها ميتة فأخرجها من القفص وألقاها فطارت وقالت يا مولاى ان أصحابى ما ماتوا ولكن علمونى طريق الخلاص وصح فى المنهاج تحريم أكلها ويقال موت النفوس حياتها وقال تعالى يحبهم ويحبونه (فان قيل) كيف قدم محبته لهم على محبتهم له وقدم ذكرهم له على ذكره اياهم قال تعالى فاذكرونى

اذكركم

ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه (أما المصنوعات فالنظر فيها مقنع وأما خطيب الوجود فقد بلغ وأسمع وأما وقوفك حيث أوقفك مولاك فأسلم وأنفع ردد نظرك فى آلائه فهى آلات التنبيه السماء قبة مرفوعة فيها عجائب الأشكال ولا بقاء للأشكال اذا صح الدليل عند الفقيه انظر الى النجوم فى طلوعها وارتفاعها وتوسطها وغروبها وهبوطها كل شهد بحكمة مجريه والشمس فى صعودها على سحائب النعم وكفت نحو الشمال وهبوطها نحو الجنوب والقمر فى محاقه تحليه والسحاب مسخرات بقدرته والرياح مبشرات برحمته وعطشان الارض يستسقى مولاه فيسقيه فاذا خرج الى رياض توقيع الكرم وكفت عليه سحائب النعم وكفت كفها فاختال كل غصن يميس فى تتيه فالنسيم يحرك عيدان

أذ كركم (فالجواب) ماقاله الشيخ عبد القادر الكيلانى ان الذكر مقام طالب فكأنه أمر بالطالب منه فقدم ذكرهم له وأما المحبة فهى تحفة المحبة ليس للعبد فيها اختيار فلا يصح وجودها الا بعد بروزها من جانب الغيب على يد المشيئة فلهذا قدم محبته لنا على محبتنا له وله الفضل والمنة ومعنى محبة الله توفيقه ايا هم لطاعته والآية نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم صل على أبى بكر فانه يحبك ويحب رسولك قاله فى الرياض النضرة وذكر أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر وزيرى والقائم فى أمتى بعدى وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين والحب فى الله والبغض فى الله من الايمان وفى الأحياء أوحى الله الى عيسى عليه السلام لو عبدتنى بعبادة أهل السموات والأرض وحب فى الله ليس معه وبغض فى الله ليس معه ما أغنى عنك ذلك شيأ وقال صلى الله عليه وسلم من أعرض عن صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الأكبر ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعن الفضيل مصادمة الفاسق قربة الى الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله رواه أبو داود وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتحابون بجلالى فى ظل عرشى يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلى رواه الامام أحمد وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم المتحابون فى الله على ياقوتة حمراء على رأس عمود عليه سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنة يضئ حسنهم لاهل الجنة كما تضئ الشمس لاهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى المتحابين فى الله فاذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لاهل الجنة ثيابهم السندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون فى الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الجنة عمد من ياقوتة عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضئ كما تضئ الكوكب قيل يا نبى الله من يسكنها قال المتحابون فى الله والمتلاقون فى الله رواه البزار وروى أيضا ما من عبد أتى أخاه يزوره فى الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وقال تعالى فى ملكوت عرشه عبدى زارنى على قراه فلم يرض بثواب له دون الجنة وروى الطبرانى اذا زار المسلم أخاه المسلم شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله وقال أبو مسلم الخولانى واسمه عبد الله بن ثوب لمعاذ بن جبل انى أحبك فى الله فقال له أبشر فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطائفة من أمتى كراسى حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل يا نبى الله من هم قال المتحابون فى الله قاله فى عوارف المعارف واعلم أن المحبة تكون مباحة بان يحب عامة الناس ومكروهة وهى محبة الدنيا ونافلة وهى محبة الاهل والولد وفرضا وهى محبة الله ورسوله ومحبة الرسول مستلزمة لمحبة الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال سهل بن عبد الله فى قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وهى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وباطنة وهى محبته وقيل الظاهرة الاسلام

الاشجار والشوق يستنطق أطيار الاوكار والروض يشرق اقطار الافكار فسبحان من يميته ثم يحييه فالعاقل اذا نظر فى بدائعه أدرك بسره تسبيحه لصانعه والغافل يشغله ويلهيه جل ذو العز والجبروت وتبارك ذو الجلال والملكوت فله الثناء الذى لا يصل اليه العقل ولا يحصيه (أحمده) وهو أهل الحمد والثناء والعز والكبرياء والمجد والآلاء بيده الخير فهو مانعه ومعطيه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نهاية لعلمه ولا معقب لحكمه ولا معارض له فيما يقضيه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شفيع الامة وكاشف الغمة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومتبعيه ما تبسم وجه الارض ضاحكا بالنبات

والباطنة غفران الذنوب وقرأ أبو عمرو ونافع نعمه بفتح العين وضم الهاء والباقون بسكون العين والتنوين ومن علامة المحبة اتباع المحبوب فى الامر والنهى والافلاس بمحبة تامة كما قيل

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمرى فى القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(لطيفة) عن النبى صلى الله عليه وسلم حبب الىّ من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة وقال أبو بكر رضى الله عنه وأنا حبب الىّ من دنيا كم ثلاث الجلوس بين يديك وانفاق مالى عليك والصلاة عليك وقال فى الرياض النضرة قالت عائشة رضى الله عنها أنفق أبو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم أربعين ألفا وقال عمر رضى الله عنه وأنا حبب الىّ من دنيا كم ثلاث الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود وقال عثمان رضى الله عنه وأنا حبب الىّ من دنيا كم ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله عنه وأنا حبب الىّ من دنيا كم ثلاث الضرب بالسيف واقراء الضيف والصوم فى الصيف فنزل جبريل وقال يا نبى الله وأنا حبب الىّ من دنيا كم ثلاث النزول على النبيين وتبليغ الرسالة للمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم قال ان الله تعالى يقول وأنا حبب الىّ من دنيا كم ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وجسد على البلاء صابر فالعمل بهذا كله من علامات المحبة لمن أراد الدخول فى قوله صلى الله عليه وسلم من أحبنى كان معى فى الجنة وفى أوّل الحديث اشارة تأتى فى أول باب الزهد ان شاء الله تعالى ولما وصل هذا الحديث الى الائمة الاربعة قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه وأنا حبب الىّ من دنيا كم ثلاث تحصيل العلم فى طول الليالى وترك الترفع والتعالى وقلب من حب الدنيا خالى وقال الامام مالك رضى الله عنه وأنا حبب الىّ من دنيا كم ثلاث مجاورة روضته صلى الله عليه وسلم وملازمة تربته وتعظيم أهل بيته وقال الامام الشافعى وأنا حبب الىّ من دنيا كم ثلاث عشرة الخلق بالتلطف وترك ما يؤدى الى التكلف والاقتداء بطريق التصوّف وقال الامام أحمد وأنا حبب الىّ من دنيا كم ثلاث متابعة النبى صلى الله عليه وسلم فى أخباره والتبرك بأنواره وسلوك طريق آثاره (حكاية) ذكر فى الاحياء عن بعضهم قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ومعه جماعة واذا بملكين نزلا من السماء ومع أحدهما طست من ذهب ومع الآخر ابريق من فضة فغسل النبى صلى الله عليه وسلم يده ثم واحد بعد واحد حتى أتوا عندى فقال أحدهما ليس هذا منهم فقلت يا نبى الله أنت قلت المرء مع من أحب وأنا أحبك وأحب هؤلاء فقال صلى الله عليه وسلم صبوا على يده فهو منهم وعنه صلى الله عليه وسلم من أحبنى كان معى فى الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابى وأزواجى وأهل بيتى ولم يطعن فى أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتى يوم القيامة وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة فى فضائلهم اجمالا وتفصيلا وعن النبى صلى الله عليه وسلم سألت ربى عز وجل فيما اختلف فيه أصحابى فأوحى الىّ أصحابك يا محمد عندى بمنزلة النجوم بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ شيأ مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى ذكره فى أول الرياض النضرة (لطيفة) المحبة أربعة أحرف ميم

شاهدا بقدرة مبديه وانهمل دمع الغمام سائلا بالقطر دلالة على حكمة منشيه (فى قول الله تعالى أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون) أولم ينظروا أى يتفكروا ويتدبروا فى عجائب المملكة وبدائع ما فى السموات والارض ويتفكروا ما خلق الله من كل شئ فيجدوا فيه دلالة على حكم الله تعالى ويتفكروا فى اقتراب الآجال وانقطاع الآمال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأى حديث بعد هذا القرآن يؤمنون والفكر فى المصنوعات من أعظم القربات وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله فانكم لن تقدروا قدره (وقال الحسن تفكر ساعة خير من

وحاء وباء وهاء فالعبد يستعمل حرفين الميم من الندامة والحاء من حفظ الحرمة والله تعالى يجازى عبده بحرفين الباء من البر والهاء من الهداية وقال الشبلى سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب ماسوى المحبوب وقال غيره المحبة كالحبة اذا وقعت فى الارض الطيبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة فالمحبة اذا وقعت فى قلب طيب تفرع منها سنابل الطاعات وفى الرسالة القشيرية قلوب المشتاقين منورة بنور الله فاذا تحرك الشوق أضاء ما بين السماء والارض فيعرضهم الله على ملائكته فيقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم أنى اليهم أشوق (حكاية) قال أبو بكر الكتانى جرت مسئلة المحبة بين الشيوخ بمكة وكان الجنيد أصغر فتكلموا فيها ثم قالوا هات ما عندك يا عراقى فقال المحب عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر اليه بقلبه أحرق قلبه نار هويته وصفا شربه من كأس وده ان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبأمر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى المشايخ وقالوا ما على هذا مزيد يا تاج العارفين (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله فى فردوس العارفين قال أبو يزيد البسطامى رأيت فى المنام كأنى فى السماء الرابعة فاستقبلنى ملائكة يقطر منهم النور تبرق منه السموات فسلموا على فرددت عليهم السلام ثم التمع نور شوقى الى ربى فأضاءت منه السموات كلها فصار نور الملائكة مع نور شوقى كسراج مع الشمس وقال أبو الدرداء رضى الله عنه ان لله عبادا تطير قلوبهم الى الله اشتياقا فلا يدركها البرق الخاطف فيتقلبون فى بساتين الانس بالنزهة ويسكنون على سرير القرب منه (وقيل) لما تزوجت زليخا بيوسف عليه السلام لم تنظر اليه فسألها عن ذلك فقالت من وجد حب الله فكيف يجد غيره ولما تولى الملك شكى الى ربه فعلها معه فقال جبريل ان الله يريد أن يملكها ولا يملكها لانها أحبت محبوبنا وعن الجنيد قيل لله تعالى لو لم تطعك جهنم ما كنت تصنع بها قال كنت أسلط عليها نارى الكبرى وهى نار المحبة التى أوقدتها فى قلوب أحبابى (حكاية) مر عيسى عليه السلام بقوم يعبدون الله فسألهم عن عبادتهم فقالوا نرجو الجنة ونخاف من النار فقال مخلوق رجوتم ومخلوقا خفتم ثم مر بآخرين فسألهم عن عبادتهم فقالوا نعبده حبا له وتعظيما لجلاله فقال أنتم أولياء الله أمرت أن أكون معكم وفى الاحياء مر عيسى عليه السلام بقوم قد تغيرت ألوانهم فسألهم فقالوا الخوف النار غيرنا فقال حق على الله أن يؤمن خوفكم ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله أن يعطيكم ما ترجون ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا الحب الله تعالى فقال أنتم المقربون وقال بعضهم فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه أى يعبده للدنيا ومنهم مقتصد أى يعبده للآخرة ومنهم سابق بالخيرات أى يعبده لوجهه الكريم وقيل الظالم من يشتاق الى الجنة والمقتصد من تشتاق له الجنة والسابق من يشتاق اليه المولى ونقل عن الشيخ عبد القادر الكيلانى أنه قال ورد عن الله تعالى أنه قال للدنيا انظرى الى أحبابى قد أعرضوا عنك فقالت يارب أنزل عليهم البلاء فان صبروا فهم صادقون فصب عليهم البلاء صبا فقالوا مرحبا مرحبا وتلقوه بالرضا والصبر فقال البلاء يارب الغوث الغوث أحرقنى هؤلاء بأنفاسهم فرفعه عنهم فقالت الجنة يارب لو رآنى أحبابك

قيام ليلة (وقال) ابراهيم ابن أدهم الفكرة حج العقل والقلب (وفى بعض) كتب الله المنزلة انى لست أقبل كلام كل حكيم ولكن أنظر الى همه وهواه فان كان همه وهواه لى جعلت همته تفكرا وكلامه حمدا وان لم يتكلم (والفكرة على ثلاثة أقسام) الاول الفكر فى المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شأن العلماء بالله تعالى (والثانى) الفكر فى لطائف صنع الله وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر لله (والثالث) الفكر فى الاعمال وتخلصها وهو شأن العابدين قال الفضيل رحمه الله تعالى الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيآتك فاما الفكرة فى المصنوعات فهو المراد فى هذه الآية وأمثالها وأقرب المصنوعات اليك نفسك ففى نظرك الى خلقك وتركيبك وهيكلك وشهواتك وحواسك كفاية فى الاعتبار قال

لا تشتغلوا عن خدمتك فكشف لهم عنها فاعرضوا عنها فقالت يا رب ان لم يرضوني فانا أرضى بهم فقال تعالى هؤلاء لي وأنا لهم لا يشاركني فيهم مشارك (حكاية) دخل بعض العارفين على مريض من النصارى وهو في النزع فقال أسلم ولك الجنة قال لا حاجة لي بها قال أسلم ولك النجاة من النار قال لا أبالي بها قال أسلم ولك النظر الى وجه الله الكريم فأسلم ففاضت روحه فرؤي تلك الليلة في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لي أسلمت شوقا الى لقائي قلت نعم قال لك عندي الرضا واللقاء قاله النسفي وحكاه فخر الدين الرازي عن يهودي وقيل اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة وبقي رجل في الموقف من المحبين فتأتيه الملائكة بسلاسل من نور فيقودونه الى الجنة وهو غائب في سكرة المحبة فاذا صار الى باب الجنة أفاق من سكره فيجذب نفسه من السلاسل ويرجع مهرولا وهو يقول دلوني على رب الجنة والملائكة يردونه اليها فيقول الله تعالى خلوا بيني وبينه (وقال جعفر الصادق) في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله حفظ سرائرهم عن الرجوع الى غيره فلا تشغلهم الدنيا وزهرتها ولا الآخرة ونعيمها عن الله تعالى لانهم في بساتين الانس (حكاية) قال السري السقطي رأيت الباري جل وعلا في المنام فقال خلقت الخلق فادعوا محبتي فخلقت الدنيا فاشتغل عني من كل عشرة آلاف تسعة آلاف فبقي ألف فخلقت الجنة فاشتغل بها تسعمائة فبقي مائة فسلطت عليهم البلاء فاشتغل به تسعون وبقي عشرة فقلت لا للدنيا أردتم ولا في الجنة رغبتم ولا من البلاء هجرتم فقالوا ألست الفاعل بنا ذلك قلت بلى قالوا رضينا فقلت لهم أنتم عبيدي حقا وقيل لما شاع موت الشبلي جاءه أصحابه فسألهم فاخبروه فقالوا جئنا لجنازتك فقال واعجبا من أموات زاروا حيا فقيل له هل اشتقت الى الله تعالى قال لا لان الشوق الى غائب وما غاب عني طرفة عين وقال أبو علي الروذباري مات فقير فلما وضعته في لحده وجعلت خده على التراب فتح عينيه وقال أتذللني وقد دللني فقلت له أحياة بعد موت قال نعم أنا محب الله وكل محب حي لأنصرنك غدا بجاهي يا روذباري (حكاية) قال ذو النون المصري رأيت صبيانا يرجمون رجلا فقلت لهم في ذلك فقالوا المجنون يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه فاخبرته بذلك فقال لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم قال

طلب الحبيب من الحبيب رضاه * ومنى الحبيب من الحبيب لقاه
أبدا يلاحظه باعين قلبه * والقلب يعرف ربه ويراه
يرضى الحبيب من الحبيب بقربه * دون المعاد فما يريد سواه

فقلت له أمجنون أنت قال عند أهل الارض نعم وأما عند أهل السماء فلا فقلت له كيف أنت مع الله قال ما جفوته مذ عرفته قلت متى عرفته قال لما جعل اسمي في المجانين (حكاية) قال الخواص رأيت بالبصرة عبدا يباع بعيوب ثلاثة لا ينام من الليل الا قليلا ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم الا عند الحاجة فقلت لسيده كيف تبيعه قال رأيت درجته أرفع من درجتي فكلما أفقت وقت على باب الخدمة وجدته سبقني فأردت بيعه غيرة منه فقلت بعني اياه قال نعم أنت مجنون والعبد مجنون والمجنون بالمجنون أليق فقلت من أين عرفتني

الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون ثم في كل جزء من المصنوعات دلالة كافية وعبرة شافية فان الله تعالى كان في الأول وحده ثم خلق ما خلق ويروى أن الله تعالى خلق اللوح المحفوظ من درة بيضاء حافتاه من ياقوت أحمر وخلق القلم من جوهرة طوله خمسمائة عام ثم نظر اليه نظرة هيبة فانشق نصفين ينبع منه النور ثم قال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتب ثم قال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فاجراه الله تعالى فكتب ما هو كائن وان له ترجيعا بالتسبيح كالرعد وكتابته نور ثم خلق الله تعالى جوهرة خضراء غلظها غلظ السموات والارض ثم ناداها فاضطربت من هيبة الله تعالى فذابت فصارت ماء ثم اضطربت فارتفع منها زبد ودخان ثم خلق الله تعالى العرش

قال لانى أراك كل ليلة واقفا على الباب فعرفت انك من جملة الاحباب (حكاية) قال الشبلى
رأيت صبيانا يرجون مجنونا فسألتهم فقالوا يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه واذا هو يرمق
ببصره نحو السماء ويقول يامولاى أجمل منك تسلط على هؤلاء الصبيان فقلت له
تزعم أنك ترى ربك فقال وحق من تيمنى بحبه وهيمنى بقربه لو احتجب عنى طرفة عين
لتقطعت من ألم البين ثم ولى وهو يقول

جمالك فى عينى وذكرك فى فمى * وحبك فى قلبى فأين تغيب

وقال بعض أصحاب أبى يزيد البسطامى وكان من أصحاب الكشف لما صار أبو يزيد فى
قبره وسأله الملكان قال لهما أنا طريح بين يديه ولكن اسألاه هل أنا عبده فان قال نعم فلى
الكرامة فقالا هذا كلام عجيب قال عندى أعجب منه لما أخرجنى من ظهر آدم مع نسم
بنيه وقال ألست بربكم فقلت معهم بلى هل كنتما حاضرين قالا لا قال فخلوا بينى وبينه فقال
أحدهما لصاحبه هذا أبو يزيد عاش سكران من المحبة ومات كذلك ووضع فى قبره
كذلك ويبعث كذلك وقال السرى السقطى رأيت كأن القيامة قد قامت فرأيت الناس
شاخصين بأبصارهم الى رجل محمول وهو يتمايل بسكره على أجنحة الملائكة وهم يزفونه
بالتسبيح واذا بمناد ينادى يا أهل الموقف هذا ولينا معروف الكرخى سكر من حبنا فلا يفيق
الا بالنظر الينا وقال على بن الموفق رأيت حظيرة القدس فى المنام ثم دخلت سرادقات
العرش فرأيت رجلا شاخصا ببصره الى الله تعالى فقلت يا رضوان من هذا قال معروف
الكرخى أخلص العبادة لله تعالى فاباحه النظر اليه الى يوم القيامة وقيل لبشر الحافى فى
المنام بعد موته مافعل الله بك قال أجلسنى على مائدة وقال كل يا من منع نفسه من الشهوات
قيل وأين الامام أحمد قال على باب الجنة يشفع ان يقول القرآن كلام الله غير مخلوق
(مسئلة) قال فى شرح المهذب عن كثير من الاصحاب تصح الصلاة خلف من يقول بخلق
القرآن قال صاحب العدة وهو المذهب ومن قال بكفره فهو محمول على كفران النعمة
والله أعلم وقال يحيى بن معاذ الرازى اذا نظر أهل الجنة ربهم ذهبت عيونهم فى قلوبهم من
لذة النظر ثمانمائة عام وفى الاحياء استغنى أهل مصر بالنظر الى يوسف عليه السلام عن
الطعام والشراب أربعة أشهر قال فخر الدين الرازى فى تفسير يوسف كان يوسف عليه
السلام اذا سار فى المدينة لمع وجهه على الحيطان كنور الشمس (حكاية) مر عيسى عليه
السلام براهب فى صومعة فسأله عن حاله فقال مكثت سبعين سنة أطلب من الله تعالى
حاجة قال ماهى قال يسقينى من سر محبته زنة ذرة فدعا له عيسى ثم بعد أيام رأى عيسى
الصومعة قد تدكدكت والارض من تحتها تشققت فنزل عيسى الى شق فرأى الراهب
شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عليه فلم يرد عليه فهتف به هاتف سقيناه من المحبة جزأ من
سبعين ألف جزء فكيف لو زدنا وقال أبو يزيد ان لله شرابا فى الدنيا أدخره فى كنوز ربوبيته
ليسقيه أولياءه فى ميدان محبته على منابر كرامته فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا طاشوا فاذا
طاشوا عاشوا فاذا عاشوا طاروا فاذا طاروا وصلوا فاذا وصلوا اتصلوا فهم فى مقعد صدق
عند مليك مقتدر وكتب يحيى بن معاذ الرازى الى أبى يزيد قد سكرت مما شربت من المحبة

جوهرة خضراء لا يوصف
عظمها ولا نورها له قوائم
بين كل قائمتين خفقان
الطائر المسرع ألف سنة
وان العرش يكسى كل يوم
سبعين ألف لون من النور
لا يستطيع أحد من
الخلائق أن ينظر اليه وان
للعرش ألف لسان يسبح
الله تعالى بانواع اللغات
(وروى) ان فى العرش
مثال ماخلق الله تعالى فى
البر والبحر فان كل انسان
له تمثال تحت العرش فاذا
عمل المؤمن حسنة تصور
تمثاله كذلك فظهرت
حسنته واذا عمل سيئة
أرخى الله تعالى سترا على
صورته لستر سيئته وروى
ان الكرسى من لؤلؤة
لا يعلم طولها الا الله تعالى
وان العرش خلق قبل
الكرسى بالفى عام فالسموات
والارض فى الكرسى كحلقة
ملقاة فى فلاة والكرسى فى
العرش كحلقة ملقاة فى فلاة
ثم خلق الله تعالى الريح
فكان العرش على الماء

فقال أبو يزيد غيرك لو شرب بحار السماء والارض ماروى قال

شربت الحب كأسا بعد كأس * فلا نفد الشراب ولا رويت

ورأيت فى تفسير نجم الدين النسفى فى قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا هو شراب ادخره الله تعالى فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا هاموا فاذا هاموا طاشوا فاذا طاشوا طاروا فاذا طاروا طلبوا فاذا طلبوا وجدوا فاذا وجدوا نزلوا فاذا نزلوا قربوا فاذا قربوا كشفوا فاذا كشفوا شاهدوا فان قيل كيف يحب الرجل زوجته وولده وربه والقلب واحد فيقال محبة الزوجة فى النفس وتسمى الشهوة ومحبة الولد فى الكبد وتسمى الشفقة ومحبة الرب فى القلب (حكاية) خرج يوسف عليه السلام يوما الى صيد فرأى أعرابيا من الشام فسأله عن يعقوب فقال كثير الاحزان وقد انحنى ظهره وذهب بصره على فقد ولده يوسف فوقع مغشيا عليه من البكاء فقالوا ما هذا البكاء فقال أخبرنى هذا الاعرابى أن يعقوب أشرف على الهلاك فقالوا واذا هلك ماذا يكون ثم قالوا أله ذنب قال نعم اتخذ محبوبا مع الله تعالى (حكاية) جاءت امرأة الى الجنيد فقالت زوجى يريد أن يتزوج على فقال ان لم يكن له اربع جاز أن يتزوج فقالت لو جاز النظر الى الاجانب لكشفت لك عن وجهى حتى تنظر الى فتعرف أن من له مثلى لا ينبغى له أن يتزوج غيرى فوقع الجنيد مغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك فقال كأن الحق سبحانه يقول لو جاز لاحد النظر الى فى الدنيا لكشفت له الحجاب عن وجهى حتى ينظر الى فيعرف أن من له مثلى لا ينبغى أن يكون فى قلبه سواى ورأيت فى قواعد ابن عبد السلام شعرا

ولو أن ليلى أبرزت حسن وجهها * لهام بها الاقوام مثل هيامى

ولكنها أخفت محاسن وجهها * فضلوا جميعا عن حضور مقامى

وقال أهل الاشارات ان ابراهيم عليه السلام ادعى محبة الله تعالى ثم نظر الى ولده بعين المحبة فلم يرض حبيبه بمحبة مشتركة فقيل له اذبح ولدك فلما استسلم قيل له ليس المراد ذبح الولد انما المراد أن ترد قلبك الينا فلما رددته الينا رددنا عليك ولدك والذبيح اسمعيل على الصحيح حكاه القرطبى فى سورة مريم عن المعظم لكنه صحح فى الصافات انه اسحق وقيل لمريم ألا تتزوجين فقالت لسانى مشغول بذكره وجوارحى بخدمته وقلبى بمحبته فرزقها الله عيسى من غير أب كما سيأتى مبسوطا فى فضل الامة وقال وهب قرأت فى بعض كتب الله تعالى قال موسى عليه السلام لابليس لم لا سجدت لآدم فقال ما أردت أن أكون مثلك فانى ادعيت محبته فما أردت السجود لغيره واخترت العقوبة عن كذب دعواى وأنت ادعيت محبته فقال لك انظر الى الجبل فنظرته ولو غمضت عينيك لنظرت اليه وقال سهل بن عبد الله ما من ساعة الا و يطلع الله فيها على عباده فاى قلب وجد فيه غيره سلط عليه ابليس وقال الشبلى فى قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم غض أبصار الرؤس عن المحرمات وغض أبصار القلوب عن غير الله تعالى (لطيفة) السلحفاة لا تحضن بيضها بل تنظر اليه فيؤثر نظرها فيه فيصير فرخا فكيف اذا نظر الخالق الى قلب عبده المؤمن كما ورد كل يوم ثلثمائة وستين نظرة قال النسفى أوحى الله الى موسى عليه السلام انى خلقت فى جوف

والماء على الريح ثم خلق الله تعالى حملة العرش أربعة ما بين كعب أحدهم الى أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام يحملونه على كواهلهم فاذا كان يوم القيامة أيدوا بأربعة فهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم خلق الله تعالى من الزبد الذى فوق الماء الارض طبقة واحدة ثم فتقها سبعا غلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام و بينها و بين التى تحتها خمسمائة عام ثم بعث الله تعالى ملكا من تحت العرش فهبط حتى دخل الارضين فوضعها على عاتقه وامسك اطرافها بيده فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله تعالى من الفردوس ثورا له أربعة آلاف قائمة فسنامه موضع قدمى الملك وقرون الثور خارجة من أقطار البحر وتحت الثور صخرة غلظها غلظ السموات والارض وهى الصخرة التى

عبدى بيتا وسميته قلبا وجعلت أرضه المعرفة وسماءه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة وترابه الهمة ورعده الخوف وبرقه الرجاء وغمامه الفضل ومطره الرحمة وشجره الوفاء وثمره الحكمة ونهاره الفراسة وهى الضياء وليله المعصية وهى الظلمة وله باب من العلم وباب من الحلم وباب من اليقين وباب من الغيرة وله ركن من الانس وركن من التوكل وركن من اليقين وركن من الصدق وعليه قفل من الفكر لا يطلع على ذلك البيت غيرى وعن يحيى بن معاذ الرازى قلب المؤمن مضغة جوفانية حشوها جوهرة ربانية حولها روضة فردانية تحتها ساحة نورانية وفى كتاب اللؤلؤيات عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا وان لله آنية فى الارض وهى القلوب فأحبها الى الله أصفاها وأصلبها وأرقها أصفاها من الذنوب وأصلبها فى الدين وأرقها على الاخوان وقال داود عليه السلام يارب لكل ملك خزانة فأين خزانتك قال لى خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسى وأطيب من الجنة وأنور من الشمس وهى قلب المؤمن وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى أول ما يطلع فى قلب المؤمن نجم الحلم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحلم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الآخرة وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس المطمئنة نجم والقلب السليم قمر والسر الصافى شمس مقام النفس فى الباب ومقام القلب فى الحضرة ومقام السر قائم بين يدى الله تعالى يلقن القلب وهو يلقن النفس وهى تملى على اللسان واللسان على على الخلق (لطائف) الاولى اشترى الله الانفس دون القلوب لكثرة عيوبها فاشتراها ليصلحها ولان القلب وقف على محبة الله والموقوف لا يصح بيعه وسيأتى فى باب الجهاد زيادة ان شاء الله تعالى قال القشيرى ثمن النفس الجنة وثمن القلب المشاهدة (الثانية) أعطى الله مفتاح الجنة لرضوان ومفتاح جهنم لمالك ومفتاح الكعبة لبنى شيبة وفيهم نزل ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم المفتاح قال لعثمان بن طلحة هاك أمانة الله خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ولم يعط مفتاح قلب المؤمن لاحد لانه خزانته فلا يقدر أحد من الشياطين عليها كما لا يقدر أحد على خزانة أحد من ملوك الدنيا فذلك قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو (الثالثة) زين الله السماء بالنجوم وحفظها من الشياطين وزين قلب المؤمن بالمعرفة وحفظه له بل هو أحق من السماء بالحفظ وقيل فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح أى زين قلوب الاولياء بالمعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وقلوب المحبين بالشوق وقلوب المتوكلين باليقين وقلوب العارفين بالخوف والرجاء (الرابعة) لما قصد أبرهة خراب البيت أرسل الله عليه طيرا أبابيل أى كثيرة ترميهم بحجارة من سجيل أى من طين مشوى مع كل طير حجر فى فمه وحجران فى رجليه يحرق الحجر من الفارس وفرسه كذلك الشيطان اذا قصد فساد قلب المؤمن يرسل الله تعالى عليه حجارة اللعنة (الخامسة) خلق الله اللسان واحدا والقلب واحدا دون غيرهما من الاعضاء اشارة الى انه لا يذكر بالواحد الا الواحد ولا يكون فى الواحد الا الواحد وفيه حكمة أخرى وهى أن القلب محل الاجتهاد والنية فلو كان له قلبان لحصل الاختلاف فى النية والاجتهاد فلو نوى بلسانه صلاة الظهر مثلا وبقلبه صلاة العصر فالعبرة بما فى القلب وفى الاذكار للامام النووى الاذكار

عناها لقمان عليه الصلاة والسلام بقوله يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة الآية والصخرة على الحوت وهو البهموت وتحت الحوت ماء وتحت الماء ظلمة وعندها انقطع علم الخلق (وروى) أن تحت كل أرض بحرا وتحت البحر السابع والارض السابعة جهنم وهى مغلقة فاذا فتحت يوم القيامة أحرقت البحار السبعة (وروى) أن الارض كانت تميد على الماء فخلق الله تعالى الجبال رواسى تمنعها أن تميد وخلق جبلا محيطا بالدنيا من زمردة خضراء وهو جبل ق (وروى) ان خلف جبل ق أرضا من ثلج مسيرة خمسمائة عام ومثلها من برد ومن وراء ذلك جهنم ثم خلق الله تعالى الجنان وهى ثمان ثم خلق الله تعالى السموات سمك غلظ كل سماء خمسمائة عام من نار وبين كل سماء وسماء كذلك فالسفلى

المشروعة في الصلاة وغيرها لابد فيها من التلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه فلا يكفي الاتيان بها في القلب ولا يحنث من حلف لا يأكل لحما باكل القلب (السادسة) قال القرطبي قال جميل ابن معمر الفهري لي قلبان أعقل بهما أكثر من قلب محمد فلما انهزم يوم بدر واحدى نعليه في رجله والاخرى في يده قيل له في ذلك قال ماشعرت الا انهما في رجلي فعرفوا انه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده وكذبه الله تعالى بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه (وفي تفسير الرازي) في سورة آل عمران عن الاكثرين لم تقاتل الملائكة الا في غزوة بدر وفي غيرها يحضرون كالمدد للمسلمين (فائدة) قال أبو بكر الكتاني وكان من أصحاب الجنيد مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ادع الله أن لا يميت قلبي قال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت أسألك أن تحيي قلبي اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم فقلتها ثلاثة أيام فأحيا الله قلبي وقال النسفي الشمس لها شروق وغروب ولولا ذلك لفسد العالم والقلب له شروق وهو الرجاء وله غروب وهو الخوف ولولا ذلك لفسد القلب وقال أبو سعيد الخراز رأيت ابليس في المنام عريانا فأردت ضربه بالعصا فقيل انه لا يخاف من العصا ولكن يخاف من نور القلب (فائدة) قال جعفر الصادق أكل الرمان ينور القلب وقال ابن عباس ما فتحت رمانة قط الا نظرت منها الجنة وفي الحديث ما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا نورت قلبه وأخرست عنه شيطان الوسوسة أربعين يوما وفي الحديث من أكل رمانة حتى يستكملها نور الله قلبه أربعين يوما قال ابن طرخان انه جيد للمعدة ونافع للحلق والصدر والسعال وله خاصية عظيمة اذا أكله مع الخبز هكذا قاله في الطب النبوي وطعام حامضه ينفع المعدة ويقطع الاسهال ويزيل الصفراء والعطش ويقوي الاعضاء وماؤه مع دهن البنفسج اذا وضع على نار لينة يزيل الحكة من الجسد شربا ودهنا ورأيت في نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار شراب الحلو يسكن لهيب المعدة وينفع من النزلات وصفته أوقية من ماء الرمان وأوقية من السكر يعقد على النار وشراب حامضه ينفع من غلبة الصفراء وكثرة القيء والغثيان وصفته ثلاث أواق من السكر ونصف أوقية من مائه وفي الاحياء للغزالي أنفع ما دخل في المعدة الرمان الحلو وأضر ما دخلها الحامض وقيل الحامض أنفع من كثيره كأنه يشير الى ذم الاكل الكثير وسيأتي في باب فضل الجوع (حكاية) قال الخواص أصابتني شهوة الرمان فخرجت في طلبه فرأيت رجلا في البرية والذباب قد آذاه فقلت له لو كان لك حال مع الله لدفع عنك ذلك فقال لي وأنت لو كان لك حال مع الله لدفع عنك شهوة الرمان (فائدة) رأيت في زاد المسافر وهو كتاب حسن في الطب اذا سحق قشر الرمان ناعما وخلط بعصارة السذاب وقطر في الاذن المتألمة زال ألمها باذن الله تعالى (مسئلة) فضل قوم السمع على البصر من وجهين الاول أنه يدرك المسموعات من كل جهة والبصر لا يدرك الا المرئيات من جهة واحدة وهي المقابلة ومن خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى من ورائه كما يرى أمامه ورأيت في شرح البخاري للكفوري كان له صلى الله عليه وسلم عينان بين كتفيه الثاني ان السمع لا يحجبه ظلمة ولا حجاب والبصر يحجبه ذلك (مسئلة) الا...

السماء الدنيا فيها ملائكة خلقوا من نار وريح وعليهم ملك اسمه الرعد موكل بالمطر وتسبيحهم سبحان ذي الملك والملكوت (والثانية) فيها ملائكة بانواع شتى تسبيحهم سبحان ذي العزة والجبروت (والثالثة) فيها ملائكة ذوو أجنحة شتى ووجوه شتى وألسنة شتى رافعي أصواتهم يقولون سبحان الحي الذي لا يموت (والرابعة) كلون الفضة فيها ملائكة عدد ملائكة السموات الثلاث التي تحتها مرتين وهم قيام وركوع وسجود يقولون سبوح قدوس ربنا الرحمن لا اله الا هو وكذلك ملائكة كل سماء على الضعف من الذين تحتهم (والخامسة) كلون الذهب فيها ملائكة ركوع وسجود لا يرفعون أبصارهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة رفعوا أبصارهم ورؤسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك (والسادسة)

لو اشترى رمانا فوجده حامضا لا يرده الا اذا شرط حلاوته فان شرطها وبانت حموضته بغرز
ابرة مثلا رده وان ثقبه فلا قاله في الروضة (الثانية) لو حلف أن يأكل هذه الرمانة فأكلها
الا حبة واحدة حنث ولزمته الكفارة وهي اما عتق رقبة مؤمنة ان شاء أو كسوة عشرة
مساكين أو اطعامهم من غالب قوت البلد كل واحد ثلاث أواق وربع بالشامي من الحب
السليم فلا يجزى الدقيق والخبز عند الشافعي فان عجز عن ذلك صام ثلاثة أيام ولو في كل
شهر يوما ويجب تتابعها عند الامام أحمد وعنده تجب الكفارة اذا حلف بالنبي صلى الله
عليه وسلم خاصة دون غيره من الانبياء ولو قال ان لم تأكلي هذه الرمانة فأنت طالق فأكلتها
الا حبة واحدة لم يقع الطلاق كما لو حلف لا يلبس هذا الثوب فما تنزع منه خيطا مثلا لم يحنث
بلبسه (الثالثة) لو حلف لا يأكل فاكهة حنث بأكل الرمان عند الشافعي ويصح السلم فيه
بالوزن قال ابن عباس رضي الله عنهما يجتمع على الرمانة في الجنة جمع فيأكل كل واحد منها
لونا غير الذي يأكل الآخر اللهم اجعلنا منهم في عافية بلا محنة (فائدة) قال علي كرم الله وجهه
كلوا الرمان بلحمه فانه دباغ المعدة وفي نزهة النفوس والافكار تقطير شحم الرمان في عين
صاحب الجدري أمان لبصره والهوام تهرب من قشره كما تهرب من دخان خشبه والله أعلم
(قال الامام النسفي وغيره) لما دخل موسى على شعيب عليهما الصلاة والسلام ليرعى غنمه
قال له ادخل البيت وخذ لك عصا فنادته عصاه فأخذها فقال شعيب خذ غيرها فاختصما
فارسل الله اليهما ملكا وأمره بغرزها وقال من قلعها فهي له فلم يستطع شعيب مع شرفه قلعها
مع حقارتها وقد غرزها مخلوق فكيف يستطيع الشيطان مع دناءته أن يقلع الايمان من
قلب المؤمن والله تعالى هو الذي غرزه (قال القرطبي وغيره) كانت عصا موسى من آس
الجنة تخاطبه وتنور عليه ليلا وتظله من الحر وتثمر له واذا تعب ركبها واذا أراد الشرب من
بئر صارت شعبتاها كالدلو واذا نام تحرسه وطولها اثنا عشر ذراعا وفي تفسير الرازي وغيره
عشرة أذرع على طول موسى وهو الصحيح واسمها ساعليق وكان له فيها ألف معجزة ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم سعت له الاشجار وسلمت عليه وصار بعضها خلف ظهره لما قضى حاجته
ثم رجعت الى أماكنها لما فرغ من حاجته باشارته صلى الله عليه وسلم وسيأتي فضل امساك
العصا في باب الزهد ان شاء الله (حكاية) قال أبو عمرو المازني رأيت شابا في يوم شتاء يصلي
والعرق يرشح منه فعجبت من ذلك فقال اذا صدقت المحبة منعت برد الشتاء وحر الصيف
وقيل لبعض المحبين من أين قال من عند الحبيب قال والى أين قال الى الحبيب قال ما تشتهي
قال لقاء الحبيب قال الى متى تذكر الحبيب قال حتى أرى وجه الحبيب (حكاية) نثر هرون
الرشيد يوما دنانير على خدمه فالتقطوا الا جارية سوداء فسألها عن ذلك فقالت أنا أريد
صاحب الدنانير فتزوجها فلامه أصحابه في ذلك فجمعهم على مائدة ووضع لهم في أواني
الياقوت ثم قال للجواري ألقين هذه الاواني فلم يفعلوا فألقت الجارية ما في يدها فانكسر
فسألها عن ذلك فقالت كسر الاناء نقص من خزانة الملك ومخالفته نقص من أمره والنقص
من خزانته أولى وكان لبعضهم عبد يقربه فجاء اليه أهل الاقليم يشكون من جور أميرهم
فعزله عنهم وقال اختاروا لكم أميرا فاختاروا العبد ثم قال لبعض أصحابه اذا استقر في ولايته

من ياقوت أحمر فيها
الكروبيون جند الله
الاكبر وفي أصواتهم
بالتهليل والتسبيح والتقديس
عليهم ملك معه سبعون ألف
ملك كل ملك منهم معه سبعون
ألف ملك (والسابعة)
من درة بيضاء فيها ملك
له سبعمائة ألف ملك كل
ملك منهم له من الجنود
عدد كل شئ خلقه الله
تعالى فما في السموات
السبع موضع الا وعليه
وجه ملك ساجدا أو قدم
ملك قائما أو راكعا وروى
ابن مسعود أن بين السماء
السابعة والكرسي مسيرة
خمسمائة عام وبين
الكرسي وبين العرش
خمسمائة عام والعرش
فوق ذلك كله لا يعلم
منتهاه الا الله عز وجل
وروى ان سدرة المنتهى
أصلها تحت الكرسي
وأغصانها تحت العرش
اليها ينتهي أمر الخلائق
تحت كل ورقة منها أمة من
الامم وعليها ملائكة لا يعلم

فألقوا له سما فلما ألقوه له علم بذنبه وقال عند خروج روحه هذا جزاء من اختار البعد عن مولاه وقال السري السقطي تدعى الامم يوم القيامة بانبيائهم يا أمة موسى يا أمة عيسى يا أمة محمد ثم يدعى بالمحبين فيقال لهم يا أولياء الله هلموا الى الله فتكاد قلوبهم تنخلع فرحا وقال يحيى ابن معاذ الرازي مثقال ذرة من المحبة أحب الى الله تعالى من عبادة سبعين عاما بلا محبة (حكاية) لما ظهر لفرعون ايمان آسية رضي الله عنها أحضر الجزار وقال له اصنع بها كما تصنع بالشاة اذا ذبحتها فقالت الملائكة ربنا قد وقعت هذه المرأة في بلاء فرعون فقال انها قد اشتاقت الى لقائنا فلما صارت الى حد النزع قال الله تعالى يا جبريل انها تحرك شفتيها فاسمع ما تقول وهو أعلم فقال يا رب انها تطلب بيتا فقالت الملائكة بلاؤها شديد وصبرها كثير وسؤالها حقير فقال الله تعالى اسمع منها في أي مكان هذا البيت وعند من هو فنزل فقال رب انها تقول رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فقالت الملائكة هذا سؤال عظيم وبيت شريف لانه في جوارك ومبني في دارك فقال الله تعالى قد بنيته لها قبل سؤالها فكان يسلخها وهي تنظر اليه وتقول الله الله وقال البغوي ان فرعون أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما أتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فنظرت اليه وهو من درة بيضاء وانتزعت روحها فألقوا الصخرة على جسد لا روح فيه وقال الحسن وغيره رفعها الله الى الجنة فهي تأكل وتشرب وقال نجم الدين كانوا يعذبونها في الشمس فاذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة وقال الثعلبي في كتاب العرائس ان موسى عليه السلام مر بها وهي في العذاب فشكت اليه باصبعها فدعا الله تعالى أن يخفف عنها فلم تجد ألما فلما نظرت الى البيت ضحكت فقال فرعون انظروا الجنون الذي بها تضحك وهي في العذاب قال القرطبي في قوله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب كانوا ألف ألف وستمائة ألف لم ينج منهم الا آسية وابن عم فرعون الذي كتم ايمانه واسمه خزقيل وقيل خبر وقال رجل للاوزاعي رأيت طيورا بيضا تخرج من البحر فوجا فوجا لا يحصيهم الا الله تعالى فيأخذون ناحية الغرب ثم يرجعون في الليل سودا قال تلك الطيور في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى أوكارها وقد احترق ريشها فينبت لها في الليل ريش أبيض ثم تغدو فيعرضون على النار وهكذا الى يوم القيامة (لطيفة) انما قالت آسية في الحكاية المتقدمة عندك أولا اختيارا منها للجار قبل الدار وقالت بيتا وما قالت دارا لان الغالب أنه لا يسكن البيت الا واحد فارادت الخلوة مع الحبيب فهذه السعيدة كان لها عند ربها قدم صدق قال الليث القدم الصدق السابقة أي سبق لهم عند الله خير وقيل القدم الصدق العمل الصالح فالمعنيان موجودان في هذه المرأة لها من الله السابقة الحسنى فلذلك آمنت بالله وبنبيه موسى وهما ان شاء الله موجودان فينا أيضا لانا آمنا بالله وبجميع رسله وذلك ان شاء الله دليل السابقة الحسنى لانا لا نعجب من تخصيص الله بعض عباده بالرسالة والنبوة كما عجب الكفار من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال في تهذيب الاسماء واللغات في ترجمة عمران ابن الحصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي الحصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة في الارض وواحدا في السماء قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء

عددهم الا الله تعالى ومقام جبرائيل في وسطها وروى أن جبريل عليه الصلاة والسلام ترعد فرائصه من هيبة الله أحيانا ويخلق الله تعالى من كل رعدة مائة ألف ملك فهم صفوف قائمون ناكسو رؤسهم لا يؤذن لهم في الكلام فاذا كان يوم القيامة أذن لهم في الكلام فقالوا كلهم لا اله الا الله فهو قوله تعالى لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فالصواب لا اله الا الله وروى أن جبرائيل له ستمائة جناح كلها مرصعة بالدر والياقوت وجلاجل الذهب محشوة بالمسك لكل جلجل صوت لا يشبه الآخر لو نشر جناحا من أجنحته لسد الافق وأنهم اسرافيل له اثنا عشر ألف جناح جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله ورجلاه تحت الارض السابعة وانه اذا

قال يا حصين أما انك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فلما أسلم قال علمني قال قل اللهم ألهمني
رشدي وأعذني من شر نفسي ورأيت في تهذيب الاسماء واللغات للنووي ان الاوزاعي
أفتى وهو ابن ثلاث عشرة سنة والاوزاع قرية من قرى دمشق عند باب الفراديس وهو من
تابع التابعين وأفتى في سبعين ألف مسئلة وكان اسمه عبد العزيز ثم سمى نفسه عبد الرحمن
ولعل عدوله لذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم سموا بأسماء الانبياء وأحب الاسماء
الى الله عبد الله وعبد الرحمن رواه النسائي وغيره أولان العزيز قد يسمى به غير الله وقد
تسمى بعبد الرحمن من الصحابة عبد الرحمن بن أزهر بن أخي عبد الرحمن بن عوف وعبد
الرحمن بن العوام أخو الزبير لابيه ثم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ثم عبد الرحمن بن الزبير
بفتح الزاي قتله الزبير بقضمها يوم قريظة ثم عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب زوجه عمر ابنته
فاطمة ثم عبد الرحمن بن عتاب أمه جويرية بنت أبي جهل روت عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم عبد الرحمن بن أبي الفتح ثم عبد الرحمن بن زمعة الذي اختصم فيه سعد بن أبي وقاص
وعبد بن زمعة أخو سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ثم
عبد الرحمن أبو هريرة ثم عبد الرحمن بن عوف ثم عبد الرحمن بن يعمر بفتح الميم وضمها والفتح
أشهر رضي الله تعالى عنهم وأما العبادلة فأربعة عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن
الخطاب أسلم مع أبيه وهاجر قبله وعبد الله بن عمرو بن العاص أسلم قبل أبيه عمرو واسم أمه
ريطة بنت وهب أسلمت أيضا قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم أهل البيت عبد الله وأبو
عبد الله وأم عبد الله وعبد الله بن عباس أمه لبابة وهي أول امرأة أسلمت بعد خديجة
وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين حديثا وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد
اختلف في اسلامها (حكاية) حلف بعضهم على زوجته أن لا تتصدق فتصدقت في بعض
الايام على رجل فرآها زوجها فقال كيف خالفت أمري قالت فعلت شيأ لله تعالى فأوقد
نارا وقال لها ادخلي فيها الاجل الله تعالى فلبست حليها وحللها فسألها عن ذلك فقالت ان
المحب اذا زار حبيبه تزين له ثم ألقت نفسها في التنور فأطبقه عليها ثلاثة أيام ثم كشف عنها
فرآها تتبسم فتعجب من ذلك فهتف به هاتف ان النار لا تحرق أحبابنا فتاب توبة حسنة
قال أبو يزيد البسطامي من عرف الله كان على النار عذابا ومن جهله كانت النار عليه عذابا
ثم قال رضي الله عنه لو رأتني جهنم لخمدت (مسئلة) لو قال لزوجته ان أحببت دخول النار
فأنت طالق فقالت أحببت دخولها ففي وقوع الطلاق وجهان أحدهما لا يقبل قولها لان
أحدا لا يحب دخول النار فيقطع بكذبها والثاني يقبل فتطلق لانه لا يعرف الا من جهتها
حكاه العلائي في قواعده (فائدة) قال الغزالي أوحى الله الى داود عليه السلام بلغ أهل
الارض عني أني حبيب لمن أحبني وجليس لمن جالسني وأنيس لمن أنس بي ومصاحب لمن
صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن أطاعني فاني خلقت طينة أحبابي من طينة
ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم ونورت قلوب المشتاقين من نوري ونعمتها بجلالي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله في الارض ثلثمائة
قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على

سبح عطل على الملائكة
تسبيحهم بحسن صوته وانه
يتصاغر احيانا من هيبة
الله تعالى حتى يصير مثل
العصفور فما يحمل عرش
ربك الا قدرة ربك وهذا
كله في قدرة الله تعالى كخالق
خردلة قال الله تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة فمن نظر في
المخلوقات بعين الاعتبار
علم ان الله تعالى هو الاله
الحق الاول الآخر الظاهر
الباطن الواحد الاحد
القدوس الصمد الحي
العليم القدير المدبر
السميع البصير المتكلم
الملك الكبير أول ليس
له ابتداء وآخر ليس له
انتهاء ظاهر يثبته العقل
باطن لا يدركه الوهم كل
مخلوق محصور بحده مأسور
في سور نطوده والخالق بائن
مباين يعرف بعدم مألوف
التعريف أين الازلي من
الزائل ارتفعت لعدم الشبه
الشبهة اتحد الاحد فهو
أحد انما يقع الاشكال في

قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين أبدل مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل مكانه من العامة قال اليافعي رحمه الله عن بعضهم لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم قلبه لان الله تعالى لم يخلق أشرف من قلبه وهو بالنسبة الى قلوب الانبياء كالشمس عند الكواكب (حكاية) خرج أهل الكهف وكانوا سبعة شبانا بعد عيسى عليه السلام فتبعهم كلبهم أصفر اللون فطردوه مرارا فلم يرجع ثم قال لهم لاتخافوا مني فاني أحب أحباب الله وقد عرفت الله قبلكم فحملوه على أعناقهم قال النسفي و يدخل معهم الجنة وكذلك ناقة صالح وعجل ابراهيم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكرم وكبش اسماعيل وهو الذي قربه هابيل و بقرة بني اسرائيل وسيأتي ذكرها في بر الوالدين وحوت يونس وسيأتي في باب الامانة ونملة سليمان وسيأتي في باب الزهد وهدهد بلقيس وسيأتي في باب الكرم وناقة محمد صلى الله عليه وسلم وستأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها وحمار العزير عليه السلام وزاد غيره وذئب يعقوب أيضا وسيأتي في باب الغيبة والنميمة (حكاية) قالت امرأة لبعض العارفين كان عندنا حنطة مسوسة فطحناها فطحن السوس معها وكان عندنا باقلاء مسوسة فطحناها فخرج السوس سالما فقال لان صحبة الاكابر تورث السلامة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ويدل عليه كلب أهل الكهف لما صحبهم صار ذكره في القرآن الى يوم القيامة ويمر معهم على الصراط فاذا صار على باب الجنة منعه رضوان فيخرج النداء دعه يدخل معهم ويجعل الله له روضة في الجنة طولها خمسمائة عام وقصور أهل الجنة تشرف على الروضة فحينما التفت الكلب رآهم قال القشيري لما صحبهم لم تضرهم نجاسته ولا خساسة قيمته فكلب بسط ذراعيه بالوصيد أي باب الاولياء فصار يقال له الى يوم القيامة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فالمؤمن يرفع يديه الى ربه خمسين مرة مثلا أتراه يردهما خائبتين وقال في صفة أهل الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الآية وقال في صفة هذه الامة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال علي رضي الله عنه عند أهل الكتاب ان أصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلثمائة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل مائة ثلاث سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادات حسنة في باب فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (فائدة) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد الجلوس مع الله فليجلس مع أهل التصوف وقال رجل للامام أحمد بن حنبل هؤلاء الصوفية جلسوا في المسجد بلا علم فقال العلم أجلسهم في المسجد ان أحدهم يرضى بكسرة وما أحسن من يرضى من الدنيا بكسرة فقال انهم يرقصون و يتواجدون قال من فرحهم بالله تعالى (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه رأيت في المنام كأن ملكا نزل من السماء فسألته عن حاله فقال نزلت اكتب المحبين مثل ثابت البناني ومالك بن دينار وذكر جماعة فقلت هل أنا منهم قال لا فقلت اذا

وصف من له الاشكال وانما تضرب الامثال لمن له أمثال فامامن لم يزل ولا يزال فالحس معه محال عظمت عظمته عن نيل كف الخيال كيف يقال له كيف والكيف في حقه محال أنى تتخايله الاوهام وهي صنعه كيف تحده العقول وهي فعله كيف تحويه الاماكن وهي وضعه انقطع سير الفكر و وقف سلوك الذهن وقصرت اشارة الوهم وعجز لطف الوصف وعشيت عين العقل وخرس لسان الحس لاطور للقدم في طور القدم عز المرقى فمنس المرتقى بحر المعرفة لا يتمكن منه غائص وليل لا يتبين للحس فيه كوكب مرام شط مرمى العقل عنه فدون مرامه بيد اتبيد حادة التسليم سالمه وادى النقل بلا نفع انزل عن علو غلو التشبيه ولا تعل قال أباطيل التعطيل فالوادي بين الجبلين المشبه أعشى

كتبتهم فا كتب تحتهم ابراهيم محب المحبين فقال الملك قد أمرني ربي في هذه الساعة أن
اكتبك في أولهم (قال مؤلفه) ورأيت نظيره عن مالك بن دينار انه رأى رجلين يكتبان في
المقطفة فسألهما فقالا نكتب أسماء المحبين فقال بالله هل أنا منهم فقالا لا فوقع مغشيا عليه
ثم رأى في منامه قائلا يقول أنت منهم ومعهم المرء مع من أحب وأوحى الله الى موسى هل
عملت لي عملا قال صليت وصمت وتصدقت وسبحت وقرأت فقال الصلاة لك نور والصوم
لك جنة بضم الجيم والصدقة لك ظل والتسبيح لك أشجار والقراءة لك جواز فأين الذي
عملته لاجلي قال دلني عليه قال هل واليت لي وليا أو عاديت لي عدوا فعلم موسى ان أفضل
الاعمال الحب في الله والبغض في الله (حكاية) نقل الامام الرازي عن جماعة من المفسرين
ان ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب للنبي صلى الله
عليه وسلم قليل الصبر عنه فجاءه يوما وقد تغير لونه ونحل جسمه فسأله فقال يا نبي الله مابي
من وجع ولكني ذكرت الآخرة وقد مضى يوم لم أرك فيه فاشتقت المك فكيف يكون
حالي في الآخرة فان دخلت الجنة أكون مع العبيد وأنت مع النبيين فلا أراك أبدا وأنا
لا أصبر عنك فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء الآية قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات ثوبان بن
بجدد بموحدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الاولى مضمومة اشتراه النبي
صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وسبعة وعشرين حديثا
(مسئلة) أم أمه لا يرث منها شيأ لانه من ذوي الارحام وهي ترث منه السدس وأما أم أبيه
فيرثها ان لم يكن لها ابن ولا أب فان كان لها بنت فلها النصف والباقي له فان كان لها بنتان
فلهما الثلثان والباقي له فان مات هو عن أمه وأم أبيه فيشتركان في السدس (قال مؤلفه)
تحير بعضهم في مسئلة سئل عنها وهي ثلاث اخوة متفرقين فكان من جوابه أن قال لا يقسم
المال حتى يجتمع الاخوة فقيل انهم في الحضرة فقال كيف يكونون في الحضرة وهم متفرقون
(فالجواب) عن هذه المسئلة أن الاخ من الام له السدس والباقي للاخ من الابوين ولا شئ
للاخ من الاب بخلاف الاخوات المتفرقات فان للاخت من الابوين النصف وللاخت من
الام السدس وللاخت من الاب السدس أيضا والله أعلم فان اجتمع الجميع بأن مات عن أخ
وأخت لابوين وأخ وأخت لاب وأخ وأخت لام فأصلها من ثلاثة وتصح من ثمانية
عشر لولدى الام ستة بينهما بالسوية يبقى اثنا عشر لاولاد الابوين للاخ ثمانية وللاخت
أربعة وأولاد الاب لا شئ لهم (حكاية) اذا علم المؤمن بقلبه ما يحب الله وما يستحيل عليه
فكأنه وحده وهذا النفي والاثبات مجموع في كلمة التوحيد أولها نفي وآخرها اثبات والاسم
الاعظم في آخر الكلمة اشارة الى انه لا شئ بعده (فائده) قال النسفي رحمه الله جاء في الخبر
اذا أرادت المرأة الولادة أرسل الله لها ملكين عن يمينها وشمالها فاذا أراد صاحب اليمين
اخراجه زاغ الى جهة الشمال واذا أراد صاحب الشمال اخراجه زاغ الى جهة اليمين
فتتوجع المرأة فيقول الملكان ربنا عجزنا عن اخراجه فيتجلى الله تعالى و يقول عندي من
أنا فيقول أنت الله الذي لا اله الا أنت ويسجد فيخرج في سجوده على رأسه (فائدة) اذا

والمعطل أعمى ماعرفه من
كيفه ولا وحده من مثله
ولا عبده من شبهه بما ينزه
عنه وما يجب نفيه عنه
جل وجوب وجوده عن
وصم لعل سبق الزمان فلا
يقال متى كان تعدد في
وحدانيته عن زحام مع
تفرد بالانشاء فلا يستفهم
عن الصانع بمن أبرز
عرائس المخلوقات من كن
بت الحكم فلا يعارض بلم
تعالى عن بعضيه من
وتقدس عن ظرفية في
وتنزه عن شبه كأن وتعاظم
عن نقص لو أن وعز عن
عيب الا أن وسما كماله عن
تدارك لكن ان وقف
ذهن بوصف صاح الزجر
وان سار الفكر نحوه قالت
الهيبة عدوان قعد القلب
عن ذكره قال الشوق قم
وان سكت المذنب حياء
قال الحكم قل لا ينال
عظمته سائح تمثيل ولا يدرك
قعر بحر حكمته سابح
تخييل منزه الذات عن

شربت المطلقة أربعة مثاقيل من قشر الخيار الشنبر اليابس خرج الولد سريعا و ينبغى للحامل اذا قربت ولادتها أن تدخل الحمام كل يوم قال الرازى ومما جربته مرارا فوجدته نافعا سقى المطلقة وزن درهمين زعفرانا فانها تلد سريعا باذن الله ثم شم الزعفران ينفع من الشقيقة ومن وجع الظهر شربا واذا وضع فى الطعام أو الشراب حسن اللون أو فى بيت لا يدخله سام أبرص أو فى ثياب الصوف دفع عنها العثة قال فى الحاوى انه يصلح البلغم ويقوى القلب ويهيج الباه ويزيل النسيان ويفرح النفس وينشطها (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام ديكا يقول الله الله الله فقال بقى من أجلك ثلاثة أيام فكان كما قال ورأيت فى تهذيب الاسماء واللغات محمد بن سيرين أدرك ثلاثين صحابيا وكان أبوه عبد الانس بن مالك فكاتبه على عشرين ألف درهم فأداها وعتق وأمه صفية كانت مولاة أيضا لابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والله أعلم

(باب فى ذكر الموت والامل وفضل الصبر والرضا والادب)

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون بدأ به صلى الله عليه وسلم تسلية للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المؤمن وتقدم عن بعض العارفين الدنيا بلا موت لا تساوى دانقا وقالت عائشة يارسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة وفى حديث آخر يا على من قال كل يوم احدى وعشرين مرة اللهم بارك لى فى الموت وفيما بعد الموت لم يحاسبه الله بما أنعم عليه فى الدنيا وفى حديث آخر مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن أمه فاذا خرج بكى فاذا رأى الضوء لم يحب أن يرجع الى مكانه فكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يحب أن يرجع الى الدنيا وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا انرجعك الى الدنيا فيقول دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله عز وجل (فائدة) يكره تمنى الموت ان أمن على دينه قال الرازى فى قوله عز وجل يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى أتى بالفعل فى اخراج الحى لانه أشرف من الميت فوجب الاعتناء باخراج الحى من الميت أكثر من اخراج الميت من الحى فلهذا عبر عن الاول بالفعل وعن الثانى بالاسم قيل الحى المؤمن يخرج من الكافر وبالعكس وقيل النبات من الحب وبالعكس وقيل البيضة من الدجاجة وبالعكس ورأيت فى الشفاء أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح بنتا له فى وادى كذا فانطلق معه فناداها يا فلانة فقالت لبيك يارسول الله قال ان أبويك قد أسلما فان أحببت أن أردك عليهما فقالت لا حاجة لى بهما وجدت الله خيرا منهما (حكاية) رأيت فى كتاب العقائق كان غم آدم عليه السلام من ابليس حيث كان سببا فى اخراجه من الجنة الى دار المحنة وكان فرحه من ابليس حيث أحال عليه المعصية فقال تعالى فأزلهما الشيطان والزلة بفتح الزاى وتشديد اللام بمعنى الخطيئة وهى السيئة وبمعنى الطعام الذى يؤخذ من المائدة وبكسر الزاى هى الحجارة الملس وبضمها ضيق النفس حكاه النووى فى تهذيب الاسماء

واللغات

الشبه والند والضد والمثل والعديل ثابت الصفات وقد ضل أهل التعطيل حال الفكر حول حمى قدسه ثم رجع كالذليل سار الوهم يجول فى حندس الحس نحو ابنيته فسد فى وجهه السبيل وتاه فى عرصة النادى وحار الحادى وضل الدليل احدى الذات قديم الوجود أزلى الصفات بذاته فوجود صفاته كذاته فلا وجه للجرد كف الكيف مشلولة وباب التشبيه مسدود تنزهت عن المثلية ذاته وتقدست عن الكيفية صفاته وتعالت عن شبه الشكوك بيناته ووضحت للعيون والعقول آياته سبق الاشياء كلها فكلها مصنوعاته عرى دليل وجوده عن لباس الالتباس وعز باظهار عزته عن مماثلة الانواع والاجناس وتعالى عن اثبات صفة من صفاته

واللغات وكان غم ابراهيم عليه السلام من النار لما رآها وكان فرحه منها لما وجدها بردا وسلاما وكان غم موسى عليه السلام من البحر قال الله تعالى فألقيه في اليم وفرحه منه قال تعالى وأغرقنا آل فرعون وكان غم يعقوب عليه السلام من القميص قال تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب وفرحه به اذهبوا بقميصي هذا الآية فكذلك المؤمن غمه من الله تعالى وهو الخوف وفرحه من الله تعالى بتيسير الحساب ورفع العذاب قال كعب الاحبار رضى الله عنه من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وفي الحديث اذا رضى الله عن عبده قال لملك الموت اذهب الى فلان فأتني بروحه لاريحه من عمله قد بلوته فوجدته حيث أحب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان وأصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لقدوم روحه ومعهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه وصاح فتقول له جنوده مالك يا سيدنا فيقول ألا ترون ما أعطى هذا العبد من الكرامة أين كنتم عنه قالوا قد جهدنا به فكان معصوما قال العلائي في تفسيره رأيت في بعض الكتب ان ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله فاذا رآه المؤمن تذكر الشهادة (فائدة) قال القرطبي في تذكرته عن بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط في العبادة ومن نسى ذكر الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة * وقال صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا (حكاية) مر عيسى عليه السلام على رجل يرعى ابلا فوجد بعيرا سمينا يفرح بنفسه ويعض واحدا بعد واحد فأخذ عيسى بأذنه وقال انك ميت ثم مر بعد أيام على ذلك الرجل وهو يرعى ابله فوجد البعير قد هزل واعتزل وحده وترك الاكل والشرب فسأل الراعي فقال يا روح الله لا أعلم الا أن رجلا مر به وكلمه في أذنه فأصابه ما ترى فكان عيسى اذا ذكر الموت قطر جلده دما * وكان سفيان الثوري رضى الله عنه اذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما واذا سئل عن شئ قال لا أدري * قال النووي وسفيان الثوري من تابعي التابعين وقال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما رأيت أفضل من سفيان الثوري في العلم والورع وضيق العيش * وقال سفيان بن عيينة أنا من غلمان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وأما سفيان بن عيينة فقد قال الشافعي رضى الله عنه ما رأيت أحسن تفسيرا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن عيينة * قال سفيان قرأت القرآن وأنا ابن أربع سنين وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين ووقف على عرفات سبعين وقفة في كل سنة يقول اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان ثم قال قد استحييت من ربي فمات في السنة الداخلة بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة * قال مؤلفه قد زرت ضريحه كثيرا وأحد شيوخ الشافعي رضى الله عنه (موعظتان) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للموقف ألف هول أدناها الموت وان للموت تسعة وتسعين جذبة لألف ضربة بالسيف اهون من جذبة منها فمن أراد أن يؤمنه الله من تلك الاهوال فعليه بعشر كلمات خلف كل صلاة وهي اللهم اني أعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ماشاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل

بالمشابهة والقياس ويئس الحس عن ادراكه فرجع حسيرا منكسر الراس فسبحانه من اله تنزه في ذاته عن مساواة المعلومات ومضاهاة العلل وتعالى من قيوم تقدس في ذاته وصفاته عن الشبه والضد والند والمثل لا يجوز عليه الحركات ولا تغيره النقل يفعل ولا يقال لم فالك لم فعل عدل في حكمه فما مال ولا عدل أحاط بكل شئ علما فما نسى ولا غفل أظهر في تكوين الكائنات أسرار ما حكم في الازل من الخالق والخلق والسعادة والشقاوة والرزق والاجل تنزهت حكمته ان توهن قاعدتها مرامي منجنيق الاعتراض فقد جلت عن خلل ففي أسره مصارع الابطال وفي قبض قهره تصرف الهدى والضلال فمن ضمن علمه عدد الحب والنوى والقطر والذر والرمال عالم

رخاء وشدة الشكر لله ولكل أعجوبة سبحان الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبي الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم (الثانية) قال في الحقائق اعلم ان السماع على ثلاثة أقسام قسم يجذب الجسد وهو سماع الشيطان كالمزمار ورجح النووي تحريمه من القصب وجوزه غيره * قال في نزهة النفوس والافكار من منافع القصب أن عتيقه اذا أحرق واكتحل به صاحب البياض الذي في العين قلعه أو اكتحل بالندى الذي على ورقه الاخضر فكذلك واذا أحرق أصله وخلط بمثله من الحناء وخضب به الشعر قواه وأعان على انباته واذا دق ورقه الاخضر ووضع على الحمرة والاورام الحارة نفعها وأما الدف فهو مباح ومثله طبل الصمادية ويكرهان في المسجد ويحرمان عند قراءة القرآن ويحرم ضرب الكف على الكف متواليا للرجال وأما سماع الصوفية فلا انكار فيه اذا صحت النية وسلمت العين من الخيانة (فان قيل) يتواجد المتواجد عند سماع الشعر دون سماع القرآن حتى انفتح لبعض المتفقهة باب الانكار بهذا (فالجواب) ان القرآن كلام ثقيل لا يليق مع وجوده الا السكون والانصات ولانه يتكرر في الاسماع ولان الشعر كلام البشر فبينهما مناسبة وأما كلام الله تعالى فلا مناسبة بينه وبين البشر قال البغوي في قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال الحسن بن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا في الميزان (وقسم) يجذب الروح وهو سماع الخطاب من الغيب وذلك أن عزرائيل عليه السلام ينزل على المؤمن فيجذب الروح من الجسد فلو جذبها بألف سلسلة ماخرجت فيقول الله دعها فانها لاتخرج الا بسماع فيناديها ياأيتها النفس المطمئنة فتخرج طائرة من حلاوة الخطاب فلا تزال طائرة الى يوم القيامة فيقال لها ارجعي الى ربك أي جسدك فتفرح بالجسد ويفرح الجسد بها فتقول أنا ماقرني قرار ويقول الجسد أنا أكلني الدود والتراب فيناديها مناد ليس بعد هذا الاجتماع فراق ويأتي اليه ملك فيقول أبشر كلما اندرست عظامك محت آثامك ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم (لطيفة) ذكر النسفي في زهرة الرياض اذا دنت منية العبد نزل عليه أربعة من الملائكة فيقول الاول السلام عليك ياعبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك خطوة تخطوها ثم يقول الثاني السلام عليك ياعبد الله قلبت أنهار الدنيا فلم أجد لك شربة ثم يقول الثالث السلام عليك ياعبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك لقمة فيها ثم يقول الرابع السلام عليك ياعبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك فيها نفسا تتنفسه (مسئلة) قال القرطبي في التذكرة اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا فذهب أهل السنة أنه جسم لطيف وذكر قبل هذا بسير أن الروح بعينين ويدين ثم ذكر بعد هذا ان الارواح تكون تارة في الارض على أفنية القبور وتارة في السماء لا في الجنة قال عمرو ابن دينار مامن ميت يموت الا وروحه في يد ملك تنظر الى جسدها كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به فيجلس في قبره ويقال له اسمع ثناء الناس عليك ذكره الحافظ أبو نعيم وقيل ان الارواح تزور قبورها كل جمعة على الدوام فلذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة

ويومها

الغيب والشهادة الكبير المتعال

(الفصل الخامس في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي نظم عقود المصنوعات فهي الشاهدة بالهيئة متفقة وبين بحدوثها قدم صفاته فالعقول على كماله وقدرته مطبقة وباين بارادته بين صفاتها فهي بتصريف ارادته مفترقة فالسماء كأنها قبة لازوردية والنجوم فيها قناديل معلقة والشمس كالملك والقمر كالوزير والنجوم حوله جنود محدقة والارض قبل نزول الغيث كالفقير المسكين فهي بالحرارة واليبس محترقة فاذا ساقت الهبايد الانعام تحف الغمام سقاها من الماء عذبه فلان يابسها

ويومها وبكرة السبت فيما ذكر العلماء قال النووى عمرو بن دينار أحد أئمة التابعين وقال سفيان بن عيينة عمرو بن دينار ثقة ثقة ثقة ثقة أربع مرات وكان عبدا ولكن شرفه الله بالعلم مات رحمه الله سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثمانين سنة قال فى الروضة لو قال روحك طالق وقع الطلاق أو حياتك طالق فكذلك عند جماعة ويشبه ان الاصح عدم الوقوع أى فى الثانية وقال البغوى من أراد بالحياة الروح وقع الطلاق وقال شيخنا العلامة ان أراد بالحياة المعنى القائم بالنفس فلا يقع الطلاق كسائر المعانى أى مثل قوله سمعك أو بصرك أو كلامك أو ضحكك طالق لم يقع وذكر فى الروضة مع هذه المعانى السمن قال الاذرعى انه سهو والصواب فيه الوقوع كما جزم به الرافعى والقاضى قال النبى صلى الله عليه وسلم حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم (قال ابن المبارك) أحب أن يكفن فى ثيابه التى كان يصلى فيها قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات عبد الله بن المبارك تستنزل الرحمة بذكره وترجى المغفرة بحبه وهو من تابعى التابعين وكان أبوه تركيا مملوكا مات سنة احدى وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة قال النووى فى الروضة ويكره ادخار الكفن الا أن يقطع بحله ثم قال القرطبى قال أهل السنة ان الروح ترفعها الملائكة الى الله تعالى فان كانت سعيدة قال سيروا بها وأروها مقعدها فى الجنة فيسيرون بها على قدر ما يغسل ويكفن فاذا غسل وكفن صارت بين جسده وكفنه فاذا حمل على النعش سمع كلام من تكلم بخير أو شر قال فى شرح المهذب قال جماعة بكراهة الكلام خلف الجنازة حتى قول أستغفر الله ومن الجماعة الحسن البصرى وابن جبير واسحاق بن راهويه والصواب أن الاشتغال بالذكر خلف الجنازة مستحب كما قاله فى الاذكار ويكون سرا والله أعلم فاذا دخل قبره دخلت الروح فى الجسد لاجل السؤال والنعيم والعذاب عليهما ويلحقهما ثواب الصدقة والدعاء قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن فى قبره مثل الغريق يتعلق بكل شئ ينتظر دعوة من والد أو ولد أو أخ أو صديق وانه ليدخل على قبور الاموات من دعاء الاحياء من الانوار أمثال الجبال والدعاء للاموات بمنزلة الهدايا للاحياء من أهل الدنيا فيدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من عند أخيك أو قريبك فيفرح بها كما يفرح الحى بالهدايا (فوائد) الاولى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقوم على قبر مؤمن فيدعو بهذا الدعاء الا غفر الله لذلك الميت الحمد لله الذى لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جزى الله محمدا النبى الامى ما هو أهله (الثانية) عنه أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قرأ المؤمن آية الكرسى وجعل ثوابها لاهل القبور أدخل الله فى كل قبر من أهل المشرق والمغرب أربعين نورا ووسع عليهم مضاجعهم وأعطى الله للقارئ ثواب سبعين نبيا ورفع له بكل آية درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات روى أنس بن مالك بن النضر ابن ضمضم بفتح الضادين المعجمتين رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ألفى حديث

وزان بانسها ونسج طرازها فاحسن رونقه فالرياض تهتز من طرب الوصال والاغصان تميل فى حال الجمال ونسيم السحر يفتح من الزهر مغلقه وخطيب الازهار والاطيار على منابر الاوكار يغرد فى الاسحار بنغمات العز مطلقه والاكوان كلها تنادى بلسان الحال تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام الذى خلق الانسان من نطفة ثم من علقة وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة والافكار تسرح فى رياض آلائه فاذا انتهت الى حمى كبريائه رجعت قاصرة معترفة مطرقة فسبحان من حجب الاوهام عن الاحاطة بصمديته فهى فى بحار تعظيمه مغرقة وفتح باب كرمه الى القاصدين اذا ظلت أبواب غيره مغلقة وقبل توبة من أناب اليه واقلع عن أفعاله الموبقة

وماتين وستة وثمانين حديثا وخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ودعا له بالبركة في المال والولد قال ابن قتيبة ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل واحد منهم مائة ذكر من صلبه أنس بن مالك وأبو بكرة وخليفة مات أنس خارج البصرة على نحو فرسخ ونصف وقد جاوز عمره مائة سنة قال قتادة لما مات أنس ذهب اليوم نصف العلم وقال في الاذكار مات لأنس ثلاثة وثلاثون ولدا في طاعون سنة تسع وستين (الثالثة) رأيت في كتاب المختار ومطالع الانوار عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي على الميت أشد من الليلة الاولى فارحموا موتاكم بالصدقة فمن لم يجد فليصل ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وآية الكرسي وألهاكم وقل هو الله احد احدى عشرة مرة ويقول اللهم انى صليت هذه الصلاة وتعلم ما أريد اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته الى قبره ألف ملك مع كل ملك نور وهدية يؤنسونه في قبره الى أن ينفخ في الصور ويعطى الله المصلى بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له أربعين ألف درجة وأربعين ألف حجة وعمرة ويبنى له ألف مدينة في الجنة ويعطى ثواب ألف شهيد ويكسى ألف حلة قال مؤلفه وهذه فائدة ينبغي لكل مسلم أن يصليها كل ليلة لاموات المسلمين (الرابعة) من دخل المقابر وقال اللهم رب هذه الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب الله له من الحسنات بعدد الاموات حكاه القرطبي عن الحسن البصري وفي ربيع الابرار بعدد من مات من آدم الى يوم القيامة وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل المقابر ونظيره عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من مات فيها حسنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض روحه ملك الموت حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من شراب الجنة فيشربها على فراشه فتقبض روحه وهو ريان وأيما مسلم قرئت عنده سورة يس اذا نزل به الموت نزل بكل حرف عشرة آلاف ملك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله وجنازته ودفنه ذكره ابن العماد في الذريعة (الخامسة) زيارة القبور مستحبة للرجال لانها أنفع للقلوب وتزهد في الدنيا وتذكر بالآخرة وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها ومكروهة للنساء وقيل تحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور وقيل تباح اذا أمنت الفتنة وجزم به الغزالي قال في شرح المهذب والذى قطع به الجمهور أن زيارة القبور مكروهة للنساء كراهة تنزيه ثم حكى عن بعضهم تفصيلا وهو ان كانت زيارتهن لتجديد الحزن والبكاء والنواح فحرام وان كانت للاعتبار فمكروهة الا أن تكون نحو عجوز لا تشتهى فلا يكره كحضورها الجماعة في المسجد ولا كراهة في زيارتهن قبور العلماء والصالحين ويقول الزائر مستقبلا للقبر السلام عليكم دار قوم مؤمنين (السادسة) قال أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى جنازة فقال الله أكبر صدق الله هذا ما وعدنا الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما كتب له كل يوم عشرون حسنة من يوم يقولها الى يوم القيامة

وسمع شكوى العبد الضعيف اذا لاذ بحماه الشريف بطلب الصدقة فأجاب سؤاله وحقق آماله وآمن خوفه ومن عليه وأعتقه وشرف نوع الانسان عن جنس الحيوان بما ألهمه من البيان وأنطقه وأكرم المؤمن بتحف الايمان والعرفان فهداه ووفقه ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذى أحسن كل شئ خلقه (أحمده) على آلائه التى أصبحت القلوب بصفاتها مشرقة وأضحت الاسرار بنباتها رياضا مونقة (واشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا راد لامره فنفوس الخائفين من سطوته مشفقة وقلوب العارفين بعروة كرمه الوثقى متعلقة (وأشهد) ان محمدا عبده ورسوله أرسله بحق شرعه وشرع حققه وأخمد بنور برهانه لهب الباطل وأزهقه ودمغ بسيف

وقيل

وقيل للامام مالك رحمه الله بعد موته ما فعل الله بك قال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة لا اله الا الله سبحان الحي الذي لا يموت وقال الروياني يستحب أن يقول عند رؤية الجنازة لا اله الا الله الحي الذي لا يموت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل من أهل الجنة استحى الله أن يعذب من حمله ومن تبع جنازته ومن صلى عليه وروى البزار عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يجازى به العبد بعد موته أن يغفر الله لجميع من تبع جنازته وسيأتي أن مشيع الجنازة يحشر في زمرة الانبياء ولا دناءة في حمل الجنازة ولو كان الميت امرأة ويندب أن يكون على جنازة المرأة ما يسترها عن أعين الناس كالتابوت وسماه الشيخ نصر المقدسي مكبة والماوردي قبة وصاحب البيان خيمة وأول ما فعل ذلك بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حبان أول ما فعل ذلك بزينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها وقيل بزينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال في شرح المهذب وهذا باطل غير معروف وقال عبد الله المزني صاحب الشافعي اذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت حامله (مسئلة) لو حفر قبرا لنفسه لم يكن أحق به من غيره لانه لا يدري أين يموت والاولى أن لا يزاحم عليه فان مات عقب الحفر فهو أحق به (موعظة) قال القرطبي رحمه الله الموت هو المصيبة العظمى والرزية الكبرى وأعظم منه الغفلة عنه وترك العمل له ودخل الحسن البصري على مريض يعوده فوجده في سكرات الموت فرجع الى أهله وقد تغير لونه فقدموا له طعاما فقال دعوني من طعامكم فوالله لقد رأيت منزعا لا أزال أعمل له حتى ألقاه قال النووي كانت أم الحسن جارية لأم سلمة وربما خرجت أمه لشغل فاعطته أم سلمة ثديها فدر عليه ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وأدرك مائة وثلاثين صحابيا مات سنة خمس عشرة ومائة قال وهب بن منبه رضي الله عنه ما من صباح الا ومناد ينادي من السماء الرابعة أبناء الاربعين زرع دنا حصاده أبناء الخمسين ماذا قدمتم أبناء الستين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا علموا لماذا خلقوا وقد أتتكم الساعة فخذوا حذركم قال النووي وهب بن منبه وأخوه همام بن منبه تابعيان وهمام أكبر من وهب مات وهب سنة أربع عشرة ومائة ومات همام سنة اثنتين وثلاثين ومائة وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين مرة (حكاية) كان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا ذكر القبر بكى دون النار فسئل عن ذلك فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله حدثني عن صوت منكر ونكير وضغطة القبر فقال يا عائشة ان صوت منكر ونكير في سماع المؤمن كالاثمد في العين وضغطة القبر كالام الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فتقدم اليه فتغمز رأسه رفقا (حكاية) لما ماتت صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبرها وقال قولي هذا ابني محمد ابن أخي فقيل ما هذا يا رسول الله قال ان منكرا ونكيرا سألاها عن دينها فتحيرت فقلت لها قولي نبي محمد ابن أخي فقالوا يا رسول الله أنت

تحقيقه دماغ البهتان فأزال بحسه ورهقه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن آمن به وصدقه كما أكمل نعمه لديه فحسن خلقه وخلقه (في قول الله سبحانه وتعالى) يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا (فضائل) رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى ومعجزاته ومناقبه ومحاسنه لا تستقصى (شعر)

فبالغ وأكثر ان تحيط بوصفه
فأين الثريا من يد المتناول

نعم ذكره يزيد في الايمان ويضيء القلوب والأسرار بأنوار العرفان فان الله تعالى جعل محبته مشروطة بمحبته وطاعته منوطة بطاعته وذكره مقرونا بذكره وبعثته مقعودة ببعثته قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون

لقنت حجتك فمن يلقننا فانزل الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال الرازى القول الثابت أن يقول الله ربى ومحمد نبى ودينى الاسلام لان هذه الآية نزلت فى سؤال الملكين وقيل هذا جواب قول المؤمن اهدنا الصراط المستقيم وعن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن عبد يقول ثلاث مرات عند قبره ميتا اللهم بحق محمد وآل محمد لا تعذب هذا الميت الا رفع الله عنه العذاب الى يوم ينفخ فى الصور وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يافلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يافلان بن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم ليقل يافلان بن فلانة فانه يقول أرشدنا رحمك الله تعالى ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ماخرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأنك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا مايقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله حجيجهما دونه فقال رجل يارسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى أمه حواء قال القاضى حسين والمتولى والرافعى يستحب هذا التلقين قال ابن الصلاح وهذا التلقين هو الذى نختاره ونعمل به والمختار أن يكون قبل أن يهال عليه التراب وقال فى الروضة يقول ياعبد الله بن أمة الله وقال فى شرح المهذب يافلان بن فلان اذكر ماخرجت عليه الخ ولا يلقن طفل ولا مجنون (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قد اعتاد كثير ممن يلقن الموتى قراءة قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الآية وعندى أن الاولى قراءة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون الآية (مسئلة) قال الامام الشافعى وأحمد تستحب الصلاة على الميت فى المسجد وقال الامامان بكراهتها والأفضل أن تكون الصفوف ثلاثة فان لم يحضر الا النساء فصلاتهن فرادى واحدة بعد واحدة أفضل وبه قال مالك قال فى شرح المهذب وفيه نظر وينبغى أن يسن لهن الجماعة كجماعتهن فى غيرها وبه قال الامام أحمد وسفيان الثورى وغيرهما وتكره الصلاة على الجنازة فى المقبرة وأما فى القبر فالصلاة عليه جائزة وان كان قد صلى عليه وقال أبو حنيفة يصلى على القبر الى ثلاثة أيام وقال الامام أحمد الى شهر والله أعلم

(فصل فى الامل) قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون وقال الله تعالى فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم أيكم يحب أن يدخل الجنة قالوا كلنا يارسول الله قال قصروا الأمل وثبتوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحى من الله يانبى الله قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وماوعى والبطن وماحوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من ذنب يمنع خير الآخرة وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات وأعوذ بك من أمل يمنع خير العمل وقال على رضى الله عنه ألا وان

الله وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال تعالى ورفعنا لك ذكرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل فقال ان الله ربى وربك يقول أتدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى ويقال معناه جعلت تمام الايمان بذكرك معى ويقال معناه جعلتك ذكرا من ذكرى فمن ذكرك ذكرنى ومن أنبتك أنبتنى ومن أنكرك فاعرفنى ويقال معناه لا يذكرك أحد بالرسالة الا ذكرنى بالربوبية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول نور خلقه الله نورى (وروى) أن الله تعالى لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله بالنور فلما خرج آدم من الجنة رأى على ساق العرش وعلى كل موضع فى الجنة مكتوبا اسم محمد مقرونا باسم الله تعالى فقال يارب هذا محمد من هو

الامل ينسي الآخرة وقال داود الطائي من طال امله ساء عمله (حكاية) مر عيسى عليه السلام بشيخ كبير يثير الارض بمسحاة فقال اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع ساعة ثم قال عيسى اللهم رد عليه الامل فقام الشيخ الى عمله فسأله عيسى عن ذلك فقال بينما أعمل اذ قالت لي نفسي تعمل وأنت شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك من عيش فقمت الى عملي وكتب بعض الصالحين الى أخيه أما بعد فان الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط بينهما (حكاية) مر عيسى عليه السلام على جبل فوجد شيخا يعبد الله في الحر والبرد فقال لو اتخذت بيتا يقيك الحر والبرد فقال يا روح الله أخبرني الانبياء من قبلك اني لا أعيش أكثر من سبعمائة عام فلم يخترعقلي أن أشتغل بالعمارة عن طاعة ربي فقال عيسى عليه السلام يأتي في آخر الزمان أمة لا تجاوز أعمارهم مائة يبنون القصور ذكره في روض الافكار

(فصل في الصبر) قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا (فوائد) الاولى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على أداء فرائض الله فله ثلثمائة درجة ومن صبر على محارم الله فله ستمائة درجة ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة وقال بعض العارفين الصبر على ثلاث درجات الاولى ترك الشكوى ويسمى الصبر الجميل وهي درجة التائبين الثانية الرضا بالمقدور وهي درجة الزاهدين الثالثة المحبة بما يصنع به المولى وهي درجة الصديقين وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الصبر فيقوم ناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا نحن أهل الصبر قالوا كيف صبرتم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا أنفسنا عن معاصي الله تعالى وصبرناها على البلاء والمحن في الدنيا فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقيل ان ملكا قال يا الهي ما جزاء الصابرين قال جنة وحرير قال يا الهي كيف يكون جلوسهم قال متكئين فيها على الارائك قال يا الهي ما ثوابهم اذا صبروا على الحر والبرد قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال فان صبروا عن لذات الدنيا قال ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال يا الهي من يخدمهم في الجنة قال ويطوف عليهم ولدان مخلدون قال ما صفتهم قال اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال يا الهي ما صفة نعيم الجنة قال لا يوصف واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال يا الهي ما صفة الملك الكبير قال لكل واحد قصر في الجنة مسيرة الشمس أربعين يوما من درة بيضاء له أربعون ألف باب يدخل عليه كل يوم من كل باب سبعون ألف ملك يسلمون عليه (الثانية) قال داود عليه السلام يا رب ما جزاء الحزين الذي يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه عندي أن ألبسه لباس الايمان فلا أنزعه عنه أبدا وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من سود الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد أنفاسه في عمره وعن عمر رضي الله عنه عليه

فقال الله تعالى ولدك الذي لولاه ما خلقتك فقال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي يا آدم لو تشفعت الينا بمحمد في أهل السموات والارض لشفعناك (واعلم) ان معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة وأعلاها قدرا وأوضحها ذكرا هذا القرآن العزيز الذي عجزت الفصحاء عن معارضته وأيست العقلاء عن الاتيان بشئ من مثله (فمن) اعجازه حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته وايجازه وبلاغته (ومن) اعجازه حسن تصرفه واسلوبه الذي لا يشبهه نظم ولا نثر (ومن) اعجازه ما أخبر من المغيبات المستقبلة فوقع كما أخبر (ومن) اعجازه ذكر قصص الماضين مع كون النبي صلى الله عليه وسلم أميا لم يقرأ الكتب ولم يخالط علماء أهل الكتاب وكذلك ما فيه من ذكر

من الوزر بعدد قطر النيل وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد أيام الدنيا ولياليها وعن على رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد أنفاس الملائكة ورأيت فى المورد العذب للهوفى رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى من له على الله دين فليقم يأخذ حقه من الله تعالى فيقال ومن له دين على الله فيقول من ابتلاه بما يحزن قلبه ويبكى عينيه فيقوم خلق فيقال ليست الدعوى بلا بينة فمن فى صحيفته الصبر والرضا فهو ممن له على الله دين فتأخذ الملائكة بيد الصابرين الى باب الجنة فيقول رضوان كيف أفتح لكم وما نصب الله ميزانا ولا نشر ديوانا فتقول الملائكة يا رضوان أما سمعت قول الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فيفتح لهم فيدخلون الجنة ويجلسون على شرار بفها خمسمائة عام يتفرجون على حساب الناس حتى يحكم الله بينهم وقال صلى الله عليه وسلم المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال صلى الله عليه وسلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه رواه البخارى والنصب التعب والوصب المرض قال بعضهم فلا يجمع الله على عبده المؤمن عذابين فى الدنيا والآخرة لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال ابن العماد وسبب هذا الحديث ان رجلا ضربه صلى الله عليه وسلم بالسيف فأخطأه وقال كنت مازحا ثم ضربه ثانيا فأخطأه فقال كنت مازحا فقتله النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال موسى صلى الله عليه وسلم يا الهى أى منازل الجنة أحب اليك قال حظيرة القدس قال ومن يسكنها قال أصحاب المصائب قال يا رب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون (الثالثة) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض فى الرحمة الى حقويه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وعمت المريض وكان المريض فى ظل عرشه والعائد فى ظل قدسه وقال صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعود مسلما صباحا الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى وان عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له مخرفة فى الجنة رواه الترمذى وفى حديث آخر من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بعد من جهنم سبعين خريفا رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل يخوض فى الرحمة حتى يجلس فاذا جلس غمسته فيها رواه أحمد (الرابعة) الخريف هو السنة وذكر الخريف لانه لا يأتى يوم الا والذى بعده شر منه فكذلك جهنم لا يمضى يوم على أهلها الا والذى بعده شر منه كذلك الجنة لا يمضى يوم على أهلها الا والذى بعده أخير منه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من زار أخاه المؤمن خاض فى الرحمة ومن عاد أخاه المؤمن خاض فى رياض الجنة حتى يرجع رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم من مشى فى حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك يدعون له ولم يزل يخوض فى الرحمة حتى يفرغ فاذا فرغ كتب له حجة وعمرة رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم عودوا مرضاكم ومروهم أن يدعوا لكم فان

الملكوت الاعلى والملائكة وذكر القيامة وما فيها وذكر الجنة والنار ونحو ذلك (ومن) اعجازه انقطاع الاطماع عن معارضته وعجز العقول عن مقابلته مع فصاحة أهل زمانه وشدة عداوتهم وما ذاقوا فى القتال من الاهوال والنزال ولم تخطر لهم المعارضة على بال ثم ومن آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر بمكة حين سألوه ذلك فانشق فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه ورآه أهل الآفاق كلهم كذلك وفيه أنزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر (ومن) آياته انه أسرى به فى ليلة واحدة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى راكب البراق وجمعت له الانبياء كلهم وصلى بهم اماما ثم عرج به من بيت المقدس الى السماء ففتحت له كل سماء وسلم عليه من فيها من الملائكة حتى جاوز

دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور رواه الطبراني وسيأتي أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجه
باسناد صحيح (الخامسة) قال في شرح المهذب عيادة المريض سنة متأكدة ويستحب أن يعم
بعيادته الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه حتى الكافر يجوز للمسلم أن يعوده فقد
كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فجاءه النبي يعوده فقعد عند رأسه
فقال له أسلم فنظر الغلام الى أبيه فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار وكان اسم الغلام عبد القدوس قال زيد بن
أرقم رضي الله عنه عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني رواه أبو داود
باسناد صحيح وسيأتي أن المريض ضيف الله عز وجل وفي الخبر يرسل الله ملكا يأخذ لذة
الطعام وملكا يأخذ لذة الشراب وملكا يأخذ لذة النوم فاذا عافاه الله عاد كل ملك بما
أخذ الا ملك الذنوب فيقول يارب أعيدها اليه فيقول لا بل ألقها في البحر نظيره اذا أراد
العبد أن يدخل المسجد تقول الملائكة انه ملطخ بالنجاسة فيردونه فيقول الله تعالى
كيف وقد قصدني عبدي ولكن خذوا عنه ذنوبه حتى يدخل طاهرا فاذا خرج قالت
الملائكة أنردها فيقول الله شئ رفعناه عنه لا نعيده اليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
المريض اذا برأ من مرضه كالبردة تنزل في صفائها ولونها من السماء (السادسة) عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة الا أخبرك بأمر هو
حق من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار تقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير حي لا يموت وسبحان الله
رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبيرا
كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي
هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذني من النار كما أعذت
أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت في مرضك ذلك فالى رضوان الله والجنة
وان كنت قد اقترفت ذنبا تاب الله عليك رواه ابن أبي الدنيا ودخل النبي صلى الله عليه
وسلم على علي رضي الله عنه يعوده فقال قل اللهم اني أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على
بليتك أو خروجا من الدنيا الى سعة رحمتك فانك تعطى احداهن وقال النبي صلى الله عليه
وسلم أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه على فراشه عبادة وتقلبه من
جنب الى جنب كأنما يقاتل العدو في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من مريض
يقول سبحان الملك القدوس سبحان الرحمن الديان لا اله الا أنت مسكن العروق الضاربة
ومنيم العيون الساهرة الا شفاه الله تعالى رواه ابن أبي الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين أيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين
مرة فمات في مرضه ذلك أعطاه الله أجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر الله له جميع ذنوبه رواه
الحاكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه الله فقال لا اله
الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال صدق عبدي لا اله الا أنا وحدي واذا قال

السموات السبع ووصل
الى سدرة المنتهى ثم جاوزها
الى أن وصل الى مقام يسمع
فيه صرير الأقلام فوقف
موقف الكرامة والزلفى
وأقيم في مقام النجوى
فكان في قرب الاكرام قاب
قوسين أو أدنى فسمع خطاب
العلي الأعلى ورأى من
آيات ربه الكبرى وفرضت
عليه الصلوات الخمس ثم
رجع في بقية ليلته الى مكة
وورد بذلك القرآن وانتشرت
بفضله الاخبار واستمرت
على ذلك الآثار (ومن)
آياته نبع الماء من بين
أصابعه وتكثيره قليله
ببركته في أوقات كثيرة
رويت بأحاديث صحيحة
أحدها انهم كانوا بالزوراء
عند سوق المدينة وجاءت
صلاة العصر فوضع يده في
اناء فتوضأ منه نحو ثلثمائة
رجل قال أنس فرأيت الماء
ينبع من بين أصابعه
وروى ابن مسعود قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس معنا ماء فقال

لا اله الا الله وحده لاشريك له يقول الله لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد يقول لا اله الا أنا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذى وقال حديث حسن (السابعة) جاء فى الصحيحين أن امرأة قال البرماوى فى شرح البخارى هى أم مبشر بتشديد الشين المعجمة وقال الامام أحمد هى أم سليم ووافقه الطبرانى فى الكبير لكنه قال فى الاوسط أنها أم أعين قالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا يوما من نفسك نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فأتاهن فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين قال واثنين ونسينا أن نسأله عن الواحد وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من أمتى أدخله الله بهما الجنة قالت عائشة رضى الله عنها فمن كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال فأنا فرط أمتى لن يصابوا بمثلى (الثامنة) مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأوحى الله اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يارب كان يعدل عندى ملء الارض ذهبا قال لك عندى يوم القيامة ملء الارض ثوابا وقال داود عليه السلام رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة فرأيت صبيانا يلعبون بالتفاح ورأيت واحدا وحده مغموما فسألت عنه فقالوا بكاء أهله عليه وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد قال بعضهم وفيه دليل على حسن الخاتمة (حكاية) كان رجل من الانصار يأتى بولده الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أتحبه قال نعم يا رسول الله أحبك الله كما أحبه فقال ان الله أشد لى حبا منك له فلم يلبث أن مات الولد فجاء الرجل وعليه بثة قال الرازى البث أشد الحزن فقال النبى صلى الله عليه وسلم أوما ترضى أن يكون ابنك مع ابنى ابراهيم يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى يا رسول الله وسيأتى ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم فى مناقب فاطمة رضى الله عنها وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى باطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم أن امضوا الى الجنة فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا ثم ينادى فيهم الثانية أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا ثم ينادى فيهم الثالثة أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقال لهم فى الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى أبويه فيدخلونهم الجنة فهم أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذ من أولادكم الذين فى بيوتكم (حكاية) كان أيوب عليه السلام اذا أصابته مصيبة قال اللهم أنت أخذت وأنت أعطيت مهما تبقى نفسى أحمدك على حسن بلائك قال فى العقائق أوحى الله الى أيوب عليه السلام أن سمعين نبيا أخبرتهم بثواب الصبر على هذا البلاء فكل منهم سألنى أن يكون هو المبتلى فلم أعطهم ذلك وجعلته هدية لك حتى تسمع الثناء عليك فى الدنيا والآخرة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وكان من أولاد

اطلبوا من معه فضل ماء فأتى بماء فصب فى اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه (وروى) جابر قال عطش الناس يوم الحديبية فأتوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك وكانت بين يديه ركوة فيها ماء قليل فوضع يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا نحن كنا خمس عشرة مائة يعنى ألفا وخمسمائة (وروى) جابر أيضا ان الناس عطشوا فى غزوة بواط فأمر بجفنة فوضعت والتمسوا فوجدوا قليلا من الماء فصبه فيها وبسط يديه فيها وفرق بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت واستقى الناس حتى اكتفوا

(وروى) معاذ بن جبل ان النبى صلى الله عليه وسلم أتى عين تبوك وهى تبض بشىء من ماء فغرفوا

العيص بن اسحق بن ابراهيم وكان كثير المال والعبادة فحسده ابليس لما سمع ثناء الملائكة عليه فقال لو كان فقير المال ما عبد الله ولو سلطني عليه لم يكن مطيعا فسلطه الله على ماله فاحرقه فبلغ أيوب ذلك فقال الحمد لله الذى أعطانى وأخذ منى فقال ابليس يا رب سلطنى على أولاده فسلطه عليهم فحرك القصر عليهم من أسفله فهلك الكل وكانوا فى ضيافة كبيرهم فدخل ابليس فى صورة معلمهم وأخبر أيوب بذلك فقال لو كان فيك خير لهلكت معهم وقيل انه قال ليتنى لم أخلق ففرح ابليس بذلك وصعد الى السماء فوجد توبة أيوب قد سبقته كذلك العبد اذا وقع منه ذنب وتاب تسبق توبته الكتبة فقال يا رب سلطنى على بدنه فسلطه عليه فتعلق به مثل الجدرى ينبع منه القيح والدم فأخرجوه من بلده وأكله الدود غير قلبه ولسانه فتحير ابليس من صبره فتصور لزوجته رحمة فى صورة حسنة وقال ما أصاب البلاء أيوب الا أنه سجد لاله السماء ولم يسجد لاله الارض فقالت ومن اله الارض قال أنا فاسجدى لى سجدة أرد عليه ذلك فقالت حتى أستأذنه فلما استأذنته قال لأجلدنك مائة جلدة حيث لم تقولى له اله السماء واله الارض واحد قال الرازى فى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت فى قوم قالوا ان الله خالق الانسان والنبات وفاعل للخيرات وابليس خالق للعقارب والحيات والسباع والحشرات فكذبهم الله تعالى بقوله وخلقهم فكيف يكون المخلوق شريكا للخالق فلما أراد الله كشف الضر عن أيوب أرسل جبريل برمانة وسفرجلة فلما أكلهما تناثر الدود ثم أمره أن يضرب برجله اليسرى الارض فخرج منها ماء حار وماء بارد فشرب من البارد واغتسل من الحار فرده الله الى أحسن حال فاراد أن يجلد زوجته لاجل القسم فافتاه الله شفقة عليها بان يأخذ بيده ضغثا أى مائة من أصول السنبل كذلك المؤمن تصيبه الحمى فى الدنيا لأجل ما أقسم الله بقوله وان منكم الا واردها وفى رواية أنه كان فى بلائه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات وذكر البكلاباذى لما عوفى أيوب وقع فى قلبه أنه صبر فنودى بعشرة آلاف صوت من فوق عشرة آلاف غمامة يا أيوب أنت صبرت أم نحن صبرناك فقال يارب صبرتنى . وقال القرطبى فى تفسيره أوحى الله اليه لولا انى وضعت تحت كل شعرة صبرا لما صبرت فارسل الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر داره فامطرت عليه ثلاثة أيام جرادا من ذهب فقال له جبريل هل شبعت قال ومن يشبع من فضل الله ثم صح أن مدة بلائه ثمان عشرة سنة قال الرازى فى سورة الانبياء قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أيوب بقى فى بلائه ثمان عشرة سنة ثم ذكر أن ابليس صاح من صبر أيوب فاجتمع عليه الشياطين فقالوا ما لك قال أعيانى صبر أيوب فقالوا أين مكرك الذى أهلكت به من مضى فقال ذهب كله فى أيوب فقالوا كيف أخرجت آدم من الجنة قال بسبب زوجته حواء فقالوا خذ أيوب من قبل زوجته فقال لها قولى لأيوب يذبح هذه السخلة ولا يسمى الله تعالى عليها فبرأ فجاءته بها فقالت يا أيوب اذبح هذه السخلة كما قال لها ابليس فقال كم مكثنا فى الرخاء والنعمة قالت ثمانين سنة فقال ما أنصفت ربك حتى نصبر ثمانين سنة كما كنا فى الرخاء ولئن شفانى الله تعالى لاجلدنك مائة جلدة والله أعلم . (حكاية) كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى معاذ

منها شيأ يسيرا فغسل به
وجهه ويديه وأعاده فيها
فانخرق من الماء ماله
حس كحس الصواعق
وجرت عينا معينا بماء
كثير ثم قال يوشك يامعاذ
ان طالت بك حياة أن ترى
ما ههنا قد ملئ جنانا وكان
كذلك وغرس سهما من
كنانته فى قليب ليس فيه
ماء فجرى بماء كثير حتى
اكتفى الناس يوم الحديبية
وروى ان أبا طالب قال
للنبى صلى الله عليه وسلم فى
بعض أسفاره ليس معى
ماء فضرب بقدمه الارض
فخرج الماء والاحاديث
فى هذا كثيرة صحيحة ذكرنا
بعضها (ومن آياته) البركة
فى الطعام القليل حتى كفى
الجمع الكثير وبقى الزمان
الطويل دخل صلى الله
عليه وسلم على أبى طلحة
وعندهم أقراص من شعير
فامر بها ففتت وعصروا
عليها سمنا وقال ماشاء الله
أن يقول ثم قال ائذن لعشرة
فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا

رضي الله عنه لما مات ولده سلام الله عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو أما بعد فأعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا وإياك الشكر ثم أن أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله المستودعة وعواريه المستردة يمتع الله بها الى أجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا أعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب الله تعالى المستودعة وعواريه المستردة متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه بأجر كثير ان صبرت واحتسبت (حكاية) قال أبو الدرداء رضي الله عنه مات ولد لسليمان عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأتاه ملكان فجلسا بين يديه في زي خصوم فقال أحدهما اني بذرت بذرا فقربه هذا فأفسده فسأله سليمان عن ذلك فقال انه بذره على الطريق ولا بد من السلوك فقال له كيف بذرت على الطريق وقد علمت أنه لا بد للناس من طريق فقال يا نبي الله كيف تحزن على ولدك أما علمت أن الموت طريق الى الآخرة (مسئلة) يحرم أن يبني في الطريق أو يغرس شجرة أو يحفر بئرا بطريق ضيق يضر المارة فان لم يضر وأذن الحاكم أولم يأذن فلا ضمان وكذلك ان حفر لمصلحة عامة أو لمصلحة خاصة ضمن الا أن يأذن الامام وان طرح في الطريق قمامات أو قشور بطيخ ضمن ان لم يقصد الماشي وطأها وان رش الماء فوق العادة ولو لمصلحة عامة كدفع غبار ضمن فان كان قدر العادة فلا الا اذا رش لمصلحة نفسه ولا يمنع الذمي من الانتفاع بالطريق ولو ربط دابة بطريق ولو واسعا ضمن اتلافها ولو ببولها وروثها على المعتمد خلافا لما في المنهاج (حكاية) رأيت في مجمع الاحباب لما مات ولد سيدنا مطرف التابعي رحمه الله تزين فقيل له في ذلك فقال والله لو أن الدنيا وما فيها ملكي ثم أخذها مني ووعدني عليها شربة ماء من الجنة ما رأيتها لتلك الشربة أهلا فكيف بالهدى والصلاة والرحمة وقال عمر رضي الله عنه نعم العدلان ونعم العلاوة للصابرين قال في الاحياء أراد بالعدلين الرحمة والصلاة والعلاوة الهدى قال النيسابوري رحمه الله تعالى ذكر الله المصيبة في القرآن منكرة لتشمل كل مضرة كما روى أن سراج النبي صلى الله عليه وسلم انطفأ فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله أمصيبة هي قال نعم كل شئ يؤذي المؤمن فهو مصيبة وقوله انا لله رضا بقضاء الله وانا اليه راجعون ايمان بقدره ولو علمها يعقوب عليه السلام لما قال يا أسفا على يوسف وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة رواه ابن ماجه (مسئلة) تستحب التعزية قبل الدفن وبعده وهو أفضل الى ثلاثة أيام فان كان صاحب المصيبة غائبا فتى يحضر وبعد حضوره الى ثلاثة أيام لجميع أهل الميت الا الشابة فلا يعزيها الا محرمها أو زوجها ولا بأس بتعزية الكافر غير الحربي بقوله أخلف الله عليك ولا نقص عددك لان كثرتهم تنفع في الدنيا بأخذ الجزية وفي الآخرة يكونون فداء للمسلمين من النار وصغارهم خدما لهم في الجنة لكن استشكل في شرح المهذب ولا نقص عددك لانه دعاء ببقاء الكافر بدوام كفره فالمختار تركه والله أعلم وقال عيسى بن مريم حب الفردوس وخشية الله يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر وقال المحاسبي رحمه الله لكل شئ جوهرة وجوهرة الانسان العقل والصبر (حكاية) لما مات العباس رضي الله

ثم خرجوا وأذن لعشرة كذلك حتى أكل القوم وهم نحو ثمانين رجلا (وصنع) جابر يوم الخندق صاعا من شعير فأطعم منه ألف رجل وخرجوا والطعام لم ينقص منه وأعطى رجلا نصف وسق من شعير فقام به وأهله وضيفه زمانا طويلا حتى كاله وصنع أبو أيوب الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق من الطعام قدر كفايتهما ودعاهما فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو ثلاثين من الانصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه قال ادع ستين فدعاهم فأكلوا ثم قال ادع تسعين قال أبو أيوب فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا وروى سمرة بن جندب قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقب القوم من غدوة الى الليل يأكل منها قوم ويقوم قوم وأطعم جميع أهل الصفة من صحفة قال

عنه جاس ولده عبد الله للناس يعزونه فجاءه أعرابي فوضع يده في يده وقال

اصبر نكن بك صابرين فانما * صبر الرعية بعد صبر الراس

خير من العباس أجرك بعده * والله خير منك للعباس

(موعظة) اعلم ان النياحة حرام باجماع المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم النياحة من أمر الجاهلية وأما النائحة اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من نار ودرعا من لهب النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم تخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء مسودة الوجه زرقاء العينين ثائرة الرأس كالحة الوجه عليها جلباب من لعنة الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغلولة الى عنقها والاخرى قد وضعتها على رأسها وهي تنادي يا ويلاه ويا ثبوراه ويا حزناه وملك وراءها يقول آمين آمين ثم يكون بعد ذلك حظها من النار وقال وهب في السماء الاولى مائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الثانية مائتا ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الثالثة ثلثمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الرابعة أربعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الخامسة خمسمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء السادسة ستمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء السابعة سبعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة والراضية والله أعلم

*(فصل في الرضا) *وهو أعلى من الصبر درجة لان من رضي صبر ولا عكس قال الله تعالى ورضوان من الله أكبر كذلك رضا العبد عن ربه أكبر من سائر الطاعات وسأل النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من أصحابه من أنتم قالوا مؤمنون قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه (موعظة) ورد عن الله تعالى أنه قال خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر وأجريت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال ولم وكيف وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وضع جمرة في فمي أحب الي من أن أقول لشئ كان ليته لم يكن أو لشئ لم يكن ليته كان (حكاية) قال أبو الحسن علي ابن أخت العارف بالله تعالى أحمد الرفاعي كنت جالسا على باب خلوة الشيخ وليس فيها غيره واذا برجل الى جانبه ما رأيته قبل ذلك فجلس طويلا ثم خرج من كوة في حائط الخلوة ومر في الهواء كالطير فسألت الشيخ عنه فقال هو الذي يحفظ الله به البحر المحيط وهو من الخواص الاربعة لكنه هجر من منذ ثلاث لان المطر نزل على جزيرة فقال في نفسه لو كان هذا المطر على العمران لكان أحسن ثم استغفر الله تعالى فقلت ولم لا أخبرته فقال استحيت منه فقلت لو أذنت لي لاخبرته فقال ضع رأسك في جيبك ففعلت فناداني يا علي فرفعت رأسي واذا أنا بالجزيرة في البحر المحيط فرأيت الرجل فاخبرته بذلك فاقسم علي أن أضع خرقته في عنقه وأجره على وجهه وأنادي هذا جزاء من يعترض على الله تعالى فلما هممت بذلك اذ هتف بي هاتف دعه فقد ضجت الملائكة في السموات باكية شافعة وقد عفا الله عنه

أبو هريرة رضي الله عنه ونحوها وتركاها كما وضعت الآن فيها أثر الاصابع وسقاهم كلهم من قدح لبن وخرجوا وتركوه بحاله (وروى) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بني عبد المطلب وكانوا أربعين رجلا منهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا منه حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس فسقاهم فشربوا حتى تركوه وكانه لم يشرب والعس اناء يروي ثلاثة أو أربعة (وروى) أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعا أصحابه فتواردوا على الطعام نحو ثلثمائة فأكلوا كلهم ثم قال لي ارفع فلا أدري حين وضعت كان أكثر أو حين رفعت (وروى) أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وكان في مخمصة قال له هل

فأغمى على ساعة فافقت فرأيت نفسى عند الشيخ أحمد الرفاعى رحمه الله وقال موسى عليه السلام يارب دلنى على أمر فيه رضاك حتى أفعله فأوحى الله تعالى اليه رضائى فى رضاك بقضائى وقال سفيان الثورى بحضرة رابعة العدوية اللهم ارض عنا فقالت أما تستحى من الله أن تسأله الرضا وأنت غير راض عنه فقيل متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى قالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (حكاية) فى الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فرأى فى منامه رفيقه فى الجنة جارية سوداء فى مكان كذا فلما استيقظ سأل عنها فوجدها مفطرة وهو صائم ونائمة وهو قائم فقال أما لك عمل غير هذا قالت خصلة واحدة اذا كنت فى شدة لم أطلب الرخاء وان كنت سقيمة لم أطلب العافية وان كنت فى الحر لم أطلب الظل فقال هذه خصلة تعجز عنها الزهاد والعباد (حكاية) قال بشر الحافى رأيت فى عبادان رجلا أعمى وهو مجذوم مجنون والنمل يأكل من لحمه فوضعت رأسه فى حجرى ودعوت له فلما أفاق قال من هذا الفضولى الذى يدخل بينى وبين الله والله لو قطعنى اربا اربا لما ازددت له الاحبا وفى المعنى قيل

نفس المحب على الآلام صابرة * لعل متلفها يوما يداويها

(حكاية) مر عيسى عليه السلام برجل أعمى أبرص مقعد قد أخذه الفالج وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى أى شئ من البلاء قد عافاك الله منه فقال يانبى الله أنا خير ممن لم يجعل فى قلبه معرفة ربه ورأيت نظيره امرأة مقطعة اليدين والرجلين وهى تقول كقول الرجل فقيل لها كما قال عيسى للرجل فقالت كما قال الرجل فقيل لها فما علامة ذلك فطارت فى الهواء وقالت هذه العلامة (حكاية) رأيت فى كتاب الفرج بعد الشدة ان امرأة ركضتها دابة فكسرت رجلها فدخل عليها نسوة يعدنها فقالت لهن لولا هذه البلايا والمحن لجئنا يوم القيامة مفاليس وعثرت امرأة أخرى فسقط ظفرها فضحكت فقيل لها فى ذلك فقالت لذة ثوابه أزالت من قلبى مرارة ألمه وفى بهجة الانوار أراد رجل ان يأكل قثاء فرآها مرة فدفعها الغلامه فأكلها فقال كيف أكلتها قال انى اكلت من برك كثيرا فكرهت ان لا آكل هذه المرة مرة واحدة فأعتقه (قال فى فردوس العارفين) للعارف أربع علامات أن يكون صدره مشروحا وجسمه مطروحا وقلبه مجروحا وباب الملكوت له مفتوحا ومن علاماته أيضا أن يكون قلبه معدن التعظيم والهيبة ولسانه معدن الحمد والمدحة وروحه معدن الانس والقربة وسره معدن الشوق والمحبة ونفسه مقهورة تحت سلطان العقل وسيأتى فى باب الدعاء ما يقال عند رؤية المبتلى (فائدة) قال ثابت البنانى لرجل اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكى ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعى هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا أى تقولها ثلاثا أو خمسا فان أنس بن مالك حدثنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بذلك رواه الترمذى ورأيت فى فردوس العارفين أن امرأة أصابها وجع الضرس فصاحت فنوديت من لم يصبر على ضربنا فليرتحل من قربنا وقال جبريل يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك قل لابى بكر هل وجدت الصحة فتعجب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم قال يا أبا بكر أى علة

من شئ قلت نعم شئ من التمر فى المزود قال فاخرج به قبضة فبسطها ودعا بالبركة فأكل منها الجيش حتى شبعوا كلهم ثم قال خذ ما جئت به وأدخل يده وقبض منه فقبضت على أكثر مما جئت به قال أبو هريرة فلم أزل آكل منه وأطعم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم حتى قتل عثمان فانتهب منى (وجاع) الناس فى غزوة تبوك فأمرهم بجمع أزوادهم فجمعوا تمرات يسيرة فأطعمهم منها وملؤا مزاودهم وهى بحالها حين وضعت والاخبار فى هذا الباب أيضا كثيرة (ومن آياته) كلام الشجر واجابتها دعوته (وروى) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم وجد فى بعض أسفاره اعرابيا فدعاه الى الاسلام فقال له من يشهد على ما تقول فقال النبى

أصابتك قال وجع السن منذ سبع سنين فقال لم لا تخبرني فقال كيف أشكو من الحبيب (فائدة) لوجع الضرس اذا وضع الثوم على النار ثم وضع على الضرس زال وجعه أو وضع عليه ورق السذاب مع زبيبة سوداء * ورأيت في كتاب سبل الخيرات عن الاصمعي قال دخلت البادية فرأيت امرأة جميلة مع رجل كريه المنظر فقلت لها ترضين أن تكوني معه فقالت قد أسأت في قولك لعله أحسن فيما بينه وبين الله فجعلني ثوابه ولعلي أسأت فيما بيني وبينه فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضي الله به (حكاية) طلب رجل من زوجته ماء فجاءته به فوجدته قد نام فقامت عند رأسه الى طلوع الفجر فلما استيقظ ورآها عند رأسه أعجبه ذلك منها فأراد اكرامها فقال لها تمني على فقالت طلقني فكره ذلك منها فقالت ان أردت مكافأتي فطلقني فانطلقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فعثر في الطريق فانكسرت رجله فقالت ارجع فلا سبيل لي الى طلاقك لانك حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من يرد الله به خيرا يصب منه ولك عندي كذا وكذا سنة لم يصبك ألم فعلمت أن الله تعالى لا يحبك فلما أصابك هذا عرفت أن الله قد أحبك (فائدة) ذكر الغزالي في الاحياء أن عمار بن ياسر تزوج امرأة فلم تمرض فطلقها وأن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يتزوج بامرأة جميلة فقيل له انها لم تمرض فأعرض عنها (حكاية) كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مجاب الدعوة فيقصده الناس ليدعو لهم وكان قد عمي فقيل له أنت تدعو للناس فلو دعوت الله لنفسك ليرد عليك بصرك فقال قضاء الله أحب الي من بصري وكان في الزمن الاول رجل كثير المال والاولاد فلاعن ربه فابتلاه الله تعالى فكف بصره فطلب من الله تعالى ان يرد عليه بصره لاجل العبادة فسمعه نبي ذلك الزمان فرق له وطلب له من الله ان يرد عليه بصره فأوحى الله اليه لو رددنا عليه بصره لما وقف ببابنا فلما أصبح ذلك النبي سمعه يقول الحمد لله فقال رد الله عليك بصرك فقال لا ولكن أعطاني الرضا بالقضا وطلبت منه نور العين فأعطاني نور القلب فقال جبريل قد رد الله عليه بصره (حكاية) قال في الاحياء ضاع ولد لبعض الصوفية فقيل له لو دعوت الله أن يرده عليك فقال اعتراضي عليه فيما قضى أشد علي من ذهاب ولدي ومرض ولد لشيخ فجزع عليه فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال كان جزعي عليه شفقة فلما وقع القضاء رضيت وسلمت (حكاية) دخل الظلمة البصرة فقتلوا الانفس وأخذوا الاموال فقال أصحاب اسمعيل بن عبد الله رضي الله عنه لو دعوت الله أن يدفعهم عنا فقال لله عباد في هذه البلدة منهم عبد أسود اذا نام في هذا المسجد وضع رجله على جبل قاف لو دعوا على الظلمة لاصبحت الارض خالية منهم ولكنهم رضوا بما يفعله مولاهم * وذكر في كتاب العقائق أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل أن يريه شخص الحمى فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يوما واذا بفارس معه قضيب أصفر فلما قرب من الشجرة تناثرت أوراقها فقال يا جبريل ما هذا الفارس قال هي الحمى فقال صلى الله عليه وسلم هذا فعلها بالشجرة فكيف فعلها بالبشر فنودي يا محمد كما جردت الشجرة من ورقها كذلك تجرد أمتك من الذنوب بالعرق فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حمى يوم كفارة سنة وقال الغزالي رضي الله عنه الانسان فيه

صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة ثم دعا بشجرة فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه وقالت أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله ثلاث مرات ثم رجعت الى مكانها (وعن) بريدة الاسلمي ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يريه آية فقال له قل لتلك الشجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فجاءت تجر عروقها حتى وقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا رسول الله ثم أمرها فرجعت الى مكانها (وفي حديث) جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا شجرتين مفترقتين فاجتمعتا ثم أمرهما فرجعت كل واحدة الى مكانها والاخبار أيضا في هذا كثيرة صحيحة (ومن هذا الباب) حنين الجذع وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستند الى جذع ويخطب فلما صنع له المنبر وخطب عليه

ثلثمائة وستون مفصلا كل مفصل يتألم من الحمى فيكفر عن العبد بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لان عند الاطباء حمى يوم تذهب قوة سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من حم ثلاث ساعات فصبر فيها شاكرا لله حامدا له باهى به الله ملائكته فقال ياملائكتي انظروا الى عبدي وصبره على البلاء اكتبوا لعبدي براءة من النار فتكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لعبدي فلان قد أمنتك من ناري وأوجبت لك جنتي فادخلها بسلام وفي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مرض ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم المريض ضيف الله مادام في مرضه يرفع الله له بكل يوم عمل سبعين شهيدا قال فان عافاه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذي وابن ماجه وفي الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك (فائدة) كان الامام أحمد رضي الله عنه يكتب للحمى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين ورأيت في طبقات ابن السبكي مرض ولد للامام أبي القاسم القشيري مرضا شديدا قال والده فرأيت الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكوت ذلك اليه فقال سبحانه اقرأ عليه آيات الشفاء واكتبها في أناء واسقه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء (حكاية) ورد في الاخبار السالفة أن نبيا من الانبياء عليهم السلام شكا الى الله الفقر والجوع والقمل عشر سنين فما أجابه فأوحى الله اليه كم تشكو هكذا سبق لك مني وهكذا قدرت عليك قبل خلق الدنيا أفتريد أن أعيد خلق الدنيا من أجلك أم تريد أن أبدل ما قدرت عليك فيكون ما تريد فوق ما أريد وعزتي وجلالي لئن اختلج هذا في صدرك مرة أخرى لأمحونك من ديوان النبوة (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل كثير العبادة فزاره موسى صلى الله عليه وسلم ثم قال له ألك الى الله حاجة قال سل ربك ان يرزقني رضاه فأوحى الله الى موسى قل له يتعبد ما شاء ليلا ونهارا فهو عندي من أهل النار فلما بلغه موسى الرسالة قال له مرحبا بقضاء ربي وحكمه ياموسى وعزته وجلاله لا أتحول عن جنابه ولو أحرقني ولا أبرح عن بابه ولو طردني فأوحى الله الى موسى قل له قد تلقيت حكمي بالصبر والرضا ورضيت مني بأصعب القضا لو ملأت ذنوبك السموات والارض والفضا لغفرتها لك فبلغه موسى ذلك فسجد سجودا طويلا فاذا به قد مات رضي الله عنه (حكاية) قال مسروق رضي الله عنه كان بالبادية رجل له كلب وحمار وديك فالحمار يحمل عليه متاعهم والكلب يحرسهم والديك يوقت لهم أي يوقظهم للصلاة فجاء الثعلب فأخذه فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب

حن له ذلك الجذع وانشق وسمع الناس له بكاء حتى بكى الناس ببكائه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه يخد الارض فالتزمه ثم أمره فعاد الى مكانه روى هذا الحديث بضعة عشر من أكابر الصحابة (ومن آياته) نطق الجمادات له وقد اشتهرت بذلك الاخبار قال أنس أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبح في يده حتى سمعنا التسبيح وقال ابن مسعود كنا نأكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيحه وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وقال السلام عليك يا رسول الله (ومن آياته) ما روي عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه اذ جاءه رجل من

فقال عسى أن يكون خيرا ثم جاء الذئب فأكل الحمار فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم وإذا بالعدو قد أخذ جيرانهم لما عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عند أولئك شيء يجلب لانه ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم فكانت الخيرة للرجل وأهله في هلاكهم وفي المعنى قيل

العبد ذو ضجر والرب ذو قدر * والدهر ذو دول والرزق مقسوم
والخير أجمع فيما اختار خالقنا * وفي اختيار سواه الشوم واللوم

(فائدة) قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات مسروق بن أجزع بالجيم قال له عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاجزع شيطان أنت مسروق بن عبد الرحمن قال السمعاني سرق في صغره فغلب عليه ذلك مات سنة ثلاث وستين (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل كثير العبادة فقال لزوجته اني أشتهي الشواء منذ كذا وكذا سنة وأتركه لاجل الفقراء فقالت وأنا أذبح عشرة من الغنم واحدا لك وتسعة للفقراء فلما فعلت ذلك قال ولدها الكبير للصغير الا أريك كيف ذبحت أمي الغنم فذبحه وهرب فوقع في التنور فاحترق فوضعتهما في خزانة واشتغلت بالفقراء فلما جاء العابد أطعمته حتى شبع ثم قالت له كان عندي وديعتان فأخذهما صاحبهما فشق ذلك علي فقال ان صاحب الوديعة أحق بها فقالت ان ابنك قد ذبح أخاه ثم أراد الهروب فوقع في التنور فاحترق فقال العابد أوفيك هذا الصبر قالت نعم قال أنا أولى منك بذلك ولكن أريد أن أنظر اليهما فقاما الى الخزانة وأشعلا مصباحا فوجداهما يضحكان ويلعبان ببركة الصبر والرضا قاله النسفي قال ذو النون المصري رضي الله عنه ان لله عبادا كانت البلايا عندهم عسلا والشدائد عندهم سكرا والاحزان عندهم رطبا (حكاية) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لزوجته يوم حفر الخندق عرفت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شيء قالت صاع من شعير فطحنته وعناق فذبحته وأصلحت طعاما فتوجه جابر الى الخندق والنبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب وكان له ولدان فقال أحدهما للآخر الا أريك كيف ذبحت أمي الشاة فذبحه فما شعرت أمه الا والدم يسيل من الميزاب فصاحت أمه فهرب الصبي فوقع في التنور فمات فأخذتهما وجعلتهما في البيت ودثرتهما بكساء واشتغلت بطعامها لاجل النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بالمهاجرين والانصار الى دار جابر وكانت صغيرة فقال يا جابر أتحب أن يوسع الله دارك قال نعم قال فجثا على ركبتيه ودعا قال جابر فوالذي بعثه بالرسالة اني لانظر الى السقوف قد ارتفعت والى الجدران قد تباعدت فكب النبي صلى الله عليه وسلم الطعام بيده وقال يا جابر ادع القوم عشرة عشرة حتى أكلوا عن آخرهم ولم يبق الا أنا وهو فقال يا جابر ادع أولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فقالت انهم نيام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال والذي نفسي بيده لا آكل الا معهم فرجع جابر الى زوجته فقالت دونك واياهم فدخل البيت وكشف عنهما الغطاء فوجدهما بالحياة متعانقين فقعد أحدهما عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره فأكلوا حتى شبعوا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا جابر أخبرك بما أخبرني به جبريل قال

بني سليم بضب فطرحه بين يديه وقال لا أومن بك حتى يؤمن بك هذا الضب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فقال بكلام حسن حتى سمعه القوم كلهم لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي وروى أبو هريرة وأبو سعيد وغيرهما ان الذئب كلم راعيا وأخبره بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فاسلم (ومن المشهور) كلام الذئب لاهبان بن أوس وكان يرعى غنما فوقف عنده وقال العجب منك وأنت واقف عند غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله قط نبيا أعظم منه قدرا قد فتحت

نعم فأخبره بما اتفق من ولديه فتعجب من ذلك وقد حصل له ولزوجته الفرح والسرور وفي معنى ذلك قال

اذا ما رماك الدهر يوما بنكبة * فهيئ له صبرا وأوسع له صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة * فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

(حكاية) لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى أبيهم فقال ما أشفق هذا الذئب حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه ثم بكى بكاء كثيرا فجاء جبريل وقال عليك بالصبر الجميل أي وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى فغمض عينيه وكتم حزنه في قلبه وقال فصبر جميل فأرسل الله عليه النوم وقال يا جبريل ان يعقوب قد وعد الصبر الجميل من نفسه فانزل عليه في صورة يوسف فلما رآه بكى وقال أي قرة عيني فأيقظه جبريل وقال أين الصبر الجميل فأخذ التراب وجعله في فيه وقال تبت اليك فبكت الملائكة فقال الله تعالى قل له يلقي التراب من فيه فقد غفرت له وأذنت له بالبكاء ولكن لا يشكو الى غيري وقال بعض العارفين الصبر له باب مفتوح الى الثناء والثناء له باب مفتوح الى العطاء والعطاء له باب مفتوح الى الجزاء والجزاء له باب مفتوح الى البقاء والبقاء له باب مفتوح الى اللقاء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن نظر الى الله فقد رضي الله عنه (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقال قل اللهم رضني برضائك وصبرني على بلائك وأوزعني أي ألهمني شكر نعمائك وخرج يوما الى الحج ماشيا فرآه رجل على ناقته فقال له الى أين يا ابراهيم قال أريد الحج قال أين الراحلة فان الطريق بعيد قال لي مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال ماهي قال اذا نزلت بي مصيبة ركبت مركب الصبر واذا نزلت بي نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل القضا ركبت مركب الرضا واذا دعتني نفسي الى شيء علمت أن ما بقي من الاجل أقل مما مضى فقال سر باذن الله فأنت الراكب وأنا الماشي وقال الفضيل رضي الله عنه الرضا عن الله درجة المقربين الى الله ليس بينها وبين الله الا روح وريحان وقال قتادة الروح الرحمة وقرأ يعقوب من العشرة فروح بضم الراء أي تخرج روح المؤمن في الريحان والباقون فروح بفتح الراء أي له الراحة وريحان قيل هو الريحان الذي يشم وقال ابن عباس كل ريحان في القرآن فهو الرزق قال بعضهم من حسن الرضا بقضاء الله أن لا يقول هذا يوم حار في معرض الشكاية وقول أيوب مسني الضر فيه اظهار الافتقار لان عدم المبالاة بالبلاء مقاواة للمقدور (فائدة) عن بعض الصالحين أنه حبسه بعض الخلفاء وأقسم أن يضرب عنقه فقال له رجل في النوم اكتب ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فبحق محمد وآل محمد اكشف همي وحزني وفرج عني واطرح الورقة في اليم (مسئلة) الرضا بقضاء الله واجب وبغض المعصية واجب ولا شك أنها بقضاء الله فكراهتها كراهة لقضاء الله فكيف السبيل الى الجمع بين الرضا والكراهة في شيء واحد فالجواب يتضح بمثال ذكره الامام الغزالي رضي الله عنه في الاحياء وهو أن يكون للشخص عدوان أحدهما عدو للآخر فيموت أحدهما فتكره موته لانه ساع في هلاك عدوك الآخر وترضاه لانه عدوك

له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله تعالى فذهب وأسلم وروى ابن وهب رضي الله تعالى عنه ان أبا سفيان وصفوان بن أمية وجدا ذئبا يطلب ظبيا حتى دخل الظبي الحرم فوقف الذئب فتعجبا منه فقال لهما الذئب أعجب من ذلك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار (ومن المشهور) ان جملا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم أن أصحابه استعملوه زمانا طويلا فلما كبر أرادوا نحره فشفع فيه رواه جماعة من الصحابة (ومن آياته) كلام الظبية التي أطلقها من يد الصياد لترضع أولادها فذهبت وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله (وكذلك) كلام الحمار الذي أصابه يوم خيبر

فكذلك المعصية لها وجهان وجه الى الله لكونها بقضائه فترضى بها من هذا الوجه تسليما لقضائه ووجه الى العبد لكونها من كسبه وسببا لبعده عن ربه فبهذا الوجه تكره المعصية

(فصل فى الادب) قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الامام على رضى الله عنه أى أدبوهم وعلموهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم لان يؤدب أحدكم ابنه خير له من أن يتصدق بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبى جمرة فى شرح البخارى (فائدة) قال الرازى فى قوله تعالى واذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى الآية (أسئلة) الاول أأنت استفهام وهو على الله لا يجوز لانه علام الغيوب جوابه أن الاستفهام بمعنى الانكار الثانى أنه سبحانه يعلم أن عيسى ما قال ذلك فكيف يسأله جوابه أراد توبيخ النصارى لانهم يعتقدون أن عيسى خالق المعجزات والخالق اله الثالث كيف جاز لعيسى مع جلالة قدره أن يقول وان تغفر لهم مع أن الشرك لا يغفر جوابه مذهب أهل السنة لله تعالى أن يعذب الطائع ويثيب العاصى لا يسئل عما يفعل قال الرازى فى أول البقرة أوحى الله تعالى الى ابليس من سرادقات الجلال يا ابليس ما عرفتنى ولو عرفتنى لعلمت أنه لا اعتراض على فى شئ من أفعالى فانى لا اله الا أنا لا أسئل عما أفعل جواب آخر يجوز أن يكون عيسى عليه السلام جوز توبة بعضهم فطلب لهم المغفرة جواب آخر قال بعضهم ان الله تعالى قال له ذلك لما رفعه الى السماء فيكون المعنى ان توفيتهم على الكفر وعذبتهم فهم عبادك وأنت الحاكم عليهم وان أخرجتهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان فغفرت لهم فذاك ذلك ثم نقل عن والده أن العزيز الحكيم هنا أبلغ من الغفور الرحيم لان صفة المغفرة والرحمة تشبه الحالة الموجبة للمغفرة والرحمة لكل محتاج والعزة والحكمة لا يوجبان ذلك بل يوجب كونه عزيزا أن يفعل ما يشاء وأن يكون متعاليا عن جميع جهات الاستحقاق فاذا حكم بالمغفرة كان الكرم هنا أتم من الوصف بالمغفرة والرحمة ورأيت فى تفسير القشيرى فانك أنت العزيز الحكيم أى المعز لهم بالمغفرة ويقال انك أنت العزيز الذى لا يضرك كفرهم ويقال العزيز القادر على الانتقام والعفو عند القدرة صفة الكريم ورأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة انما قال انك أنت العزيز الحكيم حياء من ربه أن يأتى بما فيه شفاعة لقوم عبدوا غير الله قال الرازى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك أى تعلم ما عندى ولا أعلم ما عندك وقيل تعلم ما فى غيبى ولا أعلم ما فى غيبك والله أعلم وقال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل واذا أمرضنى أدبا مع ربه كذلك النبى صلى الله عليه وسلم لما أحسن أدبه مع ربه حيث قال ان الله معنا فقدم اسم الله على اسمه عصم الله أمته من الشرك الى يوم القيامة بخلاف قوم موسى فانهم ارتدوا عن دينهم الى عبادة العجل لانه قدم اسمه على اسم الله تعالى حيث قال كلا ان معى ربى وقال السيوطى سمى نوح عليه السلام نوحا لانه رأى كلبا ميتا فكرهه فأوحى الله اليه هذا خلقنا فاخلق أنت مثله فصار يبكى وينوح وقال فى العقائق انه رأى كلبا له

(وروى الواقدى) ان النبى صلى الله عليه وسلم وجه ستة نفر من أصحابه فى يوم واحد رسلا الى ملوك ستة ذوى لغات شتى فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم (ومن المشهور) كلام الشاة المسمومة له حين صنعتها له يهودية بخيبر وأتى بصبى فى حجة الوداع يوم ولد فقال له من أنا فقال رسول الله فقال صدقت بارك الله فيك فسمى مبارك اليمامة وكان ثابت بن قيس قد قتل باليمامة ودفن فسمعه الناس حين وضع فى قبره يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم (ومن آياته) ابراء ذوى العاهات روى ان قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد فخرجت على وجنته فردها النبى صلى الله عليه وسلم فعادت أحسن ما كانت وقال أبو قتادة أصابنى فى

أربعون فاستقبحه فقال يا نوح أتعيب الصنعة فلو كان الامرالى لم أكن كلبا وأما الصانع فهو الذى لا يلحقه عيب فصار يبكى وينوح (حكاية) رأى رجل خنفساء فقال ما أراد الله بخلقها الاصورة حسنة ولا رائحة طيبة فابتلاه الله بقرحة عجزعنها الاطباء فحضر طبيب وقال ائتونى بخنفساء فأحرقها وجعل رمادها على القرحة فبرأ باذن الله تعالى فقال صاحب القرحة أراد الله تعالى أن يعرفنى أن أقبح الحيوانات أعز الادوية عندى (فائدة) رأيت فى حياة الحيوان للدميرى أن الاكتحال بما فى جوف الخنفساء ينفع من الرطوبة ويزيل الغشاوة عن العين واذا وضعت على لسعة العقرب أبرأتها والله أعلم (عجيبة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت الخنفساء تطرد العقرب وهى هاربة منها ثم رأيت بعد ذلك فى نزهة النفوس والافكار أن بينها وبين العقرب صداقة وأهل المدينة المشرفة يسمونها جارية العقرب ومن به فالج أوحمى عتيقة ولسعته عقرب زال عنه ذلك ورماد العقرب الاسود اذا وضع على البرص معجونا بالخل زال باذن الله تعالى واذا علقت الخنافس على أشجار قرية لم يقربها الجراد وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دعا على الجراد يقول اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وأفسد بيضه وخذ بأفواهه عن معايشنا وارزقنا انك سميع الدعاء رواه ابن ماجه (غريبة) ذكر القرطبى ان ابن العزير كان أكبر من أبيه بخمسين عاما وذلك أنه لما مر على بيت المقدس فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها كان عمره خمسين سنة فأماته الله مائة عام ووضعت زوجته عقب قوله فلما أحياه الله نزلت الروح فى رأسه فنظر الى أعضائه قد تفرقت فاجتمعت الاعضاء بعضها الى بعض ثم كساه الله لحما وجلدا فذلك قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها أى نحييها فلما استوى رده الله الى عمره الاول وهو خمسون عاما فصار للولد مائة عام وله خمسون ثم نظر الى طعامه وهو التين وشرابه وهو عصير العنب لم يتسنه أى لم يتغير (لطيفة) قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب أرنى كيف تحيى الموتى فأراد ذلك فى غيره بقوله تعالى فخذ أربعة من الطير وسيأتى بيانها فى باب الزهد والامانة ان شاء الله تعالى (حكاية) لما اجتمع موسى صلى الله عليه وسلم والسحرة عند فرعون فى يوم الزينة وهو يوم عاشوراء وقيل يوم عيدهم وقيل يوم السبت وقيل يوم سوقهم وقيل يوم الاضحى وقيل يوم كسر النيل قال رجل أعمى للسحرة وكان كبيرهم أرى موسى يقدم علينا مع كثرتنا وما ذلك بقوته وأخاف أن يكون الامر سماويا فاحترموه وعظموه فان غلبناه فلا يضرنا وان غلبنا فنكون قد قدمنا للصلح مقدمة فيكون شفيعنا عند ربه فقالوا كيف نحترمه قال نستأذنه ونقول له اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى فلما أحسنوا الادب معه كان سببا لسعادتهم فضحك موسى فقال هرون أتضحك مع كثرتهم وكانوا سبعين ألفا وقيل سبعين ساحرا فقال شممت فيهم رائحة الايمان فلما قالوا ياموسى اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى سمع قائلا يقول ألقوا يا أحباب الله فعند ذلك أوجس فى نفسه خيفة موسى لان أولياء الله لا يغلبهم أحد فلما غلبهم موسى سجدوا لربهم وقالوا آمنا برب هارون وموسى فرأوا فى سجودهم منازلهم فى الجنة (فائدة) انما قدموا هرون على موسى فى الذكر لانه أكبر منه بثلاث سنين فبدؤا بذكره تعظيما له كما

وجهه سهم فتفل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ضرب عليه ولا قاح وأتاه أعمى فسأله رد بصره فأمره صلى الله عليه وسلم أن يصلى ركعتين ويقول اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بمحمد نبى الرحمة أن ترد على بصرى ففعل فرد الله تعالى بصره وتفل فى عين على رضى الله تعالى عنه يوم خيبر وكان به رمد شديد فبرأ من وقته (وكذلك) تفل فى جرح سلمة ابن الاكوع وفى ضربة سيف فى زيد بن معاذ (وكذلك) معوذ بن عفراء قطعت يده يوم بدر فألصقها النبى صلى الله عليه وسلم وتفل فيها فعادت كما كانت (ومن آياته) اجابة دعائه فمن دعا له فتلحق بركة دعائه الرجل وولده وولد ولده (ومن آياته) دعاؤه فى الاستسقاء وغيره ونفوذ دعوته فيمن دعا عليه وهذا الباب أعظم من ان يحصى وقد ورد فيه أخبار كثيرة فى كتب الائمة

قدم بنات شعيب عليه السلام ذكر الابوة على الشيخوخة حيث قالوا وأبونا شيخ كبير وكان أخاه من أمه وأبيه وانما قال يا ابن أم من باب التلطف ومات هرون قبل موسى بثلاث سنين وكان أتم طولا وأكثر لحما وأبيض جسما وأفصح لسانا من موسى (لطيفة) قرت عيون السحرة بسجدة واحدة فكيف بمن يسجد لله خمسين سجدة مثلا بتوفيق الله وفضله قال فخر الدين الرازي سجود سحرة فرعون من أعظم الدلائل على فضل العلم لانهم كانوا عالمين بحقيقة السحر واقفين على منتهاه فعرفوا أن معجزة موسى خارجة عن حد السحر والا كانوا يقولون لعله أكمل منا في علم السحر وسيأتي للعلم باب ان شاء الله تعالى (فائدة) قال أبو على الروذباري العبد يصل الى ربه بأدبه وبطاعته الى الجنة وقال السري السقطي صليت ليلة من الليالي فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك وجلالك لامددت رجلي أبدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لاتجالسه الا بأدب والا فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الأدب موجب للطرد فمن أساء أدبه على البساط طرد الى الباب ومن أساء أدبه على الباب رد الى سياسة الدواب وقال ابراهيم بن الاعزب من تأدب بآداب الصالحين صلح لبساط القربة ومن تأدب بآداب الاولياء صلح لبساط المحبة ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة (مسئلة) لو جلس بين جماعة ومد رجله مكشوفة مرارا من غير عذر سقطت عدالته وردت شهادته (حكاية) قال أبو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه وصف لي عابد فقصدت زيارته فرأيته قد بصق في جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون مأمونا على الاسرار (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه رواه أبو داود وفي الطبراني من رواية أبي أمامة من بزق في القبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحمى ما يكون حتى تقع ما بين عينيه قال في شرح المهذب بزق وبصق وبسق ثلاث لغات ولغة السين قليلة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بقوم فبصق الى القبلة فقال لا يصلي بكم فأراد الرجل أن يصلي بعد ذلك فمنعوه وأخبروه بقول النبي صلى الله عليه وسلم فذكره لرسول الله فقال نعم قال الراوي وحسبت انه قال انك آذيت الله ورسوله رواه أبو داود وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا قام في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يتمخط أو يتنخع رواه الطبراني (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ زينة وزينة المجالس استقبال القبلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة (قال مؤلفه عن والده رحمهما الله تعالى) ان رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال الخليفة للامام مالك رضي الله عنه أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك

المبسوطة نحو كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض رحمه الله تعالى (ومن آياته) ما ورد من ذكره في كتب الله كالتوراة والانجيل وما بشر به علماء أهل الكتاب قبل مبعثه وما نطقت به الكهان وهتف به هواتف الجان وقد جمع عبد الله بن ظفر كتابا سماه خير البشر بخير البشر (ومن فضائله) ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز من حسن أخلاقه وما حلاه به من المكارم وما خصه به من المحاسن وادخر له من الوسيلة والشفاعة يوم القيامة والمقام المحمود والحوض المورود والكوثر وغير ذلك فتأمل تجد ذلك في كتاب الله العزيز كثيرا فهو الشاهد لمن آمن به واهتدى وعلى من جحد واعتدى والبشير بالثواب لمن أطاع مولاه والنذير بالعقاب لمن آثر هواه والداعي الى الله باذنه

ووسيلة أبيك آدم استقبله وتشفع به صلى الله عليه وسلم يشفعه الله فيك فعلى هذا يكون استقباله صلى الله عليه وسلم فى مسجده أفضل من استقبال القبلة وهو كذلك وقد صرح بعض العلماء بان المشى الى قبره الشريف أفضل من المشى الى الكعبة (مسئلة) يحرم استقبال القبلة واستدبارها ببول أوغائط الا أن يكون أمامه أوخلفه سترة قدر ثلثى ذراع فاكثر وبينه وبينها ثلاثة أذرع فأقل وتحصل السترة باسبال ثوبه أمامه ان استقبل القبلة وخلفه ان استدبرها كما هو عادة القرى وقال عبد الله بن المبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة (فائدة) قال أهل التصوف اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل عن خطاف أنه راود خطافة وقد دخلت قصر سليمان صلى الله عليه وسلم فقال ان لم تخرجي قلبت قصر سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله ان العشاق لا يؤاخذون باقوالهم وان الادب أفضل من امتثال الامر واستشهدوا بان الصديق رضى الله عنه تأخر عن المحراب ولم يمتثل أمر النبى صلى الله عليه وسلم باتمام الصلاة (مسئلة) لو اشترى عبدا فوجده سيء الادب فلا خيار له قاله فى الروضة (لطيفة) قيل للعباس رضى الله عنه أنت أكبر أم النبى صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر منى وأنا ولدت قبله وذلك من أدبه رضى الله عنه وقال بعضهم شعرا

ما وهب الله لامرئ همة * أفضل من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فان فقدا * فان فقد الحياة أجمل به

(باب فضل الدعاء)

قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى أى دعائى قاله الاكثرون سيدخلون جهنم داخرين أى صاغرين وقال تعالى قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم أى لا قدر لكم عنده لولا دعاؤكم اياه فى الشدائد وقيل معناه ما خلقتكم ولى اليكم حاجة الا أن تدعونى فاستجيب لكم وتستغفرونى فاغفر لكم وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى واسألوا الله من فضله وقال تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب (لطيفة) قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس و يسألونك ماذا ينفقون قل العفو أى الفاضل عن حاجتكم و يسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وهكذا فى السؤال عن الانفال والروح وذى القرنين والساعة واليتامى كل ذلك يخرج الجواب بقوله قل الا فى قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب فلم يقل قل فكانه تعالى يقول عبدى انما تحتاج الى الواسطة فى غير الدعاء وأما فيه فلا واسطة بينى وبينك ذكره النيسابورى فى تفسيره الكبير وقال الثعلبى رضى الله عنه فى طه فان قيل كيف قال و يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فخرج الجواب بالفاء دون ما تقدم من الاجوبة فالجواب أن تلك سألوا عنها وهذا سؤال لم يسألوا عنه لكن علم الله أنهم يسألون عنه فأجاب قبل السؤال تقديره فان سألوك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا قال

اظهار المحجة والسراج المنير ان آمن به واستضاء بنوره فابصر المحجة لم يزل نوره صلى الله عليه وسلم من زمن آدم عليه الصلاة والسلام مستور الصورة منشور الذكر عرفه آدم فتوسل به وأخذ ميثاق جميع الانبياء له أخذ صفوة آدم ونوح نوح فى بعض درسه علم ادريس فى ضمن وجده حزن يعقوب فى سر وجده صبر أيوب فى طى جوفه بكاء داود بعض غنى نفسه يزيد على ملك سليمان حاز خلة الخليل ونال تكلم موسى الكليم وزاد رفعة على الملكوت الاعلى فكان برهانه أوضح وأجلى فهو واسطة العقد وزينة الدهر يزيد على الانبياء زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر فهو صدرهم وبدرهم قطب ولا يتم عين كتيبتهم واسطة قلادتهم نقش فصهم بيت قصيدتهم نقطة دائرتهم شمس ضحاهم هلال لياليهم تحرك

مجاهدوا العوج الانخفاض والأمت الارتفاع (فائدة) رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع
المغفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله تعالى لعبد في الدعاء حتى أذن له في الاجابة
وفي شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من فتح له باب الدعاء فتحت
له أبواب الخيرات وفي الترغيب والترهيب عنه صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء
فقد فتحت له أبواب الاجابة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ليس شئ أكرم على الله من الدعاء وعنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال الدعاء سلاح المؤمن
وعماد الدين ونور السموات والارض وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول له عبدي انى أمرتك بالدعاء
ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب فيقول أما انك لن تدعوني
بدعوة الا استجيبت لك أليس دعوتني يوم كذا وكذا الغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت
عنك فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا الغم نزل بك أن
أفرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني
في حاجة أن أقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك في
الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا الحاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يارب فيقول انى
ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا قال صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده
الا بين له اما أن يكون عجل له بها في الدنيا واما أن يكون ادخر له بها في الآخرة فيقول المؤمن
في ذلك المقام ياليته لم يكن عجل له شئ في الدنيا من دعائه وعن أبي الدرداء عن النبي صلى
الله عليه وسلم دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابة ويوكل الله به
ملكا يقول آمين ولك مثل ما دعوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم أسرع الدعاء اجابة
دعوة غائب لغائب رواه أبو داود والترمذي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات
مستجابات لاشك فيهن دعوة المسافر ودعوة المظلوم ودعوة الوالد لولده رواه أبو داود
والترمذي وفي رواية البزار ثلاث دعوات حق على الله أن لا يردهن دعوة الصائم حتى
يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع وعنه صلى الله عليه وسلم دعوة الوالد لولده
مثل دعاء النبي لامته وعنه صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة
المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب وعن عبد الله بن أبي بردة أن النبي صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال له لقد سألت الله بالاسم الاعظم الذي اذا
سئل به أعطى واذا دعي به أجاب رواه أبو داود والترمذي قال في الترغيب والترهيب
لم يرد في باب الدعاء حديث أجود اسنادا منه وعن أنس رضي الله عنه قال سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت ياحنان يامنان
يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله بالاسم الاعظم الذي
اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى رواه الامام أحمد وأبو داود وعن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ياعائشة قد علمت أن الله تعالى قد دلني على الاسم

لتعظيم هيبته السواكن
فحن اليه الجذع وسبح في
كفه الحصى وتزلزل الجبل
وتكلم الذئب والجمل نظر
المشركون الى صورته دون
معناه فقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من
القريتين عظيم مرضوا القوة
الحسد فرأوه بغير عينه
يامحمد هذا نقش ترهاتهم
لالون وجهك ياأيها المزمل
ياأيها المدثر ياطيب ثمار كن
يامحو لاعنه يقل قم أنت
امام الارض فاصعد الى
الملكوت الاعلى لتكون
امام أهل السماء بالهامن
ليلة قل فيها علت آية الارض
على آية السماء فاقبلت
رؤساء الملائكة يحيون
الرئيس الاكبر فنوره أنور
وبرهانه أزهر وسره
أظهر وفضله وقدرته أعلى
وذكره أحلى وصورته
أجل ودينه اكمل ولسانه
افصح ودعاؤه أنجح وعلمه
أرفع ونداؤه أسمع
وحوائجه أقضى وشفاعته
أمضى نصره مؤيد واسمه

الذي اذا دعي به أجاب فقلت يا رسول الله علمنيه فقال لا ينبغي لك يا عائشة فقمت وتوضأت وصليت ركعتين ثم قلت اللهم اني أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم وأسألك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لفي الاسماء التي دعوت بها رواه ابن ماجه ورأيت في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي بمكة شرفها الله عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله علمني اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب قال قومي فتوضئي وادخلي المسجد وصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع ففعلت وجلست فقال اللهم وفقها فقالت اللهم اني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم وأسألك باسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذي من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته فقال صلى الله عليه وسلم أصبتيه أصبتيه والذي نفسي بيده (فوائد) الاولى قال النسفي رحمه الله تعالى خلق الله ملكا يقال له دردايل له جناح بالمشرق من زبرجد أخضر وجناح بالمغرب من ياقوتة حمراء مكللة بالدر والياقوت والمرجان رأسه تحت العرش ورجلاه في الارض السابعة ينادي كل ليلة هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر والفرق بين الدعاء والسؤال أن الاول ما لا طلب فيه نحو يا الله يا رحمن يا رحيم والثاني ما فيه الطلب نحو اللهم ارزقني اللهم اعطني (الثانية) الياقوت أربعة ألوان أصفر وأزرق وأبيض وأحمر وأعلاه قيمة الاحمر ويكفي فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنة حصباؤها اللؤلؤ والياقوت ومعدنه جبل طويل في جزيرة خلف جزيرة سرنديب ومن تختم بالياقوت الاحمر أو علق عليه انتفى عنه الصرع والطاعون وحمل الياقوت الاصفر والتختم به يمنع الاحتلام ومن حمل الابيض اتسع رزقه وقال ابن مسعود المرجان هو الخرز الاحمر وسيأتي في باب الجنة (الثالثة) عن عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له الى الله حاجة أو الى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم اني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين رواه الترمذي (الرابعة) عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في آخر صلاتك فاثن على الله تعالى وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم اسأل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون فيستجابون وذكر في الترغيب والترهيب أن جماعة جربوه فوجدوه

حقا

محمد جمع أحمد ورسمه أوحد واسمه أحمد هو حبيب المولى وهو بالمؤمنين أولى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل السادس في القيامة ومقدماتها)

الحمد لله الذي نور بجميل هدايته قلوب أهل السعادة وطهر بكريم ولايته أفئدة الصادقين فاسكن فيها وداده وحرس سرائر المؤمنين فطرد عنها الشيطان وذاده ودعاها الى ما سبق لها من عنايته فاقبلت منقادة الذي بين أدلة معرفته فتحققت قلوب المؤمنين وجوده ووحدانيته وقدمه وبقاءه وانفراده المجيد الموصوف بالحياة والعلم والسمع والبصر والكلام والقدرة والارادة شهد الله أنه لا اله الا هو ووفق من شاء لهذه الشهادة القدوس الذي لا يدركه كيف ولا يحيط به أين ولا تدرك صفاته

حقا (الخامسة) عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه قال جاء رجل أعمى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ادع الله أن يكشف لى عن بصرى قال انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد انى أتوجه الى ربى بك أن يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى فرجع وقد كشف الله عنه بصره رواه الحاكم وابن ماجه والنسائى والترمذى وقال حسن صحيح (فائدة) وجد موسى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو مرارا فلم يجب الى سؤاله فقال يارب لو أجبته فقال انه بخيل يدعو لنفسه فاخبره موسى بذلك فدعا لنفسه وللمسلمين فقبل الله دعاءه ورأى موسى عليه السلام رجلا يبكى ويتضرع فقال يارب لو كانت حاجته بيدى لقضيتها له فاوحى الله اليه ياموسى انا أرحم به منك ولكنه يدعونى وقلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب لمن يدعونى وقلبه عند غيرى وقال وهب الدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر وقال سفيان الثورى رضى الله عنه لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى أجاب ابليس لما قال أنظرنى الى يوم يبعثون وقال موسى صلى الله عليه وسلم يارب اذا دعاك المصلى والصائم والمجاهد فبماذا تجيبهم قال أقول لبيك قال يارب فاذا دعاك العاصى قال أقول لبيك لبيك لبيك قال يارب تجيبه بالتلبية ثلاث مرات قال لانه اعتمد على كرمى وغيره اعتمد على عمله (حكاية) عن بعض الصالحين قال دخل عظم فى رجلى فتألمت منه ألما شديدا فجلست تحت شجرة وتضرعت الى الله بأسمائه الحسنى فغلبنى النوم فرأيت حية تمص رجلى وتمج القيح والدم وأخرجت العظم فاستيقظت فرأيت الدم والقيح والعظم على الارض قال الامام الرازى رضى الله عنه وللدعاء باسماء الله الحسنى شروط أحسنها أن يكون مستحضرا عز الربوبية وذل العبودية وأن يعرف معانى تلك الاسماء وها أنا أذكر بعض ما يحتاج اليه من ذلك (الله) معناه الجامع لصفات الالوهية المتصف باوصاف الربوبية وهو الاسم الاعظم (الرحمن الرحيم) تقدم الفرق بينهما فى الفاتحة فى فضل البسملة (القدوس) معناه المنزه عن كل معنى يدركه حس أو تصوره خيال أو يسبق اليه وهم قال الغزالى رضى الله عنه ولست أقول منزه عن العيوب لان ذلك يقرب من ترك الادب فليس من الادب أن يقال ملك البلد ليس بحائك (السلام) معناه الذى سلمت ذاته مما تقدم وأفعاله سلمت من الشر والسلام من العباد من سلم قلبه من الحقد والحسد والغش (المؤمن) معناه من التجأ اليه صار آمنا من كل شر والمؤمن من العباد من الناس منه فى أمان (المهيمن) معناه العالم بخلقه وأرزاقهم وآجالهم وهو من أسماء الله فى الكتب القديمة (الخالق البارئ المصور) قال الغزالى رضى الله عنه قد يظن أن هذه الثلاثة بمعنى واحد وليس كذلك ثم قال البناء مثلا يحتاج الى الاخشاب حتى يبنى له قدر الخشب ثم بعد ذلك يحتاج الى من ينقش ظاهر البناء ويزين صورته وحاصل كلامه أن الصنعة لا تقوم بواحد كما ذكر فى الاحياء أن الرغيف لا يوضع على المائدة الا بثلثمائة وستين صانعا والله تعالى غنى فى صنعته عن غيره فان احتاجت الصنعة الى موجد فهو خالقها وان احتاجت الى مخترع يخترعها ويصورها فهو مصورها وخالقها وان احتاجت الى زينة فهو مصورها فى أحسن زينة وأتم حالة (القابض الباسط)

بالقياس والعاده وفى من أراد كرامته فالهمه رشاده وأيقظه بحسن نظره فتذكر معاده ويسر له سبيل طاعته فحصل زاده وتولاه برعايته فاعطاه أمله وزاده وخذل من شاء بحكم قهره فجعل حظه بعاده وأدار دائرة السوء على من كفر به وأباده وأهلك القرون الاولى من قوم نوح وشدد الوطأة على عاد وشداد فلم ينفعه ما شاده وأهلك حجر ثمود فطمس عيونه واثماده وسلط بعوضة على نمرود فمنعه مراده وزعزع ملك فرعون وقلع أوتاده وأخمد نار أبى جهل وقد كانت بالجهل وقاده ومزق الوليد بعد التمهيد فدمره بعد أن كثر ماله وأولاده وعجل عقوبة عقبة وكذا عاقبة من أسلم للهوى قياده فكم مغرور بدنياه أرداه وأزال اعتماده وعاجله ريب المنون فاجيح زرعه قبل أن يبلغ حصاده فسبحان من أعطى ومنع وخفض

معناه يقبض القلوب بالخوف ويبسطها بالرجاء كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه لما قال يقول الله تعالى يا آدم أخرج بعث النار فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فانقبضت قلوبهم فلما رأى ذلك منهم بسطها بقوله صلى الله عليه وسلم ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وقيل يقبض الرزق عن الفقراء ويبسطه على الاغنياء وقيل يقبض الارواح عن الاشباح (الخافض) لاهل الشقاوة (الرافع) لاهل السعادة والخافض الرافع من العباد الذي يخفض الباطل وأهله ويرفع الحق وأهله (اللطيف) معناه العالم بدقائق المصالح وموصلها الى أهلها بالرفق واللطيف من العباد من يعلم الطريق الى الله تعالى بغير عنف (الغفور) بمعنى الغفار لكنه أبلغ من الغفور (لطيفة) رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة من أسماء الله تعالى غفار وغافر وغفور وسمى العبد بثلاثة أسماء ظالم لنفسه وظلوم وظلام وهو المسرف على نفسه فكأنه سبحانه وتعالى يقول أنا للظالم غافر وللظلوم غفور وللظلام غفار وقيل معنى غافر مزيل للذنب من الصحيفة وغفور منس للملائكة ذلك الذنب وغفار منس للمذنب ذنبه وقيل غافر في الدنيا وغفور في القبر وغفار في القيامة (الشكور) معناه مجازى بيسير الطاعة كثير الدرجات (الكبير) معناه القديم يقال فلان أكبر من فلان اذا كان أقدم منه في الزمان (المقيت) معناه خالق الاقوات (الحسيب) معناه الكافي (فائدة) قال الرازي في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل أى نعم الكافي لان نعم توضع بين كلامين متناسبين تقول الله رازقنا ونعم الرازق وخالقنا ونعم الخالق كذلك ههنا يكفينا الله ونعم الكافي قال ابن عباس رضى الله عنهما لما عزم أبو سفيان على الانصراف من المدينة الى مكة نادى يا محمد موعدنا بدر الصغرى فرمينك بها ان ثبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما حضر الاجل خرج أبو سفيان فألقى الله تعالى عليهم الرعب فرجعوا من أثناء الطريق فلقى نعيم بن مسعود فقال يا نعيم انى واعدت محمدا أن نجتمع ببدر وهذا عام مجدب فارجع اليه فثبطه عن القتال فان خرج ولم نخرج اليه ازداد جراءة فان فعلت ذلك فلك عندى عشرة من الابل فرجع الى المدينة فوجد الناس يتجهزون فقال لئن خرجتم لا يرجع منكم أحد فوقع ذلك في قلوب بعضهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن اليهم وحدى فتبعه سبعون رجلا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فلم يجدوا ببدر أحدا يقاتلهم فباعوا في موسم بدر فربح الدرهم درهمين ورجعوا سالمين غانمين فذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال مجاهد والسدى النعمة هنا هي العافية والفضل ما ربحوه في بيعهم وقيل النعمة منافع الدنيا والفضل منافع الآخرة وقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يعني نعيم بن مسعود وسماه شيطانا لكفره يخوف أولياءه فان قيل انما خوف المسلمين وليسوا أولياءه فالجواب تقديره يخوفكم أولياءه لان الخوف يتعدى الى المفعولين بغير حرف جر (الجليل) معناه الموصوف بصفة الجلال وهي الغنى والملك والقدرة والعلم وغيرها من صفات الكمال (الجميل) معناه أن ما في العالم من كمال وجمال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته

ورفع ووصل وقطع وسهل لمن ارتضاه فأحسن مهاده (أحمده) على ما أولى من فضل وأفاده واشكره معترفا بان الشكر منه نعمة مستفاده (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وعد قائلها الحسنى وزياده (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله الذي أقام به منار الايمان ورفع عماده وأزال به سنان البهتان ودفع عناده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الذين استخلفهم على دينه وملكهم قياده وأوضح بهم حجج الدين وأحكام العباده *(في قول الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)* ذكر الموت عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال رسول

(الواسع)

(الواسع) مشتق من السعة والسعة تضاف الى العلم والرزق فان نظرنا الى علم الله فلا ساحل لبحر معلوماته وان نظرنا الى نعمه فلا نهاية لها (الحكيم) معناه العالم بافضل الاشياء وأفضل العلوم العلم بالله فمن عرف ذلك فهو حكيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله (الودود) الذي يحب الخير لجميع خلقه (المجيد) هو الشريف في ذاته الجميل في أفعاله الجزيل عطاؤه (الشهيد) بمعنى العالم (الحق) هو الذي يكون وجوده ثابتا لذاته أزلا وأبدا (الوكيل) الذي توكل الامور كلها اليه (المتين) هو بمعنى القوي لكنه أبلغ (الولي) هو الناصر لاوليائه القاهر لاعدائه (الحميد) هو الذي يحمد نفسه أزلا ويحمده عباده أبدا وهو محمود قبل حمد الحامدين وقد تقدم في الفاتحة (المحصي) هو بمعنى العالم (المبدئ) للاشياء قبل وجودها على غير مثال سبق (المعيد) لها بعد العدم على مثال سبق (القيوم) هو القائم بذاته وكل شئ قائم به ورأيت في الاسماء والصفات للبيهقي رضي الله عنه أن قوم موسى صلى الله عليه وسلم قالوا أينام ربنا قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فاوحى الله اليه ان خذ قارورتين واملأهما ماء ففعل فنعس فسقطتا من يده فانكسرتا فاوحى الله اليه أني أمسك السموات والارض أن تزولا ولو نمت لزالتا (الواجد) بمعنى المجيد وقد تقدم (الواحد) هو الذي لا يتجزأ ولا ينقسم (الاحد) الذي لا نظير له وقال البغوي لا فرق بينهما وقال القرطبي في شرح الاسماء الاحد اسم بمعنى الذات والواحد وصف لها والغزالي رضي الله عنه اسقط الاحد من شرح الاسماء لسقوطه من بعض الروايات (الصمد) تقدم في فضل السورة (المقتدر) بمعنى القادر لكنه أبلغ (المقدم المؤخر) أي يقدم أولياءه ويؤخر أعداءه (الاول الآخر) أي لا ابتداء له ولا انتهاء له (الظاهر) بالادلة للعقول فلا ينكر وجوده (الباطن) الذي لا يعلم كنه حقيقته الا هو (البر) المحسن (العفو) بمعنى الغفور لكنه أبلغ فان العفو هو محو الذنوب والغفر هو الستر لها والمحو أبلغ من الستر (الرؤف) الرأفة شدة الرحمة (ذو الجلال والاكرام) هو الذي لا جلال ولا كمال الا هو له ولا مكرمة الا وهي منه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (الوالي) هو الذي يدبر أمور خلقه (المتعال) بمعنى العلي والمراد علو الجلال والسلطان لا علو الجهة والمكان (المقسط) الذي ينصف المظلوم من الظالم (الجامع) بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في الحيوانات ويجمع الناس ليوم لا ريب فيه (النور) قال الغزالي رضي الله عنه هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره وقال الجنيد رضي الله عنه نور قلوب الملائكة حتى قدسوه ونور قلوب الرسل حتى عرفوه ونور قلوب المؤمنين حتى وحدوه (البديع) هو الذي لا يسبقه شئ بل هو قبل كل شئ (الرشيد) هو الذي لا يحتاج الى مشير وأفعاله في غاية الكمال (الصبور) هو الذي لا يعجل على الشئ قبل أوانه (مسئلة) الاسم غير المسمى وقيل هو هو وهو باطل من وجهين الاول أن الاسماء كثيرة والمسمى واحد ولو كان هو هو لكان كل من ذكر النار أو الثلج حصل له حرارة أو برودة فان قيل لو كان الاسم غير المسمى لما وقع الطلاق بقوله مثلا زينب طالق فالجواب معناه أن الذات التي يعبر عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا السبب وقع الطلاق فان قيل

الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا (وسئل) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس فقال أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم له استعدادا أولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة (وقال) الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا (وكان) عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة ثم يبكون حتى كأن بين أيديهم جنازة (وكان) الحسن البصري لا يذكر في مجلسه الا الموت والآخرة والنار (وقال) سفيان الثوري رأيت في مسجد الكوفة شيخا يقول أنا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد أنتظر الموت أن ينزل بي ولو أتاني ما أمرت ولا نهيت عن شئ ومرض اعرابي فقيل له انك تموت فقال الى أين يذهب بي قالوا الى الله

ما الجواب عن قوله تعالى تبارك اسم ربك فان المتبارك المتعالي وهو الله تعالى لا الصوت والحرف (فالجواب) كما يجب علينا أن ننزه الله عن النقائص فكذلك يجب علينا أن ننزه الالفاظ الموضوعة لتعريف ذاته عن العيب (لطيفة) لما ادّعت الملائكة الفضل على آدم علمه الله جميع الاسماء ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء فلما عجزوا أطلق الله لسانه بذكر الاسماء فلما عرف آدم أسماء المخلوقين ظهر له الفضل على الملائكة فكيف اذا عرف المؤمن أسماء الخالق وذكر النسفي رحمه الله تعالى أن الطيور اجتمعوا في الهواء لما ألقي ابراهيم في النار فألقى الهزار نفسه معه فأمر الله جبريل بمسكه وقال اسأله عن فعله فقال في محبة الله تعالى فقال الله تعالى قل له هل من حاجة قال الطير نعم يعلمني أسماء الحسنى فعلمه اياها فهو يترنم بها الى يوم القيامة (مسئلة) قال في الروضة يصح استئجار الهزار لسماع صوته قال الجوهري والعندليب طير يقال له الهزار وهو نوع من العصفور وسمي عصفورا لانه عصى وفر ولحم العصفور من حيث الجملة حار يابس يزيد في الباه خصوصا الدوري ويسمى الفار الطيار لكثرة ايذائه ويشارك بهائم الطير وهي التي تأكل الحب ويشارك سباعها وهي التي تأكل اللحم فهو يأكل الحب والجراد ولا يعيش أكثر من سنة لكثرة جماعه ولحم القنبر ينفع من القولنج وحبس البطن والفالج والاكتحال بزبل العصافير الدورية يجلو بياض العين (فائدتان) *الاولى خلق الله تعالى ملكا له ألف رأس في كل رأس ألف وجه في كل وجه ألف فم في كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى فقال يوما يارب هل خلقت خلقا أعبد لك مني قال نعم خلقت رجلا من بني آدم فاستأذن في زيارته فأذن له فلم يجده يزيد على الفرض فقال له هل لك من عمل غير هذا قال نعم أذكر أسماء الله الحسنى كل يوم بعد صلاة الصبح عشر مرات قال القرطبي سميت بالحسنى لما فيها من التعظيم والثواب قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحصاها أي حفظها دخل الجنة أو لحسن سماعها في القلوب وقال أيضا يدعو كل اسم بما يناسبه كيارحمن ارحمني ويارزاق ارزقني ورأيت في كشف الاسرار لابن العماد عن النبي صلى الله عليه وسلم يسلط الله على الكافر تسعة وتسعين تنينا لو نفخ تنين منها على الارض لما أنبتت خضراء والحكمة في التسعة والتسعين أنه كفر باسماء الله وهي تسعة وتسعون (الثانية) نقل أبو السعادات رضي الله عنه أن الله تعالى خلق ملكا له أربعمائة ألف رأس في كل رأس أربعمائة ألف وجه في كل وجه أربعمائة ألف فم في كل فم أربعمائة ألف لسان لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى فقال يارب هل خلقت أحدا أكثر لك مني ذكرا قال نعم عبدي يوشع بن نون فاستأذن في زيارته فأذن له فسأله عن ذكره فقال أقول اذا أصبحت عشر مرات واذا أمسيت عشر مرات سبحان الله وبحمده عدد ما سبحه به خلقه وأضعاف ذلك كله حتى يرضى ربنا وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله وعظم ربوبيته وكما هو له أهل وأهله كذلك وأحمده كذلك وأشكره كذلك (حكاية) كان ببلاد الكفر راهبان يخدمهما أسير مسلم وكان كثير التلاوة للقرآن فحفظا منه آيتين الاولى واسألوا الله من فضله والثانية وقال ربكم ادعوني أستجب لكم فأكلا طعاما في بعض الايام فغص أحدهما بلقمة فناوله الاسير حجرا فلم ينتفع به

تعالى قال كيف أكره أن أذهب الى من لا أرى الخير الا منه وهذا حال من كان يتهيأ للموت ولا يشتغل بالدنيا فأما من كان غافلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت على غرة فانما يجد لقدومه غما وحسرة (وقال) وهب ابن منبه ركب ملك من الملوك فأعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلأ تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فأخذ بلجام فرسه فقال له أرسل اللجام فلقد تعاطيت أمرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة أسرها اليك فأدنى اليه رأسه فساره وقال له أنا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى أرجع الى أهلي فاودعهم فقال لا والله لا ترى أهلك أبدا فقبض روحه فوقع كأنه خشبة ثم مضى ملك الموت فرأى عبدا مؤمنا

فقال فى نفسه يارب أنت قلت واسألوا الله من فضله وأنت قلت ادعونى استجب لكم فان كان حقا فاسقنى ماء فخرج ماء من صخرة فشرب منه فذهبت غصته فكان ذلك سببا لاسلامهما وأما الاسير فانه مات كافرا نعوذ بالله من سوء الخاتمة (حكاية) كان رجل يتجر على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فرآه لص فأراد قتله فقال خذ المال ودعنى فقال لابد من قتلك فقال امهلنى حتى أصلى ركعتين فلما فرغ منهما رفع يديه وقال ياود ود ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يافعالا لما تريد اسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شئ يامغيث أغثنى يامغيث أغثنى يا مغيث أغثنى ثلاث مرات فنزل ملك وقتل اللص وقال للتاجر اعلم أنى ملك من ملائكة السماء الثالثة ولما قلت يامغيث أغثنى سمعنا لابواب السماء قعقعة وفى الثانية فتحت أبواب السماء ولها شرر كشرر النار وفى الثالثة نزل جبريل وقال من لهذا المكروب فقلت أنا واعلم ياعبد الله أن من دعا به فى كربه فرج الله عنه ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال لقد لقنك الله أسماءه الحسنى التى اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى (لطيفة) قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو طالع الفرج قال ابن عباس رضى الله عنهما لما استعمل سليمان عليه السلام الشياطين فى البناء وشدد عليهم شكوا ذلك الى ابليس فقال تكفيكم الراحة فى رجوعكم من عملكم الى منازلكم فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم فى ذهابهم وايابهم فشكوا ذلك الى ابليس فقال يكفيكم الراحة بالليل فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم ليلا ونهارا فشكوا ذلك الى ابليس فقال الآن جاءكم الفرج فمات سليمان بعد ذلك بيسير ولذلك قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو مطالع الفرج (حكاية) رأيت فى تفسير الرازى ان زيد بن حارثة رضى الله عنه صاحب النبى صلى الله عليه وسلم خرج مع رجل من المنافقين الى موضع خراب فنام زيد فأوثقه المنافق كتافا فسأله زيد عن ذلك فقال أريد ذبحك لانك تحب محمدا فقال يارحمن وفى غيره ياأرحم الراحمين أغثنى فسمع المنافق صوتا لاتقتله فخرج فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يارحمن أغثنى فسمع صوتا أقرب من الاول لاتقتله فخرج ونظر فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يارحمن أغثنى فسمع صوتا على باب الخربة لاتقتله فخرج فوجد رجلا معه حربة فقتله ثم دخل فأطلق وثاق زيد فسأله فقال أنا جبريل كنت فى المرة الاولى عند سدرة المنتهى وفى الثانية على سماء الدنيا وفى الثالثة على باب الخربة وقد قتلت المنافق (فائدة) زيد بن حارثة القرشى أصابه سبى فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضى الله عنها ووهبته للنبى صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزوجه مولاته أم أيمن فولدت له أسامة روى اسامة عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة وثمانية وعشرين حديثا وروى زيد حديثين فقط فأيمن واسامة اخوان من أم أيمن صحابيان رضى الله عنهما وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا موكلا بمن يقول ياأرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأله رواه الحاكم ومر النبى صلى الله عليه وسلم برجل يقول ياأرحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك وفى كتاب الدعوات للطبرانى أن من قال يارب ثلاثا قال الله تعالى سل

يمشى فى الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لى اليك حاجة وساره وقال أنا ملك الموت فقال مرحبا وأهلا بمن طالت غيبته والله مامن غائب أحب الى أن ألقاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التى خرجت اليها فقال والله مامن حاجة أحب الى من لقاء الله تعالى قال فاختر أى حالة أقبض روحك عليها فقد أمرت بذلك فقال دعنى أصلى واقبض روحى فى السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد (وقال) أبو بكر بن عبد الله المدنى جمع رجل من بنى اسرائيل أموالا كثيرة فلما أشرف على الموت أمر باحضار أمواله فنظر اليها وبكى فقال له ملك الموت مايبكيك والله ما أنا خارج حتى أفرق بين روحك وبدنك قال فامهلنى حتى أفرق أموالى قال هيهات انقطعت المهلة هلا كان ذلك قبل حضور

تعط وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الترمذي وقال حديث غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد (حكاية) طلب الحجاج رجلا من الاكابر فلما قدر عليه جعله في السجن وأمر أن يقيد فلما صار في السجن ووضع القيد في رجليه رفع رأسه وقال لاحول ولاقوة الابك لك الخلق والامر فلما جن الليل غلق السجان الابواب فلما أصبح وجد القيد مطروحا ولم ير للرجل أثرا فخاف من الحجاج فجاء الى أهله فودعهم ثم جاء الى الحجاج وأخبره بأمر الرجل فقال هل قال شيأ قال نعم لما جعلت القيد في رجليه رفع رأسه الى السماء وقال لاحول ولاقوة الابك لك الخلق والامر فقال الحجاج ان الذي ذكره وأنت حاضر خلصه وأنت غائب (قال في الاحياء) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رأيت الحجاج في النوم على شفير جهنم فقلت له ماتنتظر هنا فقال ما ينتظره الموحدون قال النووي رضي الله عنه لايجوز لعنه ثم ذكر في تهذيب الاسماء واللغات انه استولى على العراق عشرين سنة فظلم أهلها ثم مات بواسط سنة خمس وتسعين وطمس قبره وأجرى عليه الماء (فوائد) الاولى لما هرب سعيد بن المسيب رضي الله عنه من الحجاج استخفى في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يعلم أوقات الصلوات الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد أيام سمع صوتا يقول يا ابن المسيب قل اللهم أنت الملك وأنت على كل شيء قدير وما تشاء من أمر يكون فما قلتها والله في كربة الافرج الله عني (الثانية) لما اجتمعت اليهود ليقتلوا عيسى عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام بهذا الدعاء اللهم اني أسألك باسمك الاحد الاعز وأدعوك اللهم باسمك الاحد الصمد وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاركان كلها أن تكشف عني ما أصبحت وما أمسيت فيه فلما دعا به رفعه الله الى السماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم و يا بني عبد مناف اسألوا ربكم بهؤلاء الكلمات فوالذي نفس محمد بيده مادعا بهن عبد مؤمن الا اهتز العرش والسموات السبع والارضون السبع و يقول الله تعالى للملائكة اشهدوا أني قد استجبت للداعي بهن وأعطيته عاجل دنياه وآجل آخرته (الثالثة) قال الربيع رضي الله عنه طلب الخليفة الشافعي رضي الله عنه حال غضبه فلما صار على الباب استأذنت له وأنا خائف عليه فرأيته يحرك شفتيه فلما دخل عليه قام له وقبله بين عينيه وأكرمه بمال جزيل فخرج من عنده وفرقه قبل أن يصل الى منزله فقلت له رأيتك تحرك شفتيك قبل الدخول فقال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الاحزاب أي لما تحزبت عليه اليهود وكفار قريش والعرب شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي وديعة عند الله يؤديها الي يوم القيامة اللهم اني أعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير اللهم أنت عياذي فبك أعوذ وأنت غياثي فبك استغثت وأنت ملاذي فبك ألوذ يامن ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف

ى
روحه...
أجلك فقبض روحه
ان رجلا جمع أموالا كثيرة
وصنع يوما طعاما لاهله
وقعد على سريره وهم بين
يديه يأكلون وقد وضع
رجلا على رجل وهو يقول
لنفسه تنعمي فقد جمعت
لك ما يكفيك فبينما هو
كذلك اذ اقبل ملك الموت
في زي مسكين فقرع الباب
فخرج اليه بعض الغلمان
فقالوا له ما حاجتك قال
ادعوا الى سيدكم فانتهروه
وقالوا له مثلك يخرج اليه
سيدنا فقال نعم فجاؤا
وأخبروا سيدهم بذلك
فقال هلا ضربتموه فعاد
وقرع الباب قرعا شديدا
فخرجوا اليه فقال أخبروا
سيدكم اني ملك الموت فلما
سمعوا وقع على الجميع الذل
ودخل ملك الموت عليه
فأحضر أمواله ونظر اليها
تحسرا وأسفا وقال لعنك
الله من مال أنت شغلتني
عن عبادة ربي فأنطق الله
اليه المال فقال لم تسبني
وقد كنت تدخل على الملوك

عن شكرك أنا في حرزك وكنفك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني واقامتي وحياتي ومماتي
ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا أنت تعظيما لاسمك وتنزيها لسبحات وجهك أجرني
من عذابك وشر عبادك واضرب علي سرادقات حفظك وأدخلني في حفظك وعنايتك
يا أرحم الراحمين (الرابعة) قال جبريل عليه السلام يا محمد ما بعثت الى أحد أحب الي منك
أفلا أعلمك دعاء خبأته لم أعلمه لاحد قبلك تدعو به في الرغبة والرهبة قل يا نور السموات
والارض يا قيوم السموات والارض يا عماد السموات والارض يا زين السموات والارض
يا جمال السموات والارض يا بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام يا غوث المستغيثين
ومنتهى رغبة العابدين ومنفسا عن المكروبين ومفرجا عن المغمومين ومريخ المستصرخين
ومجيب دعوة المضطرين كاشف السوء اله العالمين (الخامسة) حبس هارون الرشيد موسى
ابن جعفر الكاظم رضي الله عنه في بغداد ثم أمر باخراجه وأعطاه ثلاثين ألف درهم فسئل
عن ذلك فقال رأيت عبدا أسود معه حربة وقال ان لم تخرج موسى و لاقتلنك ثم قال موسى
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال يا موسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات فانك
لاتبيت هذه الليلة في الحبس فقل يا سامع كل صوت و يا سابق كل فوت و يا كاسي العظام
ومنشرها بعد الممات أي الموت أسألك باسمائك العظام و باسمك الاعظم الاكبر المخزون
المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليما بخلقه ياذا المعروف الذي لا ينقطع
معروفه أبدا ولا يحصى له عدد فرج عني ففرج الله عنه (حكاية) كان رجل يصطاد الغزلان
فنصب شبكة على الماء فجاء ظبي ومعه ثلاثة فلما رأى الشبكة رجع فرجعوا معه وفي
الثاني كذلك وفي الثالث كذلك جاؤا وقد أثر العطش فيهم فقربوا من الماء فلما رأوا الشبكة
رفعوا رؤسهم وضجوا ضجة واحدة وجرت دموعهم على خدودهم فطلعت سحابة معها رعد
و برق فنزل المطر كأفواه القرب فشربوا وانصرفوا قال الرجل فعلمت ان ذلك من دعائهن
فقطعت الشبكة وتركت الصيد (حكاية) كان بمكة رجل يطوف بالبيت فوجد كيسا
فيه الف دينار فأخذه ثم سمع رجلا يقول من وجد كيسا فيه ألف دينار ورده فله منه مائة
دينار فقال أنا وجدته فقال خذ ذلك خمسين قال رضيت فقال بل خمسة وعشرين قال رضيت
قال بل أدفع لك دينارا قال رضيت قال بل أدعو لك دعوة قال رضيت فدعا له دعاء خفيا
فلما خرج الرجل من مكة الى بغداد وأقام بها يتعهد ويأخذ الزكاة دخل عليه في بعض
الايام عجوز وقالت أريد أن أزوجك ابنتي فقال أنا فقير فقالت لا بأس عليك فدخل معها
دارا كثيرة المساكن وأحضرت الشهود فزوجته بنتها فلما كان يوم الجمعة أركبته بغلة ودفعت
له كيسا وقالت تصدق منه فلما نظر اليه بكى فقالت زوجته لعلك الذي وجدت الكيس
بمكة قال نعم قالت أخبرني أبي بذلك وانه دعا لك بماله وولده وهذا ماله وأنا ولده (حكاية)
سمعتها من والدي رحمه الله وهي أن رجلا توجه الى مكة بمال كثير فوجد في طرافها امرأة
جميلة فمد يده اليها بفاحشة فقالت له أذهب الله يمينك ومالك فطلع في يده الآكلة فسقطت
بمكة وماتت جماله وذهب ماله قبل أن يخرج من مكة فخرج الى غير بلاده ودخل مدينة
فجاءه رجل في بعض الايام وقال أجب قاضي المسلمين فلما حضر عنده قال قد طلق بعض

بي وترد المتقين عني وقد
كنت تنفقني في سبيل الشر
فلا أمتنع منك ولو أنفقتني
في سبيل الخير لنفعتك ثم
قبض ملك الموت روحه
وانصرف (وقال) يزيد
الرقاشي بينما جبار من
الجبابرة في بيته اذ دخل
عليه شخص فثار اليه
مغضبا وقال من أنت ومن
ادخلك داري فقال أما
الذي ادخلني الدار فهو
ربها واما أنا فالذي لا يمنع
مني الحجاب فارتعد الجبار
ووقع ثم قام وقال أنت اذا
ملك الموت قال نعم قال
امهلني حتى أحدث عهدا
قال هيهات انقطعت مدتك
وانقضت أنفاسك قال
والى أين يذهب بي قال الى
عملك الذي قدمته وبيتك
الذي مهدته قال فاني لم
أعمل عملا صالحا قال فالى
لظى نزاعة للشوى ثم قبض
روحه (وقال) عطاء بن
يسار يدفع الى ملك الموت
ليلة النصف من شعبان
صحيفة فيها اسم من يموت في

الاكابر زوجته ولاغنى له عنها فهل لك أن تتزوجها بلا وتطلقها انهار النحل لزوجها قال نعم فلما دخل بها قدمت له شيأ من الطعام فأكل بشماله فقالت كل بيمينك فقال انى عاجز عن ذلك وأخبرها بخبره بمكة فأدخلت يدها الى يده اليمنى وقرأت الفاتحة وقالت أخرج يمينك فأخرجها أحسن من الاولى ثم قالت اعلم انى تلك المرأة ولما دعوت عليك وعلمت الاجابة دعوت ثانيا بان الله تعالى يهب لك شمالى ونفسى وقد أجاب دعائى فاحذر طلاقى فلما أصبح أخبر القاضى بذلك ولم يطلقها (حكاية) ذكر أبو جعفر النيسابورى رحمه الله تعالى أن شابا كان يقول كثيرا ياقديم الاحسان أحسن الى باحسانك القديم فسئل عن ذلك فقال كنت ألبس ثياب النساء وأحضر معهن فى كل عرس وواقعة لانظر اليهن فحضرت معهن فى عرس أمير فلما فرغ العرس صاح خادم الامير احفظوا الباب فقد ضاع لنا جوهرة فصاروا يفتشون النساء فألهمنى ربى أن أقول ياقديم الاحسان أحسن الى باحسانك القديم وعاهدت الله تعالى أن لا أعود فلما وصلوا الى نادى مناد اتركوا الحرة فقد وجدنا الجوهرة فكدت أموت فرحا فخرجت وأنا أقول ياقديم الاحسان أحسن الى باحسانك القديم *ورأيت فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة أن بعضهم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يانبى الله علمنى دعاء أدعو به فى سفرى وحضرى فقال عليك بثلاث دعوات فادع بها فى وقت كل شدة وفى دبر كل صلاة قل ياقديم الاحسان يامن احسانه فوق كل احسان يامالك الدنيا والآخرة وفى غيره أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياداود تعلق الى قال كيف أتعلق اليك وأنت رب العالمين قال قل ياقديم الاحسان ياداءم الخير يا كثير المعروف فمن تعلق الى بهؤلاء الكلمات كان كمن أتى بعبادة أهل المشرق والمغرب (فوائد) الاولى روى الطبرانى فى الكبير والاوسط باسناد حسن عن النبى صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه لااله الا الله والله أكبر لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لااله الا الله ولاحول ولاقوة الا بالله (الثانية) مر عيسى عليه السلام ببقرة قد عسر عليها خروج ولدها فقالت ياروح الله ادع الله لى بالخلاص فقال ياخالق النفس من النفس خلصها فألقت جنينها وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا الدعاء ولا بأس أن يضاف اليه الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا السماء انشقت الى قوله وألقت مافيها وتخلت اللهم خلص فلانة بنت فلانة مما فى بطنها من ولدها خلاصا فى عافية انك أرحم الراحمين ثم يسقى للمعوقة قال الدميرى رحمه الله فى حياة الحيوان وهو مجرب (الثالثة) الزبد البحرى اذا علق على ذات طلق سهل الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما وشربته المعوقة بالماء سهلها وكذا عصارة قثاء الحمار اذا عجنت بمرارة البقر وقثاء الحمار عند أهل الاندلس اسمه العلقم وأما قثاء الآدميين فاكله يسكن الصفراء والحرارة وينفع من الحمى الحارة ويضر أكله بمن طبعه باردا الا اذا أكله بالرطب أو التمر أو الزبيب أو العسل فانه يسمن البدن وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أكلتم القثاء فكلوا من أسفله (الرابعة) اذا شربت المعوقة ثلاثين حبة من حب اللوف سهل الولادة أيضا

تلك السنة (وروى) أن سليمان عليه الصلاة والسلام سأل ملك الموت عن عدله بين الناس فى قبض الارواح فقال انما هى صحف تلقى الى فيها أسماء (وروى) ان الارض بين يديه كالمائدة و يتناول منها حيث يشاء ويقال ان ملك الموت يقبض الارواح ثم يسلمها الملائكة الرحمة أو الملائكة العذاب فهو قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم قال توفته رسلنا قيل معناه أن الرسل تأخذ الروح من ملك الموت والقابض على الحقيقة هو الله تعالى قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها واعلم أن الموت مفارقة الروح الجسد فالروح باقية مدركة منعمة فى الجنة أو معذبة فى النار وأول ماتدرك الروح عند مفارقة الجسد تختلف بحال الانسان فالمؤمن المقبل على الله المتنعم بذكره كان جسده سجنا لروحه

(لطيفة) قال فى نزهة النفوس والافكار اللوف يقال له خبز القرود ورقه يشبه ورق القلقاس وورقه مع أصله نافعان للجراحات الرديئة فانه يحلوها وينقيها تنقية قوية وأكلها ينفع من الاخلاط الرديئة ومن وجع الكبد والطحال وبزره اذا أكله من به سرطان شفاه الله تعالى واذا شربت الحامل من بزره نحو ثلاثين حبة بخل ممزوج بماء سقط حملها وأما القلقاس ويسمى آذان الفيل فمن منافعه أن أكله يزيد فى الباه ويسمن البدن ويقوّى المعدة واذا طبخ فى ماء حتى ينضج ودق وضمد به البرص ثلاثين يوما متوالية قلعه باذن الله تعالى (الخامسة) اذا تحملت المرأة بشئ من السذاب أو شربت من بزره نصف درهم أو شربت من لبن المرأة أو تبخرت بحافر حمار فان هذا يسهل الولادة باذن الله تعالى فان استمرت فى الطلق أربعة أيام فاعلم أن الولد قد مات فبادر الى سقيها ماء السذاب فان ولدت واستمرت الرقيقة فداوها بالعطاس بان تدخل فى أنفها أشياء يكثر عطاسها (السادسة) دخل مسلمة بن عبد الملك بن مروان بلدة من بلاد الكفر فحصل له صداع فالبسه أهل البلد طاقية فشفى فى الحال فنظر الى الطاقية فوجد فيها ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى ربك كيف مدّ الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم قيل خص الساكن بالذكر لانه أكثر من المتحرك وقيل ما سكن أى ما خلق فهو أعم واستحسنه القرطبى فقال المسلمون لاهل البلد من أين لكم هذه الآيات وانما نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا وجدناها منقوشة على حجر كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبعمائة عام (السابعة) قال بعض الصالحين أصابنى وجع شديد فى الرأس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فوضع يده على رأسى وقال بسم الله ربى الله حسبى الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوّضت أمرى الى الله ما شاء الله لا قوّة الا بالله ثم قال أستكثروا من هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل داء وفرجا من كل كرب ونصرا على الاعداء (الثامنة) كان بخراسان رجل عائن فجلس يوما مع جماعة فمرّ بهم قطار جمال فقال العائن أى جمل تريدون أكله فأشاروا الى جمل فنظر اليه فوقع فى الحال فقال صاحبه بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ما شاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم انى رددت عين العائن عليه وفى كبده وكليتيه وأحب الخلق اليه لحم رقيق وعظم دقيق فيما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور أى شقوق ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا أى ذليلا وهو حسير أى منقطع ما شاء الله كان ولا قوّة الا بالله فوثب الجمل قائما باذن الله وبرزت عين العائن (مسئلة) لو قتله بالعين فلا شئ عليه وان اعترف بذلك لانه لا يفضى الى القتل غالبا (التاسعة) اذا علق مخلاب الهدهد على صغير دفع عنه شر العين وان جمل بجملته مذبوحا على باب بيت أمن من فيه من السحر والعين والاكتحال بدمه يذهب بياض العين واذا بخر المعقود عن النساء بلحمه أبرأه (العاشرة) رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على

وحياته طريقا الى مقصوده وليس له فى الدنيا الا بلغة يتزودها فى سيره فاذا مات فقد خرج من السجن ووصل الى محبوبه الذى كان يتنعم بذكره ولم يبال بما تركه من الزاد بعد ان عاين مطلوبه ثم ينكشف له ثواب طاعته فيتم سروره وبالعكس منه من كان غافلا عن المولى معرضا عن الاولى مشتغلا بالدنيا متنعما بزهراتها فهو كسارق دخل دار الملك فجعل يأكل ويشرب ويلهو ونسى صولة الملك وبطشه فاذا أخذه الملك وأزعجه عن داره تحسر عن مفارقة ما كان فيه من اللذات وانكشف له عاقبة ما قدم من الجنايات (قال الله تعالى) ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أى آمنوا واتقوا تتنزل عليهم الملائكة أى ملائكة الرحمة عند قبض أرواحهم يقولون لا تخافوا مما بين أيديكم فان مصيركم الى رحمة الله

الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كتاب الله تعالى ثمانى آيات للعين لا يقرأها عبد في دار فيصيبهم في ذلك اليوم عين انس أو جن فاتحة الكتاب وآية الكرسي قال الا كثرون انما قال يعقوب لاولاده عليهم السلام لاتدخلوا من باب واحد خوفا من شر العين وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم العين حق وان كان شئ سابق القدر سبقت العين وفي البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات كما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق أعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة أى صابة (فائدة) قال القرطبي في سورة يوسف واجب على كل مسلم أعجبه شئ أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه (فائدة) قال في شرح المهذب يستحب اذا رأى شيأ فأعجبه أن يدعو له بالبركة واذا رأى شيأ يكرهه يقول اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال في الاذكار كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال والله أعلم (حكاية) أراد رجل ان يتزوج بنت عمه فلم يفعل ذلك أبوها وزوجها غيره فمات ليلة الزفاف فزوجها غيره فمات ليلة الزفاف ثم زوجها غيره فمات ليلة الزفاف الى الرابع فخطبها ابن عمها فتزوجها فلما أراد الدخول بها جاء رجل من الجن وقال ان لم تقاسمني والا قتلتك كالماضين فقال له فهرا نعم فقال لى الليل ولك النهار فرضى زوجها ثم قال الجنى أريد الليلة أن أسترق السمع ولا بد من ركوبك على جناحى فلم يجد له مخلصا منه فركب على جناحه حتى لصق بالسماء فسمع الملائكة يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهرب الجنى حتى لحق بالارض ثم دخل الجنى على المرأة فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاشتعل الجنى نارا ولم يصل الى المرأة ذكره النسفي رحمه الله تعالى في كتابه زهرة الرياض (فوائد) الاولى قال النسفي وغيره لما خلق الله العرش خلق ملكا من نور وأعطاه قوة سبع سموات وخلق ملكا من الرحمة وأعطاه قوة سبع أرضين وخلق ملكا من الريح وأعطاه قوة الريح وخلق ملكا من الماء وأعطاه قوة الماء ثم أمرهم أن يحملوا عرشه فوقفوا تحته سبعين ألف عام فلم يقدروا على رفعه حتى سال العرق منهم كالانهار ثم زادهم قوة فلما علم بحزهم قال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قالوها حملوه بقوته سبحانه وتعالى (الثانية) قصد بعض الملوك مدينة كرخ بثمانين ألف فيل فخرج أهلها لقتالهم فلم يستطيعوا من الفيلة فقال كبيرهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهربت الفيلة وقطعت السلاسل وانتصروا على عدوهم باذن الله تعالى (لطيفة) الفيل حيوان عجيب له أذنان متحركان دائما لدفع الذباب عن فمه لانه مفتوح دائما ويعيش أربعمائة عام ومدة حمل الانثى منه سنتان واذا وضعت لم يقربها الذكر الا بعد ثلاث سنين ويحرم أكله ويصح بيعه وعظمه يسمى العاج اذا شربت المرأة من نشارته سبعة أيام متوالية حملت باذن الله تعالى وان كانت عاقرا (الثالثة) ذكر النيسابوري في النزهة عن طاوس اليماني رضي الله عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خلق الله من قوله طيرا رأسه من ياقوت ورجلاه من اللؤلؤ وجناحاه من

تعالى ويحضرون معهم بريحان من ريحان الجنة وحرير من حريرها ولا تحزنوا على ما فارقتم من الدنيا فقد صرتم الى أحسن مما كنتم فيه وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون (وبروى) ان الملائكة يقولون للمؤمن السلام عليك ياولى الله أبشر بالجنة فينشد يحب لقاء الله تعالى وهو قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (وروى) ان ملك الموت يقول أنا بكل سخى رفيق (وروى) ان الله تعالى اذا أراد قبض روح المؤمن قال لملك الموت اذهب فأتنى بروح ولى فسبي من عمله أنى قد بلوته فى السراء والضراء فوجدته حيث أحب فيذهب ملك الموت ومعه مسك من الجنة وحرير أبيض ويهبط فى أثره خمسمائة ملك مع كل واحد ريحان من الجنة فيحدقون بالولى ويقول له ملك الموت ياولى الله

الزعفران وذنبه من الزمرذ بالذال المعجمة مكتوب على صدره هذا الطائر من فم فلان يعبد الله مع الملائكة وعبادته لقائلها الى يوم القيامة ويصير هذا الطائر كالفرس الجواد يركبه صاحبه الى الجنة ورأيت فى تنبيه الغافلين عن النبى صلى الله عليه وسلم من قالها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ووقى سبعين بابا من السوء وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كل يوم مائة مرة لم يصبه فقر أبدا وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من غراس الجنة قيل وما غراسها قال ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبرانى (الرابعة) قال رجل لابى الدرداء رضى الله عنه قد احترق بيتك فقال لم يكن الله يفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح وهى اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وتقدم على هذا زيادة فى أذكار الصباح والمساء (الخامسة) قال بعض العلماء المتقدمين من قال أول الليل والنهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب والسارق وقال القشيرى رضى الله عنه ان الحية والعقرب قالتا لنوح عليه السلام احملنا فى السفينة ونعاهدك أن لا نضر أحدا ذكرك وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه من قال صباحه ومساءه سلام على نوح فى العالمين لم يضراه وقال القزوينى من لسعته عقرب وعلق عليه شئ من ورق الزيتون برأ فى الحال ورأيت فى زاد المسافر أن نخالة الحنطة اذا طبخت بماء ووضعت على موضع اللسعة زال الالم وأكل البندق أو دقه وجعله على موضع اللسعة فيه منفعة عظيمة وكذلك الفجل اذا دق ووضع على لسعة الحية والعقرب (لطيفة) أكل الفجل ينفع من البلغم ويزيد فى نور البصر ويزيل ظلمته وأكله مطبوخا ينفع من السعال المزمن واذا وضع قشره فى بيت هربت منه العقارب ومن شرب ابتداء حليبا قد طبخ فيه فجل تنظفت مثانته من الرمل والحصى وشرب عصير الفجل على الريق يفتت الحصى وأكله بعد الطعام يعين على هضمه واذا جعل فى ملح ستة أيام بعد قشره وتقطيعه مدورا ثم يغسل بعد ذلك حتى يذهب الملح وينشف ثم يوضع فى عسل بعد غليانه ونزع رغوته مع زعفران ويغلى بعد ذلك بنار لينة فانه يطرد الرياح الخبيثة ويزيل المغص ووجع المعدة (مسئلة) من لسعته حية فى الصلاة فسدت صلاته أو عقرب فلا والفرق أن الحية تنهش الظاهر من الجلد فيتنجس من السم والعقرب تدخل زبانها فى الباطن والباطن لا يجب غسله قال فى شرح المهذب يجوز قتل الحية والعقرب فى الصلاة ولا كراهة فيه بل قال القاضى أبو الطيب وغيره انه مستحب ولا تبطل به الصلاة اذا كان الفعل يسيرا كضربة أو ضربتين وأما الثلاث فكثير ان توالت تبطل الصلاة بلا خلاف ورأيت فى التتارخانية الحنفية من لسعته عقرب وهو فى الصلاة فقال بسم الله فسدت الصلاة وكذا لو قال عند رؤية الهلال ربى وربك الله (فائدة) سمعتها

ارتحل من الدنيا الدنية فليست لك بموطن فيأمر ملك الموت باستخراج روحه ألطف من الوالدة الشفيقة بولدها ثم يرفعها الملائكة الرحمة فيصعدون بها الى السماء فيفتح لها أبواب السموات وتستغفر لها الملائكة وتفوح لها رائحة كرائحة المسك حتى توقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى مرحبا بالنفس الطيبة أبشرى برحمة ثم يؤمر بها فيعرض عليها مقعدها من الجنة ثم ترد الى الميت عند مسئلة منكر ونكير فيعود حيا كما كان ويسئل عن الايمان بالله تعالى والرسول فيثبته الله تعالى بالقول الثابت كما اخبر سبحانه فاذا شهد بالوحدانية والرسالة نادى مناد صدق ونفعه الصدق فيفسح له فى قبره ويفتح له باب الى الجنة يجد منه لذة النعيم وتخرج الروح فتكون فى عليين جنة المأوى عند سدرة المنتهى فى صدور

من والدي رحمه الله قال كان بعض الملوك اذا غضب على أحد بني عليه بنيانا ولا يكشف عنه الا بعد عام فغضب على رجل و بني عليه بنيانا ثم كشف عنه بعد عام فوجده حيا فسأله عن سبب ذلك فقال لما أطبقتم علي البنيان قلت اللهم يا لطيف لطفت بأهل السموات والارض ألطف بنا في قضائك وقدرك كما لطفت بنا في ظلمة الاحشاء انك على كل ما تشاء قدير (السادسة) عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما لقيت ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك رواه مسلم (السابعة) ذكر في كتاب الدعوات للمستغفري وشرح المقامات للسعودي عن أبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات ومالنا أن لا نتوكل على الله الآية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فتنام آمنا من شرها وقال بعض العلماء اذا نقع السذاب في ماء و رشه في البيت ماتت براغيثه واذا بخر بالحلب هرب البق وكذلك جلد الجاموس وبزر الجوز وهو الفتائل التي تخرج قبل الورق واذا بخر البيت بورق الزيتون أو بورق الدباء طرد الذباب وفي جناحه الايمن شفاء وفي الآخر داء ومثله النحل وما في معناه فاذا وقع شئ منه في طعام فاغمس جميعه فيه ثم الذباب يأكل البق ولولاه لكثر فساد البق وحرق الذباب وخلطه بعسل ينبت الشعر الذي فسد من داء الثعلب دهنا وغسل أصول الشعر بماء السلق أو الاستحمام بالماء المالح أو دهن البدن بدهن القرطم أو بالشيرج مع السذاب اذا غلي على النار يطرد القمل وهو آفة لا يسلم منها أحد الا من به جذام قال ابن الجوزي وذلك من لطف الله تعالى به لانه عاجز عن قتله وحك جسده لفقد أظفاره واذا بدأ الجذام والعياذ بالله تعالى فليبادر الى علف دجاجة بحب القرطم اثني عشر يوما ثم يأخذ شحمها ويدهن به فانه يزول باذن الله وأكل القرطم ينفع من الرياح وينفع من القولنج والادهان به يقتل صيبان القمل ثم ان القملة اذا وضعت في رأس ذكر من حبس بوله خرج سريعا باذن الله تعالى واذا أرادت الحامل أن تعرف حملها فتحلب شيأ من حليبها ثم تجعل فيه قملة فان خرجت من الحليب فالحمل أنثى والا فذكر والله أعلم (الثامنة) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض حديث صحيح (التاسعة) نقل الشيخ عبد العزيز الديريني عن الخضر عليه السلام ان المريض اذا لم يحضر أجله ودعا بهذا الدعاء صباحا سبعا ومساء سبعا عافاه الله تعالى اللهم لا تشمت أعدائي بدائي واجعل القرآن العظيم شفائي ودوائي فأنا العليل وأنت المداوي (العاشرة) رؤي الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وألبسني نعلين من ذهب وقال يا أحمد ادعني بالدعوات التي كنت تدعوني بها في الدنيا فقلت اللهم يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفر لي كل شئ ولا تسألني عن شئ فقال يا أحمد قم فادخل الجنة (الحادية عشرة) قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل يا رسول الله هل من الدعاء شئ لا يرد قال نعم تقول أسألك باسمك

طيور بيض وخضر تسرح حيث تشاء وتزور القبر يوم الجمعة فتكون عليه فالروح منعمة مدركة والجسد في التراب وان فني وتلاشى فان الله تعالى قادر أن يخلق فيه ادراكا كما يشاء وفي الحديث ان الملكين يقولان للمؤمن نم هنيأ فقد كنت تقول ذلك من قبل فوالله ما نومته تلك الى أن ينفخ في الصور الا كنومة نامها أحدكم ثم استيقظ قبل أن يرى رؤيا وأما الفاجر فتحضره ملائكة العذاب ومعهم أغلال ومسوح من النار فتخرج روحه بعنف وشدة وتدفع لملائكة العذاب فيصعدون بها فتفوح لها رائحة خبيثة وتلعنها الملائكة وتغلق دونها أبواب السماء وترد الى الجسد عند سؤال منكر ونكير فيفتتن في قبره ولا يشهد بالحق فيفتح له باب من النار فيكون الجسد معذبا الى يوم القيامة والروح محبوسة في سجين مقهورة

الاعلى

الاعلى الاعز الاجل الاكرم (حكاية) قال الحجاج لانس هل بين خيلي وخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق فقال شتان ما بينهما كانت أبوالها وأرواثها أجرا وخيلك اتخذت رياء وسمعة فقال لولا كتاب أمير المؤمنين لقتلتك فقال ما تقدر على ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء لا أخاف معه سلطانا ولا شيطانا ولا سبعا قال علمه لولدي قال لا وهو هذا الدعاء الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شئ أعطانيه ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله أفتتح وعلى الله توكلت الله ربي لا أشرك به شيأ اللهم اني أسألك من خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك احفظني من ذي كل شر خلقته وأحترز بك منه وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفي مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك (فوائد) الاولى قال ابن عباس رضي الله عنهما يجتمع الخضر والياس عليهما السلام في كل عام على عرفات فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان على هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا يأتي بالحسنات الا الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها حفظ من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وسلطان وشيطان وحية وعقرب وما من أحد يقولها يوم عرفة مائة مرة الا ناداه الله تعالى عبدي قد أرضيتني ورضيت عنك فاسألني ما شئت وعزتي لاعطينك (الثانية) لما طرح يوسف عليه السلام في الجب واستوحش جاءه جبريل عليه السلام بهذا الدعاء اللهم يا كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا سامع كل نجوى ويا حاضر كل بلوى ويا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل غريب لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين أسألك أن تقذف في قلبي حبك حتى لا يكون لي شغل ولا هم سواك وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وأنت رحيمي يا أرحم الراحمين وذكر القرطبي في تفسيره نحو هذا ثم ذكر انه أقام في الجب ثلاثة أيام وكان عمره اثنتي عشرة سنة ولما دخل السجن في مصر كان عمره ثلاثين سنة قال وهب ومكث يوسف في السجن سبع سنين وقيل أقل وقيل اكثر (الثالثة) قال في الزهر الفائح قال بعضهم كنت أسيرا في قسطنطينية ببلاد الروم فنذرت اذا خلصني الله أن أحج ماشيا فجاءني طائر الى حائط السجن وقال قل اللهم اني أسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يا من يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار يا من يعلم عدد قطر الامطار وورق الاشجار ولا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا جبال ما في وعرها ولا بحار ما في قعرها أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار ونور القمر وشعاع الشمس ودوي الماء وحفيف الشجر أنت الذي نجيت نوحا من الغرق وغفرت لداود ذنبه وكشفت الضر عن أيوب ورددت موسى على أمه وصرفت عن يوسف السوء والفحشاء وأنت الذي فلقت البحر لموسى حين ضربه لبني اسرائيل بعصاه فكان كل فرق كالطود العظيم حتى مشى عليه موسى وشيعته وأنت الذي

سوداء على شفير جهنم تحت الارض السابعة فاذا أراد الله تعالى أن يميت جميع الخلائق عند انقضاء الدنيا أمر اسرافيل عليه الصلاة والسلام ينفخ في الصور وهو قرن في فمه عرض القرن عرض السموات والارض فينفخ فيه نفخة فيموت كل من في السموات والارض الا من شاء الله وهم جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم الصلاة والسلام فانهم لا يموتون بالنفخة ولكن يميتهم الله تعالى بعد ذلك بقدرته ثم تمكث الخلائق موتى أربعين سنة ثم يحيي الله تعالى اسرافيل فيأمره أن ينفخ ثانية وتجمع له الارواح جميعا في الصور لكل روح باب تخرج منه ويعيد الله تعالى الاجساد كما كانت في الدنيا فتكون على ظهر الارض ملقاة تنبت من الارض نباتا فاذا نفخ فيه أخرى تخرج كل روح الى جسدها فاذا هم قيام

جعلت النار على ابراهيم بردا وسلاما وأنت الذى صرفت قلوب سحرة فرعون الى الايمان بنبوة موسى ياشفيق يارفيق ياحالى الضيق ياركنى الوثيق يامولاى الحقيق خلصنى من كل كرب وضيق ولا تحملنى مالا أطيق أنت منقذ الغرقى ومنجى الهلكى وجليس كل غريب وأنيس كل وحيد ومغيث كل مستغيث فرج عنى الساعة الساعة فلا صبر لى على حلمك لا اله الا أنت ليس كمثلك شئ وأنت على كل شئ قدير فلما دعا به فى الليلة الثانية أرسل الله ملكا الهه فحمله الى منزله فنجى من سفينة ماشيا فحدث به رجلا فقال له من أين لك هذا الدعاء قال حفظته من طائر بقسطنطينة بلاد الروم فقال حدثنى أبى عن جدى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه دعاء الفرج ورأيت فى شمس المعارف للبونى ان من كتب محمد رسول الله أحمد رسول الله خمسة وثلاثين مرة رزقه الله قوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين (الرابعة) قالت عائشة رضى الله عنها لما قال أهل الافك ما قالوا هجرنى القريب والبعيد حتى الهرة وتركت الاكل والشرب وكنت أنام جائعة فرأيت فى منامى رجلا فسألنى عن أمرى فاخبرته فقال قولى دعاء الفرج اللهم ياسابغ النعم يادافع النقم يافارج الغمم ياكاشف الظلم ياأعدل من حكم ياحسيب من ظلم ياولى من ظلم ياأولا بلا بداية وآخرا بلا نهاية يامن له اسم بلا كنية اجعل لى من أمرى فرجا قالت فانتبهت شبعانة ريانة وقد أنزل الله براءتى (لطيفة) أسلمت عائشة رضى الله عنها صغيرة بعد أن أسلم ثمانية عشر انسانا وأمها أم رومان اسمها زينب أسلمت قبل الهجرة وماتت سنة ست من الهجرة ونزل النبى صلى الله عليه وسلم قبرها واستغفر لها (الخامسة) مما جرب للحجب من الاعداء ودفع شر الشيطان والسلطان أن يقول عند طلوع الشمس سبع مرات أشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفى لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ركن الله وبقوة سلطان الله دخلت فى كنف الله واستجرت برسول الله برئت من حولى وقوتى واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرنى فى نفسى ودينى وأهلى ومالى بسترك الذى سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك فاحجبنى من القوم الظالمين بقدرتك ياقوى يامتين اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم (السادسة) قد جاء فى الحديث أفضل الدعاء الحمد لله فيستحب للداعى أن يبدأ به وقد افتتح الله خمس سور من القرآن بالحمد لله الفاتحة والانعام نزلت جملة واحدة ومعها سبعون ألف ملك ومع آية منها اثنا عشر ألف ملك وهى قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو والكهف وسبأ وفاطر فان قيل يكفى الحمد فى سورة واحدة فلم كرره فيقال لكل كلمة معنى حكاه القرطبى ولم يبينه قال الرازى أول الانعام من جملة العالمين المذكور فى الفاتحة فهو قسم من أقسامها وأول الكهف المقصود من الكتاب وهو القرآن وفى الفاتحة اشارة بقوله رب الى تربية عامة من الملائكة والانس والجن وأول سبأ بين أن الاشياء الحاصلة فى السموات والارض له وبين فى الانعام ان السموات والارض له وأول فاطر بين أنه فاطر السموات والارض والفطر غير الخلق المذكور فى الانعام هكذا قاله الرازى وقال البغوى والنسفى فاطر أى خالق (حكاية) كان بعض الصالحين يقول

ينظرون فالسعيد من أيقظه الله تعالى للاستعداد وتحصيل الزاد والغافل عن ذكر الموت والمعاد مصدق بقلبه مكذب بعمله يهتم للشتاء والصيف قبل دخوله وهو يغفل عن الموت وطوله فهو كمن أخبره مخبر ان هذا الطعام مسموم فقال صدقت ومد يده فاكل فهو مصدق بقلبه مكذب بفعله فنسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا بمنه وكرمه وفضله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (فى قول الله سبحانه وتعالى) الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (قال) أبو الدرداء سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال ما سألنى عنها أحد قال هى الرؤيا الحسنة يراها المؤمن أو ترى له

كثيرا

كثيرا اللهم احفظ علينا مالو حفظه غيرك لضاع ثم ركب البحر فسرق اللص حوائجه وأتى بها منزل الشيخ وأودعها الزوجته فلما قدم من سفره جاء اللص يطلب الحوائج فلما رآها الشيخ قال لزوجته قد حفظ الله حوائجنا فكيف تنكرين هذا الدعاء ثم قال للص جزاك الله خيرا قد حملت حوائجى الى منزلى وكان الوالد رحمه الله يدعو به كثيرا ويزيد فيه واستر علينا مالو ستره غيرك لشاع وهى زيادة حسنة لعله رآها فى الدعاء من رواية أخرى (ورأيت) فى بستان العارفين للامام النووى رحمه الله ومما جربته فوجدته نافعا وسيما لوجود الضالة ياجامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتى وفى غيره قال بعض السلف من ضاع له شئ فليصل الضحى يوم الجمعة ثم يقول ياراد يوسف على يعقوب رد على ضالتى فانها ترد باذن الله تعالى ورأيت فى كتاب التذكار فى فضائل الاذكار للقرطبى من فضل سورة يس تكتب فى ورقة مربعة قوله تعالى يس الى قوله فهم لا يبصرون مقطعة الحروف وتكتب اسم الآبق فى وسط الورقة وتغرز فى وسط اسمه ابرة وتعلقها فى المكان الذى كان اليه يأوى فانه يعود باذن الله تعالى قال القرطبى وهو نافع مجرب (حكاية) قال محمد بن واسع رحمه الله كنت أقول كل يوم صباحا ومساء اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين جنتك (فائدة) قال القرطبى فى قوله انه يراكم هو وقبيله أى هو وجنوده وقيل قبيله نسله قال القشيرى أجرى الله العادة بان بنى آدم يرون الشياطين اليوم وقد جاء فى رؤيتهم أخبار صحيحة منها ما فى صحيح البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر الى آخر الحديث ومن ادعى رؤية الجن على صورهم عزر والله أعلم قال محمد بن واسع فرأيت ابليس فى المنام فقال لا تعلم هذا الدعاء لأحد فقلت والله لا أمنعه عن مسلم (حكاية) قال الغزالى رضى الله عنه قال بعض العارفين ظهر لى ابليس فى صورة رجل نحيف البدن باكى العين مقصوم الظهر فقلت له ما الذى أبكاك قال خروج الحجاج قلت ما الذى أنحل جسمك قال صهيل الخيل فى سبيل الله قلت ما الذى قصم ظهرك قال قول العبد اللهم انى أسألك خاتمة الخير وقال فى مجمع الاحباب عن وهب بن منبه رضى الله عنه لما هبط آدم استوحش فقال له جبريل ألا أعلمك شيأ ينفعك الله به قل اللهم تمم النعمة على حتى تهنئنى المعيشة اللهم اختم لى بخير حتى لا تضرنى ذنوبى اللهم اكفنى مؤنة الدنيا وكل هول فى القيامة حتى تدخلنى الجنة فى عافية وقال بشر الحافى رضى الله عنه قال جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم سل ربك تهنئة العيش فقال اللهم انى أسألك تهنئة العيش (حكاية) فى الرسالة القشيرية عن بعض الصالحين أنه كان يقول كثيرا العافية العافية فسئل عن ذلك فقال كنت حمالا فحملت يوما وقماشا وضعته لاستريح وكنت أقول يارب لو أعطيتنى رغيفين بلا تعب فرأيت رجلين يختصمان فأردت الخلاص بينهما فضرب أحدهما صاحبه فأصاب وجهى فاخذنا السلطان وجعلنا فى السجن وظن أنا فى الخصومة سواء فبقيت فى السجن مدة كل يوم أوتى برغيفين فرأيت

واعلم أن المرء لا يموت حتى يعلم الى أين مصيره ولما حضرت معاذ بن جبل الوفاة قال اللهم انى كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك اللهم انك تعلم انى لم أكن أحب الدنيا لجرى الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظما الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر فلما اشتد النزع به قال وعزتك انك لتعلم أن قلبى يحبك ثم أغمى عليه ثم افاق وكان له ولد قتل شهيدا فقال أتى ولدى فاخبرنى أنه لحق بالذين أنعم الله عليهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءنى فى مائة ألف من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومائة ألف من الملائكة المقربين يتلقون روحى ويصلون على ويشيعونى الى قبرى ثم جعل يصافح قوما لم نرهم ويسلم عليهم حتى طلعت روحه فلما مات رؤى فى المنام على

في المنام قال لا يقول طلبت كل يوم رغيفين بلا تعب ولم تطلب العافية فاستيقظت وأنا أقول العافية العافية فجاء في شخص فأخرجني من السجن وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه أجمع العلماء أن تفسير العافية أن لا يكل الله العبد الى نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قالوا فما نقول قال اسألوا الله العافية في الدنيا والآخرة رواه الترمذي وحسنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سئل الله شيأ أحب اليه من العافية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يضره البلاء رواه الترمذي عن أبي هريرة وعمر ورواه الطبراني عن أبي هريرة فقط ورواه ابن ماجه عن ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم تمام النعمة دخول الجنة وقال علي رضي الله عنه تمام النعمة الوفاة على الاسلام (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية خراب فدعا الله أن ينطقها له فانطقها فقالت ما تريد يا روح الله قال كم لك خرابا قالت أربعة آلاف سنة قال كم أهلك قالت لا أعلم الا انه كان في أربعون ألف رجل على اسم رجل واحد قال فما سبب هلاكهم قالت كان لهم صنم من ذهب يخدمه كل يوم ألف رجل وكل ليلة ألف امرأة وكان ملكهم يسجد له كل يوم سبع مرات وبالليل كذلك ويقولون لا نعرف ربا غيره فما توافي ليلة عنده في لهو وطرب فخسف الله بهم الارض وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الحمد لله على الاسلام فقال لقد حمد الله على عظيم وقال رجل يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم جاء في اليوم الثاني كذلك ثم جاء في اليوم الثالث فقال اذا أعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت وعنه صلى الله عليه وسلم ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم اني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة (لطيفة) قال بعضهم ان الله تعالى يقول ان عبدا أغنيته عن ثلاث فقد أتممت عليه نعمتي عن سلطان يأتيه وعن طبيب يداويه وعما في يد أخيه وقال معاوية العافية بيت تؤويه وقوت يكفيه وسلطان لا يعرفه فيؤذيه وزوجة ترضيه (حكاية) سمعتها من شيخنا الشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون رضي الله عنه قال كان رجل يقول كثيرا اللهم اختم لي منك بخير فنظر يوما في مطبخ الصابون فوقع فيه فاحترق وتعذر غسله ودفنه فرؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال لما أوقفني بين يديه قلت يا رب كيف قضيت علي بهذه الموتة فقال كنت تقول اللهم اختم لي منك بخير ولم تقل في عافية فنسأل الله أن يختم لنا وللمسلمين بخير وعافية بلا محنة (مسئلة) لو قال لمسلم سلبه الله الايمان أو لكافر لا رزقه الله الايمان أو قال لكافر اسلم علمني كلمتي الشهادة فقال له اصبر حتى أفرغ من كذا كفر قاله في الروضة ورأيت في طبقات ابن السبكي قال الربيع بن سليمان دخلت على الشافعي وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى الله ضعفي قتلني ولكن قل قوى الله قوتك وأضعف ضعفك

(باب التقوى وفعل الخيرات والكف عن المنكرات)

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاد الله

فرس باقي وخلفه زحام كزحام منى رجال بيض عليهم ثياب خضر على خيل بلق وهو يقول يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (ولما) حضرت بلالا الوفاة قالت امرأته واحزناه قال بل واطرباه غدا ألقى الاحبة محمدا وحزبه ولما احتضر ابن المبارك فتح عينيه وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقال الجريري حضرت الجنيد عند وفاته وهو يقرأ القرآن فختم فقلت يا أبا القاسم في مثل هذه الحالة فقال ومن أولى بهذا مني والآن تطوى صحيفتي وقيل للجنيد ان أبا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت قال لم يكن بعجب أن تطير روحه اشتياقا واحتضر بعضهم فبكت عليه امرأته فقال لها ما تبكي على نفسك فأما أنا فقد بكيت لهذا اليوم أربعين سنة وقال الجنيد دخلت على السري في

آمنا وقال لقمان لابنه أي الخصال خير قال الدين قال فان كانت اثنتين قال الدين والمال قال فان كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فان كانت أربعا قال زاد حسن الخلق قال فان كانت خمسا فزاد السخاء قال فان كانت ستا فقال يا بني اذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي نقي ولله ولي ومن الشيطان بري (لطيفة) كان لقمان عليه السلام حكيما وأول حكمته أن قال طول الجلوس على الخلاء ينتج منه الكبد ويورث الناسور وقال ضرب الوالد لولده كالمطر للزرع وسيأتي على هذا زيادة واسم ابنه ثاران قاله النسفي وقال البيضاوي ماثان وقيل أنعم أو أشكر واقتصر البغوي على الاخيرين والله أعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل له فماله يارسول الله قال أولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال السري السقطي رحمه الله في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي على الدنيا رجاء السلامة وصابروا على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس اللوامة واتقوا الله مما يعقب لكم منه الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة ورأيت في تفسير القشيري اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا بأسراركم (حكاية) خرج موسى عليه السلام يوما يرعى غنمه فانتهى الى واد كثير الذئاب فادركه التعب والنوم فبقي متحيرا ان اشتغل بالغنم عجز عن ذلك من غلبة النوم والتعب وان نام غارت الذئاب على الغنم فرمى بطرفه الى السماء وقال أحاط علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الاغنام فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه ياموسى كن لي كما أريد أكن لك كما تريد (حكاية) سمعتها من والدي رحمه الله تعالى قال ركب قوم سفينة في البحر فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال مني كلمة أبيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه الالف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقالها فقال احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت أنا من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر جني في وقت كذا فيراودني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني في مكان أراه ولا يراني ففعلت فلما خرج الجني من البحر ورآه قرأ الآية فالتهب نارا ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت المرأة بيد الرجل الى كهف فيه من الجوهر واللؤلؤ شيء كثير فمرت بهما سفينة فأشارا اليها فقصدهما أهلها وأخذ كل واحد من الجوهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله تعالى (حكاية) رأيت في كتاب الفرج بعد الشدة أن راهبا اشتهر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد من قتله خوفا على المسلمين أن يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرح السكين وادخل يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال من أين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فأبت فخالفتها قال النبي صلى الله عليه وسلم لقوم قدموا من الجهاد قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل ما هو قال جهاد النفس قال بعض

مرضه فقلت له كيف تجدك فقال (شعرا)

كيف أشكو الى الطبيب ما بي
والذي قد أصابني من طبيبي
ليس لي راحة ولا لي شفاء
من سقامي الا بوصل حبيبي

ودخل رجل على الجنيد في مرضه فوجده شاخصا فسلم عليه وجلس فرد الجنيد عليه السلام بعد ساعة وقال اعذرني فاني كنت في وردي وقيل للكسائي لما حضرته الوفاة ما كان عملك قال لو لم يقترب أجلي ما أخبرتكم وقفت على باب قلبي أربعين سنة كلما مر عليه غير الله تعالى رددته عنه ولما احتضر مكحول ضحك وكان الغالب عليه الحزن فقيل له لم ضحكت فقال دنا فراق من كنت أحذره ولقاء من كنت أرجوه (وقال أبو علي الروذباري) مات عندنا فقير غريب فغسلته وصلينا عليه ووضعته في لحده فكشفت عن وجهه

العلماء سمي يحيى بن زكريا عليهما السلام بهذا الاسم دون غيره كما قال تعالى لم نجعل له من قبل سميا لانه أحيا نفسه باتلافها يقال موت النفس حياتها لانه منعهما من الشهوات فلذلك سماه الله تعالى حصورا أي لا يأتي النساء مع القدرة وقيل يتباعد عن المعاصي فناسب أن يكون ذابح الموت في صورة كبش بين الجنة والنار فلما أحيا نفسه بترك الشهوات كان سببا لحياة أهل الدارين وانما جيء بالموت في صورة كبش لان عزرائيل عليه السلام نزل على آدم في هذه الصورة كما ذكرناه في صلاح الارواح قال ابن عيينة أوحش ما يكون ابن آدم في ثلاث مواطن يوم ولادته ويوم موته ويوم يبعث فلذلك قال الله في يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (لطيفة) رأيت في عوارف المعارف أن عابدا من بني اسرائيل راودته امرأة عن نفسه فطلب ماء ليتطهر به ثم صعد الى موضع من القصر ورمى بنفسه الى الارض فأوحى الله الى ملك الهواء الزم عبدي فلزمه حتى وضعه على الارض فقيل لابليس هلا أغريته فقال ليس لي سلطان على من خالف هواه (حكاية) قال بعضهم رأيت امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت فقالت حوراء فقلت زوجيني نفسك قالت اخطبني من سيدي وامهرني قال وما مهرك قالت حبس النفس عن الشهوات ذكره في الاحياء وقال المرعشي رحمه الله تعالى كنت في مركب فكسرت بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح فعطشت المرأة فسألت الله أن يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل في الهواء فقلت كيف جلست في الهواء فقال تركت هواي لهواه فأجلسني على الهواء وقال الشبلي لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرجموني بالاحجار وأرميهم بالثمار فقلت لها وكيف مصيرك الى النار فقالت بلسان الحال بما ني الهوى وفي المعنى قيل نون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا (حكاية) قال ابن الجوزي رأيت راهبا ضعيفا فقلت له أنت عليل قال نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسي فقلت له تداو قال أعياني الدواء ولكن عزمت على الكي قلت وما الكي قال مخالفة الهوى وقال بعض المفسرين في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم لم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة فاشتراها ليصلحها قال في عوارف المعارف لما هبط ابليس على الارض خلق الله النفس من التراب الذي تحت قدميه والقلب من التراب الذي بينهما (فائدة) قال وهب الايمان عريان ولباسه التقوى وريشه الحياء ورأس ماله العفة وقال بعضهم من سره أن تدوم له العافية فليتق الله وقال السري السقطي رضي الله عنه من تعمد لله زاده الله قوة ونشاطا وكان عمرو بن عطية يسبح كل يوم أربعمائة ألف تسبيحة وكان الامام أحمد بن حنبل يصلي الضحى ثلثمائة ركعة وقال الامام النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات مكث محمد بن جرير من أصحاب الشافعي أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة وكتب تفسيرا على القرآن في ثلاثين ألف ورقة ثم أمر أصحابه بكتابته فقالوا تفنى الاعمار قبل تمامه فقال انا لله وانا اليه راجعون ماتت الهمم ثم اختصره في ثلاثة آلاف ورقة مات رحمه الله تعالى سنة عشر وثلثمائة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو أن عبدا اتقى الله في بيت في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب عليه قفل من حديد لالبسه

لمصيبه التراب فقال يا أبا علي أتذللني بين يدي من دللني فقلت ياسيدي أحياة بعد موت فقال أنا حي وكل محب لله حي لأنصرنك غدا بجاهي يا روذباري وكان علي بن سهل يقول لاصحابه اني عند موتي أدعى فأجيب فبينما هو يمشي يوما اذ صاح لبيك ووقع ميتا ولما احتضر خير النساج نظر الى ناحية في البيت فقال قف عافاك الله فانما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور والذي أمرت به لا يفوتك والذي أمرت به يفوتني ثم أحرم وصلى العشاء ثم غمض عينيه ومات ولما دفن سهل ابن عبد الله جاء شيخ يهودي كبير فصاح أترون ما أرى قالوا ماذا ترى قال أرى ملائكة ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة وقيل لذي النون وهو في النزع أوصنا فقال لا تشغلوني فاني متعجب في محاسن لطف الله تعالى بي ولما احتضر مالك بن أنس قيل له كيف

الله رداء عمله حتى يتحدث الناس به وذكر الدميري في حياة الحيوان ان الاسد لا يأكل الامن فعل محرما وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أي أطيعوه حق طاعته وقال مجاهد أي يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وزعم بعضهم أن الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وخالفه الجمهور وقال الغزالي في منهاج العابدين التقوى في القرآن ثلاثة تقوى عن الشرك وتقوى عن المعاصي وتقوى عن البدعة فذلك قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا (وقال الرازي) قال الاكثرون الاول عمل الاتقاء والثاني دوام الاتقاء والثالث اتقاء الظلم للعباد مع الاحسان اليهم والآية نزلت في تحريم شرب الخمر فقالوا يا رسول الله ان أقواما شربوها يوم أحد ثم قتلوا فبين الله تعالى أن لا اثم عليهم لانهم شربوها قبل التحريم والطعام اسم مشترك يقع على المأكول والمشروب (مسئلة) حلف لا يأكل فشرب ماء أوغيره أولا يشرب فأكل طعاما لم يحنث أولا يأكل رمانا أوعنبا فشرب بعصيرهما أو امتصهما ورمى الثفل لم يحنث وكذا لو حلف لا يأكل ثلجا فشرب ذائبه لا يحنث ولا يحنث من حلف لا يشرب الماء بأكل الثلج (حكاية) جاء ضيف الى سلمان الفارسي رضي الله عنه فخرج الى الصحراء فوجد ظباء وطيورا فأشار الى ظبي وطير فأقبلا فقال الضيف سبحان الله قد سخر الله لك الظباء والطيور فقال سلمان هل رأيت عبدا أطاع الله فعصى عليه شئ عاش سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ستين حديثا ثم مات سنة ست وثلاثين وأمّا سلمان بن عامر الصحابي فله حديث واحد في البخاري (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فأوحى الله الى نبي زمانهما قل للعابد اني قد قضيت أن نصف عمره يمضي في الغنى ونصفه في الفقر فان اختار الغنى في شبابه أغنيناه أوفي كبره فعلنا فاختار الغنى في كبره لئلا يشتغل بالكسب عن العبادة في آخر عمره واختارت الزوجة أن يكون الغنى في صغرها لانه أقوى لهما على العبادة والكبر لا يليق به الا الزهد والانقطاع الى ربه فأوحى الله الى ذلك النبي عليه السلام قل لهما لما آثرتما طاعتي واجتهدتما على عبادتي قد قضيت أن جميع عمركما يكون في الغنى لتحصل لكما الدنيا والآخرة (حكاية) كانت امرأة صالحة ولها زوج يصوغ الحلي ولها رجل سقاء يدخل عليها منذ ثلاثين سنة لا ينظر اليها فدخل يوما وقبض على يدها شديدا فلما جاء زوجها قالت له هل وقع منك اليوم ذنب قال لا غير أن امرأة اشترت مني سوارا فلما رأيت يدها أعجبتني فقبضت على معصمها شديدا فقالت له قد وقع القصاص في زوجتك كما فعلت في امرأة أخيك المسلم فلما كان من الغد جاء السقاء معتذرا فقالت له لا بأس عليك انما الفساد من زوجي ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس تعف الناس عن نسائكم (مواعظ) الاولى قال مكحول يهب على أهل النار ريح كريهة فيقولون يا ربنا ماوجدنا ريحا أنتن من هذه فيقال لهم هذه ريح الزناة وفي الحديث من زنى أوشرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القميص من رأسه (الثانية) قال ابن

أنت قال لا أدري ما أقول لكم ستعاينون من فضل الله وعفوه ما لم يكن لكم في حساب ثم مات رحمه الله تعالى وروى ان أبا يزيد البسطامي عند موته بكى ثم ضحك فرؤى بعد موته فقيل له رأيناك بكيت عند موتك ثم ضحكت قال تصور لي ابليس وقال يا أبا يزيد تفلت من شبكتي وأنت سالم فبكيت فنزل على ملك فبشرني بالجنة فضحكت وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد فلما مات رؤى في المنام فقيل له ما الذي أوردك لسانك فقال لا اله الا الله فاوردني الى الجنة (ورؤى) يوسف ابن الحسين في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي كل ذنب الا ذنبا واحدا فانه أوقفني فيه حتى سقط لحم وجهي من الحياء قيل له كيف هو قال نظرت الى غلام بشهوة (ورؤى) مجمع

عباس وأبوهريرة رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من زنى بامرأة مسلمة حرة أو أمة فتح الله عليه فى قبره ثلثمائة ألف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب الى يوم القيامة ذكره فى تحفة الحبيب (لطيفة) قال رجل يارسول الله ائذن لى فى الزنا فزجره الناس فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس فقال له أتحب الزنا لامك قال لا والله قال أتحبه لابنتك قال لا والله قال أتحبه لاختك قال لا والله قال أتحبه لعمتك قال لا والله قال أتحبه لخالتك قال لا والله قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يلتفت الشاب الى شئ بعد ذلك (الثالثة) لما قصد موسى عليه السلام حرب الجبابرة قال قوم بلعام بن باعوراء ان موسى معه جنود كثيرة فقال جملوا النساء وأعطوهن السلع ثم أرسلوهن فى عسكره ليبعن ومروهن أن لا تمنع امرأة نفسها فلو زنى واحد كفيتموهم ففعلوا فأرسل الله الطاعون على قوم موسى فمات منهم فى يوم واحد سبعون ألفا لان الفاحشة اذا فشت فى قوم فشا فيهم الطاعون واذا نقصوا الكيل والميزان جاءهم القحط وجور السلطان واذا منعوا الزكاة حبس عنهم المطر قال أبو هريرة رضى الله عنه للزانى ست عقوبات ثلاث فى الدنيا قصر العمر وطول الفقر وذهاب نور الوجه وثلاث فى الآخرة سخط الرب وشدة الحساب والخلود فى النار أى ان استحله أو يحمل الخلود على الزمان الطويل ثم يخرج منها ورأيت فى صحيح البخارى عن عمرو بن ميمون قال رأيت قردا زنى بقردة فرجمها القرود فرجمتها معهم قال الامام النووى عمرو بن ميمون أدرك جماعة من الصحابة وحج مائة حجة مات سنة خمس وسبعين ورأيت فى البرماوى فى شرح البخارى أن قردا نام وجعل يده تحت رأس قردة فجاء قرد آخر فأشار اليها فانسلت منه وجاءت اليه فزنى بها ثم جاءت تريد النوم معه فاستيقظ فشمها فعرف أنها زنت فصاح فاجتمعت القرود اليه فرجموها (مسئلتان) الاولى لو مكنت امرأة من نفسها قردا فعليها التعزير كرجل وطئ بهيمة ان شهد عليه أربعة بذلك أو أقر ثم ان كانت الدابة مأكولة وجب ذبحها وعليه التفاوت ما بين قيمتها مذبوحة وسليمة مثاله كانت تساوى مائة فلما ذبحت صارت تساوى خمسين مثلا فيلزمه خمسون وأكلها حلال (الثانية) بيع القرد صحيح وحكى القرطبى فى سورة الانعام وجها فى مذهب الشافعى أنه يحل أكله ولم أره لغيره فهو وجه غريب منكر قال ابن عبد السلام ولا أعلم بين علماء المسلمين خلافا فى أن القرد لا يؤكل (حكاية) كان بعض الصالحين له أطباق فخرج يوما يبيعها فرأته امرأة فقالت ادخل الى فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة فقال أريد ماء أتطهر به فاعطته فصعد على سطح دارها ورمى بنفسه فأمر الله ملكا يحمله على جناحه الى الارض سالما فرجع الى زوجته وأخبرها بأمره وكانا صائمين فقالت نطوى هذه الليلة ونحييها بالصلاة شكرا لله تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد الجيران أن يأخذوا نارا من التنور فاذا لم يروا نارا ظنوا أنا فى ضيق فأوقدوا التنور فدخلت عجوز لتأخذ نارا فقالت يافلانة أدركى الخبز الذى فى التنور قبل أن يحترق فجاءته فوجدت فيه خبزا كثيرا فأكلا ثم قاما الى العبادة ودعوا الله تعالى أن يسوق لهما رزقا من غير عمل فسقطت عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا بها فلما ناما رأت المرأة الجنة

فى المنام بعد موته فقيل له كيف رأيت الامر قال رأيت الزاهدين فى الدنيا ذهبوا بخير الدنيا والآخرة (ورؤى) عطاء السلمى فقيل له كنت طويل الحزن فى الدنيا قال أما والله لقد أعقبنى ذلك فرحا طويلا قيل له ففى أى الدرجات أنت قال مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (ورؤى) زرارة بن أوفى فقيل له أى الاعمال أفضل عندكم قال الرضاء وقصر الامل وقال يزيد بن مذعور رأيت الاوزاعى فى المنام فقلت ياأباعمرو دلنى على عمل أتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت هناك أرفع من درجة العلماء ثم درجة المحزونين فلم يزل يزيد يبكى حتى ذهب بصره (ورؤى) سفيان الثورى فقيل له ما فعل الله بك قال وضعت احدى رجلى على الصراط

ومنابر أهل الجنة على أحسن حال ورأت منبر زوجها قد سقط منه جوهرة فلما استيقظت أخبرته وقالت ادع الله أن يرد الجوهرة مكانها فطارت فى الحال (حكاية) قال أبو زرعة رأيت امرأة فى الطريق فقالت هل لك فى الاجر والثواب فتعود مريضا قلت نعم قالت ادخل دارى فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها فاسود فى الحال فتحيرت وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم ردها كما كانت فعادت كما كانت باذن الله تعالى (حكاية) قال مؤلفه رحمه الله أخبرنى بعض علماء الحنفية ان حساد أبى حنيفة أرادوا ابطال كلمته فجعلوا لامرأة جعلا على أن تدخله دارها ليلا وتظهر للناس أنه راودها بفاحشة فتعرضت له وقت السحر وهو يريد صلاة الفجر فى الجامع وقالت ان زوجى يريد الوصية وهو مريض وأخاف الموت عليه قبل ذلك فدخل معها فغلقت الابواب وصاحت فجاء الحساد وأخذوا الامام والمرأة للخليفة فأمر بسجنهما حتى تطلع الشمس فاستقبل الامام لصلاته فى السجن فندمت المرأة وأخبرت الامام بما قيل لها فقال قولى للسجان لى حاجة وسأعود اليك فاذا خرجت فاذهبى الى أم حماد يعنى زوجته واخبريها بالقصة وادعيها تحضر عندى وامض أنت ففعلت المرأة فلما حضرت زوجته وطلع النهار طلب الخليفة المرأة وأبا حنيفة وقال أيحل لك ان تخلو بأجنبية فقال أبو حنيفة على بفلان يعنى أبا زوجته فلما حضره قال من هذه وكشف وجهها فاذا هى ابنته فقال هذه بنتى زوجتها للامام فاظهر الله حجته وأعلا كلمته قال سفيان الثورى ما سمعت أبا حنيفة يغتاب له عدوا قط وقال على بن أبى عاصم لو وزن عقل أبى حنيفة بعقل نصف أهل الارض لرجح بهم ومن شعره

ان يحسدونى فانى غير لائمهم * غيرى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم مابى ومابهم * ومات أكثرنا غيظا بما يجد *

وقال جعفر بن الربيع مكثت عند أبى حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صمتا منه فاذا سئل عن شئ من الفقه تفتح وسال كالوادى وقال الشافعى الناس عيال على فقه أبى حنيفة وسيأتى فى آخر الكتاب زيادة على هذا ان شاء الله تعالى (حكاية) رأى بعض الزهاد ابليس فى صورة رجل وفى وسطه فخاخ معلقة فسأله عن ذلك فقال ابليس أنا رجل زاهد وليس لى طعام الا من الصيد بهذه الفخاخ فقال اعمل لى فخا قال نعم فلما كان من الغد مر بامرأة فقالت له يا عبد الله تحسن القراءة فقد جاء الينا كتاب من زوجى قال نعم فدخل الدهليز معها فطلبت منه الفاحشة فتحاشن عليها فلما رأت جنونه فتحت له الباب فلما خرج وجد ابليس فقال له هل صنعت الفخ فقال نعم ولكن جنونك منعك من الوقوع فيه (فائدة) فان قيل ما الحكمة فى ايجاب مائة جلدة على الزانى غير المحصن وهو المكلف الحر الذى لم يغيب حشفته بقبل فى نكاح صحيح فالجواب لان فصول السنة أربع وشهورها اثنا عشر شهرا والشهر ثلاثون يوما ولكل يوم ليلة فصارت الجملة ستة وسبعين واليوم والليلة أربع وعشرون ساعة فهذه مائة فعوقب على كل واحد بجلدة لتكون كفارة له ورأيت فى كشف الاسرار لابن العماد انما يشترط للزنا أربعة شهود لان الزنا يكون من اثنين لكل واحد شاهدان (حكاية) سافر بعض قضاة بنى اسرائيل الى الحج واستخلف أخا فدخل يوما

والاخرى فى الجنة (ورؤى) الجنيد فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وذهبت تلك العبارات وما حصلنا الا على ركعات كنا نصليها بالليل (ورؤى) أبو سليمان الدارانى فقيل له ما فعل الله بك قال رحمنى وما كان شئ أضر على من اشارات القوم وقال سفيان ابن عيينة رأيت سفيان الثورى بعد موته وهو فى الجنة يطير من شجرة الى شجرة ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون فقلت له أوصنى قال اقلل من معرفة الناس (ورؤى) الشبلى فقيل له ما فعل الله بك قال حاسبنى فلما رأى اياسى تغمدنى برحمته (ورؤى) بعضهم فسئل عن حاله فقال

حاسبونا فدققوا
ثم منوا فاعتقوا

(ورؤى) الامام مالك بن أنس فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى بكلمة كان

على زوجة أخيه وراودها عن نفسها فقالت له اتق الله ولا تخن أخاك فجاءها ابليس في صورة رجل وقال أقم عليها الحد بالزنا وارجمها ان لم تطاوعك فاخبرها بذلك فقالت افعل ماشئت فأقام عليها الحد ورجمها فمر بها رجل جمال ليلا فسمع أنينها فأخرجها وأخذها الى منزله فدخل بعض أصحابه فرآها جميلة فراودها عن نفسها فامتنعت فدخل ليلا لذبحها فذبح ولد الجمال وكان قد ألفها فقالت امرأة الجمال ماذبحه الا هي وأنت تدافع عنها افسادك بها فاعطاها دراهم وقال لها اخرجي من منزلي فخرجت على وجهها فرأت شخصا مصلوبا على دين فخلصته بتلك الدراهم فقال لأكونن عبدا لك فسار معها الى ساحل البحر فراودها عن نفسها فقالت أهذا جزائي منك فلما أيس منها قال لتاجر في مركب عندي جارية جميلة وأريد بيعها فلما رآها التاجر دفع له عنها ثلثمائة دينار فقالت أنا حرة فأخذها قهرا فلما كان الليل مد يده اليها فقالت اتق الله فضرب وجهها فعصفت الرياح على سفينته فغرقت وحفظ الله المرأة حتى وصلت الى ملك عادل فأخبرته بخبرها فبنى لها صومعة تتعبد فيها فشاع خبرها بالصلاح فقصدها أصحاب العاهات تدعو لهم فيعافيهم الله تعالى ببركة دعائها فلما جاء زوجها من الحج سأل عنها فقيل له انها زنت فرجمت فدخل على أخيه فوجده قد عمي وأما الشهود فوقعت الآكلة في أفواههم فقيل لزوجها خذ أخاك واذهب به الى امرأة صالحة بمكان كذا وكذا تدعو له فسار به وتبعه الشهود ورافى طريقهم الجمال ومعه صاحبه الذي ذبح ولده وقد أصابه عاهة ثم وجدا شابا أعمى وهو الذي خلصته من الصلب ثم وجدا التاجر قد قذفه الموج وهو عظيم البلاء فلما وصلوا اليها وطلبوا منها الدعاء قالت كل من اعترف بذنبه دعوت له فقال أخو زوجها أنا أستحي من ذنبي فقال لا بأس عليك فقال اني راودت امرأتك عن نفسها فامتنعت فاقت عليها هؤلاء الشهود بالزنا زورا وقال صاحب الجمال أنا وجدت امرأة عند هذا الرجل فراودتها عن نفسها فامتنعت فأردت ذبحها فأصابت السكين ولده وقال الشاب الذي خلصته من الصلب ان امرأة خلصتني من الصلب فراودتها عن نفسها فامتنعت فبعتها بثلثمائة دينار وقال التاجر وأنا اشتريت جارية فراودتها فامتنعت فضربت وجهها فعصفت علينا الرياح فقالت لزوجها ادن مني فكشفت عن وجهها فلما رآها قال والله أعلم أنك بريئة فقالت قد سمعت كلام أخيك والشهود وقالت للجمال هذا قاتل ولدك وللتاجر هذا الذي باعني لك وأخذ مالك فان شئتم القصاص أو العفو واما أنا فقد عفوت عنهم لله تعالى اللهم اكشف عنهم ضرهم فعافاهم الله أجمعين وذهبت مع زوجها (فائدة) رأيت في تفسير قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه قيل انه رأى شخصا خرج من حائط فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية فتحول يوسف عليه السلام الى الحائط الآخر واذا بالقلم يكتب وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فتحول الى الحائط الآخر فكتب يعلم خائنة الاعين فتحول الى الحائط الآخر فكتب كل نفس بما كسبت رهينة فنظر الى الارض فكتب انني معكما أسمع وأرى فنظر الى سقف البيت فرأى جبريل في صورة يعقوب عاضا على أصبعه فوقع يوسف مغشيا عليه من الحياء وقيل رأى الجب الذي كان

عثمان بن عفان رضي الله عنه يقولها عند رؤية الجنازة سبحان الحي الذي لا يموت * ولما مات الحسن البصري رأى انسان كأن أبواب السماء مفتحة ومناد ينادي ألا ان الحسن البصري قد قدم على الله وهو عنه راض * وقال بعضهم رأيت الليلة التي مات فيها داود الطائي نورا وملائكة نزولا وملائكة صعودا فقلت أي ليلة هذه قالوا مات داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه وقال أبو سعيد الشحام رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي في المنام فقلت يا شيخ فقال دع الشيخ قلت الاحوال التي شاهدناها قال لم تغن عنا شيأ قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بمسائل كان يسأل عنها العجزة ورآه آخر على حالة حسنة فقال يا أستاذ بم نلت هذا قال بحسن ظني بربي وقال ابن راشد رأيت ابن المبارك بعد موته فقلت

فيه فقيل له يا يوسف أنسيت هذا وقيل رأى حوراء من الجنة فتعجب من حسنها فقال لمن
أنت فقالت لمن لا يزني قال الرازي قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان
ربه هذه الآية من المهمات التي يجب البحث عن تحقيقها فيوسف عليه السلام هم بما يليق
به من دفعها ومنعها عنه وهمت بما يليق بها من التوصل الى مقصودها وقال غيره همت به
أن يصل اليها في الحرام وهم بها أن يصل اليها بالحلال والبرهان هو هربه منها وفيه فائدتان
الاولى قد القميص من دبر الثانية لو دفعها عنه لتعلقت وقدت قميصه من قبل وربما قتلته
ثم قال وأجود ما يمكن من التأويل أن يقال اشتهت من اشتهاها الآن المرأة الجميلة اذا تزينت
للشاب مال طبعه اليها فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة
والفرق بين السوء والفحشاء ان السوء مقدمات الزنا كالقبلة واللمس والفحشاء نفس الفعل
وقيل السوء فعله بجهالة في صغره والفحشاء في كبره فيوسف عليه السلام معصوم في صغره
وكبره وقد شهد الله أنه من عباده المخلصين الذين استثناهم ابليس فيما حكى الله عنه الا
عبادك منهم المخلصين فمن ظن في هذا الكريم ابن الكريم ما لا يليق بمنصب النبي فقد خالف
الله وخالف رسوله (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حدادا يأخذ الحديد من النار بيده
فلا تضره فسألته عن ذلك فقال كان بجواري امرأة جميلة فتعلق بها قلبي ولم أتمكن منها
لورعها فحصل في بعض السنين قحط فقالت المرأة أطعمني شيأ لله فقلت حتى تمكنيني من
نفسك فقالت لا سبيل لي الى المعصية فلما كان اليوم الثاني قالت أطعمني شيأ لله فقلت لها
كالاول فامتنعت فلما كان اليوم الثالث قالت أطعمني شيأ لله فقد أضر بي الجوع
فقلت لها مثل ذلك فدخلت الى منزلي فجاءت الطعام بين يديها فمكثت وقالت تطعمني لله
فقلت لا فخرجت فلما كان اليوم الرابع قالت أطعمني شيأ لله فقلت لا فدخلت منزلي
فقدمت لها الطعام فتداركني ربي بلطفه فقلت في نفسي هذه امرأة تمتنع من المعصية وأنا
لا أنتهي اللهم اني أتوب اليك وقلت لها كلي ولا تخافي فانه لله تعالى فقالت اللهم ان كان
صادقا فحرمه على النار في الدنيا والآخرة وقد أجاب الله دعاءها وعن النبي صلى الله عليه
وسلم من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة من الله أمنه الله من الفزع الاكبر وحرم
عليه النار وأدخله الجنة (فائدة) رأيت في زاد المسافر كتابا نافعا في الطب اذا دق الصمغ
العربي ووضع مع بياض البيض على حرق النار برأ أو دق الفحم ووضع مع الشمع ودهن
الورد انتفع به (فائدة) رأيت في زاد المسافر من أدوية الملسوع شرب عصارة ورق الآس
الاخضر ومن أدويته أيضا شرب الماء البارد فان له خاصية في دفع السموم وأكل الثوم
والبصل والكراث والله أعلم (فائدة) رأيت في كتاب العقائق في قوله تعالى حكاية عن زليخا
وغلقت الابواب قيل كان بابا واحدا فجمعه على سبيل التعظيم كقوله تعالى ونضع الموازين
القسط وهو العدل فجمع الميزان للتعظيم أو باعتبار الموزون فانه كثير والميزان واحد بكفتين
ولسان كل كفة تسع السموات والارض كفة من نور عن يمين العرش للحسنات وكفة من
ظلمة عن شمال العرش للسيآت توضع فيه صحائف الاعمال من زمرد أخضر كل صحيفة طولها
سبعون ذراعا ولما سأل داود عليه السلام ربه رؤيته ورآه وقع مغشيا عليه فقال يا رب من

ما صنع الله تعالى بك قال
غفر لي مغفرة أحاطت بكل
ذنب قلت فسفيان الثوري
قال بخ بخ ذاك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء
والصالحين وقال الربيع
ابن سليمان رأيت الامام
الشافعي رضي الله عنه
في المنام فقلت ما صنع الله
بك قال أجلسني على كرسي
من ذهب ونثر علي اللؤلؤ
الرطب * ولما مات الحسن
البصري رأى انسان مناديا
ينادي ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين واصطفى
الحسن بن أبي الحسن على
أهل زمانه (ورؤي) بعضهم
فقيل له أي الاعمال وجدتم
أفضل قال البكاء من
خشية الله تعالى وماتت
صبية زمان الطاعون
فرآها أبوها في المنام فقال
يا بنية اخبريني عن الآخرة
قالت قدمنا على أمر عظيم
نعلم ولا نعمل وتعلمون ولا
تعملون والله لتسبيحة أو

يستطيع أن يملأه من الحسنات فأوحى الله اليه اذا رضيت عن عبد من عبادي ملأته بتمرة واحدة وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا محمد خمسة تثقل موازين أمتك يوم القيامة شهادة أن لا اله الا الله وأنك محمد رسول الله والصلوات الخمس وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والرابع لا حول ولا قوة الا بالله والخامس الاستغفار يا محمد اني أجعل كل حرف من هذه الحروف في الميزان أثقل من جبل أحد وقال رجل يا رسول الله لا أزيد على الصلوات الخمس ورمضان وليس لي مال أتصدق به ولا أحج أين أنا اذا مت قال في الجنة قال معك فتبسم وقال نعم ان حفظت قلبك من الحسد ولسانك من الكذب وعينك من النظر الى محارم الله وأن لا تزدري بهما مسلما دخلت الجنة معي على راحتي هاتين وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال عائد المريض ومشيع الجنائز وحافر القبور يكونون يوم القيامة في زمرة الانبياء لا يحاسبهم الله ولا يحجبهم عن الجنة وقال موسى صلى الله عليه وسلم يارب خلقت الخلائق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال ياموسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله اليه مافعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيأ قال تركت مالا خير فيه قال ياموسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه (مسئلة) لو اضطرت المرأة الى الطعام فامتنع المالك من بذله لها الا بوطئها قال المحب الطبري في شرح التنبيه لم أجد فيه نقلا والظاهر أنه لا يجوز والفرق بين هذا وجواز أكل الميتة أن الوطء لا يزول به الضرر فقد يطؤها ولا يطعمها بخلاف أكل الميتة فان الضرر يزول به (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت امرأة في الطواف وهي تقول يالطيف ياكريم بلطفك القديم فان قلبي على العهد مقيم فسألتها عن ذلك فقالت انظر الى هذا الصبي النائم فاني خرجت الى الحج في البحر فانكسر المركب وصرت على لوح فوضعته في تلك الشدة وأنا على اللوح فبينما الموج يقذفني والصبي في حجري واذا برجل على لوح فراودني عن نفسي فامتنعت منه فأخذ الصبي وطرحه في البحر فرفعت طرفي الى السماء وقلت اللهم يامن يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا العبد فخرجت دابة من البحر فأخذته ثم ساق الله تعالى مركبا فأخذوني من على اللوح فرأيت هذا الصبي بينهم فسألتهم عنه فقالوا وجدناه على ظهر دابة وهو يرضع من ابهامه لبنا فقلت انه ولدي وأخبرتهم بقصتي قال فاردت أن أدفع لها دراهم فقالت يابطال أحدثك عن لطفه وجميل فعله وآخذ الرزق من غيره وأنا أقول

وكم لله من لطف خفي * يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر أتى من بعد عسر * وفرج لوعة القلب الشجي
وكم هم تساء به صباحا * وتعقبه المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاسباب يوما * فثق بالواحد الاحد العلي

(وحكى) ابن الملقن في كتاب الحدائق هذه الابيات عن رجل استودعه بعض الملوك جوهرة فرمى بها ولده فانكسرت أربع قطع فاهتم الرجل هما عظيما فلقيه رجل فعلمه هذه الابيات فأكثر من قولها فبينما هو كذلك واذا برسول الملك قد جاء وقال ان الملك قد أصابه وجع شديد وأمره الحكماء بكسر جوهرة أربع قطع ويشرب عليها الماء وقد أمرنا الملك بكسر

تسبيحتان أو ركعة أو ركعتان في صحيفتي أحب الي من الدنيا ومافيها وقال موسى بن حماد رأيت سفيان الثوري في الجنة فقلت بماذا نلت هذا قال بالورع قلت فعلي بن عاصم قال ذاك لا يرى الا كما يرى الكوكب الدري ورأى بعض التابعين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يارسول الله عظني فقال نعم من لم يتفقد النقصان فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له * ولما مات مالك بن دينار رأى انسان كأن أبواب السماء قد فتحت ومناد ينادي ألا ان مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة ولما مات كرز بن وبرة رأى انسان أهل المقبرة التي دفن فيها خرجوا من قبورهم وعليهم حلل بيض فقال ماهذا فقيل ان أهل القبور كسوا ثيابا بيضا لقدوم كرز عليهم (ورؤي) بشر الحافي في المنام فقيل له مافعل الله بك قال قال لي

الجوهرة فقال حبا وكرامة وحصل له سرور فسبحان اللطيف بعباده (لطيفة) قال الرازي
في سورة الانعام ان انسانا سقاه بعض اعدائه أفيونا كثيرا حتى ظنوا هلاكه ثم طرحوه في
بيت مظلم فخرجت منه حية فلسعته فكانت اللسعة سببا لذهاب ضرر الافيون أي وهو
لبن الخشخاش لانه يقتل ببرده والسم يقتل بحرارته فبرد هذا دفع حرارة هذا وحرارة هذا
دفعت برد هذا (مسئلة) قال في الروضة بيع الافيون صحيح ان نفع قليله وان قتل فلا عند
الجمهور (حكاية) خرج شاب لصلاة العشاء في أيام عمر رضي الله عنه فرأته امرأة فعرضت
عليه نفسها فتبعها الى منزلها ثم تذكر قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا الآية فلما قرأ الشاب الآية وقع مغشيا عليه فطرحته المرأة على باب دارها فخرج
أبوه فرآه فلما أفاق سأله عن حاله فقرأ الآية ثانيا فخرجت روحه فلما دفنوه بلغ ذلك عمر
رضي الله عنه فوقف على قبره وقال يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه من القبر قد
أعطانيهما ربي بفضله (حكاية) قال بعض التابعين خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما في غزوة الفرس فحاصرنا قلعة أميرها فظهرت امرأة جميلة واشرفت علينا فرأت من
العسكر شابا جميلا فارسلت اليه أن يأتي اليها فارسل اليها سلمي لنا الحصن الظاهر والحصن
الباطن لله فقالت الحصن الظاهر عرفته وأما الباطن فلا أعرفه فقال سلمي قلبك لله قالت
نعم فسلمت ففتحت لهم القلعة وقالت أريد الاسلام على يديك قال بل على يد عبد الله بن عمر
فلما حضرت عنده قالت أريد الاسلام على يد أكبر منه قال أبوه عمر أمير المؤمنين فحملناها
اليه فقالت أريد الاسلام على يد أكبر منه فحملوها الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأته
أسلمت وماتت في الحال رضي الله عنها (لطيفة) رأيت في الزهر الفاتح أن يهوديا قال لرجل
من المسلمين مالكم اذا نظرتم الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم تبكون فقال أما اذا وقعت عينك
عليه ولم تبك فلك مائة دينار وان بكيت ألزمتك بالاسلام فلما رآه بكى وأسلم (فوائد) الاولى
عن أنس رضي الله عنه قال يا رسول الله أرغيف أتصدق به أحب اليك أم مائة ركعة قال
رغيف تتصدق به أحب الي من مائتي ركعة تطوعا قال يا رسول الله ترك لقمة من حرام أحب
اليك أم ألف ركعة قال ترك لقمة من حرام أحب الي من ألفي ركعة تطوعا قال يا رسول
الله ترك الغيبة أحب اليك أم ألفا ركعة قال ترك الغيبة أحب الي من عشرة آلاف ركعة
قال يا رسول الله قضاء حاجة الارملة أحب اليك أم عشرة آلاف ركعة قال قضاء حاجة
الارملة أحب الي من ثلاثين ألف ركعة تطوعا قال يا رسول الله الجلوس مع العيال أفضل
أم الجلوس في المسجد قال جلوس ساعة مع العيال أحب الي من الاعتكاف في مسجدي
هذا قال يا رسول الله النفقة على العيال أحب اليك أم النفقة في سبيل الله قال درهم تنفقه
على العيال أحب الي من دينار تنفقه في سبيل الله قال يا رسول الله بر الوالدين أحب اليك
أم عبادة ألف عام قال يا أنس جاء الحق وزهق الباطل أي هلك ان الباطل كان زهوقا
بر الوالدين أحب الي والى الله من عبادة ألفي عام قال أبوذر يا رسول الله أوصني قال
أوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن
وذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة

مرحبا يا بشر لقد توفيتك
يوم توفيتك وما على وجه
الارض أحب الي منك
*(في قول الله تعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون)*
اذا قام الناس من قبورهم
لفصل القضاء حشروا على
أحوال مختلفة فمنهم من
يكسى ومنهم من يحشر
عريانا ومنهم راكب وماش
ومسحوب على وجهه ومنهم
من يذهب الى الموقف
راغبا ومنهم من يذهب
خائفا ومنهم قوم تسوقهم
النار سوقا وتبدل الارض
غير الارض ويزاد فيها
وتصير بيضاء عفراء وتمد
مد الاديم وتذهب جبالها
وأشجارها وأوديتها فاذا
اجتمع الاولون والآخرون
في صعيد واحد تناثرت
النجوم من فوقهم وطمس
ضوء الشمس والقمر
واشتدت الظلمة وعظم
الامر ثم تنشق السماء على
غلظها وصلابتها فتسمع

الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي قال بعضهم الرهبانية السياحة في الارض وكان في الزمن الاول اذا قوي الخوف على أحدهم ساح في الارض ولذلك سمي عيسى عليه السلام مسيحا لسياحته في الارض وقيل انه ما مسح ذا عاهة الا شفاه الله وأما الدجال فهو مسيح لانه يمسح الارض كلها الا مكة والمدينة فلا يدخلهما سمي دجالا لان التدجيل هو التمويه والتغطية يقال رجل دجل وامرأة دجلاء اذا موّها ودجل الحق أي غطاه بالباطل قلت يا رسول الله زدني قال أحبب المساكين وجالسهم وسيأتي بيانهم في باب الزكاة ان شاء الله تعالى قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهله من نفسك رواه ابن حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد (الثانية) قال عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في المسجد فقال اني رأيت البارحة رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من بين أيديهم ورأيت رجلا من أمتي احترشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من بين أيديهم ورأيت رجلا من أمتي والنبيون حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة وأخذ بيده وأقعده الى جانبي ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الابواب وأدخلته الجنة (الثالثة) عبد الرحمن بن سمرة راوي الحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة عشر حديثا وأبوه صحابي أيضا روى مائة وثلاثين حديثا (لطيفة) قال بعض الصالحين كنت نائما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته قد خرج من قبره ومعه صاحباه فدعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الله كتبت ما أنت أعلم به مني ان أمتي قد قرؤا كتابك وذكروا اسمك وزاروا قبري رجاء أن تغفر لهم اللهم اغفر لهم فطارت الصحيفة فبينما نحن كذلك واذا بصحيفة أخرى قد أقبلت فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الحكيم الى محمد عبدي ورسولي كتبت الي بما أنا أعلم به منك ان أمتك قد قرؤا كتابي وذكروا اسمي وزاروا قبرك رجاء أن أغفر لهم قد غفرت لهم

(باب فضل الصلوات ليلا ونهارا ومتعلقاتها)

قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال أنس رضي الله عنه كان رجل يصلي الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيأ من الفواحش الا ارتكبه فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث أن تاب وحسن حاله فقال

الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما منكرا فظيعا تدهش لهوله الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الى الملائكة هابطين الى الارض فتنزل ملائكة سماء الدنيا فيحيطون بالخلائق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة ثانية وكذلك حتى تكون سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سماء ثم تسيل السماء فتكون كالمهل وهو النحاس المذاب فيطوي بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شاء الله تعالى وتدنو الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى أفواه الناس وآذانهم رواه مسلم في الصحيح ويكون الناس يومئذ في العرق

ألم أقل لكم ان صلاته تنهاه يوما ذكره الثعلبي (مسئلة) فرضت الصلاة بمكة ليلة المعراج قاله في الروضة وأجاب في الفتاوى بانها فرضت قبل الاسراء والصواب الأول قال في شرح المهذب من أراد الاستكثار من الصلاة أو الصوم فالصلاة أفضل وصوم يوم أفضل من صلاة ركعتين (لطيفة) قال نجم الدين النسفي في تفسيره قالت عائشة رضي الله عنها يارسول الله أنت أحسن من يوسف أم هو أحسن منك فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن منه خلقا أي بضم الخاء فنزل جبريل وقال يا محمد أخبرني الكريم أن نورك ونور يوسف اقترنا في صلب آدم فصار الحسن والجمال ليوسف والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضة والسيادة والسعادة والزهد والقناعة والرفعة والشفاعة لك يا محمد (حكاية) رأيت في النزهة للنيسابوري أن رجلا راود امرأة عن نفسها فاخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صل خلف زوجي أربعين صباحا حتى أطيعك فيما تريد فقالت له ففعل ثم دعته الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل فاخبرت زوجها فقال صدق الله العظيم في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (لطيفة) قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه ألوان الطعام فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدي مع ضعفك أتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي لا يجمل مني أن أمنعك جنة فيها ألوان النعيم أوجبت لك الجنة ونعيمها كما عبدتني بانواع العبادة وأكرمك برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجد من أعذبه من الكفار وأنت لا تجد الها غيري يغفر سيآتك عبدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحوراء وبكل سجدة نظرة الى وجهي وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعداء وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ونور في قلبه وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تحميد وتسبيح وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وتمجيد ولان أفضل الاعمال كلها الصلوات لوقتها (فائدة) لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فأهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتمضمض فاه الا غفر الله له كل خطيئة أصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يده الا غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ

مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه وأذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله وهو ظل يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من أراد الله تعالى اكرامه فيقف الناس كذلك شاخصين الى نحو السماء قدر أربعين سنة من سني الدنيا لا ينطقون فاذا طال انتظارهم طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والانتظار والكرب فيأتون آدم فيطلبون منه الشفاعة فيقول لست لها بشافع ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويدلهم على نوح فيقول لهم كذلك ويدلهم على ابراهيم فيقول لهم كذلك ويدلهم على موسى فيقول كذلك ويدلهم على عيسى فيقول كذلك ويدلهم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين فيقوم ويشفع حينئذ باذن الله تعالى فهذا أول الشفاعة

المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفوراله رواه الامام أحمد
والطبراني (مسئلة) يستحب أن يصلى بعد الوضوء ركعتين خفيفتين فى أى وقت كان
وينوى بهما سنة الوضوء قال النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئى هذا ثم ركع
ركعتين لايحدث نفسه فيهما الا بخير غفر الله له ما تقدم من ذنبه (وأركان الوضوء ستة)
النية عند أول مغسول من الوجه كقوله نويت فرض الوضوء بقلبه ومع اللسان أفضل أو
استباحة مفتقر اليه كصلاة العيد ولو فى رجب مثلا ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين مع
المرفقين ثم مسح القليل من الرأس أو غالبه مع الاذنين عند الامام أحمد أو كله عند الامام
مالك أو ربعه أو ثلاثة أصابع عند أبى حنيفة ثم غسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب
(ومبطله) ما خرج من السبيلين الا النادر كحصاة عند الامام مالك أو خرج من ثقبة منفتحة
تحت معدته وهى المكان المنخفض تحت الصدر من فوقها والسبيلان منسدان خلقة أما
اذا انفتح فوقها وهما منسدان لعارض أو تحتها وهما منفتحان فلا وينتقض بلمسهما بباطن
كفه فقط وبظاهره أيضا عند أحمد واشترط مالك الشهوة وقال أبو حنيفة لا ينقض مطلقا
وبلمس أجنبية وان لم تكن شهوة خلافا لاحمد وقال مالك ان قصد لمسها ووجد لذة انتقض
بلا خلاف وان فقدا فلا بلا خلاف وان وجد أحدهما انتقض على الراجح وقال الامام أحمد
من أكل لحم جزور انتقض وضوءه وتجب التسمية أول الوضوء عند أحمد لقوله صلى الله
عليه وسلم لا وضوء ان لم يسم الله عليه فان تركها عمدا بطل وقال الائمة الثلاثة باستحبابها
قال فى التتارخانية للحنفية يقول بسم الله العظيم الحمد لله على دين الاسلام وفى الروضة بسم
الله الحمد لله الذى جعل الماء طهورا وفى طبقات ابن السبكى عن الاستاذ أبى منصور
البغدادى التسمية المسنونة عند غسل الكفين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وفى
الاحياء بسم الله الخ وفى شرح المهذب لو قال بسم الله فقط حصل فضيلة التسمية بلا خلاف
والمضمضة والاستنشاق سنتان ولو بوضع الماء فى الانف والفم وأوجبهما الامام أحمد فى
الوضوء والغسل ووافقه أبو حنيفة فى الغسل فقط ويجب ادخال المرفقين والكعبين فى
غسل اليد والرجل خلافا للامام مالك وزفر صاحب أبى حنيفة ويستحب أن يستقبل
القبلة اذا توضأ وأن لا يتكلم بلا حاجة لما ورد أنه تنزل عليه الرحمة اذا توضأ فاذا تكلم
ارتفعت وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر الله له ما بين الوضوءين وان يقرأ بعده قل هو الله
أحد لان النبى صلى الله عليه وسلم أمر على بن أبى طالب رضى الله عنه بذلك وقال ينادى
مناد يا مادح الرحمن قم فادخل الجنة وان يقرأ أيضا انا أنزلناه فى ليلة القدر لما ورد فى
الحديث من قرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر عقب وضوئه غفر له ذنوب أربعين سنة فان قيل
كيف خصت هذه الاعضاء الاربعة بالغسل فى الوضوء قيل لان آدم مشى الى الشجرة
برجليه ونظر اليها بعينيه وأخذ منها بيديه ولمس رأسه ورقها وقيل لان العبد اذا غسل وجهه
صار فى الآخرة كوجه يوسف واذا غسل يديه أخذ كتابه بيمينه كما أخذ موسى الالواح بيمينه
وكانت عشرة لكل لوح وجهان وجه من زمردة خضراء ووجه من ياقوتة حمراء وقال مجاهد

لاراحة الناس من كرب
الموقف فيقوم صلى الله
عليه وسلم مقاما عن يمين
العرش لا يقوم فيه أحد
من الخلق غيره ويسجد
لله ويثنى عليه بثناء
يلهمه اياه الله تعالى فى
ذلك الوقت لم ينطق به
غيره قط ويبقى قائما
منتصبا فيقول الله تعالى
ما تريد أن أصنع بامتك
فيقول عجل حسابهم
(روى) أن المقام المحمود
مقامه الذى يشفع فيه
(وروى) انه يكون على
الكرسى عن يمين العرش
صلى الله عليه وسلم
(وروى) أن الناس
يفزعون اذا نزلت
الملائكة فزعا شديدا
فيقولون للملائكة سبحان
الله ربنا تعاظم الله تعالى
ولكنه آت من بعد فيبقى
الناس منتظرين فبينما هم
كذلك اذ ظهر نور عظيم
يشرق منه أرض المحشر
وهو نور العرش فترعد
فرائص الخلائق ويتيقنون

كانت من زمردة خضراء قال النووى الزمردة بالذال المعجمة قال القرطبى فى قوله تعالى وكتبنا له فى الالواح أضاف الكتابة اليه سبحانه وتعالى تشريفا والكاتب جبريل بالقلم الذى كتب الذكر واستمد من نهر النور وقوله تعالى من كل شئ مما يحتاج اليه من دينه وقوله تعالى وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قيل أحسنها الفرائض والفرائض أحسن من النوافل وقيل العفو أحسن من القصاص وقيل الصبر أحسن من الانتصار والله أعلم واذا مسح رأسه يوضع عليه تاج العز كما وضع على سليمان واذا غسل رجليه ركب النجائب كما ركب محمد البراق فان قيل كيف كان الوضوء بغسل هذه الاعضاء الاربعة والتيمم بمسح الوجه واليدين قيل لان وضع التراب على الرأس من علامات المصيبة والعبد بامتثال أمر سيده من أهل السرور قال العلقمى فى الفوائد على القواعد وفى اختصاص مسح الوجه واليدين بالتراب مناسبة من جهة ان الرجلين ملازمتان للتراب غالبا والرأس مستور عنه فلا يناسب مسح الرجلين بالتراب اذا كان يتراكم عليهما التراب فتجمع الاوساخ بخلاف الوجه واليدين اه وقيل خص الوجه بالمسح لان الخوف عليه فى الآخرة قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة وحتى لا يأخذ كتابه بشماله (قال مؤلفه) فان قيل ويخاف أيضا على الرجلين أن تزل على الصراط فيقال تطاير الصحف قبل المرور على الصراط فمن أخذ كتابه بيمينه فقد أمن من أن تزل قدماه على الصراط وقيل انما خص الوجه واليدين بالتراب لان الله تعالى نقل العبد من الثقيل الى الخفيف وهو مسح عضوين فقط ولان الوضوء أصل والتيمم بدله والبدل يكون أخف من المبدل منه (مسئلة) يقوم مقام غسل الرجلين المسح على الخفين يوما وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر سفرا طويلا فى غير معصية وقد يجب المسح لمن لبس الخف بشرطه فأحدث وعنده ماء يكفى المسح فقط والمسح أفضل من الغسل لمن يتركه رغبة عن السنة أو كان شاكا فى جوازه وفى صحيح مسلم من رغب عن سنتى فليس منى وقال صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد رواه البيهقى (فائدة) يستحب أن يشرب من فضلة ماء وضوئه وفى زوائد الروضة شرب الماء قائما بلا عذر خلاف الاولى وصرح فى فتاويه بالكراهة وان يحافظ على الوضوء لما ورد فى الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفانى ومن أحدث وتوضأ وصلى ولم يدعنى فقد جفانى ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعانى ولم أستجب له فقد جفوته ولست برب جاف (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه رسولا الى الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح له بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر أهلك به فان من توضأ كان فى أمان مما يخاف فلم أفتح لك حتى توضأنا جميعا وفى طبقات ابن السبكى قال الله تعالى ياموسى توضأ فان أصابك شئ وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أنس اذا استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم فى صلاته فيعلم ما يقول الا خرج كيوم ولدته أمه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (حكاية) كان فى زمن

ان الجبار عزوجل قد تجلى لفصل القضاء فظن كل واحد منهم أنه هو المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله تعالى جبرائيل عليه الصلاة والسلام ان يأتى بجهنم فيأتيها فيجدها تلتهب غيظا على من عصى الله تعالى فيقول يا جهنم اجيبى لخالقك ومليكك فتمور وتفور وتشهق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما تمتلئ القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخر الخلائق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفى فاول من يدعى للحساب اسرافيل عليه الصلاة والسلام فيسئل عن تبليغ الرسالة فيقول بلغتها لجبرائيل فيصدقه جبرائيل ويقول بلغتها للرسل فيدعى أول المنذرين وهو نوح عليه الصلاة والسلام فيسئل فيقول

عيسى عليه السلام امرأة صالحة فجعلت العجين فى التنور وأحرمت بالصلاة فجاءها الشيطان
فى صورة امرأة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فأخذ ولدها وجعله فى التنور فلم تلتفت
اليه فدخل زوجها فوجد الولد فى التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله له عقيقا أحمر فأخبر عيسى
بذلك فقال ادعها الىّ فدعاها فسألها عن عملها فقالت يا روح الله ما أحدثت الا توضأت
وما توضأت الا صليت ولا طلب منى أحد حاجة ترضى الله الا قضيتها له وأتحمل الاذى من
الاحياء كما يتحمل الاموات منهم (فوائد) الاولى جاء جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله
عليه وسلم ومعه سرير من ذهب قوائمه من فضة منضد بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش
بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
وأقعده على السرير ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين ماء فتوضأ
جبريل وغسل أعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له وأنك محمد رسول الله بعثك بالحق يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبى
صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن
صنع مثل ما صنعت ذنوبه حديثها وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطأها وحرم لحمه ودمه
على النار (الثانية) يستحب فيه السواك لما فى صحيح البخارى لولا أن أشق على أمتى لامرتهم
بالسواك عند كل وضوء ويسن أيضا للصلاة لقول النبى صلى الله عليه وسلم ركعتان بسواك
تعدل أربعمائة صلاة بغير سواك وكأنما أعتق رقبة من ولد اسمعيل ويخرج من ذنوبه كما
تخرج الشعرة من العجين ذكره فى تحفة الحبيب ويسن أيضا عند تغير الفم والتلاوة وعند
الاستيقاظ من النوم ودخول بيته ويبدأ بالجانب الايمن وينوى به سنة الوضوء قائلا نويت
سنته وينوى سنة السواك فيما تقدم غير الوضوء (الثالثة) رأيت فى الطب النبوى لابن
طرخان عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى السواك عشر خصال يطيب الفم
ويشد اللثة وهى لحم الاسنان ويذهب البلغم ويجلو البصر ويزيل الحفر ويصلح المعدة
ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضى الرب ويزيد فى الحسنات ورأيت فى الاحياء عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر بالسواك حتى ظننا أنه ينزل عليه فيه شئ ورأيت فى صحيح البخارى قال النبى
صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلى قام الملك خلفه يستمع لقراءته فيدنو حتى يضع فاه
على فيه رواه البزار (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ومن لا اسنان له يمر السواك على موضعها
برفق قياسا على استحباب امرار الموسى على رأس محرم لا شعر به (الرابعة) لا تكره الاعانة
على الوضوء باحضار الماء ولا بالصب عند الحاجة بل قد يجب فلو غسل بنفسه بدأ من
رؤس الاصابع وان صب عليه غيره بدأ من المرفق قال فى الروضة لكنه اختار فى شرح
المهذب البدء من الاصابع مطلقا ونقله عن الامام والاكثرين وقال فى المهمات ان
الفتوى عليه وتخليل أصابعه بالتشبيك وتخليل الرجلين بخنصر يده اليسرى يبدأ بخنصر
رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله اليسرى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من لم يخلل أصابعه

بلغتها قومى فيدعى قومه
فيسألون فمن صدق منهم
فهو من المؤمنين ومن
كذب وأنكر شهدت أمة
محمد بما أخبرهم الله تعالى
فى القرآن ويصدقهم محمد
صلى الله عليه وسلم فهو
قوله تعالى لتكونوا
شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا ثم
يسئل جميع الرسل عن
البلاغ وهو قوله تعالى
فلنسألن الذين أرسل
اليهم ولنسألن المرسلين
وقوله تعالى يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا أجبتم
قالوا لا علم لنا قيل معناه
لا علم لنا الآن ولا ندرى
ماذا نقول وذلك لما
استغرقهم من هيبة الله
تعالى فاذا سكن روعهم
قالوا بلغنا قومنا فمنهم
مصدق ومنهم مكذب
وقيل معناه لا علم لنا بمن
صدقنا ولا بمن كذبنا فانا
لا نطلع على السرائر يدل
عليه قوله انك أنت علام
الغيوب وسؤال الملائكة

بالماء خللها الله يوم القيامة بالنار رواه الطبراني ويستحب أن يخلل لحيته الا المحرم قال في شرح المهذب والتشبيك منهي عنه في الصلاة والمسجد وفي طريقه وقال القرطبي في أول البقرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأت فعمدت الى المسجد فلا تشبكن بين أصابعك فانك في صلاة ثم قال حديث صحيح وصحح في زوائد الروضة أن الرقبة لا تمسح واستحبها أبو حنيفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مسح الرقبة أمان من الغل يوم القيامة (الخامسة) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يفرغ من وضوئه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واغفر لي انك على كل شيء قدير وجبت له الجنة وغفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفي الاحياء يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسي أستغفرك وأتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا واجعلني أذكرك كثيرا وأسبحك بكرة وأصيلا من قال ذلك بعد الوضوء ختم على وضوئه بخاتم ورفع له تحت العرش يسبح الله ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة (السادسة) لو اكره على ترك الوضوء فتيمم نقل الروياني عن والده أنه لا قضاء عليه (السابعة) خلق الله ملكا تحت العرش له أربعة أوجه بين الوجه والوجه ألف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به العرش ويقول سبحانك ما أعظم شأنك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الأعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند أوقات الصلاة فيقال له اسكن فيقول كيف أسكن وقد جاء وقت فريضة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له اسكن فقد غفرت لمن توضأ وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عطاء الله اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق من صلاته صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى (الثامنة) وجه اختصاصها بهذه الاوقات أن في وقت الظهر تسعر جهنم فمن صلاها في وقتها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي وقت العصر أكل آدم من الشجرة فمن صلاها في وقتها حرم الله جسده على النار وفي وقت المغرب تاب الله على آدم فمن صلاها في وقتها لم يسأل الله شيأ الا أعطاه ووقت العشاء والفجر يشبه ظلمة القبر وظلمة يوم القيامة فمن صلى العشاء في وقتها أو مشى اليها رزقه الله نورا في قبره وفي القيامة ومن صلى الفجر في وقتها أعطاه الله براءتين من النار والنفاق (التاسعة) لو نذر أن يصلي في أحب الاوقات الى الله قال الزركشي ينبغي أن لا يصح نذر لان أحب الاوقات الى الله أول وقت الفريضة والنذر لا يقدم على الواجب (العاشرة) مر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طيرا من نور انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه ثم انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال في البحر كفعل الصلوات (مواعظ) أنزل الله تعالى في بعض كتبه تارك الصلاة

والرسل اظهار العدل واقامة للحجة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف يكون عقول الخلائق اذا عاينوا الملائكة والرسل قد دعاهم الله تعالى للحساب والسؤال ثم تقبل الملائكة على الخلائق فينادي كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الى موقف العرض فمن المؤمنين من لم يحاسب ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا يستره الله تعالى عن جميع الخلائق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول له سترت عليك في الدنيا وانا أغفر لك اليوم ومن عصاة المؤمنين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من يأذن الله له من الأنبياء والاولياء والصالحين فهذه الشفاعة الثانية يشترك فيها الانبياء والاولياء والصالحون ولنبينا محمد صلى الله عليه

ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا اني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث أن جبريل وميكائيل قالا ان الله تعالى قال من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي حاوي القلوب الطاهرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف في أسفل الدركات رواه الامام أحمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع أبي بن خلف ومن تركها للملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغلته عنها رياسة فهو مع هامان وفي كتاب السمرقندي قال رجل في الزمن الاول لابليس أحب ان اكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تخاف صادقا وقد رأيت في التاتارخانية للحنفية أن من له زوجة لا تصلي فليطلقها وان عجز عن صداقها فانه اذا لقي الله وفي ذمته مهرها أحب من أن يطأ امرأة لا تصلي ورأيت في طبقات ابن السبكي ان ابن المازري أفتى بوجوب ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة وقال في الروضة يجب على الآباء والامهات أن يعلموا الصبي الطهارة والصلاة والشرائع لسبع سنين والضرب لعشر سنين (مسئلة) حلف رجل بالطلاق أنه لا يدخل على زوجته الا في يوم مشئوم فسأل جماعة من العلماء عن ذلك فأجابوه بوقوع الطلاق لان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الدريني فقال هل صليت اليوم الصبح قال لا قال فادخل عليها فانه يوم مشئوم عليك (فائدة) ذكر ابن العماد في توفيق الاحكام انه لو وجد رجل ذمية يتزوجها بشرطه ومسلمة تاركة للصلاة كسلا فنكاح الذمية أولى لانها اذا أصرت على ترك الصلاة صارت مرتدة على مذهب الامام أحمد وهو وجه عندنا فيصير في نكاحها خلاف والذمية متفق على صحة نكاحها (فائدة) قال بعض المفسرين في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي على صلاة الصبح وصابروا على صلاة الظهر ورابطوا على صلاة العصر واتقوا الله في صلاة المغرب لعلكم تفلحون بصلاة العشاء وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيعك الله (فائدة) رأيت في النزهة للنيسابوري رحمه الله ان آدم عليه السلام هبط ليلا فلما طلع الفجر ركع ركعتين شكرا لله تعالى على خروجه من الظلمة الى النور وابراهيم عليه السلام اجتمع عليه أربع هموم هم الذبح وهم الفداء وأداء الامر والغربة فلما أنقذه الله من ذلك ركع أربع ركعات بعد الزوال شكرا لله ويونس عليه السلام اجتمع عليه أربع ظلمات ظلمة الغضب منه على قومه وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وقيل ان الحوت كان في بطن حوت آخر فلما أنجاه الله من ذلك وقت العصر ركع أربع ركعات وعيسى عليه السلام ركع ركعتين شكرا لله تعالى على نفي الالهية عنه وأمه وركعة شكرا لله على اثباتها لله تعالى وموسى عليه السلام صلى أربع ركعات شكرا لله تعالى على خروجه من أربعة هموم هم الضلالة عن الطريق وهم غنمه الماهربت وهم السفر وهم زوجته لما أخذها الطلق (مسئلة) لو صلى ثم أخبره جمع كثير

وسلم أكثرها وأوفرها روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوضع للانبياء منابر يجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه الا وانا بين يدي ربي منتصبا فيقول الله تعالى ما تريد ان أصنع بامتك فيقول يارب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد أمر بهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول ما تركت يا محمد لغضب ربك في أمتك من نقمة وقال صلى الله عليه وسلم لأشفعن يوم القيامة لاكثر أهل الارض من حجر وشجر وقال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعتي رجال من أمتي أكثر من ربيعة ومضر وروي ان من المؤمنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم

بأنه صلى ناقصا لم تجب عليه الاعادة ولو طاف فأخبروه بأنه ما كمل طوافه رجع الى قولهم
لان الزيادة فى الطواف لا تبطله قاله الرافعى فى الحج فان قيل كيف أعاد النبى صلى الله عليه
وسلم الصلاة لما أخبره ذو اليدين بأنه صلى ناقصا فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم تذكر بعد
ما أخبره (موعظة) رأيت فى النزهة للنيسابورى أيضا أن بعض الاكابر ركب البحر
فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم أن القحط وقع فى البحر فهتف به هاتف انه قد
شرب من البحر المالح تارك الصلاة فلما علم ملوحته قذفه من فيه (حكاية) مر عيسى عليه
السلام على قرية كثيرة الاشجار والانهار فأكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر
عليها بعد ثلاث سنين فرأى الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهى خاوية على عروشها فتعجب
من ذلك فأوحى الله اليه قد مر على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه من عينها
فنشفت العين ويبست الاشجار وخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم
الدين كان سببا لخراب الدنيا (فروع) لو تحمل كافر شهادة فى كفره ثم أعادها بعد اسلامه
قبلت ولو تحمل تارك الصلاة شهادة ثم أعادها بعد التوبة لم تقبل ولو وجد المضطر يهوديا
وتاركا للصلاة فله قتل تارك الصلاة وأكله ولا يجوز له قتل الذمى ولو قال وقفت دارى مثلا
على فلان اليهودى صح الوقف أو فلان تارك الصلاة فلا (لطائف) الاولى أول من سجد
لآدم سجود تحية اسرافيل قال القرطبى فى التذكرة واسمه بالعربية عبد الرحمن فأكرمه الله
تعالى بأن كتب القرآن بين عينيه فهذا بسجدة واحدة لمخلوق فكيف بمن يسجد لله تعالى
سجدات عبادة أفلا تكتب المعرفة والايمان فى قلبه فاذا سجد يقول الشيطان يا ويلاه
أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فلم أسجد فلى النار (الثانية) قوله
تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة أظهر الضمير ليصح عطف اسم آخر عليه وهو زوجك لان
المعطوف لا بد له من معطوف عليه فلا يجوز أن تقول اسكن وزوجك نظيره اذهب أنت
وربك مع أن الفاعل مستتر وجوبا بعد فعل الامر المفرد المذكر فاظهار الضمير هنا للمعنى الذى
تقدم قال النووى فى باب ابليس فى تهذيب الاسماء واللغات اختلف العلماء فى أنه من
الملائكة أو ليس من الملائكة والصحيح أنه من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة أمر
بالسجود لآدم والاصل فى المستثنى ان يكون من جنس المستثنى منه وأما انظاره الى يوم
الدين فزيادة فى عقوبته وتكثير معاصيه اهـ كلام النووى وقال فى الكشاف انظاره
اختبار للعباد بمخالفته فان فيها أعظم الثواب قال الرازى فى قوله تعالى الا ابليس كان من
الجن وهم طائفة من الملائكة يجنون عن أبصار الملائكة وقيل الملائكة كلهم سموا
بذلك لاجتنانهم أى لاستتارهم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة وهم الملائكة نسبا
والاكثرون أن جميع الملائكة أمروا بالسجود وقال بعضهم ملائكة الارض فقط وقال فى
الكشاف لما أكل آدم وحواء من الشجرة بدت لهما سوآتهما وكانا لا يريانها قبل
الاكل وبعد الاكل لم يرها أحد غيرهما قال وهب كان لباسهما قبل الاكل نورا وقال ابن
جبير كان من أحسن الاظفار (الثالثة) لما طأطأ ابن آدم رأسه للسجود أكرمه الله تعالى
بأن رفع الطعام اليه بخلاف البهائم (الرابعة) الحكمة فى أن السجود مرتان والركوع مرة

من يشفع فى قبيلة على قدر
درجاتهم (وفى) الصحيح
يدخل الجنة من هذه الامة
سبعون ألفا بغير حساب
وفى رواية مع كل واحد منهم
سبعون ألفا ومن العصاة
من لا يشفع فيه فيزجر به
الى النار (وأما الكفار)
فليس لهم حسنات وانما
يوقفون للتوبيخ والنكال
ومقاساة الاهوال فيقف
الكافر للعرض فيقول الله
تعالى ألم أكرمك وأسودك
وأزوجك وأسخر لك الخيل
والابل وأذرك ترأس وتربع
فيقول بلى يا رب فيقول
أفظننت أنك ملاقى فيقول
لا فيقول انى أنساك كما
نسيتنى ومنهم من ينكر
الكفر ومنهم الذين يقولون
والله ربنا ما كنا مشركين
فيختم على أفواههم وتنطق
جوارحهم بالشهادة عليهم
كما أخبر الله تعالى ثم ان الله
تعالى مع علمه باعمال العباد
يظهر العدل ويقيم الحجة
فتنصب الموازين لوزن
الاعمال ويؤتى بالصحف

واحدة قيل لان الملائكة لما سجدوا لآدم ورفعوا رؤسهم وجدوا ابليس لم يسجد فعلموا أن الله خذله فسجدوا مرة أخرى شكرا لله اذ لم يخذلهم وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤتما بجبريل فرفع رأسه من السجود فرأى جبريل بعد في السجود فسجد ثانيا (مسئلة) لو زاد في صلاته ركوعا أو سجودا عمدا بطلت ان كان منفردا وأما المأموم فاذا رفع رأسه ولو عمدا من الركوع والسجود قبل امامه فيستحب له العود وقيل لان السجود أحب الى الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجود خفي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقيل ان الانحطاط بعد الرفع من الركوع ركوع أيضا فيزول الاشكال ويرتفع السؤال (الخامسة) اذا قال العبد في سجوده سبحان ربي الاعلى يقول الله تعالى وأنت الاعلى يا عبدي قال الله تعالى وأنتم الأعلون (السادسة) من فضائل السجود أنه يعدل عبادة مائة ألف وعشرين ألف عام وذلك لان ابليس عبد الله تعالى وهو خازن الجنة أربعين ألف عام وكان يعلم الملائكة أربعين ألف عام وجاهد في الارض أربعين ألف عام فلما ترك سجدة واحدة لآدم رد الله عليه عبادته وقال رجل يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك ويرزقني مرافقتك في الجنة قال أعني بكثرة السجود قال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشئ من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية لم يسأل الله شيأ الا أعطاه (السابعة) اذا كان يوم القيامة يبعث الناس من قبورهم فتأتي الملائكة الى المؤمنين فيمسحون التراب عن رؤسهم فيبقى على جباههم فتمسحه الملائكة فلا يذهب فينادي مناد دعوه فانه تراب محاريبهم لا تراب قبورهم ليعرفوا في الجنة أنهم خدامي (مسئلة) يكره مسح التراب عن جبهة المصلي لقول النبي صلى الله عليه وسلم لغلام كان اذا سجد مسح التراب ترب الله وجهك ثم رأيت في المنتخب من الحلية عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ويقول بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن (بشارة) اذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها بخت بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون أو أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) جاء في الخبر أن المؤذنين اذا أتوا الصراط يجدون عليه نجائب من نور مسرجة من الياقوت والزبرجد فتطير بهم على الصراط ويشفع كل واحد في أربعين ألفا ويعرف نور المؤذن ألف رجل وألف امرأة وسيأتي ان شاء الله تعالى حديث عظيم في فضل الاذان في باب فضل الائمة وفي الحديث لو يعلم الناس ما في التأذين لاقتتلوا عليه بالسيوف

قال

التي كتبتها الملائكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الأعمال ويؤتى بكل انسان فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة سيآته في كفة حتى يتبين له ولغيره رجحانه ونقصانه وتتطاير الصحف فيعطى لكل عبد كتاب فيه جميع أعماله يقرؤه من كان يكتب ومن لا يكتب كل ذلك اظهارا للعدل ثم تتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول هذا قتلني وهذا يقول هذا ضربني وهذا يقول هذا أخذ مالي او غشني في معاملة أو بخسني في وزن أو كيل أو شهد علي بزور وهذا يقول هذا سبني أو شتمني أو اغتابني أو استهزأ بي أو نظر الي نظرة كبر أو احتقار فتفرق حسنات الظالم على المظلومين فاذا لم يبق حسنة جعل على الظالم من سيآت المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل ليأتي بحسنات

قال ابن حجر رحمه الله الخبر والحديث مترادفان أي بمعنى واحد وقيل الحديث ما كان عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما كان عن غيره وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤذنون المحتسبون يخرجون من قبورهم وهم يؤذنون وأول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة محمد ثم الخليل ثم الرسل ثم الانبياء ثم المؤذنون المحتسبون فتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت أحمر يشيع كل واحد منهم سبعون ألف ملك من قبره الى المحشر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يد الرحمن فوق رأس المؤذن وانه ليغفر له مدى صوته أين بلغ رواه الطبراني وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر فتحت له أبواب السماء فاذا قال أشهد أن لا اله الا الله تزينت له أبكار الجنة فاذا قال أشهد أن محمدا رسول الله قالت الملائكة ارفع حاجتك الى الله تعالى فان الله تعالى يقضي لك الحوائج (لطيفة) من أذن في منامه وقت الحج أو في غير وقت الصلاة يخشى عليه الخصومة واذا أذنت المرأة مرضت وقال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني أختم على أفواه الرجال وفروج النساء قال أنت تؤذن في رمضان قبل الفجر وتمنع الناس من الاكل والجماع (فائدة) كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من المؤذنين بلال بن رباح واسم أمه حمامة وهو أول من أذن في الاسلام مات بدمشق سنة عشرين وأما بلال بن الحارث الصحابي فمات بالبصرة سنة ستين الثاني ابن أم مكتوم واسمه عمرو وعند الاكثرين كان يؤذن بالمدينة الثالث سعد بن العائذ بالذال المعجمة وكان مولى عمار بن ياسر ويقال سعد القرظ بفتح القاف والراء الذي يدبغ به الجلود لانه كان كلما اتجر في شيء خسر فيه فلازم التجارة فيه كان يؤذن بقباء الرابع أبو محذورة قيل اسمه سليمان وقيل اسمه جابر وقيل سمرة بن معير بميم مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ثم راء والله أعلم (مسائل) الاولى لو أذن الكافر حكم باسلامه ان لم يكن عيسويا وهم طائفة من اليهود ينتسبون الى عيسى بن يعقوب اليهودي يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الى العرب فقط ورسالته صلى الله عليه وسلم الى كل مكلف فلا يصح الاسلام الا باعتقاد عموم رسالته الى كل مكلف قال الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (الثانية) يستحب الاذان في أذن المولود اليمنى والاقامة في اليسرى وعند انتشار الجن ويعرف ذلك بكثرة الصرع ولا يستحب للنساء فان اذنت لم تزد في رفع صوتها على سماع صواحبها أو سماع نفسها فان زادت حرم وقيل لا يحرم كالتلبية نعم لا يستحب لها الجهر بها ولا الخنثى أيضا وتستحب الاقامة لهن وللواحدة أيضا والاذان حق للوقت فلا يصح في غيره الا الصبح فمن نصف الليل وشرط المؤذن الاسلام والتمييز والذكورة ويكره للمحدث الشروع فيه فلو أحدث فيه أتمه بلا كراهة (الثالثة) لو كبر المبلغ بقصد التبليغ قال الرافعي والنووي بطلت صلاته والصواب وهو حاصل كلام الحاوي الصغير انها لا تبطل وبه جزم الحموي في شرح الوسيط ويستحب الجمع بين الاذان والاقامة بأن يكون المؤذن اماما قاله الماوردي فان اقتصر على أحدهما فالاذان أفضل ورأيت في شرح المهذب لو رفع الامام صوته بالتكبير ليسمع المأموم صحت صلاته بلا خلاف (فوائد) الاولى ذكر في الترغيب والترهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بين

كثيرة فيأخذها خصومه وتطرح عليه سيآت ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيآت من ظلمته (وروى) ان الناس يقفون في الظلمة أربعين سنة فاذا تجلى الله تعالى لفصل القضاء أمر المؤمنين بالسجود فيسجدون ويؤمر غيرهم فلا يستطيعون ذلك وهو قوله تعالى ويدعون الى السجود يعني الكفار فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يسجدون ثم يقال للمؤمنين ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم وقد أعطى كل مؤمن نوراً على قدر عمله واحد كالشمس وآخر كالنجم وآخر كالمصباح فاذا وقع السؤال ونصبت الموازين للاعمال وتطايرت الكتب ووضع الصراط على متن جهنم أحد من السيف وأرق من الشعر يؤمر الناس بالجواز عليه فاول من يجوز عليه أمة محمد فيمر أولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح

صف الرجال والنساء وقال يا معشر النساء اذا سمعتم أذان هذا الحبشي واقامته فقلن مثل ما يقول فان لكن بكل حرف ألف ألف درجة فقال عمر رضي الله عنه هذه للنساء فما للرجال قال ضعفان يا عمر ويستحب أن يجيب كل كلمة على حدة بعد الفراغ منها بمثلها الا في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح أي هلموا الى الصلاة تفلحوا فانه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما في صحيح مسلم (الثانية) قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المنادي بالصلاة فقال مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا وسهلا كتب الله له ألفي ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة قال المحب الطبري قوله مرحبا أي أتيتم سعة وارحب المكان الواسع وأهلا أي فلا تستوحشوا (الثالثة) قال جابر ابن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنه رضا لا سخط بعده استجاب الله دعاءه وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أذن المؤذن تزينت الحور العين فاذا أقام وقال قد قامت الصلاة فقال العبد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وعلى آل محمد وزوجني من الحور العين قلن آمين واذا لم يقل قال بعضهن لبعض ارجعن فليس له فينا حاجة (الرابعة) اذا كان يوم القيامة أمر بطبقات المصلين الى الجنة فتأتي أول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نسمع الاذان ونحن في المسجد ثم تأتي زمرة أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم نحضر مع سماع الاذان ثم تأتي زمرة أخرى كالكواكب فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ بعد الاذان (الخامسة) اعلم أن الاذان والاقامة سنتان وقيل فرض كفاية وقال الاوزاعي وعطاء ومجاهد الاقامة واجبة فمن تركها بطلت صلاته وعليه الاعادة حكاه القرطبي في تفسير أول سورة البقرة وقال أحمد ابن بشار من أصحاب الوجوه ومن أصحاب الشافعي بوجوب الاذان في الجمعة فقط كما قاله ابن خيران والاصطخري وفي طبقات ابن السبكي من أذن وأقام الصلاة في فضاء الارض ثم حلف انه صلى في جماعة لم يحنث لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تصلي خلفه ووافقه الوالد يعني العلامة تقي الدين السبكي رضي الله عنه (السادسة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشاؤن الى المساجد في الظلم أولئك الخواضون في رحمة الله تعالى وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدخل بعد الاذان والسابق من يدخل قبله وقال عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى أضاعوا الصلاة أي أضاعوا مواقيتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسلموا على يهود أمتي قيل من هم قال من يسمع الاذان ولا يحضر الجماعة قال كعب الاحبار في قوله تعالى وكانوا يدعون الى السجود وهم سالمون أي من المرض نزلت في الذين يتركون صلاة

ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحفا ومنهم من يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في النار ومنهم من تخطفه كلاليب وتلقيه في النار ويسمع للواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش العقول ويقول الانبياء اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ الا الرسل وتتصور لكل أمة كافرة ما كانت تعبد وينادي مناد لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فتلقى أصنامهم في النار وأوثانهم وما كانوا يعبدون من الجمادات وتتبعهم من عبدهم وهو قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون فهذا ورود الكفار والفجار وأما ورود السعداء فهو العبور على الصراط وتكون جهنم وحرها تحت أرجلهم كشحمة جامدة حتى يجوزوا على الصراط

الجماعة (السابعة) قال ابن عباس رضى الله عنهما من دخل المسجد أو موضعا يريد الصلاة فيه فقدم رجله اليمنى فقال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام على ملائكة الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له عبادة ألف رجل كل رجل يعيش ألف عام وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم منى سائر اليوم قال صلى الله عليه وسلم ان أحدكم اذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا أقام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله فى الاذكار ويعسوب النحل ذكوره وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد قاله فى الاذكار أيضا (الثامنة) قال الزبير بن العوام رضى الله عنه وعن أمه صفية بنت عبد المطلب قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعو بهذا الدعاء فى أول ليله أو نهاره الا عصمه الله من ابليس وجنوده بسم الله ذى الشان عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان أعوذ بالله من الشيطان وتقدم دعاء ولده عروة رضى الله عنهما فى أذكار الصباح والمساء (التاسعة) الزبير بن العوام هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من سل سيفا فى سبيل الله أسلم قديما فى أوائل الاسلام وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وولده عروة أحد الفقهاء السبعة الآتى ذكرهم فى باب فضل العلم قال ابن شهاب كان عروة بحرا لا يدرك وكان من أعيان التابعين مات سنة تسع وتسعين (العاشرة) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم انى عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور أسألك برحمتك أن تفك رقبتى من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع عنى صالح ما أعطيتنى ولا تجعل الدنيا الى كدرا رواه القرطبى فى سورة الجن (الحادية عشرة) عن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا فى المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة فى الجنة وتصلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيآت قال ابن بطال فى شرح البخارى الحديث فى المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهى دفنها فمن أراد الفضيلة التامة فليمكث فى المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضى الله عنهم اعتكاف المحدث (الثانية عشرة) تحية المسجد سنة مؤكدة وان كان الخطيب على المنبر يوم الجمعة لان سليكا بضم السين المهملة وفتح اللام دخل المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم على المنبر فجلس فقال يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما أى خففهما تقرأ فى الاولى قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص وان دخل المسجد بعد العصر بغير قصد التحية فليصلها وفى الاوقات المكروهة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح وعند الاستواء الا فى يوم الجمعة

سالمين فهو وقوله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القسم يعنى لا يدخلها بل يمر عليها تحلة القسم فى قوله تعالى وان منكم الا واردها وهذا قسم فانه معطوف على قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم قال وان منكم الا واردها أى وما منكم الا يرد النار فمنكم من وروده عبور ومنكم من وروده دخول ثم ينجى الله الذين اتقوا فيسلمون ويمرون على الصراط وينجى الله عصاة المؤمنين فيخرجهم بالشفاعة أو برحمته ويذر الظالمين فيها جثيا فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب وجاز الفائزون كلهم وردوا على حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الاهوال فهذا أيضا من خواص فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد الحوض فى الصحيح من رواية عبد الله

وبعد العصر (الثالثة عشرة) عن ابن عمر أن رجلا قال يا نبي الله أي البقاع خير وأي البقاع شر قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاءه فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل أي البقاع خير قال لا أدري قال فاسأل ربك عن ذلك فبكى وقال يا محمد أولنا أن نسأله هو الذي يخبرنا بما يشاء فعرج الى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله في الارض فقال أي البقاع شر فعرج الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الاسواق ورأيت في المصابيح للبغوي قال جبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها (الرابعة عشرة) كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال أخبرني جبريل أن من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله وأراد رجل أن يحمل معه فقال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء أحق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الأسواق موائد الله وذكر في الاحياء لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت السوق فقل بسم الله وبالله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون أشهدكم أني قد غفرت له قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة وقد تقدم في فضل الذكر زيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب الله بها ألف ألف حسنة (الخامسة عشرة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا أحب عبدا جعله قيم مسجد واذا أبغض عبدا جعله قيم حمام وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد فان المساجد أفنية الله تعالى وأبنيته أذن الله برفعها وتطهيرها وبارك فيها فهي ميمونة ميمون أهلها محفوظة محفوظ أهلها فهم في صلاتهم والله في حاجتهم هم في مساجدهم والله في نجح مقاصدهم وقوله صلى الله عليه وسلم أذن الله برفعها قيل في البنيان وقيل برفع شأنها بالتعظيم والاحترام وقيل باغلاقها آخر الصلاة (مسئلة) لو وضع حنطة في المسجد مثلا لزمه أجرة البقعة التي فيها الحنطة فان أغلقه لزمه أجرة المسجد ثم تصرف في مصالحه (السادسة عشرة) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الضحك في المسجد ظلمة في القبر وعنه صلى الله عليه وسلم لكل شيء قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله ومن أخرج من المسجد كفا من تراب كان ثوابه في ميزانه كجبل أحد وفي حديث آخر من أخرج من المسجد أذى بنى الله له بيتا في الجنة قال في الاحياء قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش (السابعة عشرة) رأيت في تفسير القرطبي في سورة النور عن النبي صلى الله عليه وسلم من

ابن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وجابر ابن سمرة وحارثة بن وهب وجندب وأبي ذر وثوبان وعقبة بن عامر وأسماء بنت أبي بكر في حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ بعده أبدا (وفي) حديث أسماء اني على حوضي حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ أناس دوني فاقول يارب أمتي ومن أمتي فيقول ما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم وهؤلاء قوم ارتدوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروا فتخطفهم جهنم هذا أحسن ما قيل في هذا الحديث (وكان) ابن أبي مليكة اذا ذكر هذا الحديث يقول اللهم انا نعوذ بك أن

أسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه و يستغفرون له مادام ذلك الضوء فيه وان نقد أي مهر الحور العين كنس غبار المسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لتميم الدارى لما علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والآخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يارسول الله أنا أزوجه ابنتي فزوجها اياها قال النووي وهو أول من قص على الناس وأول من أسرج في المسجد وروى ثمانية عشر حديثا (الثامنة عشرة) يجوز الجلوس فيه لا كل وشرب ونوم وحجامة في اناء ومريد اسماع ذكر ويكره بيع فيه وشراء قال الامام أحمد لرجل يبيع في المسجد اذهب الى أسواق الدنيا فهذا سوق الآخرة قال ابن العماد والاكل في المسجد جائز ما لم يلوث أو يأكل نحو البصل وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدنيا فقال سوق الآخرة حكاه الرازي في تفسير أول سورة البقرة ويكره أيضا قضاء دين في المسجد وسؤال وانشاد ضالة ويمنع السكران من دخوله لا كافر عند أبي حنيفة ووافقه الشافعي الا في المسجد الحرام ويحرم بول فيه ولو في اناء وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ولم يقل عشرا لان الحسنة بعشر أمثالها فالجواب ان الحسنات بعضها أعظم من بعض وهذا البيت اعظم من عشر بيوت في الدنيا قاله ابن العماد في كشف الاسرار وقال أيضا في تسهيل المقاصد له ان الله تعالى يبني لكل واحد من الشركاء في المسجد بيتا في الجنة كما اذا اشتركوا في عتق رقبة فانهم يعتقون من النار (حكاية) كان في بني اسرائيل امرأة صالحة حافظة للصلاة في وقتها ولها زوج كافر فنهاها عن ذلك فلم تطعه فاودعها مالا ثم سرقه وألقاه في البحر فابتلعته سمكة فأخذها صياد وباعها الزوج المرأة فأخذتها لتصلحها فوجدت الصرة التي فيها المال في جوفها فوضعتها مكانها ثم طلب منها المال فدفعته اليه فتعجب من ذلك فأوقدت المرأة تنورا لخبز فيه العجين فرماها الكافر فيه فقالت يا واحد يا أحد ليس لي على النار جلد فخمدت النار باذن الله وسأني حكم من اشترى سمكة فوجد فيها جوهرة هل تكون للبائع أوله في باب بر الوالدين (حكاية) ذكر السمرقندي أن ابليس صاح عند نزول الصلاة فاجتمع اليه جنوده فاخبرهم بذلك فقالوا ما الحيلة قال اشغلوهم عن مواقيتها فان الرحمة تنزل أول وقتها قالوا فان لم نستطع قال اذا دخل أحدهم في الصلاة فليقم حوله أربعة منكم واحد عن يمينه فيقول انظر الى يمينك و واحد عن شماله فيقول انظر الى شمالك وآخر فوقه فيقول انظر فوقك وآخر تحته فيقول انظر تحتك بحل فان لم يفعل كتبت له هذه الصلاة أربعمائة صلاة (مسئلة) تطويل القيام أفضل ثم السجود ثم الركوع فاذا زاد في التطويل على قدر الواجب أو مسح رأسه قال أبو الليث فاذا طول الصلاة ليراه الناس أثيب على الصلاة لا التطويل وقال غيره ان جعلنا الزائد واجبا بطلت والا فلا (فائدة) عن عيسى عليه السلام طول القيام يعني في الصلاة أمان على الصراط وطول السجود أمان من عذاب القبر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من طول القيام خفف الله عنه القيام يوم القيامة وفي بعض الآثار طول القيام في الصلاة يهون سكرات الموت وعنه صلى الله عليه وسلم أطيلوا السجود بين يدي الله فان الله يحب أن يرى عبده ساجدا بين يديه

نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا وعليه يحمل حديث مالك في الموطأ الذي فيه فيذاد رجال عن الحوض ثم يذهب المؤمنون الى الجنة فأول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يدخل الجنة الذين لاحساب عليهم من هذه الامة من الباب الايمن فاذا وصل أهل الجنة الى الجنة بقيت آمالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل فهذه أول الشفاعة الثالثة وقد وردبها الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يستأذن و يسجد بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسل تعط وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقوم فيشفع فيخرج الله تعالى من كان في قلبه مثقال دينار من الايمان ثم يسجد الثانية ويشفع فيخرج

وسئل ابن عباس عن ثواب طول السجدة فقال الخلود في الجنة كما ان من سجد لصنم سجدة يكون مخلدا في النار (مسئلة) الصلاة بالليل أداء وقضاء يجهر بالقراءة فيها الا صلاة الجنازة والافضل في نفل الليل التوسط بين الجهر والاسرار وبعد طلوع الشمس تكون القراءة سرا الا في الجمعة والعيدين والاستسقاء والصبح اذا فاتته وقنوتها اسرا مطلقا للمنفرد والامام يجهر به دون جهره بالقراءة (حكاية) خرج بعض العباد بالبصرة يشتري حطبا فوجد صرة مكتوبا عليها فيها مائة دينار فسمع اقامة الصلاة فبادر الى الجامع وترك الصرة فخرج الى السوق فاشترى حزمة حطب فلما نفضها في داره وجد الصرة فيها فقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك في أوقات الصلاة ذكره اليافعي في روض الرياحين (حكاية) رأيت في كتاب العقائق ان رجلا أعمى كان مواظبا على الصلاة فيتضرر بذلك فتخاصمه زوجته لكثرة ضرره فنام ليلة مهموما فاصبح بصيرا ببركة صلاة الجماعة قال العارف بالله أبو سليمان الداراني رضي الله عنه لا تفوت صلاة الجماعة الا بذنب و رأيت في بستان العارفين للنووي رحمه الله انه قال مكثت عشرين سنة لم أحتلم فتركت صلاة الجماعة في العشاء حول الكعبة فاصبحت جنبا (فائدة) لم يحتلم نبي قط وأما قول من قال ان آدم عليه السلام احتلم فوقعت جنابته على الارض فخلق الله منها يأجوج ومأجوج فقد ضعفه القرطبي في التذكرة وقال النووي رحمه الله في الفتاوى يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وحواء عند جماهير العلماء والله أعلم وفاتت عمر رضي الله عنه صلاة الجماعة فتصدق بارض قيمتها مائة ألف درهم وكان ولده عبد الله اذا فاتته الجماعة صام يوما وأحيا ليلة وأعتق رقبة (لطيفة) ذكر ابن الجوزي ان بعض الصلحاء فاتته صلاة العشاء في جماعة فصلاها منفردا خمسا وعشرين مرة للحديث الوارد صلاة الجماعة تزيد على صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين درجة فرأى تلك الليلة رجالا على خيل فأراد اللحوق بهم فقال واحد منهم نحن صليناها جماعة (فان قيل) قد مدح الله المداومين على الصلاة والمحافظين عليها فما الفرق بين المداومة والمحافظة (فالجواب) ان المحافظة فعل الصلاة بواجباتها وسننها والمداومة المحافظة عليها فالمداومة ترجع الى نفس الصلاة والمحافظة ترجع الى أحوالها قاله القرطبي في سورة سأل (فوائد) الاولى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ رواه أبو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (الثانية) قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف رواه أبو داود وابن ماجه وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يارسول الله وعلى الثاني قال وعلى الثاني وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله تعالى في النار رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله (الثالثة) رأيت في شرح المهذب لو دخل الجامع والامام في الصلاة وعلم انه ان مشى الى الصف الاول فاتته ركعة وان صلى في آخر المسجد أدرك الصلاة بكمالها قال النووي لم أر

يشفعا عنه من كان في قلبه مثقال شعيرة من الايمان ثم يسجد الثالثة فيخرج من كان في قلبه مثقال حبة من خردل ثم يسجد الرابعة ويشفع ويقول ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى ليس لك ذلك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا اله الا الله (وروى) مسلم في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل وهو يمشي مرة ويكبو مرة وتلفحه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها وقال تبارك الله الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيأ ما أعطاه لاحد من الاولين والآخرين وذكر الحديث بطوله وفيه انه يرى شجرة فيسأل الله تعالى أن يدنيه منها ويعاهده أن لا يسأله غيرها فاذا دنى منها رأى شجرة ثانية أحسن منها فيطلبها ثم يرى ثالثة عند باب الجنة فيطلبها وربه يعذره لانه

في المسئلة نقلا والظاهر أنه يمشي الى الصف الاول الا أن يخاف فوات الركعة الاخيرة (الرابعة) ورد في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفيهما من حديث أبي هريرة بخمس وعشرين قال البرماوي في شرح البخاري أما رواية السبع والعشرين فلان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر وهي ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء فضوعف أجر الجماعة بهذا الاعتبار ورواية الخمس والعشرين لان الفرائض خمسة فتضرب بها في نفسها فتبلغ خمسة وعشرين (الخامسة) قال رجل يارسول الله رأيت في المنام كان في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى أربعة فسقطت العشرون من يدي وزلفت الاربعة فقال هل صليت العشاء في الجماعة قال لا قال الساقطة من يدك فضل الجماعة وقد فاتتك والاربعة التي صليت في بيتك لم تقبل منك ذكره النسفي في كتابه زهرة الرياض وعند الامام أحمد من صلى وحده مع القدرة على الجماعة تصح صلاته ويحرم عليه وفي قول لا تصح (السادسة) قال رجل لزوجاته الثلاث من لم تخبرني بعدد ركعات فرائض اليوم والليلة فهي طالق فقالت واحدة سبع عشرة وقالت الاخرى خمس عشرة وقالت الاخرى احدى عشرة لم يقع الطلاق على واحدة وجمع البرماوي بين الروايتين من وجوه الاول أن الرواية الاولى لبعيد المنزل عن المسجد والثانية لقريبه الثاني ان السبع والعشرين في الجمع الكثير والثانية في القليل فان الكثير أفضل الا في مسائل (السابعة) من فوائد صلاة الجماعة أن المياه القليلة اذا اجتمعت لا تحمل نجاسة أي لا تقبل حكم النجاسة كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أي لم يقبلوا حكمها والماء الكثير قلتان وهما خمسمائة وثمانية أرطال بالدمشقي وثلث عند الرافعي وعند النووي مائة وسبعة أرطال وسبع رطل وهو المراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث أي فلا يتنجس الا بالتغير من طعم أو لون أو ريح فان كان وقع فيه نجس فيقدر مخالفا للماء في أغلظ الصفات مثاله وقع في ماء كثير قطرة بول فيقدر اللون بالحبر والطعم بالخل مثلا وفي الرائحة بالمسك ويكتفى في ذلك بأدنى تغير كذلك صلاة الجماعة أيضا فان الشيطان يقوى على الواحد ولا يقوى على الجماعة ومنها أن صلاة المنفرد لا يكتب له منها الا ما عقل والمصلي في جماعة يكتب له صلاة كاملة (قال الرازي) عن بعضهم صلاة الجماعة هي حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وسماها حبلا لان طريق الحق ضيق وقد زلق فيه أكثر الخلق فمن تمسك بهذا الحبل فقد سلم من الزلق (الثامنة) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مدينة في الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف سرير على كل سرير أربعة آلاف حوراء وفيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل يارسول الله لمن هذا قال لمن صلى الصلوات الخمس في الجماعة (التاسعة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى طلعت

يرى ما الا صبر له عنه فاذا سمع أصوات أهل الجنة قال يارب أدخلنيها فيعطيه الله تعالى في الجنة قدر الدنيا مرتين (وقد ورد) في صحيحي البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون في النار ويحمل على أنهم يعذبون على قدر ذنوبهم فيكون نهاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة أحياهم الله تعالى وأخرجهم فتأملوا رحمكم الله تعالى هول الموقف وشدته اذا بعثرت القبور وقام الخلائق للنشور وحشر المتقون الى الرحمن وفدا وسيق المجرمون الى جهنم وردا ووقف الخلائق وطال بهم الوقوف واشتد الزحام والتحمت الصفوف وكثر القلق وألجمهم العرق وأدهشهم الفرق واختلطت الفرق واشتد الغضب واحتد اللهب وجاءت جهنم بظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب ورمت بشرر كقطع الخشب وجثا الخلائق على الركب

الشمس أولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة وقال النيسابوري التكبيرة الاولى من صلاة الصبح مع الجماعة خير من الدنيا ومافيها وفي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته يومئذ في صلاة الابرار وكتب في وفد الرحمن وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى نهرا في الجنة يقال له الأفيح حافتاه اللؤلؤ والجوهر عليه حور خلقن من الزعفران يسبحن الله بسبعين ألف صوت طيب ويقلن نحن لمن صلى الفجر في الجماعة (العاشرة) الجماعة في الصبح أفضل ثم العشاء ثم العصر قاله في الروضة أما الصبح والعشاء فلما ورد في الحديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل أي مع النصف الذي حصل له بصلاة العشاء وأما العصر فقد ذكر الغزالي أن من صلاها في جماعة كان له ثواب حجة ومن صلى المغرب فله ثواب عمرة (قال مؤلفه) انما قوبلت صلاة العصر بثواب حجة والله أعلم لان فاعلها لم تلته متعلقاته من الدنيا لبقاء النهار فاعراضه عن الدنيا واقباله على الصلاة أمر اختياري منه فقوبل بثواب حجة بخلاف صلاة المغرب لعدم بقاء النهار فان متعلقاته من الدنيا كالبيع وغيره تنتهي غالبا بغروب الشمس فاعراضه عن ذلك اضطراري لا اختياري فقوبل بثواب عمرة (الحادية عشرة) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد سنة الصبح وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار وقالت أم سلمة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليت الصبح فقولي ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافي من العمى والجذام والفالج رواه الامام أحمد (الثانية عشرة) لو كانت الجماعة في في بيت أكثر من المسجد فالمسجد أولى قاله الماوردي وهذا تقدم وخالفه القاضي أبو الطيب ولو دخل جماعة المسجد فوجدوا الامام في التشهد الاخير قال الرافعي يصلون جماعة لانفسهم وقال القاضي حسين يقتدون به لانهم يصيرون أكثر جمعا والظاهر أنه المعتمد قال في الروضة الصلاة في بيته جماعة أفضل من صلاته وحده في المسجد وسيأتي أن فعلها في أول الوقت في جمع قليل أفضل من فعلها آخر الوقت في جمع كثير (حكاية) أخذ اللصوص لابي بكر الصديق رضي الله عنه أربعمائة بعير وأربعين عبدا فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرآه حزينا فسأله فاخبره فقال ظننت أنه فاتتك تكبيرة الاحرام فقال يا رسول الله وفواتها أشد قال ومن ملء الارض جمالا وفي الخبر من فاتته تكبيرة الاحرام فقد فاته تسعمائة وتسع وتسعون نعجة في الجنة قرونها من ذهب ذكره النيسابوري (قال مؤلفه) والحكمة في تخصيص هذا العدد والله أعلم أن الجلالة أربعة أحرف ولفظة أكبر كذلك والنقطة التي تحت الباء أقيمت بحرف لما فيها من السر لانه ورد كل ما في الكتب فهو في القرآن وكل ما في القرآن فهو في الفاتحة وكل ما في الفاتحة فهو في البسملة وكل ما في البسملة فهو في الباء وكل ما في الباء فهو في النقطة التي تحت الباء قال نجم الدين النسفي معاني الكتب في القرآن ومعاني القرآن في الفاتحة ومعاني الفاتحة في البسملة ومعاني البسملة في الباء ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون فصارت الجملة تسعة أحرف

وغلب على الجميع الخوف والرهب وأيقن المجرمون بالعطب وعاين الظالمون سوء المنقلب وبرزت الملائكة صفوفا خاشعين وقام الناس لرب العالمين وحشر الوحوش والهوام وجميع الطير والانعام وجرى بينهم القصاص اظهارا لعدل الحاكم وانتصف المظلوم من الظالم ثم قيل لها كوني ترابا فصارت ترابا فعندها يتمنى الكافر لو صار مثلها ولم يلق عذابا ثم وقع العتاب وجرى الحساب ونشرت الدواوين ونصبت الموازين ومد الصراط على متن جهنم ووقع الفصل بين الابرار والفجار وسلم السعداء الى دار القرار وزل الاشقياء الى دار البوار فماله من يوم ما أعظمه ودان ما أحكمه وجبار ما أعلمه وخطب ما أصعبه وموقف ما أتعبه يوم هو في الحقيقة كألف سنة من هذه السنين وهو قدر خمسين ألف سنة في الصعوبة

لكل حرف مائة تبقى تسعة وتسعون لكل حرف أيضا احد عشر وحروف الجلالة بالبسط أحد عشر قال محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد تفوته تكبيرة الاحرام من صلاة الجماعة الا ندم يوم القيامة ندامة تكون عليه أشد من الموت أربعين ألف مرة ومن فزع القيامة أربعين ألف مرة لما يرى من الكرامة لمن حافظ عليها (مسئلة) تنعقد الصلاة عند أبي حنيفة بكل اسم يدل على التعظيم أو الاعظم بغير أكبر (فائدة) قال عيسى عليه السلام لابليس أقسمت عليك بالحي القيوم ما الذي يقصم ظهرك فضرب بنفسه الارض وقال لولا الحي القيوم لما أخبرتك صلاة المرء في بيته الا المكتوبة (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم يا رب أرني رفيقي في الجنة فقيل له في منامه انها امرأة سوداء اسمها سلامة في مكان كذا ترعى الغنم فهي زوجتك في الجنة فلما سار اليها وسلم عليها قالت وعليك السلام يا ابراهيم قال من أخبرك أني ابراهيم قالت له الذي أخبرك أني زوجتك في الجنة فقال يا سلامة عظيني قالت عليك بقيام الليل فانه يوصل العبد الى ربه وان كنت تدعي محبته فالنوم عليك حرام وقيل أوحى الله الى داود كذب من ادعى محبتي حتى اذا جن الليل نام عني واذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك أشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب ولقد أحسن القائل

ببابك عبد من عبيدك مذنب * كثير الخطايا جاء يسألك العفوا

فأنزل عليه الصبر يا من بفضله * على قوم موسى أنزل المن والسلوى

وقال الفضيل بن عياض اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم قد كثرت خطاياك وقال الحسن رضي الله عنه ان الرجل ليحرم قيام الليل بذنب وقع منه وقال سفيان الثوري حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب واحد قيل ما هو قال رأيت رجلا يبكي فقلت هذا مراء ولقد أحسن القائل

أراني بعيد الدار لا أقرب الحمى * وقد نصبت للساهرين خيام

علامة طردي طول ليلي نائم * وغيري يرى أن المنام حرام

(فائدة) أوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني وأحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني وأذكرهم قال يا رب ما علاماتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي فمنهم صارخ وباك ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فأول ما أعطيهم ثلاث خصال الاولى أن أقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقللتهم الثالثة أقبل بوجهي الكريم عليهم أفترى من أقبلت عليه بوجهي يعلم أحد ما أريد أن أعطيه وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين وقت السحر فيملؤها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم الى قلوب الغافلين قال أبو يزيد البسطامي

على المجرمين وتخفف اثقاله عن قلوب المكرمين اذا حصلت لهم البشرى والامان وصح لهم رأس مال الايمان وسلمت لهم تجارة الاحسان وفازوا بما نالوا من رضا الرحمن فذهبت الاوجال وزالت الاهوال وسكنت الزلازل والمرء ابن وقته وقد زال ما زال فصار الحساب عندهم كصلاة ركعتين والوقوف كوسن من بين الجفنين وصاروا الى كرامة الابد وعاشوا في جوار الواحد الاحد الصمد فهل في لذة الشهوات ما يوازن هذه اللذات أم في تعب الاعمال ما يقابل هذه الاهوال لا والله ولكن غلب على النفوس حب العاجلة فتحملت في طلبها المتاعب وتكلفت جميع المشقات لتحصيل المآرب وآثرت الشهوات الفانية على اللذات الباقية واستصعبوا التعب القليل في الاعمال

قمت ليلة أصلي فتذكرت أهل الغفلة من النائمين فكوشفت بأن الرحمة تنزل عليهم كالقائمين فتعجبت من ذلك فهتف بي هاتف يا أبا يزيد هؤلاء ذكروا عذابي فقاموا وهؤلاء طمعوا في رحمتي فناموا ولما كان صغيرا في المكتب ووصل الى سورة المزمل قال لابيه من هذا الذي أمره الله بقيام الليل فقال يا بني محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لا تفعل كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم قال ذاك أمر شرف الله به محمدا فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال يا أبت من هؤلاء قال أصحاب محمد فقال يا أبت ولم لا تفعل كما فعل أصحابه فقال يا بني قواهم الله على قيام الليل فقال يا أبت لا خير فيمن لا يقتدي بمحمد وأصحابه فصار أبوه يصلي بالليل فقال يا أبت علمني صلاة الليل قال يا بني أنت صغير فقال اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب قيام الليل الى الجنة أقول يا رب أردت الصلاة بالليل فمنعني أبي قال يا بني قم الليل (لطيفة) ذكر نجم الدين النسفي في قوله تعالى يا أيها المدثر أمره في هذه السورة بالقيام بالنهار يدعو الناس للعبادة وفي سورة المزمل أمره بقيام الليل كأنه تعالى يقول اجعل نهارك في الشفقة على الخلق واجعل ليلك في خدمة الحق فقم بالنهار منذرا ليقبل المدبرون بدعوتك وقم بالليل مصليا لينجو المذنبون بشفاعتك (فائدة) قال ابن عباس من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات ساجدا لله وقائما وعن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من انتبه من منامه فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر نظر الله اليه فان توضأ غفر له فان صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة غفر الله له البتة قال عكرمة والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من ابن عباس وقال والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من جبريل وقال جبريل والله الذي لا اله الا هو لقد قال الله ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يحفظ الله ايمانه يوم القيامة فليصل كل ليلة ركعتين بعد سنة المغرب يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين مرة مرة قال كعب الاحبار ان الله يباهي الملائكة بمن يصلي بعد المغرب والعشاء وفي الاحياء اذا صلى العبد ركعتين عجبت منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف ملك لان ازاء كعبين منهم لا يسجدون الى يوم القيامة والساجدين لا يرفعون والقائمين لا يركعون الى يوم القيامة وعن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم أسكنه الله حظيرة القدس قلت فان صلى أربعا قال كمن حج حجة بعد حجة قلت فان صلى ستا قال يغفر الله له ذنوب خمسين سنة (فائدة) ذكر في عوارف المعارف أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هي الصلاة بين العشاءين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن كان حقا على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لوسعهم (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضي

الله

الصالحة ولم يسلكوا طريق السلامة مع كونها واضحة اللهم أيقظنا من نوم الغفلة والجهالة وعافنا من دار الفتن والبطالة وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا كما عودتنا وتوفنا على الايمان كما أمرتنا وأتمم اللهم علينا ما به أكرمتنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

(الفصل السابع في الوعيد)

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بانوار الوفاق ورفع قدر أصفيائه فعلا ذكرهم في الدارين وفاق وسقى أسرار أحبابه شرابا لذيذ المذاق فهان عليهم حمل المشقة لما جاءهم من الاشواق رضي قلوبهم لغرس ولايته فارسل اليها غيث عنايته وساق وطهرها وسقاها ووقاها حتى استوى نبات المعاملة على ساق وأكرمهم بالتحية والرؤية يوم التلاق الذين

الله عنه كنت فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فرأينا رجلا يعبد صنما فقلنا له ماهذا اله يعبد وعندنا من يصنع مثله قال فانتم من تعبدون قلنا الها فى السماء عرشه وفى الارض بطشه قال من أخبركم به قلنا أرسل الينا رسولا فأخبرنا به قال فما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك اليه قال فائتونى به فأتيناه بالمصحف وقرأنا سورة الرحمن فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة وقال ما ينبغى لصاحب هذا الكلام أن يعصى فأسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع الاسلام فلما كان الليل صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذى دللتمونى عليه أينام قلنا هو حى قيوم لا ينام قال بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما خرجنا من البحر ودخلنا عبادان أردنا أن نعطيه دراهم فقال لا اله الا الله دللتمونى على طريق لم تسلكوها أنا كنت أعبد غيره فلم يضيعنى فكيف يضيعنى وأنا الآن أعرفه فلما كان بعد ثلاثة أيام قيل انه فى النزع فدخلت عليه وقلت هل من حاجة قال قضى حوائجى الذى أخرجنى من الجزيرة فنمت عنده فرأيت جارية فى قبة فى روضة خضراء وهى تقول بالله عجلوا به فقد طال شوقى اليه فاستيقظت وقد مات فدفنته فرأيته فى المنام فى تلك القبة وهو يقرأ قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (حكاية) كان بعض الصالحين يقوم الليل فنام ليلة فقيل له قم فصل أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزانها وقال أبو سليمان الدارانى نمت ليلة فأيقظتنى جارية وقالت أتنام وأنا أربى لك فى الجنة منذ خمسمائة عام وقال أيضا لولا الليل ما أحببت البقاء فى الدنيا (فائدة) فى الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة فى المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة وصلاة بأرض الرباط بألفى ألف صلاة وأكثر من ذلك كله ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند الله وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الآية فى التطوع بعد العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة يا ملائكتى ان لعبدى عندى عهدا وأنا أولى بوفاء العهد أدخلوه الجنة فنعم الامين رب العزة قال فى الاحياء يستحب أن يقول بعد التسليم من الوتر سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالعزة والبقاء وقهرت العباد بالموت وسيأتى فى مناقب فاطمة أن من سجد سجدتين بعد الوتر لم يرفع رأسه حتى يغفر الله له ان شاء الله تعالى قال فى فردوس العارفين قال ابن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين لان فيهما محبة الله ورضاه وفى الجنة محبة النفس ورضاها قال النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلى الفجر كتبت صلاته فى صلاة الابرار وكتب فى وفد الرحمن (مسئلة) التطوع بعد العشاء سنة الا الوتر عند أبى حنيفة فانه واجب بثلاث ركعات لقول النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى زادكم صلاة ألا وهى الوتر فلو تذكر فى فرض الفجر فسد الفرض لانه تذكر واجبا فى فرض قال فى الروضة ويسن لمن أوتر بثلاث ان يقرأ فى الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفى

يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وأظهر عدله بابعاد قوم فحكم عليهم بالمخالفة والشقاق وجعل لهم من الخذلان أغلالا جمعت الايدى والاعناق لهم عذاب فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق فقلوبهم معذبة بين صدود وابعاد وحجاب وفراق أجسادهم مترددة بين كرب وضرب واحراق هذا فليذوقوه حميم وغساق هذه آثار سطوة الجبار وبطشه لا يطاق ولهذا ألزم قلوب الخائفين الوجل والاشفاق لما علموا ان القسمة سابقة فى الشقاوة والسعادة والآجال والارزاق فلا يعلم الانسان فى أى الدواوين كتب ولا فى أى الفريقين يساق فسبيل العقلاء المبادرة والمسارعة والسباق ومد كف الافتقار ولبس ثياب الاملاق والوقوف على باب الغنى والانتظار لخروج

الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين (حكاية) ذكر اليافعي عن بعض الصالحين أنه كان يحيي الليل فنام ليلة عن ورده فرأى في منامه حوراً قد دخلن عليه في محرابه وفيهن جارية سوداء قبيحة المنظر فسألهن فقلن نحن لياليك الماضية في العبادة وهذه السوداء هي التي نمت عنها وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قال أهل اللغة الجعظري الغليظ الشديد والجواظ الاكول والصخاب العياط وقالت أم سليمان عليه السلام يا بني الله لا تكثر من النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بصلاة الليل ولو ركعتين (مسئلة) الصلاة في نصف الليل الثاني أفضل من الاول والثلث الاوسط أفضل من الاول والآخر ويسن التهجد ويكره قيام كل الليل دائما قال في العوارف وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لا تقم أول الليل ولا آخره ولكن قم وسطه حتى تخلو بي وأخلو بك (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيآت ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وسأل داود جبريل عليهما السلام أي الليل أفضل قال لا أدري الا ان العرش يهتز وقت السحر أي وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال أبو ذر يستبشر الله تعالى بمن قام من الليل وترك فراشه ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فيقول الله تعالى ما حمل عبدي على ما صنع فيقولون ربنا أنت أعلم فيقول أنا أعلم ولكن أخبروني فيقولون رجوته فرجاك وخوفته شيأ يخافه فيقول أشهدكم اني قد أمنته مما يخاف وأوجبت له ما رجاه قال مؤلفه فمن شق عليه قيام الليل فليفعل ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة المغرب في جماعة وصلى بعدها ركعتين من غير أن يتكلم في شئ من الدنيا يقرأ الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له ألف مدينة من الدر والياقوت في جنات عدن قال الامام النووي في الاذكار اعلم انه ينبغي لمن بلغه شئ من فضائل الاعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ثم حكى عن العلماء من الفقهاء والمحدثين وغيرهم أنه يستحب العمل بالحديث الضعيف في الترغيب والترهيب والفضائل ما لم يكن الحديث موضوعا ثم قال رحمه الله في كتاب التقريب والتيسير في علم الحديث الحديث الموضوع هو المختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تحل روايته والحديث الضعيف هو الذي لم يتصل سنده ولم يعرف مخرجه ولا اشتهرت رجاله فيجوز العمل به في غير الاحكام من الحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك والحديث الصحيح هو الذي اتصل اسناده بالعدول الضابطين والحسن هو الذي اشتهرت رجاله وعرف مخرجه ثم قال رحمه الله يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الاسانيد ورواية الضعيف والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى والحلال والحرام وغيرهما من الاحكام ثم قال رحمه الله عند الشافعي وكثير من الفقهاء ان من الحديث الضعيف الحديث المرسل وهو ما رواه تابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال به جمهور المحدثين أيضا وقال

الاوراق فان سامح فبفضله وان عاقب فبعدله ولا اعتراض على الملك الخلاق (أحمده) حمد معترف بالعجز عن شكره متذلل بين خجل واطراق وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صفا موردها وراق وزاد نورها على حد الاسفار والاشراق وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير الذي عم نوره الآفاق والنور الذي لا يعترض ضياءه كسوف ولا محاق والحبيب المقرب الذي أسرى به على البراق الى أن جاوز السبع الطباق صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه مفاتيح الاغلاق السابقين الى الايمان والهجرة والانفاق (في قول الله عز وجل) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

مالك وأبو حنيفة وغيرهما انه من الصحيح هذا في مرسل التابعي أما مرسل الصحابي الذي روى
حديثا عن صحابي آخر فهو صحيح لانه ما رواه الا عن صحابي وكلهم عدول بخلاف مرسل التابعي
الكبير الذي لقي كثيرا من الصحابة وأما مرسل التابعي الصغير كالزهري ففيه خلاف
والصحيح أنه مرسل وقيل منقطع والمنقطع الذي لم يتصل اسناده كرواية مالك عن ابن عمر
رضي الله عنهما (حكاية) باع الحسن بن صالح جارية لقوم فلما جاء الليل قالت الصلاة
الصلاة فقالوا حتى يطلع الفجر فقالت أنتم ما تصلون الا المكتوبة ثم طلبت الاقالة فردوها
الى سيدها وفي الحديث ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها وفي
حديث آخر اذا قام العبد يصلي في آخر الليل يقول الله تعالى أليس قد جعلت لهم الليل لباسا
والنوم سباتا أي راحة فقام عبدي يصلي يعلم أن له ربا انظروا ماذا يطلب عبدي فيقولون
يطلب رضاك ومغفرتك فيقول أشهدكم أني قد غفرت له (فوائد) الاولى عن معروف
الكرخي بسنده الى ابن عباس من قال عند منامه اللهم لا تؤمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا
تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم أيقظنا في أحب الساعات اليك حتى نذكرك
فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا بعث الله اليه ملكا
في أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والا صعد الملك فان لم يقم كتب الله له ثواب أولئك
الملائكة فان قام ودعا استجيب له قال في العوارف فان لم يقم تعبدت الملائكة في الهواء
ويكتب له ثواب عبادتهم وقال معروف الكرخي من قال حين يستيقظ من الليل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أستغفر الله اللهم اني أسألك من فضلك ورحمتك
فانهما بيدك ولا يملكهما أحد سواك قال الله تعالى لجبريل وهو موكل بقضاء حوائج
العباد يا جبريل اقض حاجة عبدي الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا
استيقظ سبحانك لا اله الا أنت اغفر لي انسلخ من خطاياه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه
الامام أحمد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول حين رد الله روحه لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر رواه ابن السني الثالثة قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أوى الى
فراشه الحمد لله الذي علا فقهر وبطن فخبر وملك فقدر الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من قال اذا أوى الى فراشه الحمد لله الذي كفاني وآواني الحمد لله الذي منّ علي فأفضل فقد
حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم وقدمنا أذكار الصباح والمساء الرابعة قال رجل
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم الارق فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون
وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي وأنم عيني فقلتها فأذهب
الله عني ما أجد وشكا رجل كثرة النوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احمد الله على
العافية الخامسة قال الاطباء النوم يغور الروح الى داخل البدن فيبرد الظاهر فلذلك
يحتاج النائم الى غطاء ونوم النهار مضر بالبدن ويفسد اللون ويكسل ويورث الامراض
الا في الهاجرة قال في الاحياء وهو عون يقوم الليل كالسحور للصائم وقالت عائشة رضي

يا أيها المؤمنون بالله اعملوا
بطاعة الله ولا تهملوا
نفوسكم في معصية الله فان
النفس كدابة جموح قائدها
ثواب الله تعالى وسائقها
خوف عقاب الله تعالى
فان تعطلت من الخوف
والرجاء وبقيت في طباعها
رتعت في مراتع الهلاك فمن
أمسكها عن هواها فقد
وقاها ومن أطلقها فقد
أرداها قال الله تعالى قد
أفلح من زكاها أي طهرها
عن المخالفات ورفع قدرها
بالطاعات وقد خاب من
دساها أي وضع قدرها
بالمخالفات فأوقعها في
المهلكات وقوله وأهليكم
نارا أي علموا أهليكم
وأتباعكم ووقفوهم وعظوهم
وأدبوهم ثم وصف النار
وصعوبتها وشدة خزنتها
وقال لها سبعة أبواب لكل
باب منهم جزء مقسوم أي
هي سبع طباق بعضها فوق
بعض بين كل طبقتين مسيرة
سبعين سنة فالاولى جهنم
لعصاة المسلمين والثانية لظى

الله عنهما من نام بعد العصر فزال عقله فلا يلومن الا نفسه السادسة رأيت فى التتارخانية
للحنفية النائم كاليقظان فى مسائل فأردت التنبيه على ما وافقه الشافعى فيها أو خالفه
(منها) لو نام فى الصلاة وتكلم فسدت صلاته وخالفه الشافعى ان كان ممكنا مقعده من
الارض بأن نام فى التشهد ولا تبطل بكلام اليقظان الناسى اذا كان الكلام يسيرا حتى
لو قال رجل بعتك مثلا انا فلان دابتى بكذا فقال وهو فى الصلاة قبلت أو اشتريت صح
البيع والصلاة (ومنها) لو قرأ آية سجدة فسمعه يقظان لزمه أن يسجد ويلزم ان أخبره
بها وخالفه الشافعى فلا يشرع السجود عنده فى قراءة اليقظان فى مسائل كالجنب وان سقط
الحنث على من حلف أن يقرأ فقرأ جنبا وكالسكران والمجنون ولا من قرأ آية سجدة فى صلاة
الجنازة أو غيرها فى غير محل القراءة ويسجد لقراءة الكافر والصبى والمرأة (ومنها) اذا
نام من أول النهار الى آخره يلزمه قضاء الصلاة ووافقه الشافعى (ومنها) اذا تيمم ومر على
ماء وهو نائم بطل تيممه وخالفه الشافعى (ومنها) اذا وقع فى فم الصائم النائم ثلج مثلا بطل
صومه وخالفه الشافعى وزفر أيضا (ومنها) لو نام فى عرفات أدرك الحج ووافقه الشافعى
(ومنها) اذا نام المحرم وحلق رجل رأسه فعلى النائم الفدية وخالفه الشافعى بل تكون على
الحالق (ومنها) اذا نامت المحرمة وجامعها زوجها لزمتها الكفارة وخالفه الشافعى كما لو
أكرهها وكفارة الجماع ولو بهيمة بعير دخل فى السنة الثانية يذبحه بالحرم الشريف ويفرقه
على مساكينه ولو لثلاثة لا لاثنين مع القدرة على ثالث وسيأتى فى الحج زيادة (ومنها) لو خلا
بامرأة عنده نائم لم تصح الخلوة يعنى انه لا يلزمه مهرها وان خلت به وهو نائم صحت الخلوة
ولزمه الصداق قال الشافعى لا يجب الصداق الا بوطء أو موت (ومنها) لو حلف لا يكلمه
فرآه نائما فقال قم يا نائم حنث على الصحيح ووافقه الشافعى الا اذا علق طلاقها بكلامها
فكلمته نائما لم تطلق (ومنها) لو طلقها رجعيا ثم لمسها أو لمسته بشهوة والملموس نائم حصلت
الرجعة وخالفه الشافعى فلا يكفى اللمس ولا الوطء فى اليقظة أيضا كما سيأتى فى مناقب
حفصة رضى الله عنها (ومنها) لو حمل رجل نائما فوضعه تحت جدار فسقط عليه فلا ضمان
ووافقه الشافعى الا أن يكون النائم عبدا فيضمنه بالاستيلاء (ومنها) لو انقلب النائم على
مال فأتلفه ضمنه ووافقه الشافعى وقال فى الروضة لو أدخلت المطلقة ثلاثا ذكر نائم حصل
التحليل ولو رضعت زوجته الصغيرة من زوجته الكبيرة وهى نائمة فلا غرم عليها ولا مهر
للصغيرة وينفسخ النكاح ولو حلف لا يدخل دارا فانقلب اليها وهو نائم لم يحنث ولا تحل
ذكاة نائم ولو قلب السارق نائما عن ثوبه فأخذه لم يقطع ولو لمست يد نائم فرج آدمى أو
أجنبية بطل وضوءه وسيأتى فى باب الامانة ان اللامس والملموس ينتقض وضوءهما
بخلاف الماس فانه ينتقض وضوءه دون الممسوس وفى قواعد الزركشى النائم يعطى حكم
المستيقظ فى صور منها بقاؤه على الولاية بخلاف المجنون والمغمى عليه (ومنها) صحة وضوئه
ولو استغرق جميع النهار (ومنها) أنه لا يسقط قضاء الصلاة بخلاف الاغماء ولو رأى نائما أو
من يريد النوم وقد جاء وقت الصلاة وهو لا يعلم فينبغى أن يعلمه لئلا يفوته فان لم يعلمه حتى
نام فخرج الوقت فلا حرج لان الصلاة لا تفوت ولا يأثم به لقوله صلى الله عليه وسلم لا تفريط

تتلظى أى تلتهب فتنزع
الجلود ثم تحتها الحطمة
تحطم أهلها فتسحقهم سحقا
ثم تحتها السعير تتسعر
فيأكل بعضها بعضا وتحتها
سقر تذيب الجلود واللحوم
ثم تحتها الجحيم ومعناه الجمر
الغليظ وتحتها الهاوية من
دخلها لم يستقر فيها ولكنه
يهوى فيها أبدا فأول ما تبلى
الهاوية ثم التى فوقها حتى
تبلى كلها وقوله لكل باب
منهم أى من أتباع الشياطين
جزء مقسوم فجعله لكل
طبقة أهل ذنب جعلهم الله
تعالى لها (وروى) ان كل
طبقة أعظم عذابا من التى
فوقها بسبعين ضعفا وان
أهونها لو أن رجلا بالمغرب
وكشف عنها بالمشرق لسال
دماغه من حرها (وروى)
مسلم عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ
لها سبعون ألف زمام مع
كل زمام سبعون ألف ملك
يجرونها وعن أبى هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه

في النوم وانما التفريط في اليقظة وقال النووي اذا نام قبل الوقت واستمر حتى خاف خروجه استحب ايقاظه قال الزركشي وأما النوم بعد دخول الوقت فانه يجوز اذا علم أنه يستيقظ قبل خروجه والله أعلم (السابعة) جاء رجل يشكو الوحشة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أكثر من قول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة وأخبر خالد بن الوليد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بأهاويل يراها في الليل فقال له ألا أعلمك كلمات تقولهن ولو ثلاث مرات حتى يذهب الله عنك ذلك قال بلى قال قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالت عائشة رضي الله عنها فبعد ثلاث ليال قال خالد يارسول الله ما أقسمت بكلماتي ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما أجد فلا أبالي ان دخلت على الاسد بليل (الثامنة) أوحى الله تعالى الى موسى أتحب أن تدعو لك الجبال الراسية قال نعم قال لا تدع صلاة الضحى وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ركعتي الضحى يقرأ في الركعة الاولى الفاتحة وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة استوجب رضوان الله الاكبر وذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني في الغنية عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوا الضحى بالشمس وضحاها وسورة الضحى (لطيفة) قيل الضحى الجنة والليل جهنم وقيل الضحى اليوم الذي كلم الله فيه موسى والليل ليلة المعراج ومعنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي وجدك ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل وجد قومك ضلالا فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا ضائعا في قوم يكذبونك فهدى منهم من سبقت له السعادة بركتك فلهذا قال فهدى وقيل ضالا ناسيا فهدى أي ذكرك بعد النسيان وقيل كان يرعى غنم خديجة رضي الله عنها فضلت بين الجبال عن طريق مكة فهداه الله اليها والله أعلم (لطيفة) قدم الله تعالى القسم بالنهار في سورة الضحى لان المقسم عليه كرامة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله ما ودعك ربك أي ما تركك وما قلى أي ما أبغضك منذ أحبك وذلك ان جبريل احتبس عنه أربعين يوما وقيل خمسة عشر فقالت العوراء أم جميل امرأة عمه أبي لهب يا محمد ما أرى شيطانك الا تركك فنزلت هذه السورة فقدم النور على الظلمة لانها بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وفي سورة الليل قدم الليل على النهار لان المقسم عليه عمل العباد وهو قوله تعالى ان سعيكم لشتى أي ان عملكم لمختلف فيه المعصية فقدمه لان الليل ظلمة والمعصية ظلمة طلبا للمناسبة في السورتين وقيل أقسم الله تعالى بالليل أولا في سورة الليل لانها سورة أبي بكر فقد سبق له جاهلية فلهذا بدأ بالظلمة وسورة الضحى سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهو معصوم في صغره وكبره فلذا بدأ بالنور أولا وفي القسم ببعض النهار وهو وقت الضحى وفي القسم بالليل حكمة تأتي في باب الامانة ورأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال شقيق البلخي طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا النور في القبر فوجدناه في قيام الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة

وسلم قال ناركم هذه التي يوقدها ابن آدم جزء من سبعين جزأ من جهنم قالوا والله يارسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وستين جزأ كلها مثل حرها وعن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من النار تأخذه الى كعبه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته * وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهون أهل النار عذابا من له نعلان من نار وشراكان من نار تغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان أحدا أشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا *وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر وناب الكافر مثل أحد وغلظ الجلد مسيرة ثلاث يعني بعظم الله تعالى

القرآن وطلبنا الجواز على الصراط فوجدناه فى الصدقة وطلبنا الرى يوم القيامة فوجدناه فى صيام النهار وطلبنا البركة فى الرزق فوجدناها فى صلاة الضحى وقال صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبرانى وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى وقل هو الله أحد ثلاث مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك معهم قراطيس بيض وأقلام من نور يكتبون له الحسنات الى يوم ينفخ فى الصور فاذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون يا صاحب القبر قم باذن الله تعالى فانك من الآمنين وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى اثنتى عشرة بنى الله له بيتا فى الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم يكتب للرجل فى ركعتى الضحى ألف ألف حسنة ورأيت فى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى عن الحسن بن على رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة ثم جلس يذكر الله الى أن تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس حمد الله وقام يصلى أعطاه الله بكل ركعة ألف ألف قصر فى الجنة فى كل قصر ألف ألف حوراء مع كل حوراء ألف ألف خادم وكان عند الله من الاوابين قيل هم الذين يصلون الضحى وقيل يصلون بين المغرب والعشاء وسيأتى فى حديث آخر فى باب الجمعة وسيأتى أيضا فضل النوافل بعد الفرائض فى باب ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار (مسئلتان) الاولى قال فى الروضة أفضل الضحى ثمانى ركعات وأكثرها ثنتا عشرة ركعة ونقله الرافعى عن الرويانى لكن ضعفه النووى فى التحقيق وحكى فى شرح المهذب عن الاكثرين ان أكثرها ثمان ووقتها من طلوع الشمس الى الاستواء قاله فى الروضة قال الاذرعى فى القوت وهو غريب أو سبق قلم وقال الماوردى وقتها المختار الى مضى ربع النهار ويستحب قضاؤها ليلا ونهارا ولو بعد العصر وكان الامام أحمد بن محمد بن حنبل يصليها ثلثمائة ركعة أى كان يصلى الضحى ويزيد عليها تطوعا الى أن تكمل ثلثمائة (الثانية) حلف لا يأكل ضحوة أو لا يكلمه ضحوة حنث من طلوع الشمس الى نصف النهار والغدوة من طلوع الفجر الى نصف النهار والصباح من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى أو لا يتغدى حنث بالاكل من طلوع الفجر الى الزوال أو لا يتعشى فمن الزوال الى نصف الليل أو لا يتسحر فمن نصف الليل الى طلوع الفجر والله اعلم (لطائف) الاولى عدد ركعات الفرض والسنة فى الليلة الواحدة أربع عشرة ركعة فريضة المغرب ثلاثة وركعتان قبلها وركعتان بعدها وفريضة العشاء أربع وركعتان بعدها وواحدة الوتر والاشارة فى ذلك الى أن القمر ليلة أربعة عشر يضىء من أول الليل الى آخره فكذلك هؤلاء الركعات يضئن على المؤمن من دفنه الى قيام الساعة (الثانية) قال امام الحرمين رحمه الله تعالى لو استأجر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء آخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عبادى الفرائض

جثته ليكثر عذابه ويتضاعف ألمه * وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل رأيت نعيما قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا فى الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة فى الجنة فيقول يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل رأيت شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بى من بؤس قط ولا رأيت شدة قط (وروى) الترمذى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان قطرة من الزقوم قطرت فى الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه وقال الحسن البصرى تأكل النار أهلها كل يوم سبعين ألف مرة كلما نضجت جلودهم أعيدوا كما كانوا وتتعلق أرواحهم فى

وأنت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة ومنى الرحمة قاله النسفى فى زهرة الرياض قال العلائى فى قواعده لو استأجر دابة لحمل أربعين رطلا مثلا فحملها خمسين فتلفت الدابة لزمه نصف قيمتها على قول لان التلف حصل من جائز وغيره وعلى الصحيح يضمن قسط القدر الزائد فيضمن فى هذه الصورة خمس القيمة (الثالثة) من صلى الفجر فى منامه يجزله فى الوعد لقوله تعالى ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب والمراد قوم لوط عليه السلام كما سيأتى فى قصتهم فى باب الامانة ان شاء الله تعالى أو الظهر انتصر على أعدائه أو العصر وهى الوسطى سهل الله له أمرا بعد عسر أو المغرب فهو فى أمر قد قارب النهاية أو العشاء فكذلك وان صلى فى مسجد فهو يؤلف بين الناس قال النبى صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وقال أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم من أصلح بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وسيأتى زيادة فى زكاة الاعضاء وان صلى على ظهر الكعبة فهو على معصية وكذا ان صلى الى جهة المشرق أو الشمال وان صلى الى جهة المغرب حج (مسئلة) لو حلف لا يصلى حنث بالتحرم الا أن تكون جنازة كذا أفتى به القفال وقال ابن شريح لا يحنث حتى يركع ولو قال لا أصلى صلاة لا يحنث حتى يفرغ منها ولا تصح الصلاة على ظهر الكعبة الا ان استقبل شيأ متصلا بها طوله ثلثا ذراع ومن أدرك ركعة من الصلاة فى الوقت فقد أدركها حاضرة والا فتكون قضاء ومن أدرك الامام فى الصلاة قبل السلام فقد أدرك فضل الجماعة نعم لو قال ان أدركت الظهر مثلا مع الامام فأنت طالق فادركه فى الركعة الثانية لم تطلق فانظر يا أخى الى كرم الله حيث أعطى عبده فضل الجماعة بادراك جزء مع الامام ودفع عنه الطلاق مع ادراك معظمها (مسئلة) من شروط الصلاة الخشوع عند الغزالى وهو سكون القلب والجوارح بان لا يميل الى شئ مذموم وقال على رضى الله عنه يارسول الله أنا أصلى ركعتين من غير وسوسة فقال ان صليت أعطيتك احدى الناقتين فاحرم بهما فخطر على قلبه أى الناقتين يعطينى فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وانما خطر على قلبه ذلك حتى لا تغلب كلام الولاية على كلام النبوة (فان قيل) لما صلى خرج السهم من رجله ولم يعلم به ولما جاءه السائل أشار اليه بخاتمه فاين الخشوع والخضوع الذى أثنى الله على أهله فى سورة هود عليه السلام بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أى خضعوا وخشعوا له (فالجواب) ان حضور القلب فى عمل الآخرة لا ينافى الخشوع وكان عمر رضى الله عنه يجهز جيشه وهو فى الصلاة وقال ابراهيم النخعى كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة فى صلاتهم وما قاله النخعى ضعيف قال على رضى الله عنه لانهم وافقوا ابليس والمؤمن يخالفه قال فى الاذكار لا يقصد الشيطان بيتا خرابا وقال الشبلى لو نظر قلبى الى الدنيا لاغتسلت أو الى الآخرة توضأت (فائدة) يستحب أن يديم نظره الى موضع سجوده الا عند الكعبة فينظر اليها كما جزم به الماوردى والرويانى ورأيت فى التتارخانية للحنفية ينظر المصلى فى قيامه الى موضع السجود وفى ركوعه الى موضع رجليه وفى سجوده الى أرنبة أنفه وفى قعوده الى حجره ورأيت فى شرح المهذب عن البغوى قالا وينظر فى سجوده الى الله تعالى ويندب

حناجرهم فلا يموت أحدهم فيستريح ولا يحيا حياة طيبة وقال أبو الدرداء ومحمد بن كعب يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيؤتون بالضريع وهو نبات يشبه نباتا فى الدنيا لا تقدر الابل على أكله من شدة مرارته فيأكلون فيغصون فيطلبون ما يسيغون به الغصص فيؤتون بالحميم وهو ماء حار يقربه أحدهم الى فيه فتقع جلدة وجهه فاذا شربه قطع امعاءه فيقولون لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فتقول لهم الخزنة ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فيدعون فلا يجابون فاذا أيسوا نادوا يا مالك ليقض علينا ربك معناه بالموت طلبوا الموت ليستريحوا فيسكت عنهم مالك مقدار ثمانين سنة وهو فى مجلس له يرى أقصاها كما يرى

للمصلى أن ينظر الى أصبعه المسبحة (مسئلة) للصلاة (سنن) دعاء الافتتاح والتعوذ وقراءة سورة بعد الفاتحة وتسبيحات الركوع والسجود والتسليمة الثانية (وأبعاض) التشهد الاول وقعوده والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه وعلى الآل فى التشهد الاخير والقنوت والقيام فيه والصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم (وهيآت) رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع والافتراش فى التشهد الاول والتورك فى الاخير ووضع اليدين تحت الصدر وعلى الركبتين فى الركوع (وأركان) الاول النية والثانى تكبيرة الاحرام والثالث القيام فى فرض القادر والرابع قراءة الفاتحة وغيرها بالعربية عند أبى حنيفة والخامس الركوع مطمئنا قدر ما يبلغ براحتيه ركبتيه والسادس الاعتدال حتى تستوى عظام ظهره مطمئنا والسابع السجود على جبهته مطمئنا والثامن الجلوس بين السجدتين مطمئنا والتاسع التشهد الاخير والواجب منه التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا يصح التشهد الا بالعربية من القادر كالاذان والعاشر السلام عليكم بالتعريف وجوبا ولو مرة واحدة والافضل مرتين عن اليمين وعن الشمال ويستحب أن يأتى به وهو مستقبل القبلة قبل أن يميل عنقه يمينا وشمالا التشهدات تسع والسموات سبع وحملة العرش وحملة الكرسى كلهم سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فأمرنا بالسلام على السموات وحملة العرش والكرسى فى تسع تشهدات مكافأة به وأما اختصاص ابراهيم وآله بالذكر فى اكمال التشهد فستأتى حكمة ذلك فى فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (موعظة) تفكرت رابعة العدوية فى سجودها هل اختمر العجين فرأت فى منامها قصرها فى الجنة قد سقطت شرفاته قال فى الاحياء صلى رجل فى بستان له فأعجبه ثمره فلم يدر كم صلى فجعله صدقة فى سبيل الله فباعه عثمان بن عفان بخمسين ألفا قال فى العوارف فمن أدى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصل لاه قال عبد الله بن عمر صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من القائل لهذه الكلمات فقال رجل أنا يا رسول الله فقال عجبت لها تفتحت لها أبواب السماء (فائدة) اكل القرنفل يقطع سلس البول والنقطة ونصف درهم منه مسحوقا مع حليب يشد القلب وجميع الاعضاء الباطنة شربا واكل القرنفل يعين على هضم الطعام ويطرد الارياح المتولدة من فضول الاغذية ويطيب النفس ويقوى المعدة ويقتل الدود ورائحته تنفع الدماغ البارد ويزيد فى نور البصر ويجلو الغشاوة وينفع من السبل اكتحالا ولو أرادت امرأة حملا شربت منه وزن درهم كل طهر أو عدمه باعث كل يوم زهرة واحدة وسحق قشور الجوز التركى ولعقه بالعسل فيه منفعة عظيمة للنقطة والله أعلم * أما الصلاة النافلة فتجوز قاعدا والقيام أفضل (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الدعوات دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة منى يوم القيامة اللهم أعط محمدا الوسيلة واجعل فى المصطفين محبته وفى عليين درجته وفى المقربين داره رواه الطبرانى وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يا رسول

الله

أدناها ثم يقول لهم انكم ما كثون أى خالدون فيقول بعضهم لبعض اصبروا فلعل الصبر ينفعنا فانما سلم أهل الجنة بصبرهم فى الدنيا فيصبرون زمانا طويلا فلا ينفعهم فيقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص فيأتون الى ابليس فيقولون أنت أغويتنا فكيف الخلاص مما نحن فيه فيقوم ابليس على تل من نار يسحب سلاسله ويخطب خطبة ويقول فيها ان الله تعالى وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان أى ما كان لى عليكم حجة ولا قهر ولا حملتكم على المعصية كرها ولكن دعوتكم فاجبتم لى طوعا وتابعتم هوى نفوسكم فلا تلومونى ولوموا انفسكم فانها طابت هواها فاردها ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى أى مغيثكم فلا أقدر لكم على فرج ولا تقدرون لى على فرج انى كفرت بما أشركتمونى أى

الله علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم قال النووى فى الاذكار معظم الروايات ظلما كثيرا بالثاء المثلثة وفى بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن وقال أبو هريرة قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى آخر الآية كان له من الاجر مثل السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما تحتهن وقال صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله قام مغفورا له وقال صلى الله عليه وسلم من قال دبر صلاته سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية فقد اكتال بالمكيال الاوفى من الاجر وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى الفريضة واستغفر الله عشر مرات لم يقم من مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وجبال تهامة (فوائد) الاولى فى العوارف عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد الى الصلاة المكتوبة مقبلا على الله بقلبه وسمعه وبصره انصرف من صلاته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الثانية) ليحذر كل الحذر من مسابقة الامام فى ركوع وقيام وسجود فانه معصية قبيحة يخشى على فاعلها من أن يجعل الله رأسه رأس حمار فان فعله عمدا حرم أو سهوا فلا ويستحب العود لموافقة لامامه ولا تبطل الصلاة بهذه الزيادة كما تقدم فى هذا الباب ويستحب لمن رأى من يسابق الامام أن يسجد سجدة الشكر فانها مستحبة عند رؤية متجاهر بالمعصية وأما عند رؤية مبتلى غير معذور كمقطوع سرقة فلا يسجد من رآه وتستحب أيضا عند قدوم غائب وشفاء مريض وحدوث ولد قال فى الروضة ويقال فى سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو (الثالثة) ليحذر كل الحذر من الدخول فى الصلاة قبل وقتها فلو ظن دخوله فصلى ثم بان أنه صادفه أو أخبره ثقة عن علم أنه صلاها قبل الوقت وجبت الاعادة كما أن الحاكم اذا حكم بغير علم فحكمه باطل ومثله اذا سقى أباه أو ولده المريض دواء وهو جاهل بالطب ومات فى تلك العلة لم يرث منه شيأ (الرابعة) ليحذر من تأخيرها عن وقتها عمدا فانها لا تسقط بالقضاء عند ابن بنت الشافعى وداود الظاهرى ونظيره فطر يوم من رمضان عمدا فلا يقضى بصوم الدهر كما سيأتى فى باب الصوم (الخامسة) ليحذر كل الحذر من ظهور شئ من عورته ولو فى الظلمة وهى من السرة الى الركبة للرجل ومثله الامة والحرة كلها عورة فى الصلاة ما عدا الوجه والكفين وعليه أن يقصد بالصلاة رضا الله تعالى قال الزركشى من صلى فرضه ليقول الناس صلى فرضه ولم يقصد رضا الله تعالى سقط عنه الطلب فى الآخرة ولا ثواب له * واعلم أن الصلاة تجب بأول الوقت وجوبا موسعا فلو أخرها بلا عذر فمات فى الوقت لم يأثم بفضل الله وكرمه واذا فاتته صلاة بعذر استحب قضاؤها على الفور والا وجب فلو وجد جماعة يصلون حاضرة وعليه فائتة فالافضل أن يبدأ بها أولا منفردا ثم ان أدرك بالحاضرة الجماعة كان والا صلاها وحده وليس لمن صلى ورأى منفردا يصلى أن يصلى معه أيضا لان الجماعة للرجال غير العبيد والمسافرين فرض كفاية ومستحبة للنساء وللعراة أو كانوا عميا أو فى ظلمة فلو كانوا فى صف فالانفراد والجماعة فى حقهم سواء فلو كان فيهم لابس فالافضل أن يكون اماما فلو خالفوا

بشركككم أى وأنا برىء منكم فعندها يمقتون أنفسهم مقتا شديدا فتناديهم الملائكة لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم لما دعاكم الى الايمان فكفرتم فعندها يسألون الله تعالى ان يعيدهم الى الدنيا ليعملوا صالحا فيقولون ربنا أمتنا اثنتين معناه فانت قادر أن تعيدنا الى الدنيا وقد اعترفنا وآمنا فينادون ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم والاحياء مرتين احياء فى الدنيا بعد أن كانوا نطفا أمواتا ثم احياؤهم فى الآخرة للبعث والموتتان كونهم أمواتا نطفا ثم موتهم عند انقضاء آجالهم من قول ابن عباس وقول الضحاك ويدل عليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقال السدى الحياة الاولى والموتة الثانية فى القبر عند مسئلة الملكين ثم يموتون

وامهم عار صحت صلاة اللابس خلفه فلو كانوا نساء ورجالا صلى الرجال واستدبرهن النساء ثم يصلى النساء ويستدبرهن الرجال حتى لا يرى بعضهم بعضا وخير صفوف الرجال والنساء أولها فان كن مع الرجال فآخرها (مسئلة) قال الرازى فى تفسير آل عمران لو وجدت المرأة جماعة رجال وجماعة نساء فالافضل لها أن تصلى مع الرجال لقوله تعالى واركعى مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات (لطيفة) أوحى الله الى موسى عليه السلام انى أجعل لامتك الارض مسجدا وطهورا وأجعل لهم أن يقرؤا التوراة عن ظهر قلوبهم وأقبل صلاة الرجل وحده فأخبر موسى قومه بذلك فقالوا الا نصلى الا جماعة ولا نصلى الا بوضوء ولا نصلى الا فى كنائسنا ولا نقرأ التوراة الا نظرا فجعل الله تعالى ذلك كله لهذه الامة وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون الآية وسيأتى بباب فضل الامة ان شاء الله تعالى

(بـــاب فى فضل الجمعة ويومها وليلتها وكرمها)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية وسيأتى أن وقت التبكير الى الجمعة من الفجر قال فى الروض الآنف أول من جمع العروبة كعب بن لؤى وقيل هو أول من سماها الجمعة كانت قريش تجتمع فى هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بعث النبى صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم بالايمان (فوائد) الاولى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة وليلتها أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ولله فيها ستمائة ألف عتيق من النار وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة وهى زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضىء لهم يمشون فى ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون فى جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان يطوفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة قال فى الزهر الفائح جبال الكافور بالحاء المهملة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يغفر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام أجمعين وعن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية رجح جماعة من العلماء تفضيل ليلة الجمعة على ليلة القدر لانها تتكرر فثوابها أكثر قال ابن الملقن فى الحدائق وهذه رواية عن الامام أحمد وقال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أبشركم بثلاث بشارات بشرنى بهن جبريل قالوا بشرنا قال بشرنى بسبعين ألفا يعتقهم الله من النار فى كل ليلة جمعة الثانية بشرنى بتسع وتسعين نظرة ينظر الله الى أمتى فى كل ليلة جمعة ومن نظر الله اليه لم يعذبه وقال على رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة الجمعة مرحبا بليلة العتق والمغفرة طوبى لمن عمل فيك خيرا وويل لمن عمل فيك شرا وان الله تعالى يعتق فى كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب رواه الطبرانى وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الايام واختار منها يوم الجمعة وفضل أمتى على سائر الامم وجعل لهم يوم الجمعة فكل عمل يعمله الانسان يوم الجمعة يكتب له بسبعين

وقال ابن زيد الحياة الاولى حين أخرجهم كالذر وقال ألست بربكم والاول أصح ثم ان أهل النار يستغيثون مرارا فيجابون بما يكرهون حتى يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا فيقول الله تعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون فينقطع حينئذ رجاؤهم ولا يتكلمون بعدها أبدا ويصير بعضهم ينبح فى وجه بعض كالكلاب قال الحسن كلما لفحتهم لفحة لم تدع لحما ولا جلدا الا ألقته على العراقيب وفى النار واد يسيل صديدا له سواحل فيها حيات وعقارب كالبخت فاذا اشتد عليهم حر النار هربوا الى تلك السواحل ليستريحوا من حر النار فتشتد عليهم الحيات والعقارب فتأخذ شفاههم وتنهش لحومهم فيهربون الى النار قال ابن مسعود انه يسمع للهوام فى باطن جلد الكافر جلبة كجلبة الوحش فى البرية وان الحميم ليصب على رأس أحدهم فيذوب

حسنة فاذا مات يوم الجمعة أوليلة الجمعة غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ويخرج من الدنيا مغفورا له رواه الطبراني وقال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة أوليلة الجمعة أجير من عذاب الله يوم القيامة وطبع عليه بطابع الشهداء (لطيفة) قال الروياني يتأكد استحباب الصلاة على من مات يوم الجمعة أوليلتها وحضور دفنه ويوم عرفة وعاشوراء والعيد كذلك حكاه ابن الملقن في العمدة وقال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر عليك بصلاة الجمعة فانها تهدم الخطايا كما يهدم أحدكم التراب من داره يا عمر مامن عبد اغتسل يوم الجمعة للصلاة الاخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه يا عمر مامن عبد خرج من بيته لصلاة الجمعة الاشهد له كل حجر ومدر ويستغفر له كل حجر ومدر وكل تراب يمشي عليه الى الجمعة يا عمر مامن رجل لبس ثيابه الطاهرة وخرج لصلاة الجمعة الانظر الله اليه وقضى له كل حاجة يريدها من أمر دنياه وآخرته يا عمر ان الله تعالى ينزل ملائكته يوم الجمعة الى دار الدنيا فيسعون في تلك البلدة حتى يؤذن فاذا أذن المؤذن ابتدروا المسجد فيدخلون من أبواب المسجد وينظرون من دخل فيه قبل الاذان فاذا رأوه راكعا وساجدا قالوا اللهم اعف عنه وتقبل منه ويقفون على أبواب المساجد يعدون من يدخل ويصافحونه ويستغفرون له فاذا وقف الخطيب على المنبر جلسوا بين الصفوف فينظرون الى وجوه الخلق ويستغفرون لهم فاذا دخلوا في الصلاة دخلوا معهم حتى ينالوا بركة الجمعة فاذا سلم الامام ودعا قالوا في جملة الجماعة آمين فيغفر لهم ببركة الملائكة فاذا انصرفوا طوت الملائكة صحفا من صلاتهم وتسبيحهم واستغفارهم ثم يصعدون بها الى السماء حتى يقفوا تحت العرش فيقولون ربنا هذه صلاة تلك الجماعة في البلدة الفلانية فيقول الله اذهبوا بصلاتهم الى جبريل وقولوا له ان الله يأمرك أن تذهب بهذه الصلاة الى الخزانة الفلانية التي فيها كتب تلك الجماعة فيذهب بها جبريل الى الخزانة فيعطيها اياها فتكون في خيمة الى يوم القيامة (فوائد) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة لينظرون الى ربهم في كل جمعة على كثيب من كافور فيه نهر جار حافتاه المسك عليه حور يقرأن القرآن بأحسن أصوات يسمعها الاولون والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل منهم بيد من شاء منهن ثم يمرون على قناطر من اللؤلؤ الى منازلهم فلولا أن الله يهديهم الى منازلهم لما اهتدوا اليها لما يحدث لهم في كل جمعة (الثانية) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له في جنات عدن عشرة آلاف مدينة من الذهب في كل مدينة عشرة آلاف بيت من الياقوت الاحمر واللؤلؤ الابيض في كل بيت عشرة آلاف سرير على كل سرير قباب من الجوهر واللؤلؤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ليلة الجمعة بعد الغروب يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الارض خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت ووقاه عذاب القبر وعدلت له عبادة سبعين عاما ورأيت في تهذيب الاذكار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال في ليلة الجمعة عشر مرات يادائم

دماغه وينزل الى بطنه فتقع امعاؤه وجلده وان أحدهم ليضرب بمقامع الحديد فكلما ضرب ضربة سقطت أعضاؤه كل عضو على حاله وقال الفضيل ابن عياض في قول الله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها قال ما طمعوا فيها بالخروج فان الارجل والايدي لموثقة ولكن يرفعهم لهبها وتردهم مقامعها (وروى) أنهم يتنفسون في النار وان النار لتضيق بهم كما يضيق الرمح في الزج وتغل أيديهم مع أعناقهم ويقرن كل كافر مع شيطانه في سلسلة (وروى) أن أول من يكسى في النار ابليس فيكسى حلة ويصيح واثبوراه فيصيح أهل النار واثبوراه فيقال لهم لاتدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا والثبور الهلاك والخسران * قال كعب الاحبار ينظر الله تعالى الى عبد فيقول خذوه

الفضل على البرية ياباسط اليدين بالعطية ياصاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى بالسجية واغفر لى ذا العلى فى هذه العشية كتب الله له ألف ألف حسنة (الثالثة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى مرة وقل أعوذ برب الفلق خمسين مرة وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى ربه فى المنام ويرى مكانه فى الجنة (الرابعة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة عشر ركعات قبل خروج الامام يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات ثم يقول على أثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وفى الحديث ما من الصلوات صلاة أفضل من صلاة الفجر يوم الجمعة فى الجماعة ولا أحسب من يشهدها الا مغفورا له رواه الطبرانى فى معجمه الاوسط والكبير (الخامسة) عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يوم الجمعة ركعتين كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله له أربعمائة درجة فى الجنة ومن صلى ثمانى ركعات رفع الله له ثمانمائة درجة فى الجنة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتى عشرة ركعة كتب الله له ألفا ومائتى حسنة ورفع له ألفا ومائتى درجة وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال بعد ما تقضى الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب (السادسة) عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الاجر بعدد من آمن بالله واليوم الآخر وفى رواية حفظ الله له دينه ودنياه وأهله وولده (السابعة) قال ابن مسعود رضى الله عنه من قال بعد قراءة ما تقدم اللهم ياغنى ياحميد يامبدئ يامعيد يارحيم ياودود أغننى بفضلك عمن سواك وبحلالك عن حرامك أغناه الله تعالى ورزقه من حيث لا يحتسب وقال أنس رضى الله عنه من قال يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بفضلك عمن سواك وبحلالك عن حرامك لم يمر عليه جمعتان حتى يغنيه الله تعالى (الثامنة) قال بعض السلف من أطعم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا الى الجامع مبكرا وقال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم أسألك أن تغفر لى وترحمنى وأن تعافينى من النار ثم دعا بما بدا له استجيب له وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أعطى نورا من حيث يقرأ الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وصلى عليه سبعون ألف ملك وعوفى من الداء وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة وفى صحيح مسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة ما خلق الله فتنة أكبر من الدجال (التاسعة) قال أبو أمامة رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر الدجال قال لم يكن فى الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم

من

فتخطفه مائة ألف ملك حتى تفتت من أيديهم فيقول أما ترحمون فيقولون كيف نرحمك ولم يرحمك أرحم الراحمين (وروى) ان خزان جهنم تسعة عشر مع كل واحد منهم ألف من الخزان وان على باب من أبواب جهنم لاربعمائة ألف ملك ليس فى قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة لو طار طائر من منكب أحدهم لطار شهرين قبل أن يصل الى منكبه الآخر يعرفون الكفار بسيماهم بزرقة العيون وسواد الوجوه فيأخذون الكافر فيجمعون بين رأسه وقدمه من وراء ظهره كالقوس ويلقونه فى النار فيهبط هبوطا فهو قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والاقدام ثم لا يزال كذلك حتى يخرج منها المسلمون فلا يبقى فيها الا الكفار وهو يوم الحسرة اذ قضى الامر فتغلق أبواب النار على الكفار ويجعل

من فتنة الدجال قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه معه امرأة يقال لها طيبة لا يقدم قرية الا سبقته اليها وتقول هذا الدجال فاحذروه ومن صفاته القبيحة أنه من بني آدم ولكن ابليس شارك أباه في وطء أمه فجاءت فيه مواد خبيثة ابليسية ومواد انسية لكنها خبيثة لا تشبه طبائع بني آدم فلذلك لا يهرم على طول السنين فهو موثق بالحديد في جزيرة وقد وكل به جني يأتيه برزقه قيل فعل به ذلك ذوا القرنين وقيل سليمان عليه السلام وهو ضخم الجسم طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا وطول جبهته ذراعان فيها قرن مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر رأسه كأنه أغصان شجرة وليس له لحية بل شاربان على رأسه تاج من ذهب يخرج من أصبهان وقيل من خراسان على حمار أبتر ما بين أذنيه سبعون ذراعا وقيل أربعون ذراعا من حافره الى حافره أربعة أميال وسيأتي أن الميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة من خطاه ثلاثة أيام وتطوى له الارض حتى يسبق الشمس اذا طلعت الى مغربها يخوض البحر بحماره الى ركبتيه ويتناول السحاب بيده واذا نزل الاردن بضم الهمزة والدال ونون مشددة بالقرب من مدينة صفد دعا الجودي وجبل الطور حتى ينقطعا كما ينتطح الثوران ثم يقول لهما عودا الى مكانكما وأكثر أتباعه اليهود والنساء وأولاد الزنا وفي الحديث وان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله ويقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما وقد بسطنا الكلام في صلاح الارواح على الدجال أعاذنا الله منه ورأيت في العمدة لابن الملقن عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين رواه الحاكم (العاشرة) قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس رواه الطبراني (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه من قرأ آل عمران يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه وقال وهب من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كانتا له نورا يملأ ما بين عريبن وجريبن قال في الوجوه المسفرة عريبن الارض السابعة وجريبن السماء السابعة ورأيت في تفسير العلائي من كتب سورة الكهف وجعلها في زجاج ضيق الرأس وجعلها في منزله أمن من الفقر والدين ومن أذى الناس هو وأهله ولم يحتج الى أحد أبدا (فائدة) قال رجل من سمرقند كان سبب توبتي من الغفلة ان صلاة الجمعة حضرت وقد هرب حماري الى البرية وكان بستاني محتاجا للسقي فقال جاري ان تسق بستانك في هذه الساعة لا ترد النوبة اليك الا بعد مدة وكان لي دقيق في الطاحون فقدمت الصلاة على الجميع ففاض الماء الى بستاني حتى روي ورأيت حماري فقصده الذئاب فهرب الى منزلي وأما الدقيق فذهب رجل يطحن دقيقه فطحن دقيقي فلما جاء الى منزلي عرفت زوجتي الجوالق فأخذته وذلك كله ببركة صلاة الجمعة (حكاية) كان مطرف التابعي يخرج الى الجامع يوم الجمعة ليلا على فرسه فينور له سوطه فرأى الاموات يوما على قبورهم وهم يقولون هذا مطرف خرج الى الجامع للجمعة قال فقلت لهم أتعرفون يوم الجمعة قالوا نعم ونعرف ما تقول الطير فيه قلت وما تقول قالوا تقول سلام سلام من يوم صالح (فوائد) الاولى خلق الله ملكا تحت العرش له أربعون ألف قرن بين القرن والقرن

كل واحد من الكفار في تابوت من الحديد ويضاعف عليهم العذاب كل يوم اضعافا فيخلدون فيها أبدا من غير نهاية نسأل الله تعالى العافية فحق على كل عاقل أن يكون خائفا فان الخلود في النار وان كان مخصوصا بالكفار فان العبد لا يدري بماذا يختم له وان ختم للعبد بالايمان فقد يؤخذ بالعصيان ومن دخل النار ولو ساعة فقد ذاق ألما شديدا لا يوجد مثله في الدنيا بوجه من الوجوه بل لو توعد الملك أحدا أن يسجنه في الحمام أو في المكان الحار في الصيف أو يتركه في الشمس ان أكل طعاما يشتهيه لترك شهوته خوفا من تلك العقوبة قال أحمد ابن حرب رحمه الله انا لنؤثر الظل على الشمس ولا نؤثر الجنة على النار اللهم سلمنا من هذه الاحوال بفضلك وكرمك وتوفنا على الايمان فانت أولى بتمام

ألف عام على كل قرن أربعون صفا من الملائكة فى وجهه شمس وفى ظهره قمر وعلى صدغيه كواكب فاذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول اللهم اغفر لمن صلى الجمعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (الثانية) وجد موسى عليه السلام قوما من أمته يعبدون ربهم فى بيت المقدس لباس الصبر على أبدانهم وعمائم الشكر على رؤسهم وعصا التوكل بأيديهم ونعال الخشية فى أرجلهم ففرح موسى فأوحى الله اليه ياموسى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم يوم ركعتان فيه خير من هذا فقال يارب أى يوم هذا قال يوم الجمعة السبت لك والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم والثلاثاء لزكرياء والاربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لمحمد صلى الله عليه وسلم (الثالثة) رأيت فى عيون المجالس لابى طاهر الحذاد رحمه الله تعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة درة مطبقة ما رآها نبى مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم الجمعة أوحى الله اليها أيتها الدرة انطقى فتقول قد أفلح المؤمنون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله ملكا الى قبرى فيقول يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول أبشر وقر عينا فى أمتك فان لى فى أمتك فى يوم الجمعة ثلاث نظرات أعتق فى كل نظرة منهم ستين ألفا (الرابعة) جاء فى الحديث اذا كان يوم الجمعة يأمر الله تعالى الملائكة فيأتون البيت المعمور فى السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد أخضر وركن من ذهب أحمر وركن من فضة بيضاء فيصعد جبريل على منارة من فضة وينادى بالاذان وهو أول من أذن قال الاصطخرى وغيره من أصحاب الشافعى بوجوب الأذان للجمعة فقط ثم يصعد ميكائيل على منبر من ياقوت أحمر فيخطب عليه ثم ينزل ويصلى الجمعة ويقول جبريل ياملائكة ربى أشهدكم انى قد جعلت ثواب هذا الأذان لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ميكائيل أشهدكم أنى قد جعلت ثواب هذه الصلاة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى أتتكرمون على وأنا معدن الكرم أشهدكم أنى قد غفرت لهم أى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة الجمعة أمر الله تعالى الملائكة بفتح أبواب السماء فيشرف على عباده فيرى فيهم القائم والنائم فيقول سأجازى القوام على قيامهم والنوام على قدر نومهم فاذا كان آخر الليل أشرف المرة الثانية فيراهم كذلك فيقول سبحانه وتعالى ما البخل من شأنى أشهدكم ياملائكتى انى وهبت النائمين للقائمين وتقدم نظيره عن أبى يزيد البسطامى فى قيام الليل (الخامسة) اذا صار أهل الجنة فيها نودى بهم يوم السبت احضروا ضيافة آدم فى جنة الخلد ثم ينادى بهم يوم الاحد احضروا ضيافة نوح فى جنة النعيم ثم ينادى بهم فى يوم الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم فى جنة الفردوس ثم ينادى بهم يوم الثلاثاء احضروا ضيافة موسى فى جنة المأوى ثم ينادى بهم يوم الاربعاء احضروا ضيافة عيسى فى جنة عدن ثم ينادى بهم يوم الخميس احضروا ضيافة محمد صلى الله عليه وسلم تحت شجرة طوبى وهى شجرة عظيمة أصلها فى دار النبى صلى الله عليه وسلم لو سقط منها ورقة لاظلت الارض ثمرها فيه من كل طعم ولون الا السواد ولها ثمر يخرج منه الحلى والحلل قال كعب الاحبار والذى أنزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لو ركب رجل على ناقة ودار بأصلها

نعمتك وتجاوز عن سيآتنا باحسانك وتغمدنا برحمتك وغفرانك انك أنت أرحم الراحمين

(الفصل الثامن فى الجنة)

الحمد لله الذى رسم فى جميع مصنوعاته على وجوده وكماله دليلا ووسم بالعجز سائر مخلوقاته فكل تراه مفتقرا ذليلا وحسم الافكار عن الاحاطة بذاته وصفاته فلم يجعل لها اليه سبيلا الحى العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم الملك الكبير لايدركه الوهم ولا يحده الفكر تمثيلا تعالى ذو الملك والملكوت ولم يزل ولا يزال عظيما مقتدرا جليلا من شبهه بخلقه فقد شابه عبدة الاوثان وأضحى ايمانه عليلا ومن نفى صفات الكمال فقد انتحل جحودا وتعطيلا تقدس ذو العزة والجبروت فلا تستطيع الاوهام اليه وصولا قسم عطاءه بين خلقه فجعل منهم

ماقطعها حتى يموت هرما وقال النسفي لو طار طائر من أسفلها الى أعلاها لم يبلغه حتى يموت هرما ثمرها يخرج منه لقوم خيل مسرجة ملجمة ولقوم ابل برحالها ولقوم حلى وحلل ولقوم فاكهة ثم ينادى بهم يوم الجمعة احضروا ضيافة رب العالمين فيضيفهم رضاه فذلك قوله تعالى ورضوان من الله أكبر وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة في آخر الكتاب (السادسة) خلق الله السموات والارض والنجوم والبحار السبعة والايام السبعة في يوم الاحد وهو أول الاسبوع كما قال أهل اللغة ووافقهم النووي في شرح المهذب في صوم التطوع وجزم الرافعي بأن أوله السبت ووافقه في الروضة وصوبه الاسنوى فيستحب فيه البناء (السابعة) خلق الله الشمس والقمر ورفع ادريس وذهب موسى الى الطور وولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات وتعرض عليه أعمال أمته ونزل دليل وحدانية الله وتفتح أبواب الجنة يوم الاثنين فيستحب فيه الصوم والسفر وأن يكون السفر في زيادة الهلال لا في نقصانه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتاجر أراد أن يخرج في نقصان الهلال أتريد أن يمحق الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج ورأيت في عجائب المخلوقات للقزويني من مرض أول الشهر له قوة في دفع المرض أقوى من المريض في آخره والبطيخ والقثاء والخيار وغير ذلك من الزرع يكثر في أول الشهر أكثر من آخره والغراس في أول الشهر أسرع نباتا وحملا من آخره وابن الحيوان يكثر في أول الشهر أكثر من آخره والفواكه التي أصابها ضوء القمر في زيادته أحسن من الفاكهة التي يصيبها ضوءه في نقصانه (الثامنة) خلق الله الوحش والطير والبهائم وأنزل الحديد وحاضت حواء وقتل ابن آدم قابيل أخاه هابيل قال الزهري وغيره وولدتهما حواء مع أختيهما في الجنة حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقتل يحيى بن زكرياء وسحرة فرعون وامرأته آسية وبقرة بنى اسرائيل وجرجيس النبي صلى الله عليه وسلم سبعين قتلة بأمشاط الحديد وطبخ على النار فعل ذلك به ملك فلسطين ثم أسلمت امرأته فقتلها ثم حبسه في بيت عجوز فدعا لابنها وكان أصم أبكم أعمى فعافاه الله تعالى فأسلما فقال جرجيس يارب ارزقني الشهادة وعذبهم فقتلوه فأنزل الله عليهم نارا يوم الثلاثاء فيستحب فيه الحجامة والفصادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم احتجموا على بركة الله تعالى يوم الخميس والاثنين والثلاثاء وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس شفاء من سبع الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس وظلمة العينين والصداع قال صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة كان دواء لداء السنة وقد حجمه صلى الله عليه وسلم أبو طيبة وهي على الريق أنفع وتزيد في العقل ويستحب أن يقرأ عند الحجامة آية الكرسي قاله النووي في شرح المهذب وقال في الاذكار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته ولا يأكل بعدها المالح ولا شيأ منه كالجبن بل يأكل الحلو والخل ولا يقرب النساء بعدها ولا قبلها بيوم وفي كتاب البركة الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا شفاء ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والجبن الطرى يخصب البدن ويلين الطبيعة والجبن العتيق كثير الضرر (التاسعة) خلق الله الانهار وأهلك جماعة من الكفار منهم عوج بن عنق

كافرا ومنهم مؤمنا ومعرضا ومقبلا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا وفق من ارتضاه لخدمته وأعد له أجرا جزيلا وبوأه دار رضوانه وأكرم مثواه فجعل له في دار فضله مقيلا لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا (أحمده) على نعمه التي لا تحصى جملة ولا تعد تفصيلا (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لم يزل على كل شئ وكيلا (وأشهد) ان محمدا عبده ورسوله المنزل عليه يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكرة وأصيلا * (قال الله عز وجل قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد)

وفرعون وقارون والنمروذ وقوم لوط بن هاران أخي ابراهيم وقد أهلك زوجة لوط واسمها واعلة قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وشداد بن عاد وقوم هود وقوم صالح لما عقروا الناقة في يوم الاربعاء وما أنزل الله بلاء الا فيه فيستحب فيه شرب الدواء قال القزويني في عجائب المخلوقات أربعاء آخر الشهر نحس مستمر محمود فيه الاغتسال (العاشرة) خلق الله الجنة والنار زاد ابن العماد والدواب أيضا واستدل على ان الدجاجة خلقت قبل البيضة والنخلة قبل النواة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح واجتمع يعقوب بيوسف في مصر ودخلها ابراهيم وأعطاه ملكها جارية وهي هاجر ودخلها اخوة يوسف أولا وثانيا يوم الخميس فيستحب السفر أوّله لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وأما السفر في آخره فيأتي قريبا وعنه صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن شكاية العين والفقر والبرص والجنون فليقص أظفاره يوم الخميس بعد العصر (الحادية عشرة) خلق الله آدم وحواء وزوجها به فقال بعد أن تزينت الجنة واجتمعت الملائكة تحت شجرة طوبى الحمد ثنائي والعظمة ازاري والكبر يا ردائي والخلق كلهم عبيدي وامائي خلقت الاشياء كلها زوجين على انهم يوحدوني أشهدكم أني قد زوجت آدم بحواء على أن يصدقها عشر صلوات على نبي محمد صلى الله عليه وسلم وتزوج سليمان بالقيس قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات كان تحت يدها اثنا عشر ألف ملك تحت يد كل ملك مائة ألف وتزوج يوسف بزليخا وموسى بصفورا بنت شعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وتزوج علي بفاطمة كل ذلك في يوم الجمعة وذكر ابن الملقن في الحدائق من حضر يوم الجمعة عرس مسلم فكأنما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم (الثانية عشرة) ذكر الثعلبي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض يوم السبت وذكر غيره أنه لم يكن فيه خلق فلذلك اتخذته اليهود يوم بطالة وزعموا قبحهم الله أن الله استراح يوم السبت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من بكر يوم السبت في طلب حاجة فأنا ضامن له قضاءها وذكر الهمداني في كتاب السبعيات أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت به صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك قوم موسى وقوم نوح وقوم صالح واخوة يوسف وقوم عيسى وبنو اسرائيل مكروا يوم السبت لان الله تعالى حرم عليهم الصيد يوم السبت فأخذوا حبالا وربطوا فيها الحيتان يوم السبت وأكلوها يوم الأحد فظنوا جواز ذلك فمسخهم الله تعالى قال قتادة مسخ الشيوخ خنازير والشبان قردة ونقل العلائي رضي الله عنه ان الله خلق السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار وقدم الله ذكر الظلمة في أول سورة الانعام لان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور شئ اهتدى فالظلمة مقدمة على النور كما قاله قتادة وقيل انما جمع الظلمات ووحد النور لأن طرق الضلال كثيرة وطريق الحق واحد وقيل خلق الله الارض قبل السماء ولكن دحاها وطحاها أي بسطها بعد خلق السماء (الثالثة عشرة) كان قتادة ابن دعامة بكسر الدال المهملة أحفظ أهل البصرة صحب أنس بن مالك ماسمع شيأ الا حفظه له اليد في التفسير وغيره مع أنه ولد أعمى

*ذكر الله تعالى أصناف الاموال المحبوبة في الدنيا بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث الآية ثم قال قل أؤنبئكم أي قل يا محمد هل أخبركم بما هو خير من هذه الشهوات الفانية وهو ماوعد الله تعالى للمتقين من النعم الباقية جنات تجري من تحتها الانهار والجنات ثمان دار الجلال ودار السلام وجنة المأوى ودار الخلد وجنة النعيم ودار القرار وجنة عدن وجنة الفردوس (روى) أن في الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض وذكر الله تعالى في سورة الرحمن أربع جنات فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان (وفي الحديث الصحيح) مثله وهو قوله صلى الله عليه وسلم

وأما قتادة بن النعمان فصحابي قلعت عينه يوم أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم روى سبعة أحاديث ومات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين (الرابعة عشرة) خلق الله تعالى مدينة في الهواء حيطانها كقشور البيض لها سبعون ألف باب فيها من الملائكة ما لا يعلم عدده الا الله تعالى فاذا كان يوم القيامة يقول اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا اغتسل الرجل وزوجته خلق الله من كل قطرة من مائهما ملكا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامة (الخامسة عشرة) مر عيسى بن مريم عليه السلام بصياد قد صاد ظبية فقالت يا روح الله استأذن لي الصياد أرضع أولادي وأعود اليه فأخبره بذلك فقال الصياد انها لا تعود فقالت يا روح الله ان لم أعد فأكون أشر من وجد الماء يوم الجمعة ولم يغتسل فأطلقها فأرضعتهم ثم رجعت فأخذ عيسى لبنة من ذهب ليدفعها الى الصياد عوضا عن الظبية فوجده قد ذبحها فدعا عليه برفع البركة فصارت دعوته في الصيادين الى يوم القيامة قال في الاحياء كان اذا تساب الرجلان من أهل المدينة يقول أحدهما للآخر أنت أشر ممن لم يغتسل يوم الجمعة ولو تعارض غسل الجمعة والغسل من غسل الميت فالاول يقدم عند الخراسانيين ووافقهم النووي وقدم العراقيون الثاني وقال الشافعي رضي الله عنه ما تركت غسل الجمعة حضرا ولا سفرا وعن ابن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحت العرش مدينة وقال القرطبي في تفسيره سبعين مدينة مثل الدنيا سبعين مرة مملوءة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وأتى الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وفي الكبير والاوسط من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فاذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من صلاته أجز بعمل مائتي سنة * واعلم أنه لو اغتسل للجمعة والجنابة فتقديم نية الجنابة أولى قال ابن العماد ويجب غسل الجنابة على الفور في ثلاث صور الزاني ومن خاف فوات الوقت أو كان في المسجد وأجنب وعنده ماء ولم يتمكن من الخروج ولو نوى غسل الجنابة حصل بلا خلاف وفي حصول غسل الجمعة قولان أصحهما عند البغوي يحصل وبه قال الامام أحمد أيضا (السادسة عشرة) رأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة حفظ من الجمعة الى الجمعة وسيأتي حديث جامع لايام الاسبوع في تقليم الاظفار في فضل هذه الامة في ذكر ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شاربه يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ومن تخطى رقاب الناس ولغا كانت له ظهرا وفي الحديث المشهور اذا قلت لصاحبك أنصت فقد لغوت أي حرمت من الاجر وقيل أخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك (السابعة عشرة) قال في الروضة ويتطيب يعني يوم الجمعة بأطيب ما عنده ويستحب أن يتطيب بما خفي لونه وظهرت رائحته فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة فالصلاة لتعظيم قدر الله

جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ولا تناقض بين هذه الاعداد فان منزل كل مؤمن جنة له فيها جنات كثيرة وكل طبقة من هذه الطبقات جنة وكل ما تقارب شبهه في مساكنه وأهله سمي جنة بمفرده وقد ورد في موضع وجنة عرضها كعرض السموات والارض وفي موضع جنات بالجمع (وفي الصحيح) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل

والطيب لحق الله فيه صلى الله عليه وسلم للطيب لا لنفسه بل وفاء لحقوق الملائكة لانه صلى الله عليه وسلم غنى عن الطيب وأمر على بن أبى طالب أن يجعل ثلثى مهر ابنته فاطمة للطيب وكان مهرها أربعمائة درهم وثمانين درهما وتقدم فى باب الاخلاص أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستعمل المسك كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم أطيب الطيب المسك فيتطيب به الرجل يوم الجمعة لانه تظهر رائحته ويخفى لونه ولا يختص الطيب والتزين بيوم الجمعة بل فى كل جمع من مجامع المسلمين غير الاستسقاء لكن الجمعة آكد وغسلها آكد الاغسال المسنونة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ليس من أعياد أمتى عيد أفضل من يوم الجمعة (الثامنة عشرة) أفضل الثياب يوم الجمعة البياض لقوله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم رواه الترمذى قال فى الاحياء لبس السواد ليس من السنة بل كره جماعة النظر اليه قال فى شرح المهذب يجوز لبس الثوب الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر وغير ذلك من الألوان ولا كراهة فى شئ منه وقال فى الروضة يستحب للقاضى اذا دخل البلد أن يدخلها يوم الاثنين فان تعذر فالخميس والا فالسبت وتكون عمامته سوداء وأول من أحدث السواد بنو العباس فى خلافتهم لان العباس كانت رايته يوم فتح مكة سوداء وراية الانصار صفراء حكاه فى شرح المهذب (التاسعة عشرة) تستحب العمامة يوم الجمعة لقول النبى صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة وفى حديث آخر رأيته فى الذريعة لابن العماد بخطه صلاة بعمامة أفضل من خمس وعشرين بغير عمامة وجمعة بعمامة أفضل من سبعين بغير عمامة ورأيت فى سيرة ابن هشام قال على رضى الله عنه العمائم تيجان العرب وكانت عمائم الملائكة يوم بدر بيضا ويوم حنين حمرا وبدر مكان معروف بين مكة والمدينة فيه بئر حفره رجل اسمه بدر فنسب اليه وحنين واد بالطائف (العشرون) كان صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم عمد الى الثوب الذى خلق فتصدق به كان فى كنف الله تعالى وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا رواه الترمذى قال فى شرح المهذب كان صلى الله عليه وسلم يسمى الثوب باسمه عمامة أو قميصا ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له رواه أبو داود وقال الامام مالك رضى الله عنه

حسن ثيابك ما استطعت فانها * زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التخشن فى الثياب تواضعا * فالله يعلم ما تكن وتكتم
فرثيث ثوبك لا يزيدك رفعة * عند الاله وأنت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد أن * تخشى الاله وتتقى ما يحرم

(الحادية والعشرون) لبس الكتان يقوى البدن ويصلح الامزجة الحارة ويأكل العفونة من البدن والقطن حار رطب ولبسه أنفع شئ لمن مزاجه بارد وعصارة ورقه ينفع من اسهال الاطفال وشجر القطن معروف لكنه فى بلاد الهند يكبر حتى يكون كشجر المشمش ويبقى

الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور (وروى) مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة من أمتى على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم فى السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبصقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعا * وعن أبى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون

فى الارض عشرين سنة (الثامنة والعشرون) قال القرطبى فى تفسير سورة الجمعة عن ابن سيرين كانوا يكرهون النوم والامام يخطب ويقولون فيه قولا شديدا وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا نعس أحدكم فليتحول الى مقعد صاحبه وليتحول صاحبه الى مقعده ويحرم عليه أن يقيم أخاه من مجلسه ويجلس مكانه بغير رضا (الثالثة والعشرون) قال كعب الاحبار رضى الله عنه كان داود عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما فاذا وافق صومه يوم الجمعة أعظم فيه من الصدقة ويقول ان صيامه يعدل صيام خمسين ألف سنة كطول يوم القيامة نعم افراده بصوم مكروه وتخصيص ليلته بقيام مكروه وقول داود عليه السلام كطول يوم القيامة هذا فى حق الكافر وأما فى حق المؤمن فيكون كالصلاة المكتوبة (الرابعة والعشرون) نقل ابن العماد عن بعضهم عن الاكثرين أن ساعة الاجابة عند غروب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه أبو داود والنسائى باسناد صحيح حكاه فى شرح المهذب لكنه قال فى الروضة والصواب ان ساعة الاجابة ما ثبت فى صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هى ما بين أن يجلس الخطيب على المنبر الى أن تقضى الصلاة وكان المتعبدون يستحبون قراءة قل هو الله أحد يوم الجمعة ألف مرة ويقال قراءتها فى عشر ركعات أو عشرين أفضل من ختمة وفى فضائل الاعمال للبيهقى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه فى الجنة أو يرى له (الخامسة والعشرون) قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولون اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وتعقد واحدة فان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء وأعطه الوسيلة والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا أفضل ما جازيت نبيا عن أمته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين تقول هذه سبع مرات وقد قيل من قالها سبع جمع فى كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم ذكره فى الاحياء وعن ابن أبى أوفى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن يموت فى السماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وعلى آل محمد وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس ليلة الجمعة غفر له ومن قرأ حم الدخان يوم الجمعة أو ليلتها بنى الله له بيتا فى الجنة (مسائل) الاولى لو قال لزوجته أنت طالق فى أفضل أيام الاسبوع طلقت يوم الجمعة أو فى أفضل أيام الدنيا طلقت يوم عرفة ان صادف يوم الجمعة حكاه الغزالى رحمه الله تعالى فى الاحياء عن بعض السلف أو فى أفضل ساعة فى اليوم طلقت بقوله لان أفضل ساعاته من طلوع الفجر الى طلوع الشمس أو فى أفضل ساعات يوم الجمعة فيحتمل أن تطلق بأوله لما تقدم ويحتمل أن تطلق فى ساعة الاجابة فلا يتحقق وقوع الطلاق الا بغروب الشمس وكانت فاطمة رضى الله عنها ترسل من يخبرها بغروب الشمس وترى أن ذلك وقت الاجابة وبه قال كعب الاحبار واستشكله أبو هريرة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يوافقها عبد يصلى الا استجيب له (الثانية) يحرم السفر على من لزمته الجمعة بعد

يا رب وأى شئ أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا ويؤيد هذا قوله تعالى ورضوان من الله أكبر *وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولكن طعامهم رشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس *وعن أبى موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها أهلون ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن *وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لسوقا يأتونها فى كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم

الفجر الا أن تمكنه الجمعة فى طريقه أو يتضرر أو يتوحش بتخلفه عن الرفقة بل قال ابراهيم النخعى رحمه الله تعالى لا يجوز السفر بعد دخول وقت العشاء وقال المحب الطبرى عن بعضهم يكره السفر ليلة الجمعة وفى الاحياء من آداب الجمعة أن يستعد لها يوم الخميس فيشتغل بالدعاء والاستغفار والتسبيح بعد العصر لانها ساعة فى الفضل تقرب من ساعة الاجابة ووقت التبكير من الفجر لما فى الصحيحين من اغتسل غسل الجمعة ثم راح فى الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة وهى ذكر أو أنثى من الابل ومن راح فى الثانية فكأنما قرب بقرة قال فى شرح المهذب وتقع على الذكر والانثى وسميت بقرة لانها تبقر الارض أى تشقها ومن راح فى الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن وصفه بذلك لانه أحسن وأكمل فى الصورة ومن راح فى الرابعة فكأنما قرب دجاجة بفتح الدال وكسرها وتقع على الذكر والانثى ومن راح فى الخامسة فكأنما قرب بيضة وفى رواية النسائى ست ساعات فى الاولى بدنة والثانية بقرة والثالثة كبش والرابعة بطة والخامسة دجاجة والسادسة بيضة قال فى شرح المهذب من راح فى أول ساعة من هذه الساعات ومن جاء فى آخرها فهما مشتركان فى أصل البدنة أو البقرة أو غيرها ولكن بدنة الاول أكمل من بدنة من جاء فى آخر الساعة الاولى و بدنة من جاء فى وسط الساعة متوسطة كما أن من صلى مع رجلين له سبع وعشرون درجة ومن صلى مع ألف كذلك ولكن درجات الثانى أكمل (الثالثة) غسل الجمعة سنة لمن حضرها لقول النبى صلى الله عليه وسلم من جاء منكم الجمعة فليغتسل أى اذا أراد المجىء نظيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أى اذا أردت القراءة وفى حديث آخر من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل بخلاف غسل العيد فانه مستحب لكل أحد والفرق أن الجمعة لا تصح من المنفرد الا فى مسئلة واحدة وهى اذا أحدث الامام فى الركعة الثانية ولم يستخلف فأتم كل واحد صلاته صحت جمعتهم فاذا لم تجب عليه لا يستحب له الغسل وأيضا غسل الجمعة سنة للصلاة لا لليوم على الاظهر فهو لازالة الريح الكريهة لئلا يتأذى به الحاضرون فاختص بمن يحضرها وغسل العيد للزينة وغسل الجمعة وقته من الفجر وغسل العيد من نصف الليل (الرابعة) قال فى شرح المهذب عن صاحب الحاوى اذا جلس على المنبر الامام حرم على من فى المسجد أن يبتدئ صلاة نافلة فان دخل فى آخر الخطبة وخاف ان اشتغل بالتحية فاتته تكبيرة الاحرام انتظر قائما ولا يجلس بلا تحية وان أمكنه التحية وادرك تكبيرة الاحرام صلاها ويستحب للامام أن يزيد فى الخطبة قدر ما يمكنه الصلاة فيه لقول النبى صلى الله عليه وسلم والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه (الخامسة) لو حلف بالطلاق أنه لا يصلى خلف زيد فتولى زيد امامة الجماعة فهل تسقط عنه الجمعة بهذه اليمين كما لو نشزت زوجته فاشتغل بردها الى الطاعة فان الجمعة تسقط عنه بذلك قال ابن العماد فى كتاب اللمعة فى فضل الجمعة ان أمكنته المخالعة فعل والا فيرفع أمره للحاكم ويسأله أن يلزمه بصلاة الجمعة ليتخلص من الحنث ثم قال ويحتمل تحريمه على الخلاف فيما لو حلف أن يطأ زوجته فى هذه الليلة فحاضت فانه لا يلزمه شئ والجامع بين المسألتين أن ايجاب الجمعة منزل منزلة الاكراه الشرعى أى فيصلى الجمعة ولا حنث كما أن تحريم الوطء فى الحيض

أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وقال أبو هريرة أنهار الجنة تتفجر من تحت جبال المسك (وروى) ان أدنى لؤلؤة فى الجنة تضىء ما بين المشرق والمغرب (وروى) زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده ان أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى المطعم والمشرب والجماع وقال ابن عمر فى قول الله عز وجل يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال يطاف على كل مؤمن بسبعين ألف صحفة من ذهب كل صحفة فيها لون من الطعام ليس فى الاخرى وقال ابن مسعود فى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال عين تسنم أى تجرى صاعدة فى العلو تمزج فيها شراب أهل اليمين ويشرب بها المقربون صرفا (وفى الصحيح) لو أن امرأة من نساء الجنة اطلعت

منزل منزلة الاكراه الشرعي أي فلا يطأ ولا حنث وصورة المسئلة اذا لم يمكنه الجمعة في بلد قريب من بلده (السادسة) يستحب أن يقرأ في الركعة الاولى من صبح الجمعة ألم السجدة وفي الثانية هل أتى والحكمة في ذلك ما في السورتين من مبدإ خلق الانسان وذكر القيامة فان آدم خلق يوم الجمعة وفيه تقوم الساعة ولو قرأ في الاولى غير السجدة قرأهما معا في الثانية وكراهة تطويل قراءة الثانية على الاولى لا يقاوم فضيلة السورتين كما لو ترك الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة فانه يقرؤها مع المنافقون في الثانية ويسن أيضا أن يقرأ بسبح اسم ربك الاعلى والغاشية في صلاة الجمعة على الصواب وذكر في الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة المغرب من ليلة الجمعة أيضا قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (السابعة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها ثم سمعه فلم يأتها طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب منافق ولو سمع واحد من قرية لا جمعة عليهم النداء من بلد تلزمهم الجمعة وجب على جميع أهل القرية السعي الى صلاة الجمعة فلو لازم أهل الخيام موضعا فسمع واحد منهم لزمتهم الجمعة ولو سمع النداء من بلدين فالاولى أكثرهما جماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة في يومكم هذا في شهركم هذا في سنتكم هذه فمن تركها استخفافا بها ألا فلا صلاة له ألا فلا صوم له ألا فلا زكاة له ألا فلا حج له ألا فلا جمع الله شمله ولا بارك له في عمره فمن تاب تاب الله عليه وعنه صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وقال الماوردي يستحب لمن ترك الجمعة أن يتصدق بدينار أو بنصفه اذا كان غير معذور (الثامنة) اختلفوا في وقت فريضة الجمعة فقال البغوي في سورة الاعراف فرضت بالمدينة وفي شرح المهذب عن أبي حامد انها فرضت بمكة (التاسعة) قال البغوي والقاضي حسين لا يصح احرام من لا جمعة عليه كالعبد والمرأة والغريب الا بعد احرام أربعين من أهل الكمال وهم الاحرار الذكور البالغون المكلفون المستوطنون وعند أبي حنيفة تصح بدون الاربعين لان الصحابة انفضوا والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر لما جاء دحية بالتجارة الا اثنى عشر رجلا وهم العشرة وجابر بن عبد الله وعمار بن ياسر فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم الوادي نارا وتصح الجمعة من العبد والمسافر والمرأة ولا تنعقد بهم وتلزم السكران المتعدي والمرتد ولا تصح منهم ولا تنعقد بهم ولا بد من القضاء والاعادة لان السكران ينتقض وضوءه وأما المرتد فلا ينتقض وضوءه بالردة كما تقدم في الصلاة وتصح من المريض ولا تلزمه وتنعقد به ولا جمعة على قاتل أو قاذف يرجو العفو وتجب على الزاني وكل عذر أسقط الجماعة أسقط الجمعة والله أعلم

(باب فضل الزكاة)

قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين وسيأتي الفرق بين الفقير والمسكين في باب الصدقة وأما فضل الفريقين فأذكر يسيرا منه قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه

الى الارض لاضاءت ما بينها وقال ابن عمران أدنى أهل الجنة منزلة من يخدمه ألف خادم كل واحد على عمل ما عليه الآخر (وروى) ان سوق الجنة فيه مجمع من الحور فمن اشتهى زيادة ذهب فأخذ ما شاء (وروى) ان الرجل في الجنة اذا اشتاق الى أحد من اخوانه الذين كان يحبهم في الدنيا في الله تعالى سار سريره حتى ينتهي الى سرير الآخر فيتحدثان ويتذاكران ما كان بينهما من الصحبة في الله تعالى ثم يسير سريره الى مكانه وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فقال اذا انتهوا الى أبوابها وجدوا عند كل باب شجرة يخرج من تحتها عينان تجريان فيشربون من احداهما فيذهب الله عنهم كل بأس وداء وغل ويتطهرون من الاخرى فتجري عليهم نضرة النعيم ثم يتقدمون الى

البخاري ومسلم وفى رواية الامام أحمد باسناد جيد فرأيت أكثر أهلها الاغنياء وقال صلى الله عليه وسلم التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غنى ومؤمن فقير كانا فى الدنيا فأدخل الفقير الجنة وحبس الغنى ماشاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال يا أخى ماذا حبسك والله لقد خشيت عليك فقال يا أخى انى حبست بعدك حبسا فظيعا كريها ماوصلت اليك حتى سال منى من العرق مالو ورده ألف بعير لصدرت عنه رواه الامام أحمد باسناد جيد قوى وسيأتى على هذا زيادة فى مناقب النبى صلى الله عليه وسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشة ولم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا يا عائشة لاتردى مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة أحبى المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة رواه الترمذى قال القرطبى المراد بالمساكين أهل التواضع (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت لنا فيقول وعزتى وجلالى لادنينكم ولابعدنهم (مسئلة) لو امتنع مستحق الزكاة من أخذها أثم بخلاف مالو امتنع المنذور له من قبول النذر فانه لا يأثم والفرق أن الناذر هو الذى ألزم نفسه بذلك بخلاف رب المال فان الشارع صلى الله عليه وسلم أوجب عليه الزكاة وفى الامتناع من أخذها تعطيل أحد أركان الاسلام نظيره يجوز الفطر لمن سافر فى رمضان ولا يجوز الفطر فى صيام نذره قال النووى فى الفتاوى ولا يجوز دفع الزكاة لمن بلغ تاركا للصلاة لانه سفيه لا يصح قبضه بل يقبضها له وليه هذا اذا استمر تاركا للصلاة الى حين دفع الزكاة فان بلغ مصليا ثم تركها بعد ذلك ولم يحجر عليه جاز دفعها اليه وصح قبضه (فائدتان) الاولى قال بعض المفسرين فى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص هذه الاعضاء بذكرها دون غيرها لان السائل اذا جاء الى رب المال تغير وجهه فيسأله ثانيا فينحرف بجنبه فيسأله ثالثا فيوليه ظهره قال الامام فخر الدين الرازى ظاهر الآية أنهم يكوون بجميع المال لا بقدر الزكاة فقط لتعلقها بجميع المال (الثانية) أفرد الله الضمير فى قوله تعالى ولا ينفقونها فى سبيل الله لان الفضة أكثر من الذهب كقوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها لان التجارة اكثر من اللهو وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة لان الصلاة أكثر من الصوم على تفسير مجاهد الصبر بالصوم وقيل أفرده لان كلا منهما داخل فى الآخر (حكاية) كان فى زمن ابن عباس رضى الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سبعة قبور فسأل ابن عباس أهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه (قال مؤلفه) حكى لى من أثق به حول الكعبة ان رجلا اودع رجلا مائتى دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فوجدوا فيه مائتى كية بالنار فقال الحاكم ان

الابواب فتقول لهم الملائكة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وتتلقاهم الولدان فرحين ثم يذهب الولدان فيبشرون الحور العين فتفرح كل حوراء بزوجها حتى انهن ليقفن على أبواب القصور منتظرات للمؤمنين فاذا دخل الرجل الى منزله رأى أساس بنيانه جنادل اللؤلؤ فوقه حيطان من ذهب وفضة فاذا دخل يجد أزواجا مطهرة وأكوابا موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة فيتكئ حينئذ ويقول الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله فاذا التقى كل زوج مع زوجته ناداهم مناد يا أهل الجنة تحيون فلا تموتون أبدا وتقيمون فلا تظعنون أبدا وتصحون فلا تمرضون أبدا (وقال) الحسن البصرى أهل الجنة كلهم أبناء ثلاث وثلاثين سنة بيض كحل جرد مرد قد اطمأنت بهم الدار وطاب

السكات على قدر الوديعة ولو كانت أكثر لكانت السكات على قدرها لانه كان يمنع الزكاة
وهذا يؤيد ما تقدم عن الرازي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم اذا أراد الله بعبده خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسخو نفسه
بالزكاة (حكاية) كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له ثعلبة فشكى فقره الى
النبي صلى الله عليه وسلم لجمع له مالا ودعا له بالبركة فكثر ماله فطلب النبي صلى الله عليه
وسلم منه الزكاة فقال ان الجزية تؤخذ من اليهود والنصارى لا من قريش فطلب منه ثانيا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الزكاة واما السيف فارسل اليه غنما ضعافا فنزل جبريل
وقال يا محمد ان الله تعالى قد نزع لباس الايمان من قلبه وألبسه لباس الكفر فذلك قوله
تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية حكاه الرازي عن غير ثعلبة ثم انه جاء
بالصدقة فلم يقبلها النبي صلى الله عليه وسلم منه (فان قيل) كيف جاز للنبي صلى الله عليه
وسلم أن لا يقبلها وقد أمره الله تعالى بأخذها قال خذ من أموالهم صدقة قال الرازي لا يبعد
أن الله تعالى منعه من قبولها لئلا يمتنع غيره من أدائها ويحتمل أنه أتى بها على وجه الرياء
(مسائل) الاولى نصاب الذهب عشرون مثقالا وذلك خمسة وعشرون أشرفيا وثلث أشرفي
وأربعة أسباع سبع أشرفي والواجب فيه من الزكاة ربع العشر وهو نصف أشرفي
ونصاب الفضة مائتا درهم فالواجب فيه عشرون درهما ونصاب الحنطة والشعير والذرة
وسائر المقتاتات وهو ثلاثمائة رطل واثنان وأربعون رطلا وستة أسباع رطل بالدمشقي
وكذلك الرطب والعنب وفيه العشر ان شرب من مطر أو شرب من ماء الانهار وان شرب
من ماء اشتراه أو بنضح أو دولاب نصف العشر ولا يجوز صرفه لغير فقراء بلده كالفطرة
لا يجوز صرفها الغير فقراء بلده (الثانية) نصاب الغنم أربعون ففيها شاة جذعة ضأن
أو ثنية معز لها سنتان ولا شئ في الزائد على ذلك حتى تبلغ مائة وواحدة ففيها شاتان ولا شئ
في الزائد على ذلك حتى تبلغ مائتين وواحدة ففيها ثلاث شياه ولا شئ فيما زاد على ذلك حتى
تبلغ أربعمائة ففيها أربع ثم بعد ذلك في كل مائة شاة وتجب النية فينوى هذا زكاة مالي
وتجب النية على ولى الصبي والمجنون اذا أخرج زكاة مالهما او زكاة النقد والتجارة والماشية
تصرف لفقراء بلده اذا تم الحول فيه ولا يجوز نقلها عنهم فان عدموا وجب النقل ولو كان له
عشرون شاة ببلد وعشرون بآخر فاخرج شاة باحدهما جاز مع الكراهة أو مائة ببلد ومائة
بآخر فاخرج شاتين باحدهما لم يجز (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل
لا يؤدي زكاة ماله الا جاء يوم القيامة شجاعا من نار فتكوى به جبهته وجنبه وظهره في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة وذكر في الحديث أن الابل والبقر والغنم اذا لم تؤد زكاتها
تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما مر أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مانع الزكاة يوم القيامة في النار رواه الطبراني
وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال عليه السلام الزكاة
قنطرة الاسلام رواه الطبراني (لطيفة) الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية منه كذلك
المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار في الآخرة اذا أخرج الزكاة بطيب نفس

لهم القرار وان أنهارها
تجري على رضراض من
ياقوت وزبرجد وترابها
الزعفران وطينها المسك
الاذفر وان رائحتها لتوجد
من مسيرة خمسمائة عام
وان لهم فيها الخيلا والابلا
هفافة ورحالها وزمامها
وسروجها من ياقوت
يتزاورون عليها وأزواجهم
من الآدميات المؤمنات
ومن الحور العين قد طهرت
أخلاق الجميع من كل سوء
وطهرت أجسامهم من كل
دنس وتغير (وفي الحديث)
لا يقطع رجل ثمرة من الجنة
فتصل الى فيه حتى يبدل
الله تعالى مكانها خيرا منها
وثمارها يتناولها القائم
والقاعد والمضطجع قال
الله تعالى وذللت قطوفها
تذليلا متكئين على رفرف
خضر وهي المجالس المرتفعة
في الرياض النضرة وعبقري
حسان وهي البسط من
الديباج وهي الزرابي أيضا
والنمارق الوسائد (وروى)
ان الملائكة اذا أتوا الى

(فصل في زكاة الاعضاء وهي كفها عن المحرمات) قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا قال الغزالي ضرر الكلام الذي يقع في الاذن أشد من ضرر الطعام الذي في البطن فان الانسان يتغوطه والكلام قد يبقى جميع العمر والمستمع شريك المتكلم وفي الحديث من سمع حديث قوم وهم يكرهون صب في أذنيه الآنك وهو بالمد الرصاص المذاب وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال (موعظة) لما مات حبيب العجمي رضي الله عنه رآه بعض أصحابه في المنام ووجهه كالقمر وفيه نكتة سوداء فسأله عن ذلك فقال نظرت الى غلام نظرة فعرضت على النار فاصابني منها ذلك وقيل يا حبيب لفحة بنظرة ولو زدت لزدناك (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الطواف وهو يقول اللهم اني أعوذ بك من سهم عائر فسألته عن ذلك فقال كنت طائفا فنظرت بعيني الواحدة الى غلام حسن الوجه فاصابني سهم من الهواء فاخرجته من عيني فرأيت عليه مكتوبا نظرت الى الحرام بعينك الواحدة للعبرة فرميناك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة على قلبك حتى تنكر معرفتنا والعائر هو الذي لا يعلم راميه (مسئلة) يحرم النظر الى الامرد الحسن بشهوة وغيرها ويحرم على الرجل أن ينظر الى أمه أو أخته أو عمته مثلا بشهوة حتى الى جاريته قبل الاستبراء وهي حيضة كاملة أو شهران لم تحض الا أن تكون مسبية فيحل نظره اليها الا وطؤها حتى تستبرئ والله أعلم (لطيفة) يوسف عليه السلام لما حفظ عينيه سلم من البلاء وزليخا مدت عينيها فوقعت في البلاء وآدم نظر الى الشجرة فهبط من الجنة وقابيل لما نظر الى أخت هابيل وقع في العذاب وابراهيم لما نظر الى ولده اسمعيل أمر بذبحه فلذلك قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم (حكاية) قال أنس رضي الله عنه دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنت قد رأيت امرأة في الطريق من غير قصد فقال يدخل أحدكم وآثار الزنا بين عينيه فقلت أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن فراسة صادقة (فان قيل) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو صلى الله عليه وسلم كان أولى بالفراسة في حق عائشة رضي الله عنها (فالجواب) أن الله تعالى سد على أوليائه أبواب الفراسة كما لا للبلايا (مسئلة) اذا نظر البالغ أو المراهق الى امرأة أجنبية أو محرم مجردة من ثيابها أو الى رجل مكشوف العورة من كوة أو ثقب عمدا فرماه بحصاة فأصاب عينه فعمي أو مات فهدر اذا لم يكن له في الدار زوجة أو محرم ولا يقبل قوله لم أتعمد النظر فلو نظر من باب مفتوح أو كوة واسعة لم يجز رميه كمكشوف العورة في المسجد وان أغلق بابه فليس له رمي الناظر اليه ويجوز رمي المؤذن ان تعمد النظر بخلاف الاعمى وان وضع عينه على شق الباب فلا يجوز رميه وان لم يعلم عماه فان رماه ضمنه (لطيفة) دخل رجل الجامع وفيه الامامان الشافعي وأحمد فقال الشافعي أتفرس في هذا الرجل انه نجار فقال الامام

المؤمن وهو في قصره يقولون لغلمانه نحن رسل الله فاستأذنوا لنا على ولي الله فيدخلون ويسلمون ويناولونه كتابا فيه من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت عبدي قد اشتقت اليك فزرني عبدي هل أنت عني راض فهذا هو الملك الكبير ثم ان لاهل الجنة مع هذا النعيم والملك الدائم المقيم أكمل السرور واتمام الحبور بالنظر الى الله تعالى عيانا من غير شك ولا ريب ولا حجاب ينظرون الى الله تعالى بأعينهم كما أخبر الله تعالى في كتابه بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة أي بهجة مسرورة الى ربها ناظرة ولهذا كانت الاولى بالضاد من النضارة والثانية بالظاء من النظر وقال تحيتهم يوم يلقونه سلام ينظرون الى الله تعالى ويسلم عليهم بكلامه الذي لا يشبه كلام الخالق تعالى ربنا وتقدس عن التشبيه والتكييف ولكن تراه

أحد أتفرس فيه انه حداد وكان الرجل يصلي فلما فرغ دعاه الشافعي فسأله عن حرفته فقال كنت في العام الماضي نجارا وأنا في هذا العام حداد (قال مؤلفه) فراسة الشافعي أبلغ لخفاء حرفة النجار وبعد المسافة بخلاف الحداد فان صنعته تظهر غالبا (حكاية) قال في الاحياء كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يضع في فمه حجرا يمنع نفسه من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد قال ابن مسعود والله الذي لا اله الا هو ما من شئ أحوج الى طول السجن من اللسان وقال غيره من خطر اللسان جعل الله عليه بابين الاسنان والشفتين وقال صلى الله عليه وسلم أكثر خطايا ابن آدم في لسانه ومن كف لسانه ستر الله عورته وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس وقيل للقمان عليه السلام اذبح هذه الشاة وأطعمنا أطيب ما فيها فجاء بقلبها ولسانها ثم قيل له اذبح شاة وأطعمنا أخبث ما فيها فجاء بقلبها ولسانها فسئل عن ذلك فقال ليس في الجسد مضغتان أخبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا طابا (مسئلة) اذا حلف لا يأكل لحما فأكل لسانا حنث أو قلبا أو كرشا أو كبدا أو طحالا أو عينا أو امعاء أو دما أو سمكا أو ميتة فلا ولو حلف لا يأكل حراما فأكل ميتة وهو مضطر حنث حكاه العلائي في قواعده عن فتاوى القاضي حسين قال في المنهاج والالية والسنام ليسا لحما ولا شحما أي فلا يحنث من حلف أن لا يأكل لحما أو شحما بأكلهما (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة في القلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسي وقال داود عليه السلام يارب من حزبك الذين حول عرشك قال يا داود الغاضة أبصارهم النقية قلوبهم السليمة أكفهم أولئك حزبي وحول عرشي (فائدة) قال امامنا الشافعي رضي الله عنه من أراد أن ينور الله قلبه فليترك الكلام فيما لا يعنيه وقال أيضا رضي الله عنه ثلاثة تزيد في العقل مجالسة العلماء ومجالسة الصالحين وترك الكلام فيما لا يعني وقال معروف الكرخي الكلام فيما لا يعني خذلان من الله وقال مالك بن دينار اذا رأيت قسوة في قلبك ووهنا في رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما فيما لا يعنيهم ورأيت في فردوس العارفين التقوى ألف جزء أيسرها ترك ما لا يعني ورأيت في حادي القلوب الطاهرة أن سليمان عليه السلام أرسل بعض عفاريته وبعث نفرا ينظرون ما يقول العفريت ويخبرونه قال فأخبروه أنه مر على السوق فرفع رأسه الى السماء وهز رأسه فسأله سليمان عن ذلك فقال عجبت من الملائكة على رؤس الناس ما أسرع ما يكتبون وعجبت من الذين أسفل منهم ما أسرع ما يملون أي عجبت من الناس فانهم لا يتركون الملائكة يكتبون كلامهم (حكاية) دخل لقمان على داود عليه السلام وهو يصنع الدروع فجعل يتعجب من ذلك وأراد أن يسأله فمنعته حكمته من الكلام فيما لا يعنيه فلما فرغ داود قال نعم الدرع أنت للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله

الابصار منزها عن معهود ومألوف ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فمن نفى الرؤية فهو معطل ومن شبه فهو مجسم ومذهب أهل السنة اثبات الرؤية في الآخرة مع نفي التشبيه وقد وردت الاحاديث الصحيحة بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها عدد كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (روى) أبو هريرة وأبو سعيد الخدري ان قوما قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة فقال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا قال ما تضارون في رؤية ربكم يوم القيامة الا كما تضارون في رؤيتهما * وعن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى منادان لكم عند الله عهدا

وقال سليمان عليه السلام ان كان الكلام من فضة يكون السكوت من ذهب ولقد أحسن القائل وكم ساكت نال المنى بسكوته * وكم ناطق يجني عليه لسانه

(فوائد) الاولى يستحب في الصلاة الجهرية للامام خمس سكتات لطيفة الاولى عقب تكبيرة الاحرام وقال أبو هريرة يارسول الله أسكاتك بين التكبيرة والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني و بين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد الثانية عقب دعاء الافتتاح الثالثة عقب الضالين الرابعة عقب آمين الخامسة عقب السورة قبل الركوع (الثانية) قال الشافعي لا ينسب الى ساكت قول الا في مسائل منها البكر اذا زوجها وليها المجبر واستأذنها فيكفي سكوتها ولو بغير كفء ولا يكفي سكوتها لغير الاب بدون مهر المثل والقول قولها في البكارة والثيوبة ولو خلقت بلا بكارة أو زالت بلا وطء فحكمها حكم الابكار ولو اشترى جارية بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فلا خيار له أو تزوجها بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فكذلك أو بشرط البكارة فخرجت ثيبا فله الخيار على الفور ولا يحتاج الى حاكم فان قالت زالت البكارة عندك فانكر فالقول قولها بيمينها فان حلفت لم ينفسخ النكاح وان قالت كنت بكرا فافتضني فأنكر الزوج فالقول قولها في البكارة لدفع الفسخ وقوله بيمينه لدفع كمال المهر ولا ينفسخ النكاح بل ان طلقها قبل الدخول لزمه نصف مهرها ومن المسائل المستثناة سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على الشئ يفعل أو يقال بحضرته يكون كتقريره لفظا وكذا سكوت المجتهدين على قول ويسمى الاجماع السكوتي ومنها الساكت عن النهي عن المنكر مع القدرة على ازالته يلحقه الاثم (الثالثة) لا ينسب الى الساكت فعل في مسائل منها اذا ارتضعت الزوجة الصغيرة من الزوجة الكبيرة وهي ساكتة صحح في زوائد الروضة انها كالنائمة أي فلا غرم عليها ومنها الوجل أحد المتبايعين وأخرج من المجلس وهو ساكت لا يبطل خياره ومنها لو حلف لا يدخل الدار فحمل وادخل اليها وهو ساكت قادر على الدفع لم يحنث على الاصح (الرابعة) ينسب الفعل الى الساكت في مسائل منها لو أتلف الوديعة رجل عند المودع وهو ساكت قادر على دفعه ضمنها وكذا لو أتلف مالا بحضرة صاحبه وهو ساكت لا يلزمه ضمانه ومنها لو حلق رجل رأس محرم وطيبه وهو ساكت فعلى المحرم الفدية ومنها لو زنى بامرأة وهي ساكتة لزمها الحد قال الاسنوي ولا مهر على الزاني الا اذا اكرهها (لطيفة) القطاطير معروف يقول في صباحه من سكت سلم واكل لحمه ينفع من الاستسقاء وضعف الكبد لكنه عسر الهضم و يورث السوداء واذا طبخ بالخل ودهن بالشيرج زال ضرره واذا أحرقت عظامه ودقت ثم جعلت في زبد ودهن به الاقرع رأسه نبت شعره باذن الله تعالى قال ابن مسعود رضي الله عنه يارسول الله أي الاعمال أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يارسول الله قال أن يسلم الناس من لسانك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه أي الاعمال أحب الى الله فسكتوا قال هو حفظ اللسان وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله تعالى (مسئلة) قال ان سكت عن طلاقك فانت طالق

يريد أن يجيز كموه فيقولون ماهو ألم يثقل موازيننا ألم يبيض وجوهنا ألم يدخلنا الجنة ألم يجرنا من النار فيكشف عنهم الحجاب فينظرون الى الله عزوجل فما من شئ أحب اليهم من النظر اليه ثم ان الله تعالى بين أوصاف سكان أهل هذه الدار فقال تعالى الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وصفهم بالايمان ثم بالاستغفار من الذنوب ولا يصح الاستغفار الا بالتوبة من الاوزار ثم وصفهم بالخوف من العقاب وأنهم يسألون الله تعالى السلامة من العذاب ثم وصفهم بالصبر والصبر تمام الامر وهو الصبر على المكاره والمصائب رجاء ثواب الله تعالى والصبر عن الشهوات المحرمة خوف عقاب الله تعالى والصبر على ملازمة

ولم يطلقها فى الحال وقع طلقة وان طلقها ثم سكت وقع طلقة أخرى وانحلت اليمين قاله فى الروضة (حكاية) قال أنس بن مالك رضى الله عنه قتل شاب من المسلمين يوم أحد فقالت أمه هنيأ له الجنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه وقال عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب جماله ومن ذهب جماله ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال على رضى الله عنه أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به قال فى الروضة الميل أربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام وقال ابن الرفعة أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير المحمل وقال فى شرح المهذب الميل ستة آلاف ذراع والذراع أربع وعشرون أصبعا معترضة معتدلة والمراد بالذراع ذراع الآدمى وهو شبران وقال صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله قال بلى قال تصلح بين الناس اذا تباغضوا وتفاسدوا وقال النبى صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص الرزق وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى مبايعته لأصحابه ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم قال البرماوى فى شرح البخارى البهتان هو الكذب وانما قال بين أيديكم وأرجلكم لانه نشأ من القلب وهو فى الجنب الايسر فهو بين اليدين والرجلين (لطيفة) برز رجل من الكفار لعلى رضى الله عنه فقال بشرط أن لا يعينك أحد من أصحابك فقال الكافر نعم فبرز اليه على ثم قال له أليس وقع الشرط أن لا يعينك أحد من أصحابك فالتفت الكافر ليردهم فضربه على فقتله وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان للشيطان كحلا وسفوفا ولعوقا فأما لعوقه فالكذب وأما سفوفه فالغضب وأما كحله فالنوم وقال أبو يعقوب السوسى ليس فى الانسان جارحة أحب الى الله من لسانه فلذلك أنطقه بالتوحيد فيجب أن ينزهه عن كلام الزور (فائدة) قال فى الرسالة القشيرية الصدق عماد الدين وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثانى درجة النبوة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما فى الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار وفى حديث آخر عليكم بالصدق فانه يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ورأيت فى بستان العارفين للنووى عن ذى النون المصرى الصدق سيف ما وضع على شئ الا قطعه وقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كية فى قلبه يوم القيامة وسيأتى حكم اليمين الغموس وكفارتها فى باب التوبة وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بما رأى واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وقال الترمذى حديث صحيح وفى مسلم فليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى

فرائض الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتل جواظ متكبر (قال) يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفوت الآخرة أشد وترك الدنيا مهر الجنة وقال أيضا فى طلب الدنيا ذل النفوس وفى طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة فى طلب ما يفنى على العز فى طلب ما يبقى ثم وصفهم بالصدق فى معاملة الله تعالى وهو استواء السر والعلانية لله تعالى واخلاص القصد فى العمل لوجه الله تعالى ورؤية المنة فى الطاعات من الله تعالى ثم وصفهم بالقنوت وهو الخضوع والانقياد لطاعة الله تعالى

كان عليه وقال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا حكاه القرطبي (لطيفة)
قال الذهبي في الطب النبوي اكل الارز يورث أحلاما حسنة وعكسه الفول ومن جعل في
فراشه الرجلة وهي البقلة الحمقاء لم ير في منامه ما يكره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في
حقها بارك الله فيك انبتي حيث شئت (حكاية) كان لسليمان عليه السلام ستون امرأة
وقيل أكثر فطاف عليهن في ليلة واحدة لتأتي كل امرأة بولد فولدت له ولد برجل واحدة ويد
واحدة وعين واحدة فشق ذلك عليه فقال له وزيره آصف نجتمع أنا وأنت وأم الولد
ويصدق كل واحد منا في شئ من حاله فقال سليمان أما أنا فقد ملكت المشرق والمغرب
ومع ذلك أحب الهدية وقال آصف وأنا أقول لا أريد الزيارة وقلبي يحبها وقالت المرأة لو
كنت يا سليمان مع سواد لحيتك فقيرا لكان أحب الى من بياضها مع الملك ثم دعوا فرد
الله الصبي كاملا ببركة الصدق قال النبي صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكر الله
وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن رواه الطبراني (حكاية) رأيت في تفسير الرازي
في سورة براءة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني أريد أن أسلم وأحب الزنا والخمر
والسرقة والكذب ولا أستطيع ترك الجميع فأمرني بترك خصلة قال اترك الكذب فتركه
ثم أراد الزنا فقال ان سألني النبي صلى الله عليه وسلم فان اعترفت جلدني وان أنكرت فقد
خنت العهد وكذلك في الخمر والسرقة ثم جاء فقال يا رسول الله سددت على أبواب المعاصي
بالصدق (لطيفة) خرج البخاري رضي الله عنه يطلب الحديث من رجل فرآه قد هربت
فرسه وهو يشير اليها بردائه كأن فيه شعيرا فجاءته فأخذها فقال أكان معك شعير قال لا
ولكن أوهمتها فقال البخاري لا آخذ الحديث عمن يكذب على البهائم وجلس الشبلي
عند رجل يتعلم منه النحو فقال قل ضرب زيد عمرا فقال الشبلي أضربه حقيقة قال لا وانما
هو مثال فقال علم أوله كذب لا أتعلمه (لطيفة) قال الرازي في تفسيره لا تكون المعصية الا
من الاعضاء السبعة وهي الاذنان والعينان واللسان واليدان والبطن والفرج والرجلان
وأبواب جهنم سبعة ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات فكل كلمة تكفر معصية عضو
وتسد بابا من أبواب جهنم بفضل الله وقيل للقاضي أبي الطيب قد كبر سنك ولم تتغير
أعضاؤك فقال حفظتها في صغري فحفظها الله في كبري (حكاية) قال الشيخ عبد القادر
الكيلاني رضي الله عنه بنيت أمري على الصدق وذلك اني خرجت من مكة الى بغداد
أطلب العلم فأعطتني أمي أربعين دينارا وعاهدتني على الصدق فلما وصلنا أرض همدان
خرج علينا عرب فأخذوا القافلة فمر واحد منهم وقال ما معك قلت أربعون دينارا فظن
اني أهزأ به فتركني فرآني رجل آخر فقال ما معك فأخبرته فأخذني الى كبيرهم فسألني
فأخبرته فقال ما حملك على الصدق قلت عاهدتني أمي على الصدق فأخاف أن أخون
عهدها فصاح ومزق ثيابه وقال أنت تخاف أن تخون عهد أمك وأنا لا أخاف أن أخون
عهد الله ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة وقال أنا تائب لله على يديك فقال من معه أنت كبيرنا
في قطع الطريق وأنت اليوم كبيرنا في التوبة فتابوا جميعا ببركة الصدق

(باب ذم الكبر)

ثم وصفهم بالانفاق في
أموالهم لطاعة الله تعالى
ثم وصفهم بالاستغفار في
الاسحار والوقوف على
الباب بوصف الافتقار فمن
طمع في الجنة فليعرض
أعماله على أعمالهم وليقايس
أحواله بأحوالهم والا كان
مغرورا متمنيا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والفاجر من
أتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الاماني وكان ذو النون
المصري يقول يا معشر
العلماء طريق الجنة
لا تقطع بالكلام وانما
تقطع بالسعي والاهتمام
فكيف يطمعون بالوصول
الى الجنة بالكلام وقال
بعضهم لا نعلم شيئا أباع في
الدنيا بالكلام ولا حزمة
بقل ويمكن شراء الجنة
بالكلام يعني ذكر الله
تعالى وتلاوة القرآن
والكلام في الخير وقد ذكر
الله تعالى أوصاف أهل
الجنة أيضا في قوله تعالى

قال

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا أى تكبرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر أى لا يدخل الكبر مع صاحبه الجنة بل يخرج منه فى عرصات القيامة بما يحصل للعبد من الاهوال والتوبيخ فى ذلك اليوم اذا أورثت جهنم بالمتكبرين والمتجبرين والمتكبر هو المتعاظم عما ليس فيه والمتجبر الذى لا يتوصل اليه وأورثت الجنة بالضعفاء وهم من يتبرأ من حوله وقوته ويتمسك بحول الله وقوته ودخل رجل على النبى صلى الله عليه وسلم فارتعد الرجل من هيبته صلى الله عليه وسلم فقال له هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد قال الماوردى فى آداب الدنيا والدين أراد النبى بذلك حسم مواد الكبر وقطع ذرائع الاعجاب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (لطيفة) رأيت فى كتاب شرف المصطفى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فى سفر بذبح شاة فقال رجل على ذبحها وقال آخر على سلخها وقال آخر على طبخها فقال النبى صلى الله عليه وسلم وعلى أن أجمع لكم الحطب (موعظة) ارتفع سليمان عليه السلام يوما بجنده فى الهواء حتى سمع تسبيح الملائكة ثم نزل حتى أصاب بقدميه البحر فسمع صوتا يقول لو كان فى قلب صاحبكم مثقال ذرة من الكبر لخسف به وركب يوما على سرير ملكه مع جنده فى الهواء فأعجبته نفسه فاراد السرير أن ينقلب به فقال له سليمان استقم قال حتى تستقيم أنت وكان سريره من ذهب وحرير نسجه الجن فرسخا فى فرسخ وعليه ثلاثة آلاف كرسى من ذهب وفضة فجلس الانبياء معه على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة (حكاية) قال الشيخ القدوة عبد الرحمن الطفسونجى رضى الله عنه وهو يتكلم على الكرسى أنا بين الاولياء كالكركى بين الطيور أطولهم عنقا فوثب اليه رجل وقال دعنى أصارعك فنظر اليه الشيخ نظرة ثم أطرق برأسه ثم قال نظرت اليه فوجدت على كل شعرة من جسده قنطارا من عناية الله قال الهمدانى فى كتاب السبعيات خلق الله فى الآدمى مائة ألف شعرة وأربعا وعشرين ألف شعرة ثم قال الشيخ للرجل من أين أنت قال من بغداد من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلانى فقال الشيخ عبد الرحمن ما أسمع بذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى الا فى الارض وقد مكثت أربعين سنة على باب القدرة ما رأيت الشيخ عبد القادر لا داخلا ولا خارجا وكان الشيخ عبد القادر فى تلك الساعة يتكلم مع أصحابه فقال يا فلان ويا فلان اذهبا الى طفسونج وقولا للشيخ عبد الرحمن عبد القادر يسلم عليك ويقول لك أنت على الباب وأنا فى الحضرة ومن على الباب لا يرى من فى الحضرة والعلامة على ذلك خروج خلعة لك جديدة بيضاء طرازها قل هو الله أحد خرجت لك على يدى بشهادة اثنى عشر ألف ولى فلما ذهبا وجدا أصحاب الشيخ عبد الرحمن فى الطريق فردا هم فلما دخلا على الشيخ عبد الرحمن قالا ان الشيخ عبد القادر الكيلانى يسلم عليك ويقول كذا وكذا فقال صدق الشيخ عبد القادر رضى الله عنهما (حكاية) دخل رجل من أكابر بسطام على أبى يزيد البسطامى فقال يا سيدى قد اجتهدت فى العبادة منذ ثلاثين سنة فلم أجد لذلك ثمرة فقال له لو اجتهدت ثلثمائة عام لم تجد ثمرة قال ولم قال لانك محجوب بنفسك فقال

ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الى قوله تعالى وبشر المؤمنين لقد عظم الله تعالى قدرك أيها المؤمن حيث اشتراك مولاك وخالقك وجعل الجنة ثمنك فنعم المشترى الجبار ونعم الدلال المصطفى المختار ونعم الثمن دار القرار يا هذا اسلم المبيع فتستحق الثمن ولا تؤخر تسليمه فانه حيوان وربما يتلف قبل التسليم المالك غنى عنك وقد اشتراك لمنفعتك الا ترى أن نفع الشمس والقمر عائد اليك اشتراك مولاك أولا واستولى عليك الشيطان بموافقتك اياه ولا حق للغاصب ليس لعرق ظالم حق اشتراك وهو عالم بعيوبك فلا يردك بالعيب وهو قادر على اصلاحك بحسن نظره والرفاء يشترى الثياب الممزقة ويقول أنا أصلحها بصنعتى وأستر عيوبها بحسن معرفتى والامير اذا

هل من دواء قال نعم اذهب الى المزين واحلق رأسك ولحيتك والبس عباءة واجعل في عنقك مخلاة فيها جوز وطف في ازقة بسطام وقل للصبيان من صفعني منكم أعطيته من هذا الجوز فقال لا أستطيع قال صدقت فان قلت أيها الفقيه الطامع ومن هو بزخرف القول قانع حلق اللحية نفاه الشارع فكيف يأمره به ولي خاشع فجوابك سهل ان كنت سامع بحل التداوي لمريض جازع بمركب من حرام نافع (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الطواف ومعه خدم يمنعون الناس من الطواف لاجله ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فسألته عن ذلك فقال تكبرت في موضع تتواضع الناس فيه فأهانني في موضع يتكبر الناس فيه وقال موسى أيضا يارب احبس عني ألسنة الناس فقال هذا شئ ما اصطفيته لنفسي فكيف أصطفيه لك وفي صحيح مسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله درجة يرفعه درجة حتى يجعله في أعلى عليين ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين (حكاية) مر أبو يزيد البسطامي على مكتب وقد خرج منه الصبيان وعلى رأسه عمامة جراء من صوف فتعلقوا به وقالوا أسلم يا يهودي فرفع أصبعه وأتى بالشهادتين ففرحوا بذلك وأرسلوا واحدا منهم ليأتي بدابة فأتى بحمار أعرج فاركبوه عليه وطافوا به في أزقة بسطام فقيل له في ذلك فقال كنت غافلا فذكروني وتعبانا فاركبوني (حكاية) بلغ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان ابنه اشترى خاتما بألف درهم فكتب اليه يا بني بلغني انك اشتريت خاتما بألف درهم فبع الخاتم بألف درهم وأشبع به ألف جائع واتخذ خاتما بدرهمين واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه (حكاية) قال أنس رضي الله عنه لما ركب نوح السفينة تعلق بها ابليس فقال له نوح من أنت قال ابليس قال ما الذي تريد قال اطلب لي من ربك التوبة فأوحى الله اليه توبته أن يأتي قبر آدم فيسجد له فأخبره بذلك فقال أنا ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا (عجيبة) ذكر النسفي رحمه الله تعالى أن ابليس لعنه الله يمكث في جهنم مائة ألف عام ثم يخرجه الله منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول يا ابليس هذا آدم أدخلتك النار بسببه فاسجد له فيقول عصيته أولا فلا أطيعه آخرا قال ابن عيينة اذا كانت معصية العبد من الشهوة ترجى له التوبة كآدم وان كانت من الكبر فلا كابليس (لطيفة) نظر يوسف في المرآة فأعجبته نفسه وقال لو كنت مملوكا للساويت ما لا أعظما فباعه اخوته وكانوا احد عشر باثنين وعشرين درهما لكل واحد درهمان الا يهوذا فانه لم يأخذ شيأ (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المرآة يقول الحمد لله رب العالمين الذي أحسن خلقي وسوى خلقي وجعلني بشرا سويا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن عباس ما تركتها منذ سمعتها منه صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا يمس وجهه من قالها سوء أبدا وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنظر في المرآة بالليل فانه يورث حول العينين (حكاية) دخل ابليس على فرعون فقال أتدعي الربوبية قال نعم قال بأي حجة قال بألف ساحر فقال اجمعهم لي فجمعهم فألقوا سحرهم فتنفس ابليس فذهب سحرهم هباء

اشترى ضيعة عمرها جاهه وانقطعت اطماع الظلمة عنها وقد اشترك مولاك ولا عيش الا في جاه المنيع ولا عز الا في حسنه الرفيع كأنه يقول من دعاني أجبته ومن سألني أعطيته ومن أطاعني شكرته ومن عصاني سترته ومن التجأ الي جبرته ومن استنصرني نصرته العبد اذا أبق عن باب مولاه لا يستقر قلبه بخدمة سواه فاذا كان المولى قادرا على رده الى الباب وكان عنده من جملة الأحباب رده بالطاف واكرام وجذبه بالاحسان والانعام يا عبدي أنت تفر عني وتعرض عن طاعتي وأنا أردتك الى خدمتي وأنت تعرض عن شكري وأنا أسبغ نعمتي عليك (ورد في الحديث) ان جابر ابن عبد الله اعتل جمله في بعض أسفاره فاشتراه منه النبي صلى الله عليه وسلم وتركه تحت جابر الى المدينة فمن حين اشتراه صار يسبق

منشورا ثم تنفس ثانيا فظهر سحرا أكثر من سحرهم فقال يا فرعون سحرهم أقوى أم سحرى فقال بل سحرك فقال يا فرعون أنا مع هذا الا يرضاني الله تعالى ان أكون عبده فكيف يرضاك مع عجزك أن تكون شريكه (حكاية) قالت آسية رضى الله عنها الفرعون أريد منك اللعب ومن غلب يخرج عريانا الى باب القصر فاجابها الى ذلك فكانت هى الغالبة فقالت أوف بالعهد واخرج عريانا فقال اصفحى عنى ولك خزانة لؤلؤ فقالت ان كنت الها فاوف بالشروط فان الوفاء بالعهد من شرط الالوهية فتجرد من ثيابه فلما رأته الجوارى كفرن به لقبح صورته وآمنّ بالله وكانت آسية قبل ذلك تعرض عليهن الاسلام فلا يطعنها (مسئلة) لوحلف لاتخرج الى العرس فخرجت له ولم تصل اليه لم يحنث لان الغاية لم توجد بخلاف قوله ان خرجت للعرس فخرجت فانه يحنث وان لم تصل اليه (موعظة) لما خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وله ألف ألف وستمائة ألف رأس وفى كل رأس مثلها وجوها وفى كل وجه مثلها فما وفى كل فم مثلها السنة وعلق فيها مائة ألف قنديل كل قنديل يسع الدنيا قال لم يخلق الله خلقا أعظم منى واهتز تعاظما فطوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوتة حمراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر وطولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يارب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتى ولما خلق الله تعالى الشمس خلقها على قدر الدنيا مائة وستين مرة وهى فى السماء الرابعة أيام الصيف وفى السابعة أيام الشتاء عند عرش الرحمن قاله ابن عمر رضى الله عنهما حكاه القرطبى فى سورة نوح ولها محراب تحت العرش وهى مخلوقة من نوره فتسجد تحته وتسبح الله حتى تصبح فاذا أصبحت استعفت من الطلوع لانهم يعبدونها من دون الله فيقال لها اخرجى فليس عليك من ذلك شئ فتطلع ووجهها الى فوق وهى على عجلة من نور لها ثلثمائة وستون عروة كل عروة بيد ملك يجذبونها فاذا أراد الله أن يخوف عباده وقعت عن العجلة فى بحر الفلك فيكسف بعضها أوكلها فتنادى باعظم العظماء الغوث فتعيدها الملائكة على العجلة باذن الله فيسيرون بها فى يوم واحد من المشرق الى المغرب وسأل النبى صلى الله عليه وسلم جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فسأله عن ذلك فقال بين قولى لا ونعم سارت الشمس خمسمائة فرسخ ووكل بها سبعون ألف ملك يضربونها بالثلج عند طلوعها ولولا ذلك لاحرقت الارض ومن عليها فتكبرت فقهرها بالسحاب يسترضوءها فعرفت عجزها ثم خلق القمر على قدر الدنيا مائة وعشرين مرة قال ابن عباس رضى الله عنهما وجهه يضىء لاهل الدنيا وظهره يضىء لاهل السماء حكاه القرطبى فى قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا ثم ذكر فى سورة يس أنه فى غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شئ حتى يتكامل بدره ثم يعود فى الغلاف قليلا قليلا حتى يعود كالعرجون القديم وهو جريد النخل فيقطع الفلك فى ثمان وعشرين ليلة ثم يختفى ثم يطلع هلالا وهو مخلوق من نور الكرسى وهو فى سماء الدنيا وقال القزوينى

الركب فلما وصل الى المدينة وفاه الثمن وتركه تحت جابر وما كان قصده بشرائه الا اصلاحه وقد اشتراك مولاك لاصلاحك فسلم المبيع فسيرجع اليك الكل ان الله لغنى عن العالمين قال الجنيد أخبرهم بانه اشتراهم ليخرجهم عن التدبير ويكلوا الامر الى الملك الكبير * وقال أبو بكر الوراق اشترى منهم أنفسهم حتى لايبقى لهم التفات الى أعمالهم وأموالهم * وقال أبو عثمان اشتراها حتى لايبقى لهم مايتخاصمون عليه فاذا كانت الجنة ثمنا لنفسك ومالك ولم تبذل نفسك فى طاعة الله تعالى ولم تنفق مالك لله تعالى فطلب الثمن مع امساك المبيع ومنعه لايصح طلب الجنة بغير عمل أمانى وغرور وطلب القرب ممن لاتطيعه تعطيل وفتور فى الجنة عينان تجريان ان له اليوم عينان تجريان من خشية الله

في عجائب المخلوقات الاكثار من النوم والجلوس في ضوء القمر يضعف البدن ويهيج الزكام والصداع وقدره أربعمائة وأربعة وأربعون ميلا وزاد غيره أن القمر يؤنس الخلان وينحل الابدان ويبلي الكتان وله فوائد تقدم بعضها في باب الجمعة قال القزويني وجميع فوائد القمر من فوائد الشمس وهو يستمد النور من نورها فتكبر فابتلاه الله بالنقصان فعرف عجزه ولما خلق الله الجنة قالت أنا الطيبة فادخل فيها آدم فخالف أمره نسيانا فعرفت عجزها ولما خلق آدم ونظر الى نفسه لما سجدت له الملائكة ابتلاه الله بأكله من شجرة الحنطة ولما خلق الله الارض تكبرت فقهرها بالجبال الراسية أعظمها جبل قاف خلقه الله من زمرذة خضراء قال النووي الزمرذة بالذال المعجمة طوله خمسمائة عام وخضرة السماء منه وخلق خلفه سبعين أرضا من المسك ثم سبعين أرضا من الكافور ثم سبعين أرضا من العنبر ثم سبعين أرضا من الفضة ثم سبعين أرضا من الذهب ثم سبعين أرضا من الحديد وأحاط هذه الارضين بحية رأسها عند ذنبها فتبارك الملك القادر على ما يريد ويختار فتكبرت الجبال فقهرها بالحديد يقطع صخورها فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فقهرها بالماء فتكبر الماء فقهره بالسحاب يفرقه يمينا وشمالا فتكبر السحاب فقهره بالرياح تسير به شرقا وغربا فتكبر الريح فقهره بالآدمي يبني له البيوت تمنعه من الرياح فتكبر الآدمي فقهره بالنوم فتكبر النوم فقهره بالمرض فتكبر المرض فقهره بالموت فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيامة بين الجنة والنار يذبحه يحيى عليه السلام وقيل جبريل (لطيفة) رؤيا العرش والكرسي في المنام دليل على حسن العمل ومن رأى الشمس قد طلعت مضيئة فان كان حاكما نال قوة والا نال رزقا حلالا وان كانت امرأة رأت من زوجها خيرا ومن تبعها في منامه حتى غابت قرب أجله قال رجل لابن سيرين رأيت كأني أخذت من الشمس أربعة أرغفة قال تموت بعد أربعة أيام والمريض والمسافر اذا رأيا الشمس قد طلعت من مغربها فهو دليل على السلامة وغيرهما بضده ومن رأى القمر على الارض ماتت أمه أو في بيته قدم له غائب ورؤياه للمريض مكروه ومن رأى كوكبا سقط في مكان حدث فيه مصيبة وان اجتمعت فيه فخير ومن أخذ كوكبا رزقه الله ولدا صالحا قال الغزالي وأصغر كوكب في السماء على قدر الدنيا ثماني مرات قال في العرائس بعضها معلق كالقناديل في المسجد وبعضها مركب كتركيب الفص على الخاتم وقال القرطبي في سورة الحجر الكوكب اذا أحرق الشيطان عاد الى مكانه ثم قال الاكثرون ان الرمي بالنجوم كان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج كان بعده ثم قال القرطبي ولا يبعد أن يقال انقضاض الكواكب كان قبل النبي ثم صارت رجوما للشياطين بعده قال في شرح المهذب يقال عند انقضاض الكوكب ما شاء الله لا قوة الا بالله (فائدة) خلق الله الكرسي بعد العرش بألفي عام من لؤلؤة بيضاء وجعل بين حملة العرش والكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش والارض والسموات في الكرسي كحلقة بارض فلاة وهو وهن في العرش كحلقة بارض فلاة وذكر في العرائس ان العرش يكسى كل يوم سبعين ألف

تعالى قاصرات الطرف في الخيام لمن قصر طرفه عن الآثام رفع الحجاب لمن ترك الاعجاب بساتينها زاهرة لمن له عين ساهرة قصورها عالية وأثمارها غالية ظلها ممدود لمن لا يتعدى الحدود عيشها مقيم لمن يؤمن بالله ويستقيم فنسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل ويخلصنا من هذا التسويف والفتور والكسل ويؤمن روعتنا يوم التوبيخ والخجل ويعيذنا يوم الفزع الاكبر من خيبة الامل انه غفور رحيم شكور حليم

(الفصل التاسع في الخوف)

الحمد لله الذي تفرد بعز كبريائه عن ادراك البصائر وتقدس بوصف علاه عن الاشباه والنظائر وتوحد بكمال جبروته فالعقل في تعظيمه حائر وتفرد في ملكوته فهو الواحد القاهر الاول قبل كل أول

حكايت) ان في بني اسرائيل في عهد موسى عليه السلام رجل صالح له ولد صغير وله عجلة صغيرة من ولد
البقر فلما حضره الموت قال اللهم اني استودعك هذه العجلة لهذا الصبي فلما كبر الولد اجتهد في العبادة فكان
يقسم الليل ثلاثة يصلي ثلثه وينام ثلثه ويتفرغ ثلثه ويعمل بالنهار بدراهم فيتصدق ثلثها ويأكل ثلثها ويعطي امه
ثلثها ثم قالت له امه ان اباك ترك عجلة في مكان كذا فانطلق اليها فلما جاء بها قالت اذهب بها الى السوق
وبعها بثلاثة دنانير ولا تبعها الا باذني فقال له ملك

لون من النور وفى غيره أن حملة العرش أربعة أقدامهم تحت الارض السابعة ولكل واحد أربعة أوجه (لطيفة) حصل لموسى عليه السلام مرض شديد فشكا الى الله تعالى فأوحى الله الى جبريل خذ قميص العافية وألبسه لموسى ففعل فما مرض بعدها الا مرض الموت فلما مات قال جبريل يارب وما أصنع بقميص العافية فقال شئ أخرجناه من خزائن كرمنا لا نعود فيه فقال يارب وما أصنع به فقال ألبسه للشمس ففعل ولا جرم أن الامراض تثور بالليل فاذا طلعت الشمس توجد الراحة وترى الدواب تستقبل الشمس بوجوهها والازهار تدور معها كيف دارت وعنه صلى الله عليه وسلم قال يا على استدبر الشمس ولا تستقبلها فان فى استقبالها داء وفى استدبارها شفاء ورأيت فى بستان العارفين للنووى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليكم بالشمس فانها حمام العرب قال القرطبى فى قوله تعالى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى أى لا يصيبك يا آدم فى الجنة عطش ولا حر شمس (حكاية) قال ملك من الملائكة يارب ائذن لى أن أطير حتى أرى جميع عرشك قال انك لا تقدر على ذلك قال فاعنى عليه فاذن له فطار عشرين ألف عام ثم نظر فاذا العرش كما هو فقال يارب قونى فزاده الله أجنحة كل جناح كما بين المشرق والمغرب فطار سبعين ألف عام ثم قال يارب كم قطعت من عرشك قال نصف ساعة فقال سبحان ربى الاعلى فقال الله تعالى أنا العظيم فوق كل عظيم ارجع الى مقامك فرجع وقد احترقت أجنحته من الهيبة فلما كانت ليلة المعراج قال يا محمد اشفع لى عند ربك فشفع له فرد الله أجنحته عليه (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله تعالى فى شرح أسماء الله الحسنى للقرطبى عن النجاشى رضى الله عنه أنه أصبح ذات يوم والتاج على رأسه وهو جالس على الارض فقيل له فى ذلك فقال وجدت فيما أنزل الله على موسى عليه السلام اذا أنعمت على عبدى نعمة فتواضع فيها أتممتها عليه وقد ولد لى فى هذه الليلة فتواضعت شكرا لله قال النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات لما جاءه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية الضمرى رضى الله عنه أخذه ووضعه بين عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض وأسلم رضى الله عنه (فائدة) قال جابر بن عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبده نعمة فقال الحمد لله الا أدى شكرها فان قالها ثانيا جدد الله ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه وقال صلى الله عليه وسلم ما أنعم على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد نعمة فاراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبرانى

(باب ذم الغيبة والنميمة)

قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رضى الله عنهما هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الغيبة فى الوجه واللمز الغيبة فى القفا وقال أيضا فى قوله تعالى ومنهم من يلمزك فى الصدقات أى يغتابك وقيل يعيب عليك من أعدائك وقيل الهمزة تكون بالعين واللمزة تكون باللسان ومثل الهمزة همازوهو الوليد بن المغيرة واللمزة

والآخر بعد كل آخر الظاهر بما أبدع من صنعته فدليل وجوده ظاهر الباطن فلا يخفى عليه ما هجس فى الضمائر الحى العليم الخبير السميع البصير القادر المتكلم بكلام قديم أزلى هو به ناه وآمر صفات كماله ظاهرة ثابتة بالادلة فمن عطل فهو جاحد ومن شبه فهو جائر كيف تشبه الصنعة بالصانع أو تماثل الفطرة الفاطر زين قلوب العارفين بنور هدايته فأضاءت منها السرائر واختطف همهم اليه فنسيم توحيده عاطر شمر فى طلب معبودك واحذر فوت مقصودك وبادر تعرض لنفحات جوده وفضله وخف من سطوة قهره وعدله وحاذر فكم آمن تحت غطاء بره خانه نفثات مكره فذبل من رياض سره ورده الغصن الناضر بالخيبة من أبعده مولاه وقطعه بالحسرة من صده عن بابه ومنعه

هو أبي بن خلف وقال مقاتل الاول كان كثير الحلف مهينا ضعيفا حقيرا أثيما فاجرا عتل سيء الخلق بعد ذلك أي مع هذه الصفات زنيم أي ليس من القوم وقيل أبو جهل قال لامه هذه الصفات كلها في الا قوله زنيم هل أنا من أبي قالت لا بل مكنت عبدا مني فانت منه فصار الزنيم هو ولد الزنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره في قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب انها كانت تمشي بالنميمة وقيل كانت تطرح الشوك ليلا على طريق محمد صلى الله عليه وسلم فيكون تحت أقدامه كالحرير (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخرج من طريق المسلمين شيأ يؤذيهم كتب الله له ألف حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة ادخله الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أرشد الى طريق أو الى منزل من يسأل كتب الله له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة (موعظة) قال يحيى بن أكثم بالثاء المثلثة رضي الله عنه النمام أشر من الساحر فانه يعمل في يوم مالا يعمله الساحر في شهر وعدها في الروضة من الكبائر والغيبة من الصغائر وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة وقال أبو عمران الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق وبساتين الملوك ومراتع النساء ومزابل الاتقياء وادام كلاب الناس وقيل كلاب أهل النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بي على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم وهي من نحاس فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم (مسئلة) ضابط الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره وان كان فيه ولو بقلبك نعم غيبة الذمي تحرم أيضا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقا على الله أن يرميه بها في النار يوم القيامة قال الرازي في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قيل الخطيئة الصغيرة والاثم الكبيرة وقيل الخطيئة الذنب الذي يختص به الانسان والاثم الذنب المتعدى كالظلم والقتل وقيل الخطيئة كل مالا ينبغي فعله سواء كان عمدا أو سهوا والاثم ماحصل بالعمد فقد احتمل بهتانا أي ذما في الدنيا واثما مبينا أي عذابا في الآخرة فصاحب هذا الفعل مذموم في الدنيا ومعاقب في الآخرة ولا فرق في تحريم الغيبة بين أن تكون لفظا أو خطا أو اشارة وضابطها كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة وكما أن الغيبة تحرم يحرم استماعها أيضا ويجب انكارها ان لم يخف ضررا والا فيفارق ذلك المجلس فان لم يقدر على المفارقة اشتغل بذكر أو غيره فلا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حمى عن عرض أخيه في الدنيا بعث الله ملكا يحميه عن النار يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده أخوه فاستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره أذله الله في الدنيا والآخرة روى الحسين

باضعة عن أهانه ووضعه باشقاوة من خذله وصرعه ومن خذله مولاه فليس له ناصر فلا تعزز بغيره ما أذله عبد أعرض عن خدمته ما أضله عمر أنفق في غير طاعته ما أقله من رضي بدونه فهو الخائن الغادر الشقي من حرمه والسعيد من رحمه والطريد من حجبه والقريب من جذبه والنادم من أهانه والسالم من أعانه وقد علم الولي والعدو والرابح والخاسر فسبحان من أوضح الدلالة وبين وحبب الايمان الى المؤمنين وزين وطبع على قلوب الجاحدين فهم يجادلون في الحق بعد ما تبين جلت عظمته عن الادراك فالوهم حسير قاصر (أحمده) على احسانه الوارد والصادر وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد لاحكامه صابر ولآلائه شاكر وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اختاره

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال شرار الناس ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقيل من كان ذا السانين فى الدنيا فان الله تعالى يجعل له يوم القيامة لسانين من نار (وروى) عن قتادة أنه قال من شر عباد الله كل نمام ولقان وكان يقال عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة (وروى) عن كعب أنه قال اتقوا النميمة فان صاحبها لا يستريح من عذاب القبر وقال الحسن من نقل اليك حديث غيرك فانه ينقل عنك الى غيرك (حكاية) دفع رجل رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتيم يقول فيها ان فلانا قد مات وخلف مالا كثيرا وليس له الا يتيم فكتب ابن عباد على ظهر الرقعة ان النميمة قبيحة وان كانت صحيحة أما الميت فرحمه الله وأما اليتيم فجبره الله وأما المال فثمره الله وأما الساعى فلعنه الله (حكاية) اشترى رجل غلاما فقال له البائع ليس به عيب الا أنه نمام فاستخف المشترى هذا العيب واشتراه فمكث الغلام أياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وانه يريد أن يتسرى عليك وان أردت أن يعطف عليك فخذى موسى واحلقى شعرات من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الغلام الى مولاه وقال له ان امرأتك قد تحدثت مع رجل أجنبى اتخذته خليلا وهى تريد قتلك فتناوم لها وانظر ماذا تفعل بك فلما تناوم الرجل جاءت المرأة بالموسى لتحلق شعرات من لحيته فظن الزوج انها تريد قتله فأخذ الموسى منها وقتلها فجاء أولياؤها وقتلوه (وروى) عن كعب الاحبار قال لما تعجل موسى بن عمران الى ربه عز وجل رأى فى ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال ان هذا الكريم على ربه فسأل ربه ان يخبره عنه فقال أحدثك عن أمره بثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا يعق والديه ولا يمشى بالنميمة * واعلم ان الغيبة تباح فى ست مسائل (الاولى) التظلم كأن يقول لمن هو قادر على انصافه ظلمنى فلان بكذا (الثانية) الاستعانة على تغيير المنكر فيقول لمن يرجو قدرته على ازالته فلان يعمل كذا ويكون قصده ازالة المنكر والاحرم (الثالثة) الاستفتاء فيقول للمفتى ما تقول فى رجل أو شخص من غير تعيين وان كان ذلك جائزا يفعل كذا فهل له ذلك (الرابعة) التحذير بأن يراه يأخذ العلم من مبتدع أو فاسق فيخبر الطالب بحال المعلم على قصد النصيحة أو يراه يخطب امرأة فاسقة فيبين له ما يعلمه من حالها ان لم يندفع الا بذلك (الخامسة) أن يكون مجاهرا بفسقه كتارك الصلاة فتحل غيبته ورأيت فى المهذب عن النبى صلى الله عليه وسلم اذكر الفاسق بما فيه يحذره الناس (السادسة) التعريف كفلان الاعرج (لطيفة) سواد بلال رضى الله عنه يجعله الله شامات فى وجوه الحور العين يوم القيامة وفى الحديث خير السودان ثلاث بلال ولقمان ومهجع عبد عمر رضى الله عنه وهو أول قتيل فى الاسلام (حكاية) مر داود الطائى رحمه الله تعالى يوما بموضع فوقع مغشيا عليه فحمل الى منزله فلما أفاق سئل عن ذلك فقال ذكرت أنى اغتبت رجلا فى هذا الموضع فذكرت مطالبته لى بين يدى الله تعالى (حكاية) قيل للحسن البصرى رضى الله عنه ان فلانا اغتابك فارسل اليه طبقا فيه رطب وقال بلغنى انك أهديت الى من حسناتك فاحببت أن أكافئك وقال حاتم الأصم المغتاب والنمام قردا أهل النار والكذاب كلب أهل النار والحاسد خنزير أهل

من أطيب العناصر واصطفاه من أنجب العشائر واختصه بأشرف الذخائر وأدار على من عاداه أفظع الدوائر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دار فلك دائر وسار كوكب فى الجو سائر * (فى قول الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) * الخوف من مقام الله وحسابه يدعو الى المواظبة على العمل والعلم لتنال رتبة القرب من الله تعالى والخوف سوط الله تعالى يقوم به الشاردين عن بابه فمن خاف المقام بين يدى ربه يوم العرض ونهى النفس عن هواها وردها عن غيها فان الجنة هى المأوى وينبغى للمؤمن أن يكون كثير الفكر فيما بين يديه من الاهوال كثير المحاسبة لنفسه فى عد نعم الله تعالى وعد جنايات نفسه ليدوم بذلك خوفه فان الخوف اذا فارق القلب خرب والغالب على النفس

النار (حكاية) رأى عيسى عليه السلام ابليس فى احدى يديه عسل وفى الاخرى رماد فسأله عن ذلك فقال العسل أجعله فى شفاه المغتابين والرماد أجعله فى وجوه الايتام حتى يرمدوا فيستقذرهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا

(باب فى الاحسان لليتيم)

قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقال تعالى فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين أى يقهره و يزجره و يدفعه عن حقه والدع الدفع قاله الثعالبى وقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق نبيا لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم وألان له الكلام ورحم يتمه وضعفه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم يكرم وقال النبى صلى الله عليه وسلم خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وعن أبى الدرداء رضى الله عنه شكا قسوة قلبه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك وعنه صلى الله عليه وسلم من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الالله كان له بكل شعرة مرت عليها يده عشر حسنات ومن أحسن الى يتيمه أو يتيم عنده كنت أنا وهو كهاتين فى الجنة وقرن بين السبابة والوسطى (حكاية) كان رجل كثير المعاصى فوجد يوما يتيما فكساه ثوبا فلما كان تلك الليلة رأى فى منامه كأن القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار فلما قرب منها واذا باليتيم يقول خلوا عنه فانه كسانى ثوبا فقالوا لم نؤمر بهذا فخرج النداء من قبل الله تعالى خلوا عنه كرامة لليتيم (مسئلة) قال فى الروضة لو نذر أن يكسو يتيما لم يكف يتيم ذمى واليتيم صغير لا أب له واليتيم من الدواب ما لا أم له ويحرم التفريق بين البهيمة وولدها بغير ذبح قبل أن تستغنى عن لبنها و بين الآدمى وأمه قبل أن يميز بغير عتق ووصية والجدة عند فقد الام كالام وكذا الاب فى الاصح ويجوز بيعه مع أمه لا مع أبيه وان رضيت الام والله أعلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا بكى اليتيم اهتز عرش الرحمن فيقول يا ملائكتى من ذا الذى أبكى هذا اليتيم الذى غيبت أباه فى التراب فتقول الملائكة ربنا أنت أعلم فيقول الله تعالى يا ملائكتى اشهدوا أن من أسكته وأرضاه أن أرضيه يوم القيامة وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال اياكم وبكاء اليتيم فانه يسرى بالليل والناس نيام وقال السدى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا تخرج النار من جميع منافذ بدنهم يوم القيامة وسيأتى أن فى الآدمى اثنى عشر منفذا فى باب الامانة وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج النار من أفواههم فقيل يا رسول الله من هم فقرأ ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما (لطيفة) قال بعضهم كتبت ستين مصحفا فكل لفظة يقع عليها الذباب الا قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا لا يدخله الا من عفا عمن ظلمه (حكاية) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن يوسف عليه السلام لما ألقى فى الجب ذكر الله بأسمائه الحسنى فسمعه

الفتور والامن والكسل عن الطاعات والميل الى الشهوات ودواء ذلك الخوف فأما من دام عليه الخوف حتى مال الى القنوط والاياس من رحمة الله تعالى فينبغى أن يداوى بالرجاء ويذكر سعة رحمة الله تعالى فمثال الخوف والرجاء كمثال الحرارة والبرودة فمن غلب عليه أحدهما حتى خيف عليه الانحراف والتلف يداوى بالآخر حتى يرجع الى حد الاعتدال (فقد ورد فى الحديث) لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وفائدة الخوف التقوى والورع والمبادرة والاجتهاد فاذا مال الى حد يخرج عن حد الاعتدال وقع فى القنوط و بطل العمل وذهبت فائدة الخوف واذا دخل عليه الرجاء والطمع رده الى التقوى والورع فالمطلوب التقوى وانما الخوف والرجاء هما طريقان (روى) عن رسول الله صلى الله عليه

جبريل فقال يارب أسمع صوتا فقال عز وجل ألستم قلتم أتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك
اذا اجتمع المؤمنون للذكر تقول الملائكة ربنا ائذن لنا أن نكون معهم فيقول ياملائكتي
من استغاب أحدا أخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم لامة محمد صلى الله
عليه وسلم قال مؤلفه ولعل هذا من خصائص هذه الامة لشرف نبيها الان قول الملائكة
كان عاما (حكاية) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالمدينة ليلة فنظر من
خلال الباب فاذا بشيخ يشرب خمرا فصعد الى جدار البيت ونزل منه فقال يا أمير المؤمنين
أنا عصيت الله في واحدة وأنت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وأنت تجسست علينا
وقال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وأنت صعدت من الجدار ونزلت منه وقال تعالى
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وأنت لم تفعل ذلك فعفا عنه
وخرج وهو يقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له كان الرجل يختفي من جاره والآن يقول
رآني عمر (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه
الا أدخله الله بها الجنة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم
من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله
عورته حتى يفتضح بها في بيته (مسئلة) قال العلماء رضي الله عنهم يجب على من جاءت اليه
نميمة أن لا يصدقه فانه فاسق وخبره غير مقبول الا في عشر مسائل الاولى اذا كان اماما وقال
لمن خلفه أتموا فانا مسافرون واذا أذن واذا غابت المعتدة ثم قالت انقضت عدتي بالاشهر أو
وضع الحمل الا اذا علق طلاقها به فلا بد من البينة على الوضع أو انها استحلت أو ذبح هذه
البهيمة أو باسلام كافر فيصلي عليه أو بالتوقان وجب على الابن اعفافه أو ان ما يأخذ من
النفقة لا يكفيه أو كان خنثى أو أخبر بميل طبعه الى الرجال او النساء أو أخبر الولد المشتبه
بميل طبعه الى أحد الواطئين أو اقر على نفسه بالزنا أو قصاص أو مال حكاه ابن العماد في
القول التام في موقف المأموم والامام وزاده الاسنوي في التمهيد (حكاية) نقل رجل لعمر بن
عبد العزيز كلاما فقال ان كنت كاذبا فانت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبا وان
كنت فاسقا فانت من أهل هذه الآية هماز مشاء بنميم فقال الرجل أتوب الى الله يا أمير
المؤمنين (ورأى) موسى عليه السلام رجلا في ظل العرش فسأل ربه عنه فقال كان لا يحسد
الناس ولا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم
والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال
الناس بخير ما لم يتحاسدوا (ورأيت) في حادي القلوب الطاهرة أن الحاسد لا ينال في
المجالس الا مذمة ولا ينال من الملائكة الا لعنة ولا ينال من الخلائق الا جزعا ولا ينال
عند النزاع الا شدة ولا ينال في القيامة الا فضيحة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه
وسلم من قال اذا أمسى أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله أعوذ بالله الذي يمسك السماء
أن تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر الشيطان وشركه عصم من
كل ساحر وشيطان وكاهن وحاسد (فائدة) النمام من بني آدم مذموم عند الله وعند عباده
(موعظة) قال أبو هريرة رضي الله عنه كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بقبرين

وسلم انه قال اذا جمع الله
الاولين والآخرين لميقات
يوم معلوم يقول الله تعالى
يا أيها الناس اني قد جعلت
نسبا وجعلتم نسبا فوضعتم
نسبي ورفعتم نسبكم قلت
ان أكرمكم عند الله أتقاكم
وأبيتم الا فلان بن فلان
وفلان أغنى من فلان فاليوم
أضع نسبكم وأرفع نسبي
أين المتقون فينصب للقوم
لواء فيتبعون لواءهم الى
منازلهم فيدخلون الجنة بغير
حساب (وفي الصحيح) عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال سبعة يظلهم
الله في ظله يوم لا ظل الا
ظله امام عادل وشاب
نشأ في عبادة الله عز وجل
ورجل قلبه معلق بالمسجد
اذا خرج منه حتى يعود
اليه ورجلان تحابا في الله
اجتمعا على ذلك وافترقا
عليه ورجل دعته امرأة
ذات حسن وجمال فقال اني
أخاف الله ورجل تصدق
فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما أنفقت يمينه ورجل ذكر

فقام وقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى ارتعد كم قميصه فقلنا مالك يارسول الله قال هذان رجلان يعذبان فى قبرهما عذابا شديدا فى ذنب هين كان أحدهما لا يستبرئ من البول وكان الآخر يؤذى الناس بلسانه ويمشى بالنميمة فدعا بجريدتين رطبتين فغرزهما عليهما وقوله صلى الله عليه وسلم هين أى عندهما وقيل هين تركهما الا انه لا مشقة فى ترك النميمة وفى النظافة من البول وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكثر عذاب القبر من البول وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد فى القبر (مسائل) الأولى يجب الاستنجاء بماء أو حجر وجمعهما أفضل وخصه الاسنوى فى ألغازه بالغائط فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل والانثى فى ذلك كالذكر والخنثى كذلك الا فى البول فلا يكفيه الحجر وسيأتى حكم الحائض فى الاستنجاء بالحجر فى باب الكرم ويسن للمستنجى بالماء أن يبتدئ بقبله وفى معنى الحجر كل جامد طاهر ولو من ذهب وجوهر قالع للنجاسة لا بزجاج وقصب غير محترم كعظم ولا يقضى حاجته تحت شجرة مثمرة ولا فى ظل الناس أيام الصيف ولا متشمسهم أيام الشتاء ولا فى طريقهم وصرح فى الروضة بكراهة البول فى الطريق وأما الغائط فحكى فى كتاب الشهادات عن صاحب العدة أنه حرام ومتحدث الناس كالطريق وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها فى الغائط كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة رواه الطبرانى الثانية قال ابن العماد تجب ازالة النجاسة على الفور فى صور منها المسجد ومنها اذا نجس ثوب غيره أو خرجت من ميت بعد الغسل أو تعدى بتنجيس بدنه أو لم يتعد لكن ضاق وقت الصلاة وكذا الوشام اذا تعدى به فى بدنه الثالثة قال فى الروضة ويستبرئ من البول بتنحنح ونتر ذكر برفق ولا بأس بمشى وأكثره سبعون خطوة (حكاية) رأيت فى عيون المجالس ان الحجاج اشترى جارية جميلة فأحبها ووكل بها خادما فى بيت وحدها فرأت يوما شابا فهويته فقالت للخادم اجمع بينى وبينه ولك كذا وكذا ففعل ثم أرسل لها الحجاج طير دجاج مشوى فقدمته للشاب فقال الشاب ان لى صديقا فلا بأس أن يأكل معنا قالت نعم فذهب الشاب ودعا صديقه فلما أكلوا ذهب الصديق الى الحجاج فأخبره فدعا الحجاج بالخادم والشاب والجارية فلما حضروا قال للخادم ما حملك على ما فعلت قال حب الذهب ثم قال للجارية ما حملك على ما فعلت قالت حب الشاب ثم قال للصديق وأنت ما عذرك هلا كلت وعشت طيبا ثم ضرب عنقه وزوج الجارية من الشاب وقال هنيأ لك (لطيفة) لما اجتمع يوسف بيعقوب عليهما السلام وجاء الذئب مهنئا فقال هل كنت تعلم بيوسف قال نعم قال فلم لا أخبرتنى قال خشيت النميمة (قال فى كتاب العقائق) لما وصل الذئب الى يعقوب قال أنت أكلت يوسف قال لا قال فأخبر أولادى قال لا قال ولم قال لان كلام الذئب كرامة والعاصى ليس من أهلها وقيل انه قال له أيها الذئب من أين أنت قال من مصر جئت أطلب أخا لى بأرض الشام وأخبرنى الذئاب أنه صاده الملك ويريد ذبحه غدا ولى سبعة عشر يوما لم آكل شيأ فقال يعقوب أيها الذئب أعندك خبر من يوسف قال نعم قال أخبرنى به قال النمام لا يدخل الجنة قال فأنا أشفع فى أخيك عند الملك قال وأنا أسأل ربك أن يجمع بينك وبين يوسف

الله خاليا ففاضت عيناه (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف يصلى بالليل يسمع لدمعه وقع كوكف المطر (وكان) اذا تغيرت الريح تغير وجهه ويتردد خارجا وداخلا خوفا على أمته من عذاب الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءنى جبريل قط الا وهو يرعد فزعا من الجبار عز وجل ولما مكر بابليس لعنه الله طفق جبرائيل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام يبكيان فأوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء قالا رب ما نأمن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا مكرى (وكان) ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم يسمع لقلبه أزيز اذا وقف يصلى كحس المرجل بكى داود عليه الصلاة والسلام أربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت الرعى من دموعه فنودى

(فائدة) من جلس على جلد الذئب أمن من القولنج وان شرب من روثه من به قولنج قلعه ومن به حمى عتيقة اذا دهن جسده بمرارته مع العسل ولو وزن ثلثى درهم قلعها باذن الله تعالى ومن دهن عينيه بمرارته صار مكرما عند الناس ولحمه حلال عند مالك رضى الله عنه مع الكراهة (حكاية) رأيت فى تفسير نجم الدين النسفى أن أبا يوسف أخذ ذئبا فقال له أنت اكلت يوسف فقال أنا لا أدور حول غنمك فكيف آكل ولدك قال أهو حى قال نعم قال أين هو قال سل جبريل قال انه لا يخبرنى قال ان لم يخبرك فكيف أخبرك أنا فلما أخذته السيارة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كبيرهم مالك وهو الذى اشترى يوسف ودخلوا مصر وأراد بيعه لعزيز مصر قال له يوسف لا تأخذ لى ثمنا فانى حر وأخبره بخبره فقال مالك للعزيز أريد منك رأس مالى وهو عشرون درهما فلما باعه مالك للعزيز قال يا يوسف قد فعلت ما أمرتنى به فلم آخذ غير رأس مالى ولى اليك حاجة قال ماهى قال اسأل ربك أن يرزقنى أولادا فنظر يوسف الى جبريل فقال كيف أدعو قال قل يا من يضع ويرفع ويعطى ويمنع يا من يعز ويذل يا من هو على كل شئ قدير ارزق الشيخ الكبير أولادا ذكورا وكان لمالك اثنتا عشرة جارية فطاف عليهن تلك الليلة فحملت كل جارية بذكرين (حكاية) قال كعب الاحبار رضى الله عنه خرج موسى عليه السلام يستسقى ببنى اسرائيل فأوحى الله اليه لا أستجيب لكم لان فيكم رجلا نماما فقال يارب بينه لنا فقال يا موسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماما فتابوا فنزل المطر باذن الله تعالى فخرج الزرع بلا سنبل فشكا الناس ذلك الى الله تعالى فقال يا موسى انهم سألونى المطر وما سألونى الرزق يا موسى أوقد تنورا وألق فيه البزر ففعل فاذا بالحنطة قد نبتت وسنبلت فى وسط النار فقال انظر يا موسى فان من قدرتى ان أنبت الزرع فى النار ولا أنبته فى وسط الماء

(كتاب الصوم)

(باب فضل رجب وصومه)

قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية يقال فى أول ليلة من رجب الهى تعرض اليك فى هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمّل معروفك وفضلك الطالبون ولك فى هذه الليلة نفحات ومواهب وعطايا تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها عمن لم تسبق له منك عناية وها أنا عبدك الفقير اليك المؤمّل فضلك ومعروفك فجد على بفضلك ومعروفك يارب العالمين وعدّ فى الروضة من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء أوّل ليلة من رجب وذكر ابن السبكى فى طبقاته عن بعض الاعيان أنه سأل الله تعالى الوفاة أوّل ليلة من رجب ورأيت فى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام أوّل خميس من رجب كان حقا على الله أن يدخله الجنة (فوائد) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم من العشر الاوّل من رجب سبحان الحى القيوم مائة مرة وكل يوم من العشر الثانى مائة مرة سبحان الله الاحد الصمد ومن العشر الثالث مائة مرة سبحان الله الرؤف لم يصف الواصفون ما يعطى من الثواب الثانية عن النبى صلى الله عليه وسلم الاان

يا داود أجائع أنت فتطعم أم ظمآن فتسقى أم عار فتكسى فانتحب عند ذلك حتى احترق العشب من حر جوفه (وكان) لا يمد يده الى طعام ولا شراب الا تذكر خطيئته فيبكى حتى يؤتى بالقدح ناقصا قيمته بالدموع ومارفع رأسه الى السماء حتى مات (وكان) يقول الهى اذا ذكرت خطيئتى ضاقت على الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الى روحى سبحانك انى أتيت أطباء عبادك ليداوونى فكلهم دلونى عليك فبؤس للقانطين من رحمتك الهى أمدعينى بالدموع وضعفى بالقوة حتى أبلغ رضاك عنى وذكر ذنبه يوما فوثب صارخا واضعا يده على رأسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت عليه السباع فقال ارجعوا لا أريدكم انما أريد كل بكاء على خطيئته فلا يستقبلنى الا بالبكاء ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع

رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي فمن صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر وأسكن الفردوس الاعلى ومن صام منه يومين فله من الاجر ضعفان كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقا طوله مسيرة سنة ومن صام منه أربعة أيام عوفي من البلاء والجنون والجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن صام منه خمسة أيام أمن من عذاب القبر ومن صام ستة أيام خرج من القبر ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر ومن صام منه سبعة أيام تغلق عنه أبواب جهنم السبعة ومن صام منه ثمانية أيام وان للجنة ثمانية أبواب يفتح له بكل صوم يوم باب من أبوابها ومن صام منه تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة ومن صام منه عشرة أيام جعل الله له على كل ميل من الصراط فراشا يستريح عليه وقدمنا أن الميل أربعة آلاف خطوة ومن صام منه احد عشر يوما لم ير في القيامة أفضل منه الا من صام مثله أو زاد عليه ومن صام منه اثني عشر يوما كساه الله حلتين الحلة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ومن صام منه ثلاثة عشر يوما توضع له مائدة تحت العرش فيأكل منها والناس في شدة ومن صام منه أربعة عشر يوما أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام منه خمسة عشر يوما أوقفه الله يوم القيامة موقف الآمنين ومن صام منه ستة عشر يوما كان في أول من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام منه سبعة عشر يوما نصب له على متن الصراط مستراح يستريح عليه ومن صام منه ثمانية عشر يوما زاحم ابراهيم في قبته ومن صام منه تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا بازاء قصر ابراهيم وآدم عليهما السلام * قال مؤلفه رحمه الله تعالى ولعل هذا يفسر ما قبله من المزاحمة والله أعلم ومن صام منه عشرين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل فيما بقي ذكره كله الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية وتقدم عن أذكار النووي أنه يستحب العمل بالحديث الضعيف (الثالثة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يومين من رجب لم يصف الواصفون من أهل السماء والارض ماله عند الله من الكرامة وعنه صلى الله عليه وسلم أكرموا رجب يكرمكم الله بألف كرامة يوم القيامة ومن اغتسل أول رجب وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال علي رضي الله عنه صوم ثالث عشر رجب كصيام ثلاثة آلاف سنة وصوم رابع عشر رجب كصيام عشرة آلاف سنة وصوم عشرين كصيام مائة ألف عام وسيأتي نظيره في الايام البيض وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وعنه صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنه صام أربعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم من صام عشرة أيام من رجب جعل الله له جناحين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما كالبرق اللامع على الصراط وعنه أيضا ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صائم رجب وعنه أيضا ان في الجنة نهرا يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما من

بداود الخاطئ (وكان) دعاتب في بكائه فيقول دعوني أبك قبل خروج يوم البكاء وقبل انحراق العظام واشتعال الحشا وقبل أن يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولما طال بكاؤه وضاق ذرعه واشتد غمه قال يارب أما ترحم بكائي فأوحى الله تعالى اليه ياداود نسيت ذنبك وذكرت بكاءك فقال الهي وسيدي كيف أنسى ذنبي وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء الجاري عن جريه وسكن هبوب الريح وأظلتني الطير على رأسي وأنست الوحوش بي الهي وسيدي كم هذه الوحشة بيني وبينك فأوحى الله تعالى اليه ياداود ذلك أنس الطاعة وهذه وحشة المعصية ان آدم خلق من خلقي خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتي وألبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج وقاري

رجب فكأنما عبد الله عمره صائما قائما فاذا صام رجب نودى من السماء أبشر ياولى الله بالكرامة العظمى وسقاه عند موته شربة فيموت ريانا ويدخل قبره ريانا ويخرج منه ريانا ويرد الجنة ريانا قال أبو الدرداء رضى الله عنه الكرامة العظمى هى النظر الى وجهه الكريم (الرابعة) عن ثوبان رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم مر على قبور فبكى فقال ياثوبان هؤلاء يعذبون فى قبورهم فدعوت الله أن يخفف عنهم ياثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب وقاموا ليلة منه ماعذبوا فقلت يارسول الله بصوم يوم وقيام ليلة يمنع عذاب القبر قال نعم والذى نفسى بيده مامن مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة منه الا كتب الله له عبادة سنة صوم نهارها وقيام ليلها وعنه صلى الله عليه وسلم ينادى منادمن قبل الله تعالى ياصوام رجب ادخلوا الجنة فى جوار الله تعالى (ورأيت فى طبقات ابن السبكى) ان البيهقى ضعف حديث النهى عن صوم رجب ثم حكى عن الشافعى فى القديم أنه قال اكره أن يتخذ الرجل صوم شهر كامل غير رمضان لئلا يظن الجاهل وجوبه وان فعل فحسن وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضى الله عنه من نهى عن صوم رجب فهو جاهل والمنقول استحباب صيام الاشهر الحرم وهى رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهو أفضلها ووقع فى زيادة الروضة عن البحر أن أفضلها رجب وليس كذلك بل الذى فى البحر ان أفضلها المحرم ولو قال أنت طالق فى أول الاشهر الحرم وهو فى شوال وقع الطلاق باول المحرم عند الكوفيين وعند الجمهور بأول ذى القعدة (الخامسة) اذا كان يوم القيامة يقال أين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبعه جبريل وميكائيل واسرافيل حتى تمر الرجبيون بذلك النور فيبلغون الموضع الذى أعد لهم فيسجدون لله فيقال لهم ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك فى الدنيا وارتحلوا الى منازل عزكم وعن النبى صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله فقيل مامعناه قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أنبيائه وأنقذ أولياءه من أعدائه ومن صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ماسلف وعصمة لما بقى من عمره والثالثة أمن العطش يوم العرض الاكبر فقال رجل أنا ضعيف عن صيامه كله قال صم أوله وأوسطه وآخره فانك تعطى ثواب من صامه كله (السادسة) سئل النبى صلى الله عليه وسلم عمن عجز عن صيام رجب ما يصنع قال يتصدق كل يوم برغيف قيل فان لم يجده قال يقول سبحان من لا ينبغى التسبيح الا له سبحان الاعز الاكرم سبحان من لبس العز وهو له أهل وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان أول ليلة من رجب اطلع الله عز وجل فيها على أمتى فيغفر للمذنبين ويكرم التائبين ويقرب الذاكرين ويواصل المجتهدين فمن قام تلك الليلة أصبح مغفورا له ومن صام ذلك الشهر كله ناداه الله تعالى عبدى قد وجب حقك على فاسألنى وعزتى وجلالى لارددت لك دعاء وأنت جارى تحت عرشى وأنت حبيبى من خلقى وأنت الكريم على أبشر فلا حجاب بينى وبينك حكاه فى روض الافكار عن كتاب النور وقال أبو سعيد دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى أول يوم من رجب فقال ياأباسعيد أى يوم ما أكثر خيره وأى يوم ما أعظم بركته قلت وماذاك يانبى الله قال أخبرنى جبريل اذا كان أول ليلة من رجب أمر الله ملكا ينادى ألا ان شهر

وشكا الى الوحدة فزوجته بحواء أمتى وأسكنته جنتى وعصانى فأخرجته من جوارى عريانا ذليلا ياداود اسمع منى والحق أقول أطعتنا فأطعناك وعصيتنا فأمهلناك وان عدت على ماكان منك قبلناك (ويروى) ان داود عليه الصلاة والسلام كان اذا أراد أن ينوح على ذنبه مكث سبعة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يقرب النساء ثم يخرج له منبر الى البرية ثم يأمر سليمان عليه الصلاة والسلام أن ينادى بصوت عال من أراد أن يسمع نوح داود فليأت فتأتى الوحوش من البرارى والآكام وتأتى الهوام من الجبال والطيور من الاوكار وتخرج العذارى من خدورهن وتجتمع الخلائق لذلك اليوم فيأتى داود فيرقى المنبر فيحيط به بنو اسرائيل على طبقاتهم وكل صنف من الخلائق على حدته وسليمان عليه الصلاة والسلام واقف على

التوبة قد استهل فطوبى لمن استغفر الله فيه وعنه صلى الله عليه وسلم من صام أول يوم من رجب تباعدت عنه جهنم بقدر ما بين السماء والارض وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من رجب وقام لياليها فله من الاجر كمن صام ثلاثة آلاف سنة وقام لياليها يغفر الله له بكل يوم سبعين كبيرة ويقضى له سبعين حاجة عند النزع وسبعين حاجة فى قبره وسبعين حاجة عند تطاير الصحف وسبعين حاجة عند الميزان وسبعين حاجة عند الصراط (السابعة) رأيت فى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوما كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة وعن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا ان رجب من الاشهر الحرم وفيه حمل الله نوحا فى السفينة فصامه وأمر من كان معه بصيامه فأنجاه الله من الغرق وطهر الله الارض من الكفر والطغيان وعنه صلى الله عليه وسلم من تصدق فى رجب باعده الله من النار كبعد غراب طار فرخا حتى مات هرما وعن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنما صام ألف سنة وكأنما أعتق ألف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فكأنما تصدق بألف دينار وكتب الله له بكل شعرة على جسده ألف حسنة ورفع له ألف درجة ومحا عنه ألف سيئة وكتب الله له بكل يوم بصومه وبكل صدقة يتصدقها ألف حجة وألف عمرة وبنى الله له فى الجنة ألف قصر (الثامنة) قال آدم عليه السلام يارب أخبرنى بأحب الاوقات اليك وأحب الايام اليك قال أحب الايام الى النصف من رجب فمن تقرب الى يوم النصف من رجب بصيام وصلاة وصدقة فلا يسألنى شيأ الا أعطيته ولا استغفرنى الا غفرت له يا آدم من أصبح يوم النصف من رجب صائما ذاكرا حافظا لفرجه متصدقا من ماله لم يكن له جزاء الا الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام النصف من رجب عدل له بصيام ثلاثين سنة وقال فى عيون المجالس ليلة النصف من رجب هى التى كلم الله فيها موسى ورفع ادريس فيها الى السماء ويقول الله تعالى فى هذه الليلة للملائكة الموكلين بدواوين العباد انظروا الى دواوينهم فكل سيئة امحوها واجعلوا مكانها حسنة (التاسعة) قال مقاتل رضى الله عنه خلق الله تعالى خلف جبل قاف أرضا بيضاء مملوءة من الملائكة مع كل ملك لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من رجب ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم رجب من الاشهر الحرم وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجود صيامه بتقوى الله نطق الباب فقال يارب اغفر لعبدك واذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفر له وقال خدعتك نفسك (العاشرة) قال وهب بن منبه قرأت فى بعض كتب الله عز وجل أن من استغفر الله بالغداة والعشى فى رجب سبعين مرة حرم الله جسده على النار وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من الاستغفار فى شهر رجب فان لله تعالى فى كل ساعة منه عتقاء من النار وان لله مدائن لا يدخلها الا من صام رجب وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال فى رجب وشعبان ورمضان فيما بين الظهر والعصر أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم

قدمه عنده فيأخذ داود فى الثناء على الله تعالى فيضجون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ فى ذكر الجنة والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش والهوام والطيور ثم يأخذ فى أهوال القيامة وينوح على نفسه فيموت من كل صنف طائفة عظيمة فاذا رأى سليمان كثرة الموتى قال يا أباه مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طائفة من بنى اسرائيل ومن الوحوش والطير فيأخذ فى الدعاء حتى يقع مغشيا عليه فيحمل الى منزله وتكثر الجنائز فى الناس فيقال هذا قتيل ذكر الله وهذا قتيل خوف الله وهذا قتيل ذكر الجنة وهذا قتيل ذكر النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا اله داود أغضبان أنت على داود ولا يزال يناجى حتى يأتى سليمان فيستأذن ويدخل ويقدم اليه قرصا من شعير فيقول يا أبت تقوى به على ما تريد

وأتوب اليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا أوحى الله تعالى الى الملكين أحرقوا كتاب سيآته من ديوان صحيفته وفي الخبر يقول الله تعالى في كل ليلة من رجب رجب شهري والعبد عبدي والرحمة رحمتي والفضل بيدي وأنا غافر لمن استغفرني في هذا الشهر ومعط لمن سألني فيه ورأيت في عيون المجالس رجب شهر التهليل وشعبان شهر التسبيح ورمضان شهر التحميد (الحادية عشرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب الله له ثواب ستين شهرا وعن أبي هريرة وسلمان الفارسي رضي الله عنهما قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في رجب يوما وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كمن صام مائة عام وقامها وهي لثلاث بقين من رجب حكاه الشيخ عبد القادر الكيلاني في الغنية ورأيت في الجامع الشافي في الوعظ الكافي من صام يوم السابع والعشرين من رجب وتصدق فيه كتب الله له بصيامه ألف حسنة وعتق ألفي رقبة وجاء في الخبر مرفوعا من صلى ليلة السابع والعشرين من رجب ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرين مرة فاذا فرغ صلى على النبي عشر مرات ثم يقول اللهم اني أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التي خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبي الحزين وتجيب دعوتي يا أكرم الاكرمين فان الله يجيب دعاءه ويرحم نداءه ويحيي قلبه يوم تموت القلوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي في هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات الا محا الله عنه ذنوبه وأعطاه من الاجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل يوم عمل شهيد فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنة (الثانية عشرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة من رجب فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك لانه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في السموات والارضين الا ويجتمعون في الكعبة وحولها فيطلع الله تعالى عليهم فيقول يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك أن تغفر لصوام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك وعن أنس قال لقيت معاذا فقلت له من أين قال من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ما قال قال سمعته يقول من صام يوما من رجب يبتغي به وجه الله تعالى دخل الجنة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدثني معاذ عنك بكذا فقال صدق أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فرج عن مؤمن كربة في رجب أعطاه الله في الفردوس قصرا مد بصره (الثالثة عشرة) مر عيسى عليه السلام على جبل يتلألأ نورا فقال يا رب أنطق لي هذا الجبل فقال الجبل يا روح الله ما الذي تريد قال أخبرني بخبرك قال في جوفي رجل قال عيسى يا رب أخرجه فانفلق الجبل عن شيخ حسن الوجه وقال يا عيسى أنا من قوم موسى سألت الله الحياة الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم لاكون من أمته ولي ستمائة عام أعبد الله تعالى في هذا الجبل فقال عيسى يا رب هل على وجه الارض اكرم عليك من هذا فقال يا عيسى من صام من أمة

فيأكل ما شاء الله تعالى ثم يخرج الى بني اسرائيل وقال يزيد الرقاشي خرج داود عليه الصلاة والسلام مرة ينوح على نفسه ومعه أربعون ألفا فمات منهم ثلاثون ألفا فما رجع الا في عشرة آلاف (وكان) اذا جاءه الخوف سقط واضطرب حتى يقعد انسان على رجليه وآخر على صدره لئلا تتفرق أعضاؤه ومفاصله وقال عمر بن عبد العزيز دخل يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام بيت المقدس وهو ابن ثماني سنين فرأى عباد بني اسرائيل وقد لبسوا مدارع الصوف والشعر ونظر الى اجتهادهم وما يصنعون بأنفسهم فهاله ذلك فرجع الى أبويه فسألهما فالبساه مدرعة من شعر ولزم بيت المقدس فكان يخدمه نهارا وينقطع فيه ليلا حتى أتت عليه خمس عشرة سنة فخرج الى البراري والجبال والغدران والشعاب فخرج أبواه في طلبه فوجداه على بحيرة الاردن ورجلاه

محمد يوما من رجب فهو اكرم على من هذا (حكاية) كان فى البصرة امرأة متعبدة فلما حضرتها الوفاة أوصت ولدها أن يكفنها فى ثيابها التى كانت تتعبد فيها فى رجب فلما ماتت كفنها فى غيرها فلما رجع من دفنها وجد كفنها فى البيت ولم يجد ثيابها فتعجب من ذلك فهتف به هاتف خذ كفنك فقد كفناها فى ثيابها فانا لا نترك من صام رجب حزينا فى قبره انتهى (لطائف) الاولى رجب ثلاثة أحرف راء وجيم وباء فالراء رحمة الله والجيم جوده والباء بره (الثانية) رجب اسمه الاصب لان الرحمة تصب فيه صبا واسمه أيضا الاصم لان الحروب ترفع فيه فلا يسمع فيه للسلاح قعقعة وقيل لانه يرفع الى الله اذا انقضى فيسأله الله تعالى عن عمل عباده فيسكت ثم يسأله ثانيا فيسكت ثم يسأله ثالثا فيسكت ثم يقول يارب أنت أمرت عبادك أن يستر بعضهم بعضا وسمانى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الاصم سمعت طاعتهم دون معاصيهم واسمه أيضا رجب واشتقاقه من الترجيب وهو التعظيم يقال رجبت الشئ اذا عظمته واسمه أيضا رجم بالميم لان الشياطين ترجم فيه لئلا يؤذوا المؤمنين (الثالثة) رجب شهر القاء البذر وشعبان شهر السقى ورمضان شهر الحصاد فمن لم يزرع بذر الطاعة فى رجب ولم يسقها بماء العين فى شعبان كيف يصل الى حصاد الرحمة فى رمضان ورجب يطهر البدن وشعبان يطهر القلب ورمضان يطهر الروح ورجب للسابقين وشعبان للمقتصدين ورمضان للظالمين ورجب لاستغفار الذنوب وشعبان لستر العيوب ورمضان لتنوير القلوب (الرابعة) قال الشيخ عبد القادر الكيلانى السنة شجرة ورجب أيام ورقها وشعبان أيام ثمارها ورمضان أيام قطافها وقيل رجب خص بالمغفرة من الله وشعبان بالشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات وقيل رجب شهر التوبة وشعبان شهر المحبة ورمضان شهر القربة وقال أبو بكر الوراق مثل رجب مثل الرياح وشعبان كالسحاب ورمضان كالمطر والحسنة فى سائر الشهور بعشر وفى رجب بسبعين وفى شعبان بسبعمائة وفى رمضان بألف والله أعلم

(باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح)

عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى أول ليلة من شعبان اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى الركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس مرات أعطاه الله تعالى ثواب اثنى عشر ألف شهيد وكتب له ثواب اثنتى عشرة سنة وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولا يكتب عليه خطيئة الى ثمانين يوما ذكره النسفى ورأيت فى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام أول خميس من شعبان وآخر خميس منه كان حقا على الله أن يدخله الجنة وآخر خميس محمول على من له عادة وقالت عائشة رضى الله عنها كان أحب الشهور الى النبى صلى الله عليه وسلم شعبان وقال صلى الله عليه وسلم شعبان جنة من النار فمن أراد أن يلقانى فليصمه ولو ثلاثة أيام قال بعض العلماء الجنة بضم الجيم هى ما يجنك أى يسترك ويقيك مما تخاف (وعن) النبى صلى الله عليه وسلم شعبان شهرى ورمضان شهر أمتى شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر (وعن) أسامة بن زيد قال قلت يارسول الله رأيتك

فى الماء وقد كاد العطش أن يهلكه وهو يقول وعزتك وجلالك لا أذوق بارد الشراب حتى أعلم أين مكانى منك فسأله أبواه أن يفطر على قرص شعير كان معهما ويشرب الماء ويرجع معهما ففعل ذلك وكفر عن يمينه فلذلك مدحه الله تعالى بالبر فقال وبرا بوالديه فرجع الى بيت المقدس فكان اذا قام يصلى يبكى معه الشجر والمدر ويبكى زكريا لبكائه فمازال يبكى حتى طرق الدمع فى خده طريقين فقال له أبوه يابنى سألت ربى أن يهبك لى لتقر عينى بك فما هذا البكاء قال ياأبت ان جبريل أخبرنى أن بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل بكاء فقال زكريا فابك يا يحيى (وروى) ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان كثير البكاء فأتاه جبريل وقال له الجبار يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فقال ياجبريل اذا ذكرت خطيئتى

تصوم من شعبان صوما لا تصومه فى شئ من الشهور الا فى شهر رمضان قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وترفع فيه أعمال الناس فاحب أن يرفع عملى وأنا صائم (وعن) أنس رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصيام فقال صيام شعبان تعظيما لرمضان وعنه أيضا نقوا أبدانكم بصوم شعبان لصيام شهر رمضان فما من عبد يصوم ثلاثة أيام من شعبان ثم يصلى على مرارا قبل افطاره الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وبارك له فى رزقه وأخبرنى جبريل أن الله تعالى يفتح فى هذا الشهر ثلثمائة باب من الرحمة (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم أتدرون لم سمى شعبان شعبان قلنا الله ورسوله أعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان (وعن) أنس رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الصيام أفضل بعد رمضان قال شعبان (وعن) النبى صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضلى على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على خلقه (وعنه أيضا) من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف فى الجنان وأعطاه الله ثواب أيوب وداود فان أتم الشهر كله هون الله عليه سكرات الموت ودفع عنه ظلمة القبر وهول منكر ونكير وستر الله عورته يوم القيامة (وعن) أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال جاءنى جبريل ليلة النصف من شعبان وقال يا محمد ارفع رأسك الى السماء فقلت ما هذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله فيها ثلثمائة باب من أبواب الرحمة يغفر الله لجميع من لا يشرك به شيأ الا أن يكون ساحرا أو كاهنا أو مصرا على الزنا أو مدمن خمر (وعنه) صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك والمشاحن يعنى المصارم لاخيه المسلم (فائدة) يجوز الهجر فوق ثلاثة أيام بعذر شرعى وفى كتاب البركة أن الجن والطير والسباع وحيتان البحر يصومون يوم النصف من شعبان وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى يقول ألا من مستغفر فاغفر له ألا من مبتلى فأعافيه ألا من مسترزق فأرزقه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (وذكر فى الاقناع) أن جبريل نزل على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة البراءة وقال يا محمد اجتهد فى هذه الليلة فان فيها تقضى الحاجة فاجتهد النبى صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل مرة ثانية وقال يا محمد بشر أمتك فان الله تعالى غفر لجميع أمتك من لا يشرك به شيأ ثم قال ارفع رأسك فرفع رأسه فاذا أبواب الجنة وفى رواية أبواب السماء مفتحة وعلى الباب الاول ملك ينادى طوبى لمن ركع فى هذه الليلة وعلى الباب الثانى ملك ينادى طوبى لمن سجد فى هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادى طوبى لمن دعا فى هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوبى لمن بكى من خشية الله فى هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادى طوبى لمن عمل خيرا فى هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادى هل من سائل فيعطى سؤله وعلى الباب السابع ملك ينادى هل من مستغفر فيغفر له فقلت يا جبريل الى متى تكون هذه الابواب مفتحة قال الى طلوع

نسبت خاتى هذا خوف المرسلين مع عصمتهم من المخالفات وطهارتهم عن الزلات وانما كانت خطاياهم نظرة الى مباح أو لفظة فى ظاهرها مكروه وفى باطنها اصلاح ابراهيم عليه الصلاة والسلام كسر الاصنام وقال بل فعله كبيرهم هذا يعنى على زعمكم ليخصم قومه ويظهر الحجة عليهم فى عبادة من لا يقدر على شئ وقال أيضا انى سقيم أى ما آل الى السقم حتى لا يخرج معهم فى لهوهم وقال فى زوجته سارة هذه أختى يعنى فى الاسلام ليخلصها من يد ظالم وليس فى شئ من هذا اثم ولا وزر وداود عليه الصلاة والسلام نظر الى امرأة جاره أول مرة ثم غض بصره ولا اثم فى ذلك ثم اشتهى أن تكون زوجته فى الحلال فخرج زوجها الى الغزو فقتل من غير أن يتسبب داود فى قتله بشئ هذا أعظم ما ورد فى قصته وما زاد على هذا فهو باطل

الفجر ثم قال ان الله تعالى ذيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب (حكاية) قال فى روض الافكار مر عيسى بن مريم عليه السلام على جبل فرأى فيه صخرة بيضاء فطاف بها عيسى وتعجب منها فأوحى الله اليه أتريد أن أبين لك أعجب مما رأيت قال نعم فانفلقت الصخرة عن رجل بيده عكازة خضراء وعنده شجرة عنب فقال هذا رزقى كل يوم فقال كم تعبد الله فى هذا الحجر فقال منذ أربعمائة سنة فقال عيسى يارب ما أظن انك خلقت خلقا أفضل منه فقال من صلى ليلة النصف من شعبان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ركعتين فهو أفضل من عبادته أربعمائة عام قال عيسى ليتنى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال الشيخ عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه ومما كان الصالحون يحافظون عليه صلاة التسابيح قال فى روض الافكار ينبغى أن يصليها بعد الزوال قبل الظهر (وكيفيتها) ما رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال للعباس رضى الله عنه ياعماه ألا أمنحك ألا أعطيك ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وعمده وخطأه وسره وعلانيته أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قال فى روض الافكار ينبغى أن تكون من المسبحات الحديد أو الحشر أو الصف أو الجمعة أو التغابن فاذا فرغت من القراءة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا قبل القيام فذلك خمس وسبعون تسبيحة فى كل ركعة قال فى الترغيب والترهيب ان صلاها ليلا سلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فهو مخير ان شاء صلاها بتسليمتين أو تسليمة نعم رأيت فى شرح المهذب أن الافضل فى صلاة الليل والنهار أن يسلم من كل ركعتين وبه قال مالك وأحمد لقول النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى رواه أبو داود باسناد صحيح (وفى كتاب البركة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة النصف من شعبان اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات محيت عنه سيآته وبورك له فى عمره (لطيفة) أظهر الله تعالى ليلة البراءة لانها ليلة القضاء والحكم وفيها تنسخ الآجال وترفع الاعمال وقال صلى الله عليه وسلم يسح الله الخير سحا فى أربع ليال ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر والاضحى وعرفة وأخفى ليلة القدر لانها ليلة الرحمة والعتق من النيران فاخفاها لئلا يتكلوا وقال النسفى رحمه الله تعالى أخفى ليلة القدر حتى يجتهد فى الشهر كله وكذلك ساعة الاجابة من يوم الجمعة وأخفى اسمه الاعظم فى أسمائه الحسنى حتى ندعوه بها كلها وأخفى الولى حتى لا يحتقر أحد من المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم أخفى الله تعالى ثلاثا فى ثلاث رضاه فى طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيأ وغضبه فى معصيته فلا تحقرن من المعصية شيأ وأخفى وليه فى خلقه فلا تحقرن منهم أحدا (حكاية) سئل مالك بن دينار رضى الله عنه عن سبب توبته فقال كنت أشرب الخمر وكانت لى بنت صغيرة تريق الخمر من بين يدى فلما بلغت عامين ماتت فوقع حزنها فى قلبى فلما كانت ليلة النصف من شعبان رأيت

وقيل انه سأله أن يطلقها قاله ابن عباس وابن مسعود وقيل انما كان خاطبا وسأله أن ينزل عن خطبتها وليس فى شىء من هذا اثم وانما كانوا أعلم بالله وأشد خشية وتعظيما فصارت هذه الاشياء عندهم عظائم لشدة اجلالهم لله تعالى وتعظيمهم هيبته وجلاله فلا يغتر الجاهل المسكين بما يسمع من ذكر معاصى هؤلاء بل ينبغى أن يشتد خوفه ووجله واشفاقه من ذنوبه وينظر شدة خوفهم مع رفيع مقامهم وخفة هفواتهم فكيف يطمئن قلب من لا يعلم عاقبة أمره أم كيف يسكن قلق من ضيع فى المخالفات سالف عمره فنسأل الله تعالى أن يتغمدنا برحمته واحسانه انه هو الغفور الرحيم

(فى قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون)

كأن القيامة قد قامت واذا بتنين عظيم قد فتح فاه وقصدني فهربت منه فرأيت شيخا طيب الرائحة فقلت له أجرني أجارك الله فبكى وقال أنا ضعيف ولكن أسرع لعل الله أن يقيض لك من ينجيك فهربت وأشرفت على النار فقيل ارجع فرجعت والتنين خلفي حتى مررت بالشيخ فقلت أجرني فقال اني ضعيف ولكن أسرع الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى جبل من فضة فلما قربت منه نادى بعض الملائكة افتحوا الأبواب فلعل أن يكون لهذا عندكم وديعة فتجيره من عدوه ففتحت الابواب واذا بابنتي وقد أخذتني بيدها اليمنى ومدت اليسرى الى التنين فرجع هاربا ثم قالت يا أبت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقلت لها أتعرفون القرآن قالت نعم فقلت أخبريني عن التنين قالت عملك السيء والشيخ هو عملك الصالح قال فاستيقظت مرعوبا وعقدت التوبة مع الله تعالى مات مالك بن دينار سنة احدى وثلاثين ومائة وأدرك أنس بن مالك رضي الله عنهما ولقد أحسن القائل

مابال دينك ترضى أن تدنسه * وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها * ان السفينة لا تجري على اليبس

(قال كعب الاحبار) رضي الله عنه يبعث الله تعالى ليلة النصف من شعبان جبريل الى الجنة فيأمرها أن تتزين ويقول ان الله أعتق في ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها قال النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات كعب بن ماتع بالتاء المثناة من فوق المعروف بكعب الاحبار أسلم في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه روى عنه جماعة من الصحابة واتفقوا على كثرة علمه وتوثيقه قال عطاء بن يسار ما بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان وهي من الليالي التي يستجاب فيها الدعاء قال النووي عطاء بن يسار من التابعين وأبوه يسار كان عبد الميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني ليلة النصف من شعبان عيد الملائكة وكذلك ليلة القدر فعيدهم بالليل لانهم لا ينامون وعيد بني آدم بالنهار لانهم ينامون (لطيفة) شعبان خمسة أحرف ش ع ب ا ن فالشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون من النور فهذه العطايا من الله تعالى لعبده المؤمن في هذا الشهر (مسئلة) يحرم الصيام بعد النصف من شعبان لمن لا عادة له لما صححه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يأتي رمضان وقال الامام مالك رضي الله عنه بالاستحباب (فان قيل) في صحيح البخاري من رواية عائشة رضي الله عنها ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا الا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان وفيه أيضا قالت عائشة رضي الله عنها كان يصوم شعبان كله (فالجمع) بين الروايتين أن المراد بالكل الغالب (فائدة) مكتوب في التوراة من قال في شعبان لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كتب الله له عبادة ألف سنة ومحا عنه ذنوب ألف سنة وخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب عند الله صديقا والله أعلم

(باب فضل رمضان والترغيب في العمل الصالح فيه وما فيه من الفضل وفيه فائدتان)

المؤمن حقا من كانت هذه صفاته الوجل عند ذكر الله تعالى والخشوع عند سماع كتاب الله تعالى والتوكل على الله تعالى ولزوم طاعة الله تعالى والجود بما أعطاه الله تعالى (وفي الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن في الضرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل النار عين غضت عن محارم الله ولا تدخل النار عين بكت من خشية الله قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا الشمس كورت فلما بلغ واذا الصحف نشرت خر مغشيا عليه وسمع مرة أخرى قارئا يقرأ في سورة والطور فوقف فلما بلغ قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع استند الى حائط ساعة وذهب الى منزله فمرض شهرا والناس لا يدرون ما سبب مرضه (وكان) سفيان الثوري

(الاولى) رأيت في عجائب المخلوقات للقزويني رحمه الله تعالى عن جعفر الصادق رضي الله عنه خامس رمضان الماضي أول رمضان الآتي وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فوجدوه صحيحا (الثانية) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن رأى الهلال فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات الا عافاه الله تعالى من شكاية العين ذلك الشهر وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الهلال أول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة و يقول يا ملائكتي اشهدوا أني قد أعتقت هذا العبد من النار وفي الاذكار للنووي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله رواه الترمذي بزيادة والتوفيق لما تحب وترضى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال يقول هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات (وفي ربيع الابرار) للزمخشري يقال عند رؤية الشمس سبحان من صورك ودورك ونورك ولو شاء لكورك (قال مؤلفه) انما ذكرت هذه الفائدة الثانية هنا لان الناس يعتنون برؤية هلال رمضان أكثر من غيره (مسائل) الاولى لو قال أنت طالق ان رأيت الهلال فاخبرها غيرها به أو تم العدد وقع الطلاق فان قال أردت المعاينة قبلنا قوله باطنا وكذا ظاهرا على الصحيح ان كانت بصيرة ولو قال ان رأيت بضم التاء الهلال فأنت طالق فالحكم كذلك ان كان بصيرا ورؤية الهلال في الليلة الثانية كالاولى ولا عبرة برؤيته قبل الغروب (الثانية) نية صوم رمضان واجبة كل ليلة ووقتها من الغروب الى الفجر عند الامامين وعند أبي حنيفة من الغروب الى الزوال كنية النفل عند الشافعي وفي قول يصح صوم النفل بنية بعد الزوال أيضا وقال مالك تكفيه نية واحدة من أول رمضان عن كل ليلة (الثالثة) لو نوى أول ليلة من رمضان صوم الشهر كله فهل يصح صوم اليوم الاول فيه خلاف صحح في الروضة الصحة ولو شك هل نوى أم لا فان تذكر قبل الغروب أو بعده صح صومه وان لم يتذكر وجب القضاء ولو شك هل نوى قبل الفجر أو بعده وجب القضاء والنية بالقلب والصبي كالبالغ في وجوب النية قبل الفجر (الرابعة) لو امتنع من الصوم من غير حاجة له حبس ومنع من المفطرات قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية قال علي رضي الله عنه كتب الصيام على آدم فمن بعده ثم زاد فيه النصارى وقيل انهم نقلوه من أيام الصيف الى أيام الشتاء وقال وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية يعني أيام الصوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حضر مجلسا من مجالس الذكر في رمضان كتب الله له بكل قدم عبادة سنة و يكون يوم القيامة معي تحت العرش ومن داوم على الجماعة في رمضان أعطاه الله بكل ركعة مدينة من نور ومن بر والديه ما تنال يده نظر الله اليه بالرأفة والرحمة وأنا كفيله وما من امرأة تطلب رضا زوجها في رمضان الا كان لها عند الله ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة مسلم في رمضان قضى الله له ألف ألف حاجة ومن

اذا جلس مع الناس كأن النار أحاطت به لما يرى من شدة خوفه وجزعه (وقال) فرقد السبخي دخلت بيت المقدس خمسمائة عذراء من بني اسرائيل لباسهن الصوف فتذكرن ثواب الله تعالى وعقابه فمتن كلهن في يوم واحد وصلى زرارة بن أوفى بالناس صلاة الصبح فقرأ فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فوقع ميتا رحمه الله تعالى ولما نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم أجمعين صاح سلمان الفارسي صيحة ووضع يده على رأسه وهام على وجهه ثلاثة أيام (وكان) عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالله لو يعلم أحدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صلبه * واجتمع أصحاب الحديث يوما على باب الفضيل رحمه الله تعالى

تصدق

تصدق فيه بصدقة الى فقير ذى عيال كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مشى فى حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة الى أن يرجع من حيث فارقه وقال صلى الله عليه وسلم ان لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم فى حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله رواه الطبرانى ومن مشى مع أخيه فى حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الله فى حاجة العبد ما دام العبد فى حاجة أخيه رواه الطبرانى وقال سلمان الفارسى رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر شعبان فقال أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة القدر خير من ألف شهر فرض الله صيامه وجعل قيامه تطوعا من أدّى فيه فريضة كان كمن أعتق رقبة وكمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر يزاد فيه فى رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان كمن أعتق رقبة وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة قالوا يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم قال يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار وقال صلى الله عليه وسلم من فطر صائما فى شهر رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة ليالى شهر رمضان كلها وصلى عليه جبريل وفى رواية وصافحه جبريل ليلة القدر (موعظة) قال الغزالى فى الاحياء الصوم ثلاث درجات صوم العوام وهو كف البطن والفرج عن الشهوات وصوم الخواص وهو كف الجوارح عن المعاصى كما قال الفضيل وصوم خواص الخواص وهو الكف عن كل ما سوى الله (ورأيت) فى الرسالة القشيرية أن بعضهم كان اذا دخل رمضان طين عليه باب خلوته وجعل فيها طاقة تسع الرغيف ثم يقول لزوجته ألقى الى كل يوم رغيفا فاذا فرغ شهر رمضان خرج من البيت فتجد زوجته ثلاثين رغيفا والابريق الذى دخل به ملآن كما هو (لطيفة) حلف رجل بالطلاق أن يطأ زوجته فى رمضان نهارا فسأل جماعة من العلماء فعجزوا عن خلاصه فقال أبو حنيفة يسافر بها ويجامعها فى السفر ولا شئ عليه (قال مؤلفه) وهكذا الحكم عند الشافعى ان فارق العمران قبل الفجر والا فيلزمه الامساك والقضاء وعتق رقبة فان لم يجد فاطعام ستين مسكينا كل مسكين مد طعام من غالب قوت البلد فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين وتكون الكفارة على الزوج والزوجة وفى قول عليها كفارة أخرى (فوائد) الاولى رأيت فى الكوكب عن الاسنوى انه يكره أن يقول وحق هذا الخاتم الذى على فى لانه أظهر صومه لغير حاجة ولانه حلف بغير الله قال مؤلفه رحمه الله والمفهوم من تعليله بقوله أظهر صومه لغير حاجة ان ذلك لا يكره فى رمضان فلا تتجه الكراهة الا فى صوم نفل أو لانه حلف بغير الله (الثانية) قال مكحول رضى الله عنه تهب على أهل الجنة ريح طيبة فيقولون ربنا ما أطيب هذه الريح فيقول تعالى ريح أفواه الصائمين أطيب من هذه الريح (الثالثة) اختلف العلماء فى قول النبى صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك هل ذلك فى الدنيا والآخرة أو فى الآخرة فقط قال ابن الصلاح بالاول لان معنى

فاطلع عليهم من كوة وهو يبكى ويرجف فقال عليكم بالقرآن عليكم بالصلوات وهذا زمان بكاء وتضرع ودعاء كدعاء الغريق هذا زمان احفظ لسانك وأخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وهذا أخذه الفضيل من حديث عقبة بن عامر لما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم اختلاف الزمان فقال ما النجاة يارسول الله قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك (وكان) الفضيل يوما يمشى فقيل له الى أين قال لا أدرى وكان والها من الخوف ووقف قوم بعابد يبكى فقالوا له ما يبكيك قال روعة يجدها الخائفون فى قلوبهم قالوا وما هى قال روعة النداء بالعرض على الله تعالى (وكان) الخواص يبكى ويقول الهى كبرت وضعف جسمى عن خدمتك فأعتقنى *وجاءت مولاة لعمر بن عبد العزيز

أطيب عبارة عن الثناء على الصائم والرضا بفعله وهذا ثابت في الدنيا والآخرة ووافقه علماء المشرق والمغرب وقال ابن عبد السلام بالثاني لان قول النبي صلى الله عليه وسلم أطيب عند الله يعني يوم القيامة (مسائل) الاولى لو قال أنت طالق بالمشرق وهما بالمغرب وقع الطلاق في الحال قياسا على قوله في الروضة أنت طالق بمكة وهما في مصر مثلا وقع الطلاق في الحال قال الاسنوي في طبقات العبادي انها لا تطلق حتى تدخل مكة وكذا لو قال أنت طالق في الشمس وهما في الظل بخلاف ما لو قال أنت طالق في الشتاء وهما في الصيف فلا تطلق حتى يجيء الشتاء (الثانية) روى أن رمضان يأتي يوم القيامة في صورة حسنة فيسجد بين يدي الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فيأخذ بيد من عرف حقه و يقف بين يدي الله تعالى فيقال له ماتريد فيقول يارب توجه بتاج الوقار فيتوج ويزاد على ذلك مالا يعلمه الا الله تعالى (الثالثة) ذكر في مجمع الاحباب عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل رمضان اللهم سلمني لرمضان وسلم لي رمضان وسلمه مني واجعله متقبلا وفي رواية اللهم سلمنا من رمضان وسلمه منا وقال النبي عليه الصلاة والسلام رمضان قلب السنة اذا سلم سلمت السنة كلها ورأيت في كتاب البركة عن المسعودي من قرأ سورة الفتح أول ليلة من رمضان حفظ في ذلك العام وفي الخبر اذا صعد الملك بالصوم الى الله تعالى فيقول أكرمك عبدي وعظمك فيقول الصوم نعم يارب أنزلني في أشرف المواضع من نفسه ووضعني على مائدة الصلاة والتراويح وقام يخدمني وحفظ عينيه عن الحرام وسمعه عن الباطل فيقول الله تعالى اليوم أنزله في مقعد صدق عند مليك مقتدر (الرابعة) خلق الله تعالى ملكا تحت سدرة المنتهى طوله ألف عام وله ألف رأس في كل رأس ألف وجه في كل وجه ألف فم في كل فم ألف لسان على كل لسان ألف ذؤابة في كل ذؤابة ألف لؤلؤة في كل لؤلؤة ألف بحر من نور في كل بحر حيتان من نور طول كل حوت مائة عام مكتوب على ظهورهم لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا سبح الملك اهتز العرش لحسن صوته خلقه الله قبل آدم بألفي عام فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج سلم عليه فلم يسمع سلامه لاشتغاله بالتسبيح فقال له جبريل هذا محمد يسلم عليك فبسط جناحين أخضرين حتى ملأ السموات والارض وقبل النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال أبشر يا محمد فقد غفر الله لك ولامتك ببركة شهر رمضان ورأى النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه صندوقين على كل صندوق ألف قفل من نور فسأله عنهما فقال فيهما براءة لصائمي رمضان من أمتك وأنا شهيد عليها حكاه النسفي (الخامسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أبواب السماء وأبواب الجنة لتفتح لاول ليلة من رمضان فلا تغلق الى آخر ليلة منه وليس من عبد يصلي في ليلة منه الا كتب الله له بكل سجدة ألفا وسبعمائة حسنة وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء له سبعون ألف باب لكل باب مصراعان من ذهب موشح من ياقوتة حمراء فاذا صام أول يوم من رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من الشهر وكان كفارة الى مثله وكان له بكل يوم يصومه قصر في الجنة له ألف باب من ذهب واستغفر له سبعون ألف ملك من غدوة النهار الى أن تتوارى بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها من ليل أو نهار شجرة

فقصت عليه انها رأت في المنام كأن الصراط قد مد على جهنم وهي تزفر على أهلها وذكرت أنها رأت رجالا مروا على الصراط فأخذتهم النار قالت ورأيتك يا أمير المؤمنين وقد جيء بك فوقع مغشيا عليه وبقي زمانا يضطرب وهي تصيح في أذنه رأيتك والله قد نجوت (وكان) طاوس يفرش فراشه ويضطجع عليه فيتقلى كما تتقلى الحبة في المقلاة ثم يقوم فيطويه ويصلي الى الصبح ويقول طير ذكر جهنم نوم الخائفين (وكان) الحسن البصري اذا جلس كأنه أسير قدم ليضرب عنقه ومكث أربعين سنة لم يضحك وقال رجل لبعض الصالحين أوصني قال يا أخي ان استطعت أن تكون كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف أن يغفل فتفترسه السباع أو تنهشه الهوام فهو خائف حذر وجل القلب فهو في الخوف في ليله وان

يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها (السادسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل الجمعة في رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور وفي حديث آخر اذا كان يوم القيامة أوحى الله الى رضوان انى أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطاشا فاستقبلهم بشهواتهم من الجنة فيصيح رضوان أيتها الغلمان والولدان عليكم بأطباق من نور فتجتمع عنده أكثر من الكواكب بالفاكهة والاشربة اللذيذة فيستقبلون الصائمين والصائمات ويقال لهم كلوا واشربوا هنيأ بما أسلفتم في الايام الخالية وهي أيام الصوم كما تقدم (السابعة) خلق الله تعالى ملكا له أربعة أوجه بين الوجه والوجه أربعة آلاف عام فالاول ساجد لله والثاني ينظر به الى العرش ويقول يارب اغفر وارحم لصائمي رمضان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والرابع ينظر به الى جهنم ويقول ويل لمن دخلك ذكره النسفي رحمه الله تعالى (الثامنة) خلق الله تعالى ملكا نصفه من ظلمة ونصفه من نور وملكا نصفه نار ونصفه ثلج وملكا نصفه ذهب ونصفه فضة وملكا نصفه ريح ونصفه تراب يستغفرن على المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تبكون عليهم وهم يعملون كذا وكذا فيقولون أما أعطيتهم رمضان فيقول صدقتم رحمتي لهم في رمضان كل يوم خمس مرات وقال على رضى الله عنه لو أراد الله أن يعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما أعطاهم رمضان وقل هو الله أحد (التاسعة) قال موسى عليه السلام يارب اكرمتني بالتكليم فهل أعطيت أحدا مثل ذلك فأوحى الله تعالى اليه ياموسى ان لى عبادا أخرجهم في آخر الزمان وأكرمهم بشهر رمضان فأكون أقرب لاحدهم منك لانك كلمتني وبيني وبينك سبعون ألف حجاب فاذا صامت أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ابيضت شفاههم واصفرت ألوانهم أرفع الحجب بيني وبينهم وقت افطارهم ياموسى طوبى لمن عطش كبده وأجاع بطنه في رمضان وقال كعب الاحبار أوحى الله الى موسى انى كتبت على نفسى أن لا أرد دعوة صائم رمضان ياموسى انى ألهم السموات والارض والطير والدواب أن تستغفر لصائمي رمضان (موعظة) يؤتى يوم القيامة بعبد والملائكة يضربونه فيتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول ما ذنبه فيقولون أدرك شهر رمضان فعصى الله تعالى فيه فيريد النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع فيه فيقال يامحمد ان خصمه رمضان فيقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا برىء ممن خصمه رمضان (لطيفة) قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى في بستان الواعظين مثل الشهور الاثنى عشر كمثل يعقوب فكما أن يوسف أحب أولاد يعقوب اليه كذلك رمضان أحب الشهور الى الله فيغفر الله لهم بدعوة واحد منهم وهو يوسف كذلك يغفر الله ذنوب أحد عشر شهرا ببركة رمضان ورأيت في طبقات عيون المجالس في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أن صيام رمضان بعشرة أشهر يبقى شهران فيغفر الله ذنوب شهر برحمته وذنوب شهر بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) رأى مجوسى ابنه يأكل في رمضان بحضرة المسلمين فضربه وقال لم لا حفظت حرمة المسلمين في رمضان فمات في ذلك الاسبوع فرآه عالم البلد في النوم وهو في الجنة فقال ألست كنت مجوسيا قال بلى ولكن لما حضرت وفاتي أكرمني الله بالاسلام لاحترامي شهر

أمن المغترون وفي الحزن في نهاره وان فرح البطالون فقال زدني رحمك الله قال ياأخى الظمآن يجزيه من الماء يسيره * وعوتب عطاء في كثرة بكائه فقال اذا ذكرت أهل النار مثلت نفسى بينهم فمالى لا أبكى * وقال أبو طارق شهدت ثلاثين رجلا أتوا الى مجالس الذكر صحاحا فتصدعت قلوبهم من خوف الله تعالى فماتوا كلهم في مجلس واحد

(شعر مفرد)

قصوا على حديث من قتل الهوى ان التأسى روح كل حزين

قال منصور بن عمار دخلت الكوفة فبينما أمشى في ظلمة اذ سمعت بكاء رجل بصوت شجى من داخل الدار وهو يقول الهى وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتى مخالفتك ولكن عصيتك بجهلى فالآن من ينقذنى من عذابك وبحبل من أعتصم ان قطعت حبلك عنى واذنوباه واغوثاه يا الله

رمضان (مسئلة) تقضى الحائض الصوم لا الصلاة لكثرتها بخلاف الصوم قال فى شرح المهذب سقوط الصلاة عن الحائض عزيمة لا رخصة لانها مأمورة بالترك وأما الصوم فللشرع زيادة اعتناء به فأوجب قضاءه ثم فرق بين العزيمة والرخصة بان العزيمة هى الحكم الثابت على وفق الدليل والرخصة هى الحكم الثابت على خلاف الدليل وقال فى التتارخانية للحنفية انما وجب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة لان حواء حاضت فى الصلاة فسألت آدم عن ذلك فلم يعلم حتى جاءه جبريل فسأله فلم يعلم فأمره ربه أن يأمرها بتركها فلما حاضت وهى صائمة سألت آدم عن ذلك فأمرها بتركها قياسا على الصلاة فأمره الله أن يأمرها بالقضاء فقال آدم يا رب كل من الصلاة والصوم عبادة فكيف أمرتها بقضاء الصوم دون الصلاة فأوحى الله اليه لانك فى الصلاة رجعت الينا وفى الصوم حكمت برأيك وقال فى التتارخانية لو حاضت فى صلاة أو صوم وجب القضاء ان كان نفلا لا فرضا (قال النووى فى الروضة) لو شربت دواء حتى حاضت لم تقض أو حتى ألقت جنينا فنفست فكذلك على الصحيح ولو علق طلاقها على صوم غد فحاضت لم يقع وفى تهذيب الأسماء واللغات للنووى جعل الله الحيض لحواء وبناتها كفارة وطهورا وفى تفسير القرطبى ان حواء لما أكلت من شجرة الحنطة وأصابها ما أصابها كسرتها فشكت الشجرة ذلك الى ربها فقال وعزتى لأدمينها وبناتها الى يوم القيامة (فائدة) ذكر ولى الله تقى الدين الحصنى فى كتاب تنزيه السالك عن النبى صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من أتى امرأة فى حيضها أو نفاسها اشتد غضب الله على من عمل عمل قوم لوط اشتد غضب الله على من أتى بهيمة * (مسائل مهمة) تدعو الحاجة اليها (الاولى) امرأة رأت الدم أول حيضها على لونين فأكثر كأسود وأحمر وأصفر فالقوى حيض والضعيف استحاضة بشروط ثلاثة أن لا ينقص القوى عن يوم وليلة متصلة الثانى أن لا يزيد على خمسة عشر يوما الثالث أن لا ينقص الضعيف عن أقل الطهر وهو خمسة عشر يوما متصلة فان فقد شرط من هذه الثلاثة فحيضها يوم وليلة فقط وتعتبر القوة باللون فالأسود أقوى ثم الاحمر ثم الاشقر ثم الاصفر وتعتبر الرائحة أيضا فكريه الرائحة أقوى والثخين أقوى من الرقيق فان استوى الدم فى الصفات فتعتبر الكثرة فالكثير قوى والقليل ضعيف فان تساوى الدم فى الكثرة رجح بالسبق فما خرج أولا فهو الحيض فهذه مبتدأة مميزة (الثانية) امرأة رأت الدم أول حيضها على لون واحد من أول رمضان مثلا فان صامت شيأ منه غير اليوم الذى رأت فيه الدم يحسب لها ثم تقضى ذلك اليوم فهذه مبتدأة غير مميزة (الثالثة) امرأة رأت الدم على لون واحد ثلاث سنين مثلا دائما اليه وعادتها قبل ذلك من كل شهر خمسة أيام مثلا فترد الى عادتها قدرا ووقتا فتقضى كل من رمضان أيام عادتها وتصوم الباقى فهذه معتادة غير مميزة (الرابعة) امرأة لها عادة ولكنها ترى الدم على لونين فأكثر فهذه معتادة مميزة فالقوى حيض والضعيف استحاضة بالشروط السابقة (الخامسة) امرأة مستحاضة وهى التى ترى الدم دائما فتغسل فرجها وجوبا قبل الوضوء أو التيمم ويجب عليها حشو فرجها بقطن ونحوه الا فى نهار رمضان ثم تعصبه ان لم تتأذ بالدم ثم تتوضأ وقت الصلاة وتبادر بها فان أخرتها لمصلحة الصلاة كستر

قال منصور بن عمار فأبكانى كلامه فوقفت فقرأت يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فسمعت للرجل اضطرابا شديدا أو صياحا فوقفت حتى انقطع صوته ومضيت فلما أصبحت أتيت الى الدار فوجدت الرجل قد مات والناس فى تجهيزه وعجوز تبكى فسألت عنها فقيل هى أمه فتقدمت اليها وسألتها عن حاله فقالت كان يصوم النهار ويقوم الليل ويكتسب الحلال فيقسم كسبه اثلاثا ثلث يفطر عليه وثلث ينفقه على وثلث يتصدق به فلما كان البارحة مر انسان وهو يقرأ فسمع آية من القرآن ففارق الدنيا * وسمع مرزوق ابن محمد قارئا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فشهق شهقة لحق فيها

وانتظار

وانتظار جماعة لم يضر وان أخرتها لغير ذلك وجب اعادة ما تقدم من الوضوء أو غيره فلو انقطع الدم بعد الوضوء أو في أثنائه أو بعد التيمم ولم تعتد انقطاعه وعوده أو اعتادت ووسع زمن الانقطاع الوضوء والصلاة التي توضأت لها وجب اعادة الوضوء لاحتمال الشفاء من هذه العلة والاصل عدم عودها ولامكان ايقاع الصلاة على الكمال في وقتها (السادسة) امرأة جاوز نفاسها ستين يوما فترجع الى عادتها ان كان لها عادة بأن ولدت قبل ذلك مثاله عادة نفاسها عشرة أيام مثلا فوضعت في أول رجب مثلا واستمر بها الدم الى آخر رمضان فنفاسها منها عشرة أيام وان كان أول نفاسها ورأت الدم على ألوان فالاقوى نفاس بشرط أن لا يزيد على ستين يوما والضعيف استحاضة ولا ضبط للضعيف بخلاف الحيض فان ضعيفه مضبوط بأقل الطهر وهو خمسة عشر يوما وان جاوز النفاس ستين يوما فنفاسها لحظة واحدة في الاظهر ومن نسيت عادتها فهي متحيرة وقد عرفت حكمها مما تقدم والله أعلم (لطيفة) رأيت في عيون المجالس في قوله تعالى السائحون قيل هم الصائمون لان السائح كلما رأى لذاطيبة توجه اليها والصائم كلما رأى في الجنة مكانا طيبا توجه اليه (موعظة) قال البلقيني في الفوائد على القواعد نقلا عن الاوزاعي أنه يجب في قضاء رمضان ثلاثة آلاف يوم اه وقال سعيد بن المسيب يجب عن كل يوم صوم شهر وهذا محمول على ما اذا أفطر عنادا والا فلا شئ سوى قضاء ذلك اليوم أن ثبت في أثنائه ولا يجب الامساك من أول يوم الشك احتياطا الثبوت في أثنائه بل تحرم نية الصوم فلا انكار على من أكل من عاقل اذ لا ينكر الا المجمع على انكاره أو ما اعتقد الفاعل تحريمه (فائدتان) الاولى جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ المؤمن في شهر رمضان وتقلب من جنب الى جنب وذكر الله تعالى يقول له الملك قم رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش اللهم أعطه الفرش المرفوعة في الجنة واذا لبس ثوبه يدعو له اللهم أعطه حلل الجنة واذا لبس نعله يدعو له اللهم ثبت قدمه على الصراط واذا تناول الاناء يدعو له اللهم أعطه أكواب الجنة واذا توضأ يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا وان قام بين يدي الله تعالى يدعو له البيت اللهم نور لحده ووسع عليه قبره وينظر الله اليه ويقول عبدي منك الدعاء ومنا الاجابة وتقدم ان سائل الله في رمضان لا يخيب وعن النبي صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا أي تصديقا واحتسابا أي خالصا غفر له ما تقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح ويقال لها الصلاة الجامعة ان صلاها في جماعة وهي عشرون ركعة يسلم في كل ركعتين وينوي بها سنة التراويح أو من قيام رمضان ويدخل وقتها بفراغ العشاء (الثانية) لو أحرم بالعشاء خلف من يصلي التراويح فلما سلم من ركعتين قام يكمل العشاء فله أن يأتم بمن يصلي التراويح أيضا على الصحيح قاله في شرح المهذب قال في الروضة والاولى أن يصلي العشاء منفردا ولو صلى أربع ركعات من التراويح بتسليمة لم يصح نقله في الروضة عن فتاوى القاضي حسين وأقره ثم قال في الفتاوى لو صلى أربعا قبل الظهر أو بعدها أو قبل العصر بتشهد واحد كفى قال والروافض لا يصلون التراويح

الآخرة وقال صالح المري قدم علينا ابن السماك فقال أرني بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل في خص فاستأذنا ودخلنا فاذا هو يعمل الخوص فقرأت عليه ألم تر الى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فشهق الرجل ووقع مغشيا عليه فخرجنا وذهبت الى آخر وقرأت عليه الآية فوقع مغشيا عليه ثم جئت به الى ثالث فقال ادخلوا ان لم تشغلونا عن ربنا فدخلنا فقرأت عليه ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد الآيات فوقع مغشيا عليه فادرته على ستة رجال كل واحد نخرج ونتركه مغشيا عليه ثم أتينا الى السابع فدخلنا على شيخ فان وهو في مصلاه فسلمنا فلم يشعر بسلامنا فقلت

لان سنها عمر رضى الله عنه ولا يقيمون لان سنيه عائشة رضى الله عنها قال الشعبى رحمه الله تعالى خلق الله تعالى مرجا تحت العرش فيه ملائكة لا ينزلون الى الارض الا فى ليالى رمضان يدعون لمن يصلى التراويح (مسائل) الاولى التيمم رخصة من الله تعالى لهذه الامة دون غيرها من الامم وله سببان أحدهما فقد الماء ولو فى سفر قصير أو مقيم بموضع يغلب فيه فقد الماء الثانى أن يحتاج اليه لعطش له أو لرفيقه أو لحيوان محترم ولو مآلا (الثانية) من تيمم لبرد قضى أو لمرض يمنع الماء مطلقا كالجدرى اذا عم البدن أو أعضاء التيمم فلا أو كان المرض فى عضو ولا ساتر عليه فلا فان كان عليه ساتر وهو من أعضاء التيمم وهو الوجه واليدان وجب القضاء (الثالثة) التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين على تراب أو شئ فيه غبار طاهر ولو على ظهر كلب قائلا عند الضربة نويت استباحة فرض الصلاة ثم يمسح وجهه وضربة لليدين ويجب فيها نزع خاتمه وقد يتعدد التيمم وجوبا بأن كانت الجراحة فى يده ورجله ثم لا يصلى بتيمم غير فرض واحد وأبو حنيفة يقول يصلى فرضين فأكثر من الخمس ويصلى من النوافل ماشاء اتفاقا والجنائز ماشاء ومن نسى احدى الخمس كفاه لهن تيمم واحد (فوائد) الاولى قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان أحب عبادى الى أعجلهم فطرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبها الله تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احداهما على الاخرى فى الصلاة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر زاد الامام أحمد وأخروا السحور وما صلى النبى صلى الله عليه وسلم قط صلاة المغرب حتى يفطر واليهود والنصارى يؤخرون فطورهم ولا يتسحرون (الثانية) يسن أن يقول عند الفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وروى النسائى وأبو داود أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى (الثالثة) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالماء فانه طهور وقال الروياني من أفطر على تمر زيد فى صلاته أربعمائة صلاة وقال انه وجد فيه حديثا صحيحا باسناد صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم فان لم يجد تمرا فحلاوة (الرابعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تسحروا فان فى السحور بركة وقال أيضا ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وقال صلى الله عليه وسلم السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء وقال ايضا يرحم الله المتسحرين (الخامسة) رمضان خمسة أحرف فالراء رضوان الله للمقربين والميم مغفرة الله للعاصين والضاد ضمان الله للطائعين والالف الفة الله للمتوكلين والنون نوال الله للصادقين وقيل جبريل أمان أهل السماء ومحمد أمان أهل الارض ورمضان أمان لامته وسمى رمضان لانه يرمض الذنوب أى يحرقها مأخوذ من الرمضاء وهى شدة الحر (السادسة) فان قيل كيف كان رمضان ثلاثين يوما فالجواب ان اليهود سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لان آدم لما أكل من الشجرة بقى الطعام فى بطنه ثلاثين يوما فافترض الله الجوع على ذريته ثلاثين يوما ذكره أبو الليث السمرقندى (قال مؤلفه رحمه الله) قد يصوم الشخص احدا وثلاثين يوما كما لو رأى أهل دمشق هلال رمضان يوم الخميس مثلا ويكون

بصوت عال ان للخلائق غدا مقاما فصاح بين يدى وبقى مبهوتا فاتحا فاه يصيح بصوت ضعيف خفى رجنا وتركناه ثم بعد ذلك سألت عن أحوالهم فقيل لى مات منهم ثلاثة وبقى الشيخ على حاله ثلاثة أيام ثم أفاق * وسمع يحيى البكاء رجلا يقرأ ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فصاح صيحة مرض منها أربعة أشهر يعاد من أطراف البصرة (واعلم) ان الخائفين على مراتب فخوف العارفين خوف اجلال وتعظيم لما غلب على قلوبهم من ذكر جلال الله تعالى وعظمته من غير فكرة فى شئ من أفعاله وهذا خوف الانبياء والملائكة وخواص الاولياء وأما خوف أكثر المؤمنين فيذكروا الوعد والوعيد وأهوال القيامة مع فكرتهم فى الجنايات والتفريط واتهامهم لنفوسهم أن يكون فيها من الآفات الباطنة ما يربى على المعاصى الظاهرة كالعجب والرياء

عيدهم يوم السبت فسار الى مدينة صفد مثلا فوجدهم نظروا الهلال يوم الجمعة فيكون عيدهم الاحد فيصوم معهم يوم السبت لان العبرة حينئذ بالبلد المنتقل اليه لا المنتقل منه (السابعة) من شرف الصوم أن الله تعالى أضافه اليه فقال الصوم لى وأنا أجزى به لان الصوم لا يتعبد به لغير الله وقال ابن عيينة ان المظالم تؤدى من سائر الاعمال الا الصوم فيتحمل الله عنه ما بقى من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وقال القاضى أبو بكر بن العربى صاحب الصوم يأتى يوم القيامة وعليه مظالم فيقتص منه فتطرح عليه سيآت من ظلمه فيدفع الصوم عنه فلا تضر الذنوب أصحابها لزوالها عنهم ولا تضر صاحب الصوم لان الصوم يدفع عنه واستحسنه القرطبى وقال النبى صلى الله عليه وسلم أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب جهنم (الثامنة) قال صلى الله عليه وسلم صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقال نزلت فى زكاة الفطر قال الحسن البصرى وسعيد بن المسيب لا تجب الا على من صام وصلى وخالفهما جميع العلماء فهى واجبة على كل مسلم وان ولد قبل الغروب ليلة العيد أو تزوجها أو اشترى عبدا فان طلقها بعد الغروب رجعيا فعليه فطرتها أو بائنا فلا الا أن تكون حاملا وتصرف الى فقراء بلد المؤدى عنهم مثاله كان الزوج بصفد مثلا وزوجته بدمشق فتصرف الى فقراء دمشق ولو الى فقير واحد على ما اختاره الشيخ أبو اسحق الشيرازى وهى صاع من غالب قوت البلد والصاع أربع حثيات بكفى رجل معتدل الكفين حكاه ابن الملقن والحنطة أفضل وجوز أبو حنيفة القيمة وعنده تفصيل حسن ان كان القوت رخيصا فالقيمة أولى والا فالقوت ولو من دقيق ولو أخرجت الزوجة فطرتها بلا اذن زوجها جاز وكذا الولد بغير اذن والده ولا يخرجها العبد الا من مال السيد باذنه وليس للزوجة مطالبة زوجها باخراجها وقال أبو حنيفة لا تجب الا على من ملك نصابا وقال الشافعى بوجوبها على من ملك قوته وقوت من تلزمه نفقته ليلة العيد ويومه وفضل عن قوتهم قدرها فان لم يفضل عن قوتهم فلا تجب (التاسعة) يجوز اخراج زكاة الفطر من أول رمضان وتجب بأول ليلة العيد ويستحب تأخيرها الى فجره

(فصل فى ليلة القدر وبيان فضلها) قال الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر يعنى نزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فوضع فى بيت العزة ثم نزل به جبريل مفرقا فى ثلاث وعشرين سنة أوله اقرأ باسم ربك وآخره واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قاله القرطبى ورأيت فى طبقات ابن السبكى عن الامام أحمد بن اسمعيل القزوينى أن النبى صلى الله عليه وسلم عاش بعد هذه الآية سبعة أيام قال الرافعى ومات الامام أحمد المذكور بعد هذا الكلام بسبعة أيام ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن بعضهم أول ما نزل من القرآن اقرأ وقال بعضهم المدثر والجمع بينهما أن أول ما نزل من التنزيل اقرأ وأول ما نزل من الامر بالانذار المدثر (فان قيل) كيف قال قم فأنذر وما ذكر البشارة وهو صلى الله عليه وسلم بشير ونذير (فالجواب) ان البشارة لمن دخل

والحسد والكبر ونحوها وأشد ما يهيج خوف هؤلاء ويزعج قلوبهم خوف السابقة والخاتمة اذ العبد لا يدرى هل سبق له فى علم الله تعالى السعادة أو الشقاوة والخاتمة تجرى على ما جرت به السابقة فمن سبق له فى علم الله تعالى السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له فى علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الخذلان قال الله عز وجل واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا وأكثر ما يكون عند الموت أرباب البدع وأصحاب الآفات الباطنة والظلمة المجاهرين المعاصى فمن كان فى ظاهره الصلاح ويكون به آفات باطنة يذكر أن فتى من أصحاب الفضيل بن عياض مات فرآه الفضيل فى المنام فسأله عن حاله فأخبره انه مكروه ومات

في الاسلام ووقت نزول هذه السورة لم يكن ثم من دخل في الاسلام والله أعلم قال القرطبي
نزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة منه وصحف ابراهيم في أوله
قال ابن العماد ويستدل بهذه الآية على أن الليل أفضل من النهار واختلفوا في معنى
تفضيلها على ألف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وذلك ثلاثون ألف يوم
وثلاثون ألف ليلة قال ابن عبد السلام في قواعده الحسنة فيها أفضل من ثلاثين ألف
حسنة في غيرها قال ابن مسعود ينبغي ان ينوي قيامها من أول ليلة المحرم الى آخر السنة
فيكون قد صادفها قطعا وقال النووي ولا ينال فضلها الا من أطلعه الله عليها قال الماوردي
ويستحب كتمانها لمن رآها وقال كثير من المفسرين العمل فيها خير من العمل في ألف
شهر ليس فيها ليلة القدر قال كعب الأحبار رضي الله عنه كان في بني اسرائيل ملك صالح
فأوحى الله تعالى الى نبيهم قل له يتمنّ فقال أتمنى أن أجاهد في سبيل الله بمالي وولدي
فرزقه الله تعالى ألف ولد فصار يجهز الولد فيجاهد حتى يقتل شهيدا ثم يجهز الآخر فيقتل
شهيدا وهكذا حتى قتلوا في ألف شهر ثم جاهد الملك فقتل فقال الناس لا يدرك فضيلته أحد
فانزل الله تعالى هذه السورة (قال الواقدي) وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال نجم
الدين النسفي نزل بمكة خمس وثمانون سورة أولهن الفاتحة وآخرهن ويل للمطففين ونزل
بالمدينة تسع وعشرون سورة أولهن البقرة وآخرهن المائدة وقال أبو بكر الوراق كان ملك
سليمان عليه السلام خمسمائة شهر وملك ذي القرنين خمسمائة شهر فجعل الله العمل في
هذه الليلة خيرا من ملكهما ورأيت في روض الافكار أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
يوما أربعة من بني اسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فعجب أصحابه من
ذلك فجاءه جبريل بهذه السورة فسر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك واختلفوا في
تعيينها فالاكثرون على أنها في السابع والعشرين من رمضان ومن صلى في هذه الليلة
أربع ركعات يقرأ الفاتحة والتكاثر مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات هوّن الله عليه
سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر وأعطاه أربع عمد من نور على كل عمود ألف قصر وقال
الشافعي رضي الله عنه أقوى الروايات عندي أنها في الحادي والعشرين وقال صاحب
التنبيه لا تنحصر في العشر الاخير وأنكره الرافعي اه والذي رأيته عن صاحب التنبيه
رضي الله عنه أنه قال حروف ليلة القدر تسعة فذكرها الله تعالى ثلاث مرات فتضرب ثلاث
في تسع تبلغ سبعة وعشرين فدل على أنها في السابعة والعشرين وبه قال ابن عباس أيضا
واحتج بأن الله خلق السموات سبعا والارض سبعا والبحار سبعا والايام سبعا وخلقنا من
سبع ورزقنا من سبع وهي قوله تعالى فأنبتنا فيها حبا وهي الحنطة والشعير وسيأتي
فضلهما في باب الامانة وعنبا وسيأتي أيضا وقضبا وهو القضب وحدائق غلبا بساتين عظاما
شجرها وفاكهة كالتين وأبا وهو ما تأكله البهائم من العشب وأمرنا بالسجود على سبع
وسيأتي هذا كله في باب الامانة (فوائد) الاولى سلم الله على نوح في العالمين فأورثه النصر
على الكفرة بعد أن مكث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما قال مقاتل أرسله الله وهو ابن مائة
عام وعاش بعد الطوفان ستين عاما وسلم الله على موسى فأورثه السلامة في البحر وسلم الله على

يهوديا فقال له لم ذلك قال
لاني كنت أظن اني أفضل
أصحابك فكنت أتكبر
عليهم وكانت بي علة باطنة
فوصف لي شرب الخمر
فكنت أشرب الخمر في كل
سنة قدحا (وحكي) ان
رجلين اصطحبا في العبادة
زمانا طويلا ثم سافر
أحدهما زمانا طويلا
فبينما الآخر في غزاة من
غزوات المسلمين يقاتلون
الروم اذ برز فارس من عسكر
الروم فطلب المبارزة فقتل
ثلاثة من المسلمين فبرز اليه
ذلك العابد وطارد الخمر
الرومي عن وجهه فاذا هو
رفيقه الذي كان معه في
العبادة فقال يا فلان ما هذا
الخبر فقال اني الآن قد ارتد
عن الاسلام وتزوج من الروم
وصار له فيهم مال وأولاد
فسأله أن يرجع الى الاسلام
فأبى فقال له يا فلان كنت
تقرأ القرآن كثيرا قال
لا أذكر اليوم منه حرفا
واحدا فقال له انصرف فقد
قتلت ثلاثة فانصرف المرتد
فتبعه العابد فقتله فبعد

عيسى فأورثه احياء الموتى وسلم الله على ابراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأورثه الشفاعة وسلم الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة (الثانية) يقول الله تعالى ليلة القدر ياجبريل الطاهر ويا ميكائيل الذاكر ويا اسرافيل الراكع اختاروا من الملائكة أرحمهم واقصدوا زيارة العصاة فينزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة ألوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سماء حتى الحور العين فى الجنان فيقلن يارضوان ماهذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض أزواجكن فيرفع الحجاب حتى ينظرن أزواجهن فتنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد صلى الله عليه وسلم وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والارض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله ملك فمن كان جالسا سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى (الثالثة) رأيت فى عيون المجالس خطر على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما يفعل الله بامته فأوحى الله اليه يامحمد الى كم تقاسى غم الامة لاأخرجهم من الدنيا حتى أعطيهم درجات الانبياء فى الدنيا لان درجات الانبياء نزول الملائكة عليهم بالوحى والسلام منى فكذلك أمتك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام منى قال كعب الاحبار من قال لا اله الا الله صادقا ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه الله من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة (الرابعة) عن على رضى الله عنه من قرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة فى ذلك اليوم وتقدم فضل قراءتها بعد الوضوء ومن كتبها الامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله نورا فى قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط (الخامسة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بخط أبوالدعن الشيخ أبى الحسن قال منذ بلغت مافاتتنى رؤية ليلة القدر فان كان أول رمضان الاحد فهى فى تسع وعشرين بتقديم المثناة أو الاثنين ففى احدى وعشرين أو الثلاثاء ففى سبع وعشرين أو الاربعاء ففى تسع وعشرين أيضا كالاحد أو الخميس ففى خمس وعشرين أو الجمعة ففى سبع وعشرين بتقديم السين كالثلاثاء أو السبت ففى ثلاث وعشرين والله أعلم (السادسة) لونذر أن يصلى ليلة القدر لزمه أن يصلى كل ليلة من العشر الاخير فان لم يفعل لم يقضها الا فى مثله قاله الماوردى قاله الرويانى وهو حسن صحيح ولوقال أنت طالق ليلة القدر وقع الطلاق بمضى العشر الاخير من رمضان (السابعة) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبرانى وفى رواية مسلم كان كصيام الدهر وتتابعها عند الشافعى أفضل خلافا لمالك وأبى حنيفة وفى رواية عن مالك أنها لاتستحب مطلقا والله أعلم

(باب فضل عرفة والعيدين والتكبير والاضحية)

تلك المجاهدات والعبادات قتل على غير الاسلام فكم من مغبوط فى أحواله انعكس عليه الحال ورمى بمقارنة قبيح الاعمال فبدل بالانس وحشة وطردا وبالقرب غيبة وبعدا كما قيل (شعر)

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولم تخف سوء ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها
وعند صفو الليالى يحدث الكدر

وخرج عيسى عليه الصلاة والسلام يوما ومعه عابد من عباد بنى اسرائيل فتبعهما رجل عاص فقال العابد وقال اللهم لاتجمع بينى وبين هذا العاصى فقال العاصى اللهم اغفر لى فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام قد استجبت دعاءهما فرددت الصالح وغفرت للمحروم * وقال سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة عند كل خطرة

قال الله تعالى فى عرفة اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا فلما نزلت هذه الآية فرحت الصحابة غير أبى بكر الصديق رضى الله عنه فقيل له فى ذلك فقال ما بعد الكمال الا النقصان وعاش النبى صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما (فان قيل) ما الفرق بين التمام والكمال (فالجواب) أن الكمال لا يقتضى الزيادة والتمام يقتضى الزيادة فنعمه سبحانه وتعالى فى زيادة لا نهاية لها فله الحمد وفرائضه لا زيادة فيها الا لمن شاء زيادة تطوع فله الحمد وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم وبعدد من لم يصمه من المسلمين ثوابا وشيعه سبعون ألف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها مركوبه ببشارة جديدة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب أيوب عليه السلام على بلائه ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام ورأيت فى حادى القلوب الطاهرة من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الرازى اليوم الثامن من ذى الحجة يسمى يوم التروية قال النسفى لان الناس يلوون رواياهم فيه لاجل صعود عرفة وقيل لان ابراهيم عليه السلام تروى فيه فى الرؤيا التى رآها بذبح ولده واليوم التاسع يسمى يوم عرفة لان ابراهيم عليه السلام عرف أركان الحج فيه وقيل عرف أن الامر بذبح ولده من الله وقال أنس رضى الله عنه صوم كل يوم من أيام العشر بالف يوم ويوم عرفة بعشرة آلاف وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة نشر الله رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى فى يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة (والحكمة) فى ذلك انه بين عيدين وهما يوما سرور للمؤمن ولا سرور للمؤمن أكثر من غفران ذنوبه ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة لانه لموسى عليه السلام وكرامة النبى صلى الله عليه وسلم تتضاعف على كرامة غيره قال الرويانى ليس لنا عبادة تكفر ما بعدها غير صوم عرفة قال الزركشى فى قواعده وليس كما قال ففى الحديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام وزكاة الفطر طهرة للصائم ويجوز تقديمها من أول رمضان وان تأخرت كانت رافعة وان تقدمت كانت دافعة أى تدفع عن الصائم الوقوع فى الاثم ويقع السؤال عن هذا التكفير هل هو لمن عليه ذنب أو هو عام فيقال ان كان عليه ذنوب فيكفرها والا فيعطى من الثواب بقدر ما يكفر ذلك القدر لو كان عليه ذنب وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله لمن هى قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا أفطر وشرب الماء استغفر له كل عرق فى جسده (وعن أم سلمة) قالت نعم اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمة ومغفرة فمن صامه جعل الله له نصيبا فى ثواب من حضر الموقف وباعده الله من النار سبعين خريفا وعن الفضل بن العباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة وقال عمر قال النبى صلى الله

وحركة (وكان) سفيان الثورى كثير البكاء والجزع فقيل له يا أبا عبد الله عليك بالرجاء فان عفو الله أعظم من ذنوبك فقال أو على ذنوبى ابكى لو علمت انى أموت على التوحيد لم أبال بمثل الجبال من الخطايا * ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه أقعد عند رأسى حتى أموت فان مت على التوحيد فاشتر بجميع ما أملكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فأعلم الناس حتى لا يغتروا بجنازتى فقعد عند رأسه حتى مات على الايمان فاشترى اللوز والسكر وفرقه على صبيان البلد هذا خاف فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر (شكا) نبى من أنبياء الله تعالى الجوع والفقر فأوحى الله تعالى اليه عبدى أما رضيت أن عصمت قلبك من أن تكفر بى حتى

عليه وسلم لا يبقى أحد يوم عرفة فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقال رجل لاهل
عرفة يارسول الله أم للناس عامة قال بل للناس عامة (حكاية) قال ابن جاور دخرجت أنا
وصاحب لى فى طلب العلم فمررنا عشية عرفة على مدينة قوم لوط فقلت لصاحبى ندخل
هذه المدينة ونشكر الله على ما عافانا مما ابتلاهم به فبينما نحن نطوف اذ رأيت رجلا
كوسجا أغبر الوجه فقلنا له من أنت فتغافل عنا فقلنا له لعلك ابليس قال نعم فقلنا له من
أين أقبلت قال هذا وجهى من عرفات كنت شغفت صدرى من قوم أذنبوا منذ خمسين سنة
فنزلت الرحمة عليهم فى هذا اليوم فجعلت التراب على رأسى وجئت أنظر هؤلاء المعذبين
حتى يسكن غضبى (لطيفة) الكوسج من قل شعر وجهه وانحسر عن عارضيه وقال فى
الروضة الكوسج عند أبى حنيفة من عدد أسنانه ثمانية وعشرون وهى مذكورة فى باب
الامانة (حكاية) قال العباس بن مرداس رضى الله عنه دعا النبى صلى الله عليه وسلم عشية
عرفة لامته فاجيب انى قد غفرت لهم ما خلا الظالم فانى آخذ للمظلوم حقه فقال أى رب ان
شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة
أعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل فضحك النبى صلى الله عليه وسلم فسأله أبو بكر وعمر رضى
الله عنهما عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله تعالى قد استجاب دعائى وغفر
لامتى أخذ التراب وجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكنى ما رأيت من جزعه
(حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم يوم
عرفة وله أربعة وعشرون ألف جناح مكللة بالدر والياقوت منسوجة بألوان الجواهر وقال
يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اذهب الى الطائف فان فيها ألفا وخمسمائة صنم
تعبد من دون الله فخرج النبى صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى التوحيد فاعرضوا
وأرسلوا جارية فقالت من أنت قال محمد رسول الله فسألته عن مسائل فاجابها فقالت
اكشف عن ظهرك فلما رأت خاتم النبوة قبلته وأسلمت فلما رجعت الى أبيها وأخبرته
باسلامها أخذ أوتادا من حديد محماة على النار وعذبها فقالت هذا لمن يطلب الفردوس
قليل فلما ماتت طرحوها الى النبى صلى الله عليه وسلم فكفنها وصلى عليها ثم قال والذى
نفسى بيده ما ماتت حتى رأت منزلها فى الجنة ثم جاء جبريل وقال يا محمد ان القوم قد اجتمعوا
لقتلك بكلاب ضارية فلما أقبل النبى صلى الله عليه وسلم أرسلوا الكلاب وقالوا عليكم
بمحمد فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم بحق يوم عرفة اصرف عنى هذه الكلاب
فخضعت له فقال عليك باصحابك فوثبت الكلاب عليهم فرموها بالاحجار فوقع حجر فى
وجه النبى صلى الله عليه وسلم فنزل خمسة من الملائكة وقال كل منهم ان ربك قد أمرنى أن
أطيعك فيما تريد فبكى وقال ان الله تعالى أرسلنى رحمة ولم يبعثنى عذابا ثم قال اللهم بحق
آدم وابراهيم وعيسى ورمضان ويوم عرفة ارزقهم الايمان قال ابن عباس فوالله لقد صلينا
الظهر والقوم أجمعون خلف النبى صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت
رجلا بمكة يقول اللهم بحق صائمى عرفة لا تحرمنى ثواب عرفة فقلت له فى ذلك فقال كان
والدى يدعو بهذا الدعاء فلما مات رأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى بهذا

تسألنى الدنيا فأخذ التراب
ووضعه على رأسه وقال
بلى يارب قد رضيت ويقال
فى قول الله تعالى اخبارا
عن أهل الجنة انا كنا قبل
فى أهلنا مشفقين أى كنا
ونحن فى الدنيا بين أهلينا
خائفين من سوء الخاتمة
فمن الله علينا ووقانا عذاب
السموم أى من علينا
وتوفانا على الايمان
(وكان) على بن أبى النجم
يبكى يقول الهى ان
ابتليتنى بكل معصية فلا
تبتلنى بأن أجحدك فتخلدنى
فى النار (وكان) حبيب
العجمى يبكى ويقول من ختم
له بلا اله الا الله دخل الجنة
ثم يبكى ويقول ومن لى بأن
يختم لى بلا اله الا الله * وقال
حامد اذا صعدت الملائكة
بروح المؤمن تقول الملائكة
كيف سلم هذا من دار فتن
فيها خيارنا * وقال سفيان
الثورى رأيت رجلا
متعلقا باستار الكعبة وهو
يقول اللهم سلم سلم فقلت له
يا أخى ما قضيتك قال كنا

الدعاء ولما وضعت في قبري جاءني نور فقيل لي هذا ثواب عرفة قد أكرمناك به (فائدة)
أكرم الله هذه الامة بصيام عرفة وأكرم فيه أربعة من الانبياء أكرم آدم بالتوبة وموسى
بالتكليم ومحمدا بالحج واكمال الدين وابراهيم بفداء الذبيح وهو اسمعيل كما تقدم في باب المحبة
(قال النيسابوري) في تفسيره هربت هاجر من سيدتها سارة فقال لها ملك الى أين قالت
أهرب من سيدتي قال ارجعي واخضعي لها فان الله تعالى يكثر ذريتك وستحملين وتلدين
ولدا اسمه اسمعيل يكون عين الناس فلما أمر ابراهيم بذبحه في المنام لان منام الانبياء وحي
وقيل ان الله تعالى أمر جبريل بذلك فقال يارب بيني وبينه صداقة وهو شيخ كبير وما أشرته
الاخير فلا أبشره بهذا فقوله الله تعالى في المنام ليلة عرفة أصبح وذبح مائة من الغنم فجاءت
نارا فأكلتها فظن أنه وفى فقيل له ليلة الاضحى خليل الرحمن قرب ولدك اسمعيل فلما أصبح
قال لامه اغسلي رأسه وادهنيه ففعلت فلما خرج به جاءها الشيطان وقال يا هاجر ان ابراهيم
يريد ذبح اسمعيل قالت ولم قال زعم ان الله تعالى أمره فقالت سلمنا الامر لله فلحق اسمعيل
وقال له كما قال لامه فرد عليه كما ردت عليه أمه ثم قال يا ابراهيم تريد ذبح ولدك قال نعم قال
جاءك شيطان في المنام فقال اللعين ياعدو الله فلما وصل الى الجبل قال يابني اني أرى
في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ولكن اذا أضجعتني فشد وثاقي
لئلا يصيبك من دمي وكن على البلاء صابرا وادفع قميصي الى أمي ليكون لها تذكرة
واقرئها السلام مني وان سألتك عني فقل تركته عند من هو خير منك ومني فقال ابراهيم
يارب ارحم ضعفي وكبر سني فان لم ترحمني فارحم هذا الولد الصبي الصغير الذي لا ذنب له
وكان عمره سبع سنين وقيل ثلاث عشرة فضجت الملائكة بالبكاء وفتحت أبواب السماء
فصرعه على وجهه ووضع السكين على أوداجه فلم تقطع شيأ وقيل أوحى الله تعالى الى
جبريل أدركه وان قطعت السكين منه شيأ لامحونك من ديوان الملائكة قال النسفي رحمه
الله تعالى ان ابراهيم ألقى السكين مغضبا فقالت أي السكين لم تغضب قال لانك لم تقطعي
شيأ فقالت له كيف لم تحرق النار منك شيأ قال خرج النداء من قبل الله يانار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم فقالت وأنا خرج لي سبعين مرة لا تقطعي شيأ وان اسمعيل قال لا يسحل
وثاقي لئلا يقول الناس ذبحه قهرا ولا يعلمون أني أبذل روحي طائعا مختارا ثم قال يا أبت
أنا أكرم منك أم أنت أكرم مني فقال ابراهيم أنا تكرمت بولدي فقال وأنا تكرمت بروحي
ولا أملك غيرها وقيل ان ابراهيم أكرم لان ألم الفرقة يدوم بالموت وألم الذبح يزول بالموت
فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أكرم منكما فأرسل جبريل بالكبش الذي قربه هابيل
فذهب ابراهيم ليأخذه فهرب منه فقال جبريل ألا أحبسه لك قال لا قال ولم قال لاني ما
استعنت بك في الهواء حين طرحني في النار فكيف أستعين بك وأنا على وجه الارض فلما
نظر اسمعيل الى الكبش بكى فقيل أتبكي في ساعة السرور فقال وكيف لا يبكي من أبعده
الحبيب ولم يرضه للتقرب فقال جبريل يا ابراهيم ان الله قد أعطاك بصبرك دعوة لك
مستجابة ادع بها ما سألت فقال اللهم لا تعذب أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال
جبريل الله أكبر الله أكبر فقال اسمعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم ولله

أربعة اخوة مسلمين فتوفي
منا ثلاثة كل واحد بفتن
عند موته ولم يبق الا أنا فما
أدري بم يختم لي * وتاب
رجل نباش فسئل عن
سبب توبته قال رأيت
سبعين رجلا في قبورهم
قد حولوا عن القبلة * وقال
الحسن دخل بعض الفقراء
الى بلاد الروم فرأى جارية
فافتتن بها فخطبها فأبوا أن
يزوجوه حتى يتنصر فأجابهم
الى ذلك فاحضروا له
القسيس وتنصر فخرجت
الجارية وبصقت في وجهه
وقالت ياويحك تركت دين
الحق لشهوة فكيف
لا أترك أنا دين الباطل
للنعيم المقيم الابدي أنا
أشهد أن لا اله الا الله وأن
محمدا رسول الله * وأتى
بعض الصالحين بطبيب
نصراني في مرضه فصاح
أخرجوه عني ثم قال الهي
وعزتك لو صببت علي كل
بلاء في الدنيا لم أبال بعد
ان لا تعذبني بالكفر من
سلمت خاتمته ختمت سلامته

الحمد (لطيفة) قال الهمداني رحمه الله تعالى كان الله تعالى يقول ربيت الكبش في الفردوس أربعة آلاف سنة ليكون فداء لاسمعيل من الذبح وكذلك ربينا فرعون أربعمائة سنة ليكون فداء لموسى من الغرق وربينا أشنوع اليهودي خمسين سنة ليكون فداء لعيسى من القتل وذلك ان اليهود أدخلوا رجلا منهم على عيسى ليقتله فرفع الله عيسى وألقى شبهه على اليهودي فدخل اليهود البيت فقتلوا صاحبهم ظنا منهم أنه عيسى فذلك قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وفي آية أخرى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وتقدم في باب الدعاء أن جبريل عليه السلام علمه دعاء فلما دعا به رفعه الله اليه وكذلك ربى الله اليهود والنصارى برزقه ليكونوا فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم من النار يوم القيامة (فوائد) الاولى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال زينوا أعيادكم بالتكبير وفي رواية أنس زينوا العيدين بالتهليل والتقديس والتحميد والتكبير ذكرها في المنتخب عن حلية أبي نعيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من التكبير ليلة عيد النحر الى آخر أيام التشريق خلف كل صلاة ثلاثا فانه يهدم الذنوب هدما وقالت فاطمة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الحريق فكبري فانه يطفئ النار قال في الروضة تكبير ليلة الفطر آكد من تكبير الاضحى وصلاة العيدين أفضل من صلاة النافلة ويكبر خلف الفائتة والنافلة والجنازة من صبح عرفة الى عصر آخر أيام التشريق وفي الفطر من ليلته الى أن يحرم بصلاة العيد (الثانية) سمي العيد عيدا لان فيه عوائد الاحسان وفوائد الامتنان من الله الى عبيده وقيل لانه يعود كل سنة بفرح جديد ذكره الرازي في المائدة التي نزلت على عيسى وقومه في سفرة حمراء بين غمامتين احداهما فوقها والاخرى تحتها مغطاة بمنديل من حرير الجنة فكشفه عيسى وقال بسم الله خير الرازقين فاذا فيها سمكة مشوية عند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها أنواع البقول غير الكراث وحولها خمسة أرغفة على واحد زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس دقيق فقال شمعون كبير الحواريين يا روح الله هذا من طعام الآخرة أم من طعام الدنيا فقال ليس منهما بل هو من طعام اخترعته القدرة فقال يا روح الله لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى فقال يا سمكة احيي باذن الله تعالى فقامت على ذنبها وفتحت فاها ثم عادت مشوية كما كانت فأكلوا حتى شبعوا ثم طارت ولم تنقص فصار يوم نزولها يوم عيد النصارى الى يوم القيامة وهو يوم الاحد فان قيل قول الحواريين هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء شك في قدرة الله تعالى وهم مؤمنون فكيف يليق ذلك بهم فالجواب قول عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين دليل على نقصان ايمانهم فانذلك علموا هذه المعجزة السماوية وهي المائدة وجواب آخر لعلهم أرادوا بذلك زيادة الطمأنينة كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي وجواب آخر لعل المراد بالرب جبريل لانه لذي ربه وأعانه في جميع أحواله وهو من النعم التي عددها تعالى عليه حيث قال اذ أيدتك بروح القدس فيكون المعنى هل يقدر جبريل على انزال مائدة من السماء قال القرطبي رحمه الله تعالى

وتمت كرامته ما أتم الرجال بخواتم الآجال صفار الخدود من حذار الصدود الدموع السواكب من خوف العواقب (شعر)
منقطع عنك كان متصلا
ونازح بالفناء فارتحلا
يا أيها المغرور بأحواله المعجب بأعماله على يد أي نقيب عرضت وفي أي الدواوين رسمت وبأي النداء نوديت فمن كان حاله مبهما عنه فأولى به الخوف والوجل والحياء والخجل (وكان) يحيى بن معاذ يبكي ويقول الهي ليس يبكيني اليوم ذنب وان عظم وانما يبكيني حالتي التي لا أدري كيف أنا بها عند ذلك الهي العياذ بذكرك من مكرك والاستعانة على قدرك بقدرك لا تبتل قلبي بالفراق فانه يا رب أضعف من بلي بفراق * اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعله لنا استدراجا اجعله لنا سلما الى جنتك ولا تجعله مكرا الى مشيئتك انك أنت الحليم الغفور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نزلت المائدة عليهم أربعين يوما من وقت الضحى الى أن يفيء الفيء ثم ترفع فكان يأكل منها سبعة آلاف وثلثمائة ثم أمر الله تعالى عيسى أن يخص بها الفقراء دون الاغنياء وأمرهم أن لا يدخروا شيأ فخالفوا فمسخهم الله قردة وخنازير وقيل سمى العيد عيدا لان المؤمنين عادوا من طاعة الله تعالى وهى صيام رمضان الى طاعة رسوله وهى صيام ستة أيام من شوال وهى لا تجوز عند الامام أحمد فى رواية وهى المذهب عند أصحابه وقدمها فى المحرر والرعاية وعادوا أيضا الى طاعة رسوله بذبح الاضحية وهى واجبة عند أبى حنيفة على موسر مقيم وقال مالك بوجوبها على المقيم والمسافر واستثنى مالك المسافر الحاج بمنى فانه لا أضحية عليه وعند الشافعى سنة على الكفاية ووقتها من مضى قدر صلاة العيد وخطبته بعد طلوع الشمس وكذا عند أبى حنيفة وآخر وقتها آخر أيام التشريق عند الشافعى وعند الائمة الثلاثة الى آخر اليوم الثانى بعد يوم العيد ومن السنة أن يأكل أولا من كبد أضحيته قال فى نرجس القلوب أول ما أطعم ابراهيم اسمعيل من الكبش الذى قربه شئ من كبده فان أكل الكل ضمن القدر الذى يجزئه ويجب تمليك الفقراء لحمها نيأ ولا يجزى مطبوخا بخلاف العقيقة كما سيأتى (الثانية) رأيت فى كتاب الدرر واللآلى فى فضائل الايام والليالى عن النبى صلى الله عليه وسلم من ضحى أضحيته فاذا خرج من قبره وجدها قائمة على رأس القبر فاذا شعرها من قضبان الذهب وعينها من ياقوت وقرناها من ذهب فيقول من أنت فما رأيت شيأ أحسن منك فتقول أنا قربانك الذى قربتنى فى الدنيا اركب على ظهرى فيركب عليها ويذهب بين السماء والارض الى ظل العرش وقال رضى الله عنه اذا ضرب العبد بقربانه الارض فذبحه كان أول قطرة من دمه كفارة لذنبه وله بكل شعرة حسنة وفى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى قال داود عليه السلام الهى ما ثواب من ضحى من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ثوابه أن أعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات وأمحو عنه عشر سيآت وأرفع له عشر درجات أما علمت ياداود أن الضحايا هى المطايا وان الضحايا تمحو الخطايا وعن النبى صلى الله عليه وسلم الا ان الاضحية هى المنجية تنجى صاحبها من شر الدنيا والآخرة وقال على رضى الله عنه فى قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا أى ركبانا على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم (الرابعة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة وأهداها الاموات المسلمين دخل فى كل قبر ألف نور ويجعل الله فى قبره اذا مات ألف نور (الخامسة) قال وهب ابن منبه رضى الله عنه ان ابليس يرن فى كل عيد فتجتمع اليه الابالسة فيقولون ياسيدنا مم غضبت أمن السماء أم من الارض أم من الجبال حتى نكسرها فيقول ان الله تعالى قد غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا اليوم فعليكم أن تشغلوهم باللذات وشرب الخمور حتى يغضب الله عليهم قال أنس قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال فى كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير أربعمائة مرة قبل صلاة العيد زوجه الله أربعمائة حوراء وكأنما أعتق

(الفصل العاشر فى الرجاء)

الحمد لله الذى دلت بدائع صنعته وعجائب مملكته على انفراده بالايجاد والانشاء وذلت لعظمة هيبته وقهر سطوته رقاب العظماء وكلت عن حقيقة معرفته وكمال صمديته أفهام العقلاء وجلت صفات ربوبيته ونعوت وحدانيته فلا تحصيها بلاغة الفصحاء الاول بالقدم قبل ابتداء جميع الاشياء الآخر بالعز والملك والبقاء الظاهر بالاختراع والابتداع والقهر والكبرياء الباطن عن الاحاطة فالافهام عاجزة عن ادراك الجلال والالسنة قاصرة عن حقيقة الثناء القدوس الغنى عن جميع خلقه فلم يزل غنيا قبل وجود العرش والكرسى والماء والهواء والسماء الواحد الاحد القيوم الصمد الحى المنزه عن مشابهة الاحياء العليم السميع البصير فلا يخفى عليه ما يختلج فى الضمير عند

أربعمائة رقبة ووكل الله به ملائكة يبنون له المدائن ويغرسون له الأشجار الى يوم القيامة وقال الزهرى ماتركتها منذ سمعتها من أنس وقال انس ماتركتها منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا خلق الله تعالى الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحى يوم الفطر وصلاته صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاضحى قال العلماء عيد الاضحى أفضل من عيد الفطر لانه فى أفضل الايام من السنة وهى أيام العشر (السادسة) عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قام ليلة العيد محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب رواه ابن ماجه وصلاة العيد تستحب للنساء فى بيوتهن ويؤمهن احداهن أو محرم أو صبى مميز وقال النبى صلى الله عليه وسلم أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعنى عشر ذى الحجة كما سيأتى قريبا وفى رواية البزار من أحيا الليالى الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وعنه صلى الله عليه وسلم فى أول ليلة من ذى الحجة ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة (السابعة) قال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اختار الله الزمان وأحب الزمان اليه الاشهر الحرم وأحب الاشهر الحرم الى الله تعالى ذو الحجة وأحب ذى الحجة الى الله تعالى العشر الاول وعن النبى صلى الله عليه وسلم مامن أيام الدنيا أحب الى الله أن يتعبد له فيها من أيام العشر وان صيام يوم منها ليعدل صيام سنة وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم فى أول ليلة من ذى الحجة ولد ابراهيم عليه السلام فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة يعدل صيام كل يوم منها بقيام ليلة القدر رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى (حكاية) قال سفيان الثورى رضى الله عنه كنت فى مقابر البصرة فى ليالى العشر فرأيت نورا يخرج من قبر فتعجبت من ذلك واذا بصوت يقول ياسفيان عليك بصيام عشر ذى الحجة تر فى قبرك نورا مثله (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ورأيت رجلا من أصحابى بين يديه عشرة أنوار وبين يدى نورين فتعجبت من ذلك فقيل انه صام يوم عرفة عشر سنين وأنت صمته يومين أى صمت عرفة سنتين (مسئلة) لو قال أنت طالق فى أفضل الايام طلقت يوم عرفة وليس للزوج منع زوجته من صيامه ولا من صيام عاشوراء وسمى عرفة لان آدم عليه السلام عرف فيه أركان الحج وقيل تعارف هو وحواء وتقدم فى باب الدعاء دعاء الخضر والياس عليهما السلام فى يوم عرفة وصوم عرفة للحاج مكروه (موعظة) قال بعض الصالحين قال لى قائل فى أيام العشر يغفر الله لكل مسلم خمس مرات الا أصحاب الشطرنج (ورأيت فى تفسير القرطبى) عن النبى صلى الله عليه وسلم من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله وذكره أبو منصور فى مسند الفردوس أيضا وضعفه شيخ الاسلام بن حجر وقال على رضى الله عنه لقوم يلعبون الشطرنج ماهذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون وقال الامام أحمد رضى الله عنه وهذا أصح ماقيل فى الشطرنج وسئل عمر رضى الله عنه فقال لا بأس بما يعين على الحرب وقال ابن سيرين لا بأس به فانه لب الرجال (وسئل) الشافعى رضى الله عنه عن الشطرنج فقال ان سلم المال من الخسران واللسان من البهتان والصلاة من النسيان

تنفس الصعداء القادر على رد الشاردين ووصل المنقطعين وتقريب البعداء بمشيئته الضر والنفع والبلاء والدفع والخفض والرفع فكل يجرى على سابق القضاء المتكلم بكلام قديم أزلى جل عن التشبيه والتكييف والانتهاء قصرت بصائر أهل التشبيه عن معرفة التنزيه فخاضوا فى البدع والاهواء وعميت أبصار المعطلين عن الاستضاءة بنور الله تعالى فتاهوا فى الظلماء فسبحان من أوضح أدلة وجوده وخص المحققين بكشف الغطاء وأكمل لهم المنة بما أولاهم من كريم العطاء وفتح باب جوده للقاصدين وبسط بساط الرجاء ومهد للمؤمنين من احسانه مهادا وأوسع الارجاء وشرح لقبول أمره والاقبال على ذكره صدور السعداء ووفق العاملين لخدمته ووعدهم بجزيل الجزاء فتلذذوا بمناجاته لما علموا أنه قريب

فهو أنس بين الخلان وكان رضي الله عنه يلعب به استدبارا أي من خلف ظهره وذلك من جودة حفظه للعب به وكان أبو هريرة رضي الله عنه يلعب به مع غلامه ووقع في أيام الرشيد طاعون فأمر بعض الحكماء باللعب به لانه ينفي حل الامراض وأحسن ما يكون اللعب به عند نزول المطر وأجوده للشيخ أيام الربيع قال بعض الحكماء للشطرنج طبيعة خامسة ويؤيده ما نقل عن بعض الملوك أنه أصابه اسهال مفرط فأمره بقراط الحكيم بالنظر الى من يلعب بالشطرنج فبرأ باذن الله قال ابن خلكان أول من وضعه صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وبعدها هاء ساكنة (مسئلة) صرح في النهاية بكراهة اللعب به وسئل السبكي رحمه الله عن حنفي وشافعي يلعبان به هل يشتركان في الاثم لان الحنفي يعتقد حرمته والشافعي اباحته فأجاب بان الاثم يختص بالحنفي ولا يكون كالبيع يوم الجمعة فان كلا من المتبايعين يعتقد تحريم البيع وقت النداء يوم الجمعة (فائدتان) الاولى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم واستقبل القابلة بصوم وجعله الله له كفارة خمسين سنة (الثانية) من قال آخر ذي الحجة اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت علي بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة منه بعد جراءتي على معصيتك اللهم فاني أستغفرك منه فاغفر لي وما عملت فيها من عمل ترضاه ووعدتني عليه الثواب فأسألك اللهم يا كريم يا ذا الجلال والاكرام أن تقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيطان تعبنا منه طول سنته فأفسده في ساعة واحدة وولى يحثو التراب على وجهه

(باب فضل صيام عاشوراء وصيام الايام البيض والسود أيضا)

(فائدة) من قال أول المحرم اللهم أنت الابدي القديم وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا كريم قال الشيطان أيسنا منه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك السنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام أول جمعة من المحرم غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام ثلاثة أيام من المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة عام وسيأتي في باب فضل هذه الامة أن هذه الرواية وردت في الاشهر الحرم من غير تقييد بالمحرم وفي رواية الطبراني من صام يوما من المحرم كان له بكل يوم ثلاثون يوما قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام أيام العشر الى عاشوراء أورث الفردوس الاعلى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء كتب الله له ألف حجة وألف عمرة وأعطي ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل وكتب له سبعون ألف قصر في الجنة وحرم الله جسده على النار وفي حديث آخر من صام يوم عاشوراء أعطي ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله اليه بعين رحمته وكتب من الصديقين

سميع الدعاء (أحمده) على ما أولانا من الفضل والطول والآلاء (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها عنده ليوم اللقاء (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والانبياء وسيد النجباء والاولياء والاصفياء صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه هل الصدق والوفاء صلاة دائمة ما تبسم فجر فاتحف الجو بالضياء وتصرم هجر فطاب الود بالصفاء *(في قول الله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) سبب نزول هذه الآية ان قوما قالوا يا رسول الله يغفر لنا ربنا ان أسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت قال ثوبان لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية ومعنى الآية ان الله يغفر

ومعنى عاشوراء من حفظ حرمته عاش نورا أى فى النور فاسقطت النون تخفيفا وفيه تقلب
أهل الكهف من جنب الى جنب (لطيفة) كان بعضهم يفت الخبز للنمل فى كل يوم فاذا
كان يوم عاشوراء لم تأكله (فائدة) سمى عاشوراء لان الله أكرم فيه جماعة من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام اصطفى آدم ورفع ادريس واستوت سفينة نوح على الجودى يوم
عاشوراء بعد أن مكث الماء على الارض مائة وخمسين يوما ونزل الماء فى أربعين يوما بلياليها
فكان ماء العيون أصفر وماء السماء أحمر وانطق الله السفينة فقالت لا اله الا الله اله
الاولين والآخرين أنا السفينة التى من ركبنى نجا ومن تخلف عنى غرق ولا يدخلنى الا أهل
الاخلاص فنادى نوح على سطح داره أيتها الوحوش الراعية والسباع الضارية والطيور
الطائرة هلموا الى السفينة المنجية قال الرازى الكلام فى طولها وقدرها فضول لا فائدة فيه
وقال مقاتل طولها ألف ذراع فغطى الماء منها ثمانمائة ذراع فركبها يوم الاربعاء ثانى
عشر رجب وقيل فى مستهله قال الهمدانى لما أمر الله نوحا بالسفينة اتخذها من مائة ألف
لوح وأربعة وعشرين ألفا على ظهر كل لوح اسم نبى وعلى ظهر آخرها اسم محمد صلى الله عليه
وسلم فلما تمت السفينة احتاج الى أربعة ألواح أخرى فلما اتخذها ظهر على كل لوح اسم
واحد من الخلفاء الاربعة يقول الله تعالى لما أظهرت اسم محمد صلى الله عليه وسلم واسم
أصحابه نجت السفينة من الغرق وكذلك أظهرت حبه وحب أصحابه فى قلوب الموحدين
نجاة لهم فى الآخرة من النار واتخذ الله ابراهيم خليلا يوم عاشوراء وغفر الله لداود يوم
عاشوراء ورد الله على سليمان ملكه فيه (والسبب فى ذلك) أنه عليه السلام غزا ملكا
فقتله وتزوج ابنته وكانت جميلة فصارت تبكى ليلا ونهارا على أبيها فأمرته أن يأمر الشياطين
بأن تمثل صورة أبيها ففعل فسجدت لابيها أربعين يوما وهو لا يعلم فتوضأ فى بعض الايام
فنزع خاتمه ودفعه الى بعض أزواجه فجاء الشيطان فى صورة سليمان عليه السلام وطلب
الخاتم فلما لبسه عكف عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطلبه فقالت ان سليمان
اخذه وجلس للحكم فخرج الى البحر وأقام عند صياد أربعين يوما وكان من حكم الجنى أنه
أباح وطء الحائض فأنكر الناس ذلك وقالوا ليس هذا حكم سليمان لانه كبيرة وأما بعد
انقطاعه وقبل غسلها أو تيممها فجوزه أبو حنيفة وحرمه الشافعى فطار الشيطان وألقى
الخاتم فى البحر فابتلعته سمكة فلما أخذها الصياد دفعها الى سليمان فوجد الخاتم فى جوفها
فعكف الطير عليه وعاد الى حاله الاول فأخبره جبريل بأن فى بيته من يعبد غير الله منذ
أربعين يوما فعاقب المرأة وكسر الصورة حكاه القرطبى وغيره ولكن منع القاضى عياض
صحته وكشف الضر عن أيوب وأخرج يونس من بطن الحوت بعد أربعين يوما واجتمع
يعقوب بيوسف بعد أربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة وولد عيسى ورفع الى السماء
وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة وخلق الله السموات والارض والقلم وآدم وحواء
كل ذلك فى يوم عاشوراء وفيه تقوم الساعة وقال القرطبى انها تقوم يوم الجمعة فى آخر ساعة
منه وهى التى خلق الله فيها آدم فى النصف من رمضان (حكاية) قال النسفى ان أسيرا هرب
من الكفار فى يوم عاشوراء فركبوا فى طلبه فلما أدركوه قال اللهم بحق يوم عاشوراء نجنى

الذنوب جميعا لمن تاب قال
على بن أبى طالب رضى
الله عنه هى أرجى آية فى
القرآن وقيل أرجى آية ان
الله لا يغفر أن يشرك به
و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وقيل أرجى آية ومن يعمل
سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما
وقال زين العابدين أرجى
آية ولسوف يعطيك ربك
فترضى فان محمدا لا يرضى
وأحد من أمته فى النار
وآيات الرجاء فى القرآن
كثيرة وقد ذم الله تعالى من
انقطع رجاؤه من فضل الله
تعالى فقال تعالى انه
لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون والرجاء
حسن الظن بالله تعالى فى
قبول طاعة وفقت لها أو
مغفرة سيئة تبت منها فاما
الطمأنينة مع ترك الطاعات
والاصرار على المخالفات
فمن وغرور وقد نهى الله
تعالى عنه بقوله تعالى
ولا يغرنكم بالله الغرور يعنى
الشيطان فانه يحسن لك

منهم فأعمى الله أبصارهم عنه فصام ذلك اليوم فلما كان الليل لم يجد شيأ يأكله فجاءه ملك في منامه بشراب فشربه فعاش بعد ذلك عشرين عاما لم يحتج الى طعام ولا شراب (فائدة) مكتوب في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ومن مسح فيه على رأس يتيم أعطاه الله بكل شعرة شجرة في الجنة عليها من الحلي والحلل ما لا يعلمه الا الله تعالى ومن تصدق فيه فكأنما لم يترك سائلا الا أعطاه ومن أرشد فيه ضالا ملأ الله قلبه نورا ومن كظم فيه غيظا كتبه الله من الراضين ومن أكرم فيه مسكينا أكرمه الله يوم يوضع في قبره وقال النبي صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته رواه البيهقي وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عاشوراء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما وبنى له منبرا من نور ومن اغتسل فيه لم يمرض تلك السنة الا مرض الموت ومن اكتحل فيه لم يرمد تلك السنة قال النسفي أي لم ترمد عيناه قاله (فائدة) الاكتحال بماء الكحل يقوى البصر ويزيل الرطوبة من العينين وتقدم في باب الدعاء منافع كثيرة في الكحل وسيأتي في مناقب عثمان ان العسل يقوى البصر أكلا واكتحالا وأكل الزعتر أيضا وشرب ماء الورد وشمه وشم النرجس يقوى الدماغ وأكل البندق والاكثار من لبن الضأن يقوى الدماغ البارد وأكل الخس والزيتون الاسود يضعفان البصر والاكتحال بالفلفل الاسود ينفع من ظلمة البصر ومن الدمعة وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكحل في العينين يشد الاضراس والسواك يحد البصر وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كل الزيت وادهن به فان من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان أربعين ليلة ذكره في تحفة الحبيب وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام (لطيفة) قيل انما شرع الاكتحال فيه لان أهل السفينة عمشت أعينهم من عفونة الماء فأوحى الله الى نوح أن اكتحل في هذا اليوم ورأيت في المورد العذب ان نوحا عليه السلام لما استقرت به السفينة في يوم عاشوراء قال اجمعوا ما معكم من الزاد فجاء هذا بكف ذرة وهذا بكف شعير وهذا بحنطة وهذا باقلاء وهذا بعدس فقال اطبخوه جميعا فقد هنيتم بالسلامة فمن ذلك اليوم اتخذ المسلمون طعام الحبوب (حكاية) جاء فقير الى قاضي الري يوم عاشوراء وقال أعطني شيأ لله بحق هذا اليوم فأعرض عنه فرآه نصراني فأعطاه حتى أرضاه فلما كان الليل رأى القاضي في منامه قصرا من ذهب وقصرا من ياقوتة حمراء فقال لمن هذان القصران فقيل كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما منعته صارا لفلان النصراني فاستيقظ مرعوبا وجاء الى النصراني فقال له بعني ثواب عملك مع الفقير البارحة بمائة ألف فقال ولو أعطيتني مائة ألف في عتبة قصر منهما لم أعطك ذلك انا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (حكاية) كان بمصر رجل لا يملك الا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء في جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ومن عادة هذا الجامع أن لا يدخله النساء الا في عاشوراء لاجل الدعاء فقالت له امرأة اعطني شيأ لله أستعين به على أولادي قال نعم فرجع الى بيته واتزر ودفع ثوبه لها من شق الباب فقالت له ألبسك الله من حلل الجنة فرأى تلك الليلة

المعاصي وربما يجرك الى ذلك برجاء عفو الله تعالى وكرمه وقد وصف الله تعالى الراجين فقال ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور (وروى) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم * وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة (وعن) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة

فى المنام حوراء جميلة ومعها تفاحة لها رائحة طيبة فكسرتها فوجد فيها حلة فقال لها من
أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك فى الجنة فاستيقظ فوجد البيت قد فاحت فيه ريح طيبة
فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كانت زوجتى حقا فى الجنة فاقبضنى اليك فاستجاب الله
دعاءه ومات فى الحال (حكاية) رأيت فى روض الافكار أن رجلا تصدق بسبعة دراهم
فى يوم عاشوراء وجعل ينتظر عوضها طول سنته فلما كان يوم عاشوراء سمع بعض العلماء
يقول من تصدق بدرهم يوم عاشوراء أخلف الله عليه ألف درهم فقال ليس هذا بصحيح
فقد أنفقت سبعة دراهم فلم أجد لها عوضا فلما كان الليل جاء رجل بسبعة آلاف وقال خذ
أيها الكذاب ولو صبرت الى القيامة لكان خيرا لك (حكاية) رأيت فى الكتاب المذكور
فى صيام أيام البيض وغيرها أن رجلا سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن الصيام فقال ألا
أحدثك بحديث كان عندى فقال له ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر
يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر
وثلاثة من أوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صيام عيسى عليه السلام فانه كان
يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيثما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس
وان كنت تريد صيام أمه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صوم خير البرية
محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم الايام البيض من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر
وخامس عشر حضرا وسفرا قال السهروردى فى عوارف المعارف سميت أيام البيض لان
آدم عليه السلام لما هبط الى الارض اسود بدنه من أثر المعصية وقال الشيخ عبد القادر
الكيلانى سئل على رضى الله عنه لاى شئ سميت أيام البيض فأجاب بان آدم عليه السلام
لما هبط من الجنة الى الارض واسود بدنه من حر الشمس جاءه جبريل وأمره بصيام أيام
البيض فابيض فى اليوم الاول ثلث بدنه وفى اليوم الثانى ثلثاه وفى الثالث جميعه قال فى
العقائق لما اسود بدن آدم أمره الله أن يبنى بيتا ويطوف به حتى يتوب عليه فبنى الكعبة
فجاءه جبريل بالحجر الاسود وكان درة بيضاء فلما رآه آدم بكى فقال الحجر يا آدم أنت الذى
فعلت بنفسك حيث أكلت من الشجرة فقال يا رب عيرنى كل شئ حتى الحجر فنقل الله بياض
الحجر الى جسد آدم ونقل سواد جسد آدم الى الحجر وقيل سميت أيام البيض لبياض لياليها
بالقمر اذا اتسق أى تم ضوءه ونوره واجتمع ذلك فى هذه الليالى كما أن الليل يجمع ما انتشر
فى النهار من الدواب وغيرها كما قال والليل وما وسق أى اذا جاء الليل أوى كل شئ الى
مأواه فهما يتحولان من نور الى ظلمة كذلك الاحوال تتبدل فى الدنيا والآخرة قال تعالى
لتركبن طبقا عن طبق أى حالا بعد حال من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة وعن بعض
بعد (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك
رواه الترمذى ومن عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله (فائدتان) الاولى رأيت فى تحفة
الحبيب عن الحسن بن على عن النبى صلى الله عليه وسلم صوم أيام البيض أول يوم يعدل
ثلاثة آلاف سنة والثانى يعدل عشرة آلاف سنة والثالث يعدل ثمانية عشر ألف سنة وفى
حديث آخر رأيت فى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى قال على رضى الله عنه كان النبى

من السبى تبتغى اذ وجدت
صبيا فى السبى أخذته
فالصقته ببطنها فأرضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أترون هذه المرأة
طارحة ولدها فى النار قلنا
لا والله وهى تقدر على أن
لا تطرحه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لله أرحم
بعباده من هذه بولدها
(وعن) أبى هريرة رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان رجل لم
يعمل حسنة قط اذ قال
لاهله اذا مت فحرقونى ثم
أذروا نصفى فى البر ونصفى
فى البحر فوالله لئن قدر الله
على ليعذبنى عذابا لا يعذب
به أحدا من العالمين فلما مات
فعلوا به كما أمرهم به فامر الله
تعالى البر فجمع ما فيه وأمر
البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم
فعلت هذا بنفسك فقال
من خشيتك يا رب وأنت
أعلم فغفر الله تعالى له
(وعن) أبى امامة ان رجلا
جاء الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انى

صلى الله عليه وسلم فى الحج فسلمت عليه فقال ياعلى هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليك وعليه السلام ثم قال ياعلى يقول لك جبريل صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك باول يوم عشرة آلاف سنة وبالبوم الثانى ثلاثون وباليوم الثالث مائة فقلت يارسول الله هذا لى خاصة فقال يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك (الثانية) قال الماوردى يستحب صيام أيام السود أيضا وهى ثامن عشرين وتاسع عشرين ويوم الثلاثين قال ابن العماد ويدل عليه فى الحديث صمت من سود هذا الشهر شيئا والسود بفتح السين المهملة هى الثلاثة أيام آخر الشهر ثم قال ولو صام ثلاثة أيام غير الايام البيض حصلت السنة لقول أبى هريرة رضى الله عنه أوصانى خليلى بثلاثة لا أدعهن أمرنى بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال فى الروضة يسن صيام آخر يوم من كل شهر (حكاية) قال الشبلى رضى الله عنه كنت فى قافلة فقطع علينا العرب فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيأ من طعام القافلة فرأيت كبيرهم صائما فقلت له تصوم وتقطع الطريق فقال اترك للصلح موضعا ثم بعد مدة رأيته فى الطواف فقال ياشبلى انظر الى الصيام كيف أصلح بينى وبينه وقال أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه كنت فى مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات ياأهل السفينة قفوا حتى أخبركم فقلت أخبرنا فقال ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قلت بلى قال ان الله تعالى قضى على نفسه ان من عطش نفسه لله فى يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم القيامة وفى حديث آخر من صام يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض (لطيفة) من رأى فى منامه كانه صائم نال عزا وعملا صالحا وان صام فى السفر قرب أجله (فائدة) رأيت فى تنبيه الغافلين دخل بلال رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يأكل فقال يابلال الطعام قال يارسول الله انى صائم فقال نأكل رزقنا ورزق بلال فى الجنة ان الصائم اذا كان عنده قوم يأكلون تسبح اعضاؤه وتصلى عليه الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مادام فى مجلسه والله أعلم

(باب فضل الجوع وآفات الشبع)

قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين (مسئلة) التوسط فى المآكل والملابس جائز الا للمكاتب فلا يحل له ذلك قال أبو محمد الجوينى رضى الله عنه والمكاتب هو عبد مكاف قال له سيده المكاتب كاتبتك على ألف مثلا مقسط خمسة أقساط مثلا فى كل شهر مثلا قسطا ان اذا أديته فأنت حر ويقول العبد قبلت ولا بد أن يكون العبد والسيد رشيدين ويجب على السيد أن يحط عن العبد جزأ من المال ولو درهما واحدا والله أعلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فان الاجر فى ذلك كاجر المجاهد فى سبيل الله وقال أبو هريرة رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلى جالسا فسألته عن ذلك فقال من الجوع فبكيت فقال لاتبك فان شدة

قد أصبت حدا فأقمه على فسكت عنه فأعاد الكلام ثلاثا وأقيمت الصلاة فصلى النبى صلى الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف فتبعه الرجل وأعاد الكلام فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء فقال بلى يارسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك حدك أو قال ذنبك (وعن) أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار (وفى الصحيح) يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام أحببنى وأحب من يحبنى وحببنى الى خلقى قال يارب وكيف أحببك الى خلقك قال

جس وقت اللہ تعالیٰ نے حضرت آدم علیہ السلام کو خطاب فرمایا (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ یعنی آدم تم اور تمہاری زوجہ جنت میں رہو اور جنت میں جو چاہو اسے جسقدر کھاؤ لیکن اس درخت کے قریب نہ جاؤ بعض کہتے ہیں کہ جس درخت کے کھانے سے منع کیا تھا وہ انگور کا درخت تھا یا گندم کا یا کوئی مشہور دانہ تھا جس وقت شیطان لعین بہیئت مار اور طاؤس جنت میں آیا تو اس نے حضرت حوا کو موافق کیا کہ تم اپنے شوہر سے کہو کہ تم اگر اس درخت سے کھاؤ گے تو تم ہمیشہ جنت میں رہو گے آدم علیہ السلام حضرت حوا کے کہنے پر عمل کیا اور اللہ تعالیٰ کے حکم کے نافرمانی کر کے اور دانہ گندم کھایا۔ آخر بہشت سے نکالے گئے آدم علیہ السلام کوہ سراندیپ پر بائیس سال گریہ زاری میں مشغول رہے اسکے بعد توبہ کے کلمات کا القا اللہ تعالیٰ کی طرف سے ہوا اور وہ کلمات یہ ہیں (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) اسی معانی پر آدم علیہ السلام نے فرمایا کہ جسنے عورت کی تابعداری کی مراد کو نہ پہونچا

القيامة لاتصيب الجائع اذا احتسبه وقال صلى الله عليه وسلم أفضلكم منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفكرا وأبغضكم الى الله كل نوام أكول شروب وقال صلى الله عليه وسلم الا كل فى اليوم مرتين من الاسراف والله لايحب المسرفين رواه البيهقى وقال صلى الله عليه وسلم سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الاشربة ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون فى الكلام أولئك شرار أمتى رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم أهل الجوع فى الدنيا هم أهل الشبع فى الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم أكثر الناس شبعا فى الدنيا أطولهم جوعا فى الآخرة رواه ابن ماجه وذكر الغزالى رضى الله عنه فى الاحياء أن الاكل على الشبع يورث البرص ورأيت فى زاد المسافر وهو كتاب حسن فى الطب أن التخمة من كثرة الاكل وذلك من أعظم المضرات للبدن فان تغير الاكل الى البلغم كان الجشاء حامضا أو الى الحرارة كان الجشاء دخانيا وهذا التغير له أسباب كثيرة الاول كثرة الاكل بحيث تعجز عنه نار المعدة فان النار اليسيرة تنطفئ بكثرة الحطب الثانى بحسب طبع الانسان فانه قد يأكل شيأ لاتقبله المعدة الثالث بحسب قوة الاعضاء فان تصدع الرأس أو ثقل علمنا بذلك ضعف الرأس وحده وان حصل حمى أو اقشعر بدنه أو تثاءب كثيرا علمنا ضعف جميع البدن فيجب عليه القئ فان شق عليه فليشرب ماء حارا فانه يسهل القئ وسيأتى فى باب الصدقة أن شرب اليسير من الماء الحار على الريق فيه منفعة عظيمة (فائدة) قال كعب الاحبار ومن خاف ضرر طعام فليقرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقال بعض الحكماء من خاف ضرر طعام وأراد سرعة انهضامه فليأخذ شيأ من علك البطم وشيأ من المصطكى ثم يوضع على النار ثم يذر عليه شيأ من الفلفل والقرفة ويسفه ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب أن رجلا قال يارسول الله انى رجل مسقام لا يستقيم بدنى على طعام ولاشراب فادع الله لى بالصحة فقال اذا أكلت أو شربت فقل بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء ياحى ياقيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم وقال صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب ورأيت فى كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم للقزوينى ان فرعون كان يخلط السم فى طعام موسى عليه السلام فيقول أعوذ بالذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر ما ذرأ و برأ ومن شر الشيطان وشركه (حكاية) قال يحيى بن زكريا عليهما السلام لابليس هل نلت منى شيأ قال نعم حسنت لك الاكل فى ليلة فأكلت حتى شبعت فنمت عن وردك فقال الله على أن لا أشبع أبدا فقال ابليس وأنا لله على أن لا أنصح أحدا أبدا وفى الحديث ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقال يحيى بن معاذ الرازى الوسوسة بذر الشيطان فان أعطيته أرضا وماء نبت بذره والاضاع قيل ما الارض وما الماء قال الشبع أرضه والنوم ماؤه (حكاية) قال أبو سليمان الدارانى لان أترك لقمة من عشائى أحب الى من قيام ليل والجوع فى خزائن الله لا يعطيه الا لمن أحبه ثم قال أيضا مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وقال سهل لا أعلم شيأ أضر على طلاب الآخرة من الشبع وقال عبد الواحد بن زيد والله ما مشوا على الماء الا بالجوع ولا طويت لهم الارض الا بالجوع وقيل لابى يزيد البسطامى

اذكرنى بالحسن الجميل واذكر آلائى واحسانى وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون منى الا الجميل (وكان) أبو عثمان يتكلم فى الرجاء كثيرا فرؤى بعد موته فى المنام فقيل له كيف كان قدومك على الله تعالى فقال أوقفنى بين يديه وقال ما الذى حملك على ما فعلت فقلت أردت أن أحببك الى خلقك فقال قد غفرت لك (وروى) ان رجلا من بنى اسرائيل كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى له يوم القيامة اليوم أيئسك من رحمتى كما كنت تقنط عبيدى منها (وروى) ان رجلين يوم القيامة يخرجان من النار فيقول الله تبارك وتعالى لهما كيف وجدتما مقيلكما وسوء مصيركما فيقولان شر مقيل وأسوأ مصير فيقول الله تبارك وتعالى ذلك بما قدمت أيديكما وما أنا بظلام للعبيد فيأمر بردهما الى النار فاما

رضى الله عنه بم نلت هذه المنزلة قال ببطن جائع وجسد عار ورأيت فى التتارخانية اذا تكلم الشبعان بالموعظة لم تقبل منه واذا سمعها الشبعان لم تفده (فوائد) الاولى قال النبى صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية رواه مسلم وقال أنس رضى الله عنه أحب شئ الى الله أن يرى المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا (الثانية) قال فى عوارف المعارف يستحب أن يقول عند أول لقمة بسم الله وفى الثانية بسم الله الرحمن وفى الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع رواه ابن ماجه والمراد بالوضوء غسل اليدين لان فى غسل اليدين قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر موجب المزيد فصار غسل اليدين سببا لزوال الفقر ووجود النعمة وتكون البداءة بغسل الصغير حالة الاكل لقرب يده من النجاسة وبعد الفراغ يبدأ بغسل الكبير كرامة له (الثالثة) قال الحليمى رضى الله عنه أكل العدس بالزيت طعام الصالحين لان البدن لا يثقل به فيخف للعبادة وهو من شهوات بنى اسرائيل حيث قالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وهو الحنطة عند الاكثرين وصححه القرطبى قال فى نزهة النفوس ترياق العدس فى قشره وصحاحه أنفع من مطحونه وأقل ضررا وأخف على المعدة وهو أنفع الاغذية لصاحب الجدرى والحصبة ومن ابتلع منه ثلاثين حبة مقشرة نفع من استرخاء المعدة واذا طبخ دقيقه بماء الكزبرة الخضراء وتدلك به فى الحمام من به حكة أو جرب قلعه قال بعضهم أكل الكزبرة بالخل والسماق ينفع لمن لا تحتوى معدته على الطعام (حكاية) مكث عيسى عليه السلام يناجى ربه ستين صباحا لم يخطر على قلبه أكل الخبز ثم خطر له ذلك فانقطعت عنه المناجاة فبكى عيسى واذا بشيخ قد أقبل فقال له عيسى ادع الله لى فانى كنت على حالة فانقطعت عنى لما خطر ببالى أكل الخبز فقال الشيخ اللهم ان كان خطر ببالى أكل الخبز منذ عرفتك فلا تغفر له قال كعب الاحبار رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الظما والذين جوعوا أنفسهم لله فيقومون الى مائدة فيجلسون عليها والناس فى الحساب وقال الغزالى رحمه الله فى الجوع عشرة فوائد صفاء القلب ورقته وتذكر صاحبه أهل الجوع وجوع الآخرة وعطشها وكسر شهوة المعاصى ودفع النوم وتسهيل العبادة وصحة البدن والكفاية باليسير والعاشرة التصدق بما فضل قال بعض المفسرين كان يعقوب عليه السلام يضع الرغفان على عدد أولاده فيأكل يوسف من رغيف اخيه بنيامين سرا ويتصدق برغيفه فلذلك سموه سارقا بقولهم ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وهو يوسف عليه السلام قال القرطبى رضى الله عنه

أحدهما فيبادر اليها وأما الآخر فيتوقف فيقول الله تعالى للذى بادر ما حملك على ما صنعت فيقول عصيتك فى الدنيا أفأعصيك فى الآخرة ويقول للذى توقف ما حملك على ما صنعت فيقول حسن ظنى بك يارب حين أخرجتنى منها ان لا تعيدنى اليها فيرحمهما ويأمر بهما الى الجنة (وفى الصحيح) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله عز وجل فى أمر أمته وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وقل له انا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك * وقال ابراهيم بن أدهم خلا لى المطاف ليلة فصرت أطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمنى فهتف بى هاتف وقال يا ابراهيم كلكم تسألون الله تعالى العصمة فاذا عصمكم على من يتكرم (ورى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفس محمد بيده

ما أباح الله شيأ أكره من الطلاق والشبع وقال غيره أول بدعة حدثت بعد النبي صلى الله عليه وسلم الشبع قال ابن عبد السلام في قواعده البدعة فعل ما لم يعهد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تنقسم الى واجب كالنحو لاجل القراءة والحديث النبوي والى محرم كمذهب القدرية والمجسمة فالرد على هؤلاء من البدع الواجبة والى مندوب كصلاة التراويح وبناء المدارس والى مكروه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والى مباح كالمصافحة بعد صلاة العصر والصبح والتوسع في المأكل والمشرب والملبس قال في شرح المهذب أما المصافحة بعد العصر والصبح فلا أصل لها ولكن لا بأس بها وقال في الفتاوى المصافحة بعد صلاة العصر وصلاة الصبح معدودة من البدع المباحة ان اجتمع المتصافحان قبل الصلاة والا فهو مستحب لانه ابتداء لقاء قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياه كما يتناثر ورق الشجر رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من تمام التحية الاخذ باليد رواه الترمذي ورأيت في كتاب شرف المصطفى من السنة أن يقرأ عند المصافحة والعصر وقال أنس رضي الله عنه ما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى يقرأ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ذكره في الاذكار (مسئلة) فان قيل كيف سافر موسى عليه السلام أربعين يوما الى الطور فما جاع وسافر الى الخضر ساعة فوجد الجوع فلذلك قال لفتاه يعني غلامه اذ أقامه مقام الغلام في الخدمة وهو يوشع بن نون وأمه أخت موسى آتنا غداءنا قال ابن عباس رضي الله عنهما كانا يأكلان من الحوت بكرة وعشيا (فالجواب) أن سفره الى الطور سفر طرب وحب لانه مسافر الى مناجاة الحق سبحانه وتعالى وسفره الى الخضر كان سفر أدب فكان معه الجوع (وجواب آخر) السفر الاول كان مبنيا على الصوم ألا ترى أنه لما تسوك صام عشرة أيام أخر والسفر الثاني كان سفر رخصة فجاز معه الاكل والشرب (وجواب آخر) السفر الاول كان للتكليم والثاني للتعليم وهو بمعنى الاول قال مؤلفه رحمه الله تعالى وعندي جواب آخر وهو انما فقد الجوع أولا ووجده ثانيا عملا بالمناسبة في المقامين فمقام موسى للمناجاة يناسب ترك الاكل والشرب لان ربه متصف بذلك فاتحد المقامان ولا بد للعبد أن يتخلق بخلق من أخلاق الله تعالى خصوصا في مثل هذا المقام فقد ورد من تخلق بخلق من أخلاق الله دخل الجنة ومقام موسى والخضر عليهما السلام في الاكل واحد فلذلك وجد الجوع والله أعلم (مسئلة) لو قال لزوجته ان جعت يوما في بيتي فأنت طالق لم تطلق بالجوع في أيام الصوم (فائدة) قال ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه معصية الله بعيدة من الجوعان قريبة من الشبعان والله المستعان

(باب فضل الحج)

قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال القشيري رضي الله عنه الاستطاعة على فنون فمستطيع بماله ونفسه وهو الصحيح السليم ومستطيع بغيره وهو الزمن والمعضوب ومستطيع بربه وهو الفقير فان بلاياه لا تحملها مطاياه ويقال حج البيت

لنغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده لنغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء أن تناله وقال أبو يعقوب القاري رأيت في المنام أويسا القرني فقلت أوصني فقال ابتغ رحمة الله عند محبته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك وقال مالك بن دينار رأيت مسلم بن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت فقال لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فاذا كان بعد ذلك قال ما تراه يكون من الكريم الا الكريم قبل منا الحسنات وعفا عنا السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد ذلك بأيام وكانوا يرون أن قلبه قد انصدع (ورؤي) بعضهم في المنام فقيل له بماذا

فرض على أصحاب الاموال وحج رب البيت فرض على الفقراء وقد ينسد الطريق عن البيت ويمنع الحاج عنه ولا ينسد عن رب البيت ولا يمنع الفقير عن ربه قال النووى فى الروضة لو قال المعضوب وهو العاجز عن الحج بنفسه من حج عنى فله ألف فسمعه رجلان فاحرما عنه مرتبا صح حج الاول عنه وحج الثانى عن نفسه ولا شئ له وان أحرما معا أو شكا فحجهما لهما ولا شئ لهما من الالف (مسئلة) لو قال ولد العاجز أو أجنبى أنا أعطى الاجرة لمن يحج عنك لم يجب على الاب القبول لما فى ذلك من المنة فلو قال الولد أو أجنبى أنا أحج عنك وجب القبول بأن يأذن له فى الحج والفرق بينهما أن الاول أمر مالى ففيه المنة والثانى عبادة بدنية يحصل بسببها ثواب فاعلها فافترقا قال فى شرح المهذب بشرط أن يكون بين العاجز وبين مكة مرحلتان ولا بد أن يكون الذى يحج عن العاجز قد حج عن نفسه ويشترط الركوب للابن ان حج عن أبيه أو الاب ان حج عن ولده ولا يشترط للاجنبى وقال رضى الله عنه فى قوله تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله لأقعدن لهم صراطك المستقيم أى لاصدنهم عن طريق الحج وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من منزله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وله بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع فاغتنم دعاءه فان دعاءه مستجاب وقال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه الطبرانى باسناد صحيح وقال صلى الله عليه وسلم ان الكعبة لها لسان وشفتان ولقد اشتكت وقالت يا رب قل عوادى وقل زوارى فأوحى الله اليها انى خالق بشرا خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما راح مسلم فى سبيل الله مجاهدا أو حاجا مهلا أو ملبيا الا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها (حكاية) مر سليمان عليه السلام بجنوده على الكعبة والاصنام تعبد من دون الله فبكت الكعبة وقالت يا رب هذا نبى من أنبيائك وقومه من أوليائك مروا على ولم يطوفوا بى فاوحى الله تعالى اليها الا أملأنك وجوها سجدا وأبعث نبيا فى آخر الزمان هو أحب الانبياء الى وأجعل فيك عمارا من خلقى يعبدونى وأفرض على عبادى فريضة يحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها وأطهرك من الاوثان ثم أمر الله سليمان أن ينزل بمكة ويقرب قربانا ففعل وذبح حول الكعبة خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة ثم مر على طيبة فقال هذه دار هجرة نبى آخر الزمان طوبى لمن آمن به وصدقه (فوائد) الاولى عن جعفر الصادق أن رجلا سأل والده عن ابتداء البيت فقال ان الله تعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فغضب عليهم فطافوا بالعرش سبعة أيام يسترضون ربهم فرضى عنهم وقال ابنوا لى بيتا فى الارض يتعوذ به من سخطت عليه من بنى آدم فأرضى عنه فبنوا هذا البيت وقال مجاهد ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل أن يخلق شيأ من الارض بألف عام وان قواعده فى الارض السابعة (الثانية) بكة اسم للمسجد ومكة بالميم اسم لكل البلد وقال القشيرى سميت بكة لازدحام الناس بها فى الطواف ويبذلون الاموال والارواح فى التوجه اليها (الثالثة) قال فى مجمع الاحباب من كمال الحج أنه لا يجب فى العمر الا مرة واحدة ومن كماله أنه

قدمت على الله قال بذنوب كثيرة محاها عنى حسن الظن بالله تعالى (ونظر) الفضيل الى الناس يوم عرفة وهم واقفون يبكون ويتضرعون فقال لرجل الى جانبه أرأيت لو أن هؤلاء كلهم واقفون على باب رجل من الاغنياء يطلبون دانقا أكان يردهم فقال لا قال فان المغفرة عند الله تعالى أهون من دانق عند أحدكم (ويروى) ان الله عز وجل أوحى الى بعض الانبياء بعينى ما يتحمل المتحملون من أجلى وما يكابد المكابدون فى طلب مرضاتى أترانى أنسى لهم عملا وأنا الرحيم بخلقى ولو كنت معاجلا بالعقوبة أحدا لعاجلت بها القانطين من رحمتى ولو يرى عبادى المؤمنون كيف أستوهبهم ممن ظلموه ثم أحكم لمن وهبهم بالخلد المقيم فى جوارى اذا ما اتهموا فضلى وكرمى وقال ابن مسعود يقول الله تعالى

يشبه غيره من العبادات فالاحرام به كالاحرام بالصلاة وأذكار الطواف والوقوف كأذكار
الصلاة والسعي والطواف كالركوع والاقامة بمنى ورمى الجمرات كالجهاد والوقوف بعرفة
والمشعر الحرام وهو جبل صغير آخر المزدلفة كالاعتكاف والنفقة فيه كالزكاة فمن حج
فكأنما أتى بهذه العبادات كلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله
تعالى يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف رواه
البيهقي وفي رواية الطبراني أيضا النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل أن يقضي
نسكه وقع أجره على الله وان بقي حتى يقضي نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانفاق
الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألف ألف فيما سواه أخرجه الحافظ زكي الدين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج رواه الحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره أن يستغفر
لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفور له (حكاية) ذكر النسفي رحمه الله تعالى ان بعض
الصالحين حج فلما انصرف من عرفات ذكر أنه نسي هميانه فرجع الى عرفات فوجد فيه
قردة وخنازير ففزع منهم فقيل له لا تخف انما نحن ذنوب الحجاج تركونا وانصرفوا طاهرين
فأخذ هميانه وانصرف متعجبا وقال صلى الله عليه وسلم وهو على عرفات أيها الناس أتاني
جبريل آنفا فاقرأني من ربي السلام وقال ان الله غفر لاهل الموقف ولاهل المشعر الحرام
وضمن عنهم التبعات فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله هذا لنا خاصة قال لكم ولمن أتى
من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب (مسئلة) قال أبو سليمان الداراني
رضي الله عنه سئل علي رضي الله عنه عن الوقوف لم كان بالجبل دون الحرم فقال لان الحرم
بيت الله والجبل بابه فلما قصدوه أوقفهم على الباب يتضرعون قيل يا أمير المؤمنين فالوقوف
بالمشعر الحرام لماذا قال لانه لما أذن لهم بالدخول اليه أوقفهم على الباب الثاني وهو المزدلفة
فلما طال وقوفهم أذن لهم بذبح قربانهم بمنى فلما أن قضوا تفثهم أي وهو قص الشارب
والاظفار ونتف الابط وازالة الاوساخ وتطهروا بها من الذنوب أذن لهم بالزيارة على طهارة
قيل يا أمير المؤمنين من أين حرم صيام أيام التشريق قال لان القوم زوار وهم في
ضيافته ولا يجوز للضيف أن يصوم الا باذن من أضافه قيل يا أمير المؤمنين فتعلق العبد
بأستار الكعبة لاي معنى قال هو كرجل بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه
ليهب له جنايته قال القرطبي في سورة الحج اختلف الناس في رفع الايدي عند
رؤية الكعبة فمنعه ابن عبد الله وجوزه ابن عبد السلام وقال غيره له عند أول نظرة للكعبة
دعوة مستجابة قال سعيد بن المسيب من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا
كيوم ولدته أمه قال القرطبي في سورة الانبياء عن ابن عباس رضي الله عنهما الدعاء رفع
يديه بحذاء صدره والابتهال رفعهما أعلى رأسه وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من حج من مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة
حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنة الحرم قال بكل حسنة مائة ألف حسنة

ياعبدي لم تقنط من رحمتي
أليس أنا الذي أطهرتك
ولا مانع طوقتك مالك
تتجاهل علي كأنك
ماعرفتني وتتنحى كأنك
ماوافقتني عبدي ان
استقلتنا أقلناك وان تبت
الينا قبلناك وان عزمت
على قصدنا أدنيناك وان
اضطرب دليلك أريناك
وان عاديت نفسك في
حب ودنا واليناك وان
بكيت لعوز دوائك
داويناك وان بكيت لضرك
شفيناك وان بكيت خشية
أحضرناك وان بكيت
خوفا أمناك وان بكيت
أسفا على مافاتك من
حقوقنا عوضناك لا تقنطوا
من رحمتي هل رأيتم من
انقطع الي ذل هل رأيتم
من احتمى من أجلي اعتل
هل رأيتم من تنعم برياض
قربي اختل هل رأيتم من
رأى أعلام نصرتي انعزل
هل رأيتم من وجد حلاوة
ذكري أنسل كأنه سبحانه
وتعالى يقول ياعبدي

ويرسل الله الى مكة كل يوم مائة وعشرين رحمة فيعطى للمصلين أربعين وللناظرين عشرين وللطائفين ستين (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقرب عشية عرفة بالموقف ويستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتي ما جزاء عبدي سبحني وهللني وكبرني وعظمني وأثنى على وصلى على نبي اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي لشفعته في أهل الموقف رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم من صلى تحت الميزاب ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن صلى مقابل الباب أربع ركعات فكأنما عبد الله بعبادة جميع خلقه ومن صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطى من الحسنات بعدد من صلى خلفه وأمنه الله يوم الفزع الاكبر (حكاية) رأيت في صفوة الصفوة قال ابن الموفق حججت بضعا وخمسين حجة فنظرت الى أهل الموقف فقلت اللهم ان كان فيهم من لا قبلت حجه فقد وهبته حجي فرأيت رب العزة وأنا نائم بالمزدلفة فقال يا ابن الموفق تتكرم على قد غفرت لأهل الموقف ولامثالهم وشفعت كل واحد منهم في أهل بيته وعشيرته وأنا أهل التقوى والمغفرة ورأيت في طبقات ابن السبكي هذه الحكاية عن أبي تراب النخشبي غير أنه قال وقفت خمسا وسبعين حجة فلما كان من قابل رأيت الناس مجتمعين في عرفات فأعجبني ذلك فقلت اللهم من لم تقبل حجه من هذا الخلق فاجعل ثواب حجي له فلما كان بمزدلفة رأيت في المنام قائلا يقول تتكرم على وأنا أكرم الكرماء وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط الا غفرت له فاستيقظت فرحا وأخبرت يحيى بن معاذ الرازي بذلك فقال ان صدقت رؤياك تعيش أربعين يوما فكان كما قال (حكاية) قال الجنيد رحمه الله تعالى رأيت رجلا يستقي من ماء زمزم فسقطت ركوته فقال وعزتك لئن لم تسقني لاغضبن فطلع الماء الى أعلى البئر فشرب فلما انصرف قلت له كيف كنت تغضب قال على نفسي فأمنعها الماء سنة وقال بعض الصالحين رأيت رجلا يستقي من زمزم فقلت له اسقني فسقاني فاذا هو عسل ثم في اليوم الثاني رأيته يستقي فقلت له اسقني فسقاني لبنا ثم في اليوم الثالث رأيته يستقي فقلت له اسقني فسقاني ماء فقلت له من أنت قال سفيان الثوري ورأيت في الطب النبوي لابي نعيم عن ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار فسئل عن ذلك فقال مصلى الاخيار تحت الميزاب وشراب الابرار ماء زمزم وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم وقوله صلى الله عليه وسلم طعم هو بضم الطاء وسكون العين أي يشبع من شربه وكان ابن المبارك رضي الله عنه يقول قال صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فأنا أشربه لعطش القيامة وكان ابن عباس اذا شربه يقول اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل علة (فوائد) الاولى يقال في الحج يارب أتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فأنلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف ذكره النووي في الاذكار ويقول عند رؤية البيت

لا تقنط فانك ان كنت بالغدر موصوف فأنا بالجود معروف وان كنت ذا خطايا فأنا ذو عطايا وان كنت ذا جفاء فأنا ذو وفاء وان كنت ذا اساءة فأنا ذو اناة وان كنت ذو غفلة وسهوة فأنا ذو عفو ورحمة وان كنت ذا خشية وانابة فأنا ذو قبول واجابة لا تقنط من رحمة من جاد بالمغفرة على الالوف من السحرة وجعلهم من البررة (كان) بعض الصالحين يتعلق باستار الكعبة ويقول مهنا وعدتني والى هنا دعوتني أفتدخلني النار بتوحيدك في قلبي ما أظنك تفعل ذلك وان فعلت فلا تجمع بيني وبين قوم قد عاديتهم فيك (ونظر) اعرابي الى الناس بالموقف أنشد يقول (شعر)
رزوا الوجهك يا كريم بدعوة
ألفاظها شتى بمعنى مفرد
يصفون بصرك يا عزيز وما عسى
ان يبلغوا منه بوصف مجهد

اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام والاعمى أيضا كذلك ويدعو بما أحب من الدنيا والآخرة ثم يدخل المسجد من باب بنى شيبة ويعرف الآن بباب السلام والافضل دخول مكة ماشيا نهارا ولا يكره ليلا (الثانية) ذكر الحسن البصرى رضى الله عنه أن حول الكعبة ثلثمائة نبى منهم بين الحجر الاسود والركن اليمانى سبعون نبيا ماتوا من القمل والجوع وقبر اسمعيل وأمه فى الحجر تحت الميزاب ومن صلى صلاة بمكة رفعت له مائة ألف صلاة فان صلاها فى جماعة فهى بألف ألف وخمسمائة ألف صلاة وان أبواب الجنة مفتحة الى مكة باب الى الكعبة وباب الى الميزاب وباب الى الحجر الاسود وباب الى الركن اليمانى وباب الى مقام ابراهيم وباب الى زمزم وباب الى الصفا وباب الى المروة وما أعلم بلدة على وجه الارض اذا دعا فيها أحد تقول الملائكة آمين آمين الا مكة (الثالثة) قال وهب رضى الله عنه مكتوب فى التوراة ان الله تعالى يبعث الى الكعبة سبعين ألف ملك بسلاسل من ذهب يقودونها الى المحشر فينادى ملك بالكعبة يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤالى فيقال سلى فتقول يا رب شفعنى فى جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فيقال لها قد أعطيتك سؤالك ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤالى فيقال سلى فتقول يا رب عبادك المذنبون الذين جاؤنى من كل فج عميق أسألك أن تؤمنهم من الفزع الاكبر فينادى مناد ألا من زار الكعبة فليعتزل فيجمعهم الله تعالى حول الكعبة بيض الوجوه ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول لبيك اللهم لبيك ثم يجرونها بالسلاسل الى المحشر فأول من يحشر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول يا محمد اشتغل بمن لم يزرنى وأما من زارنى فهو فى شفاعتى وقال فى كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الكعبة تستأذن ربها فى زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فيأذن لها فتقول يا نبى الله لا تهتم لثلاثة فانى أشفع لهم من طاف بى ومن خرج ولم يبلغنى ومن اشتهى الوصول الىّ فلم يجد سبيلا (الرابعة) لما أمر الله ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة أرسل الله اليه جبريل فأخبره بقدر موضعها وقيل أرسل الله اليه سحابة فأظلته فبنى على قدرها وقيل أرسل الله ريحا فكشفت له عن أساسها فلما فرغ قال الله تعالى وأذن فى الناس بالحج فمنك النداء ومنى البلاغ يأتوك رجالا أى مشاة وعلى كل ضامر من شدة السفر ركبانا عليها وهى الابل غالبا وقيل رجالا لان حج الرجال أكثر من حج النساء وقوله تعالى يأتوك وهم انما يأتون الكعبة لان المنادى ابراهيم فمن قصدها فكأنما قصد ابراهيم لانه أجاب النداء فصعد على الصفا وقيل على جبل أبى قبيس ونادى يا عباد الله أجيبوا داعى الله وحجوا بيته فأجابوا من أصلاب الآباء وبطون الامهات لبيك اللهم لبيك فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن حج مرة أدى فرضه ومن حج مرتين داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم على النار ذكره فى الشفاء (فائدة) لعل تقديم الرجال على الركبان لتزيل مكابدة مشقة المشى والعناء بفرح التقديم وشرف الاجتباء والضامر هو الجمل الذى أضناه السير وصفها بصفة المدح لانها مراكب الاحباب الى ذلك الجناب ومن صحب الكرام اكرم ومن تبع

فاسمح بمغفرة تكون لسفرنا زادا اليك غداة يوم المشهد (وأتى) آخر الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت فسمعنا وبلغت عن ربك فقبلنا وكان فيما بلغت عن ربك انه قال ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها نحن قد ظلمنا أنفسنا وقد جئناك مستغفرين فاستغفر لنا وقال فتح الموصلى لقد كثرت خطاياى وكبرت حتى لقد آيستنى من عظيم عفو الله عز وجل ثم قال وأنا آيس منك وأنت ولى كل خير ونعمة وأنا آيس منك وأنت المؤمل لكل فضل ومعروف وأنا آيس منك وأنت المغيث عند كل كرب فلم يزل يقول وأنا آيس منك حتى سقط مغشيا عليه

(الفصل الحادى عشر فى التوبة)

الحمد لله الغفور الودود

الاحباب احترم شعر

وان جمالا قد علاها جمالكم * وان قطعت أكبادنا المحائب

ومن شرف الكعبة ان الآمر ببنائها الجليل والبانى لها الخليل والمعين اسمعيل والمهندس جبريل فلما فرغ من عمارتها بقى من حجارتها بقية فأرسل الله تعالى ريحا فأطارتها فكل حجر وقع فى بلد ان كان الحجر صغيرا فمسجدا وكبيرا فجامع (الخامسة) ذكر النسفى رحمه الله تعالى ان ابراهيم عليه السلام قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقال اسمعيل عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من شباب أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقال اسحق عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيهن وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من أرقاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه فلذلك أمرنا بالصلاة على ابراهيم وآله فى التشهد قال مؤلفه رحمه الله عندى فى كلام النسفى رحمه الله اشكالان الاول ان اسمعيل دعا للشباب هذه الامة وهو أكبر من اسحق عليهما السلام بأربع عشرة سنة بل قال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ان اسمعيل أكبر أولاد ابراهيم فكان ينبغى أن يدعو للكهول واسحق للشباب وقد يقال لا يقال ذلك لان اسمعيل جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف اسحق الاشكال الثانى كيف تدعو هاجر والبيت انما بناه ابراهيم واسمعيل بعد موتها كما رأيته فى صحيح البخارى اللهم الا أن تكون علمت ببناء البيت فعجلت الدعوة والله أعلم (السادسة) رأيت فى تفسير النيسابورى أن الله تعالى أنزل البيت ياقوتة حمراء من الجنة له بابان من زمرذ شرقى وغربى وقال لآدم أهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشى فتوجه آدم اليه من أرض الهند ماشيا فتلقته الملائكة وقالوا أبر الله حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام زاد صاحب الترغيب فقال ما كنتم تقولون فى طوافكم قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال آدم لبانى الكعبة يارب ان لكل عامل أجرا فما أجرى قال اذا طفت به غفرت لك قال يارب زدنى قال أغفر لأولادك اذا طافوا به قال زدنى قال أغفر لمن استغفر له الطائفون قال حسبى حسبى قال الامام النووى ان الكعبة شرفها الله بنيت ست مرات ابتداهن بناء الملائكة ثم آدم ثم ابراهيم ثم قريش ثم عبد الله بن الزبير ثم الحجاج بن يوسف وهو هذا البناء الموجود فلذلك وصفه الله بالبيت العتيق وقال طائفة سمى عتيقا لان الله تعالى يعتق فيه رقاب المذنبين من المؤمنين وقيل أعتقه من الغرق أيام الطوفان وقيل أعتقه من أيدى الجبابرة (السابعة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من طاف حول البيت سبعا فى يوم صائف استلم الحجر فى كل طوفة من غير ان يؤذى أحدا وقل كلامه الا من ذكر الله تعالى كان له بكل قدم سبعون ألف حسنة ومحى عنه سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة وفى حديث آخر من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم محيت عنه عشر سيآت

وكتب

الملك الكريم المقصود المعبود القديم الوجود العميم الجود المتعالى عن الامثال والاشكال والجهات والحدود الحى العليم السميع البصير فلا يخفى عليه دبيب النملة السوداء فى الليالى السود ويسمع حس الدود فى خلال العود ويرى جريان الماء فى باطن الجلمود وتردد الانفاس فى الهبوط والصعود القادر فسواه فهو بقدرته موجود بمشيئته تصاريف الاقدار وبقسمته الادبار والسعود المتكلم بكلام قديم أزلى غير متناه ولا محدود فصفاته قديمة ثابتة بالنقل والعقل فمن عطل وقع فى الجحود وتنزيهه عن الاشباه معلوم فالتشبيه مذهب اليهود كف الكيف مشلولة وباب التشبيه مسدود ودليل العقل مقبول وتخييل الوهم مردود والمتبع مقرب والمبتدع مطرود والحق غنى عن العباد فلا ينفعه

وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومن طاف وتكلم وهو فى تلك الحال خاض فى الرحمة برجليه رواه ابن ماجه (الثامنة) اختلف العلماء فى عبادة البدن أيها أفضل فمنهم من قال الصلاة وجزم به صاحب التنبيه ومنهم من قال الطواف ووقع فى أيام الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه مسئلة اختلف فيها أهل العراقين عراق العرب وعراق العجم وصورتها حلف رجل أن يعبد الله عبادة لا يشاركه فيها أحد فأجاب الشيخ رضى الله عنه بان الطواف يخلى له و يطوف سبعا وتنحل يمينه لان طوافه بالبيت وحده فى تلك الساعة لم يشاركه فيه أحد وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف رمضان بغيرها قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح (التاسعة) لما خلق الله آدم ونهاه عن شجرة الحنطة وكل الله به ملكا يحفظه فغاب عنه فأكل منها فنظر الله الى الملك بالهيبة فصار جوهرة لانه هتك ستر آدم فصار يبكى عند ذلك الحجر فأنطقه الله تعالى فقال يا آدم أنا الملك الذى وكلنى ربى بحفظك ثم انتقل الى الكعبة وهو الحجر الاسود جعله الله تعالى فى جبل أبى قبيس وكان من جبال خراسان فلما بنى ابراهيم الكعبة قال يارب ائذن لى ان أسلم الوديعة لابراهيم فاخذ منه ثم قال يا ابراهيم ادع ربك أن لا يعيدنى الى خراسان فدعا له فاستقر بمكة (العاشرة) ذكر فى كتاب شرف المصطفى ان الحجر نزل كالنجم مع خيمة من ياقوتة حمراء فيها ثلاثة قناديل من ذهب فلمع نور الحجر فحيثما انتهى نوره فهو حد الحرم وقيل ان جبريل علم ابراهيم حد الحرم وقيل ان الملائكة أحاطت بآدم فحيث كان وقوفهم كان موضع الحرم وقيل ان جبريل حلق رأس آدم بياقوتة من الجنة فطار شعره فحيثما سقط صار حد الحرم وقال صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم رواه الترمذى وفى رواية ابن خزيمة أشد بياضا من الثلج وفى رواية الطبرانى الحجر الاسود من حجارة الجنة ومافى الارض من الجنة غيره وكان أبيض كالمها قال فى الترغيب المها بالقصر هو البلور وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الحجر الاسود هو يمين الله التى يصافح بها خلقه وتقدم أن اليمين من اليمن والبركة فالناس يتبركون بمسح الحجر الاسود وقال النبى صلى الله عليه وسلم أشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع يشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه (الحادية عشرة) قال ابن عباس جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة صفراء وفى وجهه غبار فسأله النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا قال ان الكروبيين استأذنوا ربهم فى زيارة البيت الحرام فاذن لهم فازدحموا فهذا الغبار من أجنحتهم يا محمد سل ربك أن يشرك أمتك فى صالح دعائهم فسأل ربه فرجع جبريل سريعا وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول من حج هذا البيت من أمتك فله ثواب ملائكة السماء والارض ولا يرجع الا مغفورا له (الثانية عشرة) قال سفيان الثورى حججت فى بعض السنين فنويت على عرفات أن لا أعود فرأيت شيخا فسلم على وقال ارجع عن نيتك فقلت من أين علمت نيتى قال ألهمنى ربى فوالله لقد رأيت فى بعض السنين ههنا فى منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الجنة والميزان والصراط والنار وسمعتها تقول اللهم ق الحجاج

المطيع ولا يضره الكنود وأباد بسطوته قوم نوح وأهلك عادا وقوم هود وأعاد من بعد عاد دائرة السوء على ثمود وسلط ضعيف البعوض بقدرته على نمرود وأغرق فرعون وقومه لما تلاطمت عليهم أمواج الصدود وأعمى بصائر الجاحدين ففى أعناقهم أغلال وفى أرجلهم قيود فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود وشرح لقبول الحق صدور السعداء فلم يضرهم كيد العدو والحسود لا يسود سعى ابليس فى طرد آدم فكان هو المطرود وخادعه باظهار النصيحة فزين له الخلود لكنه كان حاسدا والحسود لا يسود وكم من جد فى طلب القرب وبذل المجهود ولكن صاحب الجد اذا لم يساعده الحظ فهو محدود فسبحان من قرب وأقصى وعلم وأحصى وهو الشاهد

حوى وبردى فقيل لها يا نار سلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات فانتبهت فوجدت على كفى مكتوبا من وقف بعرفات وزار البيت شفعته فى سبعين من أهل بيته (الثالثة عشرة) قال الرازى اختلفوا فى الحج الاكبر فقال ابن عباس وغيره هو يوم النحر وقال مجاهد والثورى أراد به أيام منى كلها وقال ابن المسيب وطاوس هو يوم عرفة وسمى الحج الاكبر لان المسلمين والمشركين اجتمعوا فيه وقيل تعرض رجل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وهو راكب يوم النحر فسلك بلجام فرسه وقال له أى يوم يوم الحج الاكبر فقال هذا اليوم هو الحج الاكبر خل عن دابتى لاسيراه من الكشاف فى تفسير براءة قال الامام النووى والصحيح الاول وانما قيل الحج الاكبر لان الناس يسمون العمرة الحج الاصغر (الرابعة عشرة) لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت وأعانه اسمعيل قال الله تعالى قد جعلت لكما كنزا ثم أوحى الله الى اسمعيل اذهب الى مكان كذا فادعه فقال يا كنز الله أقبل فاقبلت الخيل وكانت وحشية فاخذ بنواصيها فاعطاها الله له ولما عرض الله تعالى على آدم كل شئ قال له اختر من خلقى ما شئت فاختار الخيل فقيل له اخترت عزك وعز ولدك الى أبد الآبدين قال السبكى خلق الله الخيل قبل آدم والذكور قبل الاناث لان آدم خلق قبل حواء والعربيات قبل البراذين ولحمها حلال عند الائمة الثلاثة وحرمه أبو حنيفة وخالفه صاحباه (الخامسة عشرة) كان أبو الدرداء يعلف فرسه بيده فسئل عن ذلك فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة حكاه فى مجمع الاحباب وفى حديث آخر من علق مخلاة على فرس فى سبيل الله كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة وعنه صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وتقدم فى باب الذكر زيادة (السادسة عشرة) قال القرطبى فى قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة هى الرمى لما فى صحيح مسلم الا وان القوة الرمى ألا وان القوة الرمى ألا وان القوة الرمى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم قيل هم الجن واختاره الطبرى لانهم ينفرون من صهيلها وفى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم قال عكرمة وغيره وأحمد الاناث لان بطنها كنز وظهرها عز ولا تقرب الجن دارا فيها فرس وقال الرازى وآخرين من دونهم الاصح انهم المنافقون قال القرطبى ولا ينبغى أن يقال فيهم شئ لقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم (السابعة عشرة) لو أوصى بدابة للكر والفر أو للقتال أو لينتفع بدرها وظهرها حمل على فرس فان أطلق الدابة حمل على فرس أو بغل أو حمار فان كان له جنس تعين أو جنسان تخير الوارث لا الموصى له وتقول الفرس فى صهيلها سبوح قدوس وقد تعيش الفرس تسعين سنة والبعير يقول فى رغائه حسبى الله ونعم الوكيل وهو يبكى ولا يضحك أبدا والقرد يضحك ولا يبكى أبدا قاله القرطبى فى سورة النجم قال الكلاباذى الابل خلقت من الجن وعنه صلى الله عليه وسلم على ذروة كل بعير شيطان قاله فى نزهة النفوس ويكنى بأبى أيوب لصبره ولحمه حرام عند اليهود والرافضة وينقض الوضوء عند الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه واختاره جماعة من أصحاب الشافعى المحدثين قال النووى رحمه الله فى الروضة

وكل ما سواه مشهود (أحمده) وهو المشكور المحمود وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يفوز قائلها فى اليوم الموعود (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء المعقود والحوض المورود صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الركع السجود صلاة دائمة باقية الى يوم الورود (فى قول الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيآتكم أمر الله تعالى عباده بالتوبة فى آيتين فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ووعد بقبول التوبة فى آيتين فقال تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات

وهذا

وهذا مما أعتقد رجحانه والله أعلم (حكاية) قال وهب رضى الله عنه ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض استوحش فيها الا انه لم يرفيها أحدا مثله فقال يارب أما الارضك عامر يسبحك غيرى فقال الله تعالى سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدى ويقدسنى وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى وسأبوؤك منها بيتا أختاره لنفسى وأخصه بكرامتى واوثره على بيوت الارض كلها باسمى وأسميه بيتى وأنطقه بعظمتى وأحوطه بحرمتى وأضعه فى البقعة التى اخترتها لنفسى فانى اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما وأمنا وأحرم بحرمته مافوقه وماتحته وماحوله من حرمه بحرمتى فقد عظم حرمتى ومن أحله فقد أباح حرمتى ومن أمن أهله فقد استوجب أمانى ومن أخافهم فقد جفانى سكانه جيرانى وعماره وفدى وزواره أضيافى أجعله أول بيت وضع للناس وأعمره بأهل السموات والارض يأتونه أفواجا شعثا غبرا لايريدون غيرى وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجا ويضجون بالتلبية ضجا فمن اعتمره لايريد غيرى فقد زارنى وضافنى ووفد علىّ وحق الكريم أن يكرم وفده وزواره وأضيافه تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الامم والقرون والانبياء من ولدك أمة بعد أمّة وقرنا بعد قرن ونبيا بعد نبى حتى ينتهى الى نبى بعدك يقال له محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبياء فأجعله من عماره وحماته وولاته ويكون أمينى عليه مادام حيا فاذا انقلب الىّ وجدنى وقد ادّخرت له من الاجر ما يتمكن به من القربة الىّ والوسيلة عندى وأجعل اسم ذلك البيت وشرفه وذكره ومجده ومكرمته لنبى من ولدك يكون قبل هذا النبى وهو أبوه يقال له ابراهيم أرفع به قواعده وأقضى على يديه عمارته وأعلمه مشاعره ومناسكه وأجعله أمّة واحدة قائما بأمرى داعيا الى سبيلى أبتليه فيصبر وأعافيه فيشكر أستجيب دعاءه فى ولده وذريته من بعده وأجعلهم أهل ذلك البيت وخدمه وحجابه حتى يغيروا ويبدلوا وأجعل ابراهيم امام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الخلق الجن والانس وعن النبى صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضا آ مابين المشرق والمغرب وما مسهما ذو عاهة ولا سقيم الا شفى (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من ملكه الله زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا رواه الترمذى وغيره وفى الترغيب والترهيب يجب على الموسر الصحيح ان لايترك الحج خمس سنين قال فى الشفاء ان رجلا قتله جماعة وأوقدوا عليه نارا فلم يتغير لونه لانه كان قد حج ثلاث مرات (لطيفة) قال النيسابورى رحمه الله خمسة فى الحج من أعمال المجانين التجرد للاحرام ورفع الصوت بالتلبية ورمى الحجارة فى الجمرات والهرولة فى الطواف والسعى والاشارة فى ذلك أن القلم رفع عن المجانين فكذلك عن الحجاج

(فصل فى أركان الحج) وهى خمسة الاول الاحرام من الميقات ناويا بقلبه ولسانه أو بقلبه فقط الدخول فى الحج أو العمرة أو فيهما أو مطلقا بأن لايزيد على نفس الاحرام لكن التعيين

وقال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ووعد بالمغفرة التائب فى آيتين فقال تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول وقد ذكر التائبين فقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى التائبون العابدون والآيات فى ذكر التوبة كثيرة (وفى صحيح) مسلم عن الاعرج المدنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيها الناس توبوا الى الله فانى أتوب الى الله فى اليوم مائة مرة وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه (وللبخارى) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

أفضل أو نويت عن فلان الحج أو عقدت الاحرام له أو أحرمت عنه وهكذا ينوي الوالد عن ولده الصغير فان بلغ في عرفة وقت الوقوف أو عتق العبد أجزأه عن حجة الاسلام كمن أدرك الركوع فانه يكون مدركا للركعة نعم لو سعى عقب طواف القدوم وجبت اعادته لوقوعه في حالة النقصان واذا أراد الاحرام فليغتسل أو يتيمم حيث لا ماء ويزيل شعره وظفره ويطيب بدنه وثوبه الذي يحرم فيه ولا ينزعه بعد ذلك فان نزعه ثم لبسه لزمته الفدية وسيأتي بيانها وتخضب المرأة للاحرام يديها وكل ذلك مستحب ويصلي ركعتين والافضل ان يحرم اذا انبعثت به راحلته أو اذا توجه ماشيا عقب الركعتين ويرفع الرجل صوته بالتلبية ويكثر منها في ركوبه ونزوله وصعوده وهبوطه واختلاط رفقة ولفظها لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ويسأل الله الجنة ويستعيذ به من النار واذا رأى ما يعجبه أو يكرهه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة واذا أحرم حرم عليه ستر رأسه ان كان رجلا بما يعد ساترا الا لحاجة ولبس مخيط كقميص ولبس الحذاء في رجله أو تاسومة فان خالف لزمته الفدية وتتكرر بتكرر اللبس في أماكن وهي صوم ثلاثة أيام في أي موضع كان أو ذبح شاة صالحة للاضحية في الحرم ويفرقها على مساكينه وأقلهم ثلاثة أو يتصدق بثلاثة آصع على ستة منهم لكل مسكين نصف صاع والصاع أربعة أمداد ويحرم عليه أيضا دهن رأسه ولحيته بكل دهن الا أن يكون أقرع أو أصلع فان فعل ذلك في أماكن تعددت الفدية ويجوز دهن باقي بدنه بكل دهن لا طيب فيه والتطيب كذلك فيما ذكرناه من الفدية والمرأة كالرجل الا أنه يجوز لبس الثياب لها ويحرم عليها القفاز وهو شيء يستر اليدين وتجب عليها الفدية لذلك وستر وجهها بثوب مثلا الا أن يرتفع عنه بعود ونحوه ويجوز قطع شعر غطى العين من حاجب أو رأس وظفر انكسر وتأذى به وتحرم مقدمات الجماع كلمس وقبلة بشهوة فان فعل ذلك فعليه الفدية المتقدمة وعلى كل من الزوجين مع العلم والاختيار الفدية ذبح بدنة وهي بعير ذكر أو أنثى بشرطه في الاضحية فان عجز فبقرة فان عجز فسبع من الغنم فان عجز قوم البعير بدراهم والدراهم بطعام ويفرق على مساكين الحرم ولو من المجاورين مثاله كان البعير يساوي خمسمائة درهم مثلا فيشتري به حنطة ثم يفرقها فان عجز صام عن كل مد يوما وسيأتي بيان المد في باب التوبة واللواط واتيان البهائم كالجماع في الكفارة ويحرم اصطياد كل مأكول بري وحشي فان أتلف صيدا ضمنه بمثله ففي النعامة بعير وبقر الوحش وحماره بقرة والغزال عنز وأرنب عناق والضب جدي والضبع كبش وثعلب شاة وفي الحمام ومنه القطا والقمري شاة أيضا وهو مخير في جميع ما ذكرنا بين ذبح مثله ويفرقه على مساكين الحرم أو يقوم المثل بدراهم ويشتري بها طعاما لهم أو يصوم عن كل مد يوما ولو في بلده (موعظة) صاد قوم غزالا بالحرم فجعلوه على النار فخرجت النار من تحت القدر فأحرقتهم حكاه الدميري في حياة الحيوان وصيد المدينة حرام لكنه لا كفارة له (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب

العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه (وفي) الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة (وعن) أنس أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء أحب الى الله من شاب تائب ويقال ان الله تعالى يقول في بعض كتبه يا ابن آدم عليك الجهد وعلي الوفاء وعليك الصبر وعلي الجزاء وعليك السؤال وعلي العطاء وعليك الاملاء وعلي الكتابة وعليك الدعاء وعلي الاجابة وعليك الشكر وعلي الزيادة وعليك التوبة وعلي القبول (وفي الحديث)

الا الجنة ومامن مؤمن يظل محرما الا غابت الشمس بذنوبه * الركن الثاني الوقوف بعرفة ولو لحظة بعد الزوال يوم عرفة وان كان وقته من الزوال الى طلوع فجر يوم النحر فيكفي حضوره لحظة ولو مارا في طلب دابة أو آبق أو غريمه بشرط كونه أهلا للعبادة لا مغمى عليه ولا سكران ولا يشترط علمه بانها عرفات فلو نام حتى خرج الوقت أجزأ ولو وقفوا في اليوم العاشر غلطا أجزأهم الا أن يقلوا على خلاف العادة فيقضون حجهم في عام آخر مثاله وقف على عرفات خمسون مثلا في اليوم العاشر فيجب عليهم القضاء لانه لا مشقة عليهم بخلاف الركب المعتاد فانه يشق عليهم القضاء ولو وقفوا في غير عرفات غلطا وجب القضاء وان كانوا الركب المعتاد لان الخطأ في المكان مأمون فيلزمهم القضاء غير مأمون في الزمان (مسئلة) يصح وقوف الحائض والجنب في عرفات كما سيأتي في باب الكرم (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة أيها الناس ان الله تعالى تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى لمحسنكم ما سأل فادفعوا بسم الله فلما كان بجمع قال ان الله غفر لصالحكم وشفع صالحكم في طالحكم تنزل الرحمة فتعمهم ثم تفرق المغفرة في الارض فتقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده وابليس وجنوده على جبل عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم فاذا نزلت الرحمة دعا ابليس وجنوده بالويل والثبور رواه الطبراني (حكاية) رأيت في كتاب عظة الالباب قال بعض السادات كنت في عرفات واذا بفقير قد انفرد بنفسه تلوح عليه معارف الحق وأنسه فسمعته يقول يا عالم كل معلوم أسألك بما بيني وبينك من السر المكتوم الا ما حملت ذنوب هذه الخليقة علي من قبل ان تمتد يد المنون الي فأكون لهم فدا والا فشفعني فيهم غدا واذا بيده قد أقبل من الجو ومعه ورقة فيها مكتوب قد شفعناك فيهم وفي أمثالهم فهل بقي لك مطلوب فرمق نحو السماء بطرفه وبسط في الجو كفيه وأشار الى الهدهد فطار من بين يديه وأظهر الشهادتين فخر مغشيا عليه فاذا به قد مات رحمة الله تعالى علينا وعليه * الركن الثالث طواف الافاضة بعد الوقوف وشرطه الطهارة عن حدث وخبث وستر عورة * قال بعضهم في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن أي ما ظهر وهو طواف الرجال عراة بالنهار وما بطن وهو طواف النساء عراة بالليل وشرطه أيضا أن يبدأ بالحجر الاسود ويكون البيت عن يساره ليحاذي القلب بالبيت وأن يكون سبعا كلما انتهى الى الحجر ابتدأ منه محاذيا له في مروره بجميع بدنه ومن السنة أن يطوف ماشيا وأن يستلم الحجر أول طوافه ويقبله ويضع جبهته عليه فان عجز عن التقبيل استلم فان عجز أشار بيده لا بكمه وان يقول أول طوافه بسم الله والله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويقول قبالة الباب اللهم ان البيت بيتك والحرم حرمك والامن أمنك وهذا ويشير الى مقام ابراهيم عليه السلام مقام العائذ بك من النار ويقول بين الركنين اليمانيين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويدعو بما شاء وان يرمل في الاشواط الثلاثة بان يسرع مشيه مقاربا خطاه قائلا اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا وان يصلي بعد طوافه ركعتين يقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي

ان الله يقول اذا تاب عبدي أنسيت جوارحه عمله وأنسيت البقاع وأنسيت حافظيه حتى لا يشهدوا عليه يوم القيامة (وعن) الحسن البصري رحمه الله تعالى قال لما تاب الله على آدم عليه الصلاة والسلام هبط جبرائيل عليه الصلاة والسلام وكذلك ميكائيل ودردائيل وقالوا يا آدم قرت عينك بتوبة الله تعالى عليك فقال آدم يا جبرائيل فان كان بعد هذه التوبة السؤال فاين مقامي فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم أنا التوبة من دعاني منهم بدعوتك تبت عليه كما تبت عليك ومن سألني المغفرة لم أبخل عليه كما لم أبخل عليك لاني قريب مجيب يا آدم أحشر التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاؤهم مستجاب (ويروى) أن آدم عليه الصلاة والسلام

الثانية الاخلاص يجهر بهما ليلا والافضل أن يصليهما خلف المقام *الركن الرابع السعي من الصفا الى المروة مرة وعوده منها اليه أخرى ويستحب أن يرقى على الصفا والمروة قدر قامة فاذا رقى قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بما شاء دينا ودنيا وان يمشي أول السعي وآخره ويعدو في الوسط ان كان راجلا ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أنت الاعز الاكرم وانما يجب هذا السعي اذا لم يكن سعى بعد طواف القدوم والا كره *الركن الخامس الحلق للرجل ويكره للمرأة بل لا يجوز عند قوم لانه مثلة وتشبه بالرجال بل تقصر من شعرها قدر أنملة وأقل ذلك لها وللرجل ثلاث شعرات حلقا أو تقصيرا أو نتفا أو بنورة قائلا اللهم آتني بكل شعرة حسنة وامح بها عني سيئة وارفع لي بها درجة واغفر لي في المحلقين والمقصرين قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة بن الصامت وأما حلقك رأسك فانه ليس من شعرك شعرة تقع على الارض الا كانت لك نورا يوم القيامة (مسئلة) للحج واجبات أخر غير الاركان منها أن يكون بمزدلفة ولو ساعة من النصف الاخير من ليلة النحر فان تركه لزمه ذبح شاة ومنها رمي جمرة العقبة يوم النحر ويدخل وقته من النصف الثاني لليلة النحر والافضل بعد ارتفاع الشمس كرمح ويبقى الى غروبها ويستحب أن يبدأ بالرمي قبل كل شئ حتى الراكب قبل أن ينزل عن دابته ثم يذبح أضحيته أو هديه ثم يحلق الرجل مستقبل القبلة ويكبر بعد فراغه ويدفن شعره ثم يدخل مكة بعد ذلك ويطوف طواف الافاضة والرمي والذبح والحلق والطواف يسن ترتيبها كما ذكرنا فلو طاف طواف الافاضة قبل ذلك جاز فان وقت هذه الاعمال يدخل بنصف الليل من ليلة النحر وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر ثم ذهبت الى مكة فطافت طواف الافاضة وهكذا ينبغي للمرأة أن تبادر من نصف ليلة النحر بعد رجوعها من عرفة بطواف الافاضة خوفا من حيضها أو ليوا قعها زوجها بشرطه الآتي قريبا كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم بأم سلمة فاذا دخل مكة وطاف طواف الافاضة سعى بين الصفا والمروة ان لم يكن سعى أولا بعد طواف قدومه ثم يرجع الى منى قبل الظهر فيصليها بها مع أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها بمكة في رواية جابر بن عبد الله وصلاها بمنى في رواية ابن عمر والروايتان في مسلم فلعله صلى الله عليه وسلم صلاها بمكة أولا ثم صلاها ثانيا باصحابه في منى فاذا عاد الى منى وجب عليه المبيت بها ليالي التشريق الثلاث الا أن يرمي جمرات اليوم الاول والثاني ثم ينفر قبل غروب الشمس فيجوز له ذلك ويسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمي يومها ولو ارتحل من منى فغابت الشمس قبل انفصاله منها سقط عنه المبيت وكذا لو غربت وهو في شغل الارتحال على الاصح في الروضة وأصلها لكن قال ابن الملقن في العمدة انه سهو ولو نفر قبل الغروب ثم عاد اليها قبله أو بعده فله النفر في الاصح فلو تبرع بالمبيت لم يلزمه رمي الغد نص عليه الشافعي وقد يقع في زماننا أن أمير

لما أكل من الشجرة ونزع عنه لباس الجنة ولى هاربا وجعل يستتر بورق الجنة فناداه ربه أفرارا مني يا آدم قال بل حياء منك يارب فقال الله تعالى أما خلقتك بيدي أما أسجدت لك ملائكتي أما نفخت فيك من روحي أما أسكنتك جنتي في جواري فلم عصيتني أخرج من جواري فلا يجاورني من عصاني فقال آدم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي فانك خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت رب عملت سوأ وظلمت نفسي فارحمني انك أرحم الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت رب ظلمت نفسي وعملت سوأ فتب علي انك أنت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قاله مجاهد وقال الحسن الكلمات قوله تعالى ربنا

الحاج ينام بمعظم الحجيج الليلة الثالثة بمنى من ليالى التشريق ثم ينفرون غالبا ضحوة الثالث ويدعون الرمى بعد الزوال فتجب الكفارة وهى ذبح شاة فان عاد ورمى قبل غروب الشمس فلا وهذه الكفارة واجبة على من ترك رمى يوم النحر وأيام التشريق فيكفيه دم واحد وربما يحرم أحد الحجيج بعمرة فى ذلك فلا يصح لبقاء وقت الرمى الا أن يعجل فى اليوم الثانى وان كان وقت الرمى باقيا لانه بالخروج من الحج صار كما لو انقضى وقت الرمى ومن واجبات الحج أيضا رمى الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع حصيات فلو رمى أربع حصيات من جمرة واحدة أو من كل جمرة فعليه دم ويدخل وقت رمى كل يوم من أيام التشريق بزوال شمسه ويخرج بغروبها لكنه يأتى به فى اليوم الآتى بعده أو فى آخر يوم بل لو ترك جمرة العقبة ويومى التشريق فرمى الجميع فى الثالث كفاه ويشترط أن يرمى حصاة بعد حصاة فلو رمى حصاتين معا أو بكل يد حصاة لم يحسب له غير حصاة وان يرتب الجمرات أيضا فيبتدئ بالجمرة التى تلى مسجد الخيف ثم الوسطى وهما من منى ثم جمرة العقبة وليست من منى وان يسمى رميا فلا يكفى وضعا وان تكون الحصاة حجرا ولو من ياقوت وعقيق وزبرجد وزمرد بالذال المعجمة ويكفى الحديد على الاصح ويكفى رمى حجر رمى به غيره ولو رمى حجرا ثم أخذه ورمى به ثانيا جاز ومن عجز عن الرمى استناب ومن واجبات الحج أيضا طواف الوداع على من خرج من مكة أو منى الى بلده المعهدة غير الحائض والنفساء ولا يمكث بعده الا بأسباب الخروج كشراء زاد وشد رحل قال الشافعى رضى الله عنه فان عاد مريضا وجب عليه أن يعيد الطواف (فوائد) الاولى من أراد أن يحرم فهو مخير اما أن يحرم بالحج فقط وهو الافضل فاذا فرغ من أعماله خرج الى الحل وأحرم بالعمرة واما أن يحرم بالحج والعمرة معا وهو القران فيكفيه طواف واحد وسعى واحد لكن عليه دم كدم التمتع وان شاء أحرم بالعمرة فقط فاذا دخل مكة طاف وسعى وحلق أو قصر فاذا فعل ذلك تحلل من عمرته ثم بعد ذلك يحرم بالحج ولو يوم العود من مكة أو الابطح وهذا هو المتمتع اذا كان مسكنه مسافة قصر من حرم مكة وأحرم بالعمرة فى أشهر الحج وهى شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة ولم يعد الى الميقات الذى أحرم منه بالعمرة فيجب عليه دم وهو بقرة أو شاة أضحية أو سبع بدنة والافضل ذبحه يوم النحر فان عجز عنه صام عشرة أيام ثلاثة فى الحج وسبعة اذا رجع الى أهله فان فاتته الثلاثة قضاها فى بلاده ويجب التفريق بينها وبين السبعة بأربعة أيام وهى يوم العيد وثلاثة أيام التشريق ولا يجب تتابع الصيام بل يستحب (الثانية) للحج تحللان فاذا فعل اثنين من طواف افاضة وحلق أو أحدهما مع رمى جمرة العقبة حل له قلم اظفار وستر رأس ولبس ثياب والطيب فاذا فعل الثالث من الثلاثة المذكورة وهى الطواف والحلق والرمى ورمى جمرة العقبة حصل التحلل الثانى وحل له باقى المحرمات لكن الافضل أن لا يطأ زوجته حتى يرمى أيام التشريق (الثالثة) قال فى المنهاج ويسن شرب ماء زمزم لما ورد عن جابر مرفوعا من طاف خلف البيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ويستحب أن يدخل عند زمزم وينظر فيها ويكبر ثلاثا لان النظر فيها عبادة وحط للخطايا قاله الزعفرانى ويستقبل البيت ثم يشرب ويقول اللهم هذا لصرف

ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال ابن عباس وقتادة الكلمات أنه قال أى رب أتتوب على ان تبت فقال تعالى نعم فتاب فتاب الله عليه وقال جماعة من أهل النقل الكلمات أنه قال اللهم بحرمة محمد اغفر لى فغفر له ولا تناقض بين هذه الاقوال فانه يجوز أن يكون قال ذلك كله فتاب الله عليه (وذكر) أن بعض الرجال عبد الله تعالى عشرين سنة ثم خالط عشرين سنة ثم نظر فى المرآة فرأى الشيب فى لحيته فاحزنه ذلك وقال يارب ان تبت اليك اتقبلنى فسمع هاتفا يقول يا فلان أطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك ثم ان عدت الينا قبلناك فعاد الى التوبة والانابة (وقال ذو النون المصرى) بينما أنا أطوف بالبيت اذ رأيت شابا عليه جبة صوف وهو يتبختر ويقول الهى هذه خطوة من

كل داء ويشربه لما أحب من الدنيا والآخرة قال الماوردي ويغسل به وجهه وصدره ويصبه على رأسه قال الزعفراني ويستحب أن يأخذ منه الى بلده ما يمكنه حمله ويهديه ببلده للتبرك ويستحب أن يكثر من شربه حتى يتضلع أي يمتلئ منه ويكره نفسه على ذلك فان المنافقين كانوا لا يتضلعون منه قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه انا أشربه لعطش القيامة (فائدة) زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة في كل وقت خلافا للتقييد المنهاج حيث قال وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه ابن خزيمة وعنه صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لم يكن له حاجة الا زيارتي كان حقا علي أن أكون شافعا له يوم القيامة وفي عيون المجالس عنه صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني وقال اسحق بن سنان زرت قبره الشريف سبع عشرة مرة كلما زرته مرة قلت السلام عليك يارسول الله فيقول وعليك السلام يا ابن سنان وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة رواه البيهقي (حكاية) كان الشيخ الصالح سيدي أحمد الرفاعي يبعث السلام مع الحجاج في كل عام الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدر الله له الحج وقف عند القبر الشريف وقال

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فظهرت له يد النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها ولا انكار في ذلك فان انكار ذلك يؤدي الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وان كرامات الاولياء حق والنبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره سميع بصير منعم في قبره وقال بعضهم بلغنا أن من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة ويستحب لمن زاره أن يصلي بين القبر الشريف والمنبر فانها روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة تستحق أن تكون روضة من الجنة وقيل ان تلك البقعة بعينها تكون في الجنة يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة رواه الطبراني وقد صرح بعض العلماء بأن المشي الى قبره صلى الله عليه وسلم أفضل من المشي الى الكعبة لان البقعة التي ضمت اعضاءه الطريه أفضل من العرش والكرسي وكيف لا وقد رفع الله تعالى ذكره وقرن اسمه مع اسمه وكتبه في كل موضع من الجنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما على باب الجنة مكتوب اني أنا الله لا اله الا أنا محمد رسولي لا أعذب من قالها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ماضر أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقال شريح بن يونس ان لله ملائكة سياحين عبادتهم زيارتهم كل دار فيها أحمد أو محمد اكرامامنهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن جعفر بن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة كرامة لاسمه صلى الله عليه وسلم

أتجر بغيرك وتعزز بسواك فكيف يكون خطرة من ليس له محبوب سواك فقلت له حبيبي ما الخبر فقال ياعم انظر الى ذلك الشاب يتبختر عجبا لانه عبد أمير مكة قال ذو النون فتقدمت فاذا شاب يسحب ازاره على الارض عجبا فقلت له يافتى أنت تتبختر لانك عبد أمير مكة وهذا الفقير خلفك وهو عبد ملك السموات والارض تأخر حتى يتقدم فهو أحق بالتبختر منك فرأيت الشاب قد تأخر وتغير لونه وقال للفقير تقدم فانت والله أحق مني طوبى ان كان مثلك ثم قضى طوافه ومضى وهو منكس الرأس وقد عملت فيه الكلمات فرجع الى سيده فاشترى منه نفسه وتصدق بكل ما ملكه ولبس جبة صوف وأقبل الى البيت في اليوم الثالث فاعتنقني فقال لي ياشيخ أترى الله تعالى يقبلني بعد تلك الذنوب العظام

(قال

(قال فى الشفاء) ان الله تعالى حمى اسم محمد وأحمد أن يسمى بهما غيره قبل زمانه فلما قرب زمانه سمى جماعة من العرب أبناءهم بمحمد طمعا فى أن يكون احدهم هو وقال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات أول من سمى فى الاسلام محمدا محمد بن حاطب فهو صحابى ابن صحابى ابن صحابية رضى الله عنهم وأبوه حاطب أرسله النبى صلى الله عليه وسلم الى المقوقس صاحب الاسكندرية فقال له صاحبكم نبى قال نعم قال فلم لا يدعو على قومه فقال مابال عيسى لم يدع على قومه فقال له أحسنت أنت حكيم جئت من عند حكيم وأعطاه هدية منها مارية وأختها سيرين بالسين المهملة فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم مارية لنفسه وزوج أختها لحسان بن ثابت رضى الله عنه ثم قال أيضا فى تهذيب الاسماء واللغات لم يسم أحد بأحمد بعد نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أحمد أبى الخليل والخليل شيخ سيبويه مات الخليل بالبصرة عام سبعين ومائة والله أعلم

(باب فى فضل الجهاد)

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال ابن عباس رضى الله عنهما قال عبد الله بن رواحة لو نعلم أحب الاعمال الى الله تعالى لعملناه فنزل الجهاد فكرهوه فنزل قوله تعالى لم تقولون مالا تفعلون وقيل لما نزل قوله جل ذكره هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم فقالوا لو نعلم ماهى لاشتريناها بالارواح والاموال والاهل فنزل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله ففروا يوم احد فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون وقيل نزلت فى رجل قال يا رسول الله قتلت فلانا فقال عمر رضى الله عنه انما قتلته كلاب النخل (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم فى أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخوتنا يعلمون ماصنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد فقال تعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية وفى صحيح مسلم من سأل الله الشهادة بصدق أناله الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الغزاة اذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار فاذا تجهزوا للغزو هم باهى الله بهم ملائكته فاذا ودعهم أهلهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها ويوكل الله بكل رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنة الا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا فاذا صاروا بحضرة العدو انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا العدوهم وشرعت الاسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملائكة باجنحتها ويدعون الله لهم بالنصر والتثبيت ونادى مناد الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الضربة والطعنة على الشهيد

فقلت له أبشر ياحبيبى فانت حبيب الله أما علمت انه يدعو المدبرين عنه فكيف بالمقبلين فاخلص النية فانه يقبلك على ما كان منك فقال ياعم طيبت قلبى بعد ان كاد يتصدع فجزاك الله من واعظ خيرا ثم مضى فلما كان فى اليوم السابع أتانى انسان وقال لى ياشيخ عظم الله أجرك فى الشاب التائب فانه قد مات فقلت له ألا تريه فاتى بى فوجدته مسجى ووجهه كدائرة القمر فسألت عن حاله فقيل لى انه قد دخل فى هذا المكان وغل يده الى عنقه ولزم المحراب يبكى على نفسه فلما كان اليوم وجدناه ميتا قال ذو النون فشهدت جنازته فلم يبق بمكة الا القليل حتى حضروا جنازته فرأيته فى ثالثة الليالى فى المنام وهو يتبختر ويتقلب شبه ما بين الخطوتين فقلت حبيبى مافعل الله بك فقال ان المتقين فى جنات ونهر فى

أهنأ من الماء البارد في اليوم الصائف فاذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل الى الارض حتى يبعث الله تعالى زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر و يقول الله تعالى أنا خليفته على أهله من أرضاهم فقد أرضاني ومن أسخطهم فقد أسخطني ويجعل الله تعالى روحه في حواصل طير تسرح في الجنة حيث شاءت تأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس سمك كل غرفة كما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين في كل غرفة سبعون خيمة في كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمه الدر والزبرجد على كل سرير أربعون فراشا غلظ كل فراش أربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا أي عاشقات لازواجهن أترابا أي على سن واحد لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر الحلي بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهم المناديل وبأيديهم الاكواب والاباريق فاذا كان يوم القيامة فوالذي نفسي بيده لو كان الانبياء على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائهم حتى يأتوا موائد من الجوهر فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم في سبعين ألفا من أهل بيته وجيرانه حتى ان الرجلين ليختصمان أيهما أقرب جوارا فيقعدون معي ومع ابراهيم على مائدة الخلد وينظرون الى الله تعالى كل يوم بكرة وعشيا حكاه العلائي في آل عمران وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق منها مثل سبع سموات وسبع أرضين رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من رابط ليلة في سبيل الله كانت له كالف ليلة قيامها وصيامها رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم له على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة و يأمن من فتنة القبر رواه الترمذي وقال حسن صحيح (حكاية) دخل جماعة من اللصوص ديرا فوجدوا فيه عابدا له ولد مقعد فقالوا نحن غزاة فاكرمهم وأخذ من مائهم فغسل رجلي ابنه فما طلع الفجر حتى عافاه الله تعالى ثم خرج اللصوص فقطعوا الطريق ثم عادوا الى الدير فوجدوا الصبي قائما سويا فسألوا أباه عن ذلك فقال أخذت من مائكم فغسلت رجليه فعافاه الله فقالوا له اعلم أنا لصوص ولسنا بغزاة فهذا بحسن نيتك فتابوا عن قطع الطريق وخرجوا للجهاد في سبيل الله تعالى (فائدة) قال العلائي في قوله تعالى طه قيل الطاء طبل الغزاة في سبيل الله تعالى والهاء هيبتهم في قلوب أعدائهم وقال القرطبي الطاء شجرة طوبى والهاء الهاوية وقيل الطاء طرب أهل الجنة والهاء هوان أهل النار وقيل الطاء طامع في الشفاعة والهاء هادي الامة وقيل اسم من أسماء الله تعالى وقيل اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم فان له ألف اسم زاده الله شرفا وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه هو من أسرار الله التي انفرد الله تعالى بعلمها وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على قدم واحدة فأنزل الله تعالى طه أي طأ الارض بقدميك وقيل هو قسم من الله تعالى على عدم شقاوته صلى الله عليه وسلم لما قال أبو جهل شقيت يا محمد وقال ابن عباس طه معناه يا رجل وقال القشيري طه الطاء طهارة قلب محمد عن غير الله

تعالى

مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار وتضيق عليك نفسك قال الله تعالى في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال ابن أمية حين تخلفوا عن غزوة تبوك فهجرهم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون خمسين صباحا ثم جاءت توبتهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم الآية فالتائب دائم التأسف كثير التلهف يعرف من بين أمثاله بذبوله ويستدل على حاله بنحوله وقال الجنيد التوبة على ثلاثة أركان الندم على ما فات والعزم على ترك المعاودة والسعي في تلافي ما يمكن تلافيه من حقوق الله تعالى المفروضة وحقوق الناس فان لم يمكن فالعزم على الوفاء

تعالى والمباء هداية قلبه الى الله تعالى (حكاية) قال أبو قدامة الشامى كنت أميرا على قوم فدعوت الناس الى الجهاد فجاءت امرأة بورقة وصرة فاذا فى الورقة انك دعوتنا للجهاد ولا قدرة لى وهذه الصرة فيها ضفيرة شعرى فخذها قيدا لفرسك لعل الله يرحمنى بذلك فلما صادفنا العدو رأيت صبيا يقاتل فزجرته رحمة له فقال كيف تأمرنا بالرجوع وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ثم قال أقرضنى ثلاث سهام فقلت بشرط ان من الله تعالى عليك بالشهادة ان أكون فى شفاعتك قال نعم فقتل ثلاثة علوج ثم أصابه سهم فقلت له لا تنس قال لا ولكن لى اليك حاجة أقرئ أمى السلام وادفع لها متاعى فهى التى أعطتك شعرها فدفنته فى قبره فقذفته الارض فقلت لعله خرج بغير رضا أمه ثم صليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت صوتا يقول يا أبا قدامة دع ولى الله فنزلت طيور فأكلته فرجعت الى أمه فقالت تعزينى أو تهنينى فقلت لها ما معنى ذلك قالت ان كان مات تعزينى وان كان قتل تهنينى فقلت لها قد قتل قالت فأخبرنى بالعلامة فقلت جاءته طيور فأكلته فقالت صدقت انه كان يقول اللهم احشرنى فى حواصل وقد استجاب الله دعاءه (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه محتسب فى صنعته الخير والرامى به ومنبله رواه أبو داود قال البغوى منبله بضم الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة هو الذى يناول الرامى السهام وقال النبى صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم فى سبيل الله كان له نورا يوم القيامة رواه البزار باسناد حسن وفى رواية كان كمن أعتق رقبة رواه ابن حبان فى صحيحه وتقدم فى باب الحج أن قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا ان القوة الرمى وفى عيون المجالس أول سلاح نزل من السماء القوس لان آدم لما زرع جاء الغراب فقلعه فشكا آدم ذلك الى الله تعالى فأرسل الله اليه القوس فرمى به الغراب فسلم الزرع وذكرت الاسلحة عند النبى صلى الله عليه وسلم فلما ذكر القوس قال ما سبقه سلاح الى خير (مسئلة) لو أوصى له بقوس لم يدخل قوس الندف الا أن يقول أعطوه قوسا يندف به ولا يدخل الوتر فى الوصية وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضو رواه النسائى باسناد صحيح (فائدة) عن عقبة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أغر محجلا مطلق اليمين فانك تغنم وتسلم رواه الحاكم على شرط مسلم وقال ابن المبارك

كل عيش لى أراه نكدا * غير ركز الرمح فى ظل الفرس
وقيام فى ليال دجن * حارسا للناس فى أقصى الحرس
رافع الصوت بتكبير له * ضجة فيه ولا صوت جرس

(حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه خرجنا للجهاد فقرأ رجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية فقام غلام وقال قد بعت نفسى ومالى لله بأن لى الجنة فلما وصلنا بلاد الروم اذا به يقول واشوقاه الى العيناء المرضية فقلنا لعله أصيب فى

والدعاء للخصوم (وأوحى) الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود أنين المذنبين أحب الى من صراخ العابدين وقال رجل لرابعة انى كثير الذنوب فان تبت فهل يتوب الله على قالت لا بل ان تاب عليك تبت وقال يحيى بن معاذ ذنب واحد بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها وأصل التوبة فى اللغة الرجوع يقال تاب وأناب بمعنى رجع فالتوبة الرجوع من الاوصاف المذمومة الى الاوصاف المحمودة ويقال من رجع عن المخالفات خوفا من عذاب الله تعالى فهو تائب ومن رجع حياء من نظر الله تعالى فهو منيب ومن رجع تعظيما لجلال الله فهو أواب ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعنى انه يترك المعاصى تعظيما لجلال الله ولو لم يتوعد الله عليها بالعقوبة ويقال أول التوبة

عقله ثم سألته عن العيناء فقال كنت نائما فقيل لى اذهب الى العيناء فرأيت روضة خضراء فيها نهر من ماء غير آسن أى غير متغير عليه حور كالاقمار فقلن أهلا وسهلا بزوج العيناء فقلت أفيكم العيناء فقلن لا نحن خدمها امض أمامك فرأيت نهرا من لبن لم يتغير طعمه عليه حور كالكواكب فقلن أهلا وسهلا بزوج العيناء فقلت أهى فيكم فقلن لا نحن خدمها امض امامك فرأيت خيمة بيضاء وعلى بابها جارية ما رأيت أحسن منها فضحكت وقالت أيتها العيناء قد جاء زوجك فدخلت الخيمة فرأيت العيناء على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فقالت مرحبا يا ولى الله أبشر فانك فى هذه الليلة تفطر عندنا فاستيقظت قال عبد الواحد فقاتل فى ذلك اليوم حتى قتل ذكره اليافعى وزاد غيره لما قدم عبد الواحد من الجهاد قالت أم الغلام هل قبل الله وديعتى فأهنى أم ردها فأعزى قال فقلت نعم قبلها فضحكت ثم رأته أمه تلك الليلة فى الخيمة عند العيناء وقال يا أماه قد قبل الله وديعتك (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف يقول يا سيدى ما فعلت بالمحروم فسألته عن ذلك فقال كنا عشرة نجاهد فى سبيل الله فأخذنا العدو وأمر كبيرهم بضرب رقابنا فنظرت فى الهواء فرأيت عشرة من الحور العين فكلما ضرب عنق واحد نزلت جارية ومعها منديل من الجنة فتأخذ روحه وتصعد بها الى السماء فلما انتهى الى السياف تقربت منى جارية فحصل فى شفاعة فتركونى فصعدت وهى تقول يا محروم يا محروم (حكاية) لما حاصر النبى صلى الله عليه وسلم خيبر جاء عبد أسود فقال يا رسول الله أعرض على الاسلام فأسلم ثم قال يا رسول الله انى أرعى غنم اليهودى فما أصنع بها فقال اضرب فى وجوهها التراب فسترجع الى صاحبها فرمى فى وجوهها التراب وقال ارجعى الى صاحبك فرجعت اليه كان سائقا يسوقها ثم قاتل مع المسلمين حتى قتل فأتوا به الى النبى صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فقيل له يا رسول الله ولم اعرضت عنه قال لان معه زوجته من الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك (حكاية) قال محمود الوراق كان عندنا عبد اسود فقلت له ألا تتزوج فقال يزوجنى ربى من الحور العين فخرجنا للجهاد فقتل العبد فرأينا رأسه فى مكان وجسده فى مكان فقلنا له كم تزوجت من الحور العين فرفع يده وأشار بثلاثة أصابع (لطيفة) رأيت فى كتاب العرائس للثعلبى رحمه الله تعالى أن رجلا كان يلعن ابليس كل يوم ألف مرة ثم نام يوما فى ظل حائط فأيقظه رجل وقال ان الحائط يريد ان ينقض فاتم كلامه حتى وقع الحائط فقال من أنت قال ابليس فقال كيف تفعل هذا معى وأنا ألعنك فى كل يوم ألف مرة فقال حتى لا تموت شهيدا (فائدة) الشهداء تسع من مات تحت هدم والغريب والمقتول دون ماله والمبطون والمطعون والغريق والحريق وذوات الطلق والمقتول فى سبيل الله خصوصا اذا غزا فى البحر قال النبى صلى الله عليه وسلم غزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر رواه البيهقى وقال صلى الله عليه وسلم من غزا فى البحر غزوة فى سبيل الله تعالى والله أعلم بمن غزا فى سبيله فقد أدى الى الله طاعته وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب رواه الطبرانى فى معاجيمه الثلاثة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لأفرح بالطاعون

يقظة من الله تعالى تقع فى القلب فيتذكر العبد تفريطه واساءته وكثرة جناياته مع دوام نعم الله تعالى عليه فيعلم ان الذنوب سموم قاتلة يخاف منها حصول المكروه وفوات المحبوب فى الدنيا والآخرة فاذا حصل له هذا العلم اثمر ...الا وهو الندم على تضييع ...حق الله تعالى ثم يثمر الندم ...لا وهو المبادرة الى الخيرات ...وقضاء الواجبات ورد ...المظالمات والعزم على اصلاح ...ما هو آت فهذه الامور ...الثلاث اذا انتظمت فهى ...التوبة ومعنى قول النبى ...صلى الله عليه وسلم الندم ...توبة أن أعظم أركانها الندم ...انه لا يحصل حتى يتقدمه ...الركن الاول وهو العلم ...بضرر الذنوب واذا حصل ...الندم تبعه الركن الثالث ...وهو العمل فى الاصلاح ...وكل من تكلم فى حقيقة ...التوبة بكلام لم يجمع هذه ...الاركان الثلاثة التى هى ...ضرر الذنوب ثم حال الندم

لامتي فيه خلتان أما احداهما فشهادة وأما الاخرى فتزهد في الدنيا انما يفسد قلوب العباد طول الامل وصحة الجسم وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فناء أمتي بالطعن والطاعون قيل يارسول الله الطعن قد عرفناه فما بال الطاعون فقال وخز أعدائكم من الجن وفي حديث آخر وخز اخوانكم من الجن والجمع بين الروايتين ان المؤمنين من الجن يطعنون الكافرين من الانس والكافرين من الجن يطعنون المؤمنين من الانس أي بغير شفقة قلت لا أرتضي هذا الجمع لانه يلزم منه أن يكون جميع الطاعون قاتلا لان المؤمن من الجن اذا طعن الكافر يطعنه بغير شفقة والكافر الجني يطعن المؤمن بغير شفقة فيلزم أن كل من طعن يموت ونحن نرى من يسلم بعد الطعن والذي أرتضيه من الجمع أن المؤمن من الجن يطعن الكافر طعن القتل فيقتل بأمر الله ويطعن المؤمن طعن الشفقة فيسلم بأمر الله وان الكافر يطعن المؤمن طعن القتل فيقتل ويطعن الكافر طعن السلامة فيسلم والله أعلم (دعاء للطاعون) بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ذي الشان عظيم البرهان قوي الاركان شديد السلطان كل يوم هو في شان أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني أعوذ بك من الطعن والطاعون ومن هجوم الوباء وموت الفجاء ومن مضرة الجن ومن جهد البلاء وسوء القضاء ونعوذ بك من درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ياحي ياقيوم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والمقتول ظلما شهيد أيضا كماشطة بنت فرعون قال ابن عباس رضي الله عنهما سقط المشط من ماشطة بنت فرعون فقالت تعس من كفر بالله فقالت بنت فرعون ألك اله غير أبي فقالت الهي واله أبيك واله السموات والارض اله واحد فأخبرت فرعون بذلك فطلبها وسألها عن ذلك فقالت نعم فعذبها بالاوتاد ثم ذبح بنتها الكبيرة وهم أن يذبح الصغيرة فجزعت الام فقالت الصغيرة يا أماه وهي ممن تكلم في المهد لاتجزعي فان الله تعالى بنى لك بيتا في الجنة فاصبري فانك تصيرين اليه فلما رأت آسية ذلك عاتبت فرعون فقال لعل الجنون الذي أصابها أصابك فقالت مابي جنون ولكن الهي والهك واله السموات والارض واحد لاشريك له فمزق ثيابها وضربها ضربا شديدا ثم أرسل الى أبيها وقال ان الجنون الذي بالماشطة قد أصاب آسية فقالت أشهد أن ربي وربكم ورب السموات والارض واحد فقال أبوها يا آسية قد زوجتك اله العالمين وأنت أجمل النساء فقالت أعوذ بالله من ذلك ان كان قولكما حقا فليتوجني تاجا تكون الشمس أمامه والقمر خلفه والكواكب حوله فعذبها فرعون بالاوتاد ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهون عليها العذاب فعند ذلك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وقد تقدم في باب المحبة قال ابن عباس لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم مرت به رائحة طيبة فقال ياجبريل ماهذه الرائحة قال ريح ماشطة بنت فرعون (قال مؤلفه) هاتان السعيدتان رضي الله عنهما ومثلهما من قتله الكفار أسيرا ليس من شهداء الدنيا الذين لا يغسلون ولا يصلى عليهم فان عمر وعثمان قتلا ظلما وغسلا وصلي عليهما فهؤلاء شهداء الآخرة دون الدنيا قلت هذا

ثم حال العمل في الاصلاح وانما تكلم على أحد الاركان أو على ركنين منها ويقال التوبة الحياء العاصم والبكاء الدائم ويقال التوبة الندم على مافات واصلاح ماهو آت ويقال التوبة قود النفس الى الطاعة بخطام الرغبة وردها عن المعصية بزمام الرهبة ويقال التوبة أن يعلم العبد جراءته على الله تعالى ويرى حلم الله تعالى عليه حيث لم يأذن للارض ان تخسف به أو النار ان تحرقه بما عمل من المعاصي ثم يتوب من الذنب ويعزم أن لا يرجع اليه كما لا يرجع اللبن الى الضرع ويقال التوبة ذوبان الحشا لما سبق من الخطا ويقال التوبة نار في الكبد تلتهب وصدع في القلب لا ينشعب ويقال التوبة خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفاء وقال سهل بن عبد الله التوبة تبديل الحركات المذمومة بالحركات

مذهب الشافعي وأما مذهب أبي حنيفة فالماشطة وامرأة فرعون وعمرو وعثمان وكل من
يقتل ظلما بمجدد وعلم قاتله يكون شهيد الدنيا والآخرة فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه
ومثلهم المطعون والمبطون وكذلك الحامل اذا ماتت بعد اجتماع خلق حملها كما أفتى به
النووي وأما شهيد الدنيا والآخرة الذي لا يغسل ولا يصلى عليه وله ثواب خاص في الآخرة
فهو الذي مات في قتال الكفار بسبب القتال بأن عاد اليه سهمه أو وقع عن فرسه أو في بئر
أو جاءه سهم من مسلم أو كافر أو وجد بعد انكشاف الحرب قتيلا ولم يعلم سبب موته وان لم
ير عليه أثر الدم (حكاية) ذكر النسفي رحمه الله أن رجلا كان يجاهد في سبيل الله فاذا فرغ
من القتال نفض ثيابه وجمع غبارها حتى جمع غبارا كثيرا في بعض أيام ثم جعله لبنة
وأوصى أن تكون تحت رأسه في قبره ففعلوا ذلك فرآه بعض أصحابه في منامه فسأله عن
حاله فقال غفر لي ببركة اللبنة (حكاية) خرج جماعة من المسلمين للجهاد فأخذهم العدو
فأمرهم ملك كافر بدخولهم في دينه فلم يوافقه الا واحد رغب فيه ثم أمره أيضا بالدخول
في دينه وله من الاموال كذا وكذا فأبى فأدخله بيتا ووضع عنده جارية جميلة فلم يلتفت
اليها وقرأ سورة الفتح الى قوله تعالى محمد رسول الله فبكت الجارية وأسلمت وقالت اخرج
بنا الى بلادكم فخرجا ليلا فلما طلع الفجر سمعا صهيل الخيل فقالت له الجارية قد جاء
الطالب في أثرنا فارجع اليهم لعلهم أصحابك فرجع فاذا هم أصحابه الذين قتلوا فقالوا نحن
أصحابك الشهداء أحياء عند الله وستلحق بنا بعد أربعين يوما وذكر في زهر الكمام ان الله
تعالى رزقه منها أولادا وقاتلوا في سبيل الله وكان ذلك في أيام عمر رضي الله عنه وقال النسفي
انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال عمرو بن العاص رضي الله عنه اذا
قتل العبد في سبيل الله ذهبت روحه مع الملائكة الى دار الشهداء في قباب من حرير في
رياض خضر عندهم حوت وثور يظل الحوت يسبح في أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور
بقرنه فيذكيه أي يذبحه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل ريح طيبة ويظل الثور في فناء
الجنة يرتع فاذا أصبح وكزه الحوت بذنبه فيذكيه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل رائحة
طيبة وذكر العلائي ان أرواح الشهداء تركع وتسجد تحت العرش الى يوم القيامة
ويشاركهم في ذلك أرواح المؤمنين اذا ناموا على وضوء قال في شرح المهذب سمي الشهيد
شهيدا لان الله تعالى ورسوله شهدا له بالجنة وقيل لان ملائكة الرحمة يشهدون روحه
فيقبضونها وقيل لان روحه تشهد دار السلام وروح غيره لا تشهدها الى يوم القيامة
(حكاية) قال في صفوة الصفوة ان حنظلة بن عامر الراهب وهو المعروف بالغسيل الذي
غسلته الملائكة بعد موته أسلم دون أبيه وتزوج أم جميلة رضي الله عنها بنت عبد الله بن أبي
ابن سلول لعنه الله ودخل في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أحد فلما صلى الصبح أراد
أن يخرج للقتال فرجع الى زوجته فواقعها فلما خرج للقتال قتل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الملائكة تغسل حنظلة بماء السحاب في صحائف الفضة قال أبو أسيد
الساعدي فرأيت الماء يتقاطر من رأسه فسأل زوجته فقالت خرج وهو جنب ورأيت
في منامي كأن السماء ابتلعته رضي الله عنه (لطائف) الاولى في قوله تعالى ان الله اشترى

المحمودة ولا يتم ذلك الا في
الخلوة والصمت وأكل
الحلال (وفي الحديث) ان
العبد ليذنب الذنب
فيدخل به الجنة قيل
كيف ذلك يا رسول الله قال
يكون نصب عينيه تائبا
فارا حتى يدخل الجنة (ولما
طرد) ابليس لعنه الله
وأنظر قال يا رب وعزتك
وجلالك لا قطعت طمعي
من ابن آدم ما دام فيه
الروح فقال الله عز وجل
وعزتي وجلالي لا أمنع عنه
التوبة ما دام فيه الروح
وينبغي لمن أذنب ذنبا ان
يبادر الى التوبة ويعمل في
قطع الاسباب الباعثة
على الذنب ويحذر من كان
بعده على تلك الحالة
ويتدارك ما أفسده ليمحوه
بصالح الاعمال (فقد ورد
في الآثار أن الذنب اذا
اتبع بثمانية أشياء كان
العفو عنه مرجوا أربعة في
القلب وهي التوبة والعزم
على أن لا يعود وحب
الاقلاع عنه وخوف

من المؤمنين أنفسهم وأموالهم حكى الامام الرازي عن أهل المعاني انه لا يجوز لله أن يشتري شيأ لان المشتري لا يشتري الا مالا يملكه ولكن ذكر الشراء تلطفا في الدعاء الى طاعته وذلك أن المؤمن اذا قاتل في سبيل الله فقد بذل نفسه وماله لله تعالى فيجازيه بالجنة على ذلك فكأنه بيع وشراء مجازا (الثانية) سبب نزول هذه الآية ان الانصار رضي الله عنهم بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانوا سبعين رجلا فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه اشترط لربك يا محمد ولنفسك ما تريد فقال أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم فقالوا اذا فعلنا ذلك فمالنا قال الجنة فقالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الآية قال الحسن ومجاهد ثامنهم فأغلى ثمنهم فان قيل قال ان الله اشترى من المؤمنين وما قال من الناس قيل لان لفظ الناس يشمل الكافر وهو كالآبق فلا يصح بيعه عند بعض العلماء (فان قيل) كيف اشترى الفاني بالباقي قيل اشترى منهم ثم أعطاهم ما يليق به سبحانه (الثالثة) لا يصح البيع الا من متعاقدين والحق سبحانه لما قال هذا الكلام لم يكن البائع وهو المؤمن موجودا ولا المبيع وهو النفس والمال ولا الثمن وهو الجنة (فالجواب) ان الحاكم يجوز له أن يشتري لصغير تحت حجره ويبيع له والعبد كان في علمه مصورا تحت حكم أزله وذكر بعض العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان وكيلا عنهم ليلة المعراج فان قيل ان الكلام بين الايجاب والقبول من المتعاقدين أو من أحدهما مبطل للعقد سيما مع طول المدة فكيف يصح القبول من النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فالجواب أنه اذا باع لغائب فبلغه فقبل أو لحضر فقبل صح على الصحيح وان كان الزمان بين الايجاب والقبول طويلا (فان قيل) كيف قال موسى عليه السلام اني لا أملك الا نفسي وقد اشتراها منه ربه (فالجواب) أنه تعالى قال من المؤمنين وما قال من الانبياء ولان المؤمن غير معصوم فاشترى منه نفسه لمصلحها وجواب آخر أن موسى قال ذلك على سبيل المجاز ومعناه وقد تنقاد لي الى أمرك وليس لي قدرة الا على نفسي يعني ذاته وجواب آخر انما أضاف موسى نفسه اليه ليصح بيعها لان الشراء من غير مالك لا يصح

(باب بر الوالدين)

قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن أي شدة على شدة قال الثعالبي رضي الله عنه لما أسلم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قالت أمه يا سعد بلغني أنك صبأت فلا أستظل بظل ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فكثت ثلاثة أيام على ذلك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالاحسان اليها وأن لا يطيعها في الكفر قال القرطبي قدمت أم أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه راغبة عن الاسلام وقيل راغبة في الشرك وقيل راغمة بالميم أي كارهة للاسلام فقالت يا رسول الله ان أمي قدمت علي وهي كافرة أفأصلها قال نعم وكان اسمها قتيلة بضم القاف بعدها مثناة فوق ثم بعدها مثناة تحت

العقاب ورجاء المغفرة عليه وأربعة في الجوارح وهو أن يصلي أربع ركعات في المسجد ثم يستغفر الله تعالى سبعين مرة ويقول سبحان ربي العظيم وبحمده مائة مرة ويتصدق بصدقة ثم يصوم يوما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين

(في تفصيل الذنوب)

(في قول الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) ان اجتنبتم الكبائر غفرنا لكم الصغائر قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن الا الكبائر وفي رواية رمضان الى رمضان كفارة الا من ثلاث الشرك بالله وترك السنة ونكث الصفقة وفي رواية ما اجتنبت الكبائر (وروى) مسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال كنا عند النبي

وقيل قتلة بفتح القاف واسكان المثناة فوق وقال النبي صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين رواه الترمذي (مسئلة) يحرم على من له أبوان أن يجاهد الا باذنهما ان كانا مسلمين أو باذن المسلم منهما لان أمرهما فرض عين والجهاد فرض كفاية وفرض العين هنا مقدم والاجداد والجدات هنا في اعتبار الاذن كالابوين ولو مع وجودهما نعم لو دخل العدو بلدة للمسلمين وجب الدفع على ولد ومدين وعبد بلا اذن ولهما منع الولد من حج تطوع ومن سفر تجارة ان كان طويلا وفيه خوف كركوب بحر وبادية مخوفة والابوان الكافران كالمسلم في كل سفر غير الجهاد والابوان الرقيقان كالحر على الصحيح فان أذن أحد الابوين في ذلك ومنع الآخر فالعبرة به اه (حكاية) قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه طلبت أمي ماء فجئتها به فوجدتها نائمة فقمت أنتظر يقظتها فلما استيقظت قالت أين الماء فأعطيتها الكوز وكان قد سال الماء على أصبعي فجمد عليها الماء من شدة البرد فلما أخذت الكوز انسلخ جلد أصبعي فسال الدم فقالت ما هذا فأخبرتها فقالت اللهم اني راضية عنه فارض عنه وكانت في مدة حملها به لا تمد يدها الى طعام فيه شبهة ورأيت في عيون المجالس أنه قال كنت ابن عشرين سنة فدعتني أمي للنوم معها الليلة من الليالي وقد تعلق قلبي بقيام الليالي فأجبتها فجعلت يدي تحتها والاخرى أمرها على ظهرها واقرأ قل هو الله أحد فخدرت يدي فقلت الحمد لله وحق الوالدة لله فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر وقد قرأت قل هو الله أحد عشرة آلاف مرة ولم أنتفع بعد ذلك بيدي التي خدرت فلما مات رحمه الله تعالى رآه بعض أصحابه في المنام وهو يطير في الجنان ويسبح الرحمن فقال له بم وصلت الى هذه المنزلة قال ببر الوالدين والصبر على الشدائد وعنه صلى الله عليه وسلم العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين في أعلى عليين (حكاية) حبس الرشيد ولدا مع والده وكان لا يتوضأ الرجل الا بماء مسخن فمنعه السجان من ادخال النار الى السجن فأخذ الولد الماء وسخنه ليلا على القنديل فلما أصبح وجد الرجل الماء بعض سخونة فقال من أين هذا قال سخنته على نار القنديل فبلغ السجان ذلك فرفع القنديل فأخذ الولد الماء وجعل اناءه على فؤاده طول الليل حتى حصل له بعض سخونة فقال أبوه من أين هذا فأخبره فرفع يديه وقال اللهم لا تذقه حر جهنم (حكاية) قال الخواص رحمه الله تعالى كنت في البادية فرأيت رجلا الى جانبي فقلت له من أنت قال الخضر قلت له فبأي وسيلة رأيتك قال ببرك لامك وقال بعض العارفين للام ثلاثة أرباع البر لانها وضعت الولد بمشقة والاب وضعه بشهوة ولان ماء الرجل يخرج من ظهره وماء المرأة يخرج من بين الترائب وهو الصدر والصدر أقرب الى القلب من الظهر فصارت شفقتها أكثر من شفقة الاب فاستحقت ثلاثة أرباع البر وقد بدأ الله تعالى بذكرها في الآية المتقدمة (مسئلة) الولد يتبع أمه غالبا حتى لو تزوج عبد بجارية فالولد لصاحب الجارية وتقدم في باب الغيبة والنميمة أنه يجوز بيع الولد مع أمه لا مع أبيه وان رضيت الام فان فرق بينه وبين أمه ببيع أو هبة بطلا قال في الروضة لو اختلط حمامه بحمام غيره فما حصل بينهما من بيض أو فرخ فهو تبع لامه (حكاية) كان في بني

صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات (وعن) ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك قال ثم أي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم أي قال ان تزني بحليلة جارك فانزل الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الآية

اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام رجل صالح له ولد صغير وله عجلة صغيرة من ولد البقرة فلما حضره الموت قال اللهم انى أستودعك هذه العجلة لهذا الصبى فلما كبر الولد اجتهد فى العبادة فكان يقوم ثلث الليل وينام ثلثه ويتضرع ثلثه ويعمل بالنهار بدراهم فيتصدق بثلثها ويأكل بثلثها ويعطى أمه ثلثها ثم قالت له أمه ان أباك ترك عجلة فى مكان كذا فانطلق اليها فلما جاء بها قالت اذهب الى السوق وبعها بثلاثة دنانير ولا تبعها الا باذنى فقال له ملك خذ ثمنها ستة دنانير ولا تستأذن أمك فقال لا بد من اذنها فرجع اليها وأخبرها بذلك فقالت انه ملك ارجع اليه وقل له تأمرنى ببيعها أم لا فقال امسكها فان موسى يشتريها بملء جلدها ذهبا فقدر الله على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة مكافأة للولد على برأمه ولبيان القتيل لانهم كانوا ينكرون البعث فلما ذبحوها وضربوا القتيل ببعضها قيل بلسانها وقيل بشئ من جلد ظهرها فأحياه الله تعالى وأخبرهم بالذى قتله وقيل ان الجلدة التى من ظهرها وصلت الى عمر رضى الله عنه فكانت درته وكان لابى بكر رضى الله عنه القضيب لان الناس كانوا فى نور النبوة لقرب عهدهم بالنبى صلى الله عليه وسلم فكانوا أسرع انقيادا للحق من غيرهم وكان لعمر رضى الله عنه الدرة لان الناس طال عهدهم بالنبى صلى الله عليه وسلم فتباعدوا عن الحق فردهم عمر بالدرة وكان لعثمان رضى الله عنه السوط لان الناس زاد تخابطهم فأدبهم عثمان رضى الله عنه بالسوط واتخذ على رضى الله عنه السيف لان الناس فرقت الاهوية بين كلمتهم وقد وصف الله تعالى البقرة بصفات فقال (لا فارض) أى غير مسنة (ولا بكر) كأنه وصفها بعدم الولادة (عوان بين ذلك) أى لا كبيرة ولا صغيرة وقال مجاهد العوان هى التى ولدت مرة بعد أخرى (فاقع لونها) أى لونها خالص الصفرة المعروفة قاله الجمهور وقال الحسن المراد بالصفرة هنا شدة السواد (لا ذلول) أى لم يذللها العمل (تثير الارض) من غير حراثة بل تثيرها مرحا (ولا تسقى الحرث) أى لا يستقى عليها الزرع (مسلمة) أى سليمة من سائر العيوب (لا شية فيها) أى ليس فيها لون يخالف معظم لونها بل هى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها (فوائد) الاولى رأيت فى كتاب شرف المصطفى عن النبى صلى الله عليه وسلم البسوا النعال الصفر فانها تقضى الحوائج وفى تفسير القرطبى عن على رضى الله عنه من لبس نعلا أسود لم يزل فى كرب وغم ومن تختم بالعقيق لم يزل فى بركة وسرور وسيأتى فى مناقب الصديق رضى الله عنه (الثانية) قال فى نزهة النفوس العجل والعجلة من أولاد البقر سمى بذلك لان بنى اسرائيل استعجلوا فى عبادته وسمى البقر بذلك لانه يبقر الارض أى يشقها ولحم العجل محمود طيب لذيذ معتدل الغذاء ولحم الكبير بالفلفل والزنجبيل لا ضرر فيه والاكتحال بمرارة البقر الكبير والصغير لا سيما الاسود يقوى البصر ومن به سعال يطرح مسمارا يتقا فى النار حتى يحمر ثم يوضع فى حليب البقر ويشربه على الريق فانه يزول باذن الله تعالى وشرب حليبه حال حلبه على الريق ثلاثة أيام يقطع الصفرة من الوجه باذن الله تعالى وسيأتى فى مناقب الاربعة رضى الله عنهم منافع اللبن (الثالثة) قال موسى عليه السلام يا رب أوصنى قال أوصيك بأمك قال أوصنى قال أوصيك بأمك حتى قال فى التاسعة أوصيك بأبيك

(واعلم) أن المعاصى على قسمين ترك فريضة أو فعل محرم وأولها معصية ابليس فانها ترك فريضة أمر بالسجود فلم يسجد ومعصية آدم صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الشجرة فأكل ثم تنقسم الى ما هو حق لله تعالى والى ما هو حق للآدمى ثم تنقسم من حيث أصولها الى أربعة ربوبية وشيطانية وبهيمية وسبعية فالربوبية التشبه باوصاف الرب سبحانه وتعالى فان العظمة والكبرياء والرفعة والعز والغنى والقهر والاستيلاء صفات الرب سبحانه وتعالى فمن تشبه بها من الخلق فتكبر وتجبر وطلب الرفعة والعلو والغنى والاستيلاء على الخلق فقد نازع الربوبية حقها والشيطانية التشبه بالشيطان ومن صفاته الحسد والبغى والحيلة والخداع والغش والنفاق والدعوة الى المعاصى والبدع والضلالة

ياموسى من بر والديه كنت له وليا فى الدنيا وفى قبره مؤنسا وفى الحشر رحيما وعلى الصراط دليلا وفى الجنة محدثا يكلمنى وأكلمه بلا واسطة قال النيسابورى أحال الله تعالى موسى على الجبل لما طلب الرؤية لان أمه قالت له اذا اشتقت الىّ أين أطلبك قال على الجبل وفى كلام غيره لما ماتت أمه وسيأتى اسمها فى فضائل هذه الامة أوحى الله تعالى اليه ياموسى العين التى كانت تراك بها طفئت ورأيت فى طبقات ابن السبكى عن سليم بن أيوب أحد أصحاب الشافعى قال كنت ابن عشر سنين ولم أقدر على قراءة الفاتحة فقال بعض المشايخ مر أمك أن تدعو لك بالقرآن والعلم فدعت لى بذلك قال ابن السبكى فصار اماما لا يشق غباره وفارسا لا تلحق آثاره قال سليم ثم دخل الشيخ الذى قال لى مر أمك أن تدعو لك فقال متى تعلمت من هذا فأردت أن أقول له ان كان لك أم فمرها أن تدعو لك فاستحييت قال مؤلفه رحمه الله ولم يذكر فى الطبقات تاريخ وفاته بل رأيت بخط والدى ان سليما غرق فى بحر جدة سنة سبع وأربعين وأربعمائة وانه تفقه بعد أربعين سنة (لطيفة) فى صحيح البخارى أن امرأتين خرجتا بولديهما فجاء الذئب فذهب بأحدهما فقالت كل واحدة انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فحكم به للكبرى فقال سليمان ائتيانى بالسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يانبى الله هو ابنها فعرف بشفقتها أنه ابنها قال النووى رضى الله عنه أما الكبرى فما كرهت شقه بل أرادته لتشاركها فى مصيبتها صاحبتها بفقد ولدها فيحتمل ان داود حكم للكبرى لشبه رآه فيهما أو كان الترجيح فى شريعته بالكبرى أو لكونه فى يديها وكان ذلك مرجحا فى شرعه وأما سليمان فتوصل بطريق الملاطفة الى معرفة باطن القضية فأوهمهما أنه يريد قطعه فلما قالت الصغرى هو ابنها عرف أنه ولدها فان قيل المجتهد لا ينقض حكم المجتهد فالجواب ان ذلك فتوى من داود ليس بحكم وسميت السكين سكينا لانها تسكن حركة المذبوح وسميت مدية لانها تقطع مدى حياته قاله البرماوى فى شرح البخارى ورأيت فى تفسير القرطبى فى قوله تعالى ففهمناها سليمان أى فهمناه الحكومة التى جاء فيها صاحب الزرع والغنم وذلك أن الغنم رعت الزرع ليلا فكان حكم داود أن تكون الغنم لصاحب الزرع فلما خرجا من عنده وأخبرا سليمان بذلك قال لعل الحكم غير هذا فدخل بهما على أبيه وقال انك حكمت بكذا وأرى الحكم بما هو أوفق فقال ما هو وقال تدفع الغنم لصاحب الزرع فينتفع بلبنها وصوفها وتدفع الزرع لصاحب الغنم ليقوم باصلاحه فاذا عاد الى حالته التى أصابته الغنم عليها رد كل واحد ما أخذ لصاحبه فقال داود وفقت يابنى لا قطع الله فهمك وقضى بما قضى به سليمان عليهما السلام (حكاية) أوحى الله تعالى الى سليمان ان اخرج الى البحر ترعجبا فخرج فلم يجد شيأ فأمر وزيره آصف يغوص فى البحر فجاء بقبة من كافور لها أربعة أبواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد أخضر كلها مفتحة ولا يدخل منها قطرة ماء ووجد فيها شابا حسن الوجه وهو قائم يصلى فدخل عليه سليمان وسأله عن أمره فقال كان أبى مقعدا وأمى عمياء فخدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمى قالت اللهم أطل عمره فى طاعتك ولما حضرت وفاة أبى قال اللهم استخدم ولدى فى مكان لا يكون للشيطان

والبهيمية الشره والحرص على قضاء شهوة البطن والفرج ومنها يتشعب الزنا والسرقة وأكل مال اليتيم وجمع الحرام لقضاء الاوطار والسبعية الغضب والحقد ومنها يتشعب القتل والضرب وايذاء الخلق وأول ما يستولى على الانسان البهيمية فاذا كبر وتزايد فهمه دخلت عليه السبعية فاذا قويت فكرته ولم يوفق استعمل عقله فى المكر والخداع والصفات الشيطانية ثم يدخل عليه منازعات الربوبية يقول الله تعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائى من نازعنى واحدا منهما ألقيته فى النار ثم تنقسم الذنوب على قسمين بالنظر الى ضررها واثمها فالكبائر تغفر بالتوبة والصغائر تغفر بالصلوات ونحوها كما ورد وقد اختلف الناس فى حد الكبائر اختلافا كثيرا فذهب بعض العلماء

عليه سبيل فخرجت الى البحر فوجدت هذه القبة فدخلتها فقال سليمان فى أى زمان كنت قال كنت فى زمن ابراهيم عليه السلام فنظر سليمان فى التاريخ فاذا له ألفا سنة وأربعمائة سنة وليس فيه شعرة بيضاء قال فما طعامك وشرابك قال طير يأتينى بشئ أصفر كرأس الآدمى فاجد فيه طعم كل نعيم فى دار الدنيا فيذهب عنى الجوع والظمأ والحر والبرد والنوم والغفلة والوحشة فخيره سليمان فاختار العود الى القبة والبحر (حكاية) رأيت فى الترغيب والترهيب عن بعض التابعين أنه مر على حى فوجد مقبرة فانشق منها قبر بعد العصر فخرج منه رجل رأسه كرأس الحمار وبدنه بدن آدمى فنهق ثلاث مرات ثم انطبق عليه القبر فسأل امرأة عنه فقالت كان يشرب الخمر فتقول له أمه اتق الله فيقول لها انهقى كالحمار فمات بعد العصر فهو كل يوم بعد العصر ينشق عنه القبر وينهق ثلاث مرات وكان الحسن رضى الله عنه لا يأكل مع فاطمة رضى الله عنها فسألته عن ذلك فقال أخاف أن آكل شيأ أسبق اليه نظرك فأكون عاقا لك فقالت كل وأنت فى حل (حكاية) قال ابن الجوزى جاء فى الحديث النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام كل الاعاجيب فى بنى اسرائيل فحدثوا عنهم ولا حرج ولأحدثنكم بحديث العجوزين قال كان رجل فى بنى اسرائيل له امرأة يحبها وله أم عجوز كبيرة امرأة صدق ولامرأته أم عجوز كبيرة امرأة سوء وكانت تغرى ابنتها بأم زوجها وكان العجوزان قد ذهب بصرهما فلم تزل به امرأته حتى خرج بأمه ووضعها فى فلاة من الارض ليس معها طعام ولا شراب لتأكلها السباع ثم انصرف عنها فغشيتها السباع فجاءها ملك فقال ما هذه الاصوات التى أسمع حولك قالت خيرا هذه أصوات ابل وبقر وغنم قال خيرا فليكن ان شاء الله ثم انصرف عنها فلما أصبحت أصبح الوادى ممتلئا ابلا وبقرا وغنما فقال ابنها لو ذهبت فنظرت ما فعلت أمى فجاء فاذا الوادى قد امتلأ من الابل والبقر والغنم فقال أى أماه ما هذه فقالت يا بنى عققتنى وأطعت امرأتك فاحتمل أمه وساق معها ما أعطاها الله تعالى ورجع بأمه الى امرأته فقالت له امرأته والله لا أرضى حتى تذهب بأمى فتضعها حيث وضعت أمك فانطلق بها فلما أمست غشيتها السباع فجاءها الملك الذى جاء لامه فقال أيتها العجوز ما هذه الاصوات قالت شرا هذه أصوات سباع تريد أن تأكلنى فقال شرا فليكن ثم انصرف فجاءها سبع فأكلها فلما أصبح قالت امرأته اذهب فانظر ما فعلت أمى فذهب فما وجد منها الا ما فضل عن السبع فأخذ عظامها وأتى امرأته فماتت كمدا (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعنى فريضة ونفلا قال النووى رحمه الله فى الفتاوى لا يأثم من فضل زوجته على أمه فى النفقة اذا قام بكفايتها ان لزمه والافضل الام فان كان ولا بد من تفضيل الزوجة فالافضل أن يخفيه عن الام (لطيفة) قال رجل للامام الليث بن سعد رضى الله عنه ان أبى ببلاد السودان وقد كتب الى ان أذهب اليه فمنعتنى أمى فقال أطع أباك ولا تعص أمك فسأل الامام مالكا عن ذلك فقال أطع أباك ولا تعص أمك قال مؤلفه رحمه الله تعالى الذى فهمته من قول الامام مالك رضى الله عنه أن طاعة الام أمر لازم وأولى لان قوله أطع أباك مصلحة وقوله لا تعص أمك

الى ان كل محرم كبيرة ولكن بعضها أكبر من بعض وان الصغر والكبر أمر نسبى وهذا ضعيف فان ظاهر القران لا يدل على ان المعاصى مقسمة قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وقال تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم واكثر المفسرين على ان اللمم صغائر الذنوب وقيل اللمم الالمام بالذنوب كهفوة ثم يتوب ويرجع وأصله الالمام يقال ألم فلان بفلان اذا زاره زيارة مرتحل فالصحيح التقسيم ثم اختلف الصحابة والتابعون فى عدد الكبائر فقال ابن مسعود أربع وقال ابن عمر سبع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص تسع وقيل احدى عشرة وقال أبو طالب المكى جمعتها من مجموع أقوال الصحابة فوجدتها أربعة فى القلب وهى الشرك بالله تعالى والاصرار على

امر بترك المفسدة وترك المفاسد أولى من جلب المصالح الا فى مسئلة فيها جلب المصلحة أولى من دفع المفسدة وذلك فيما لو ماتت وفى جوفها ولد يرجى حياته فشق جوفها مفسدة واخراج الولد مصلحة فاخراج الولد هنا واجب قال فى الروضة فى باب الهبة يسن للولد أن يعدل فى هبته لابويه كما يسن للوالد أن يعدل فى هبته لأولاده أى البارين فان أراد الولد أن يزيد أحد أبويه على الآخر فالام أولى (حكاية) كان لرجل ثلاثة أولاد فمرض فقال كبيرهم لاخوته أعطونى خدمته ولكم ميراثه ففعلوا فخدمه حتى مات فرأى فى منامه قائلا يقول اذهب الى موضع كذا وخذ منه دينارا ولك فيه البركة قال لا فتركه ثم رأى فى الليلة الثانية قائلا يقول خذ من مكان كذا عشرة دنانير قال وفيها البركة قال لا فتركها ثم رآه فى الليلة الثالثة يقول خذ من مكان كذا دينارا ولك فيه البركة فلما أصبح أخذه واشترى به سمكة فوجد فيها جوهرتين فباعهما السلطان بستين ألف دينار ثم رأى فى منامه قائلا يقول له هذا بخدمتك لأبيك (مسئلة) لو اشترى سمكة فوجد فى جوفها جوهرة غير مثقوبة فهى له وان كانت مثقوبة فللبائع ان ادعاها ويشبه أنها لصائدها كما لو أحيا أرضا فوجد فيها كنزا فهو له وان أخذ السمكة من البحر مثلا فوجد فيها جوهرة مثقوبة فهى لقطة أو غير مثقوبة فهى مع السمكة له قاله النووى فى الروضة وذكر فى كتاب الغصب لو غصب لؤلؤة ودجاجة فابتلعتها الدجاجة فقال له ان لم تذبح غرمناك اللؤلؤة وان ذبحت غرمناك الدجاجة وقال فى كتاب السرقة لو ابتلع جوهرة من حرزها لم تقطع يده الا ان خرجت منه بعد ذلك (لطيفة) قال ذو النون المصرى رحمه الله كنت مع قوم فى مركب فافتقدوا شيأ فسأل بعضهم بعضا عن ذلك فسألت عبدا أسود فقال يا حيتان البحر أقسمت عليكم ان كل واحد يأتى وفى فمه جوهرة فما تم كلامه حتى جاء الذى سأله فوثب على وجه الماء يمشى ويتبختر ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عنى (حكاية) لما خرج موسى عليه السلام من أنطاكية يريد الشام تعب فأوحى الله تعالى اليه أن ائت الى سفح جبل فيه عبد لى فاسأله شيأ تركبه فوجده يصلى فلما فرغ قال يا عبد الله أريد شيأ أركبه فنظر الى السماء واذا بسحابة سائرة فقال أيتها السحابة انزلى واحملى هذا العبد حيث يريد فنزلت حتى لصقت بالارض فركبها موسى عليه السلام فقال الله تعالى يا موسى أتدرى بأى شئ أعطيته هذه المنزلة قال لا يا رب قال سألته أمه حاجة عند وفاتها فبادر الى قضائها فقالت يا الهى كما قضى حاجتى فاقض حاجته ولو سألنى ان أقلب الخضراء على الغبراء لفعلت (حكاية) قال رجل للاستاذ أبى اسحق رأيتك البارحة فى المنام وكأن لحيتك مرصعة باليواقيت والجواهر فقال صدقت لانى مسحت بها البارحة قدم أمى وفى الحديث أول شئ كتبه الله تعالى فى اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم انى أنا الله لا اله الا أنا من رضى عنه والداه فأنا عنه راض وفى الحديث كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فان الله يعجله لصاحبه قبل الممات وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى مرضيا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى الجنة ومن أصبح وأمسى مسخطا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى النار فقال

رجل

معصية الله تعالى والقنوط من رحمة الله تعالى والامن من مكر الله تعالى وأربعة فى اللسان وهى شهادة الزور وقذف المحصنات الغافلات واليمين الغموس وهى التى يحلف بها الحالف متعمدا الكذب وقيل هى التى يقطع بها مال مسلم ولو سواكا من أراك وسميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى النار والسحر وهو كلام أجرى الله تعالى العادة بانه اذا استعمل ظهر له أثر الفساد وثلاثة فى البطن شرب الخمر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وهو يعلم واثنان فى الفرج وهما الزنا واللواط واثنان فى اليدين وهما القتل والسرقة وواحدة فى الرجلين وهى الفرار من الزحف الواحد من اثنين وواحدة فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين وعقوقهما ان يقسما عليه فى حق فلا يبر قسمهما أو يسألاه حاجة فلا يقضيها أو يسباه فيضربهما أو يجوعا

رجل يارسول الله وان ظلماه قال وان ظلماه وان ظلماه (مسئلة) قال الامام النووى فى الفتاوى من كان عاقا لوالديه وماتا ساخطين عليه فلا طريق له فى عدم مطالبتهما له لكن ينبغى له بعد الندم على ذلك أن يكثر من الاستغفار لهما مع الدعاء والتصدق عنهما ويقضى دينهما ويصل رحمهما ويكرم من كان بجوارهما اكراما لهما (حكاية) ذكر ابن الجوزى فى كتاب المنتظم فى تواريخ الامم ان موسى عليه السلام سأل ربه أن يريه رفيقه فى الجنة فقال الله تعالى اذهب الى بلد كذا تجد رجلا قصابا فهو رفيقك فى الجنة فلما رآه موسى فى حانوته وعنده زنبيل فقال الشاب يا جميل الوجه هل لك أن تكون فى ضيافتى قال موسى نعم فانطلق معه الى منزله فوضع الطعام بين يديه فكلما أكل لقمة وضع فى الزنبيل لقمتين فبينما هو كذلك اذا بالباب يطرق فوثب الشاب وترك الزنبيل فنظر موسى فيه واذا بشيخ وعجوز قد كبرا حتى صارا كالفرخ الذى لاريش له فلما نظرا الى موسى تبسما وشهدا له بالرسالة ثم ماتا فلما دخل الشاب ونظر الى الزنبيل قبل يد موسى وقال أنت موسى رسول الله قال ومن أعلمك بذلك قال هذان اللذان كانا فى الزنبيل أبواى قد كبرا فجعلتهما فى الزنبيل خوفا عليهما وكنت لا آكل ولا أشرب الابعدهما وكانا يسألان الله كل يوم أن لا يقبضهما حتى ينظرا الى موسى فلما رأيتهما ماتا علمت أنك موسى رسول الله فقال له أبشر فانك رفيقى فى الجنة وفى كلام ابن الجوزى قال له موسى رأيت أمك تحرك شفتيها فقال كانت اذا شبعت تقول اللهم اجعله جليس موسى فى الجنة فقال له ابشر بذلك (حكاية) كان فى زمن سليمان عليه السلام رجل صالح فشرب ولده الخمر فزجره عن ذلك فاطم والده فقلع عينه فلما أفاق الولد من سكره قطع يد نفسه فبكى والده وقال ليت ألف عين تقلع واحدة بعد واحدة ولا تقطع يدك فحضرا عند سليمان فجعل عين الوالد مكانها وجعل يد الولد مكانها وقال سليمان اللهم بحرمة الوالد وشفقة الوالدة أكرمنى بشفائها فعافاهما الله فى الحال (حكاية) لما دخل يعقوب عليه السلام على ولده يوسف عليه السلام لم يقم له فأوحى الله اليه تتعاظم على أبيك أن تقوم له وعزتى وجلالى لاأخرجت من صلبك نبيا وذكر النسفى فى كتابه زهرة الرياض أن يوسف عليه السلام دخل على أبيه يعقوب وهو على دابته ولم ينزل فأوحى الله تعالى اليه هلا قضيت حق أبيك بالنزول فلو نزلت اليه أخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا قال نجم الدين النسفى فى تفسيره علم يوسف أن أباه من فرط السرور لا يأخذ القميص بيده فلذلك قال فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا الآية لان الله تعالى أخبره بذلك فلما فصلت العير أى خرجت القافلة من مصر قال يعقوب لمن حضره من أهله وأولاده انى لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون أى تسفهونى فوجد ريح ولده من مسيرة شهر ولم يجد ريحه وهو فى الجب مع قرب المسافة لان البلاء اذا هجم هجم جمعا واذا ذهب يكون على التدريج فهجم البلاء على يعقوب بقولهم أكله الذئب ولما زال البلاء وجد ريح يوسف أولا وثانيا القميص وثالثا الاجتماع فخرج يوسف لملاقاته بثمانمائة ألف فارس كل فارس بترس من فضة وراية من ذهب فقال يا جبريل أرنى يوسف فقال ذلك الذى على رأسه الظلة فطرح نفسه عن دابته فقال جبريل يا يوسف ان أباك لم يملك نفسه أن طرحها فالقى يوسف نفسه على الارض

فلا يطيعهما (واختلاف) العلماء فى حد الكبيرة فقيل كل مانهى الله تعالى عنه فى القرآن فهو كبيرة ومانهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو صغيرة وقيل ما توعد الله عليه بالنار فهو كبيرة ومالم يقترن مع النهى عنه وعيد او غضب فهو صغيرة وقيل كل ماشرع فيه حد وقيل حد وكفارة فهو كبيرة وقيل كل ما اتفقت الشرائع على تحريمه فهو كبيرة وقيل ان حصرها مبهم لم يرد بعددها نص وفائدة ذلك تعظيم سائر المعاصى خوفا من الوقوع فى كبيرة وقيل اكبر الكبائر معلوم واصغرها غير معلوم وطريق كشف الغطاء عن هذه المسئلة ان تنظر فى سر الشريعة فتعلم ان الله تعالى أنزل الكتب وأرسل الرسل الى خلقه ليؤمنوا به ويعبدوه قال الله عز وجل وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون اى لآمرهم

وهرول كل منهما الى الآخر فتعانقا وماج العسكر بعضه على بعض وضجت الملائكة بالتسبيح ثم قال نجم الدين النسفي ومن قال ان الله تعالى قطع النبوّة من نسل يوسف فقد كذب فمن نسله موسى وداود وسليمان ولا يجوز أن ينسب التعاظم الى الانبياء خصوصا على الآباء فان قيل كيف قال ورفع أبويه على العرش وهو الكرسي وأمه قد ماتت قيل ان الله تعالى أحياها تحقيقا لرؤياه الشمس والقمر له ساجدين قال سعيد بن جبير وقيل المراد بأبويه يعقوب وخالته لانها بمنزلة الام وهو الاصح ونظيره قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الجهاد وبر أمي لاحببت ان أموت وأنا مملوك قيل أراد لو كانت بالحياة وقيل أراد أمه من الرضاعة وقيل انه من كلام أبي هريرة (لطيفة) رأيت في كتاب شرعة الاسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حسنة الحر بعشرة وحسنة العبد بعشرين وقال في الكتاب المذكور يستحب أن يعلم عبده سورة يوسف وروى البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم في العبيد ان احسنوا فاقبلوا وان أساؤا فاغفروا وان غلبوكم فبيعوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أرقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان جاؤا بذنب لا تريدون أن تغفروا فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم رواه الطبراني (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما وفي رواية ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما عبد أطاع الله وأطاع مواليه أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد رب هذا عبدي كان لي في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك رواه الطبراني (لطيفة) انما بدأ يوسف عليه السلام بذكر الكواكب وهم اخوته في قص الرؤيا على والده لما سبق في علم الله انهم يرونه بمصر قبل أبيه وخالته قال ابن عباس رضي الله عنهما قال يعقوب ليوسف هل كنت أحسن من الكواكب والشمس والقمر أم كانوا أحسن منك قال بل كنت أحسن منهم قال من أين علمت ذلك قال سمعت قائلا يقول أليس يوسف أحسن قيل بلى فتعجب يعقوب من ذلك فنزل جبريل وقال أنا كنت القائل (مسئلة) قال في الروضة لو قال ان لم يكن وجهك أحسن من القمر أو ان لم أكن أحسن من القمر فأنت طالق لم تطلق وان كان زنجيا أسود (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل صالح له ولد صالح فلما حضره الموت قال لولده لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا فلما مات تسامع به الناس فساق اليه بنو اسرائيل فكان الرجل يقول له لي عند أبيك كذا وكذا من المال فيدفعه اليه حتى افتقر فخرج بزوجته وولديه الى البحر فانكسرت بهم السفينة فصار كل واحد على لوح فوقع الرجل في جزيرة فناداه مناد أيها الرجل البار بوالديه ان الله تعالى يريد أن يخرج لك كنزا وهو في موضع كذا فكشف عنه فوجده فساق الله اليه بعض الناس فأحسن اليهم فتسامع الناس به فقصدوه وصارت الجزيرة بلدا وصار الرجل كبيرها فسمع ولده الاكبر بحسن سيرته فقصده فقربه ولم يعرفه ثم سمع ولده الآخر فقصده فقربه أيضا ثم سمع زوج امرأته الذي صارت الزوجة اليه فتوجه بها اليه فلما قرب من الجزيرة ترك المرأة في المركب ودخل عليه ومعه هدية فقربه وقال له نم عندنا الليلة فقال تركت

بالعبادة وقيل معناه ليعرفون فهذا هو المقصود فأكبر الكبائر ابطاله بالكفر بالله والشرك أو تكذيب الرسول في شئ مما جاء به فان هذا أشد باب المعرفة والعبادة ثم يتلوه نقيض هذا المقصود مثل الامن من مكر الله فانه جهل بقهر الله تعالى وغناه عن خلقه والبدع المضلة فانه جهل بصفات الله تعالى وتكذيب بما ورد في القرآن من جلال الله تعالى وتنزيهه عن النقائص ويتلوه الكبر والعجب فانه جهل بنعمة الله تعالى ومن ذلك ترك الصلاة والزكاة والصيام المفروضة والحج مع الوجوب وترك كل فريضة فانه ابطال ركن من المقصود فهذا أمر يعلم به أكبر الكبائر ثم تفاوتها في الاثم ثم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة الانفس والعقول والاموال التي هي القوام (وحرم) الله

امرأة في المركب وعاهدتها ان لا أكل أمرها الى غيري فقال أنا أرسل لها رجلين يحرسانها هذه الليلة فلما دخلا عليها قال أحدهما للآخر قد أمرنا الملك أن نحفظ هذه المرأة ونخاف من النوم فاذكر لي وأنا أذكر لك مارأينا من الاخبار فقال أحدهما كان لي أخ اسمه كاسمك فركب والدنا في البحر من بلد كذا فانكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع كلامه قال كيف كان اسم والدك قال فلان قال وأمك قال فلانة فترامى عليه وقال أنت اخي ورب الكعبة والام تسمع كلامهما فلما طلع الفجر جاء الرجل من عند الملك فوجدهما في هم عظيم فغضب ورجع الى الملك وأخبره بذلك فأمر باحضارهما واحضار المرأة فقال لها أيتها المرأة ما الذي رأيت من هذين فقالت أيها الملك دعهما يذكران كلامهما البارحة فذكرا ذلك فوثب الملك عن سريره وقال أنتما والله ولداي وقالت المرأة والله أنا أمهما وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فسبحان من فرقهم وجمعهم (حكاية) رأيت في الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه أن عليا رضي الله عنه سمع رجلا يقول حول الكعبة

يامن يجيب دعا المضطر في الظلم * ياكاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت ياحي ياقيوم لم تنم
هب لي بجودك ما اخطأت من جرم * يامن اليه أشار الخلق بالكرم
ان كان عفوك لم يسبق لمجترم * فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال ياحسن أدركه فاذا هو رجل حسن الوجه الا انه قد شل جانبه الايمن فقال أجب أمير المؤمنين فجاء يجر شقه فقال ممن أنت قال من العرب وكان والدي ينهاني عن المعاصي فلطمني على وجهه فركب ناقته وأتى الكعبة وقال

يامن اليه أتى الحجاج من بعد * يرجون لطف عزيز واحد صمد
هذي منازل ما قد خاب قاصدها * فخذ بحقي يارحمن من ولدي
فشل منه بجود منك جانبه * يامن تقدس لم يولد ولم يلد

قال فما فرغ حتى أصابني ماترى فلما رجع ورآني في هذه الحالة سألته أن يدعولي في الموضع الذي دعا علي فيه بعد أن رضي عني فخرج على ناقته فسقط عنها فمات فقال علي رضي الله عنه أفلا أعلمك دعاء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول مادعا به مهموم الا فرج الله عنه وهو هذا اللهم اني أسألك ياعالم الخفية يامن السماء بقدرته مبنية ويامن الارض بقدرته مدحية ويامن الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة مضيئة ويامقبلا على كل نفس زكية ويامسكن رعب الخائفين وأهل البلية ويامن حوائج الخلق عنده مقضية ويامن نجى يوسف من العبودية ويامن ليس له بواب ينادى ولا صاحب يغشى ولا وزير يؤتى ولا غيره رب يدعى ولا يزداد على الحوائج الا كرما وجودا صل على محمد وآله وأعطني سؤالي انك على كل شئ قدير ياحي ياقيوم ياأرحم الراحمين ثم قال علي رضي الله عنه تمسك بهذا الدعاء فانه كنز من كنوز العرش فدعا به الرجل فعافاه الله تعالى ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن هذا الدعاء فقال هو اسم الله الاعظم (حكاية) قال مالك بن دينار رضي الله عنه خرجت الى الحج فرأيت الناس

تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله دفع ضرر عن المسلمين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة ياأولي الالباب لعلكم تتقون (وحرم) الله تعالى اللواط لئلا يقع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود (وحرم) الله تعالى الزنا لئلا تختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج (واما الاموال) فحرم الله تعالى تناولها بغير حق مصلحة

على عرفات فقلت ليت شعري من المقبول منهم فأهنيه ومن المردود منهم فاعزيه فرأيت
في المنام قائلا يقول قد غفر الله للقوم أجمعين الا محمد بن هرون البلخي قد رد الله عليه حجه
فلما أصبحت أتيت ركب خراسان فقلت أفيكم البلخيون قالوا نعم فأتيتهم فسألتهم عن محمد
ابن هرون البلخي فقالوا سألت عن رجل زاهد عابد اطلبه في خراب مكة فأتيته فوجدته في
خربة ويده في عنقه والقيد في رجليه وهو يصلي فلما رآني قال من أنت قلت مالك بن دينار
قال لعلك رأيت في المنام قلت نعم قال في كل عام يرى رجل صالح مثل ما رأيت فقلت له
ما السبب قال كنت أشرب الخمر فشربته أول ليلة في رمضان فزجرتني أمي فأخذتها
ووضعتها في التنور فلما أفقت من سكري أخبرتني زوجتي بذلك فقطعت يدي بنفسي
وقيدت رجلي وفي كل عام أحج وأقول يا فارج الهم ويا كاشف الغم فرج همي واكشف غمي
وأرض عني أمي وأعتقت بعد ذلك ستة وعشرين عبدا وستا وعشرين جارية قال مالك فقلت
له قد كدت تحرق الارض ومن عليها بنارك فرأيت تلك الليلة في المنام النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا مالك لا تقنط الناس من رحمة الله تعالى قد اطلع الله على محمد بن هرون
واستجاب دعوته وأقال عثرته فاخبره أنه يمكث في النار ثلاثة أيام من أيام الدنيا ثم يلقي الله
الرحمة في قلب أمه فتستوهبه من الله تعالى فيهبه لها فيدخلان الجنة جميعا قال مالك
فأخبرته بذلك ففاضت روحه في الحال وصليت على جنازته رحمه الله (حكاية) قال أنس
ابن مالك كان في بني اسرائيل شاب اذا قرأ التوراة خرج الرجال والنساء لحسن صوته وكان
يشرب الخمر فقالت له أمه لو علم بك عباد بني اسرائيل لاخرجوك من جوارهم فدخل ليلة
وهو سكران فقرأ التوراة فاجتمع الناس فقالت له أمه قم فتوضأ فضرب وجهها فقلع عينها
وقلع سنها فقالت لا رضي الله عنك فلما أصبح ورآها قال السلام عليك يا أماه فلا أراك
بعدها الى يوم القيامة فقالت لا رضي الله عنك أينما توجهت فذهب الى جبل يعبد ربه
فعبد ربه فيه أربعين سنة حتى لصق جلده على عظمه ثم رفع رأسه وقال يا رب ان كنت
غفرت لي فأعلمني فهتف بي هاتف رضاي من رضا أمك فرجع اليها ونادى لها يا مفتاح
الجنة ان كنت بالحياة فواطرباه وان كنت ميتة فواعذاباه فقالت من هذا فقال ولدك فلان
فقالت لا رضي الله عنك فتقدم اليها وقطع يده وقال هذه التي قلعت عينك لا تصحبني أبدا
ثم قال لاصحابه اجمعوا الى حطبا ونارا ففعلوا فوثب فيها وقال لجسده ذق نار الدنيا قبل نار
الآخرة فأخبروا أمه بذلك فنادته يا قرة عيني أين أنت قال بين النيران فقالت يا بني رضي
الله عنك فأمر الله تعالى جبريل فمسح بريشة من جناحه على عينها وسنها فعادتا كما
كانتا ثم مسح على يد ولدها فعادت كما كانت باذن الله تعالى (مسئلة) لو قال لزوجته ان
قبلتك فضرتك طالق فقبلها بعد موتها لم تطلق ولو قال لزوجته ان قبلت أمي فأنت طالق
فقبلها بعد موتها طلقت زوجته والفرق ان تقبيل الزوجة تقبيل شهوة وقد زالت بالموت
وتقبيل الام تقبيل كرامة وهي حاصلة بعد الموت (فائدة) روى البيهقي في شعبه عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبل بين عيني أمه كان له سترا من النار وروى في
كتاب شرعة الاسلام من قبل رجلي أمه فكأنما قبل عتبة الكعبة وقال في حادي القلوب

للناس امكن بعض الضرر
اعظم فيها من بعض وان
ما ظهر منها أمكن تداركه
واقتضاؤه بالسلطان أو
بالدور وربما أمكن التحرز
منه بان يحفظ الانسان ماله
فاما ما كان باختفاء أو تسلط
فهو أعظم كالسرقة فانه
يعسر التحرز عنها ولا تعرف
فيمكن استيفاؤها (وأكل
مال اليتيم) اذا أكله من
يلي عليه كذلك واتلاف
المال بشهادة الزور وأكل
المال باليمين الكاذبة عند
الحاكم وأكل الربا والقمار
قريب من هذا فانه أكل
مال مسلم بجهة باطلة لا يمكن
معها استيفاء ثم يليه
الغصب والخيانة في الوديعة
(وأما الاعراض) فحرم الله
تعالى الخوض فيهما لثلا
يؤدي الى التقاطع والتدابر
وربما أدى الى القتل
(وحرم) الله تعالى شرب
كل مسكر فان فيه افساد
العقل وهو شرط التكليف
فصار كقطع الوجود في وقت
السكر فهذه مراتب الكبائر

الطاهرة قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يارسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب وحكاه فى التتارخانية للحنفية أيضا (حكاية) قال رجل من خثعم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى نفر من أصحابه فقلت أنت الذى تزعم انك رسول الله قال نعم فقلت أى الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله ثم صلة الرحم قلت فأى الاعمال أبغض الى الله قال الاشراك بالله ثم قطيعة الرحم وفى صحيح البخارى ومسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله وعن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغى وقطيعة الرحم (حكاية) كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام فينام عندها نهارا فتفلى رأسه قال الامام النووى رضى الله عنه كانت محرما له بالاتفاق قال ابن عبد البر كانت خالته من الرضاع وقيل خالة أبيه أو جده وقال الحافظ الدمياطى والصواب أنه لا محرمية بينهما بل من خواصه صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبية لانه معصوم فاستيقظ وهو يضحك فسألته عن ذلك فقال قوم من أمتى يركبون ثبج هذا البحر فقالت ادع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها فهلكت حين خرجت من البحر وكانت الغزاة الى قبرس فى زمن معاوية أى فى زمن خروج معاوية للجهاد فى البحر فى خلافة عثمان رضى الله عنه وتفلى رأسه بفتح التاء وسكون الفاء وكسر اللام وثبج البحر ظهره ووسطه حكاه البرماوى فى شرح البخارى وفى صحيح البخارى الخالة بمنزلة الام وفى الترمذى قال رجل يارسول الله انى أذنبت ذنبا فهل لى من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها (مسئلة) لو ماتت امرأة ولها عمة وخالة وتنازعتا فى غسلها فالعمة أولى والخالة أحق بالحضانة منها (حكاية) دخل رجلان على داود عليه السلام فأخبره ملك الموت أن أحدهما يموت بعد سبعة أيام ثم رآه داود بعد مدة فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل رحمه فزاد الله فى عمره عشرين عاما قال بعضهم معنى الزيادة فى العمر أن يكتب له ثوابه بعد الموت وقال الضحاك ان العبد يبقى من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فيصير ثلاثين سنة وأيضا يبقى من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فتصير ثلاثة أيام (فائدة) ذكر المفسرون فى قوله تعالى يمحو الله مايشاء ويثبت وجوها (الاول) أنه يزيد فى العمر والرزق وينقصهما ويمحو الشقاوة ويثبت السعادة وهذا التأويل رواه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم (الثانى) أنه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ماليس بحسنة ولا سيئة ويثبت غيره لانهم مأمورون بكتب كل قول وفعل (الثالث) أنه يمحو الذنب من الديوان بالتوبة بعد اثباته (الرابع) أنه يمحو القمر ويثبت الشمس وقال ابن عباس رضى الله عنهما جعل الله تعالى الشمس سبعين جزأ والقمر كذلك فمحا من نور القمر تسعة وستين جزأ فجعله مع نور الشمس ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار (وقيل) يمحو الدنيا ويثبت الآخرة (وقيل) ان الرزق والمصائب يثبتها ثم يمحوها الدعاء (فان قيل) قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فكيف يستقيم المحو والاثبات (فالجواب) يمحو ماسبق فى علمه أنه يمحوه ويثبت

ووزرها على قدر ضررها فى تفويت الايمان والعبادة (وأما الصغائر) فانها انما تكبر بالمواظبة عليها والاصرار وذلك كالنظر الى المرأة الاجنبية واللمس والقبلة والخطوات فى طلب المعاصى وحضور مجالس الشراب واللهو ولباس الحرير والذهب للرجال والشرب فى أوانى الذهب والفضة واتخاذها وأكل طعام نجس ومخالطة العصاة وكشف العورة فهذه كلها ذنوب ومعاص والاصرار عليها قريب من الكبائر كما ان ادمان بعض اللهو المباح الذى لا فائدة فيه يلتحق بالصغائر فمن أراد التقوى فليجتنب فضلات المباح لئلا تعتاد النفس الركون الى الشهوات فتنجر الى الشبهات ثم تنجر الى المحرمات وأول عقوبة الذنب ظلمة تقع فى القلب وغفلة تستولى عليه حتى يسقط عنه حرمة أمر الله تعالى ونهيه فينجر الى ذنب

ماسبق فى علمه أنه يثبته قال الرازى قال المتكلمون والحكمة فى اثبات الحوادث فى اللوح المحفوظ أن تعلم الملائكة أن الله علم بجميع المعلومات فعلى هذا عنده كتابان أحدهما الذى كتبته الملائكة وذلك هو محل المحو والاثبات والثانى هو اللوح المحفوظ الذى لا يتغير مكتوبه ولا ينظر فيه الا الله تعالى (حكاية) دخل رجل على الشيخ منصور البطائحى رضى الله عنه زائرا فلما رآه قال الشيخ لاصحابه قرأت بين عينيه سطر الشقاوة فعلم الرجل بذلك فهام على وجهه حتى دخل على الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه فأشار بيده فى الهواء كأنه يمحو شيأ وقال يمحو الله ما يشاء و يثبت فانصرف الرجل الى الشيخ منصور فقال قد نقله الله من ديوان الشقاوة الى ديوان السعادة ببركة الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنهما (فائدة) قال موسى عليه السلام يارب كيف أصل رحمى وقد تباعدت عنى قال أحبب لها ما تحب لنفسك وفى شريعتنا المطهرة تحصل الصلة بارسال الهدية والسلام وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أعمال بنى آدم تعرض على كل خميس وليلة جمعة فلا يقبل الله عمل قاطع رحم رواه الامام أحمد (حكاية) قال عثمان بن مظعون رضى الله عنه كنت صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان أسلم وما أسلمت الا حياء منه ولكن لم يستقر الاسلام فى قلبى فجلست عنده يوما فكانه يكلم غيرى فسألته عن ذلك فقال جاءنى جبريل بهذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى فاستقر الاسلام فى قلبى فأخبرت أباطالب فقال اتبعوا محمدا تفلحوا فانه يأمر بمكارم الاخلاق ويدعوكم الى الخير فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فطمع فى اسلامه فلم يسلم والآية نزلت فى صلة الرحم (لطيفة) أول من مات من المهاجرين ودفن بالبقيع عثمان بن مظعون بعد سنتين ونصف من الهجرة وكان اسلامه واسلام أبى عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم فى ساعة واحدة (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو لهما بعد موتهما فيكتب عند الله من البارين وروى الطبرانى فى الاوسط والصغير عن النبى صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه أو أحدهما فى كل جمعة غفر له وكتب له براءة (حكاية) كان بعض الصالحين له أم صالحة فلما جاءها الموت قالت يا ذخرى وذخيرتى يا من عليه اعتمادى فى حياتى و بعد موتى لا تخزنى عند الموت ولا توحشنى فى قبرى فلما ماتت صار يزور قبرها كل جمعة ويدعو لها ولجيرانها فرآها فى المنام فسألها عن أمرها فقالت كرب الموت شديد وأنا بحمد الله فى برزخ حسن فيه فراش الحرير ووسادى الريحان الى يوم القيامة يابنى لا تترك زيارتنا فى كل جمعة فانى أفرح أنا وجيرانى بزيارتك ودعائك (فائدتان) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد موتهما كتب الله له عتقا من النار وقال الاوزاعى من عق والديه ثم قضى عنهما دينهما بعد موتهما كتب بارا وان كان بارا ولم يقض عنهما دينهما كتب عاقا وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما لما قضيت دين أبى قال النبى صلى الله عليه وسلم يا جابر قضيت دين أبيك غفر الله لك وهكذا خمسا وعشرين مرة (الثانية) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وسورة الاخلاص

آخر أعظم منه ومثاله مثال الذى يخوض فى الطين وعليه ثياب نظاف فهو يجمع ثيابه و يحفظها فاذا وقع فى الطين مرة فاصاب أطراف ثيابه أهملها بعد ذلك وخاض بها ولم يحفظها ولهذا قيل الطاعة أول ثواب الطاعة والذنب أول عقوبة الذنب و يقال ستة أشياء اذا قارنت الصغائر ألحقتها بالكبائر واذا كانت مع الكبائر عظم وزرها وتزايد أمرها (الاول) الاصرار وهو العزم على العود الى مثل الذنب ولذلك قيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وليس المراد به استغفار الكذابين باللسان وانما المراد التوبة والندم والاقلاع والالتجاء الى الله عز وجل بالقلب ويقال آفة الاصرار على الصغائر الوقوع فى الكبائر وقل ان يقع العبد فى كبيرة حتى يتقدمها صغيرة كالزنا مثلا لا يتصور من غير تقدم نظر ولمس ونحوه (الثانى)

والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ استغفر الله خمس عشرة مرة وصلى على النبي خمس عشرة مرة وجعل ثوابها لوالديه فقد أدى حقهما ولا يعلم ثوابهما الا الله تعالى وسيأتي في المعراج على هذا زيادة مع ذكر شئ من حقهما ان شاء الله تعالى

(باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان)

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قيل ماهم قال العافون عن الناس رواه الطبراني وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يارسول الله قال ان شراركم الذي ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال الذين لا يقبلون عثرة ولا يقبلون معذرة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة رواه أبو داود وفي رواية ابن حبان من أقال مسلما عثرته أقال الله عثرته يوم القيامة (مسئلة) قال في الروضة تجوز الاقالة بل تسن باقالة نادم وهي تقايلنا أو تفاسخنا أو أقلتك فيقول قبلت والاظهر أنها فسخ لا بيع فلو قال أقلني فقال أقالك الله فهو كناية في معنى أنه ان نوى الاقالة صحت والا فلا كقوله طلقك الله أو أعتقك الله على رأي البوشنجي وأفتى به الغزالي وقال الاذرعي انه الارجح المختار خلافا للعبادي حيث أوقع الطلاق والعتق من غير اشتراط نية وأقره الشيخان (مسئلة) لو وكل في بيع دابة ثم ندم المشتري وطلب الاقالة فلا تكون الا من الموكل أو باذنه واذا حصلت الاقالة رجعت العين المبيعة الى البائع بزيادتها المتصلة غير المنفصلة والله تعالى أعلم (وفي الاحياء) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد تحت العرش ثلاث مرات يقول يامعشر الموحدين ان الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض (حكاية) دعا علي رضي الله عنه غلامه فلم يجبه ثم دعاه ثانيا فلم يجبه فوثب اليه فرآه مضطجعا يضحك فقال ما حملك على ترك جوابي قال أمنت عقوبتك قال أنت حر لوجه الله تعالى وقال ولد ولده زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم لرجل قد اغتابه ان كنت صادقا في قولك فقد غفر الله لي وان كنت كاذبا فقد غفر الله لك وخرج يوما الى الجامع فسبه رجل فأقبل عليه وقال ما خفي عليك من أمرنا أكثر ثم قال له ألك حاجة فاستحيا الرجل فدفع له زين العابدين ألف درهم وألقى عليه ثوبه فذهب الرجل وهو يقول أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال طاوس اليماني رضي الله عنه رأيت زين العابدين ساجدا حول الكعبة وهو يقول الهي عبدك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك مسكينك بفنائك يعني ببابك ومحلك قال طاوس فوالله ما دعوت بهن في كربة الا فرج الله عني قال في روضة العلماء أوحى الله تعالى الى ابراهيم

ان يستصغر الذنب فانه يكبر اثمه على قدر استصغاره له فان تصغير الذنب تصغير أمر الرب وفي تعظيم الذنب تعظيم الرب سبحانه وتعالى وفي الحديث المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف أن يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب وقع على وجهه فاطاره وقال بعضهم أكبر من الذنب قول الانسان ليت كل ذنب عملته يكون مثل هذا وأوحى الله تعالى الى بعض الانبياء لا تنظر الى قلة الهدية وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى كبرياء من واجهت بها وقال أبو سعيد الخدري انكم لتعملون أشياء هي ادق في أعينكم من الشعر كنا نعدها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وهذا لانهم كانوا أكثر تعظيما لجلال الله تعالى (الثالث) السرور بالذنب فان القلب يسود

أنت خليلي حسن خلقك ولو مع الكافرين أنزلك منازل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي وأن أسكنه حظيرة قدسي (حكاية) رأيت في تفسير القرطبي ان المأمون جاءته جارية بطعام فسقط من يدها فغضب فقالت يامولاي اذكر قوله تعالى والكاظمين الغيظ قال كظمت قالت والعافين عن الناس قال عفوت قالت والله يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله ورأيت في تفسير الرازي أن الاحسان الى الغير يحصل بايصال النفع أو بدفع الضرر فالاول كانفاق المال على المحتاجين وتعليم الجاهلين وهو المراد بقوله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء السراء الغني والضراء الفقر والثاني اما في الدنيا وذلك بان لا يقابل الاساءة بالاساءة وهو المراد بقوله والعافين عن الناس فلما صارت هذه الآية جامعة لجميع جهات الاحسان قال والله يحب المحسنين اذ لا شئ في درجات الثواب أعظم ولا أشرف من محبة الله لعبده وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ماشاء رواه أبوداود والترمذي (فائدتان) الاولى أوحى الله الى موسى عليه السلام أتحب أن يدعو لك كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال اصبر على خلقي وجفائهم كما صبرت على من أكل رزقي وعبد غيري وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله أخالط الناس أم أعتزلهم قال خالط الناس واحتمل أذاهم وذكر في كتاب شرف المصطفى عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم (الثانية) قال عمر رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقال يا ابن الخطاب تمن على فسكت فقال في الثانية يا ابن الخطاب أعرض عليك ملكي وملكوتي وأقول لك تمن علي وأنت في ذلك تسكت فقلت يارب شرفت الانبياء بكتب أنزلتها عليهم فشرفني بكلام منك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص لي شكرا ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمتي كفرا (فان قيل) كيف شكر يوسف ربه عزوجل على اخراجه من السجن ولم يصرح بذلك على اخراجه من الجب (فالجواب) لما في ذكر الجب من التوبيخ لاخوته والصفح الجميل هو الذي لا عتاب فيه (موعظة) قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فقولا له قولا لينا ان موسى عليه السلام قال يارب أمهلت فرعون أربعمائة عام وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك فأوحى الله اليه ياموسى أنه حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافئه (حكاية) قال العلائي في تفسير سورة طه قال الله تعالى لموسى عليه السلام لما خرج بزوجته صفورا بنت شعيب نحو مصر وجاءها الطلق فذهب يطلب نارا فوجدها تخرج من شجر العناب وقيل العوسج لا تزداد النار الا تلهبا ولا تزداد الشجرة الا خضرة فوقف ينظر لعل شيأ يسقط منها وأخذ شيأ من نبات الارض ليشعله فمالت الشجرة نحوه كانها تريده فتأخر عنها فصارت عمود نور بين السماء والارض فنودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى فقال لبيك أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت فقال من فوقك وعن يمينك وعن شمالك وأمامك وأنا أقرب اليك منك فعلم أنه

بقدر الفرح بالذنب ويروى أن بعض بني اسرائيل تاب من ذنب وعبد الله تعالى سنين ثم سأل بعض الانبياء أن يدعو له بالقبول فاوحى الله عزوجل اليه لو تشفع باهل السموات والارض ماقبلته وحلاوة الذنب في قلبه ومثال العاصي كمثال من غلبه عدوه فاوقعه في نار وما يخاف الهلاك فيه فينبغي أن يغلب عليه الاسف والحزن ففرحه من غاية الجهل ويقال من فرح بالذنب فهو كالمريض الذي يفرح بان ينكسر اناؤه الذي فيه دواؤه كراهة ان يستعمله لا يرجى شفاؤه (الرابع) ان يتهاون بمنة الله تعالى عليه في ستره عليه وحلمه عنه وامهاله حيث لم يعاجله بالعقوبة ويخاف أن يكون ذلك الستر مقتا من الله تعالى وامهالا ليزداد ذنوبا فيأخذه على غرة (الخامس) اظهار الذنب بان يفعله مجاهرا ويتحدث به ويفتخر به وفي

ربه لان كلام المخلوقين يأتى من جهة واحدة وكلام الخالق يأتى من كل جهة وكلام المخلوقين يدركه السامع بواسطة عضو واحد وهو الاذن وكلام الخالق يدركه بجميع الاعضاء انى أنا ربك الى قوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى قال ألقها ياموسى فألقاها فاذا هى حية تسعى قد فتحت فاها ثمانين ذراعا قال الرازى فى سورة الاعراف تقلع الصخرة والحجارة بأنيابها فلما رآها هرب منها فقال خذها ولا تخف فلف ثوبه على يده فاذا هى عصا كما كانت ثم قال ياموسى ادن منى فلم يزل يدنيه حتى أسند ظهره للشجرة فقال ياموسى قد أقمتك مقاما لم أقمه لاحد من بعدك قربتك حتى أسمعتك كلامى وكنت بأقرب الامكنة الى فاسمع كلامى واحفظ وصيتى وانطلق برسالتى فانت جند من جندى أرعاك بعينى وسمعى والبسك جنة من سلطانى تستكمل بها القوة فى أمرى ابعثك الى خلق ضعيف بطر نعمتى وامن مكرى حتى جحد حقى وانكر ربوبيتى وزعم انه لا يعرفنى وانى أقسم بجلالى وعظمتى لولا الحجة التى بينى و بين خلقى لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار ان أمرت الارض ابتلعته أو الجبال دمرته أو البحار أغرقته او السماء حصبته أى رمته بالحصباء ولكنه هان على ووسعه حلمى فبلغه رسالتى وادعه الى توحيدى وأخبره أنى الى العفو والمغفرة أقرب منى الى الغضب والعقوبة فلا يرعك ما ألبسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدى لا ينطق ولا يتنفس الا باذنى قل له أجب ربك فانه واسع المغفرة وقد أمهلك أربعمائة عام فى كلها أنت تبارزه بالمحاربة وهو يمطر عليك السماء وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولو شاء لعجل لك العذاب ولكنه ذو أناة وحلم فجاهد بنفسك وأخيك فانى لو شئت لاتيته بجنود لا قبل له بها ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذى أعجبته نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل منى تغلب الفئة الكثيرة باذنى فذهب موسى اليه وقرع بابه بالعصا فأخبر البواب الذى دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فأذن له فقال له فرعون ألم نربك فينا وليدا فقال له موسى ما ذكره الله فى كتابه فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين فوثب على عسكره ففروا وافات منهم خمسة وعشرون ألفا وقد تقدم تمامه فى فضل الذكر (قال فى الكشاف) جاء جبريل عليه السلام بفتيا الى فرعون مكتوب فيها ما يقول الامير فى عبد نشأ فى نعمة مولاه فكفر بنعمته وجحد حقه فكتب فرعون فى الجواب يقول أبو العباس الوليد بن مصعب جزاء هذا العبد أن يغرق فى البحر فلما غرق دفع له جبريل خطه بيده فعند ذلك قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين قاله خجلا وحياء لا ايمانا وقيل انما لم ينفعه ذلك لان الايمان عند رؤية العذاب لا يفيد وقيل لانه لم يقر بنبوة موسى عليه السلام (فان قيل) كيف تكلم مع الغرق (فالجواب) أنه قال ذلك فى نفسه وكلام النفس هو الكلام الحقيقى (قال الرازى) دلت الاخبار على أن قوله آلآن وقد عصيت قبل من كلام جبريل وقيل من كلام الله تعالى لقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أى بدرعك وكان من ذهب فاخرجه الله تعالى من البحر حتى عرفه بنو اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام وقد تقدم أنه لما أدركه الغرق قال آمنت فأخذ جبريل الطين فجعله فى فمه حتى لا يقول لا اله الا الله فيرحمه الله (فان قيل) الرضا

ذلك زيادة جراءة وعدم حرمة وابطال نعمة فان من نعم الله تعالى اظهار الجميل وستر القبيح وفيه تحريك داعية من علم بذنوبه الى الوقوع فى مثله وفى الخبر كل الناس معافى الا المجاهرون وقال بعضهم لا تذنب فان اذنبت فلا ترغب غيرك فتكتسب ذنبين قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف وقال بعض السلف ما انتهك المؤمن من أخيه حرمة أعظم من أن يساعده على معصية الله تعالى (السادس) أن يكون المذنب عالما يقتدى به كما ورد فى الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيأ قال الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم وآثار العمل ما يبقى بعد العمل وقال ابن عباس رحمه الله ويل للعالم من الاتباع

بالمعصية معصية فكيف رضي جبر بل ببقائه على الكفر (فالجواب) أن وضع الطين في فمه هو من فعل الله لانه خالق لافعال عباده (فائدة) أكل العناب ينفع من السعال ووجع الكليتين والصدر والصداع والشقيقة ويقوي البدن رطبه ويابسه لكن اليابس يلين الطبيعة والرطب يحبسها وشراب العناب بارد رطب يصلح الدم ويلطفه وينفع الجدري وحرارة الكبد والسعال اليابس (وصنعته) أن ينقع العناب في مائه ثم يعرس ثم يصفي ويضاف اليه كفايته من السكر ثم يغلى على النار (والعليق) شجر معروف اذا عصرت أغصانه الطرية بورقه ودهن به العين قلع منها الاوجاع الحارة واذا دق ورقه ووضع على قروح الرأس والبواسير نفعها واذا طبخ أغصانه الغضة بورقه وشرب به ذو الاسهال قطعه (والعوسج) معروف اذا شرب من عصارته ذو جرب صفراوي نفعه واذا دق ثمره وهو أحمر فيه طول على قدر الحمص ثم عصر وترك عصيره حتى يجف ثم يعجن بلبن امرأة مع بياض بيض فهو أبلغ الادوية اذا قطر في العين من سائر الاوجاع خصوصا البياض (موعظة) قال ابليس لفرعون كيف تدعي الالهية وأنا أكبر منك سنا وما ادعيت ذلك قال صدقت تبت الى الله فقال ابليس لا تقل هذه الكلمة فان أهل مصر قبلوك ربا ثم قال له فرعون هل على وجه الارض أخبث مني ومنك قال نعم من اعتذر اليه أخوه فلم يقبل عذره وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما لو شتمني أحد في احدى أذني ثم اعتذر في الاخرى لقبلت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من جاءه أخوه متنصلا أي معتذرا فليقبل عذره محقا كان أو مبطلا فان لم يفعل لم يرد الحوض وفي عوارف المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتذر الى أخيه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه مثل خطيئة صاحب المكوس (حكاية) مر عيسى عليه السلام بيهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له في ذلك فقال كل أحد ينفق مما عنده وذكر الثعلبي رضي الله عنه حكاية مع رجل من اليهود فيها معنى الحلم والكرم والزهد نذكرها ان شاء الله في باب الزهد وقال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما أي اذا أوذوا صفحوا وفي الخبر اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ينادي مناد ألا ليقم أهل الفضل فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا أسيء الينا غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسكران فأراد تعزيره فشتمه السكران فتركه عمر فقيل له في ذلك فقال لانه أغضبني فلو عزرته لكان ذلك لغضب نفسي فكرهت أن أضرب مسلما لغضب نفسي وقال رجل يا نبي الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن يمينه وقال يا نبي الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن شماله فقال حسن الخلق ثم سأله من خلفه فقال مالك لا تفقه حسن الخلق هو أن لا تغضب وعنه صلى الله عليه وسلم ما غضب أحد الا أشفى على جهنم ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اذا غضبت عرك النبي صلى الله عليه وسلم أذني وقال يا عويشة قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ورأيته في شرح الاربعين لابن رجب عن أم

يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون بها في الآفاق ويقال العالم مثل السفينة اذا غرقت غرق أهلها * وروي ان عالما من بني اسرائيل كان على بدعة ثم رجع عنها وعمل في الاصلاح دهرا فاوحى الله تعالى الى نبي من أنبيائهم قل لفلان ان ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لغفرته لك ولكن كيف بمن اضللت من عبادي فادخلتهم النار وكما يعظم وزر العالم في السيآت كذلك يعظم أجره في الطاعات (وقد) روينا في حديث مسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الفقهاء أمناء الرسل مالم يطلبوا الدنيا ويتبعوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم ويقال من تاب من ذنب وجاهد نفسه على تركه سبع مرات صرفه الله تعالى عنه ومن تاب من ذنب وتركه سبع سنين أزال الله عنه شهوته وقال

سلمة رضى الله عنها (لطيفة) قال الفضيل ثلاثة لا يلامون على غضبهم المريض والمسافر والصائم وقال رجل يا نبى الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال لا تغضب ولك الجنة رواه الطبرانى وقال ابن عباس رضى الله عنهما ثلاثة من كن فيه فقد استحق ولاية الله حلم أصيل يدفع به سفه السفيه وورع يمنعه من المعاصى وحسن خلق يدارى به الناس (فائدة) قال فى الاحياء الحلم أفضل من كظم الغيظ لان كظم الغيظ عبارة عن التحلم وهو تكلف الحلم والحلم رفع الكلفة ككظم الغيظ بالعادة فيكون من هذه صفته حليما قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذى يظلم الناس ولا يظلمونه والمقتصد هو الذى اذا ظلمه الناس اقتص منهم والسابق هو الذى اذا ظلمه الناس عفا عنهم (قال الرازى) فى قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية فان قيل ما الفرق بين الفظ والغليظ قيل الفظ هو السيء الخلق وغليظ القلب هو الذى لا شفقة فيه ولا رحمة قال فى الكشاف فاعف عنهم أى فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى أى اطلب لهم المغفرة فما أمره بذلك الا وهو يريد أن يغفر لهم فالحمد لله على احسانه (لطيفة) قيس بن عاصم رضى الله عنه كان حليما ومن حلمه أنه جىء له بابن أخيه مكتوفا وقد قتل ابنه فقيل له هذا ابن أخيك قتل ولدك وكان يحدث قومه فما قطع كلامه حتى فرغ كلامه ثم قال لابن أخيه بئسما فعلت قتلت ابن عمك وقطعت رحمك وقللت عددك ثم قال لابنه الآخر حل وثاق ابن عمك ووار أخاك وأعط أمك دية ابنها فانها ليست بقريبة لنا

(باب الكرم والفتوة ورد السلام)

قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل نزلت الآية فى رجل أهدى له حاجة فدفعها لجاره فدفعها الآخر الى جاره وهكذا الى سبع دور حتى رجعت الى الاول وفى مجمع الاحباب أن بعض الصحابة رضى الله عنهم قصد ابن عمه بشربة ماء فلما وصل اليه سمع شخصا يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فسمع آخر يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجده قد مات فرجع الى الثانى فكذلك ثم أتى ابن عمه فكذلك فتعجب من حسن ايثارهم مع شدة اضطرارهم رضى الله عنهم وكان ذلك فى وقعة اليرموك وهو مكان معروف ينزله الحجاج فى ذهابهم ويسمونه المزيريب وكان ذلك فى خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه وفى صحيح البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس وكان أجود من الريح المرسلة وما رد سائلا قط وما سئل عن شئ قط فقال لا قال النووى رحمه الله تعالى فى تهذيب الاسماء واللغات ما قال صلى الله عليه وسلم لا منعا من الوجدان وأما اعتذارا فقد قالها صلى الله عليه وسلم قال تعالى قلت لا أجد ما أحملكم عليه قال فى عوارف المعارف عن ابن عيينة رضى الله عنه ان لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم ما طلب منه وعد به ثم قال فى عوارف المعارف أيضا عن جبريل عليه السلام ما وجدت أحدا أشد انفاقا لهذا المال من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف قال أجود الناس وما قال أكرم الناس فالجواب أن الجود ما كان بغير سؤال والكرم بسؤال فالاول أبلغ وفى المنتخب أن يهوديا رأى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه قميصان فقال يا محمد

الحسن البصرى لو لم يذنب المؤمن لطار فى الهواء ولكن الله تعالى قمعه بالذنوب وقال أيضا بين العبد وبين الله حد من المعاصى اذا بلغه طبع الله على قلبه فلم يوفق لخير (وفى قصة) موسى عليه الصلاة والسلام انه قال للخضر بم أطلعك الله على ما اطلعت من الغيب قال بترك المعاصى لاجل الله تعالى (وروى) ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان يوما يسير على البساط والريح تحمله فنظر ثوبه فاعجبه فوضعته الريح وقالت انما اطعتك اذا أطعت الله تعالى ويقال ان الله تعالى أوحى الى يعقوب عليه الصلاة والسلام أتدرى لم فرقت بينك وبين ولدك فقال لا قال لقولك لاخوته انى أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون لم خفت عليه الذئب ولم ترجنى ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظى له (وفى

أعطى قميصا فنزع له أجودهما فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله هلا أعطيته الاردأ فقال ان ديننا الحنيفية السمحة لاشح فيها كسوته أفضل القميصين ليكون أرغب له فى الاسلام (موعظتان) الاولى رأى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول اللهم بحرمة هذا البيت الاغفرت لى ذنبى فقال ويحك ذنبك أعظم أم الارضون قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم السموات قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم الله قال بل الله أعظم قال صف لى ذنبك قال يارسول الله انى صاحب مال كثير واذا جاءنى سائل فكانما يأتينى بشعلة نار قال اليك عنى لا تحرقنى بنارك أما علمت ان البخل كفر وان الكفر فى النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الايمان قال يارب قونى فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر فقال يارب قونى فقواه بالبخل الثانية قالت عائشة رضى الله عنها جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد يبست يدها فقالت يارسول الله ادع الله أن يصلح لى يدى فسألها عن ذلك فقالت رأيت فى المنام كأن أمى فى واد من جهنم ومعها خرقة صغيرة وشحمة قليلة تتقى بهما النار فسألتها عن ذلك فقالت كنت مطيعة لله تعالى ولابيك ولكن كنت بخيلة وهذا موضع البخلاء لم أتصدق الا بهذه الخرقة والشحمة فسألتها عن أبى فقالت انه فى دار الاسخياء فأتيت اليه فوجدته على حوضك يارسول الله يأخذ الكوز من على رضى الله عنه وعلى يأخذ من عثمان وعثمان يأخذ من عمر وعمر يأخذ من أبى بكر وأبو بكر يأخذ منك يارسول الله فقلت له ان أمى فى جهنم فقال انها كانت بخيلة فأخذت منه كوزا وسقيتها اياه فسمعت قائلا يقول أيبس الله يدك تسقى البخيلة من حوض النبى صلى الله عليه وسلم فاستيقظت ويدى يابسة وأنا أتوسل بك يارسول الله فى رد يدى فدعا لها فرد الله عليها يدها (حكاية) كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم رجل يقال له أبو دجانة فاذا صلى الصبح خرج من المسجد سريعا ولم يحضر الدعاء فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جارى له نخلة يسقط رطبها فى دارى ليلا من الهواء فأسبق أولادى قبل أن يستيقظوا فأطرحه فى داره فقال النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبها بعنى نخلتك بعشر نخلات فى الجنة عروقها من ذهب أحمر وزبرجد أخضر وأغصانها من اللؤلؤ الابيض فقال لا أبيع حاضرا بغائب فقال أبو بكر قد اشتريتها منه بعشر نخلات فى مكان كذا ففرح المنافق ووهب النخلة التى فى داره لابى دجانة وقال لزوجته قد بعت هذه النخلة لابى بكر بعشر نخلات فى مكان كذا وهى فى دارى فلا ندفع لصاحبها الا القليل فلما نام تلك الليلة وأصبح وجد النخلة قد تحولت من داره الى دار أبى دجانة (موعظة) ذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية اذا انصرف العبد من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول الملائكة انظروا الى هذا العبد الذى استغنى عن الله ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام أن رجلا صاد ظبية فقالت يارسول الله سله ارسالى حتى أرضع أولادى وأعود اليه وان لم أعد اليه أكن كمن صلى ولم يدع وأشر ممن ذكرت عنده فلم يصل عليك (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ طهارة وطهارة قلوب المؤمنين من الضر الصلاة على وقال على رضى الله

رواية) لانك نحرت جزورا والى جانبك أيتام فلم تطعمهم فصار يعقوب عليه الصلاة والسلام بعد يأمر مناديا ينادى وقت الغداء والعشاء من أراد ان يتغدى أو يتعشى فليذهب الى آل يعقوب ولذلك قيل من أذنب ذنبا فليأت بحسنة من نوع ما أفسد بمعصية (وفى الحديث) ان العبد ليضيق عليه فى أسبابه بذنوبه (ويروى) ان من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه أبدا ويقال ما نسى أحد القرآن الا بذنب أحدثه وقال بعض السلف ليست اللعنة بسواد فى الوجه ولا بنقص فى المال وانما اللعنة ان لا تخرج من ذنب الا وقعت فى مثله أو أعظم منه ويقال من عقوبة العاصى ان تمقته قلوب الصالحين وقال بعضهم انى لاعرف عقوبة ذنبى حتى فى فأر بيتى (وحكى) عن ابى عمرو بن علوان وكان من اصحاب

عنه لولا أن أنسى ذكر الله ما تقربت الى الله الا بالصلاة على محمد وقال أبو هريرة الصلاة والسلام على محمد هما طريق الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة أمر الله الحفظة أن لا تكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام فان صح الحديث فهو محمول على ذنوب بينه وبين الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وسيأتي باب عظيم في الصلاة عليه ان شاء الله تعالى (حكاية) مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب رضي الله عنه وهو يطالب غريمه بثلاثة آلاف درهم فقال يا أبي أحسن الى أسيرك فقال أبي لغريمه قد وهبتك ألفا لله وألفا لرسوله وألفا لك لانك من المسلمين ثم قال ما فعلت شيأ فأعطاه ألفا لله وألفا لرسوله وقال هذه ألف أخرى لك فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فرفع يديه وقال اللهم اغفر لابي بن كعب قالها ثلاث مرات (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه رواه الترمذي وصححه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه وقاه الله من فيح جهنم رواه أحمد باسناد جيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا الى ميسرة أنظره الله تعالى بذنبه الى توبته رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق رواه الامام أحمد (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مع المدين حتى يقضي دينه مالم يكن فيما يكره الله تعالى وكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه اذهب فخذ لي بدين فاني اكره أن أبيت ليلة الا والله معي (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين راية الله في الارض فاذا أراد الله أن يذل عبدا وضعه في عنقه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل أقل من الذنوب يهن عليك الموت وأقل من الدين تعش حرا رواه البيهقي (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض وحيتان الماء ونبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من انصرف غريمه وهو راض عنه صلت عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريمه وهو ساخط عليه كتب عليه في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم رواه الطبراني وقوله صلى الله عليه وسلم نون الماء يعني دواب البحر وسيأتي زيادة في باب فضل العدل (مسئلة) قال في الروضة من استدان في طاعة وأسعر معسرا حتى مات فالظاهر انه لا يطالب في الآخرة والمرجو من الله أن يعوض صاحب الحق وان استدان في معصية فظواهر السنة الصحيحة تقتضي المطالبة في الآخرة وسيأتي زيادة في باب فضل العدل قال علي رضي الله عنه لرجل ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دينا أداه الله عنك فقال بلى قال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك رواه الترمذي وتقدم في باب الجمعة أن من قالها سبعين مرة أغناه الله وسيأتي في باب فضل العدل دعوات أخر (حكاية) ذكر ابن خلكان في تاريخه أن رجلا كان يأكل دجاجة مع زوجته فجاءه سائل فرده خائبا ثم بعد مدة ذهب ماله وطلق زوجته فتزوجت غيره فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة اذ جاءهما سائل فقال لها ادفعي اليه الدجاجة فدفعتها اليه فاذا هو

الجنيد رحمه الله قال كنت بالرقة قائما أصلي فعرضت لي شهوة الجماع فافكرت فيها حتى امتدت فاسود جسدي كله سوادا فاحشا فاختفيت ثلاثة أيام في البيت وكنت أدخل الحمام وأغسله بالصابون فلا يزداد الا سوادا ثم زال بعد ثلاثة أيام فبعث الي الجنيد فأتيت اليه وهو ببغداد فقال لي أما استحييت من الله تعالى عرضت لك شهوة فافكرت فيها حتى أخرجتك من بين يدي الله تعالى ولولا اني دعوت الله تعالى لك وتبت عنك للقيت الله عز وجل بذلك اللون وقال أبو سليمان الداراني لا يفوت أحدا صلاة جماعة الا بذنب (وفي الخبر) يقول الله عز وجل ان أدنى ما أصنع بالعبد اذا آثر شهوته على طاعتي أن أحرمه لذيذ مناجاتي وقال الفضيل ما أنكرت من تغير الزمان وجفاء الاخوان فذنوبك أورثتك ذلك

زوجها الاول فأخبرت زوجها الثاني فقال لها والله وأنا السائل الاول الذي ردني خائبا وقال صلى الله عليه وسلم يا زبير اني رسول الله الى الناس عامة والملك خاصة أتدري ماذا قال ربكم حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه قال عبادي أنتم خلقي وأنا ربكم وأرزاقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكفلت لكم به فاطلبوا مني أرزاقكم والي فارفعوا حوائجكم انصبوا الي أنفسكم أصب عليكم أرزاقكم أتدرون ماذا قال ربكم قال عبدي أنفق أنفق عليك ووسع أوسع الملك ولا تضيق فأضيق عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات متواصل الى العرش لا يغلق لا في ليل ولا في نهار لينزل الله فيه من الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته وصدقته ونفقته من أكثر أكثر الله له ومن أقل أقل الله له يا زبير ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان السخاء من اليقين والبخل من الشك ولا يدخل النار من أيقن ولا يدخل الجنة من شك يا زبير ان الله يحب السخاء ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل حية أو عقرب (لطيفة) أسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة بعد أبي بكر بقليل وروى ثمانية وثلاثين حديثا وأمه صفية بنت عبد المطلب وهي عمة النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت بلا خلاف رضي الله عنها (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله سبع حسنات ومن ترك حية مخافة من عاقبتها فليس منا ومن قتل وزغة فله حسنة رواه الامام أحمد وفي رواية أبي داود من قتل وزغة في أول ضربة فله سبعون حسنة وقال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فكأنما قتل مشركا رواه الامام أحمد والبزار الا أنه قال من قتل حية أو عقربا وعد في الروضة فيما يسن قتله للمحرم وغيره الحية والعقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحدأة والدب والاسد والذئب والنمر والنسر والعقاب والبرغوث والزنبور والبق وأما القملة فان قتلها محرم تصدق بلقمة على النص استحبابا وقيل وجوبا وفي شرح المهذب ان العقاب مما لا نفع فيه ولا ضرر فلا يستحب قتله (مسئلة) لو ألقى عليه حية أو ألقاه عليها أو قيده بموضع فيه حيات أو عقارب فلا ضمان عليه وان نهشته حية أو لدغته عقرب يقتل غالبا فعليه قصاص والادية (فائدة) أكل الزبد وشرب السمن يدفع السم وينفع من نهش الحيات ولدغ العقارب وشرب خمسين درهما من السمن وخمسة وعشرين درهما من السكران حبس بوله نافع جدا وشرب السمن ينفع من البواسير والاكتحال به مع الزيت يقطع الجرب من الاجفان (حكاية) قال في مجمع الاحباب قال الواقدي ذهبت لبعض التجار لاستقرض منه شيأ فقال والله ما عندي غير كيس فيه ألف دينار ومائتا درهم فأخذته فلما جئت منزلي جاءني هاشمي يستقرض مني شيأ فعزمت على دفع بعض ما في الكيس فقالت زوجتي أنت قصدت سوقيا فاعطاك جميع ما عنده وهذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم تدفع اليه بعض ما عندك فدفعت الكل اليه فتوجه التاجر الذي أعطاني الكيس الى ذلك الهاشمي وسأله أن يقرضه شيأ فدفع الهاشمي اليه الكيس فعرفه ثم جئت الى يحيى البرمكي فأخبرته بذلك فأخرج كيسا فيه عشرة آلاف دينار وقال ألفان لك وألفان للهاشمي وألفان للتاجر وأربعة لزوجتك (حكاية) قال في الكتاب المذكور ان جماعة من أصحاب الليث وقفوا على باب الامام مالك فامتنع من الخروج اليهم فقال بعضهم

(وفي) بعض كتب الله عز وجل المنزلة يقول الله عز وجل أنا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك ولكن توبوا الي أعطفهم عليكم وقال الحسن ان الله عز وجل أمر بالطاعة وأعان عليها ولم يجعل في تركها عذرا ونهى عن المعصية وأغنى عنها ولم يجعل في ركوبها حجة (وفي) بعض كتب الله عز وجل اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال أبو سليمان الداراني ليس أعمال الخلق التي ترضيه ولا تغضبه ولكن رضي على قوم فاستعملهم في أعمال الرضا وغضب على قوم فاستعملهم بأعمال الغضب وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من أراد غنى بلا مال وهيبة بلا سلطان وعزا بلا عشيرة فليتق الله فان الله يأبى أن

ادس يشبه صاحبنا فسمعه الامام فخرج اليهم فقال من صاحبكم قالوا الليث بن سعد فقال أتشبهوني برجل. كندنا اليه في قليل عصفر نصبغ به ثياب أولادنا فأرسل الينا شيأ صبغنا به ثياب أولادنا وثيابنا وثياب جيراننا وبعنا الفاضل بألف دينار وقال عبد الله بن صالح كان دخل الليث في كل عام ثمانين ألف دينار ولم تجب عليه زكاة فيه رضي الله عنه (حكاية) قال منصور بن عمار رضي الله عنه قال والذي جاءت امرأة تطلب عسلا من الليث في قدح فقال اذهبي الى وكيلنا فلان فذهبت اليه فاعطاها مائة وعشرين رطلا فقيل له في ذلك فقال طلبت على قدرها وأعطيناها على قدرنا (لطيفتان) الاولى وقف سائل على باب كريم يسأل شيأ فأعطوه قليلا فجاء في اليوم الثاني بفأس وأراد أن يخرب الباب فقيل له في ذلك فقال اما أن يكون الباب على قدر العطية أو العطية على قدر الباب (الثانية) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة أن شابا وشيخا اعتركا في زرع فلما اقتسماه صار الشيخ يأخذ من نصيبه ويضعه على نصيب الشاب سرا ويقول لعل في أجله فسحة والشاب يأخذ من نصيبه شيأ ويقول هذا الشيخ له عيال وكبر فعلا ذلك فازدادت الحنطة كثرة وكبرا في حبها فلما أعياهما ذلك أخبر كل واحد صاحبه بما فعل فأخذ ملك زمانهما من الحنطة حبة وجعلها في خزانته لتكون تذكرة لمن بعدهم (حكاية) حصل لعلي بن أبي طالب ولأهله جوع فأخذ من يهودي صوفا لتغزله فاطمة رضي الله عنها بثلاثة آصع من شعير فغزلت أول يوم شيأ منه وطحنت صاعا وخبزته فلما أرادوا الاكل طرق بابهم مسكين وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيأ لله فدفعوا اليه الاقراص وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا يتيم من أيتام أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيأ لله فدفعوا اليه الاقراص وفي اليوم الثالث جاءهم أسير وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا أسير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيأ لله فدفعوا اليه الاقراص وباتوا على الماء فجاع الحسن والحسين رضي الله عنهما جوعا شديدا فخرج علي الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فطاف على نسائه فلم يجد شيأ ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه يشتكي الجوع فقيل يا رسول الله ان المقداد بن الاسود عنده تمر فخرجوا اليه فلم يجدوا شيأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه خذ هذه السلة واذهب الى تلك النخلة وقل لها ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لك أطعمينا من ثمرك فرمت عليهم رطبا باذن الله تعالى فأكلوا حتى شبعوا وارسلوا الى فاطمة وولديها ما أشبعهم فأنزل الله تعالى في حق علي ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الآية (حكاية) كان لبعض الصالحين امرأة صالحة وكان فقيرا ليس له الا شاة فلما كان يوم العيد أراد الرجل أن يذبح الشاة فقالت المرأة قد رخص لنا في ترك الاضحية فلما كان في بعض الايام جاءهم ضيف فقالت المرأة اذبح الشاة لضيفنا فذبحها خارج الدار لئلا تغتاظ أولاده فرأت المرأة شاة على جدار الدار فنزلت اليها فظنت انها قد هربت منه فنظرت الى زوجها والشاة بين يديه مذبوحة فقالت ان الله قد عوضنا شاة أحسن من شاتنا فكانت تحلب من احدى ثدييها لبنا ومن الآخر عسلا ذكره اليافعي في روض الرياحين (لطيفة)

يذل الا من عصاه وقال أبو سليمان الداراني لو أتتني المغفرة من الله تعالى لاهتني الحياء من الله تعالى فيما فعلت وقال ابراهيم بن أدهم لان أدخل النار وقد أطعت الله عز وجل أحب الي من أن أدخل الجنة وقد عصيت الله عز وجل وقال صالح بن عبد الحليم ذهب المطيعون بلذيذ العيش في الدنيا والآخرة يقول الله عز وجل يوم القيامة رضيتم بي بدلا من خلقي وآثرتموني على شهواتكم فاليوم أبشروا بكرامتي فوعزتي ما خلقت الجنان الا من أجلكم (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اياكم ومحقرات الذنوب فانما محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى أنضجوا خبزهم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها من سره أن يسبق العابد المجتهد فليكف نفسه عن الذنوب فانكم لن تلقوا الله عز وجل بشئ خير لكم من ترك الذنوب وقال أبو عاصم الانطاكي

جر الحسن والحسين على عجوز فذبحت لهما شاة فغضب زوجها فأرسل الحسن اليها ألف شاة وألف دينار والحسين كذلك (موعظة) رأيت في كتاب العقائق أن رجلا مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فأرادوا رفع جنازته فلم يقدروا فقال النبي هل عليه دين قالت زوجته أربع دراهم من صداقي فقال حالليه ولك أربعة قصور في الجنة فأبت فاعطى صلى الله عليه وسلم عليا رداءه وقال بعه ليخلص هذا المسلم فباعه باربعة دراهم فدفعها لها وقال لا بارك الله لك فيها فلذلك لم يبق في صداق امرأة بركة وماتت المرأة كافرة . قال في الروضة . كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم قضاء دين من مات معسرا من المسلمين وقيل كان يقضيه تكرما قال مؤلفه رحمه الله تعالى فان قيل كيف دعا عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجب عليه ابراءته فالجواب من وجوه الاول أنها اختارت الدنيا على الآخرة الثاني لبعدها عن الله بقساوة قلبها حيث لم ترحم مسلما والقلب القاسي بعيد عن الله كما جاء في الحديث وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله الثالث لانها خالفت النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمرها به ومن خالفه فقد خالف الله قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا ومن يطع الرسول فقد أطاع الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الرابع لعل الله تعالى اجرى على لسانه الدعاء عليها لما سبق لها من الشقاوة وبه المستعان (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وفي الحديث من قبل أن ينزل الضيف بأهل المنزل بأربعين يوما يبعث الله اليهم ملكا في صورة طير أبيض له جناحان يجاوزان المشرق والمغرب فيقف على عتبة بابهم ثم ينادي يا أهل المنزل بصوت يسمعه من حضر الا الثقلين فلا يجيبه أحد فينادي الثانية والثالثة فيجيبه جبريل ما تريد يا أهل المنزل فيقول يا جبريل بعثني الله اليهم أبشرهم بأن فلانا ضيفهم يوم كذا في شهر كذا وهذا رزقه معي من الجنة ومعه ورقة مختومة في منقاره فيقول جبريل ما هذه الورقة فيقول فيها براءة لهم من النار فيدفعها الى جبريل فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الواحد القهار لفلان بن فلانة من النار فيتهلل وجه جبريل فرحا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الملك يا جبريل أيسرك هذا فيقول اي والذي نفسي بيده فيقول الملك ولا زيدنك سرورا ان الله بعثني اليهم أكتب لهم الحسنات وأحط عنهم السيآت وأرفع لهم الدرجات حتى ينزل ضيفهم فيأكل رزقه ويرتحل فاذا ارتحل نظر الله اليهم نظرة فيغفر لحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم وصغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم وحرهم وعبدهم ذكره في روض العلماء (حكاية) لما أمر الله تعالى جبريل أن يقلب مدائن قوم لوط عليه السلام قال للملائكة ان الله خليل لا فزوروه فدخلوا على ابراهيم ليلا فقرب لهم عجلا حنيذا أي مشويا وكان العجل عزيزا عند سارة رضي الله عنها لانها ربته ولم يكن لها ولد فنظر اليها ابراهيم من شق الباب وهي قائمة فسألها عن ذلك فقالت أقوم في خدمة الضيفان فقال انهم لم يرولك قالت ربهم يراني فلما لم يأكلوا منه شيأ بكت

ترك سيئة واحدة عند الله عز وجل أفضل من ألف حجة نافلة وقال جابر بن زيد اذا أذنب الرجل أصبح ومذلته في وجهه وقال يحيى بن معاذ ابن آدم احذر الشيطان فانه عتيق وأنت جديد وهو فارغ وأنت مشغول وهمته واحدة وهي هلاكك وأنت مع هموم كثيرة والشيطان يراك وأنت لا تراه وأنت تنساه وهو لا ينساك ومن نفسك له عون وليس لك من نفسه عون فمن غلبه هواه افتضح (وكان) عامر ابن عبد الله بن قيس يقول الهي خلقت بي عدوي يجري مني مجرى الدم وجعلته يراني ولا أراه وقلت لي استمسك فكيف أستمسك ان لم تمسكني (وقال الشافعي) رضي الله تعالى عنه أصابني أمر آلمني ولم يطلع عليه غير الله تعالى فرأيت في المنام قائلا يقول يا محمد ابن ادريس قل اللهم اني لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا أستطيع ان آخذ الا

سارة فسألها ابراهيم عن ذلك فقالت لا العجل سلم ولا الاجر حصل فقال جبريل يا ابراهيم
بشر سارة باسحق ثم وضع يده على العجل فقام حيا باذن الله تعالى وقال القادر على رد
العجل قادر على الولد سبحانه قال قتادة كان عامة مال ابراهيم عليه السلام البقر قال
القشيري والعجل فى بعض اللغات اسم للشاة (حكاية) لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت
الملائكة له زوجة وولد فقال الله تعالى ما فى قلبه غيرى اذهبوا جربوه فجاءه جبريل
وميكائيل عليهما السلام وهو يرعى غنما وله أربعة آلاف كلب فى عنق كل كلب طوق
من الذهب فسألاه عن ذلك فقال لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فقدم لهما طعاما فقالا
له ما نأكله الا بثمنه فقال ثمنه بسم الله الرحمن الرحيم فى أوله والحمد لله فى آخره فقالا يحق
لك أن تكون خليلا ثم قالا بصوت حسن سبحان الله من قديم ما أقدمه ومن كريم ما أكرمه
ومن رحيم ما أرحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم من الطرب قولا مرة
ثانية فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما أملكه من الاغنام فقالا بصوت أحسن
من الاول فقال قولا مرة ثالثة فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما فى الدار من
المتاع والاولاد فقالا بصوت أحسن من الاول فقال قولا مرة رابعة فقالا ما نقول الا بشئ
فقال قد وهبتكما نفسى أكون لكما راعيا فقالا له بارك الله فيك وفى مالك وأولادك أنا
جبريل وهذا ميكائيل فقال وأنا خليل الله فلا أرجع فى هبتى فأمره الله ببيعها واشترى بثمنها
الضياع وجعلها وقفا ذكره النسفى فى زهرة الرياض وقال النبى صلى الله عليه وسلم خصلتان
لا يجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما جبل الله وليا الا على
السخاء وقال يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام لابليس أخبرنى بأحب الناس اليك
وأبغض الناس اليك قال أحب الناس الى المؤمن البخيل وأبغض الناس الى الفاسق
السخى أتخوف ان الله تعالى يطلع على سخائه فيقبله (حكاية) كان بالاسكندرية رجل
ورث من أبيه ألف دينار فبنى بها دارا للفقراء ووقفها عليهم وصار يسأل الناس ويطعمهم
فكرهه الناس فقيل له فى ذلك فقال أحب ان لا أفارق أحدا الا بشئ حتى أسوق له شيأ من
الخير فأقبل عليه الناس فجلس فى بيته وكان له حمار فكان الخادم يضع على ظهره زنبيلا
وأوعية الزيت ويرسله فى المدينة فلا يرجع الا وعلى ظهره الزيت والخبز وكانوا يعرفون الحمار
فلما مات الرجل صار الحمار يخرج على عادته ويرجع الى الفقراء بالطعام فلما مات الحمار
كفنه بعض الفقراء ودفنه ثم حصل بين الفقراء غيظ فنزعوا ثيابهم وأنصف بعضهم بعضا
وكان له طاوس فقلع ريشة من ريشه ووضعها على ثياب الفقراء فحصل الرضا واشترى
واحد منهم الريشة وأوصى أن تكون فى كفنه (حكاية) قال جعفر الحداد كنت فى مركب
فرأيت رجلا مكث ثلاثة أيام لم يأكل شيأ ولم يصل فسألته فقال هو نصرانى قد توكلت
على ربى فلما خرجنا من المركب سألنى الصحبة بشرط ان لا أدخل مسجدا ولا يدخل هو
كنيسة فمكثنا ثلاثة أيام كل ليلة يأتيه كلب أسود برغيف فلما صليت المغرب جاءنى رجل
بطبق فيه طعام فقلت له ادفعه لصاحبى فلما فرغت من الصلاة جاء وأسلم فسألته عن ذلك
فقال جاءنى رجل مثلى برغيف وأنت جاءك رجل مثلك فآثرتنى على نفسك فعلمت أن

ما أعطيتنى ولا أتقى الا
ما وقيتنى اللهم ونقنى لما
تحب وترضى من القول
والعمل فى عافية قال فقلت
ذلك ففرج الله سبحانه
وتعالى عنى فى يوم واحد

*(الفصل الثانى عشر فى
التقوى)*

الحمد لله الذى تفرد بالعز
والجلال وتوحد بالكبرياء
والكمال وجل عن الاشباه
والاشكال ودل على معرفته
فازال الاشكال وأذل من
اعتز بغيره غاية الاذلال
الذى خلق الانسان من
صلصال كالفخار وأتقن
تركيب العروق والعظام
والاوصال وخلق الجان
من مارج من نار فتكبر
وصال فطرده وأبعده وحرمه
الوصال وتفضل على
المنعمين بلذيذ الاقبال
نعمهم فى الدنيا بمعرفته
وخدمته وأكرمهم فى
العقبى برؤية وجهه فلهم
النعيم فى الحال والمآل
وشغل المعرضين عنه
بحظوظهم العاجلة عن
جزيل النوال وأملى لهم
بادامة النعم فظنوا الاهمال

دينك خير من ديني ذكره اليافعي (حكاية) حضر مجوسي عند ابراهيم عليه السلام فجاءه بطعام ثم قال هل لك في الاسلام رغبة فترك الاكل وانصرف فأوحى الله اليه يا ابراهيم أنا أرزقه على كفره منذ أربعين سنة وأنت تريد أن ترده عن دينه بأكلة واحدة فخرج في طلبه فوجده فأخبره بذلك فأسلم ورجع معه الى طعامه وجاءه في بعض الايام رجل يعبد نارا فأكرمه فقالت الملائكة ربنا خليلك يكرم عدوك فقال أنا أعلم بخليلي منكم يا جبريل اهبط اليه واعرض عليه قول الملائكة فأخبره بذلك فقال قل لربي تعلمت الجود منك لانك تحسن لمن أساء وعن النبي صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله فجودوا يجد الله عليكم ألا ان الله تعالى خلق الجود فجعله في صورة رجل وجعل أصله راسخا في شجرة طوبى وشد أغصانها باغصان سدرة المنتهى ودلى بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة لان السخاء من الايمان والايمان في الجنة وخلق البخل من مقته وجعل أصله راسخا في أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق ببعض أغصانها أدخله النار لان البخل من الكفر والكفر في النار ذكره في الاحياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الضيف بيت المؤمن دخل معه ألف بركة وألف رحمة وكتب لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف حجة وعمرة وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل الدار قال شقيق البلخي ليس شئ أحب الي من الضيف لان رزقه على الله وأجره لي بفضل الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعم أخاه حتى يشبع وسقاه من الماء حتى يروى باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام رواه الطبراني والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة (وفي كتاب شرعة الاسلام) عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت الضيافه وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة يوم القيامة وأيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة وأيما مؤمن كسا مؤمنا على عري كساه الله من حلل الجنة رواه الترمذي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده ورأيت في كتاب النورين وصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقي عليه منه رقعة (فائدة) رأيت في قواعد ابن عبد السلام ما حاصله اطعام عشرة من المساكين أفضل من اطعام مسكين واحد عشرة أيام لان الجماعة يمكن أن يكون فيهم ولي لله ولانه يرجى من دعاء الجماعة ما لا يرجى من دعاء الواحد (مسئلة) لو دعا قوما الى منزله ووضع لهم سماطا فانكسر اناء فهل يكون في ضمانهم أم لا اختلف كلام ابن العماد في ذلك فقال الوجه وجوب الضمان هذا لفظه في تسهيل المقاصد وقال في كتاب أحكام الاواني والظروف له أيضا الاواني التي توضع للضيوف غير داخلة في ضمانهم فلو نقل واحد منهم اناء الى صاحبه بغير اذن المالك ضمنه فان أذن له فهو وكيل والمنقول اليه مستعير ان طلب ذلك من

صاحبه

اهمال سبقت قسمته فما بقي الاحتيال لا يتوجه عليه حق وقد خاب من وزن أحكامه بميزان الاعتزال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وكيف يتوجه على المالك القادر سؤال بيده ملكوت السموات والارض ومفاتيح الاقفال لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهو الخالق الفعال هو الاول والآخر والظاهر والباطن الكبير المتعال استوى على العرش من غير تكييف ولا تشبيه ولا صعود ولا انتقال لا يحويه الفكر ولا يحده الحصر ولا يدركه الوهم والخيال ارتع بفكرتك في رياض صنعته فليس للافكار في جلال عزته مجال ضل أهل التشبيه عن جادة التنزيه فهلكوا في الضلال وزل أهل التعطيل في أودية الاباطيل فاشتغلوا في الجدال وجمع العارفون بين النقل والعقل فسلكوا طريق الاعتدال تذلل بين يدي مولاك أيها الفقير

صاحبه فيكون في ضمانه لو تلف في يده فان تلف بعد وضعه فلا (موعظة) عن النبي صلى
الله عليه وسلم من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا بكسر الغين المعجمة
(مسئلة) قال في الروضة من تكرر حضوره دعوة آحاد الناس بغير دعاء ولا ضرورة ولا
استحلال من صاحب الدعوة لم تقبل شهادته وأما اذا حضر دعوة سلطان أو من يشبهه
فانها تقبل شهادته (مسئلة) وليمة العرس سنة ووقتها الدخول كما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم واستنبط السبكي من كلام البغوي اتساعه من العقد والاجابة اليها فرض عين بشرط
أن لا يكون قاضيا وعبدا لم يأذن له سيده وان يدعوه في اليوم الأول فان أولم ثلاثة لم تجب
الاجابة في الثاني وتكره في الثالث وأن لا يخص الاغنياء وأن لا يحضره لخوف أو طمع في
جاهه وأن لا يكون هناك من يتأذى به أولا يليق به مجالسته ولا منكر كفراش حرير
وصورة حيوان كاملة على غير بساط وأرض ومخدة فان كان يزول بحضوره فليحضر وأن
لا يكون المدعو مريضا ولا معذورا بعذر مرخص في ترك الجماعة وأن يكون الداعي مسلما
لا امرأة أجنبية فلا تجب اجابتها فان دعاه جمع أجاب الاول ثم الاقرب رحما ثم دارا فان
استووا فبالقرعة فان اعتذر المدعو ورضي الداعي سقط الوجوب ولا يجب الاكل وان
دعت امرأة نساء فكما تقدم في الرجال وان دعت رجالا وجبت الاجابة الا أن تكون خلوة
محرمة و يجوز أن يلقم الاضياف بعضهم بعضا الا من خص بنوع فلا يطعم غيره كما لا يطعم
السائل والهرة ولا يملكه الا بالازدراد ويأكل الضيف بغير اذن مضيفه ان لم ينتظر غيره فان
انتظر غائبا فحتى يحضر واذا غصب طعاما فقدمه لمالكه ضيافة فأكله فلا رجوع له
(حكاية) كان لعبد الله بن المبارك فرس يجاهد عليه فجاءه ضيف فذبحه له فخاصمته زوجته
فطلقها ثم جاءه رجل فقال ان لي بنتا جميلة فتزوجها وأرسل أبوها معها عشرة من الخيل
فرأى عبد الله في منامه قائلا يقول له أنت طلقت لأجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا وانت
ذبحت لأجلنا فرسا فقد أعطيناك عشرة. (حكاية) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله
حججت في بعض السنين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اذا رجعت الى
بغداد فأقرئ بهرام المجوسي مني السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فلما رجعت اليه
قلت هل لك من خير عند الله قال زوجت ابني ببنتي وصنعت وليمة فقلت هذا حرام فهل
عملت غيره قال تزوجت أنا ببنتي وصنعت وليمة فقلت له هذا حرام فهل عملت غيره قال
جاءتني مسلمة وأصبحت مصباحا من سراجي فلما صارت في الباب أطفأته ثم رجعت
وأشعلته أيضا ثم أطفأته في الباب وهكذا ثلاث مرات وفي الرابعة أشعلته ومضت فتبعتها
الى منزلها وقلت لعلها جاسوسة فسمعت أولادها يقولون قد أضر بنا الجوع فقالت قد
استحيت من الله أن أطلب من غيره فرجعت وأخذت طعاما وحملته اليهم فقلت له أبشر فان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام و يقول ان الله راض عنك فأسلم وحسن اسلامه
(حكاية) رأيت في التتارخانية كان ببغداد حارة يقال لها حارة الموسرين فكلما افتقر
واحد جمعوا له مالا فافتقر واحد الى خمسة آلاف فأرادوا جمعها فدفع لهم مجوسي سراعشرة
آلاف خمسة لدينه وخمسة يتجر فيها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال فرحت

واقرع الباب بدوام
الابتهال فهو الحكيم
الكريم الرؤف الرحيم
الذي لا يخيب لديه الآمال
يعلم ما أضمره العبد من
السر وأخفى منه ما لم يخطر
ببال ويسمع همس الاصوات
وحس دعس الخطوات
في وعس الرمال ويرى
حركة الذر في جانب البر
وما درج في البحر عند
تلاطم الامواج وتراكم
الاهوال أفلا يستحي
العبد الحقير من مبارزة
الملك الكبير بقبيح الافعال
وهو يعلم أنه تحت قهره
ونظره في جميع الاحوال
أولا يعلم الذي يعظ الناس
انه أحق بالمبادرة الى صالح
الاعمال فيا عجبا كيف
يقدم على الابطال بطال
أم هل يحمل في الامثال
أعمش كحال فتبارك من
وفق من شاء لخدمته
فشتان ما بين رجال ورجال
(أحمده) على ما أولى من
الافضال (وأشهد) أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا نفاد لملكه ولا زوال
(وأشهد) أن محمدا عبده
ورسوله الذي أيده بالمعجزات

عن مسلم كربة فشكر الله لك فقال من أنت قال أنا محمد فأسلم على يديه فلما أصبح دخل الجامع وقص على المسلمين قصته (حكاية) قال جابر بن عبد الله قال رجل يا نبي الله ان لفلان في حائطي يعني بستاني عذقا وهو عنقود يحمل الرطب وقد آذاني فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعني عذقك الذي في حائط فلان قال لا قال فهبه لي قال لا قال فبعنيه بعذق في الجنة قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت الذي هو أبخل منك الا الذي يبخل بالسلام (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة رواه الطبراني وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا مر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بالله من بدأهم السلام رواه أبو داود وقال ابن عباس اذا سلم المسلم على المسلمين فلم يردوا عليه نزع الله منهم روح القدس وردت عليه الملائكة وان ابليس ليبكي من سلام المؤمن على أخيه ويقول يا ويلاه لم يتفرقا حتى غفر لهما فان قيل ما الحكمة في أن ابتداء السلام سنة والجواب فرض فالجواب لما خلق الله القلم قال اكتب توحيدي لا اله الا الله ثم قال اكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد سجد وقال في سجوده سبحان الموصوف بالكرم سبحان الرؤف الارحم الهي قد علمت اسمك الاعظم فمن ذا محمد الذي قرنت اسمه مع اسمك فقال تأدب يا قلم فوعزتي وجلالي ما خلقت خلقي الا لمحبة محمد فانشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله فلم يجد من يرد عليه السلام فقال الله تعالى وعليك السلام ورحمتي وبركاتي فصار ابتداء السلام سنة لانه من المخلوق والجواب فرض لانه من الخالق والله أعلم (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قال بلى قال متى لقيت أحدا من أمتي فسلم عليه يطل عمرك وان دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين (لطيفة) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة كان علي بن أبي طالب اذا لقي أبا بكر بدأه بالسلام ثم في يوم من الايام أعرض عنه فبدأه أبو بكر بالسلام فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم باعراض علي عنه فسأله النبي فقال علي رأيت في المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن بدأ صاحبه بالسلام فأردت أن أوثر بذلك أبا بكر على نفسي قال في تهذيب الاذكار عن ابن عباس قال من كرم الرجل سلامه على من عرفه ومن لم يعرفه ولا يترك السلام على غائب ظنه انه لا يرد عليه فقد تقدم أن الملائكة ترد عليه (مسئلة) يستحب لمن سلم على انسان وتوجه عليه الرد ولم يرد أن يقول أبرأته من حقي في رد السلام أو جعلته في حل منه واعلم أن الرد فرض عين على الواحد وفرض كفاية على الجماعة و يعطى كل واحد ثواب فرض كفاية لان جواب كل واحد يكون فرض كفاية كما اذا صلوا على جنازة فان صلاة كل واحد تقع فرض كفاية فلو رد واحد كفى اذا كان كاملا فلا يسقط بصبي لما فيه

الظاهرة والآيات الباهرة وزينه باشرف الخصال ورفعه الى المقام الاسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وخلع عليه خلع الجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بالغدو والآصال * (في قول الله عز وجل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) اتقوا تحرزوا وتركوا ما نهى الله عنه وأحسنوا أطاعوا وفعلوا ما أمر الله تعالى به (وفي) الصحيح في سؤال جبريل عليه الصلاة والسلام للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والله سبحانه وتعالى مع جميع خلقه بعلمه وقدرته ومعناه انه عالم بالكل قادر على الكل قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وهو سبحانه وتعالى مع المؤمنين بحفظه ونصرته قال تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون وقال تعالى والله معكم ومع خواص العارفين بالهامهم لذكره وترويح أسرارهم

من الوحشة في النفوس بخلاف صلاة الجنازة فانها تسقط بصبي لان دعاءه أقرب الى الاجابة ولو قال المبتدئ السلام عليكم وقال الآخر مثله كفى وان وقعا مرتبا فلو وقعا معا وجب على كل منهما ان يرد على صاحبه أيضا ويجب اتصال الرد بالسلام كالقبول بالايجاب والافضل ان يأتي بواو العطف في الجواب فيقول وعليكم والتعريف في الابتداء أفضل فيجب حينئذ في الجواب غالبا ويكفي قوله سلام عليكم أو سلام الله عليكم ولا يكفي ذلك في الصلاة قال النسفي في تفسيره لو قال المبتدئ عليكم السلام فقد خالف السنة قال في الروضة والصحيح أنه تسليم ويسلم راكب على ماش وماش على جالس وطائفة قليلة على كثيرة فلو عكس لم يكره قاله في الروضة ويسلم الداخل على صاحب المنزل ويسلم الصغير على الكبير ومثله القليل على الكثير ولو سلم بالعجمية وجب الرد على من فهم والصبيان يسن السلام عليهم بخلاف القارئ والآكل اذا كانت اللقمة في فمه أو في حمام أو يقضي حاجة وكذا المؤذن والمدرس وراوي الحديث ويكفي ردهم بالاشارة ولا يسلم على من يلعب بالنرد والطاب لانهما حرامان ولا على من يلعب بالشطرنج ولا على مطير الحمام وسلام نساء على نساء كسلام رجال على رجال فلو سلم رجل على امرأة أو عكسه فان كان بينهما محرمية أو زوجية فسنة والا فلا الا ان تكون عجوزا ويسن لمن دخل بيتا خاليا أو مسجدا أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وارسال السلام سنة ولو الى أجنبية مع الفساد وتحصل به الصلة أي الصلة تحصل برد السلام الى الاقارب ويجب ابلاغه والرد ويستحب التشريك فيقول وعليك وعليه السلام وفي الحديث تواصلوا بالكتب وان شطت بكم الديار (لطيفة) لو قال ان بدأتك بالسلام فعبدي حر وقال الآخر مثله فسلما معا فلا عتق وتنحل اليمين بمعنى أنه لو سلم أحدهما على الآخر ابتداء بعد ذلك لا يعتق عبده أو لا يسلم عليه فسلم على قوم هو فيهم واستثناه لفظا أو نية لم يحنث وان قصده بالسلام أو أطلق حنث ولو سلم من صلاته والمحلوف عليه من المأمومين فعلى هذا التفصيل أي بقصده يقع والله أعلم (لطيفة) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه لقوم جاؤه من عند أبي الدرداء أين الهدية قالوا ما أرسل معنا الا السلام فقال أي هدية أفضل منه ومعنى السلام اسم الله عليكم وقيل السلام ملازم لكم قال القاضي أبو الطيب اللهم أنت السلام هذا اسم الله ومنك السلام أي السلامة من الله فحينئذ ربنا بالسلام أي اجعل تحيتنا يوم لقائك بسلامتنا من الآفات وقيل معنى السلام عليكم الله معكم فعلى بمعنى مع وأما السلام في التشهد فمعناه السلامة لكم حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات (لطيفة) وجد رجل امرأة مع عشرة رجال فأنكر عليها فقالت أحدهم زوجي وخمسة عبيدي وأربعة اخوتي وكلهم من بطن واحد وصورة ذلك انها اشترت جارية لها ستة أولاد فأعتقت واحدا منهم وتزوجت به ثم وهبت الجارية لابيها فأولدها أربعة أولاد (مسئلة) يستقر المهر على الزوج بخلوته بزوجته عند الامام أحمد وأبي حنيفة أيضا ولو كانت نائمة وحدها وكذا عند الامام مالك ان ظهرت أمارة الزفاف وعند الامام الشافعي لا يستقر الا بوطء أو بموت أحدهما (لطيفة) أراد ابراهيم عليه السلام أن يضيف أمة محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله تعالى بذلك فنزل جبريل بكافور من الجنة

في نعيم حضرته قيل لبعض الصالحين عند موته أوصنا قال عليكم بآخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني فقال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان (وفي الحديث) أشد الاعمال ثلاث انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخوان من مالك وذكر الله على كل أحوالك وقال سهل بن عبد الله اجتمع الخير كله في أربع خصال وبها صار الابدال أبدالا الجوع والسهر والصمت والخلوة ويقال من سهر أربعين ليلة مخلصا كوشف بشئ من الملكوت (وأوحى) الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام استعد للقائي وعليك بمدارع

فأخذه ابراهيم وهو على جبل أبي قبيس فنفخه فكل أرض وقع فيها شئ من ذلك الكافور صار ملحا (فائدتان) الاولى رأيت في نزهة النفوس والافكار ان الكافور شجر طويل في جبال بحر الهند والصين تظل الشجرة مائة فارس والكافور صمغها وشمه بماء الورد والصندل ينفع المحرورين وينفع من الطاعون شربا وضمادا ويقوي الدماغ واذا اختلط بالخل ودهن الورد ودهن به مقدم الرأس قلع منه الصداع الحار لاسيما النفساء (الثانية) عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أكلت فابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء أولها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس والبطن وقالت عائشة رضي الله عنها من أكل الملح قبل كل شئ وبعد كل شئ دفع الله عنه ثلثمائة وثمانين نوعا من البلاء أهونها الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح قال الاطباء والرعاف الزائد دواؤه دلك القدمين بالملح واذا علق الكاربا قطع الرعاف أيضا وهو صمغ شجرة ببلاد الروم ورأيت في الطب النبوي لابي نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم لدغته عقرب فوضع الملح في الماء وجعله على موضع اللدغة ورأيت في عوارف المعارف عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغ النبي صلى الله عليه وسلم في ابهام رجله اليسرى فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجئناه بالملح فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على موضع اللدغة فسكن عنه ورأيت في نزهة النفوس والافكار ان الحية اذا ضربتها العقرب طلبت الملح فان وجدته نامت عليه وان لم تجده ماتت ورأيت في سيرة ابن هشام ان امرأة حاضت فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بالملح والماء فكانت تجعله في طهرها ورأيت في طبقات ابن السبكي عن بعض العلماء من الشافعية أنه يجوز التيمم بالملح وهو ضعيف لكنه مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وسيأتي في باب الصدقة انه لا يحل (مسئلة) لو ذاب الملح المائي صح الوضوء به بخلاف الملح الذي هو من طبقات الارض ولو تغير الماء كثيرا بالملح المائي صح الوضوء به والله أعلم (حكاية) قال سليمان عليه السلام لنملة كم رزقك في كل سنة قالت حبة حنطة فحبسها في قارورة وجعل عندها حبة حنطة فلما مضت السنة فتح القارورة فوجدها قد أكلت نصف الحبة فسألها عن ذلك فقالت كان اتكالي على الله قبل الحبس وبعده كان عليك فخشيت أن تنساني فادخرت النصف الى العام الآتي فسأل ربه أن يضيف جميع الحيوانات يوما واحدا فجمع طعاما كثيرا فأرسل الله تعالى حوتا فأكله أكلة واحدة ثم قال يا نبي الله اني جائع فقال رزقك كل يوم أكثر من هذا قال باضعاف كثيرة * وفي حادي القلوب الطاهرة قال يا نبي الله اني آكل كل يوم سبعين ألف سمكة وكان طعام سليمان عليه السلام لعسكره كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة (حكاية) قدم خالد بن الوليد رضي الله عنه بقوم أسارى من الروم فعرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فأعرضوا فامر بضرب رقابهم فلما انتهوا الى آخرهم لم يعمل السيف فيه شيئا فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فجاءه جبريل وقال لا تقتله فانه سخي وان الله تعالى يحب الاسخياء (لطيفة) قال هدهد سليمان عليه السلام يا نبي الله أنت في ضيافتي يوم كذا بعسكرك فلما كان اليوم أخذهم الهدهد الى

الجوع فتقمصها وظمأ الهواجر فتجرعها غصصا ياموسى الجوع مفاتيح طاعتي وباب الوصلة الي ياموسى جالس أهل الظما تدم عليك نعمتي وجالس أهل المجاعة فهم الذين كشفت عنهم الظلام وأذقتهم طعم محبتي ياموسى الجوع لذة النفوس الخيرة ومصابيح القلوب النيرة ياموسى عليك بالصيام فنعم الصاحب وقم في غسق الدجا اذا رقد كل هاجع ياموسى الصوم نور قذفته في قلوب المطيعين ولباس ألبسته أفئدة الورعين وهو مفتاح خدمتي وأول عبادتي (وقال) حاتم الاصم ثلاثة دواء ثلاثة قيام الليل دواء لقسوة القلب والصدقة دواء الحرص وأعمال النوافل دواء المعاصي (وفي) الكلمات العشر التي أنزلت على موسى عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار لعبده ورسوله موسى بن عمران سبحني

جزيرة فى وسط البحر وأتى بجرادة وألقاها فى البحر وقال من فاته اللحم فعليه بالمرق فضحك سليمان منه (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا فانها تضاعف الود وتذهب بغوائل الصدر وعنه صلى الله عليه وسلم الهدية رزق من الله فمن قبلها فانما يقبلها من الله ومن ردها فانما يردها على الله وعنه صلى الله عليه وسلم جلساؤكم شركاؤكم فى الهدية قيل هو محمول على ظاهره وقيل على وجه الكرم وقال أبو يوسف هذا فى الفواكه ونحوها (فائدة) اذا بخر البيت بريش الهدهد طرد منه الهوام ومصيره اذا علق على امرأة بها نزيف الدم قطعه وتقدم فى عاشوراء ان عينه اذا علقت على انسان زال نسيانه واذا سحقت فى دهن ودهن به وجه انسان لايراه أحد الا أحبه ولحمه ينفع من القولنج وهو حرام على الاصح عند الامامين وحلال عند مالك ولا بأس به عند أبى حنيفة (موعظة) رأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له هدية من أجلها فقبلها فقد فتح على نفسه بابا عظيما من ابواب الربا فان قيل قال صلى الله عليه وسلم لو أهدى الى ذراع أو كراع لقبلت وقال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هى المعطية والسفلى هى السائلة فكيف يجمع بين الحديثين فيقال من أخذ بسؤال فيده سفلى والا فعليا لان قبول الهدية سنة فمن قبلها فلا تكون يده سفلى والكراع قيل كراع لشاة وفى صحيح البخارى قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كانت الهدية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم هدية وأما فى زماننا فهو رشوة بضم الراء وفتحها وكسرها انتهى (مسئلة) لو ختن ولده واتخذ دعوة فحملت اليه هدايا ولم يسم أصحابها الاب ولا الابن فهل تكون للوالد أو للولد قطع القاضى حسين بانها للولد ويجب على الاب قبولها له وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازى تكون ملكا للاب قال النووى وهذا أقوى وأصح وللاب الرجوع فى هديته لولده كالهبة والام والاجداد والجدات كالاب ولهم الرجوع فى الصدقة أيضا وأفتى الشيخ نجم الدين النابلسى بأن النقوط المعتاد فى الافراح كالدين لدافعه أن يطالب به القابض ولا أثر للعرف فى ذلك فانه مضطرب فكم من يدفع النقوط ثم يستحى أن يطالب به * قال مؤلفه رحمه الله أفتى شيخنا العلامة شمس الدين بن حامد رحمه الله بأن النقوط من الزوج لزوجته ليلة الدخول لارجوع فيه وان نقط النساء العروس وسلموه لها فلا رجوع فيه وان سلموه لامها وكانت قد نقطتهم قبل ذلك فهو للام ان قصدوا به المكافأة والا فهو للعروس ورأيت فى الذريعة لابن العماد اذا جرت عادة النقوط فى الاعراس والختان على نية العوض فمات المدفوع له قبل التعويض رد ذلك من تركته وله نظائر تأتى فى باب الصدقة ان شاء الله (حكاية) قال ابليس لنوح عليه السلام لك على نعمة ولا بد من مكافأتك فقال كيف ذلك وأنت أبغض الخلق الى قال كنت شديد التعب مع قومك فلما دعوت عليهم استرحت فاياك والبخل فان قابيل بخل بأخته على هابيل واياك والحسد فانى حسدت آدم فانظر ما أصابنى واياك والعجلة فانك عجلت على ولدك حام بالدعوة فاسود لونه قال فى عقائق الحقائق سبب ذلك ان نوحا أمر أولاده وغيرهم أن لا يقرب الذكر الانثى فى السفينة فخالفه حام فدعا عليه فاسود لونه ولون أولاده الى يوم القيامة وكل

وقدسنى لا اله الا أنا فاعبدنى ولا تشرك بى شيأ واشكر لى ولوالديك الى المصير أحييك حياة طيبة ولا تقتل النفس التى حرم الله عليك فتضيق عليك السماء باقطارها وتضيق الارض برحبها ولا تحلف باسمى كاذبا فانى لا أطهر ولا أزكى من لم يعظم اسمى ولا تشهد بما لا يعى سمعك ولا تحفظ عينك ولا يقف عليه قلبك فانى أوقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة فاسائلهم عنها ولا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلى ورزقى فان الحاسد عدو نعمتى ساخط لقسمتى ولا تزن ولا تسرق فأحجب عنك وجهى وأغلق دون دعوتك أبواب السموات ولا تذبح لغيرى فانه لا يصعد الى من قربان الارض الا ما ذكر عليه اسمى ولا تغدرن بحليلة جارك فانه أكبر مقتا عندى وأحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك وهذا فى القرآن فى قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الآيات (وقال)

شئ زرعه صار اسود كالعنب والتين الاسودين (فائدة) قال الشافعي رضي الله عنه العجلة منهي عنها الا في الصلاة لاول وقتها واقراء الضيف وقضاء الدين والتوبة وتزويج البكر وزاد غيره وغسل الميت (حكاية) رأيت في بعض الكتب أن قاضيا كان فقيرا فلما كان عيد الأضحى قال لزوجته لا بأس بذبح هذا الديك الذي لم نملك غيره فبلغ ذلك جيرانه فبعث هذا بكبش وهذا بكبش فلما رجع القاضي من صلاة العيد وجد في الدار ثلاثين كبشا فقال لزوجته ما هذا فأخبرته الخبر فقال أكرمي ديكنا فانه من ذرية اسمعيل فان الله فداه بكبش واحد وديكنا فداه بثلاثين كبشا (فائدة) قال لقمان لابنه يا بني لا يكن الديك خيرا منك فانه اذا انتصف الليل ذكر ربه وتقدم في باب التقوى الخلاف في اسم ابن لقمان وقال غيره في الديك خصال من خصال الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير الذكر شجاع كريم فانه يؤثر الدجاجة على نفسه وتنام عينه ولا ينام قلبه ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه صديقي وأنا صديقه وعدوه عدوي والذي نفسي بيده لو يعلم بنو آدم ما في قربه لاشتروا ريشه ولحمه بالذهب والفضة فانه يطرد مدى صوته من الجن وقال ابن عباس أبغض الطيور الى ابليس الديك وأحبها اليه الطاوس وهو حرام عند الشافعي حلال عند الحنابلة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم الديك الافرق الابيض صديقي وصديق صديقي جبريل وعدو عدوي وعدو الله ابليس يحرس دار صاحبه وست عشرة دارا من جيرانه أربعا عن اليمين وأربعا عن الشمال وأربعا من قدام وأربعا من خلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت وعن أنس أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا الديك الابيض فان كل دار فيها الديك الابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها ورأيت في بعض المجاميع عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند صياح الديك لا اله الا الله الحي القيوم خمس مرات غفر الله له ذنوب أربعين سنة وفي رياض الصالحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا ومن رأى أنه ذبح الديك الابيض الافرق ينكب في ماله وأهله وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه ان لحم الديك العتيق داء لا غذاء (حكاية) قال الشيخ تاج العارفين أبو الوفاء رضي الله عنه لخادمه اذا جاء شاب عجمي يريد الدخول علي وانا اتكلم على الكرسي فلا تمنعه واذا بالشيخ عبد القادر الكيلاني فلما دخل نزل الشيخ عن الكرسي وعانقه طويلا ثم قال يا أهل بغداد قوموا لولي الله ثم قال يا عبد القادر الوقت الآن لي وسيصير لك فاذا جاء وقتك فاذكر هذه وقبض على لحيته يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الى يوم القيامة (مسئلة) يجوز الاعتماد على صياح الديك المجرب في أوقات الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي بالليل حين يسمع صياح الديك وفي تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي رحمه الله كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى أصبح فلم يصل تلك الليلة فشق عليه ذلك فقال قطع الله صوته فلم يصح بعد ذلك والله تعالى أعلم (فائدة) عن

ابن عباس رضي الله عنهما لما سار موسى عليه الصلاة والسلام الى الميقات قال له ربه ما تبتغي قال أبتغي الهدى قال قد وجدته يا موسى قال يا رب أي عبادك أحب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فأي عبادك أقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال أي عبادك أعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه ليسمع الكلمة تهديه الى هدى أو ترده عن ردى وقال ابن مسعود رضي الله عنه رأى موسى عليه الصلاة والسلام رجلا جالسا في ظل العرش فقال يا رب ما هذا قال هذا عبد لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وبر بوالديه لا يمشي بالنميمة قال يا رب أي العمل أحب اليك أن أعمل به قال تذكرني ولا تنساني قال أي عبادك خير عملا قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يزني فرجه مؤمن في خلق حسن قال وأي عبادك شر عملا قال فاجر في خلق سيئ جيفة

النبى صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام فى المقاصير فانها تلهى الجن عن صبيانكم رواه الدارقطنى وصاحب مسند الفردوس وقال صحيح الاسناد ورأيت فى مفردات ابن البيطار أن مجاورة الحمام أمان من الفالج وزبله اذا طبخ بالماء وجلس فيه من به عسر البول نفعه جدا وشكا على رضى الله عنه الوحشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتخذ زوجا من حمام تؤنسك وتوقظك للصلاة بتغريدها وروى البيهقى فى الشعب كان تلاعب آل فرعون بالحمام وقال مجاهد فى قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون الريع الطريق والآية اتخاذ بروج الحمام وقال سفيان الثورى من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ويقال ان اللعب بالحمام والبندق من عمل قوم لوط ولحم أفراخه نافع للفالج واذا طبخ فرخان بشيرج فقط بغير ملح وأكلهما صاحب الحصاة برأ باذن الله تعالى وتسبيح الحمام سبحان ربى الاعلى عدد ما فى سمواته وأرضه وقيل انه يعيش ثمانين سنة

*(فصل فى كرم الله تعالى) *قال الله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم قال أبو سليمان الدارانى غره حلمه وكرمه وقال الفضيل بن عياض ما من ليلة اختلط ظلامها وأرخى الليل سربال ستره الا نادى الجليل جل جلاله من بطنان عرشه أنا الجواد ومن مثلى يجود على الخلائق وهم لى عاصون وأنا لهم مراقب أكلؤهم فى مضاجعهم كأنهم لم يعصوا وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بينى وبينهم أجود على العاصين وأتفضل على المسيئين من ذا الذى دعانى فلم أستجب له من ذا الذى سألنى فلم أعطه من ذا الذى أناخ ببابى فطردته أنا المتفضل ومنى الفضل وأنا الجواد ومنى الجود وأنا الكريم ومنى الكرم وقيل معنى الكريم أنه اذا غفر ذنب عبد غفر لكل من فعل ذلك الذنب وغفر لمن اسمه على اسم ذلك العبد وقال الرازى فى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال العلماء بدأ الله تعالى فى هذه الآية بما يسر ويفرح وختم الآية بمثله لشرح صدور العباد وفيه تنبيه على ان رحمته سبقت عذابه وقد صرح بذلك فى الحديث وعلى ان الخلق خلقوا للثواب لا للعقاب *فان قيل كيف ذكر الله خلود أهل الجنة ولم يذكر خلود أهل النار وهم مخلدون بلا شك *فالجواب ان جانب الرحمة مقدم وغالب على جانب العذاب (حكاية) رأى أبو أيوب السختيانى جنازة عاص فدخل بيته ولم يصل عليه فرأى بعضهم ذلك العاصى فى المنام فسأله عن حاله فقال غفر لى وقل لابى أيوب لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وقيل انه قال أوقفنى بين يديه وقال لى يا عبدى هم أعرضوا عنك فأنا لا أعرض عنك * وقال الشبلى رأيت امرأة فى عرفات وهى تقول يا مولاى أنعمتنى حتى اذا بلغت منعتنى فرق لها قلبى فقلت لها ان لى ثلاثين حجة وقد وهبتها لك فقالت يا شبلى أنت كريم وربك أكرم أتراه مع كرمه لا يهب لى حجة واحدة ولكن اصبر فقد رفعت قصتى اليه وأنا منتظرة الجواب فبينما هى كذلك اذ سقطت ورقة فى حجرها فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد قبلناك وهبنا الكل لاجلك (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا اغتسلت المرأة من حيضها وصلت ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات غفر الله لها كل ذنب عملته من صغيرة وكبيرة ولم تكتب عليها خطيئة الى الحيضة الاخرى وأعطاها

بالليل بطال بالنهار (وشكا) بعض المريدين الى شيخه كثرة النوم فقال ان لله تعالى نفحات بالليل والنهار تصيب القلوب المتيقظة وتخطئ القلوب النائمة فتعرضوا لتلك النفحات فقال له يا أستاذ تركتنى لا أنام ليلا ولا نهارا (وقال) ابن مسعود ينبغى لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس يفرطون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغى لحامل القرآن أن يكون سكينا لينا ولا ينبغى أن يكون جافيا ولا مماريا ولا صياحا ولا صخابا ولا حديدا (وفى) وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال ابن عباس كنت رديف النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى يا غلام

أجر ستين شهيدا وبنى لها مدينة فى الجنة وأعطاها بكل شعرة على رأسها نورا وان ماتت الى الحيضة الاخرى ماتت شهيدة وقالت عائشة رضى الله عنها مامن امرأة تحيض الا كان حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها وان قالت عند حيضها الحمد لله على كل حال وأستغفر الله من كل ذنب كتب لها براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب وتقدم أن الحائض اذا استغفرت عند كل صلاة سبعين مرة كتب لها ألف ركعة ومحى عنها سبعون ذنبا وبنى لها بكل شعرة فى جسدها مدينة فى الجنة (مسئلة) يصح من الحائض والنفساء جميع أفعال الحج الا الطواف عند الشافعى رضى الله عنه (فائدة) الذى يحيض من الحيوان أربع المرأة والخفاش والارنب والضبع (فوائد) الاولى دم الحيض من البكر مع منى الرجل يقلع البياض من العين وكذلك البورق الاحمر مع الزيت العتيق أو العسل مع المسك اكتحالا صباحا ومساء ودم الحيض اذا وضع على برص أو بهق قلعه (الثانية) لو أرادت المرأة أن تغتسل فعلى الزوج شراء الماء الا أن يكون الغسل من جماع أو نفاس ومن داس على نعل آخر حال مشيه أو على ثوبه حال قيامه فانشق منه فانه يغرم له نصف القيمة ولو أكره امرأة على الزنا فعليه ثمن ماء غسلها ومن خواص الارنب اذا علقت الحامل شيأ من جلده على بطنها لم يسقط حملها أو على شجرة عنب لم يضرها البرد الشديد (الثالثة) لو حلف ان وطئ زوجته فحاضت لم تطلق لان المانع الشرعى كالحسى واحرامها بحج أو عمرة كحيضها واذا حاضت فى منامها كبر همها فان اغتسلت فى نومها زال غمها وطلاق الحائض حرام الا فى مسائل تأتى ان شاء الله فى باب الخوف (حكاية) رأيت فى روض الافكار أن بعض الصالحين رأى أن القيامة قد قامت وكأن الناس يساقون للحساب وأنا مع طائفة عليهم التيجان فجلسوا على ساحل بحر فأردت الجلوس معهم فقالوا لست منا اطلب أصحابك المذنبين فسرت قليلا فرأيت قوما على كراسى من نور فأردت الجلوس معهم فقالوا لا تجلس معنا اطلب أصحابك المذنبين فسرت قليلا فرأيت قوما بثياب رثة فقالوا اجلس معنا فجلست معهم واذا بسفينة من ذهب أحمر شراعها من السندس الاخضر ومناد ينادى هذه سفينة الابرار المستغفرين بالاسحار فقامت طائفة وقالت لبيك داعى ربنا وسعديك ثم ركبوا فرحين مستبشرين ثم أقبلت سفينة من لؤلؤ أبيض وشراعها من سندس أخضر ومناد ينادى أين العلماء فقالوا لبيك داعى ربنا وسعديك ثم ركبوا فرحين مستبشرين ولم يبق على ساحل البحر غيرنا فبينما نحن فى كرب وغم اذ أقبلت سفينة من الياقوت الاحمر مكتوب عليها هذه سفينة الرحمة والتعطف ورحمتى وسعت كل شئ أين أهل العصيان فركبنا فرحين مستبشرين حتى أشرفنا على وادى العفو فجاءنا توقيع الكريم قد غفرنا ما علمنا ووهبنا ما عملوا (حكاية) كان بعض المسرفين على أنفسهم ممقوتا عند جيرانه فلما حضرته الوفاة ندم على فعله وقال لامه اجعلى قبرى فى بيتى لئلا أوذى الاموات كما آذيت الاحياء ولا تخبرى بموتى أحدا فانهم لا يصلون على فلما مات فعلت به أمه ذلك فرأته فى المنام فى روضة خضراء مكتوب بين عينيه بالنور هذا عبد اعترف بذنبه فذل فعظم عند الله فقالت يا بنى بم وصلت الى هذا النعيم فقال أوقفنى ربى بين يديه وقال يا عبدى هجروك وضيقوا

أو يا بنى ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واذا دعوت فادع الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فلو اجتمع الخلق جميعا وأرادوا أن ينفعوك بشئ لم يقضه الله لك لم يقدروا على ذلك ولو أرادوا أن يضروك بشئ لم يقضه عليك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر فى اليقين واعلم أن فى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا (وفى) بعض كتب الله عز وجل يقول الله يا ابن آدم انى لم أخلقك لاربح عليك وانما خلقتك لتربح على فاتخذنى بدلا من كل شئ فانا خير لك من كل شئ وقال عيسى عليه الصلاة والسلام لاصحابه ان كنتم أصحابى واخوانى فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس انما

عليك وسدوا مسالك الرحمة بين يديك كأن رحمتي ضاقت على سيآتك أو خزائن ملكي فقيرة الى حسناتك فوعزتي وجلالي لقد غفرت لمن كان في جنازتك كرامة لك ورحمة افقرك اذهب فقد غفرت لك فقلت يارب بم صرت الى هذا النعيم أليس يكفيني منك العفو فقال ياعبدي أما علمت أنا اذا عفونا أنعمنا وأبحنا ورأيت في شرح أسماء الله الحسنى لابن برّجان ان سبعين رجلا سألوا ابراهيم عليه السلام عن الجود فقال لا أعلم حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أعلم حتى أسأل ربي فسأله فقال سبحانه الجود أن يذنب العبد ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب فحكمي في هذا العبد أن أغفر له ذنوبه وأن أبدله بكل ذنب عمله حسنة فان الكريم اذا عفا عن عبده أعطاه شيأ آخر انذامن عنده (حكاية) أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان لي وليا في أرض كذا فاذهب اليه وغسله وصل عليه فجاءه فوجد الناس يثنون عليه شرا ويصفونه بكل معصية ففعل موسى ما أمره به ربه ثم قال يارب انهم يصفونه بكذا وكذا فقال صدقوا ولكنه ناجاني بخمس كلمات فغفرت له فقال له يارب كيف قال قال انه قال يارب أنت تعلم أني أحب الصالحين وان لم أكن صالحا يارب وأنت تعلم اني أكره الفاسقين وان كنت فاسقا يارب لو أعلم أن دخول الجنة ينقص من ملكك شيأ ما سألتك النجاة منها يارب ان لم ترحمني أنت فمن يرحمني فرحمته ياموسى أكان يليق بكرمي ان أرده خائبا وقد تكلم بهذه الكلمات وقد ذكرنا زيادة في هذا المعنى في باب التوبة (حكاية) رأيت في الرسالة القشيرية أن رجلا تزوج امرأة فظهر عليها جدري فأظهر للمرأة أنه أعمى فمكث على ذلك عشرين سنة فلما ماتت المرأة قيل له في ذلك فقال خوفا ان تحزن المرأة ونظيره هذا ما نقل عن حاتم الاصم رضي الله عنه ان امرأة طلبت منه حاجة فخرج منها ريح فأظهر لها أنه أصم حتى لا تخجل وذلك من فتوته وكرمه (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر عورة أخيه ستره الله يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته رواه ابن ماجه والله أعلم (حكاية) رأيت في كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم للقزويني ان امرأة ادعت على زوجها خمسمائة دينار فأنكر فطلب القاضي منها البينة فلما حضرت البينة وأرادوا أن ينظروا الى المرأة لأجل الشهادة قال الزوج من فتوته حتى لا ينظر اليها أحد عندي لها خمسمائة دينار فقالت المرأة أبرأته (حكاية) تعلق رجل بجعفر الصادق رضي الله عنه وقال وقع مني كيس فيه ألف دينار وما جاء على أثري الا أنت فأدخله الى منزله ووزن له ألف دينار فرجع الرجل الى منزله فوجد كيسه فجاء الى جعفر الصادق معتذرا برد اليه ما أخذه منه فقال جعفر شيء خرجنا عنه لا نعود فيه وفي الحديث وان أبعد الناس من الله القلب القاسي فأي علة أعظم من البعد عن الله وأي نعمة أعظم من القرب منه ولا يكون القرب منه الا بالاعراض عن كل شيء سواه وايثاره على كل شيء وذلك حقيقة الكرم (لطيفة) رأيت في تفسير الرازي في سورة الكهف ان أهل انطاكية قالوا للنبي صلى الله

أعلمكم لتعملوا ولا أعلمكم لتعجبوا انكم لا تبلغون ما تؤملون الا بصبركم على ما تكرهون ولا تنالون ما تريدون الا بترككم ما تشتهون اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن كان بصره في قلبه ولم يكن قلبه في بصره وقال ابن شبرمة عجبت لمن يحتمي من الطعام والشراب مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار (ودخل) أبو حازم على سليمان بن عبد الملك حين ولي الخلافة فقال له يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم وأخربتم آخرتكم فانكم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال فأخبرني كيف القدوم على الله عز وجل قال يا أمير المؤمنين ان المحسن يقدم على الله كالغائب يأتي أهله فرحا مسرورا وأما المسيء فيقدم على الله كالعبد الآبق يأتي الى مولاه خائفا محزونا قال فأي الاعمال أفضل قال أداء الفرائض واجتناب

عليه وسلم اجعل الباء تاء حتى تصير القراءة هكذا فأتوا أن يضيفوهما وبذلوا له مالا فقال لا أغير شيأ من كتاب الله تعالى ومرادهم أن الخضر وموسى عليهما السلام لما أتيا على أهل القرية وهي أنطاكية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فأرادوا ابدال الموحدة بالمثناة دفعا للعار البخل وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة اذا لم يكن مبتدعا ولقد أحسن القائل

تغط بأثواب السخاء فانني * ارى كل عيب بالسخاء غطاؤه
ويظهر عيب المرء في الناس بخله * وستره عنهم جميعا سخاؤه

(حكاية) قالت عائشة رضي الله عنها بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة ومعه المهاجرون والانصار اذ جاء أعرابي قد صاد ضبا فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة هو أكذب منك ولولا خصلة فيك للا تسرعت في هذا منك فوثب اليه عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كاد الحليم أن يكون نبيا ثم قال يا أخا بني سليم والله اني لامين في السماء محمود عند الملائكة أمين في الارض محمود عند الآدميين فلا تسمعني في مجلسي الاخير اولا تقل في الاحمق قال فباللات والعزى لا أومن بك ولا أصدقك حتى يشهد لك هذا الضب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب من ربك قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه قال من أنا يا ضب قال أنت محمد بن عبد الله سيد النبيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين أفلح من صدقك وخاب من كذبك فولى السلمي وهو يضحك فقال يا أخا بني سليم أتستهزئ بالله ثم بي قال والله يا محمد ما أستهزئ بالله ولا بك ولقد جئتك وما على وجه الارض أبغض الي منك والآن ما على وجه الارض أحب الي منك قال أسلم تسلم فأسلم فوثب النبي صلى الله عليه وسلم قائما وصفق بيديه ثلاثا فرحا باسلامه ثم قال يا أخا بني سليم هل لك من شيء من عرض هذه الدنيا قال لا والذي بعثك بالحق ما في بني سليم أفقر مني فقال من يضمن للسلمي ناقة من نوق الدنيا أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله عندي ناقة صفتها كذا وكذا فقال يا ابن عوف وصفت الناقة التي عندك أفلا أصف الناقة التي عندنا قال نعم قال هي من لؤلؤة بيضاء عنقها من ياقوتة حمراء ذنبها من زمردة خضراء شعرها من الزعفران سنامها من الكافور قوائمها من أنواع الجواهر رحالها من السندس والاستبرق ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يتوج الاعرابي وله على الله تاج الوقار فأعطاه علي عمامته ثم قال من يزود الاعرابي وله على الله زاد التقوى قيل وما زاد التقوى قال اذا كان أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا لقنه الله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فأتى فاطمة فأخبرها فقالت لنا ثلاثة أيام لم نجد شيأ ولكن خذ درعي وارهنه عند شمعون اليهودي على صاعين من شعير وصاع من التمر فلما جاءه قال شمعون هذا درع فاطمة قال نعم قال هذا هو الزهد الذي أخبرنا به موسى عليه السلام في التوراة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم رد الدرع وأعطاه الشعير والتمر فطحنت الشعير وخبزته ثم قالت خذه يا سلمان فقال خذي منه شيأ لاولادك فقالت شئ

المحارم قال فأي الدعاء أفضل قال دعاء الملهوف لمن أحسن اليه قال فأي الصدقات أزكى قال جهد المقل بلا من ولا أذى قال فأي الناس أعدل قال من يقول كلمة حق عند من يخافه قال فأي الناس أعقل قال من عمل بطاعة الله تعالى ودل الناس عليها قال فأي الناس أجهل قال من باع آخرته بدنيا غيره قال عظني وأوجز قال نزه ربك وعظمه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك فبكى أمير المؤمنين فقال رجل من جلسائه لقد أسأت الى أمير المؤمنين فقال له أبو حازم اسكت فان الله أخذ الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ثم خرج فبعث اليه بمال فرده اليه وقال ما أرضاها لكم فكيف آخذها لنفسي وكان عامر بن عبد الله بن قيس يقول الدنيا أربعة المال والنساء والطعام والنوم (فأما) المال والنساء فلا حاجة لي بهما وأما الطعام والنوم فوالله لاصرفنهما ما استطعت ولاجعلن

خرجنا عنه لله فلا نأخذ منه شيأ فدفعه للاعرابي ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فوجدها مصفرة اللون فسألها فقالت من الجوع فقال يارب هذه بنت نبيك وابناها فارحمهم ثم أمرها أن تدخل المخدع فتوضأت وصلت ركعتين وقالت اللهم ان فاطمة بنت نبيك قد أضر بها الجوع وهذا نبيك قد أضر به الجوع وهذا الحسن والحسين سبطا نبيك قد أضر بهما الجوع وهذا علي بن أبي طالب ابن عم نبيك قد أضر به الجوع فأنزل اللهم علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني اسرائيل فكفروا وانا مؤمنون واذا بقصعة فيها ثريد لحم ريحها أطيب من المسك فخرجت بها فقال علي أنى لك هذا قالت هو من عند الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ولا تسأل الحمد لله الذي أراني بنتا مثلها كمثل مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله الآية هذا ما تصدقت به فاطمة على الاعرابي قد أعطاها الله مائة مائدة في الجنة وهذا منها فأكلوا حتى شبعوا ثم ارتفعت (حكاية) فيها معنى الحلم والكرم والاخلاص والامانة والكف عن الغيبة نقلها أبو الليث السمرقندي عن والده وهي أن بعض الانبياء عليهم السلام رأى في منامه قائلا يقول له اذا أصبحت فاول شئ يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما أصبح أول شئ استقبله جبل أسود فتعجب منه وقال كيف آكله ثم عزم على امتثال الامر فكلما دنا منه لياكله صغر حتى صار كاللقمة الواحدة فأكله فوجده كالعسل ثم وجد طستا من ذهب فدفنه في الارض فقذفته ثانيا وثالثا ثم تركه ومضى ثم استقبله طير خلفه باز فقال الطير أغثني يا نبي الله فجعله في كمه وقال البازيانبي الله لا تمنعني عن رزقي فقطع له قطعة من فخذه وأطعمه حتى شبع ثم أرسل الطائر ومضى فرأى جيفة فهرب منها ثم قال يارب بين لي هذا فأوحى الله اليه الجبل الذي أكلته هو الغضب يكون في أوله كالجبل وفي آخره اذا صبر صاحبه وكظم صغر وحلا كالعسل والطست هو الحسنة كلما أخفيتها ظهرت وأما الطائر فمن ائتمنك فلا تخنه وأما الرابع فاذا سألك طالب حاجة فاجتهد في قضائها وأما الخامس أعني الجيفة فهي الغيبة فاهرب منها (فائدة) قال بعضهم الكرم أن تكون بمالك متبرعا وعما لغيرك متورعا ونقل الرافعي عن صاحب التتمة ان البخيل من لا يؤدي الزكاة ولا يقري الضيف قال الاسنوي والعرف يقضي بالثاني قال طاوس اليماني البخل أن يبخل بما في يده والشحيح يود أن يكون ما في أيدي الناس في يده من الحلال والحرام وقيل هما في معنى واحد وقال السري السقطي رضي الله عنه الشح أضر من العقر لان الفقير اذا وجد شبع والشحيح لا يشبع وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقول حول الكعبة اللهم قني شح نفسي فسئل عن ذلك فقال ومن يوق شح نفسه أي لم يسرق ولم يزن فأولئك هم المفلحون

(باب في فضل الصدقة وفعل المعروف خصوصا مع القريب والجار والغريب)

قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر

الهموم هما واحدا (وكان) أبو الدرداء يقول لولا ثلاثة ما أحببت البقاء في الدنيا ساعة واحدة الظمأ بالهواجر والسجود في ظلام الليل ومجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما تنتقون أطايب التمر وقيل لبعض المجتهدين لم تعذب هذا الجسد فقال انما أريد كرامته بادائما على العصيان متى يقال تاب فلان لا تمنعك كثرة ذنوبك عن التوبة فان الكريم لا يتعاظمه ذنب طالما بادرتم الى المعاصي مستعجلين فسابقوا الى الانابة مخلصين سارعوا الى مغفرة من ربكم أنور ذنب يتوقد في سراج يقين الفكر وأحسن ما انتظم في سلك الاعتذار خرز الذل (قال) بعضهم لغلامه عند موته اطرحني على المزبلة لعلي أموت عليها فيرى مولاي ذلي فيرحمني يامن كان له قلب الى الطاعة فانقلب الى الاضاعة طال هجرك لنا فحل بوادينا ونادنا مع من ينادينا ولا تخذ غير جنادينا قيام الاسحار يستوحش لك وصيام

كريم وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته رواه البيهقي والطبراني وقال صلى الله عليه وسلم عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاثا في الدنيا وثلاثا في الآخرة فاما التي في الدنيا فتزيد في الرزق وتزيد في المال وتعمر الديار وأما التي في الآخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الرأس وسترا من النار وفي شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أذهبوا البلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة وقال مكحول التابعي رضي الله عنه اذا تصدق المؤمن استأذنت جهنم أن تسجد لله شكرا على خلاص واحد منها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة (حكاية) اشترت عائشة رضي الله عنها جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فاخرجتها عائشة رضي الله عنها ودفعت اليها شيأ من التمر فأكلت الجارية نصف تمرة ودفعت النصف لفقير رأته في الطريق فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يأمرك أن ترد الجارية فان الله تعالى قد أعتقها من النار لانها تصدقت بنصف تمرة ذكره ابن الجوزي في كتاب المناجريات في الاسئلة والجوابات وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة اشترى نفسك من النار ولو بشق تمرة رواه أحمد باسناد حسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن عنده ما يتصدق به فليلعن اليهود والنصارى نعم في فتاوى الامام النووي رضي الله عنه ان الاشتغال بالتسبيح مثلا أولى من لعنهم وفي الحديث الصحيح ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة الى آخر الحديث (فائدة) كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمع سائلا يسأل يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال أبو الليث السمرقندي معناه من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر الله للمؤمنين فانه صدقة (وقيل) لبعضهم ما فعل الله بك قال غفر لي وجعل قصري الى جانب قصر فلان كنت أعجب منه الا انه كان يقول اللهم اغفر للمؤمنين ولمن سيوجد منهم وكنت لا أقولها فسبقني بذلك وفي عوارف المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للذين يدعون لاموات المسلمين وعن النبي صلى الله عليه وسلم أيما رجل لم يكن عنده ما يتصدق به فليقل اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وفي الحديث الصحيح وتبسمك في وجه أخيك صدقة وفي رواية ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق (مسائل الاولى) الفرق بين الصدقة والهبة والهدية قال صاحب الشامل كلها بمعنى واحد وكل واحد من ألفاظها يقوم مقام الآخر اذا كانت صدقة تطوع الا انه اذا دفع لغير محتاج للمودة فهو هبة وهدية (الثانية) لو نذر شيأ في وقت معين لم يجز تقديمه الا اذا نذر أن يتصدق بكذا في وقت معين فيجوز له التقديم قاله في الروضة بخلاف ما لو نذر أن يصلي يوم السبت لا يجزئه يوم الاحد لأن الصلاة عبادة بدنية فلا يجوز تقديمها والصدقة عبادة مالية فيجوز تقديمها كالزكاة أي على الحول لا على النصاب ولا يجوز تقديم زكاة الفطر على رمضان ويجوز من أوله (الثالثة) لو قال وكلتك أن تطلق امرأتي يوم كذا فطلق قبله لم

النهار يسأل عنك وليالي الوصال تعاتبك أما تؤلمك الهجر أما تشتاق الى الوصل فراق الاحباب تلف عاجل أعرف الناس بالطريق من قد سلك اذا ذكرت منازل مكة يحن الحاج لما ذاق آدم طيب الجنة ولذة المناجاة ثم فقد هاجت دموعه كالانهار (شعر)

عودوني الوصال والوصل عذب
ورموني بالهجر والهجر صعب
لا وحق الخضوع عند التداني
ليس يقوى على التباعد قلب

قال آدم عليه الصلاة والسلام يا رب ان أنا تبت وأصلحت أتردني الى الجنة فقيل له نعم فسكن قلقه (شعر)

وانا الى رضينا رجوع وصالكم
فردوا لنا ذاك الوصال كما كانا

وكانوا خطى في الذنوب امنا
ونكتم ما نلقى فان ما بانا

ودخلوا على كرز بن وبرة فوجدوه يبكي فسألوه عن بكائه فقال ما صليت

يقع أو بعده وقع قاله الدارمي قال في الروضة وفيه نظر ثم قال في كتاب النكاح لو قال الولى لوكيله زوّجها في يوم كذا أو مكان كذا فخالف لم يصح وفي كتاب الوكالة لو قال بعه بكذا في مكان كذا فباعه في مكان آخر بالمقدر جاز (لطيفة) أصاب المتوكل مرض فنذر ان شفاه الله تعالى أن يتصدّق بمال كثير فسأل العلماء عن قدر ما يتصدّق به فاختلفوا فقال محمد ابن موسى الباقر رضي الله عنهما ان نويت الدينار فتصدّق بثمانين دينارا أو الدراهم فكذلك فسئل عن الدليل فقال قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعدّوا وقائع النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوها ثمانين نعم لو أقر له بمال كثير أو كبير ثم فسره بدرهم واحد مثلا لم يلزمه غيره ولو قال أنت طالق اكبر الطلاق بالباء الموحدة وقع طلقة واحدة أو بالثاء المثلثة وقع الثلاث (حكاية) خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السوق بثمانية دراهم يشترى قميصا فرأى جارية تبكي فسألها فقالت خرجت أشترى حاجة لأهلى بدرهمين فذهبا مني فدفعهما لها ومضى الى السوق فاشترى قميصا بأربعة دراهم فلما رجع رأى شخصا يقول من كساني ثوبا كساه الله من حلل الجنة فدفع اليه القميص ثم رجع الى السوق فاشترى قميصا بدرهمين ثم رجع فوجد جارية تبكي فسألها فقالت أخاف العقوبة من أهلي لطول غيبتي فقال الحقيني بالك فتبعها حتى وصل الى دار أهلها فطرق بابهم وقال السلام عليكم فلم يجبه أحد فقال ثانيا وثالثا فأجابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لم تجيبوني من أول مرة فقالوا أردنا أن نتبرك بصوتك فسألهم العفو عن الجارية فقالوا هي حرة لاجلك يارسول الله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما رأيت ثمانية أعظم من هذه أمنا بها جارية وأعتقنا بها جارية وكسونا بها عريانا قاله في كتاب شرف المصطفى (فائدة) كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم القميص رواه النسائي وأبو داود عن أم سلمة وأنفعه للبدن في الصيف الكتان وأفضله البياض وكذا غيره من الثياب لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن ما زرتم به الله في قبوركم ومساجدكم البياض وفي الاحياء أحب الثياب الى الله البياض وتقدم في باب الجمعة كراهة لبس السواد وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه رأيته صلى الله عليه وسلم أكثر لباسا في الاثواب البياض وسيأتي في باب المعراج وفي باب فضل العلم ان شاء الله تعالى فضل الاخضر وقال علي رضي الله عنه من لبس نعلا أصفر قضيت حاجته وعن غيره من لبس ثوبا أصفر قل همه (مسئلة) قال في الروضة لو قال أنت طالق أو انا من الطلاق اعتبرت نيته فان لم ينو شيأ وقع طلقة واحدة (فائدتان) الاولى قال رجل يانبي الله كم أعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة رواه أبو داود وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المماليك رواه الترمذي وقال أبو سلمة مررت برجل يضرب غلامه فشفعت فيه فعفا عنه فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أغاث مكروبا أعتقه الله من النار يوم القيامة يوم الفزع الاكبر (الثانية) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار رواه الامام أحمد باسناد صحيح وقال صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة اعتق الله بكل

البارحة وردي وما هذا الا بذنب أحدثته ياويح من بلي بالطرد والبعاد ياخيبة من حرم القرب والوداد لاجعل الله حظنا الحرمان ولامنعنا عن جاه بسالف العصيان انه غفور رحيم رؤف حليم منان (عباد الله هذا شهر رجب) شهر الله الاصب تصب فيه الرحمة على التائبين وتفيض أنوار القبول على العاملين وهو الفرد من الاشهر الحرم التي عظم الله تعالى قدرها بقوله تعالى منها أربعة حرم ومعنى تأكيد الحرمة فيها ان الحسنات مضاعف أجرها والسيآت فيها عظيم وزرها وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب فتلك ثلاثة متوالية ورجب فرد وحده وكانوا يسمونه الاصم لانه لم يكن يسمع فيه حس قتال ويسمونه منصل الاسنة لذلك وكانت الجاهلية يعظمون حرمته ويكفون عن القتال فيه ويستجاب لهم الدعاء على من ظلمهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى بطن نخل قبل وقعة بدر بشهرين وأخبرهم انهم يجدون قافلة لقريش وأمرهم باخذها وكان ذلك في آخر جمادى الآخرة فاستهل عليهم رجب ولم يعلموا فقاتلوا المشركين

عضو منها عضوا منه من النار رواه الامام أحمد ورواته ثقات (حكاية) كان منصور بن عمار رضى الله عنه يعظ الناس يوما فقام رجل من الحاضرين وسأل أربعة دراهم فقال منصور بن عمار من أعطاه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فقام عبد ليهودى وأعطاه ثم قال العبد ادع الله لى بالعتق وأنا فقير فادع الله لى بالغنى وأنا مذنب فادع الله لى بالمغفرة وادع لسيدى بالاسلام فدعا له فلما رجع قال له سيده ما الذى أبطأبك عنا فقال حضرت مجلس منصور بن عمار وتصدقت بأربعة دراهم ودعا لى بأربع دعوات دعوة بالعتق فقال أنت حر لوجه الله تعالى ودعوة بان يخلف الله لى نفقتى فقال لك أربعة آلاف درهم ودعا لك بالاسلام فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودعا لى ولك بالمغفرة فقال ليس هذا فى قدرتى فرأى فى منامه قائلا يقول أنت فعلت ما فى قدرتك وأنا فعلت ما فى قدرتى قد غفرت لك وللعبد وللواعظ وللحاضرين أجمعين (حكاية) قال أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه رأيت رجلا عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بحرمة هذه التربة وبحق سورة الاخلاص ارزقنى أربعة آلاف درهم فقلت له تقسم على الله تعالى بحرمة هذه التربة لاجل الدنيا فقال ألف للدين وألف للازواج وألف للنفقة وألف لفرس فى سبيل الله فدفع له أبو أيوب أربعة آلاف ثم دخل المسجد فوجد فى المحراب أربعة أكياس فى كل كيس أربعة آلاف دينار مكتوب عليها وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ووجد بطاقة فيها يا أبا أيوب هذا خلف نفقتك وثوابك باق فى الآخرة (حكاية) خرجت امرأة حبيب العجمى رضى الله عنه لتأتى بنار لتخبز العجين فجاء سائل فدفعه اليه فلما جاءت قالت أين العجين قال تصدقت به فغضبت واذا برجل يدق الباب ومعه خبز ولحم فقال لزوجته انظرى ما أسرع ما رده الله علينا بزيادة وتصدق فى بعض الايام بعشرة آلاف دينار فى أول النهار فقال يارب قد اشتريت نفسى منك بهذه ثم أتبعها بعشرة آلاف أخرى وقال يارب هذه شكرا لما وفقتنى له ثم أخرج عشرة آلاف أخرى وقال يارب ان لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم تصدق بعشرة آلاف أخرى وقال يارب ان قبلت الثالثة فهذه تكون شكرا لها قال القرطبى رضى الله عنه ان عائشة رضى الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة فقالت لها خادمتها فى ذلك واذا برجل قد أهدى لها شاة مكفنة فقالت عائشة رضى الله عنها هذا خير من رغيفك قال القرطبى كان العرب يلبسون الشاة عجينا ويجعلونها فى التنور (حكاية) جاء رجل من خراسان الى البصرة وأودع عند حبيب العجمى عشرة آلاف درهم وأمره أن يشترى بها دارا بالبصرة يسكنها اذا رجع من مكة فأصاب الناس شدة من الغلاء فاشترى بها دقيقا وتصدق به فقيل له انه أمرك أن تشترى دارا فقال اشتريتها له فى الجنة فان رضى والا دفعت اليه ماله فلما رجع قال يا أبا محمد اشتريت الدار قال نعم بقصورها وأنهارها وأشجارها ففرح بذلك ثم قال نريد أن نسكنها فقال قد اشتريتها من الله فى الجنة فاشتد فرحه فقالت زوجته دعه يكتب لك كتابا يضمن فيه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى حبيب العجمى من الله تعالى لفلان بن فلان دارا فى الجنة بقصورها وأنهارها وأشجارها بعشرة آلاف درهم فعلى الله أن يوفى عن حبيب ضمانه فبعد أيام مات الرجل

فى أول يوم من رجب وقتل بعضهم وغنموا ما شاء الله ورجعوا الى المدينة فبعث المشركون الى النبى صلى الله عليه وسلم يعيرون المسلمين بذلك ويقولون انكم قد استحللتم القتال فى الشهر الحرام فأنزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه أى يسألونك عن القتال فى رجب قل قتال فيه كبير يعنى القتال فيه محرم وصد عن سبيل الله معناه قل للمشركين صدكم الناس عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله أى وكفركم بالله والمسجد الحرام واخراجكم أهل الحرم منه بكثرة الاذى أكبر اثما عند الله من القتال فى رجب ثم نسخ تحريم القتال فيها بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقيت حرمته فى تضعيف الاجر على الطاعة وكثرة الوزر على المعصية ورجب مشتق من الترجيب وهو التعظيم (وقد روى) ان صوم كل يوم من الاشهر الحرم يعدل صيام ثلاثين يوما من غيرها وصيام يوم من رمضان يعدل صيام ثلاثين يوما من الاشهر الحرم وقال بعض العلماء

وأوصى أن يكون الكتاب فى كفنه فلما أصبحوا وجدوا على قبره كتابا فيه براءة لحبيب العجمى من المنزل الذى اشتراه لفلان قد دفعه الله اليه فأخذه حبيب وبكى وقال هذه براءتى من الله تعالى (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجلان مشتركان فلما اقتسما صار لكل واحد ثلاثة آلاف دينار فذهب أحدهما فتزوج امرأة بألف وكانت كثيرة المال فقال له صاحبه ما فعلت قال تزوجت امرأة بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم زوجنى بها عروسا فى الجنة ثم انه اشترى غلمانا بألف فقال له شريكه ما صنعت قال اشتريت غلمانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى غلمانا بألف وأنا أشترى منك غلمانا فى الجنة ثم قال ما صنعت قال اشتريت بستانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى بستانا فى الدنيا وأنا أشترى منك بستانا فى الجنة ففقد ماله وصار فقيرا ثم جاء الى صاحبه وسأله أن يكون خادماله فسأله عن ماله فقال أقرضته لله تعالى فقال بئسما فعلت فقال كانك من الذين يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا المدينون أى محاسبون فلما ماتا أخبر الله تعالى بما يكون من أمرهما فأما المتصدق فقد وصل الى ماله فقال انى كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين فيقول الله تعالى هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم أى فى وسطها فناداه تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين أى من المعذبين قال مؤلفه رحمه الله تعالى هكذا رأيته عن بنى اسرائيل ثم رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة الكهف فى قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين أحدهما عبد الله بن أسد ابن هلال وهو ابن أبى سلمة زوج أم سلمة قبل النبى صلى الله عليه وسلم والآخر أخوه الاسود بن عبد الله ابنه الله ثم قال القرطبى هما المذكوران فى سورة الصافات فى قوله تعالى انى كان لى قرين ثم رأيت فى تفسير الرازى فى سورة الكهف أنهما أخوان من بنى اسرائيل أحدهما مسلم اسمه فطروس والآخر كافر اسمه يهوداز ووافقه البغوى (فائدة) أبو سلمة المذكور فى كتاب القرطبى رضى الله عنه صحابى وله ولد اسمه عمر صحابى أيضا وهو ربيب النبى صلى الله عليه وسلم روى اثنى عشر حديثا (حكاية) كان فى زمن داود عليه السلام عجوز فتصدقت يوما بثلاثة أرغفة وكانت قد طحنت دقيقا فأطارته الريح فقالت لداود عليه السلام احكم بينى وبين الريح فأعطاها ألف درهم فقال سليمان ارجعى اليه واطلبى منه الحكم فرجعت فأعطاها ألف درهم أخرى فقال سليمان ارجعى واطلبى منه الحكم فرجعت فأعطاها ألفا أخرى وقال من يأمرك بالرجوع قالت سليمان فطلبه وسأله عن ذلك فقال الحكم واجب والصدقة فضل والواجب أولى فطلب داود عليه السلام الريح وقال ما حملك على اتلاف دقيقها فأحالت على الخازن وأحال الخازن على جبريل وجبريل على ميكائيل وميكائيل على رب العالمين فقال الله تعالى يا جبريل أخبر داود أنى لم أفعل شيأ عبثا وذلك ان فارة نقبت مركبا كاد أن يغرق فأمرت الريح فالقت الدقيق الى أهل السفينة فسدوا به النقب فكان ذلك سببا لنجاتهم يا داود وخذ ثلث ما فى المركب للعجوز فاذا هو ثلاثمائة ألف دينار فقال داود للعجوز هل فعلت شيأ من الخير قالت نعم تصدقت بثلاثة أرغفة (حكاية) رأيت فى المورد العذب ان شابا صحب داود عليه السلام فأخبره ملك الموت بأنه يموت بعد

اذا كانت الجاهلية يصلون الاسنة ويكفون عن القتال فكيف لا يحفظ المسلمون فيه الالسنة ويكفوا عن الاعراض فان اللسان فى بعض المواضع أضر من سيف مجرد وسنان محدد قال سفيان الثورى رحمه الله لان ترمى انسانا بسهم أهون من أن ترميه بلسانك فان السهم قد يخطئه واللسان لا يخطئه ويقال رجب لترك الجفاء وشعبان لعمل الوفاء ورمضان للصدق والصفاء رجب شهر الحرث وشعبان شهر سقى الزرع ورمضان شهر الحصاد فاتجروا رحمكم الله فى رجب فانه موسم التجارة واعمروا أوقاتكم فيه فهو أوان العمارة فمن كان من التجار فهذه المواسم قد دخلت ومن كان مريضا بالاوزار فهذه الادوية قد حصلت (وروى) ان من صام من رجب سبعة أيام غلقت عنه أبواب جهنم ومن صام عشرة لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وان فى الجنة قصرا الدنيا فيه كمفحص قطاة لا يدخله الا صوام رجب (وقال) وهب ابن منبه جميع أنهار الدنيا تزور زمزم فى شهر رجب تعظيما لهذا الشهر قال وقرأت فى بعض كتب الله تعالى ان من استغفر الله

ثلاثة أيام فشق ذلك على داود فلما مضى عليه ثلاثة أيام رآه سالما ثم مضى عليه شهر فتعجب من ذلك فجاء ملك الموت وقال لما أردت قبض روحه بعد الثلاثة أيام تجلى الله علي وقال يا ملك الموت انه قبل فراغ عمره بيوم خرج فوجد مسكينا فأعطاه عشرين درهما فقال له بارك الله في عمرك فاستجبت دعوته وأعطيته بكل درهم عاما وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة (حكاية) كان في زمن سليمان عليه السلام رجل في داره شجرة تعشش بها قمرية فما أخذ فراخها فشكته الى سليمان فنهاه عن ذلك فقال لا أعود وهكذا أربع مرات فطلبه سليمان وحلفه أن لا يعود فأخذ فراخها فأخبرت سليمان بذلك فأمر شيطانين أن يحفظا أفراخها فلما فرخت صعد الرجل الشجرة ليأخذ أفراخها فجاء سائل فأعطاه رغيفين فقال دفع الله عنك شر البلاء وسوء القضاء ثم صعد وأخذ أفراخها فأرسل الله ملكا فطرح أحد الشيطانين بالمشرق والآخر بالمغرب فجاءت القمرية فقالت يا نبي الله قد أخذ أفراخي فطلب الشيطانين فلم يجدهما الا بعد مدة فأخبراه بالملك وأمر الصدقة فقال سليمان عليه السلام انظر ما دفع الله عنك ببركة الصدقة فتاب توبة حسنة (فائدة) القمري طير معروف ولحمه حار يابس ينفع المبرودين والاكتحال بمرارته يزيد في نور البصر قال كعب الاحبار رضي الله عنه صاح قمري عند سليمان فقال انه يقول سبحان ربي الاعلى سبحان ربي العظيم المهيمن وأما الفاخت فهو طير قريب من القمري ولحمه ينفع من الفالج واللقوة ودمه اذا قطر في العين يزيل الحول منها واذا وضع على البصر غير لونه وتسبيحها يا دائم أشكرك واذا علق زبله على صغير يفزع بالليل نفعه وهذا الطائر بصفورية من أعمال صفد يسمى قيرقوم (حكاية) كان في زمن عيسى عليه السلام رجل يقصر الثياب ويبدل على الناس ثيابهم فأخبروا عيسى بذلك فقال اللهم أهلكه فخرج على عادته ومعه ثلاثة أرغفة فجاء سائل فأعطاه رغيفا فقال دفع الله عنك شر البلاء النازل من السماء فأعجبه الدعاء فأعطاه الثاني فقال حفظك الله من الآفات فأعطاه الثالث فقال تاب الله عليك توبة حسنة وكان قد دخل في ثيابه حية عظيمة فلما هم أن يأخذ الثياب أرادت الحية ضربه فألجمها ملك بلجام من حديد فرجع القصار سالما فقالوا يا روح الله قد رجع القصار سالما فطلبه عيسى وقال ما فعلت من الخير قال تصدقت بثلاثة أرغفة ثم قال للحية لم لا قتلته قالت يا نبي الله قد استجاب الله دعاءك وأمرني بقتله فلما تصدق على السائل جاءني ملك فألجمني بهذا اللجام فتعجب الناس وتاب القصار (موعظة) قال العلائي قال عيسى عليه السلام من رد سائلا لم تغش الملائكة بيته سبعة أيام وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار رواه الطبراني والبيهقي وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من السوء رواه البيهقي (لطيفة) رأيت في تفسير مفتي الجن والانس نجم الدين النسفي من أئمة الحنفية كثر الله منهم في تفسير سورة الضحى أن عثمان رضي الله عنه أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فأعطاه العنقود فرآه عثمان فاشتراه من السائل وأهداه ثانيا للنبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتاجر أنت أم سائل فأنزل الله تعالى وأما السائل

تعالى في رجب بالغدو والعشي يرفع يديه ويقول اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي سبعين مرة لم تمس النار جلده أبدا وأفضل ليالي السنة تسع وعشرون ليلة كان السلف الصالحون يحيونها بالعبادة ويرجون فيها الفضل والزيادة ليالي العشر الاواخر من رمضان وليلة سبع عشرة منه في صبيحتها كانت وقعة بدر وليالي العشر الاول من ذي الحجة وليلة عيد الفطر وليلة عيد النحر وأول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء منه وأول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة سبعة وعشرين منه فيها أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم وليلة النصف من شعبان ويوم السابع من رمضان ويوم الجمعة ويوم عيد الفطر ويوم عيد النحر وأيام التشريق

(فيما كان السلف الصالحون يحافظون عليه) صلاة التسبيح التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم للعباس وأخبره أن من صلاها غفر له جميع ذنوبه وأوصاه أن يصليها في كل يوم فان لم يفعل ففي كل جمعة فان لم يفعل ففي كل شهر ذكرها أبو داود وغيره وهو أن يصلي أربع

فلا تنهر (فائدة) قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ما الذى لا على منعه قال الملح والماء والنار فقالت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار فقال من اعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيب الملح ومن أعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها وقال ابن عباس رضى الله عنهما من وضع الماء على شارع نظر الله اليه بالرحمة كل يوم مرتين (مسئلة) قال فى الروضة لو وضع على بابه دنا يشرب الناس منه فلا ضمان عليه ان أذن وكذا ان لم يأذن فى الاصح (حكاية) قال سعد ابن عبادة رضى الله عنه يا رسول الله ان أمى قد ماتت أفأتصدق عنها قال نعم قال فأى الصدقة أعظم أجرا قال سقى الماء وفى رواية ألا أدلك يا سعد على صدقة يسيرة عظيم قدرها قال بلى قال سقى الماء حكاه الغزالى رحمه الله عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه والصواب الاول كما رأيته فى شرح المنهاج للدميرى فى كتاب الوصايا (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء قال ابن الانبارى معناه تصدقوا عنه بالماء قال البرماوى فى شرح البخارى فابردوها بهمزة وصل وضم الراء وكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ المعوذتين على ماء وترشه على المريض وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على قدح ماء ونضح به وجه المحموم شفاه الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وعن النبى صلى الله عليه وسلم من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه فما من أحد يشرب من سؤر أخيه الا كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة (مسئلة) لو أوصى بماء لاولى الناس به قدم الميت على ذى نجاسة فى الاصح فان كانت عليه قدم قطعا وتقدم حائض على جنب ولو مات رجلان فالماء للسابق فان ماتا معا أو وجد الماء بعد موتهما قدم أفضلهما فاذا استويا أقرع والجنب أولى من محدث فان كان الماء يكفى للوضوء فقط فالمحدث أولى وصاحب الماء أحق به ومالكه أولى به ولو أوصى بثوب لاولى الناس به قدمت المرأة ثم الخنثى ثم الرجل (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم أربع بركات أنزلها الله من السماء الى الارض النار والماء والملح والحديد قال القرطبى من منافعه السكين والفأس وغير ذلك وفى نزهة النفوس والافكار أن من حمل شيأ من الحديد قوى الله قلبه وذهبت عنه الاحلام الرديئة والاكتحال به يقلع الجرب والسبل من الاجفان والعين واذا حملته المرأة قطع نزيف الدم ومن منافع الملح أنه يحلل الرياح ويقطع البلغم من المعدة ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون اذا استعمله صباحا ومساء والملح الذى فيه سواد يخرج السوداء ويسهل البلغم وشجر النخل يحب الملح فينبغى أن يكشف عن أصله فى كل عام ويوضع عليه الملح وطير النحل اذا تأذى بالسوس وهو العث فدواؤه بطرح شئ من الملح فى مساكنه وتقدم فى باب الكرم منافع الملح أيضا ومن منافع النار ان الله تعالى جعلها تذكرة يعنى موعظة لجهنم ومتاعا للمقوين وهم المسافرون وتقدمت منافع الماء فى فضل رمضان أنزله الله من المزن وهو السحاب ولو شاء لجعله أجاجا أى شديد الملوحة (حكاية) كان رجل كثير الصدقة فلما مات أوصى أولاده

ركعات يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فوق عشرين آية ثم يسبح بعد القراءة فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خمس عشرة مرة ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يجلس بين السجدتين فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يجلس للاستراحة فيقولها عشرا ثم يفعل ذلك فى بقية الصلاة وقال أبو داود ليس فى صلاة التسبيح أصح من هذا الحديث (وفى) رواية ابن المبارك يسبح قبل القراءة خمسة عشر وبعدها عشرا ولا يسبح فى جلوس التشهد ولا الاستراحة ويذكر أذكار الصلاة المعهودة ولا بعدها (وروى) عن أنس مرفوعا ان من صلى المغرب فى جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم بعدهما بشئ من أمور الدنيا يقرأ فى الاولى بفاتحة الكتاب وعشرين من أول البقرة وآيتين من وسطها والهكم اله واحد الى قوله تعالى يعقلون وقل هو الله أحد خمس عشرة وفى الثانية بفاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وآخر البقرة من

بها فخرجت زوجته ومعها ولدان ومعها مائة وعشرون دينارا تطلب الزيادة فى المال بالتجارة فتصدقت برغيف عن ولدها الكبير ثم تصدقت برغيف آخر عن ولدها الصغير ثم تصدقت بآخر عن نفسها ثم أخذ الذئب ولدها الصغير فركبت فى مركب فانكسرت وذهب الذهب فى البحر وسلمت على لوح الى مدينة فرأت ولدها الصغير مع رجل فتعلقت به فترافعا الى قاض فقالت انه ولدى أخذه الذئب منى فقال الرجل أنا كنت صيادا فخلصته من الذئب فحكم القاضى لها به ثم رأت الكبير مع رجل فتعلقت به فترافعا به الى قاض وقالت انه ولدى انكسرت به المركب فأخذته ثم رأت سمكة تباع فاشترتها وشقتها فرأت فى جوفها الصرة التى فيها ذهبها ومعها جوهرة فباعتها بثلاثين ألف دينار (حكاية) كان رجل يخزن تبنا فى بيت من كوة فى سطحه والصبيان يلعبون فسقط صبى وتوارى فى التبن فسد الرجل الكوة وباب البيت فلما أيست منه أمه صارت تتصدق عنه كل يوم برغيف فلما دخل الشتاء فتح الرجل الباب وأخذ التبن شيأ فشيأ لاجل الدواب فلما فرغ وجد الصبى ومعه رغيف فأخرجه الى أمه فسألته عن حاله فقال يا أماه كان اذا جاء الليل جاءنى رجل برغيف ويؤنسنى حتى أنام فرده الله عليها ببركة الصدقة (حكاية) كان فى زمن بعض الانبياء عليهم السلام خليفة فنادى لا يتصدق أحد غيره فرسائل بباب امرأة فتصدقت عليه بثلاثة أرغفة فبلغ الخليفة ذلك فقطع يديها وأخرجها من بلاده فدخلت بلاد ملك آخر فسألها عن أمرها فأخبرته فتزوجها وأوقع الله تعالى لها القبول عنده حتى قدمها على نسائه وأتت منه بولد فخرج الملك للغزو فكتب بعض نسائه كتابا على لسانه الى أمه يأمرها باخراج زوجته القطعاء من مملكته فخرجت وهى تقول انا لله وانا اليه راجعون وأخذت ولدها وتوجهت الى الدجلة فأرادت الشرب فسقط الولد وغاب عنها فرفعت يديها وقالت الهى لك الحمد واليك المشتكى وأنت المستغاث وبك المستعان وعليك التكلان فنزل عليها ثلاثة من الملائكة فقال أحدهم هذه يدك وقال الآخر هذه يدك ونزل الثالث فى الدجلة وقالوا هذا ولدك ثم قالوا لها هذه الثلاثة الارغفة التى تصدقت بها فانقطعت الى الله تعالى تعبده على الدجلة فلما جاء زوجها سأل عنها فأخبرته أمه بالكتاب فعلم أنه من كيد النساء فخرج يسأل عنها حتى وجدها فسألها الرجوع فأبت فانقطع معها للعبادة ونزل عن ملكه وفى الاحياء عن بعضهم الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه (حكاية) كان لبعض قضاة البصرة بنت عابدة فخرجت يوما الى واعظ يتكلم فى فضل الصدقة فجاء سائل فقالت لجارية تها خذى هذه الجوهرة من ذوابتى وادفعيها له وكانت مستعجلة خوفا من أبيها فقطعت ذوابتها ودفعتها للسائل فأخذ الجوهرة وألقى الذوابة فذهب بعض الفساق الى أبيها وقال ان ابنتك قد فعلت فاحشة وذوابتها مقطوعة فأخبرها أبوها بذلك فقالت معاذ الله فقال أريد أن أنظر الى ذوابتك فقالت حتى أصلى ركعتين فقالت فى سجودها الهى لك أملت ولك تصدقت وعليك توكلت فلا تفضحنى بين يدى والدى فلم ترفع رأسها حتى ألقى الله على رأسها عشر ذوابات فى كل ذوابة جوهرة من جاءك ... فلما نظر أبوها اليها خرجت الى أبيها وعليها الوقار فتعجب من ذلك

قوله تعالى لله ما فى السموات وما فى الارض وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له فى جنة عدن ألف مدينة من الدر والياقوت (وعن كرز بن وبرة) وكان من الابدال قال لقيت الخضر عليه الصلاة والسلام قلت علمنى شيأ أعمله فى ليلتى هذه قال اذا صليت المغرب فقم الى العشاء مصليا مثنى تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة الاخلاص ثلاث مرات ولا تكلم أحدا ثم صل العشاء وانصرف من غير كلام الى بيتك وصل ركعتين فى كل ركعة بفاتحة الكتاب والاخلاص سبعا فاذا سلمت فاسجد سجدة واستغفر الله تعالى فيها سبعا وصل على محمد صلى الله عليه وسلم سبعا وسبح بالباقيات الصالحات سبعا ثم اجلس وارفع يديك وقل يا حى يا قيوم يا ذا الجلال يا اله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا رب يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادع بهذا الدعاء ونم حيث شئت طاهرا مستقبلا مصليا على محمد حتى تنام قال وذكر لى الخضر انه كان عند النبى صلى الله عليه وسلم حين عليه جبرائيل

فأخبرته بأمرها وأخبرها بمن أخبر فقالت اعف عنه ففعل (فائدة) البصرة بفتح الباء وكسرها وضمها بنيت في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه سنة سبع عشرة وسكنها أهلها سنة ثمان عشرة قال السمعاني يقال انها قبة الاسلام وخزانة العرب لم يعبد بأرضها صنم قط حكاه البرماوي في شرح البخاري (حكاية) ذكر اليافعي عن بعضهم أنه أمر زوجته أن تعطي السائل فأعطته أربع بيضات فلما انصرف جاء رجل بمخلاة فيها بيض فقال لزوجته بكم تصدقت قالت بأربع قال كم جاءك قالت ثلاثون فتعجب وقال تتصدقين بأربع ويأتي الينا ثلاثون فأين الحساب يعني ان الحسنة بعشر أمثالها فقالت ان فيها عشرة مكسرة لان احدى البيضات مكسورة (فائدة) روى البيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبياء عليهم السلام شكا الى الله تعالى الضعف فامره بأكل البيض وشكا رجل للنبي صلى الله عليه وسلم قلة النسل فأمره بأكل البيض واعلم أن أجود بيض الدجاجة السوداء الصغيرة فانه يقوي القلب خصوصا صفاره وأنه ينضج الاورام الحارة والباردة اذا وضع عليها مع سمن وزعفران وأنفع البيض النيمرشت وكيفيته أن يوضع في ماء حار ويعد العاد ثلاثمائة ثم يأكله فانه يخصب البدن ويخرج ما في المثانة من الاذى واحذر المشوي والمطجن فانه ردي جدا قال الشافعي رضي الله عنه عجبا لمن يأكل البيض المسلوق ليلا ثم ينام كيف لا يموت قال في نزهة النفوس والافكار بيض الحجل البيض بعد بيض الدجاج اذا كان حديثا واذا باضت الحجلة ميز الذكر الذكور فيحضنها والانثى تحضن الاناث وتبلغ من العمر عشرين سنة واذا فسد بيضها قصدت غيرها وغصبت بيضها أو تسرقه ثم تحضنه ولكن يتبع الفرخ أمه التي باضته ولحم الحجل جيد للمعدة ويسمن البدن ومرارته تنفع من الغشاوة والظلمة في العين اكتحالا قال في زاد المسافر من اكتحل بشيء من المرارات فليجعل فيها شيئا من العسل وماء الشومر (مسئلة) يحل بيض ما لا يؤكل لحمه كالحدأة ولا يكره أكل بيض سلق بنجس ويكره بيض الجلالة وهي ما تأكل النجاسة كما يكره لحمها ولبنها قال في شرح المهذب ويكره ركوبها قال مؤلفه رحمه الله قال بعض شيوخنا العلماء العربانة ولو غصب بيضة ففرخت فالفرخ للمغصوب منه فان كان الفرخ أنقص قيمة من البيضة لزمه الارش ولو وهب الوالد ولده بيضا ففرخ فلا رجوع له وبيض المأكول من طيور الحرم حرام على المحرم وغيره وهو مضمون بقيمته وكذا غير طيور الحرم على المحرم ولا قيمة للبيضة المذرة الا من نعامة وفي تفسير القرطبي في سورة الانعام عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل بيضة نعامة على المحرم صيام يوم أو اطعام مسكين وفي حديث آخر انه صلى الله عليه وسلم قضى في بيض نعام أصابه محرم بعدده ثمنه (فائدة) اذا سحق قشر بيض النعام مع التوتيا الهندي واكتحل به صاحب البياض قلعه من العين والنعامة تبيض عشرين بيضة وأكثر فتحضن ثلاثة وتترك في الهواء ثلاثة وتدفن ثلاثة فاذا افرخت كسرت الذي تركته في الهواء فتراه قد داد فيأكل منه أفراخها ثم تخرج الذي دفنته فتكسره فيجتمع عليه الذباب والهوام فيأكل منه أفراخها حتى يقوى على المرعى ولحمها حلال بالاجماع (مسئلة) يصح بيع السلم في البيض وزنا كالبطيخ والسفرجل والرمان ويصح بيع بيض الدجاج عدد له في قشره وزنا

هذا الدعاء وذكره له فضلا عظيما * يا ملوثا بدنس المعاصي بادر بالغسل قبل خروج الوقت لا يفوتك * عيش أحلى من الشهد والمحاسبة عليه أمر من العلقم (ويحكى) انه كان لبان يخلط اللبن بالماء ويبيعه فجاء السيل فأغرق غنمه فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا يا هذا الدنيا وراءك والآخرة امامك والطلب لما وراءك هزيمة وانما العزيمة في الاقدام الى قدام والحزم انتهاز الفرصة وكفى بذهاب الفرصة غصة يا رابطا مناه بخيط الامل انه ضعيف الفتل لو فتحت عين اليقظة لرأيت حيطان عمرك قد تهدمت فبكيت على خراب الاجل يا أحكم الصالحون العلم حكم عليهم بالعمل فقاطعوا الذي يقطع أعمار الاعمار فانتهبوا بالليل والنهار (اللهم) انك اذا أقبلت سلمت واذا أعرضت أسلمت واذا وفقت ألهمت واذا أخذت أبهمت (اللهم) أذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك وهداك واجعلنا ممن أقبلت عليه فاعرض عن سواك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

ويجوز بيع بيض بدجاجة ليس فيها بيض وبيض الطيور أجناس فيجوز بيع بيض الدجاج ببيض بط مثلا تفاضلا بشرط الحلول والتقابض في المجلس وبيع بيض الاوز كالبط فيما تقدم وبيض الاوز أكله ينفع من النسيان ويزيد في الذهن ونهى الاطباء عن الجمع بين أكل البيض واللحم ولو حلف لا يأكل بيضا حمل على بيض دجاج وحمام ونعام ونحو ذلك لا على بيض جراد وسمك ويحنث ببيضة خرجت بعد موتها منعقدة ولو حلف لا يأكل بيضا ثم حلف أن يأكل ما في كف هذا فاذا هو بيض فخلاصه أن يأكل من ناطف ولو حمل المصلي بيضة صار حشوها دما لم تصح صلاته كما لو حمل طيرا مذبوحا مغسولا بخلاف ما لو حمل طيرا حيا قد غسل منفذه فان الصلاة صحيحة (لطيفة) قال النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات أول من أدخل البيضة في قارورة مسيلمة الكذاب وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة رضي الله عنهم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فجمع له أبو بكر رضي الله عنه جيشا أميره خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتلوه كافرا سنة احدى عشرة على يد وحشي رضي الله عنه (قال مؤلفه رحمه الله) سمعت بعض القضاة يقول ادخال البيضة في قارورة ممكن بأن يجعلها في خل حاذق ثم يجعلها في القارورة وحكي أن عمر بن عبد العزيز قالت زوجته اشتهي عسلا فلما قدمته له وأكل منه قال من أين لكم هذا قالت أرسلت غلامي على خيل البريد بدينارين فاشتراه لك فباعه وأعطاني رأس مالي ورد الباقي الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك (حكاية) خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبيع ازار فاطمة رضي الله عنها لما جاعوا بثمنه فباعه بستة دراهم فرآه سائل فأعطاها اياه فجاءه جبريل في صورة أعرابي ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة فقال ما معي ثمنها قال الى أجل فاشتراها منه بمائة ثم تعرض له ميكائيل في طريقه فقال أتبيع هذه الناقة قال نعم واشتريتها بمائة قال ولك من الربح ستون فباعها له فتعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع لي ديني فدفع له دينه مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال تاجرت مع الله تعالى بستة دراهم فأعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة (حكاية) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة أن عليا دخل منزله وأولاده يبكون فسأل فاطمة عن ذلك فقالت من الجوع فاستقرض دينارا واذا برجل يقول يا أبا الحسن أولادي يبكون من الجوع فأعطاه الدينار واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا علي يا أبا الحسن هل عشيتني الليلة قال نعم ثقة منه بالله عز وجل فدخل منزله فوجد ثريدا فقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما أكل قال هذا بالدينار الذي أعطيته فلانا (مسئلة) قال ابن العماد في الذريعة لو تصدق بما يحتاج اليه حرم عليه ولم يملكه الآخذ ولو دفع صابونة لمن ثوبه دنس ومات وهي في تركته فله أخذها لانه لم يقصد تمليكه اياه واذا أخذ ابن السبيل الزكاة ثم مات قبل السفر أخذت من تركته قال في الروضة لو أعطاه شيئا وقال ادخل به الحمام أو اشتر بذلك عمامة تعين بها ما ذكره ولو مات أبوه فبعث رجل اليه ثوبا ليكفنه فيه تعين ان كان الميت ممن يتبرك بتكفينه بفقه

او

(الفصل الثالث عشر في التشميروذ كرشعبان)

الحمد لله الغفور الذي ستر ستره وأجل الشكور الذي عم بره وأجزل الرحيم الذي أتم احسانه على المؤمنين وأكمل الذي يكفي بحسن تأييده من على كرمه عول الواحد الاحد القدوس الصمد الاول المنفرد بالعز والكمال فلا ينقص عزه ولا يتحول الحي العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلي لا يتغير ولا يتبدل صفاته قديمة من شبهها بصفات خلقه فقد أبطل وتقول شهدت بصفاته قواطع الادلة فمن عطل فقد امحل فيما تأول جل عن الاين والكيف وعز عن الظلم والحيف فلا يسئل عما يفعل الحكيم حكمه والامر أمره والملك ملكه فعليه المعول من وفقه لخدمته وأهله فقد جاد عليه وتطول ومن أبعده عن بابه وعذبه بأليم عذابه فقد عدل في حكمه ولا يلام المالك ولا يعذل من جعل من حزب الرحمن فليس للشيطان عليه سلطان ومن ولاه مولاه فكيف يعزل ان نبي

أوورع فان كفنه فى غيره وجب رده لمالكه قال الامام السبكى وكذا ان لم يكن الميت يتبرك بتكفينه لكن قصد الدافع القيام بتكفين الموتى ولم يقصد التبرع على الوارث ولو بعث كتابا وطلب الجواب على ظهره لزمه رده والا فهو هدية قال فى الروضة أيضا لو دفع اليه شيأ بنية الصدقة ظانا انه وديعة أو عارية ثم رده على الدافع فمات قبل قبضها استحب لصاحبها أن لا يعود فيها وان لم تخرج عن ملكه ويكره له أن يشترى صدقته من الفقير أو يستوهبها منه فان كان الفقير ذا قرابة وورثها منه فلا كراهة والصدقة على القرابة أفضل و يقصد بصدقته على أقاربه أشدهم عداوة للتألف وصرف الزكاة والكفارة الى قريب أفضل بشرط الفقر ويجوز نقل الصدقة والكفارة والنذر بخلاف الزكاة ويحرم التصدق بما يحتاجه لدينه ونفقة عياله والتصدق بالفاضل عن ذلك مستحب ان لم يشق عليه الصبر (حكاية) رأى عثمان رضى الله عنه درع على يباع بأربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضى الله عنها فقال عثمان هذا درع فارس الاسلام على لا يباع أبدا فدفع لغلام على أربعمائة درهم وأقسم عليه أن لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد فى داره أربعمائة كيس فى كل كيس أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فأخبر جبريل النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هنيأ لك يا عثمان (حكاية) قال القرطبى فى سورة النجم كان عثمان كثير الصدقة فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن ابى سرح ما هذه الصدقة الكثيرة قال ذنوبى كثيرة فأطلب رضا ربى وأرجو عفوه فقال أعطنى بعيرا محملا وأنا أحمل عنك ذنوبك ففعل فأنزل الله تعالى أفرأيت الذى تولى أى عن الايمان وأعطى قليلا وأكدى أى قطع الذى كان يفعله عثمان أعنده علم الغيب فهو يرى أى يرى أمور الآخرة حتى يحمل عن غيره العذاب أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذى وفى أى لم يبلغه ما فى صحف موسى وابراهيم أن لا تزر وازرة وزر أخرى أى لا يؤاخذ أحد بذنب غيره وكانوا قبل ابراهيم يؤاخذون الرجل بذنب غيره فيقتلون الرجل بدلا عن أخيه أو ولده وقوله تعالى وابراهيم الذى وفى قيل كان يصلى أول كل يوم أربع ركعات وقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى قيل أراد به الانسان الكافر أما المؤمن فينفعه عمل غيره قال القرطبى والاحاديث الكثيرة دالة عليه وفى المنهاج للامام النووى رضى الله عنه وينفع الميت صدقة ودعاء من وارث وأجنبى (فائدة) فان قيل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فما الجواب عن قوله تعالى انى أريد أن تبوء باثمى واثمك أى باثم قتلك اياى واثمك الذى فعلته قبل ذلك وما الجواب عن قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم (فالجواب) عنه انهم يحملون خطاياهم وخطايا من أضلوهم لان من سن سنة سيئة فعليه اثمها واثم من عمل بها من غير أن ينقص من اثم الفاعل شئ وفى حديث مسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما وقع قحط فى عهد أبى بكر فقيل له ان الناس فى شدة فقال انكم لا تمسون حتى يفرج عنكم فلما كان آخر النهار جاء عير لعثمان بن عفان رضى الله عنه من الشام فجاءه التجار وقالوا ان الناس فى شدة من القحط وقد قدم عليك مائة راحلة من البر فبعنا اياها قال كم تربحونى

ذكره وأرشده وان عثر أخذ بيده وأسعده وان ذل أقامه وأيده فلا تيأس من رحمته ولا تحل لازم بابه فالى أين تذهب ولا تبرح عنه لسواه فما دونه مطلب تضرع بين يدى مولاك بقلب مقيد ودمع مرسل فسبحان من أقبل بجوده وبره على من رجع اليه وأقبل ورأى زلة المسئ وجنح الظلام مسبل فعامله برأفته وتجاوز عنه برحمته وأمهل وجعل للقبول والفضل أوقاتا ليتدارك المقصر ما ضيع وأهمل (أحمده) على ما أنعم وأكرم وتفضل (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد خضع لهيبته وتذلل (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله الذى أوحى اليه الكتاب ونزل صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما غسق ليل أليل ووردت القلاص منهلا بعد منهل كما نهج به للمتقين طريق الهدى وسهل *(فى قول الله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا)* جعل الله الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل فمن أخطأ فى ليله أو قصر تدارك فى نهاره وشمر ومن

قالوا العشرة بخمسة عشر درهما قال زادوني أكثر من ذلك قالوا نربحك أربعة قال زادوني أكثر من ذلك قالوا نحن تجار المدينة فمن زادك قال ان الله تعالى زادني بكل درهم عشرة وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أشهدكم أنها صدقة للمسلمين قال ابن عباس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام على برذون أبلق وعليه حلة من نور وهو مستعجل فقلت يانبي الله اني مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان تصدق بصدقة وان الله قبلها منه وزوجه بها عروسا في الجنة وقد دعاني الى عرسه (حكاية) جاء رجل الى أبي هريرة رضي الله عنه فقال ان ابني سافر الى البحر فادع الله له فقال تصدق عنه وكان في ذلك الوقت قد اضطرب الموج وأشرفت السفينة على الغرق فلما تصدق عنه سمع قائلا يقول يا أهل المركب لكم السلامة فان الفداء قد قبله الله تعالى فلما جاء الولد أخبر أباه بالذي سمعه (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل يكثر الصدقة فلما مات تصدقت عنه زوجته بماله سوى مائتي درهم تركتها لولدها فلما كبر الولد أخبرته أمه بحب أبيه للصدقة ودفعت له المائتي درهم فخرج يوما فوجد ميتا فجهزه بمائة وثمانين فرآه رجل فقال ان دللتك على شئ تصيب منه مالا كثيرا تجعل لي نصفه قال نعم فقال انطلق الى مدينة كذا تجد امرأة معها هرة للبيع فاشترها ثم اذبحها وأحرقها وخذ رمادها وانطلق به الى مدينة كذا تجد ملكها أعمى فاكحله من الرماد يرد الله عليه بصره ففعل ذلك فرد الله عليه بصره فزوجه الملك ابنته وأعطاه مالا عظيما فمكث عنده مدة ثم طلب زيارة أمه فقال له الملك احمل معك أهلك ومالك فرآه ذلك الرجل فقال قاسمني قال نعم فأعطاه نصف ماله فقال له بقيت الزوجة قال نعم فأتى بالمنشار ليعطيه نصفها فقال له بارك الله لك في أهلك ومالك حيث حفظت العهد واني من الملائكة (مسئلة) التداوي بالنجس جائز وتقدم بيانه في ذم الكبر وذبح مالا يؤكل لحمه حرام وكذا خصيه وأما المأكول فخصيه جائز في صغره (حكاية) مكث رجل من بني اسرائيل هو وأهله ثلاثة أيام لم يجدوا طعاما فدفعت له زوجته درهما يشتري به طعاما فوجد رجلا يطالبه رجل بدرهم فدفع له الدرهم وأخبر زوجته بذلك فقالت أصبت ودفعت له المغزل فباعه واشترى به سمكة فوجد فيها جوهرة فباعها بمال كثير فجاء سائل فقال خذ نصف المال فقال له هنيأ لك أمسك مالك أنا ملك قد جعل الله لك بذلك الدرهم بكل قيراط مائة قيراط عجل لك في الدنيا قيراطا واحدا (فائدة) تقدم في فضل القرآن أن القيراط الواحد وزن أحد قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار من الاجر والقنطار خير من الدنيا وما فيها فأما من صدقة ما أعظمها وأيسرها نعوذ بالله من حرمانها كل ليلة وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر أوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض رواه ابن حبان في صحيحه (حكاية) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امرأة من بني اسرائيل غاب عنها زوجها فكتبت أمه كتابا على لسانه بفراق زوجته فذهبت المرأة الى أهلها وكان ملكهم يكره اطعام المساكين فرأت مسكينا فأعطته قرصين فرآه الحراس فحملوه الى الملك فأخبره بان المرأة أطعمته فأمر بقطع يديها فأخذت

تشاغل في نهاره عن خدمة مولاه ففي الليل خلوة لمن ألهمه مولاه وتولاه (ورد في الآثار) ان من فاته ورده بالليل فصلاه ما بين الضحى والظهر فكأنه قد صلاه في وقته (وفي الخبر) يقول الله عزوجل يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما فمن أراد أن يشكر ويذكر ففي اختلاف الليل والنهار عبرة لمن استبصر ومن أراد شكورا ففي كل واحد منهما خلف لمن قصر (وكان) عبد الله ابن عمر اذا فاتته الصلاة في جماعة أحيا تلك الليلة ليجبر ما فاته وأخر ليلة صلاة المغرب حتى رأى كوكبين فاعتق رقبتين وفاتت عمر ابن الخطاب رحمه الله صلاة العصر في جماعة فتصدق بارض له قيمتها مائة ألف درهم (ويروى) ان الله تعالى يقول للملائكة وهو أعلم ما بال عبادي مجتهدين فيقولون الهنا خوفتهم شيأ فخافوه وشوقتهم الى شئ فاشتاقوا اليه فيقول الله تعالى فكيف لو رأوني عبادي لكانوا أشد اجتهادا وقال الحسن أدركت قواما وأصحبت طوائف ما كانوا يفرحون بشئ من الدنيا أقبل ولا يتأسفون

ولديها وانصرفت فمرت بنهر فقالت لاحدهما اسقني فاخذه النهر فقالت للآخر أدركه فغرق الآخر فاتاها آت فقال يا أمة الله ماشأنك فاخبرته فقال أيما أحب اليك ان أرد عليك يديك أو ولديك فقالت ولدي فأخرجهما حيين باذن الله تعالى ثم رد يديها وقال أنا ملك من عند الله ان الله رد عليك يديك بالقرص ين ورد ولديك ثوابا لك برحمتك لذلك المسكين واعلمي أن زوجك لم يطلقك فانصرفي اليه فان أمه قد ماتت فرجعت اليه فوجدته كذلك فان قيل كيف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة وقد حرم عليه أكلها فالجواب من وجوه الاول أنه كان فقيرا وكان يحث عليها فحرم عليه أكلها وعلى كل هاشمي ومطلبي ان كانت واجبة وتحرم أيضا على عبيدهم في الاصح لئلا يتوهم متوهم انه انما يأمر بها لاجل نفسه وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي له أن لا يقف مواقف التهم الثاني أظهر الله تعالى شرفه حيث أباح له ما طريقه العز والقهر وهو الغنائم وحرم الله عليه ما طريقه الذل والانكسار وهو الصدقة الثالث انه كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين والمتصدق انما يتصدق على سبيل الترحم فلو أحلت له الصدقة لكان مرحوما للخلائق لا راحما بهم وكانوا له رحمة ولا يكون رحمة لهم الرابع لو أحلت له الصدقة لكان المعطى له خيرا منه لانه صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى الخامس عرضت عليه كنوز الارض فلم يقبلها من ربه فكيف يقبل القليل من غيره فان قيل كيف قال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ولا شك ان الصدقة بدرهم من عشرة تصيرها تسعة (فالجواب) انه صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل فيربيها كما يربي أحدكم فلوه فهذا في الحقيقة زيادة لا نقصان والفلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر كما صرح به في رواية أخرى حيث قال صلى الله عليه وسلم كما يربي أحدكم مهره أو فصيله قال في الترغيب والترهيب الفصيل ولد الناقة فان قيل كيف قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من البلاء ونحن نرى من يتصدق ثم يبتلى (فالجواب) من وجهين الاول انها تدفع البلاء حال الصدقة الثاني انها تدفع بلاء العقوبة لا بلاء المثوبة (فائدة) الصدقة أربعة أحرف صاد تصون صاحبها من مكاره الدنيا والآخرة ودال تدله على طريق النجاة وقاف تقربه الى ربه عز وجل وهاء تهديه الى الاعمال الصالحات (فائدة) قال محمد بن واسع رضي الله عنه الظالم الذي يجمع الدنيا ولا يوجه شيأ منها الآخرته والمقتصد الذي يجمعها ويوجهها الى آخرته والسابق الذي يجمع آخرته لمولاه ولعل معناه أن لا يريد بصالح عمله الا النظر الى وجه الله الكريم كمعروف الكرخي رضي الله عنه وتقدم معناه (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حية فقالت أجرني أجارك الله فقال من أنت فقالت أنا من أهل التوحيد ففتح لها فاه فدخلت جوفه فاذا برجل معه سيف فسأله عنها فلم يجدها فرجع الرجل من حيث جاء فقالت الحية للرجل ان شئت ضربتك في كبدك أو غيره قال ولم قالت لانك عملت المعروف مع غير أهله فقال لها أمهليني حتى أحفر لي قبرا فنزل عليه ملك فاطعمه شيأ فنزلت الحية قطعا فقال من أنت قال أنا المعروف الذي فعلته مع الحية وقال عيسى عليه السلام استكثروا من شئ لا تأكله

على شئ منها أدبروهي كانت عندهم أهون من هذا التراب كان أحدهم يعيش عمره كله ماله ثوب زائد فيطوي ولا يجعل بينه وبين الارض شيأ أدركتهم عاملين بكتاب الله تعالى وسنة نبيهم اذا جنهم الليل فقيام على أطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا حسنة فرحوا بها وداموا على شكرها وسألوا الله أن يقبلها واذا عملوا سيئة حزنوا على فعلها وتابوا الى الله تعالى منها وسألوا الله تعالى أن يغفرها لهم والله مازالوا كذلك وعلى ذلك ووالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة (ودخل) جماعة على عمر بن عبد العزيز في مرض موته يعودونه فاذا فيهم شاب ناحل الجسم فقال له عمر يا فتى ما الذي بلغ بك ما أرى فقال يا أمير المؤمنين امراض وأسقام فقال له عمر سألتك بالله الا ما صدقتني فقال يا أمير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة فصغرت زهرتها وحلاوتها في عيني فكأني أنظر الى عرش ربي بارزا والناس يساقون الى الجنة والنار فاظمأت لذلك نهاري

النار قيل ما هو قال المعروف وفى الحديث أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف رواه الطبرانى فى الاوسط قيل معناه أنهم يكونون فى الآخرة أهلا لمعروف الله كما كانوا فى الدنيا أصحاب المعروف لاجل الله وقيل وصفهم بذلك لانهم تكرموا باموالهم فى الدنيا وفى الآخرة بحسناتهم للمذنبين من هذه الامة قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأتى الله بقوم من أمتى فيدخلهم الجنة بغير حساب ويأتى الله بقوم فيحاسبهم فيقول الله تعالى باعبادى من نبيكم فيقولون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول هل زيد فى سيئاتكم شئ فيقولون لا فيقول هل نقص من حسناتكم شئ فيقولون لا فيقول باعبادى على من كان آتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك فيأمر الله رضوان باخراج الذين أدخلهم الجنة بغير حساب فيدعوهم فيقول هؤلاء اخوانكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيآتهم على حسناتهم فهبوا لهم من حسناتكم فيهبون لهم من حسناتهم فيدخلهم الجنة فلذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة (حكاية) رأيت فى كتاب الداعى الى وداع الدنيا بمكة شرفها الله تعالى ان رجلا خرج الى البرية فوجد بئرا قد وقع فيه رجل وقرد وحية ونمر فقال لأنصلن هذا الرجل من أعدائه فادلى حبلا فتعلقت به الحية ثم أدلاه فتعلق به القرد ثم أدلاه فتعلق به النمر فشكروا فعله وقالوا له لا تخرج هذا الرجل فانه قليل الشكر فلم يسمع كلامهم فاخرجه فقال القرد أنا فى جبل كذا ان أتيت الى كافأتك وقالت الحية والنمر كذلك ثم سافر الرجل فمر على القرد فجاءه بفواكه وأكرمه ثم مر على النمر فخضع له سريعا ثم ذهب فوجد بنت الملك فقتلها وأخذ حليها وحلها ودفعه للرجل فقال الرجل فى نفسه هذا فعل معى ما لا أرجوه ثم مر على الرجل فاخبره بامر القرد والنمر ثم قال أعنى على بيع هذا الحلى والحلل فذهب الى الامير فاخبره فارسل أعوانه فاخذوا الرجل فضربوه ضربا شديدا ووضعوه فى السجن فجاءته الحية وقالت ألم نهك عنه فلم تسمع ثم ذهبت الى ابن الامير فالتفت على عنقه فصاح أبوه فقالت ان لم تخرج الغريب الصالح من السجن والا قتلته فاخرجه فذهبت الحية فقال الامير أيها الرجل أخبرنى بخبرك فاخبره فقال صدق النمر والقرد والحية ثم أمر بصلب الرجل وفى الحديث ان الاسد يقول اللهم لا تسلطنى على أحد من أهل المعروف (فائدتان) الاولى قال صلى الله عليه وسلم من استعاذكم بالله فاعيذوه ومن سألكم بالله فاعطوه ومن استجاركم بالله فاجيروه ومن أسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه رواه أبو داود وفى رواية الطبرانى حتى تعلموا أنكم قد شكرتم له فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين وقال صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الناس لم يحمد الله حكاه الرازى فى الباب الخامس من تفسير الفاتحة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله رواه الترمذى وقال حديث صحيح قال فى الترغيب والترهيب الهاء من الجلالة والسين من الناس يرفعان وينصبان ويرفع الاول وينصب الثانى وعكسه وقال صلى الله عليه وسلم ان أشكر الناس لله أشكرهم للناس وقال صلى الله عليه وسلم من صنع

وأسهرت له ليلى وقابل حقير كما أنا فيه فى جنب ثواب الله تعالى أو عقابه (وكان) علقمة بن قيس كثير الاجتهاد فقيل له كم تعذب نفسك فقال انما أريد كرامتها (وفى الحديث) اذا كان يوم القيامة واستوى الناس فى صعيد واحد نادى مناد ليعلم أهل الموقف من أولى بالكرم ليقم المتقون ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكرمكم عند الله أتقاكم (وفى) بعض كتب الله المنزلة يا ابن آدم لو رأيت بقلبك ما بقى من أجلك لزهدت فى طول أملك ولرغبت فى الزيادة من عملك ولقصرت من حيلك وانما يلقاك غدا ندمك اذا زلت بك قدمك فلا أنت الى الدنيا عائد ولا فى عملك زائد (وقيل) لبعض الصالحين فى أى وقت تصلى وردك فقال ما ظننت ان عبدا يسمع بالجنة أو النار تمضى عليه ساعة لا يصلى فيها وقال بعض الصالحين لقيت رجلا فى البرية فقلت من أين أتيت فقال من عند أقوام لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قلت الى أين تريد قال الى قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع فأوامر أكب القلوب متاعا لا تصلح الا للملك فلما هبت عليهم رياح

اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء رواه الترمذي (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من تبسم في وجه غريب ضحك الله اليه يوم القيامة ومن صافحه وأعانه جاز على الصراط أسرع من طرفة العين ومامن مؤمن يموت في غربته الا بكت عليه الملائكة رحمة له وفسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن الى مقصد رأسه أو مسقط رأسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر الغريب عن يمينه وعن شماله وعن أمامه وعن خلفه فلم ير أحدا يعرفه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي حديث آخر ان الله تعالى لينظر الى الغريب في كل يوم ألف نظرة وفي حديث آخر مامن غريب يمرض فيرى ببصره فلا يقع على من لا يعرفه الا كتب الله له بكل نفس يتنفس به سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الغرباء من أكرمهم فقد أكرمني ومن أحبهم فقد أحبني ومن أكرم غريبا في غربته وجبت له الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ألا لا غربة على مؤمن ومامات مؤمن في غربة غائبا عن والديه الا بكت عليه السماء والارض وعنه صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى وأكرموا الغرباء فاني كنت في الصغر يتيما وفي الكبر غريبا وفي العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب شئ الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفرارون بدينهم يجتمعون على عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيامة (حكاية) كان في بني اسرائيل عبد عاص فزجره أهله فلم ينزجر فأوحى الله الى موسى عليه السلام أن أخرجه لئلا يصيبهم العذاب فانتقل الى قرية أخرى فأمر الله موسى عليه السلام باخراجه فخرج الى كهف في جبل فحضره الموت فقال لو كانت أمي لاعانتني وبكت علي ولو كانت زوجتي لبكت علي وكذلك أولادي ولو كان أبي عندي لغسلني اللهم كما قطعتني عن أهلي فلا تقطعني عن رحمتك ولا تحرقني بنارك لاجل معصيتي فأرسل الله حوراء على صورة أمه وحوراء على صورة زوجته وملكا على صورة أبيه وغلمانا على صورة أولاده فلما رآهم طاب قلبه وأوحى الله الى موسى أن اذهب الى ولي في مكان كذا فغسله فلما رآه موسى عرفه فقال يارب بم غفرت له قال بفراقه أهله ووطنه فان الغريب اذا مات بكت عليه ملائكة السموات والارض فكيف لا أرحمه وأنا أرحم الراحمين (فائدة) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال مات رجل في المدينة ممن ولد بها فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ياليته مات بغير مولده من مات بغير مولده قيس بين مولده الى منقطع أثره له في الجنة رواه النسائي وابن حبان (لطيفة) قال رجل لسليمان بن داود عليهما السلام يانبي الله ان لي حاجة بأرض الهند فمر الريح أن تحملني اليها في هذه الساعة فنظر سليمان الى ملك الموت عليهما السلام فرآه يتبسم فسأله عن ذلك فقال تعجبا أمرت بقبض روح هذا الرجل بأرض الهند في بقية هذه الساعة وأراه عندك فأمر سليمان الريح فحملته الى الهند في تلك الساعة فقبض روحه هناك وفي المعنى قيل

اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة فيطير

(حكاية) خلق الله طيرا اسمه ملحان يطوف حال شبابه على أولاد الطيور فاذا وجد طيرا قد هلكت أمه تكفله حتى يطير ويستقل بنفسه فاذا كبر هذا الطائر وعمي انفرد عن

الدجا سارت تلك المراكب أترى في أي شعب أخذوا أترى في أي طريق سلكوا قنعوا من الدنيا بالسبر والبرد قطعوا بادية الهوى باقدام الجد ما كان الا قليل حتى قدموا من السفر فاعتنقتهم الراحة ودخلوا بلاد الوصل هان عليهم طول الطريق لعلمهم أين المقصد فبشراهم يوم يلقاهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون سئل ذو النون المصري عن حملة القرآن فقال هم الذين مطرت عليهم سحائب الاشجان ونصبوا الركب والابدان وتسربلوا بالخوف والاحزان وشربوا بكأس اليقين وراضوا نفوسهم رياضة المتقين كحلوا أبصارهم بالسهر وغضوها عن النظر وألزموها العبر وأشعروها الفكر فقاموا الليل أرقا وتبادرت دموعهم فرقا حتى ضنيت منهم الابدان وتغيرت منهم الالوان صحبوا القرآن بابدان ناحلة وشفاه ذابلة ودموع وابلة وزفرات قاتلة فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين وشغلهم عن مطامع الراغبين ففاضت عبراتهم من وعيده وشابت ذوائبهم من تحذيره فكأن زفير النار تحت أقدامهم وكأن الوعيد نصب قلوبهم جعلوا التراب

الطيور فى جبل فيرفع قصته الى الله تعالى فيعطيه صوتا حسنا فاذا سمعته الطيور ألقت بنفسها عليه فيموت بعضها من الطرب فيأكله فيكون ذلك مكافأة له على ما فعله بأولاد الطيور (حكاية) خرج رجل الى الصيد فرأى حيتين يقتتلان احداهما بيضاء والاخرى سوداء فقتل السوداء ثم خرج الى الصيد فرأى امرأة جميلة فقالت أنا الحية البيضاء أنت قتلت عدوى ولا بد من مكافأتك بأن أزوجك ابنتى فلا تعترض عليها فان اعترضت عليها ثلاث مرات طلقت منك ثلاثا فتزوجها فولدت له بنتا فأقبلت نار فطرحت البنت فيها فقال لم فعلت هذا فقالت هذه طلقة واحدة ثم ولدت غلاما فدخل كلب فأعطته اياه فقال ولم فعلت هذا فقالت وهذه طلقة ثانية ثم أرسل اليه بعض أصحابه طعاما فطرحت فيه نجاسة فقال ولم فعلت هذا فقالت هذه طلقة ثالثة وسأخبرك بما لم تستطع عليه صبرا أما النار والكلب فانهما يربيان أولادنا وأما الطعام فانه كان مسموما ثم بعد مدة جاءت ومعها البنت فدفعتها اليه وقالت هذه بنتك وهى بلقيس رضى الله عنها زوجة سليمان عليه السلام كما سيأتى فى مناقب عائشة رضى الله عنها فلذلك كرهت الجن زواجها من سليمان عليه السلام لئلا يعلم أسرارهم وصار من أمرها ما صار بفعل المعروف (حكاية) دخلت حية تحت سرير كسرى فأراد واقتلها فنهاهم عن ذلك فذهبت الى بئر فتبعها بعض أصحابه فصارت الحية تنظر الى الرجل وتنظر الى البئر فرأى فيه حية مقتولة وعليها عقرب فقتل العقرب ثم أقبلت الحية فطرحت فى فيها بذرا فزرعه كسرى فنبت الريحان الفارسى وكان كسرى كثير الزكام فاستعمله فوجده نافعا وفى الحديث لا تكرهوا الزكام فانه يقطع عرق الجذام وسيأتى زيادة فى باب الامانة

(فصل فى اكرام الجار) قال الله تعالى والجار ذى القربى وهو الجار القريب والجار الجنب وهو الغريب قاله ابن عباس رضى الله عنهما وقال غيره الاول المسلم والثانى اليهودى فالاول له ثلاث حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام والثانى له حق الجوار وحق الاسلام فان كان يهوديا فله حق الجوار فقط وقال سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه والجار ذى القربى يعنى قلبك والجار الجنب نفسك والصاحب بالجنب عقلك وابن السبيل جوارحك وقال ابن عباس رضى الله عنهما والصاحب بالجنب هو الرفيق فى السفر وقال على رضى الله عنه هو الضيف وابن السبيل هو الضيف قاله الاكثرون وقال الرازى فى سورة النساء صحبة عشرين يوما تسمى قرابة ورأيت عن الحسن بن على رضى الله عنهما ان جاره اليهودى انخرق جداره الى منزل الحسن فصارت النجاسة تنزل الى داره واليهودى لا يعلم بذلك فدخلت زوجته يوما فرأت النجاسة قد اجتمعت فى دار الحسن فأخبرت زوجها بذلك فجاء اليهودى اليه معتذرا فقال أمرنى جدى صلى الله عليه وسلم باكرام الجار فأسلم اليهودى وقال الحسن البصرى ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار بل حسن الجوار الصبر على أذى الجار وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن آذى جاره حرم الله عليه الجنة (لطيفة) ذكر الدميرى فى حياة الحيوان ان الحدأة تتأذى من الجوع فلا تأكل من فراخ جيرانها من

للجاه وسادا وللمركب مهادا جعلوا القرآن صراطهم المستقيم فكان بهم الى الخيرات داعيا والى النجاة دليلا هاديا أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب اسمع صفة القوم يا أسير الغفلة والنوم (كان) أيوب السختيانى يحيى الليل كله فاذا كان وقت السحر رفع صوته كانه قد قام ذلك الوقت من النوم (ومكث) ابراهيم التيمى عشرين سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء (وكانت) رابعة تحيى الليل كله ذهب السادة وبقى قرناء الوسادة واشوقاه الى تلك الارواح سلام الله على تلك الاشباح (وكان) سرى السقطى يقوم من أول الليل الى وقت السحر ثم يجلس فيبكى حتى يطلع الفجر (كانوا) مع الطاعات يبكون وأنتم مع التفريط تضحكون هان عليهم والله السفر لما علموا أن الملك يراهم ويسمع أصواتهم قال تعالى الذى يراك حين تقوم أول نقدة فى مهر الجنة الظمأ أو التلذذ بالبلاء وكان سنان بن أبى سفيان كانه سوط وكان ابراهيم بن أدهم كانه سفود وكانت رابعة كانها شن بال وكان سرى قد يبس جلده على عظمه

الطيور وحكاه غيره عن البازدون الحدأة وبجهما طاهر حلال عند الامام مالك رضى الله عنه وكذا غيرهما من الطيور وشكى رجل كثرة الفار فقيل له اتخذ هرا فقال أخاف أن تهرب الفار الى بيت جارى قال فى نزهة النفوس اذا بخر البيت بروث الذئب هرب منه الفار قال ابن البيطار اذا شقت الفارة ووضعت بحرارتها على الخنازير أبرأتها باذن الله تعالى (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم أتدرون ماحق الجار ان استعاذبك أعنته وان استقرضك أقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان مات اتبعت جنازته وان أصابه خير هنأته وان أصابته مصيبة عزيته ولا تستطل عليه بالبناء فتحجز عليه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فأهدله منها فان لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك فيغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار قدرك الا أن تغرف له منها أتدرون ماحق الجوار والذى نفسى بيده لا يبلغ حق الجوار الا من رحمه الله واذا رميت كلب جارك فقد آذيته قال العلائى فرق بعض العلماء بين قوله صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا ضرار بأن الضرر ما فيه منفعة لك ومضرة لجارك والضرار ما ليس فيه منفعة لك بل مضرة لجارك قال العلائى فى قواعده الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع به أنت والضرار ماتضر به غيرك ولم تنتفع به أنت * قال مؤلفه رحمه الله والكل بمعنى واحد غير أن الاول خاص بالجار والثانى عام (لطائف) الاولى قال رجل لعبد الله بن المبارك رضى الله عنه ان جارنا يشتكى من عبدى ولعله يكذب عليه فقال اذا أذنب عبدك ذنبا فاحفظه عليه فاذا شكاه جارك فأدبه على ذلك الذنب فتكون قد أرضيت جارك وأدبت عبدك وعن النبى صلى الله عليه وسلم حرمة الجار كحرمة الام (الثانية) كان عدى بن حاتم الطائى رضى الله عنه صحابيا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثين حديثا وكان اذا ركب فرسه تخط رجلاه بالارض وكان يفت الخبز لن جاوره من النمل ويقول له علينا حق الجوار حكاه النووى فى تهذيب الاسماء واللغات (الثالثة) رأيت فى لوامع أنوار القلوب نزل بالنبى صلى الله عليه وسلم أضياف فلما توضأ النبى صلى الله عليه وسلم شربوا ما فضل منه ومسحوا وجوههم بما وقع منه على الارض فقال ماحملكم على ذلك قالوا حب الله ورسوله لعل الله ورسوله يحبنا فقال المرء مع من أحب ان كنتم تحبون الله ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال صدق الحديث وأداء الامانة وحفظ الجوار فان أذى الجار يمحو الحسنات (فائدة) تقدم أن الصدقة على القريب أفضل قال النبى صلى الله عليه وسلم يا أمة محمد والذى بعثنى بالحق نبيا لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلته يصرفها الى غيرهم والذى نفسى بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة رواه الطبرانى ورواته ثقات وقال النبى صلى الله عليه وسلم أيما رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منعه الله من فضله يوم القيامة رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير وصدقة السر أفضل لانها تطفئ غضب الرب ومن السبعة الذين يظلهم الله فى ظل عرشه رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه وصورته أن يبيعه شيأ بثمانية وهو يساوى عشرة

(شعر)

جزى الله المسير اليك خيرا
وان ترك المطايا كالمزادى

وكان داود الطائى ينادى فى الليل الهى همك عطل على الهموم وحال بينى وبين الرقاد وشوقى الى لقائك حال بينى وبين اللذات وأنا فى سجنك يا كريم (وقيل) لعيسى عليه الصلاة والسلام من أولياء الله الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون فقال هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى آجلها حين نظر الناس الى عاجلها فأماتوا منها ما يخافون أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا وطلبهم لما أدركوا منها فوتا وفرحهم بما أصابوا منها حزنا تخلقت الدنيا عندهم فلا يجددونها وتخربت فلا يعمرونها وماتت فى قلوبهم فلا يحيونها يخربونها ويبنون بها آخرتهم ويبيعون دنياهم ويشترون بها ما يبقى لهم رفضوها وكانوا برفضها فرحين ونظروا الى أهلها غرقى وقد خلت من قبلهم المثلات أحيوا ذكر الممات وأماتوا ذكر الحياة الدنيا يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره لهم خبر

(مسئلة) الاخذ من الزكاة أفضل من الاخذ من صدقة التطوع وتقدم فى فضل الزكاة أن المستحق اذا ترك أخذها يأثم وقال الجنيد والخواص الاخذ من الصدقة أفضل وهل يأخذ سرا أم جهرا فيه خلاف قال الغزالى الاخذ جهرا والترك سرا أحسن وأفضلية اظهار الزكاة والصدقة واخفائها مبنى على حسن المقاصد والنيات قال فى الروضة فى قسم الصدقات فى الكلام على اعطاء أهل الحرف يعنى من الزكاة رأس مال يحصل منه ما يقوم بكفايتهم كل أحد بقدر حرفته فالفاكهانى يكفيه عشرون درهما والخباز خمسون درهما والباقلانى عشرة دراهم والبقال مائة والنقلى خمسمائة درهم والعطار ألف والبزاز ألفان والصيرفى خمسة آلاف والجوهرى عشرة آلاف والمشتغل بالعلم يأخذ كفاية العمر الغالب فيشترى به عقارا يستعين به والمسكين وهو الذى يحتاج الى عشرة وعنده سبعة أو ثمانية أو كالفقير وهو الذى يحتاج الى عشرة وعنده ثلاثة ولو كان له دار يسكنها أو ثوب يتجمل به أو عبد يخدمه ولا يشترط أن يكون زمنا ولا عفيفا عن المسئلة (لطيفة) قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة وقال بشر الحافى الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وان أعطى لا يأخذ فهذا مع الروحانيين فى عليين وفقير لا يسأل وان أعطى أخذ فهذا مع المقربين فى الفردوس وفقير يسأل عند الحاجة فهو مع الصادقين من أصحاب اليمين (موعظتان) الاولى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من سأل الناس فى غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم القيامة ليس عليه لحم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يسأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر وقال النبى صلى الله عليه وسلم من سأل مسئلة عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا فما ظهر غنى قال عشاء ليلة وعنه صلى الله عليه وسلم مسئلة الناس من الفواحش ما أحل من الفواحش غيرها قال فى الاحياء السؤال حرام كالميتة الا لضرورة وفى العوارف عن النبى صلى الله عليه وسلم من جاع فلم يسأل ومات دخل النار وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة عنه صلى الله عليه وسلم لا بأس للمؤمن أن يشكو حاله لأخيه المؤمن (الثانية) التبكير الى السوق واسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الصبح وشراء الخبز من الشحاتين واطفاء السراج بالفم ومنع الخمير من العجين يورث الفقر وكذا المشى بين المعز والغنم فان كان ولا بد فليقرأ لايلاف قريش (مسئلة) قال فى الروضة تقبل شهادة السائل الا أن يكثر كذبه فى دعوى الحاجة ولو حلف لا يتصدق لم يحنث بالصدقة على يهودى (فائدة) كان الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه يقول اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك فصنه عن السؤال لغيرك وسمع النبى صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه يقول اللهم لا تحوجنى الى أحد من خلقك فقال لا تقل هكذا قل اللهم لا تحوجنى الى شرار خلقك قال من هم قال الذين اذا أعطوا منوا واذا منعوا عابوا * واعلم ان ذل السؤال يندفع عنك بقوة يقينك أو توكل صادق فيك أو بادخار شئ عندك لا تخفيه كبعض الشحاتين فى زماننا فانهم يخفون ما هم فيه من الكفاية وينكرون ما يدخرون ويقولون بجهنم هل من مزيد قال الامام الغزالى رضى الله عنه مراتب الادخار ثلاثة احداها للصديقين وهى قوت يوم وليلة الثانية للمتقين وهى قوت

عجيب وعندهم أعجب الخبر بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا لا يرون أمانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (وقال) بعض الصالحين سمعت فى جنح الليل صوتا حزينا على ساحل البحر فلت اليه فاذا هو رجل واقف يقول يا قرة عينى ويا سرور قلبى ما الذى أسقطنى من عينك فطوبى لقلوب ملأتها من خشيتك واستولت عليها محبتك فخشيتك مانعة لها من ولوج كل معصية خوفا من حلول سخطك ومحبتك قاطعة لها عن سبيل كل شهوة غير ذكرك صدق القوم فى الطلب فجاءت المعونة وقهروا نفوسهم فباتت مسجونة وزرعوا حب التقى وقاموا يسقونه فوجدوا لذة مولاهم فما ظنوا دونه انهم ليشتهون كما تشتهون ولكن بقيت نومة يحبهم ويحبونه (شعر)

عال سقاما بجسم أنت متلفه
برد غراما بقلب أنت مضرمه
ولا تكلنى الى بعد الديار الى
صبر الضعيف فصبرى أنت تعلمه

أربعين يوما الان الله تعالى واعد موسى عليه السلام أربعين يوما فيفهم منه الرخصة فى أمل الحياة أربعين يوما الثالثة للصالحين وهى قوت سنة وقد فعلها النبى صلى الله عليه وسلم (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه رواه الحاكم وقال صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر ملعون رواه ابن ماجه قال فى الروضة الاحتكار حرام فى الاقوات وهو أن يشترى الطعام فى الغلاء ثم يحبسه ليبيعه بأكثر والتسعير حرام أيضا فى الطعام وعلف البهائم على الصحيح وفى غيرهما قطعا واذا سعر الامام عليه فخالف عزر (مسائل) الاولى وقف سائل على باب دار فأخذ صاحبها اناء ليضع له فيه شيأ فتلف لم يضمنه لانه أخذه لغرض الفقير فهو كالوكيل فلو أخرج صاحب الدار اناء للفقير فهل يضمنه أم لا فيقال ان تناول الفقير الاناء بيده لزمه وان وضعه المالك بين يديه لم يلزمه ضمانه فلو اخذه من مالكه وأكل منه داخل الباب لم يضمنه وان أكل منه خارج الباب ضمنه (الثانية) لو قال للسقاء اسقنى فناوله الكوز فتلف فى يده قبل الشرب ان كان بعوض فالماء مضمون عليه بالشراء الفاسد والكوز غير مضمون لانه مقبوض بالاجارة الفاسدة وان كان بغير عوض فالماء غير مضمون لانه حصل فى يده بحكم الاباحة والكوز مضمون لانه عارية فى يده وان تلف الكوز بعد الشرب لم يضمنه ولا بقية الماء ان شرط له عوضا (الثالثة) دفع اناء لطباخ ليغرف له فيه طعاما فتلف فى يد الطباخ قبل أن يغرف الطعام ضمنه والا فلا قاله ابن العماد فى كتاب الاوانى والظروف (لطيفتان) الاولى قال سعيد بن العاص رضى الله عنه مات النبى صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة ثم مات هو رضى الله عنه سنة تسع وخمسين وأوصى فى مرضه بوفاء دينه وقدره ثمانون ألف دينار فقيل له فيم صرفتها قال فى رجل جاءنى يتراءى دمه فى وجهه من الحياء فبدأته بحاجته قبل سؤاله (الثانية) جاء سائل الى على رضى الله عنه فنظر اليه وقد تغير وجهه من الحياء فقال على رضى الله عنه اكتب حاجتك على الارض حتى لا أرى ذل المسئلة فى وجهك فكتب

لم يبق لى شئ يباع بدرهم * تغنيك حالة منظرى عن مخبرى

الا بقية ماء وجه صنته * أن لا يباع ونعم أنت المشترى

فأمر له على رضى الله عنه بحمل جمل ذهبا وفضة ثم قال على رضى الله عنه

عاجلتنا فأتاك عاجل برنا * قلا ولو أمهلتنا لم نقتر

فخذ القليل وكن كأنك لم تبع * ما صنته وكأننا لم نشتر

(باب الزهد والقناعة والتوكل)

قال الله تعالى وما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد قال نجم الدين النسفى رضى الله عنه كل صفة أثمانى سنين الى أربعين سنة لعب ثمانى سنين ولهو ثمانى سنين وزينة كذلك وتفاخر كذلك وتكاثر كذلك فاذا بلغ أربعين سنة فان كان موفقا أقبل على الآخرة وتزود

تلق قلبى فقد أرسلته قدما
الى لقائك والاشواق تقدمه
(وقال) أبو جعفر الصفار تهت فى البادية أياما فعطشت وضعفت فرأيت رجلا واقفا شاخصا فاتجاهاه فقلت ما هذه الوقفة فقال مالك والدخول بين الموالى والعبيد ثم اشار بيده نحو الطريق فشدت نحو اشارته قليلا واذا أنا برغيفين وجام حار وكوز ماء بارد فأكلت وشربت ثم رجعت اليه فقلت له ما التصرف فتبسم ثم قال لا يحلح فاصطلم واستباح اذا اقلقهم الخوف ناحوا واذا أزعجهم الوجد صاحوا واذا أدهشهم الحب ساحوا واذا غلبهم الوجد باحوا (شعر)

وحرمة الود ما لى عنكم عوض
وليس لى فى سوى لقياكم غرض
ومن جنونى بكم قالوا به مرض
فقلت لا زال عنى ذلك المرض

(ورؤى) بعض الرجال واقفا فى الهواء فقيل له بم نلت هذه المنزلة قال لانى وضعت هواى تحت قدمى فسخر الله لى الهواء (وقال) ابراهيم بن أدهم كنت سائرا نحو بيت المقدس فلقيت سبعة رجال فسلمت عليهم وقلت أفيدونى شيأ ينفعنى الله تعالى به فقالوا انظر كل قاطع يقطعك عن الله فاقطعه عنك قلت زيدونى

لها والا فقد خسر خسرانا مبينا وقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته أى الزراع لان الزارع يستر البذر فى الارض ثم يهيج أى يصير يابسا ثم يكون حطاما أى متكسرا وفى الآخرة عذاب شديد لمن رغب فى الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن تزوّد منها للآخرة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يحمى عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم من الطعام والشراب وعن البراء بن عازب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان فى أعلى عليين كانوا أعقل الناس قلنا يا رسول الله كيف كانوا أعقل الناس قال كانت همتهم المسابقة الى الله عز وجل والمسارعة الى ما يرضيه زهدوا فى الدنيا وفى فضولها وفى رياستها ونعيمها فهانت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا قال القرطبى فى التذكرة قال رجل يا نبى الله أخبرنى بجلساء الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا فهم أول الناس دخولا الجنة فتخرج اليهم الملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نحاسب ما أفيضت علينا الاموال فى الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا أمراء فنعدل ونجور ولكن جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فانه يقول يوم القيامة أين صفوتى من خلقى فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء الصابرون الصادقون الراضون بقدرى أدخلوهم الجنة فيدخلون الجنة يأكلون ويشربون والاغنياء فى الحساب يترددون (فائدة) أصاب ابراهيم عليه السلام حاجة فذهب الى صديق له يستقرض منه شيأ فلم يقرضه فرجع مهموما فأوحى الله اليه لو سألتنى لاعطيتك فقال يا رب عرفت مقتك للدنيا فخشيت أن أسألك اياها فتمنعنى فأوحى الله اليه ليست الحاجة من الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسئلة وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا لقى الله وهو عليه غضبان وقال الفضيل رضى الله عنه من أقام نفسه موقفا فى ذل فى طلب الحلال حشره الله مع الصديقين ورفعه الى الشهداء يوم القيامة (مسئلة) الاقراض مستحب ثوابه كل درهم بثمان عشرة حسنة لانه لا يكون الا عن حاجة وأما الاقتراض فيحرم فيما اذا كان عاجزا عن الوفاء أو نوى عدمه فيجب الاقتراض فى نفقة زوجة أو قريب أو بهيمة أو تلف مال وقد وجبت فيه الزكاة فيجب أن يقترض قدرها لاخراجها (موعظة) كان رجل يخدم موسى عليه السلام ويقول حدثنى موسى كليم الله حدثنى موسى نجى الله ثم افتقده موسى أياما فسأل عنه فجاء رجل يقود خنزيرا فسأل عنه الرجل فقال هو هذا الخنزير فدعا موسى ربه أن يرده الى حاله فأوحى الله اليه يا موسى لو دعوتنى بما دعا به آدم فمن دونه ما أجبتك ولكنى أخبرك بما صنع انه كان يأكل الدنيا بالدين وقال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحق ذكره وأثبت اسمه فى النار رواه الطبرانى (حكاية) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة يونس عليه السلام ان عيسى عليه السلام مر على قرية فوجد أهلها أمواتا على الطرقات من غير دفن فسأل ربه عنهم فأوحى اليه اذا كان الليل فادعهم فانهم يجيبونك فلما كان الليل ناداهم فقال رجل منهم لبيك يا روح الله قال

رحمكم الله قالوا الا ترج غير الله تعالى ولا تخف أحدا سوى الله قلت زيدونى رحمكم الله قالوا انظر كل ما يحبه الله تعالى فاحببه وكل ما يبغضه الله تعالى فابغضه قلت زيدونى رحمكم الله تعالى قالوا عليك بالدعاء والتضرع والبكاء فى الخلوات والتواضع والخشوع والرحمة للمؤمنين والنصح لهم فقلت زيدونى رحمكم الله تعالى فقالوا اللهم حل بيننا وبينه فقد شغلنا عنك فنظرت فلم أرهم نفعنا الله بهم * يا من قطع الليل بالنوم والنهار بالفضول متى تلحق السابقين همم القوم فى مرضاة المولى وهمتك فى موافقة الهوى ان سعيكم لشتى كانت الصلوات للقوم خلوات وهى عند الغافلين مصادرات وقف أبو يزيد البسطامى ليلة الى الصباح لا يستطيع ان يذكر الله بلسانه لما غلب عليه من الهيبة والاجلال (شعر)

وما تذكرتكم الا نسيتكم
نسيان اجلال لا نسيان اهمال
اذا تذكرت من أنتم وكيف أنا
أجللت ذكركم يأتى على بالى

استيقظ القوم ونمنا وجدوا وتخلفنا ونالوا المنى وحرمنا يا من يقول اذا شئت تبت اليوم عهدكم فاين الموعد هيهات ما اليوم عهدكم غدا اجعل سهرك فى الدجا شفيعك

ما

ماقصتكم قال بتنا فى عافية وأصبحنا فى الهاوية قال ولم قال لحبنا الدنيا كحب الصبى لامه اذا أقبلت علينا فرحنا بها واذا أدبرت بكينا عليها قال فما بال أصحابك لا يجيبونى قال انهم ملجمون بلجم من النار بأيدى ملائكة غلاظ شداد قال فكيف أنت أجبتنى من بينهم قال انى لست منهم بل مررت بهم حال نزول العذاب فأصابنى ما أصابهم وأنا معلق بشعرة على شفير جهنم فلا أدرى أنجو منها أم لا (حكاية) قال النسفى فى زهر الرياض لما تولى سليمان الملك جاء جميع الحيوانات لتهنئوه الا نملة واحدة فانها جاءت تعزيه فعاتبها النمل فى ذلك فقالت كيف اهنيه وقد علمت ان الله اذا أحب عبدا زوى عنه الدنيا وحبب اليه الآخرة وقد اشتغل سليمان بأمر لا يدرى ما عاقبته فهو بالتعزية أولى من التهنئة وجاءه فى بعض الايام شراب من الجنة فقيل له ان شربته لم تمت فشاور جنده الا القنفذ فانه كان غائبا فاشاروا عليه أن يشربه فارسل الفرس خلف القنفذ فلم يجبه فارسل الكلب خلفه فأجابه فسأله سليمان عن الشراب فقال لا تشربه فان الموت فى البرزخ خير من البقاء فى سجن الدنيا قال صدقت فأراق الشراب فى البحر فطاب ماؤه ثم قال له كيف أطعت الكلب دون الفرس قال لانها تعدو بعدوها كما تعدو بصاحبها والكلب لا يطيع الا صاحبه (فائدة) رأيت فى العقد الفريد ان لحم القنفذ ينفع من الجذام ووجع الكلى وهو حلال عند الشافعى ومالك حرام عند الامامين ورأيت فى نزهة النفوس والافكار ان لحمه أيضا ينفع من بول فى الفراش من الصبيان قال البغوى اذا بال الرقيق فى الفراش وهو ابن سبع سنين ثبت للمشترى الخيار وأقره الرافعى والنووى ولا بد أن يكون الرقيق معتاد البول فى الفراش واذا بخر البيت بجلد القنفذ طرد الهوام واذا جفف لحمه ثم سحق وشرب بسكنجبين نفع من الفالج واذا بخر صاحب الحصاة بشوكه تحت فرجه نفعه ورأيت فى عجائب المخلوقات أن شعره يحلق ويخلط بالدهن ويدهن به رأس من يتناثر شعره فانه يقوى ويطول ومن عسر عليه بوله فليجفف كليته ثم يشرب منها وزن درهم بماء الحمص الاسود بعد غليانه على النار فانه يبرأ باذن الله (موعظة) قال قتادة رضى الله عنه شهدت صلاة العشاء مع النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة فاعطانى عرجونا وقال استتر به حتى تأتى منزلك واضرب به الشيطان من زاوية بيتك فصار العرجون كالشمعة فنظرت فى زاوية البيت فرأيت قنفذا فضربته حتى خرج رواه الطبرانى قال فى نزهة النفوس قد تقرر فى العقول ان الجان يتصورون كثيرا فى صورة القنفذ (حكاية) قال مكحول رضى الله عنه مر سليمان عليه السلام على بساط الريح بحراث فقال وددت انى أكلم سليمان ثلاث كلمات فاخبره الله تعالى بذلك فنزل اليه وقال أخبرنى عن الثلاث كلمات فقال يا نبى الله أنت لا تجد لذة أمس وأنا لا أجد تعبه فأنا وأنت سواء وأنت تموت وأنا أموت فنحن سواء وأنت تحاسب على قدر ما أعطاك الله وأنا أحاسب على قدر ما أعطانى الله فبكى سليمان وقال يا رب لولا انك كريم لا ترجع فى هبتك لسألتك الرجوع فيها (حكاية) قال بعض العباد من بنى اسرائيل يا موسى سل ربك أن يرزقنى فسأل ربه أن يرزقه فأوحى الله اليه يا موسى أقليلا سألت له أم كثيرا فقال يا رب كثيرا فلما أصبح موسى وجد الرجل قد أكله السبع فقال يا رب سألتك أن ترزقه كثيرا

فى ذاتك اكتب بأقلام ذكر المماة على صفحات لوح الوجنات بمداد العبرات بانامل ترك المحرمات وارفع قصتك الى عالم الخفيات وقف على أقدام حسن الظن به فى جميع الحالات يا فارغ البيت من القوت هذه أيام الالتقاط يا مهجور ركعتان بعد النوم خير لك من ألف تجارة متى تجد ريح يوسف يا مسجون يا معشر التائبين أوفوا بالعقود وانظروا من عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يا متهورا تغلبه النفس صل عليها بسوط العزيمة وامنعها من شهواتها المباحة عسى أن يقع الاصطلاح على ترك الحرام ان مالت الى الشهوات فألجمها بلجام التقوى وان أعرضت عن الطاعات فسقها بسوط المجاهدة والله ما لم تجد مرارة الدواء لا تجد ذرة من العافية النفس مثل كلب الشواء اذا شبع نام واذا جاع بصبص

(شعر)

تعصى الاله وأنت تظهر حبه
هذا محال فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

عباد الله انكم فى شهر بركاته مشهورة وخيراته موفورة والتوبة فيه من أعظم الغنائم الصالحة والطاعة فيه من أكبر المتاجر الرابحة وهو شهر شعبان

فأكله السبع فقال ياموسى انك سألت له كثيرا وكل ما فى الدنيا قليل (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما خرج موسى عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد مؤمنا وكافرا يصيدان السمك بشبكة فالمؤمن يذكر ربه فلا يصيد والكافر يذكر صنمه فيقع السمك فى شبكته فتعجب موسى لذلك فأوحى الله اليه ياموسى انظر فنظر الى الجنة فاذا فيها حوض من ذهب مكتوب عليه اسم المؤمن فيه من الحيتان مالا يحصى ثم قال انظر ياموسى فنظر الى جهنم وفيها قصر من نار مكتوب عليه اسم الكافر وفيه من الحيات والعقارب مالا يعلمه الا الله فأوحى الله اليه ياموسى قل لعبدى المؤمن أيما أحب اليك أن أسوق اليك حيتان البحر بدلا عن نعيم الجنة فبكى الرجل وقال يارب ان منعت عنى الرزق صبرت طمعا فى رضاك فكيف لا أصبر على حيتان البحر (لطيفة) قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم وذلك أنه اذا دخله سأل ربه الجنة واستعاذ به من النار وشر بيت يدخله المسلم بيت العروس وذلك انه اذا دخله يرغبه فى الدنيا وينسيه الآخرة حكاه القرطبى فى تفسير سورة النور ثم ذكر شروط المدخل الحمام أن يكون بنية الطهارة أو التداوى وأن يغض بصره وان يقصد أوقات الخلوة وان يستر عورته وأن يغير منكرا وان لا يمكن أحدا من دلك عورته وان تكون الاجرة معلومة بشرط أو عادة وان يتذكر به جهنم (فائدة) روى الطبرانى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدخل الحمام ويتنور وروى ابن ماجه من حديث أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأ بعورته وطلاها بنورة ثم ان النورة حارة يابسة تصلح للأمزجة الباردة وللمشايخ أيام الشتاء وهى مركبة من كلس وزرنيخ فان قيل تقدم فى باب المحبة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال حبب الى من دنياكم ثلاث والدنيا والآخرة ضرتان (فالجواب) أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فحبب اليه ثلاثة أشياء لتكون شريعة متبعة الى يوم القيامة ولان شم الطيب يزيد فى العقل وبقدر العقل يقوم الدين وقال الشافعى رضى الله عنه من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه وقال غيره لبس الثوب النظيف يقوى البصر ومثله النظر الى الخضرة والجلوس مستقبل القبلة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى نظيف يحب النظافة وجواد يحب الجود رواه الترمذى (مسئلة) قال فى الروضة يقدم للصلاة نظيف الثياب ثم حسن الصوت ثم حسن الصورة قال فى شرح المهذب يكره ان عرض عليه طيب أو ريحان رده ثم الطيب ينفع شمه للدماغ والقلب ويزيد فى القوة وذكر العلائى فى تفسيره ان الثوب النظيف يسبح الله تعالى وأما النساء فهن سبب العفة وقمع الشهوة وبهن يكثر العباد وبكثرة العباد يكثر العبادة وأما الصلاة فهى أصل الاسلام ولما كان فعلها فى الدنيا أضيفت اليها وقيل أراد بالصلاة الصلاة عليه من أمته صلى الله عليه وسلم وقيل أراد بالصلاة الصلاة على أمته منه قال الله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم أى ادع لهم قال الشافعى رضى الله عنه من السنة أن يقول الامام اذا أخذ الصدقة من المتصدق أجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت وقال فى الاحياء يقول طهر الله قلبك فى قلوب الابرار وزكى عملك فى عمل الاخيار وصلى على روحك فى أرواح الشهداء فان صلاتك

سكن

الذى جعله الله تعالى مضمارا رمضان وضمن الله تعالى فيه للتائبين الامان من عود نفسه فيه الاجتهاد فاز فى رمضان بحسن الاعتياد (ورد) فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان ولا يفطر منه الا قليلا فى ليلة نصفه يقسم الله تعالى الآجال للعباد ويحكم فيها بالقرب والبعاد وقال يكتب فى ليلة النصف من شعبان اسم من يولد ومن يموت ومن يقف بعرفة فى تلك السنة وان الرجل ليتزوج ويبنى البنيان وقد خرج اسمه فى ديوان الموتى وقال مامن مسلم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه الا أن يكون من الظلمة أو المجاهرين بالمعاصى وقال أبو هريرة رضى الله عنه اذا كانت ليلة النصف من شعبان فتحت أبواب السموات السبع ووقف على كل باب ملائكة يستغفرون للمسلمين فيغفر لكل مسلم الا من كان مصرا على كبيرة (وكان) السلف الصالحون يصلون فيها مائة ركعة يقرؤن فى كل ركعة مع الفاتحة سورة الاخلاص عشر مرات قال الحسن حدثنى ثلاثون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه الصلاة نظر الله تعالى اليه سبعين نظرة وقضى له بكل

سكن لهم أي دعاؤك رحمة لهم حكاه الرازي في تفسيره ثم قال ان روح الرسول صلى الله عليه وسلم روحانية مشرقة نورانية فاذا دعا لهم فاضت من تلك القوة الروحانية والجوهر الشريف آثار على أرواحهم فاشرقت نفوسهم وصفت أسرارهم وانتقلت من الظلمانية الى النورانية ومن الجسمانية الى الروحانية فان قيل الذهب والفضة قيمة كل شئ ونرى مثقالا من الطيب بمثاقيل من الفضة فما الحكمة في ذلك فالجواب أن الطيب تشرف بمحبته صلى الله عليه وسلم فعزت بذلك قيمته وجواب آخر ان الذهب والفضة يذكران بالدنيا والطيب يذكر بالآخرة (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت كأن القيامة قامت والناس يذهبون الى الجنة زمرا فنظرت الى طائفة أحسن الناس وجها فذهبت لا كون معهم فحالت الملائكة بيني و بينهم فقلت ولم قالوا هؤلاء هم السابقون لا يكون معهم الا من كان له قميص واحد وأنت لك قميصان ومن كل شئ اثنان فاستيقظ مرعوبا وصار لا يملك الا واحدا من كل نوع (فائدة) قال سهل بن سعد رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه رواه أبو داود وفي رواية معاذ بن أنس زيادة وما تأخر (فائدة) روى سهل مائة حديث وثمانية وثمانين حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وأما سهل بن أبي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة فهو صحابي أيضا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين حديثا ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم كان عمره ثماني سنين وسهل بن حنيف صحابي أيضا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين حديثا ورأيت في مجمع الاحباب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حمدان عظيمان للانسان اذا جاءه ما يكره قال الحمد لله واذا جاءه ما يسره قال الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات (حكاية) كان القاضي أبو بكر بن فورك رضي الله عنه يتغالى في ثيابه فرآه يهودي رث الهيئة فقال أنتم قلتم عن نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فأي سجن أنت فيه وأي جنة أنا فيها فقال له أنا بالنسبة الى ما أعد لنا في الجنة في سجن وأنت بالنسبة الى ما أعد الله لك في جهنم في جنة فاسلم في الحال قال كعب الاحبار رضي الله عنه لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان الخزف الباقي خيرا من الذهب الفاني وقال السلمي في دقائقه الحسنة في الدنيا الاعراض عنها والحسنة في الآخرة ترك الاشتغال بها وقيل الحسنة في الدنيا معرفة الله والحسنة في الآخرة رؤية الله (موعظتان) الاولى نقل أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه أن ملكين التقيا في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين تريد قال أمرت بشئ عجيب قال ما هو قال في البلد الفلاني رجل يهودي قد دنت وفاته وقد اشتهى سمكة فلم توجد في بحرهم فأمرني ربي ان أسوق الحيتان ليصطاد له منها سمكة وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافأه الله بها في الدنيا وقد بقيت له حسنة واحدة فاراد أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وماله عند الله حسنة وقال الملك الآخر وأنا بعثني ربي بأمر عجيب في البلد الفلاني رجل صالح ما عمل سيئة قط الا

نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة (وقالت) عائشة رضي الله عنها كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل الفراش حتى نمت ثم استيقظت فلم أجده فقمت فوجدته يصلي فخفف القيام ثم ركع وسجد فطول سجوده الى نصف الليل ثم قام الى الثانية كذلك ثم ركع وسجد في الثالثة حتى كاد الفجر ان يطلع فظننت انه قد قبض فوضعت يدي على قدميه فتحرك فحمدت الله تعالى فسمعته يقول سجد لك سوادي وآمن بك فؤادي هذه يدي التي جنيت بها على نفسي فاغفر لي الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما فرغ من صلاته قال أتدرين أي ليلة هذه هذه ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى يغفر في هذه الليلة للمؤمنين الا لمدمن خمر أو مصر على الزنا أو الربا أو عاق لوالديه أو مصور أو فتان * هذا سيد الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين يتذلل بين يدي مولاه هذا التذلل و يتوسل اليه بكرمه هذا التوسل مع علمه بعظيم منزلته ورفيع درجته فكيف بمن عاقبته

كافأما الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا وقد بقي عليه ذنب واحد فأمرني ربي أن أريق الزيت ليحزن على ذلك فيكفر الله عنه ذنبه فيلقاه ولا ذنب عليه قال محمد بن كعب في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره هو الكافر يرى ثواب خيره في الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هو المؤمن يرى جزاء شره في الدنيا دون الآخرة (الثانية) قال محمد بن واسع رضي الله عنه اشتهيت كبدا مشوية أربعين سنة ثم خرجت للجهاد لغل أن يقع في سهمي من الغنيمة شاة فآكل منها شهوتي فرأيت في المنام ثلاثة نزلوا من السماء فكتبوا هذا خرج لقتال شجاع وهذا خرج مجاهدا وهذا خرج رياء ثم نظروا الي فقالوا هذا شهواني اشتهى كبدا مشوية فقلت بالله لا تفعلوا أنا تائب الى الله لا أعود لا أعود قال الجنيد رضي الله عنه دخلت على السري السقطي رضي الله عنه فرأيته يبكي فسألته فقال جاءتني بنتي البارحة وقالت هذه ليلة حارة أفأعلق لك الكوز حتى يبرد قلت نعم فرأيت في منامي حوراء لم أر أحسن منها فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يشرب الماء البارد فأخذت الكوز وضربت به الارض (حكاية) قال مالك بن دينار رضي الله عنه رأيت في أزقة البصرة جارية معها الخدم فقلت لها أيبيعك مولاك فقالت لي لو باعني ما تصلح أن تشتريني فقلت نعم وخير امنك فضحكت وأمرت بحملي الى سيدها فوقعت الهيبة في قلب سيدها فقال ما حاجتك قلت تبيعني هذه الجارية قال أوتقدر على ثمنها قال قيمتها عندي نواتان مسوستان لكثرة عيوبها لانها اذا لم تتعطر دفرت واذا لم تستك بخرت واذا لم تتمشط وتدهن قملت وان عمرت هرمت ذات حيض ونجاسة وأنا أشتري من الله تعالى جارية بدون ذلك خلقها الله من سلالة الكافور ومن المسك والنور والجوهر لو مزج ريقها بالبحر لطاب ماؤه ولو دعت ميتا لأجاب ولو بدا معصمها للشمس لأظلمت ولو بدت في الظلمات لأنارت ولو واجهت الآفاق بحليها وحللها لتعطرت نشأت من بين رياض المسك والزعفران وقضبان الياقوت والمرجان وقصرت في خيام النعيم لا تخالف عهدها ولا يتبدل ودها فأيهما أحق بالثمن قال الذي وصفت ما ثمنها قال ان تركع ركعتين في الليل وتترك شهوة لله تعالى فالتفت اليها وقال يا جارية أنت حرة لوجه الله تعالى وقال لعبيده مثل ذلك وتصدق بجميع ماله ونزع ثيابه وأخذ له سترا غليظا واتزر به فقالت الجارية لا أعيش بعدك فنزعت ثيابها ولبست عباءة وخرجا الى عبادة الله تعالى رضي الله عنهما (موعظة) قال عيسى عليه السلام مثل الدنيا كمثل رجل يسير في مفازة واذا أسد هائج فنظر وراءه فاذا الاسد يطلبه ونظر أمامه فاذا المفازة ليس فيها ملجأ فلما أدركه الاسد رأى بئرا فطرح نفسه فيه وفوق البئر شجرة فوقف الاسد فوق الجب فنظر الى أسفل الجب فرأى ثعبانا فيقول في نفسه الاسد فوقي والثعبان تحتي حتى أنظر الى الشجرة هل لها أصل أتمسك به فاذا أصلها متعلق بغصنين واذا فأرة سوداء وفأرة بيضاء تقطعان في العرقين فلا يزال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من أغصان الشجرة عليه ثمرة فيتناول منها فلا يشعر بشيء حتى تقطع الفأرتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثل طالب الدنيا أما الاسد فذلك الموت وأما الشجرة فأجله وأما الفأرتان فالليل والنهار يقطعان أجله وأما الجب

مجهولة ولا يدري أن أعماله مردودة أو مقبولة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أعلمكم بالله وأخشاكم له ويقال من لم يتب وهو خائف فليس بعارف (شعر)

من لم يتب والبين يقرع قلبه
لم يدر كيف تفتت الاكباد

قال بعضهم رأيت فتحا الموصلي يوما يبكي فادا دموعه قد مازجها الدم فقلت بالله عليك يا فتح على ماذا بكيت الدم فقال لولا انك حلفتني ما أخبرتك بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله تعالى وبكيت الدم خوفا على الدموع أن لا تكون صحت لي قال فلما مات رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت ما صنع بدموعك قال قربني ربي عز وجل وقال لي يا فتح بكيت الدموع على ماذا قلت يارب عن تخلفي عن واجب حقك قال فالدم على ماذا قلت على الدموع ان لا تكون صحت لي فقال يا فتح ما أردت بهذا كله وعزتي وجلالي لقد صعد الي حافظاك أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة قط (الهي) سائلك ببابك فتعطف عليه مع احسانك (الهي) فقيرك ببابك فأجره من عذابك (الهي) عبدك الضعيف ببابك فلا تذقه أليم حجابك (الهي) قد أمرتنا بالتجاوز عن المسيء فتجاوز عن اساءتنا بجميل كرمك ولا

فهو

فهو القبر وأما الثعبان فالنار وأما الثمرة فحطام الدنيا وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويتوسد بالحجر ويأكل الشعير ويقول سراجي القمر وطعامي نبات الارض ودابتي رجلاي فهل أغنى مني أحد وأمه مريم رضي الله عنها كانت زاهدة عابدة وأخوها هرون رضي الله عنه قال الكلبي كان أخاها من أبيها فلما مات تبع جنازته ألف رجل كلهم اسمهم هرون وكانوا يكثرون هذا الاسم باسم هرون أخي موسى عليهما الصلاة والسلام وقيل كانت من ذريته وكان بينها وبينه ألف سنة وقيل شبهوها برجل صالح في زمانها اسمه هرون (حكاية) قال في الاحياء اشتد الرعد والبرق والمطر على عهد عيسى عليه السلام فطلب شيأ يلجأ اليه فرأى خيمة فأتاها فوجد فيها امرأة فتركها فاذا هو بغار في جبل فدخله فاذا فيه أسد عظيم فوضع يده على رأسه وقال يا الهي جعلت لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى فأوحى الله اليه مأواك في مستقر رحمتي ولأزوجنك مائة حوراء يوم القيامة ولأطعمن في عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي أين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم عليه السلام ورأيت في فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه اذا رأيت الدنيا بزينتها في أيدي أبنائها مع سرعة هلاكها وقتلها لمن مسها فكن كمن رأى انسانا على غائطه قد بدت سوأته وفاحت رائحته فانك تغض بصرك عن سوأته وتسد أنفك من نتن رائحته فهكذا كن في الدنيا اذا رأيتها فغض بصرك عن زينتها وسد أنفك من ريح شهواتها ولذاتها تنجو منها ورأيت في منهاج العابدين للغزالي رضي الله عنه مثل الزاهد في الدنيا والراغب فيها مثل رجل صنع خبيصا ووضع فيه سما وزين ظاهره بالسكر فأبصر ذلك رجل ولم يبصره الآخر ولما وضع الخبيص بين أيديهما فالرجل الذي أبصر السم زهد في الطعام والذي لم يبصر السم اغتر بظاهره وحرص عليه ورأيت في الرسالة القشيرية عن الفضيل رضي الله عنه جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها ورأيت في تفسير القرطبي في قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء شبه الله الدنيا بالماء لأنه لا يستقر في موضع كذلك الدنيا لا تدوم على حالة ولأنه لا يدخله أحد الا ابتل كذلك الدنيا لا يسلم من تعلق بها من فتنتها ولأنه اذا كان بقدر ينفع واذا جاوز المقدار يضر كذلك كثيرها قال مؤلفه رحمه الله فهمت من تشبيه الدنيا بالماء معنى لطيفا وهو أن الماء الكثير وهو قلتان فصاعدا وسبق أول الكتاب بيانه لا يحمل خبثا اذا لم يتغير له طعم ولون وريح كذلك الدنيا اذا كثرت في يد المؤمن ولم يتغير طعمها من حرام ولا لونها بشبهة ولا رائحتها باعجاب وافتخار لا تضر صاحبها ان شاء الله تعالى اذا كان في قلبه رعد الخوف وبرق الرجاء قال القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما الرعد ملك يسوق السحاب وان بحار الماء لفي نقرة ابهامه وقال غيره انه على كرسي بين السماء والارض عن يمينه سبعون ألف ملك وعن يساره كذلك اذا سبح سبح الجميع من خوف الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تأخذ الصاعقة ذاكرا لله تعالى وقال كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

تقطع عناء وأنت نعمك
اليك جئنا وأنت جئت بنا
وليس شيء سواك يغنينا
بابك رحب فناؤه كرم
تؤوي الى بابك السبا كلنا
ما ضرنا من ردنا ان أنت قبلتنا ولا نبالي بمن سخطنا ان أنت رضيتنا اليك توجهنا وببابك نزلنا وبجمالك اخذنا ولمعروفك تعرضنا (شعر)
شاد الملوك بناءهم وتحصنوا
من كل طالب حاجة أو راغب
نحيا بأسكن تذلل سائلا
لسوى الاله وطالب من طالب
مالي سواك وان أضربي الاسا
فببـاب جودك قد حططت ركائبي
ولأنت أعلم بالسرائر والذي
أخفيه فاسمح لي بنيل رغائبي
عن بابك لا نبرح لانا عبيدك ما نبرح لا بد لنا منك ولا صبر لنا عنك (شعر)
على بعدك لا يصبر
من عادته القرب
ولا يقوى على هجر
ك من تيمه الحب
اذا ما كنت لي مرئي
حلا لي اللوم والعتب
وان لم ترك العين
فقد شاهدك القلب
(اللهم) يامن فتح الباب للطالبين وأظهر غناه للراغبين وأطلق للسؤال ألسنة القاصدين وقال في كتابه المبين ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي

ثلاث مرات عوفى مما فى ذلك الرعد قال بعض الصحابة رضى الله عنهم كنا فى سفر فطلعت سحابة فقلنا ما قاله كعب ثم لحقنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد أصابه بردة وقد أثرت فى أنفه فقلنا ما هذا يا أمير المؤمنين قال بردة قد أصابتنى فقلنا ان كعبا علمنا أن نقول عند ذلك الرعد كذلك فقال هلا كنتم أعلمتمونى قال على رضى الله عنه قال يهودى يا محمد اخبرنى عن ربك أهو من لؤلؤ أم من ياقوت فجاءته صاعقة فأحرقته وقال الحسن أرسل النبى صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه الى رجل من كفار العرب فقال أخبرونى عن رب محمد أمن ذهب هو أم من فضة فاستعظم القوم مقالته فقال أجيب محمدا الى رب لا أعرفه فطلعت سحابة فيها رعد و برق ثم رمت بصاعقة فأحرقته وحده وهو جالس معهم فذلك قوله تعالى وهم أى اليهود أو غيرهم يجادلون فى الله أى من ذهب أو غيره وهو شديد المحال أى شديد القوة وقيل شديد النقمة على أعدائه (فائدة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد المختار ان الغنى الشاكر أفضل يعنى من الفقير الصابر وعلله بان النبى صلى الله عليه وسلم استعاذ من الفقر قال البلقينى فى الفوائد على القواعد اختار شيخنا أن الفقير الصابر أفضل لان النبى صلى الله عليه وسلم عرضت عليه كنوز الارض فلم يقبلها والفقر الذى استعاذ منه هو الفقر الاضطرارى لا الاختيارى قال فى القواعد أيضا وقدم الدفع عن المال الكثير على الدفع عن المال القليل الا أن يكون صاحب القليل فقير الامال له سواه ثم قال وفيه نظر وتأمل قال فى الفوائد الارجح تقديم الدفع عن مال الفقير وان كان حقيرا على مال الغنى وان كان كثيرا (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت فى المنام رجلا يطلب غزالا وخلفه أسد فقتله قبل أن يلحق الغزال ثم رأيت آخر يطلبه فأدركه الاسد فقتله قبل أن يدرك الغزال وهكذا الى تمام المائة وكلما قتل الاسد واحدا وقف الغزال عند رأسه فتعجبت من ذلك فقال الاسد لا تعجب أنا ملك الموت والغزال هى الدنيا وهؤلاء طلابها قتلهم واحدا بعد واحد (حكاية) قال وهب بن منبه رضى الله عنه خرج عيسى عليه السلام فتبعه يهودى ومعه رغيفان وعيسى معه رغيف واحد فقال يا يهودى شاركنى فى طعامى قال نعم فلما رأى معه رغيفا واحدا ندم فلما أراد الغداء جاء عيسى برغيفه وجاء اليهودى برغيف واحد فقال عيسى مافعلت بالرغيف الآخر قال ما كان معى الا رغيف واحد فاكلا ثم سارا فوجد عيسى رجلا أعمى فدعا له فرد الله عليه بصره فقال يا يهودى بحق الذى أراك الاعمى بصيرا مافعلت برغيفك قال ما كان معى الا رغيف واحد ثم مرا بمقعد فدعا له فاذا هو صحيح فقال بحق الذى أراك المقعد صحيحا من أكل الرغيف الثانى الذى كان معك فقال ما كان معى الا رغيف واحد ثم مرا بظباء ترعى فدعا عيسى فأقبلت ظبية فذبحها فاكلا منها ثم دعاها بالحياة فقامت تسعى فقال يا يهودى بحق الذى أراك هذه الظبية حية بعد موتها من أكل الرغيف فقال ما كان معى الا رغيف واحد ثم دخلا قرية فنزل عيسى فى أعلاها واليهودى فى أسفلها فسرق عصا عيسى وقال الآن أحيى الموتى بعصا عيسى فنادى فى أزقة المدينة الطبيب الطبيب فأدخلوه على ملك المدينة وهو مريض فضربه بالعصا فقتله فقال الآن أحييه فضربه ثانيا وقال قم باذن الله فلم يقم فأخذوا

سيدخلون جهنم داخرين اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفلحين وآمنا من الفزع الاكبر يوم الدين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الرابع عشر فى التقديم وقدوم رمضان)

الحمد لله الذى وفق العاملين لطاعته فوجدوا سعيهم مشكورا وحقق آمال الآملين برحمته فمنحهم عطاء موفورا وبسط بساط كرمه للتائبين فأصبح وزرهم مغفورا وأسبل من نعمه على الطالبين وابلا غزيرا ولم تزل أبواب جوده للراغبين مفتوحة الواحد الذى من قصد غيره ضل العزيز الذى من اعتز بغيره ذل الكبير الذى من نازعه فى كبريائه قصم وأذل العظيم الذى تفرد بصفات الكمال وتاهت فى وصف جلاله الافكار عن ادراك كبريائه ممنوعة والخيرات من عطائه ممنوحة الذى يعطى الفضل الجزيل على العمل القليل ويغطى بفضله الذنب الطويل بالستر الجميل ويغفر الوزر الثقيل فيقيل ويعطى ويرى الخاضع الذليل فى الليل الطويل ويسمع أنين المذنبين بالقلوب الحزينة اذا وقف المجتهدون فى جنح الظلام وتلذذوا باطيب الكلام وبسط

اليهودى وصلبوه فبلغ عيسى ذلك فأدركه وقال أنا أحييه لكم فانزلوا الى صاحبى فدعا الله فأحياه الله تعالى فقال يايهودى بحق الذى أحياه من أكل الرغيف فقال والله ما كان معى الارغيف واحد ثم دخلا قرية خربة فوجدا فيها ثلاث لبنات من ذهب فقال عيسى نقسمها على عدد الرغفان واحدة لى وواحدة لك وواحدة للذى أكل الرغيف فقال أنا أكلته وأنت تصلى فصار اليهودى كلما أخذ لبنة ثقلت عليه فقال عيسى دعه فسارا ونفس اليهودى تطالبه بالذهب ثم مر باللبنات ثلاثة أنفس فذهب أحدهم ليأتى بطعام فجعل فيه سما ليأخذ اللبنات كلها فلما جاء قتله الاثنان وأكلا من الطعام فماتوا جميعا ثم مر عيسى عليه السلام واليهودى بهم وقال انظر يايهودى هكذا تصنع الدنيا بأهلها ثم دعا لهم فأحياهم الله وتابوا عن حب الدنيا وأما اليهودى فقال أعطنى المال فقال خذه فهو حظك من الدنيا والآخرة فخسف الله به وبالذهب فان قيل كيف أمطر الله تعالى على أيوب عليه السلام جرادا من ذهب قيل جعله الله عوضا عن الدود الذى أكله فالجراد نعمة للطائع وعقوبة للعاصى لانه مخلوق من الذنوب وذلك ان المريض تلقى ذنوبه فى البحر فيخلق الله منها التمساح فاذا مات التمساح صار دودا ثم جرادا باذن الله تعالى وتقدم فى فصل الادب فى كتاب الموت أنه مخلوق من طينة آدم عليه السلام (فائدة) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربع وعشرين ألف كلمة فى ثلاثة أيام فلما سمع كلام الآدميين مقتهم لما وقع فى مسامعه من كلام الله تعالى وكان فيما ناجاه به أن قال ياموسى انه لم يتصنع الى المتصنعون بمثل الزهد فى الدنيا ولم يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الى المتعبدون بمثل البكاء من خشيتى قال موسى يارب البرية ويامالك يوم الدين وياذا الجلال والاكرام ماذا أعددت لهم وبماذا جازيتهم قال أما الزهاد فى الدنيا فانى أبحتهم جنتى يتبوؤن منها حيث شاؤا وأما الورعون عما حرمت عليهم فانى أستحييهم وأكرمهم فادخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤن من خشيتى فأولئك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه (موعظة) ذكر العلائى فى سورة النحل ان ابليس لعنه الله يعرض الدنيا على من يريدها كل يوم فيقول من يشترى شيأ يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فتقول أصحابها وعشاقها نحن فيقول انها معيوبة فيقولون لا بأس فيقول ثمنها ليس بالدرهم ولا بالدينار ولكن بنصيبكم من الجنة فانى اشتريتها بأربعة أشياء بلعنة الله وبغضه وبسخطه وبعذابه وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيقول أريد أن أربح بأن توطنوا قلوبكم على أن لا تدعوها فيقولون نعم فيبيعهم اياها ثم يقول بئست التجارة *ورأيت فى سفينة الابرار ان الله تعالى خلق الدارين ونصب لهما دلالين فدلال الجنة محمد صلى الله عليه وسلم وبائعها المولى جل وعلا وثمنها كلمة التوحيد وبذل النفس والمال ودلال الدنيا ابليس لعنه الله ومشتريها الراغبون فيها وثمنها ترك الدين وقال بعض الحكماء الدنيا ميراث المغرورين ومسكن البطالين وسوق الراغبين وميدان الفاسقين وسجن المؤمنين ومزبلة المتقين زاد مؤلفه رحمه الله ومزرعة العاملين لان النبى صلى الله عليه وسلم قال حب الدنيا رأس كل خطيئة وما قال أخذها رأس كل خطيئة والمحبة محلها القلب والقلب

التائب لنفسه بساط العتب والملام وبكى على تفريطه فحرم لذيذ المنام ألحقه بالمحسنين وغفر له الافعال القبيحة مولى وفق الصالحين لخدمته وأثنى وبدأ المحسنين برحمته وثنى واطلع على جرائمنا فلم يقطع فضله عنا وجاد ببره وكرمه على ما كان منا فسبحانه من كريم أضحت رحالنا بباب كرمه مطروحة الذى عم جميع بريته برحمته وعطائه وخص أهل مودته بمعرفته وولائه وروّح أسرارهم على بساط مناجاته بحسن ثنائه وفتح أسرارهم فى ميدان معالى أسمائه فعاشوا ورتعوا فى رياض فسيحة دعاهم فاجابوا وولاهم فانابوا ووعدهم فما ارتابوا وأحضرهم فما غابوا وشاهدوا الاله فصدورهم بالايمان مشروحة ابتهجت سرائرهم بذكره ولهجت ألسنتهم بشكره وشغلت جوارحهم بنهيه وامره ووجلت قلوبهم من وعيده ومكره فسكنت الجوارح وقصرت الالسن الفصيحة فالخلوات مع الله انسهم وميدانهم والمناجاة روائحهم وريحانهم وذكر الله نزهتهم وبستانهم وتلاوة القرآن نعيمهم وسلوانهم ولهم فى الاشتغال به عن جميع الاشغال مندوحة من أقبل على مولاه كفاه ومن استطعم لذاته شفاه ومن رضيه شغل بذكره قلبه وفاه ومن أبعده قطعه عن بابه ونفاه لا يتجمل بطاعة العاملين ولا يتزين بذكر الذاكرين ولا يبرمه الحاح السائلين ولا ينقص ملكه

على ما ألهم من حمده وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في عزه ومجده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي سبح نفسه بما أولاه من وده فقال جل وعلا سبحان الذي أسرى بعبده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين أخلصوا لله ومحضوا النصيحة

*(في قول الله عزوجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد) الآيات اتقوا الله أي خافوه وأطيعوه واخشوه وراقبوه فانه خبير بالبواطن والظواهر عليم بما تكنه الضمائر وانظروا لنفوسكم أجمل النظر وكونوا من مكر الله تعالى على حذر ولا تكونوا كالذين تركوا أمر الله ونسوا ذكر الله فانساهم النظر في مصالح نفوسهم حتى باعوا حظهم من ربهم بشهوات زائلة ورضوا من النعيم الباقي بغرور العاجلة والسعداء تأهبوا لمعادهم وأخذوا في تحصيل زادهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني قيل شبع يحيى بن زكريا ليلة فنام عن ورده فأوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا الدنيا خيرا من داري هل وجدت جوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب

لا يكون فيه الا الله تعالى وأما أخذها فقد يكون عونا على الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فانها نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار رواه الطبراني فان قيل قد جاء في الحديث الآخر الدنيا ملعونة ملعون مافيها الا ذكر الله تعالى فما الجمع بين الحديثين فالجواب الدنيا الملعونة هي التي أخذت بغير حق أو صرفت لغير مستحقها قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام وتقدم في باب الصلاة الدنيا سوق الآخرة (لطيفة) لما مر سليمان عليه السلام بوادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وانما قالت ذلك خوفا على قلوبهم أن تميل الى الدنيا فلما سلم عليها سليمان قالت وعليك السلام أيها الفاني المشتغل بملك الفاني أتظن يا سليمان ان لك أمرا ونهيا فأنا نملة ضعيفة لي أربعون ألف مقدم تحت كل مقدم أربعون صفا من النمل كل صف من المشرق الى المغرب فقال كيف تلبسون السواد قالت لان الدنيا دار مصيبة ولباس أهل المصائب السواد قال فما هذا الحزام الذي في وسطك قالت هذه منطقة الخدمة للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم في غفلة فالبعد عنهم أولى قال فما بالكم عراة قالت هكذا وردنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تحمل النملة قالت حبة أو حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال اطلبي مني حاجة قالت أنت عاجز والطالب منك غير جائز قال لا بد من الطلب قالت زد في رزقي وفي عمري قال اطلبي شيأ يكون في يدي قالت ان الله يقضي حوائج المحتاجين قال ما اسمك قالت له اسمي منذرة أنذر أصحابي عن الدنيا الساحرة وأرغبهم في الآخرة وفي رواية أخرى اسمها طاحية وفي رواية أخرى حرمنة ثم قالت يا سليمان ما أفضل أو ما أفخر ما أوتيت في ملكك قال الخاتم لانه من الجنة قالت أتعلم معناه قال لا قالت معناه الذي أعطيناك من الدنيا في يدك بقدر فص هذا الخاتم ثم قالت له هل غير هذا قال نعم بساطي وهو من الجنة يمر على ظهر الريح قالت له أتعلم معناه قال لا قالت هذا تنبيه على ان جميع ما معك كمثل الريح اليوم معك وغدا يزول عنك قال لها فان غدوها شهر ورواحها شهر قالت فيه اشارة الى ان عمرك يطير وأنت مستعجل في المسير فزاد عجب سليمان ثم قالت له يا سليمان هل غير هذا قال نعم قد علمني ربي منطق الطير قالت له قد اشتغلت عن مناجاة الله بمناجاة الغير ثم قالت له هل غير هذا قال نعم أخدمني الانس والجن قالت فيه اشارة الى ان الخالق يقول لك ان الخلق قد اشتغلت بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتي ثم قالت هل غير هذا قال نعم اني أستأنس بفص الخاتم لان عليه اسم الله قالت له اذا أنت استأنست بالمسمى يغنيك عن الاسم فعند ها تعجب سليمان من النملة ومن كلامها وقد تحقق ان ملكه في ملك الله لا يساوي خردلة فودعها وعادت الى حال سبيلها وعاد هو وهو متعجب فانظر يا أخي رحمك الله الى حكمة مولاك لانه يؤدب أولياءه وأنبياءه بأضعف خلقه انتهى (فائدة) أراد الحسن أن ينقش على خاتمه فلم يدر ما يكتب عليه فرأى عيسى بن مريم عليه السلام في منامه فسأله عن ذلك فقال له اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب الغم والحزن وهي خاتمة الانجيل وكان نقش خاتم الامام مالك رضي الله عنه حسبي الله ونعم الوكيل

وخاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وقال معاذ رضي الله عنه ركعتان من متختم أفضل من سبعين ركعة من غير متختم ثم قالت النملة أتدري لم سمي أبوك داود قال لا قالت لانه داوى قلبه قالت أتدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب وآن لك ان تلحق بابيك داود فعند ذلك طلب الاقالة من ربه في الملك فخرج الجواب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (لطيفة) يامؤمن لك البشرى هذا سليمان طلب الاقالة من ربه أن ينزع منه الملك خمسين سنة فما نزعه فكيف ينزع منك الايمان وأنت تطلب حفظه مدة عمرك وكان بين موت سليمان وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف وسبعمائة عام وقيل عاش النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من سليمان بثلاث عشرة سنة (مواعظ الاولى) قال وهب بن منبه رضي الله عنه بينما الخضر عليه السلام على شاطئ البحر اذ جاءه رجل فقال له سألتك بحق الله أن تعطيني شيأ لله فقال لا أملك الا نفسي قد وهبتك اياها فأخذه وباعه لرجل له بستان فاستعمله فيه فعمل عملا عظيما فقال صاحب البستان بحق الله من أنت قال أنا الخضر فقال أنت حر لوجه الله تعالى فسجد شكرا لله على ذلك فنودي ياخضر طلبت الدنيا واتخذتها سكنا حتى ابتلاك الله بالرق وذلك أنه كان قد بنى صومعة له وغرس الى جانبها شجرة (الثانية) جاء في الخبر أن الدنيا تمثلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في صورة امرأة قد تزينت له بكل زينة وهي تظن أنه لا يعرفها فلما رآها قال لها ألست الدنيا قالت نعم فكيف عرفتني فقال كشف لي الغطاء فعرفتك فقالت له كلمني كلمة واحدة فقال لها أنت مطلقتي وكلام المطلقة حرام اخرجي من داري قالت له الدار داري قال صدقت وخرج هو وتركها فخرجت خلفه لتقد قميصه كزليخا مع يوسف عليه السلام فلم تجد له الادرعا فقالت سلمت مني ياعلي فقال لها اخدعي غيري وأنشد

عتبت على الدنيا فقلت الى متى * أكابد دارا همها ليس ينجلي
فقالت نعم يا ابن الكرام لانني * غضبت عليك منذ طلقني علي

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه من زهد في الدنيا قرت عيناه غدا بما يرى من السرور وقال علي رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقال غيره

أرى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وأنعما
كبان بنى بنيانه فأتمه * فلما استوى ماقد بناه تهدما

(الثالثة) رأى بعض الزهاد طعاما قد فاحت رائحته فاشتهاه وتبع صاحبه الى السوق فسمع قائلا يقول ان الصاص يقول قد أخذ من جيب فلان دراهم فنظروا الى الزاهد فرأوه غريبا فأخذوه الى السجن وكان ذلك الطعام محمولا الى السجن لبعض الاكابر فلما قدمه بين يديه قال للزاهد كل فأكل حتى شبع ثم قال يا الهي كنت قادرا ان تطعمني هذا الطعام بغير تهمة السرقة والسجن فهتف به هاتف من طلب الجيف فليصبر على عض الكلاب واذا بقائل يقول قد وجدنا اللص فاطلقوا الغريب وقيل للشافعي رضي الله عنه

جسمك وازهقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لذاب جسمك ولبكيت الصديد بعد الدموع والدست الحديد بعد المسوح * ولما تعبد عتبة الغلام كان لا يتهنأ بطعام ولا شراب فقالت له أمه يابني ارفق بنفسك فقال الرفق أطلب دعيني أتعب قليلا وأتنعم طويلا وقال ثابت البناني أدركت رجالا كان أحدهم يصلي حتى يأتي فراشه حبوا (وكان) صفوان بن سليم قد بلغ به الاجتهاد مالو قيل له القيامة غدا لم يرد مزيدا (وكان) يقول اللهم أحب لقاءك فاحب لقائي ومات وهو ساجد رحمه الله تعالى وأصاب عبد الرحمن بن الاسود وجع في احدى رجليه فكان يقوم الليل على قدم واحدة ويصلي بوضوء العشاء الصبح * يامن همته همة النساء يعجبه ثوب ومطعم أين علامات الرجولية تضيع منك حبة فتبكي وقد ضاع عمرك وأنت تضحك تستوفي مكيال هواك وتنقص مكيال صلاتك ويل للمطففين لك خمسون سنة وأنت في مكتب التعليم وما تعديت أبجد وغدا توبخ عند عرض الالواح أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير يامجنون إما مارستان العزلة وقيد الحمية وسلاسل التقوى ومرافقة الابرار واما مرافقة ابليس في مارستان جهنم ياهذا قلبك عذب ونفسك ملح أجاج فاجعل التقوى برزخا بين البحرين لو عرفت قدر ما أعطيت ما ألقيت جوهرة قلبك في مزابل

مالك لاتدع امساك العصا فقال حتى أذكر أني مسافر (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما التوكأ على العصا من أخلاق الانبياء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها ويامر بالاتكاء عليها وعنه صلى الله عليه وسلم العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء ومن خرج في سفر ومعه عصا من لوز مر أمنه الله من كل سبع ضار ولص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها ذكره العلائي والمعقبات هم الملائكة قال البرماوي ذات حمة بضم المهملة أي ذات سم كالحية والعقرب وقال الحسن البصري رضي الله عنه للعكازة ثماني خصال سنة الانبياء وزينة الصلحاء وسلاح على الاعداء وعون للضعفاء ويهرب من صاحبها الشيطان ويخشع منها الفاجر وتكون لصاحبها قبلة وقوة اذا أعيا وعنه صلى الله عليه وسلم من بلغ أربعين سنة ولم يأخذ العصا عدله من الكبر والعجب

(فصل في القناعة) قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم أي في قناعة وان الفجار لفي جحيم أي في طمع وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال في الرسالة القشيرية قال كثير من المفسرين المراد بالحياة الطيبة في الدنيا هي القناعة وقيل في قوله تعالى والذي يميتني ثم يحيين أي يميتني بالطمع ويحييني بالقناعة وقال الجنيد رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا أي لالبسنه ثوب الطمع ولاحرمنه ثوب القناعة (لطيفة) قال في الرسالة القشيرية لما مر موسى عليه السلام بالجدار وأقامه الخضر قال له موسى لوشئت لاتخذت عليه أجرا فلما خرجا من القرية دعا الخضر ظبيا فوقف بينهما فصار الجانب الذي يلي الخضر محامشويا والجانب الذي يلي موسى محاطريا فسأله موسى عن ذلك فقال لانك طمعت وأنا قنعت أو كلاما هذا معناه وقال في العقائق جاءهما من الهواء طبقان على أحدهما خبز وسمك مشوي وعلى الآخر سمك طري فوقع السمك المشوي بين يدي الخضر والسمك الطري بين يدي موسى فتبسم الخضر وقال أنا صبرت وأنت لم تصبر وقيل جاءهما غزال فانشق نصفين النصف الذي يلي الخضر صار محامشويا والنصف الذي يلي موسى صار محاطريا فتكلف موسى بالنار والحطب حتى أصلحه وأكله والقرية هي انطاكية والجدار كان طوله مائتين وخمسين ذراعا وعرضه سبعمائة ذراع وكان قد مال على طريق الناس فرفعه الخضر بساعده فساعده موسى في ذلك فاستوى كما كان (حكاية) قالت حفصة بنت عمر رضي الله عنهما لابيها يا أبت البس ألين الثياب فقال ياحفصة ألست تعلمين ان أعلم الناس بحال الرجل أهل بيته قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو وأهله غدوة الا جاعوا عشية ولا شبعوا عشية الا جاعوا غدوة قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغسل ثيابه فيأتيه بلال فيؤذن للصلاة فلا يجد ثوبا يخرج به الى الصلاة حتى يلبس شيأ من ثياب نسائه فيخرج به الى الصلاة قالت نعم قال ناشدتك الله كذا وكذا ومازال يذكرها حال النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى وأبكاها (فائدة) قال بعض المفسرين في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه أي آخذ من الدنيا أكثر من الكفاية

الهوى انما خلقت الاكوان لاجلك الدنيا التزرع فيها والآخرة لتتوطن والملائكة أسجدتهم لابيك أترى تعرف قدر اذكروني أذكركم أوقيمة يحبهم ويحبونه أو مرتبة وأنا الى لقائهم أشد شوقا اذا صعدت الملائكة عن مجالس الذكر يسألهم الله عز وجل وهو أعلم فيقول من أين جئتم فيقولون من عند عبادك يسبحونك ويقدسونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول سبحانه وتعالى أشهدكم أني أعطيتهم ما يطلبون وأمنتهم مما يخافون يامن يسأل عن القادمين اذا ما كنت لهم هكذا مولى نكيف اذا سكن الخوف في قلوبهم فاذابها وكم ناحل بين تلك الخيام تحسبه بعض اطنابها (وكان) وهيب بن الورد قد نحل من العبادة حتى كان خضرة البقل ترى من جلدة بطنه ومات يوسف بن اسباط ولم يبق على عظمه سوى الجلد

(شعر)

وخيال جسم لم يخل له الهوى لحما فيحله السقام ولا دما

(وكان) الاسود بن يزيد يصوم حتى يصفر ويخضر ويقول دع نفسك تبكي من شدة الرياضة فتستريح عند صحبة الملوك قال أبو يزيد سقت نفسي الى الله عز وجل وهي تبكي حتى انساقت وهي تضحك قد مال بها الهوى عن المسالك نصوابها على الجادة فانها تعرف المنزل وعلاوها بحديث حاجز ولتصنع الفلاة ما بدا لها في مجالس والسابق

والسابق الذى لم يأخذ شيأ وقيل الظالم أهل الدنيا والمقتصد أهل الآخرة والسابق أهل الله وفى الحديث الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا والدنيا والآخرة حرام على أهل الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم خيركم من ترك الدنيا للآخرة وشركم من ترك الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه أو كما قال

(فصل فى التوكل) قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله وقال الحسن البصرى رضى الله عنه التوكل على الله هو الرضا بفعل الله تعالى وقال أبو عيينة التوكل هو اعتماد القلب على الله تعالى وسيأتى ان شاء الله تعالى الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض آخر الباب (حكاية) رأيت فى كتاب العقائق ان بعض العارفين رأى رجلا يتبختر على فرسه فسأله عن ذلك فقال أنا غلام السلطان فقال صف لى قربك منه فقال أونسه اذا جلس وحده وأحرسه اذا نام وأطعمه اذا جاع وأسقيه اذا عطش وينظر الىّ كل يوم ثلاث نظرات فقال الشيخ اذا غفلت عنه قال يضربنى قال واذا أذنبت قال يعاقبنى فقال الشيخ أنا أولى بالافتخار منك لان مولاى هو الذى يطعمنى ويسقينى ويؤنسنى فى الوحدة واذا نمت يحرسنى واذا أذنبت يغفر لى وان كان مولاك ينظر اليك فى كل يوم ثلاث نظرات فانا مولاى ينظر الىّ فى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة فقال الرجل صدقت انى من الآن عائد الى خدمة مولاك ثم انه نزل عن الفرس وخلع ما عليه من الملابس الحسان وترك خدمة السلطان وخدم الواحد المنان (حكاية) جلس رجلان قد ذهب بصرهما على طريق أم جعفر وكانت موصوفة بالكرم فكان أحدهما يقول اللهم ارزقنى من فضلك والآخر اللهم ارزقنى من فضل أم جعفر وكانت هى تعلم منهما ذلك فكانت ترسل لطالب فضل الله درهمين ولطالب فضلها دجاجة مشوية فى جوفها عشر دنانير فكان يبيعها لصاحبه بدرهمين وهو لا يعلم ما فى جوفها وأقام على ذلك عشرة أيام فقالت أم جعفر لطالب فضلها أما أغناك فضلنا قال وما هو قالت مائة دينار فقال لا بل دجاجة أبيعها لصاحبى بدرهمين فقالت هذا طلب من فضلنا فمنعه الله وهذا طلب من فضل الله فأعطاه الله وفى تفسير القرطبى رحمه الله عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار ولا حبة فى ظلمات الارض الا عليها بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان بن فلان (حكاية) فى كتاب العقائق ان رجلا من أهل البصرة اجتمع عليه دين فطالبه الغرماء فلم يجد من يقرضه فهرب الى الكوفة ودخل جامعها وقال يا ملائكة ربى ارفعوا قصتى الى الله فانى غريب ومدين ثم انه أخذته سنة من النوم فنام فجاءه رجل وأيقظه من نومه وقال يا صاحب القصة اجلس فهذه ثلاثة آلاف دينار فسأله عن ذلك فقال كنت نائما فرأيت قائلا يقول فى المسجد غريب ومدين قد رفع الينا قصته فادفع له ثلاثة آلاف دينار رجئت اليك بها واذا نفدت فأتنى وأنا فلان بن فلان فقال معاذ الله ان أرفع قصتى الا لمن أرسلك الىّ ثم أخذها وانصرف الى حال سبيله ودفع ألفا للغرماء وجعل يتصرف فى الالفين فجعل الله البركة فيهما الى الممات وهو لا يشغل نفسه الا بعبادة الله

الذكر كليلة ترائى الهلال فالصالحون رأوا هلال الهدى وهم يشيرون الى عمش المعاصى ليروه القوم اذا جنهم الليل خلا الفكر بالقلب فى بيت الوحدة فجرت أوصاف الحبيب فنطق قلق الشوق فضربت بطون الرواحل لسير السهر فلا نوم يأخذ القوم دوموا على الحمية فاذا ذابت الابدان تحات لها العافية اياكم والتخليط فانه سبب المرض لا يصعب على الخيل تضميرها فتستريح يوم السباق (شعر)

تروم وصالا من سليمى ولم تجد ... بنفس متى نال الوصال بخيل

من ركب مركب المجاهدة حط بساحل المشاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ومن ركب مركب الصبر حط بساحل الاجر انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ومن ركب مركب الفنا نال مراتب المنى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (أوحى) الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام عاد نفسك فليس لى فى المملكة منازع غيرها وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على صاحب ان أنتم أجعتموه وأهنتموه أكرمكم وان أنتم أكرمتموه أفضى بكم الى شر غاية قالوا والله يا رسول الله ان هذا لشر صاحب فقال والذى نفسى بيده انها لنفوسكم التى بين جنوبكم وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه

تعالى (لطيفة) قال الشبلي رضي الله عنه من ركن الى الدنيا صار رمادا تذروه الرياح ومن ركن الى الآخرة أحرقته بنورها فصار ذهبا أحمر ينتفع به ومن ركن الى الله أحرقه بنور التوحيد فصار جوهرا لاقيمة له (حكاية) ذكر في العقائق ان ملكين نزلا من السماء أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ثم رجعا آخر النهار فالتقيا في السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال في المشرق أرسلني ربي الى كنز رجل خسفت به الارض فقال الآخر وأنا أرسلني ربي بأمر عجيب أمرني ان آخذ الكنز من قرار الارض فأجعله في دار رجل فقير بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال قصتي أعجب من ذلك ان الله تعالى أمرني أن أذهب الى دار ذلك الفقير الذي صار الكنز في داره وأعد الكنز كم درهما ودينارا ففعلت ثم أمرني أن أبني قصورا في الجنة بعدد كل درهم ودينار لصاحب الكنز والفقير فقال الملكان ربنا اطلعنا على هذه الكرامة التي أكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه وتعالى لما خسف بالكنز قال صاحبه الحمد لله الذي جعلني راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز بل قال ان في خزائنه مالا يحوجني الى غيره (حكاية) رأيت في زهر الرياض للنسفي رحمه الله تعالى ان جماعة كانوا يقطعون الطريق زمن هرون الرشيد فارسل في طلبهم جماعة فلما أوثقوهم هرب واحد منهم فأخذوا رجلا وجعلوه مكانه فجعلهم في السجن فجاء أصحابهم وشفعوا فيهم وبقي الغريب فكتب قصته وأمر السجان أن يجعلها فوق السطح فطارت في الهواء فرأى الرشيد في منامه قائلا يقول في السجن غريب قد كتب قصته فيها من العبد الذليل الى الرب الجليل قد شفع كل واحد في صاحبه واني قد تشفعت بك فارسل الرشيد اليه وأعطاه عشرة أثواب وعشرة من الخيل وعشرة آلاف درهم وأمر مناديا ينادي هذا جزاء من تشفع بالخالق دون المخلوقين (حكاية) رأيت في روض الرياحين لليافعي رحمه الله تعالى ان هرون الرشيد أراد أن يعاقب رجلا من أهل التوكل فلم يقدر عليه فامر بسجنه فقيل انه خرج من السجن وهو في بستان فلان فاحضره وقال من أخرجك من السجن قال الذي أدخلني فيه قال من أدخلك فيه قال الذي أخرجني منه فاركبه على فرس خاص وأمر مناديا ينادي بين يديه هذا جزاء عبد أراد اهانته هرون الرشيد فاعزه الله تعالى وأنشد

اذا أكرم الرحمن عبدا بعزه * فلن يقدر المخلوق يوما يهينه
ومن كان مولاه العزيز أهانه * فلا أحد بالعز يوما يعينه

قال مؤلفه رحمه الله تعالى كان شيخنا العلامة ولي الله تعالى شمس الدين محمد بن حامد الصفدي رحمه الله تعالى يقول

* لي من الله عنايه * أنا منها في رعايه
قد جعلت الصبر دأبي * والتوكل لي كفايه
فاذا رام عدوي * ثلم عرضي بنكايه
حلته سراعلى الله * وفي الله كفايه

(حكاية) رأيت في نشر المحاسن لليافعي رضي الله عنه ان رجلا غضب على نفسه فالقاها

والنهي عن المنكر في جنب الجهاد في سبيل الله كتفلة في جنب البحر والجهاد في جنب مجاهدة النفس عن هواها كتفلة في جنب البحر وقال ابراهيم بن أدهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة ويغلق باب العز ويفتح باب الذل ويغلق باب الراحة ويفتح باب الجهاد ويغلق باب النوم ويفتح باب السهر ويغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر ويغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال أبو حفص من صبر على المجاهدة قليلا فتح الله عليه برؤية المنة وملأ قلبه بحلاوة الطاعة فسهل الله عليه ما كان عسيرا وقال مالك بن دينار جاهدوا أنفسكم كما تجاهدون أعداءكم وكان الحسن يقول المداومة عماد الله المداومة فان الله تعالى لم يجعل لعمل أجلا دون الموت (ورؤي) حماد بن سلمة في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا قال لي طالما كددت نفسك فاليوم أطيل راحتك وراحة المتعبين في الدنيا بخ بخ ما أعددت (وكانت) أم محمد بن كعب تقول له يا بني لولا اني أعرفك صغيرا طيبا لظننت انك أحدثت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك بالليل

بين أولاد السباع فجاء أبوهم بلحم فلما رآه جلس بعيدا عن أولاده ثم جاءت أمهم فلما رأته نائما بين يدي أولادها وثبت عليه وصاحت به فردها أبوهم بيده ثم تقدم وأخذ أولاد واحدا بعد واحد ورأيت عن بعضهم انه رأى الشيخ أحمد المزين نائما وعلى صدره حية قد وضعت فاها على فيه فايقظه فلما رآها نام مرة أخرى حتى سمعت غطيطه فسمعت صوتا في الهواء عجبت الملائكة من توكلك يا أحمد ثم انصرفت الحية قال أبو وائل مررنا على رجل نائم في البرية وقد قيد فرسه وهي ترعى عند رأسه فايقظناه وقلنا له أتنام في مثل هذه البرية فقال أستحي من ذي العرش سبحانه أن يعلم اني أخاف غيره ثم عاد الى النوم (حكاية) رأيت في عوارف المعارف عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال خرجت أطلب الرزق فرأيت طائرا أعمى فتفكرت كيف يكون رزقه واذا بالارض قد انشقت فخرج منها مطعمة فيها حب وأخرى فيها ماء فأكل وشرب ثم انطبقت الارض عليها وذكر النسفي رحمه الله تعالى ان سليمان عليه الصلاة والسلام قال لنملة كم رزقك قالت في كل عام حبة فحبسها في قارورة ووضع عندها حبة فلما فرغ العام وجدها قد أكلت نصفها فسألها عن ذلك فقالت كان توكلي على الله تعالى فخشيت أن تنساني فأكلت نصف الحبة وتركت نصفها للعام القابل وتقدم في باب الكرم زيادة (حكاية) خرج سليمان عليه الصلاة والسلام الى شاطئ البحر فوجد نملة في فيها ورقة خضراء فلما وصلت الى الماء خرجت ضفدع فحملتها على ظهرها وغاصت بها قليلا ثم رجعت فسألها سليمان عن ذلك فقالت يا نبي الله في البحر صخرة صماء في وسطها دودة وقد وكلني ربي برزقها كل يوم مرتين وخلق ملكا على صورة ضفدع فيحملني الى الصخرة فتنشق فتأخذ الدودة الورقة مني وتقول سبحان الذي خلقني وفي البحر اسكنني ومن رزقه لم ينسني اللهم كما لم تنسني من الرزق لا تنس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الرحمة (لطيفة) قال أنس رضي الله عنه خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت طيرا أعمى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدري ما يقول قلت الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم أنت العدل وقد حجبت عني بصري وقد جعت فاقبلت جرادة فدخلت في فيه ثم ضرب بمنقاره على الشجرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدري ما يقول قلت لا قال انه يقول من توكل على الله كفاه (حكاية) قال مالك بن دينار رضي الله عنه خرجت الى الحج فرأيت طيرا في فمه رغيف فتبعته فجاء الى شيخ موثق وصار يلقمه لقمة بعد لقمة ثم طار ثم جاء بماء فسكبه في فم الشيخ فقلت له من أنت قال أنا من الحجاج أخذني اللصوص وربطوني ههنا فصبرت على الجوع خمسة أيام ثم قلت يا من يجيب دعوة المضطر اذا دعاه انا مضطر فارحمني فارسل لي هذا الغراب قال مالك فحللته من الوثاق ومضينا وحكاه الرازي عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه في تفسير الفاتحة (فائدة) قال في نزهة النفوس والافكار الاغربة ثلاثة غراب أبقع أي وهو الغاق لحمه حلال عند مالك وغراب أسود وهو غراب البين لانه يأتي منازل الناس بعد ما رحلوا عنها ولحمه حلال أيضا عند مالك رضي الله تعالى عنه واذا علق منقاره على صغير حفظ من العين وغراب صغير الرأس أغبر وهو الزاغ اذا اخلطت مرارته بمرارة الديك مع العسل واكتحل به أزال ظلمة

والنهار فقال يا أماه وما يؤمنني أن يكون قد اطلع الله علي وانا في بعض ذنوبي فقتني وقال اذهب فلا غفرت لك مع ان عجائب القرآن اتردني عن أموري حتى انه انقضى الليل ولم أفرغ من حاجتي ويقال من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وقال النصراباذي سجنك نفسك ان خرجت منها وقعت في راحة الابد * وقال ابن عباس ان الله تعالى قد أخبر ان طريق الجنة لا تقطع الا بالمكابدة فقال تعالى لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقال تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال الحسن يكابد أمر الدنيا والآخرة * وقال عيسى عليه الصلاة والسلام الدنيا والآخرة كضرتين ان أرضيت احداهما أسخطت الاخرى * وقال عون بن عبد الله الدنيا والآخرة ككفتي الميزان بمقدار ما ترجح احداهما تخف الاخرى وقال ابن السماك من أذاقته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرى مرارتها بتجافيها عنه وقال أبو مالك لابي أيوب احذر نفسك فاني رأيت هموم المؤمنين في الدنيا لا تنقضي وايم الله لئن لم تأت الآخرة للمؤمنين بالسرور لقد اجتمعت عليهم هموم الدنيا والآخرة فقال فقلت كيف لا تأتيه الآخرة بالسرور وهو يعمل لله في الدنيا ويدأب قال فكيف بالقبول وكيف

المصر واذا دهن به شعر الرأس سوده سوادا عجيبا وغراب الزرع نوع من الزاغ وهما حلالان عند الشافعي رضي الله عنه (فائدة) رأيت في تفسير العلائي والقرطبي رضي الله عنهما في سورة هود عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ان أبا موسى الاشعري وأصحابه رضي الله عنهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قل زادهم فارسلوا واحدا منهم يطلب لهم شيأ من النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقرأ هذه الآية فقال الرجل ما الاشعريون بأهون على الله عز وجل من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لاصحابه أبشروا فقد جاءكم الغوث من الله فظنوا أنه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فوعده بشئ فبينما هم كذلك اذ جاءهم رجلان يحملان قصعة فيها خبز ولحم فاكلوا حتى شبعوا وذهبوا بالباقي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ما وجدنا طعاما أطيب من الذي أرسلته الينا فقال ما أرسلت لكم طعاما فاخبروه بخبر صاحبهم الذي أرسلوه اليه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاخبره الرجل بما سمعه من القرآن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك شئ رزقكم به الله عز وجل (حكاية) ذكر ابن خلكان رحمه الله تعالى عن أبي الحسن رضي الله عنه انه كان يأكل مع أصحابه طعاما فجاء قط فطرحوا له لقمة فاخذها وذهب سريعا ثم رجع فطرحوا له أخرى وهكذا خمس مرات فتبعه رجل الى بيت خراب فوجد فيه قطا أعمى وهو يضع اللقمة بين يديه فانقطع أبو الحسن الى الله تعالى وترك الاكتساب (حكاية) اعتكف عابد في مسجد ولم يكن له معلوم فقال امام المسجد لو اكتسبت لكان خيرا لك فلم يجبه حتى أعاد عليه القول ثانيا وثالثا فقال العابد في الرابعة بجوار المسجد رجل يهودي قد ضمن لي كل يوم رغيفين فقال ان كان صادقا في ضمانه فقعودك في المسجد خير لك فقال العابد له لو لم تكن اماما تقف بين يدي الله تعالى و بين عباده مع هذا النقص في اليقين لكان خيرا لك تفضل ضمان رجل يهودي على ضمان الله عز وجل وقال رضي الله عنه

أتطلب رزق الله من عند غيره * وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان مشركا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

(لطيفة) قيل لبعضهم الى أين قال أطلب رزقي قال ان كنت تعرف أين هو فاطلبه قال أسأل ربي قال ان كان ينساك فاسئله وأرسل الشبلي رحمه الله الى الوزير يطلب منه شيأ من الدنيا فقال اطلب الدنيا من مولاك فقال الدنيا دنيئة فلا تطلب الا من دني * وأما مولاي فلا أطلب منه الا هو (حكاية) كان في الزمن الاول رجل في سفر ومعه قرص فقال ان أكلته مت فوكل الله به ملكا وقال ان أكله فارزقه غيره وان لم يأكله فلا تطعمه غيره فلم يزل القرص معه حتى مات ومكث رجل آخر في كهف سبعة أيام لم يأكل شيأ فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل له أتريد أن تبطل حكمتي بزهدك اخرج وعامل الناس فاني أحب ان أرزق عبادي من أيدي عبادي وفي الحديث الاسواق موائد الله وتقدم في فضل الصلاة ما في السوق من الفوائد وقد اختلف العلماء في التوكل والاكتساب أيهما أفضل فقالوا يختلف ذلك باختلاف الناس فمن قوي يقينه فالتوكل له أفضل والا فالاكتساب له أفضل (لطيفة)

بالسلامة كم من رجل يرى أنه قد أصلح شأنه يجمع عمله يوم القيامة كله فيضرب به وجهه وقال وهب بن منبه مكتوب في التوراة شوقنا كم فلم تشتاقوا وخوفنا كم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تبكوا وان لله كل يوم مناديا ينادي أبناء الاربعين زرع قد دنا حصاده أبناء الخمسين هلموا الى الحساب ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا أخرتم لا عذر لكم أبناء السبعين عدوا انفوسكم في الموتى ليت الخلق لم يخلقوا اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا ألا أتتكم الساعة ألا خذوا حذركم (ياهذا) تفكر لماذا خلقت فمن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين النفس تكاد توافقك طوعا فخذ له الحرب فالكيس من دان نفسه ان أحست منك بسامحة طمعت ولا تنزع رداء الهيبة عن رأس رياستك ولا ترفع عصاك عن أهلك فان قويت عليك فاستعن بخالقها واستعينوا على كل صنعة بصالح من أهلها فان اذعنت فارفق بها فان هذا الدين متين (شعر) كيف ترضى بمقلة تألف النوم ودمع يصان في الآماق وزمان الصبا مر وقدأ: فق ايامه زمان الفراق والليالي تمضي سراعا ومابة بل منها حواله في الماقي (كانت) امرأة متعبدة لا تنام من الليل الا يسيرا فعوتبت في ذلك فقالت كفى بطول الرقدة في القبور رقادا (شعر) أيها العذال لا تعذلوا * انما النصح لمن يقبل

رأيت

رأيت فى الحدائق لابن الملقن رحمه الله تعالى ان رجلا تعبد فى مكة وكان رجل يأتى اليه برغيفين فقالت له نفسه ركنت فى القوت الى مخلوق ونسيت ربك فما هذه الغفلة فلما جاء الرجل بالرغيفين ردهما فبقى ثلاثة أيام لم يأكل شيأ فرأى ربه عز وجل فى المنام فشكا اليه الجوع فقال له لم رددت الرغيفين فقال يارب جاء منك قال من أرسل اليك قال أنت قال فخذ ولا تعد ثم ان الرجل الذى كان يأتى اليه بالرغيفين رأى ربه عز وجل أيضا تلك الليلة فى المنام فقال يا عبدى ولم منعت عبدى قوته قال يارب قد كان ذلك فقال أنت لمن تعطى قال لك قال فعد الى ما كنت (فائدة) رأيت فى تفسير الرازى فى سورة آل عمران ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بالحواريين رضى الله عنهم وهم يصطادون السمك فقال لهم تعالوا نصطاد الناس فقالوا من أنت قال أنا عيسى بن مريم فآمنوا به فلما تركوا الصيد جاعوا فاخبروا عيسى بن مريم بذلك فضرب الارض فخرج لكل واحد منهم رغيفان ثم قالوا عطشنا فضرب الارض فخرج الماء فقالوا من أفضل منا قال من يأكل من كسب يمينه وسئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الكسب أفضل قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المحترف رواه البيهقى والطبرانى أيضا وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة من ورد تعبانا من طلب الحلال بات مغفورا له وأصبح والله راض عنه والصنعة كنز من كنوز الله عز وجل ينفق منه صاحبه وقالت فاطمة رضى الله عنها كنت مضطجعة فحركنى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله وقال قومى اشهدى رزق ربك ولا تكونى من الغافلين فان الله تعالى يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه البيهقى قال القرطبى وهى أطيب الساعات عند المريض والمسافر (مسئلة) لو قال أنت طالق فى أفضل ساعات اليوم طلقت بعد طلوع الفجر لانها أفضل الساعات قاله ابن العماد ولا تطلق الا بانقضاء الصلاة يوم الجمعة لان الصواب ان ساعة الاجابة من جلوس الخطيب على المنبر الى أن ينصرف من الصلاة أو بغروب الشمس يقع الطلاق قال لان جماعة قالوا ساعة الاجابة من العصر الى الغروب ففيه احتمالان والله أعلم (فائدة) يستحب ايقاظ النائم فى المسجد أو فى محرابه أو فى الصف الاول أو قبل العشاء أو بعد الصبح أو وقت العصر أو فى بيت وحده أو على وجهه أو بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل أو على سطح غير محوط أو فى النصف الاخير من ليالى رمضان ليتسحر او ليصلى ولو نام جنب فى المسجد عمدا وجب ايقاظه وكذا لو نام عند ضيق وقت الصلاة أو نام عن صلاة وجب قضاؤها على الفور (حكاية) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة مريم عليها السلام ان رجلا ادعى انه لا يأتيه رزق الا بالطلب وقال آخر يأتى الرزق بغيره فبلغ الخبر الخليفة فحبسهما فى بيت مدة ثم طلبهما فوجدهما كما دخلا لم يضرهما جوع فسأل الذى قال لا يأتى الرزق الا بالطلب من أين أكلت قال طلبت فاكلت وجدت طاقة فى السجن الى مطبخ الملك فاخذت منه ما قدرت عليه فى هذه المدة وقال المتوكل توكلت فاكلت من الذى أخذه فاعجب الملك كلامهما واحسن اليهما وقال النبى صلى الله عليه وسلم رزقى تحت ظل رمحى حكاه القرطبى (وحكى) أيضا ان رجلا قال للامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه انى أريد الحج

وأرى ليلى لا ينقضى
طال ليلى والهوى أطول
(عوتب) بعض الصالحين فى كثرة بكائه فقال والله لابكين ثم لابكين فان أدركت بالبكاء خيرا فمن فضل الله وان تكن الاخرى فبكائى فى جنب ما ألقى (وعوتب) آخر فى كثرة بكائه فقال ان حزن القيامة أورثنى دموعا غزارا أفأنا استريح بذرفها (وكان) الحسن يبكى ليلا ونهارا ويقول أخاف أن يطرحنى فى النار ولا يبالى (وكان) محمد بن المنكدر كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال آية فى القرآن أبكتنى وهى قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون * الفكر فى السابقة أقلق الارواح وأذاب القلوب (ياهذا) سق نفسك بسوط المجاهدة وهى تبكى فعن قليل يثمر البكاء سرورا * عند الصباح يحمد القوم السرى * قال أبو بكر الزاهد دفعت الشهوات حتى صارت شهوتى المدافعة يعنى صار فى تركها لذة يا أرباب الدنس لا تقنعوا بصب ماء التوبة على ظاهر البدن بلوا الشعر وأنقوا البشرة أبلغ المراهم فى دواء الخطايا الندم وأحسن زى التائب حلة الانكسار وأنفع الالفاظ فى اجتلاب الرحمة ربنا ظلمنا أنفسنا (وفى الآثار) أن ملكين من السماء كل يوم

على قدم المتوكل فقال اخرج وحدك فقال لا بل مع الناس فقال أنت متوكل على زادهم (حكاية) قال النسفي رحمه الله تعالى خلق الله سبحانه وتعالى طيرا يقال له بغاث فاذا فرخ تخرج أولاده صفرا فيقول الذكر للانثى ليس هذا مني لانه لا يشبهني فتخاصمه في ذلك فيتركانه فيصير الفرخ وحده فيخلق الله تعالى للنمل جناحا فتطير في الهواء الى فم ذلك الفرخ قال مؤلفه رحمه الله تعالى أخبرني من أثق به أنه صاد سمكة من نهر وفي فمه قطعة جبن فوقعت من فمه في فم السمكة ثم سقطت من يديه في النهر (فائدة) الزاهد الصادق قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث أدرك الدنيا سجنه والقبر مضجعه والخلوة مجلسه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والرب أنيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شأنه والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى رداؤه والصمت غنيمته والصبر معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنة ان شاء الله وطنه حكاه في الاحياء عن يحيى بن معاذ رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد ولقد أحسن القائل

أرى الزهاد في روح وراحه * قلوبهم عن الدنيا مراحه
اذا أبصرتهم أبصرت قوما * ملوك الارض سيرتهم سماحه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان من رجل زاهد قلبه خير وأحب الى الله من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر وكان بعضهم يقول اللهم انزع الدنيا من قلبي ولا تنزعها من يدي (فائدة) تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء قال عمر رضي الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول المبطىء والمرأة المخاصمة والحطب الرطب والسراج الخفي النور والبيت الذي يكف أي يقطر منه ماء المطر ومائدة حضرت وانتظار غائب وخف ضيق وهرة تعوي (حكاية) قال العلائي في قوله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام فاشارت اليه أي في ظاهر الامر أشارت الى الولد وفي الباطن الى الاحد فانطق الله الولد ببراءتها قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الحمل والولادة في ساعة واحدة وقيل كعادة النساء وولدته ببيت لحم وقيل بالناصرة قرية من قرى صهيون عند صفورية هذا كلام العلائي رحمه الله تعالى فاتهمت اليهود زكريا عليه الصلاة والسلام بالفاحشة مع مريم لانه كان يدخل عليها فطلبوه فهرب الى شجرة فانفتحت له فدلهم الشيطان على كونه فيها فوضعوا المنشار على الشجرة وصاروا ينشرون الى أن وصلوا جسمه فاوحى الله تعالى اليه لئن قلت آه لامحونك من ديوان الانبياء فهلا التجأت الينا فقد وكلناك الى الشجرة فشقوه نصفين كما فعلوا بشعيب عليه الصلاة والسلام وأمر الله تعالى الملائكة فغسلوه وصلوا عليه ودفنوه بسنطية نابلوس ورأيت في تفسير القرطبي في قوله تعالى قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ان عيسى عليه الصلاة والسلام أقبل عليهم بوجهه وترك الرضاعة واتكأ على يساره وأشار بسبابته اليمنى وقال اني عبد الله فأول ما نطق بالاعتراف لله بالعبودية آتاني الكتاب يعني الانجيل وجعلني نبيا أي قضى لي بذلك في الازل وقيل علمه الله الكتاب وأعطاه النبوة في تلك الساعة والاول أصح وأوصاني بالصلاة والزكاة أي اذا أدركني

يقول أحدهما ياليت الخلق لم يخلقوا ويقول الآخر ليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا ويقول الاول ليتهم اذا علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا ويقول الآخر ليتهم اذا لم يعملوا تابوا مما عملوا ويقال العمر بضاعة والرابح من صرفه في طاعة قال الله تعالى في محكم الآيات ردا على من يتمنى رفيع الدرجات وهو معرض عن الطاعات غافل عن رب الارض والسموات أم حسب الذين اجترحوا السيآت أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات (عباد الله) قد مكنكم من التجارة الرابحة من أوسع لكم مواسمها ويسر لكم الاعمال الصالحة من بين لكم منها ورغبكم في الخيرات من وفر مغانمها ودعاكم الى رفيع الدرجات من منحكم كرائمها فاحمدوا الله تعالى على ما أعطاكم من نعمة الاسلام واشكروه على ما خصكم به من اتباع محمد عليه الصلاة والسلام شكرا يستغرق أفكاركم عن النظر فيما ينقص من أموالكم والفكرة في عاجل أحوالكم فكل نعمة تفوقها نعمة الاسلام وكل مصيبة فانها دون مصيبة الطرد والحرمان فنسأل الله تعالى ان يجعل فكرنا فيما لديه وهمتنا فيما ينفعنا يوم القيامة بين يديه انه على ما يشاء قدير وان شهر شعبان قد انقضى

أدركني التكليف قال القرطبي رضى الله عنه وسمعت ان مريم عليها السلام سمعت قائلا
عند ولادتها يقول أخرج يا من يعبد من دون الله عز وجل فعند ذلك قالت يا ليتني مت قبل
هذا واعلم ان الماضي يكون بمعنى المستقبل في مواضع من القرآن منها من كان في المهد
صبيا أي يكون ومنها أتى أمر الله أي سيأتي أمر الله وقال قتادة رأت امرأة عيسى عليه
السلام يبرئ الاكمه وهو الذي خلق أعمى والابرص ويحيي الموتى فقالت طوبى لبطن
حملك وثدي أرضعك فقال طوبى لمن قرأ كتاب الله وعمل بما فيه فان قيل كيف عوتب
زكريا بالتجائه الى الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم التجأ الى الغار وما عوتب فالجواب انه
التجأ اليه بامر الله تعالى فان قيل كيف قال الخضر عليه السلام لما خرق السفينة فاردت
وفي قتل الغلام فاردنا وفي رفع الجدار فاراد ربك فالجواب عوتب الخضر في الاول فقيل له
أي ارادة لك ولما قال أردنا قيل كيف تشرك ارادتنا مع ارادتك فرد الارادة الى الله تعالى
وقال فاراد ربك وسيأتي عليه زيادة في باب فضل الامة المرحومة في مناقب الخضر ان شاء
الله تعالى (فان قيل) ما الحكمة في ان الله تعالى أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما سأل
ربه أن يريه كيف يحيي الموتى أن يأخذ أربعة من الطير وهي الطاوس والديك والغراب
والنسر (فالجواب) ان أعداء الآدمي أربعة الدنيا والهوى والنفس والشيطان والاشارة
الى نفي الشهوات الاربعة فالطاوس اشارة الى زينة الدنيا لانه أكثر الطيور زينة وأكله
حرام عند الامام مالك والامام أحمد رضى الله عنهما والغراب اشارة الى الحرص لانه أكثر
الطيور حرصا والديك اشارة الى الشهوات لانه أكثر الطيور شهوة والنسر اشارة الى العجب
لانه أكثر الطيور عجبا لانه ربما عاش ألف سنة ويلحق السحاب فكأنه تعالى يقول خذ
هذه الاربعة واجعل كل واحد منها على جبل فالحرص على جبل الترك والزينة على جبل
الزهد والعجب على جبل التواضع والشهوة على جبل الاخلاص فان قيل ما الحكمة في أن
سليمان رد الله عليه الشمس بعدما غربت حتى صلى العصر قال علي رضى الله عنه في قوله
تعالى ردوها علي يعني الشمس فامر الله الملائكة الموكلين بها فردوها على سليمان ومحمد
صلى الله عليه وسلم ما رد عليه الشمس حين نام في الوادي بل صلى الصبح قضاء فالجواب ان
محمدا صلى الله عليه وسلم وكل يقظته الى مخلوق وهو بلال الحبشي رضى الله عنه وجواب
آخر وهو أحسن وهو أن سليمان عليه الصلاة والسلام حكم عليه الوقت فلا تصح الصلاة الا
فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم حكم على الوقت فتصح الصلاة فيه وفي غيره قضاء منه ومن أمته
بل قد يخرجها عن وقتها عمدا ولا اثم عليه وذلك فيما لو بقي من الليل ما يسع العشاء فقط لو
اشتغل بها فاته الوقوف بعرفة فانه يؤخرها عمدا ويدرك الوقوف ويصليها قضاء لان فوات
الحج أعظم مشقة من فوات الصلاة مع ان الشمس قد ردت له صلى الله عليه وسلم في بعض
الاوقات ورأيت انه صلى الله عليه وسلم كان نائما ورأسه في حجر علي رضى الله عنه فلم يصل
العصر حتى غابت الشمس فقال صليت يا علي قال لا يا رسول الله قال اللهم انه كان في
طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعدما غربت قال ابن العماد في
الذريعة ان الشمس ردت يوم الخندق بعدما غربت حتى صلى العصر ذكره الطحاوي وقال

عنكم أكثره ودنا رحيله
شاهدا للمحسنين بما قدموا
من عمل صالح وبما أخلصوا
فيه من متجر رابح وشهيد
على المفرطين بأوزارهم وما
حملوا على نفوسهم من ثقل
اصرارهم وقد أظلكم الموسم
الذي هو أعظم منه غنيمة
وسعادة وأوفر منه في طلب
الحسنى وادخار الزيادة شهر
رمضان الذي أنزل فيه
القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان
تفتح فيه أبواب الجنان
وتغلق فيه أبواب النيران
وتصفد فيه كل مارد وشيطان
فأعدوا العدة وتسألوا
انه تعالى لتوفيق الى أن
تكملوا العدة والحذر الحذر
من التفريط والاهمال
والتكاسل عن صالح الاعمال
فهمة الصالحين فيه القيام
والصيام والكف عن
فضول الكلام والسلامة
من جميع الآثام والاشتغال
بذكر الملك العلام وهمة
الغافلين التلذذ بالوان
الطعام وتضييع أوقاته
بالغفلة والمنام وسيتميز
لكم يوم الفصل الاوضح أي
الفريقين أسلم وأربح (اللهم)
ان قلوبنا موقنة بصدق ما
وعدت ونفوسنا طامعة
بحسن ما عودت ألهمنا
معرفة وجودك وعاملنا

بكرمك وجودك وزينتنا بصدق توحيدك وانطقنا بتمجيدك وتقديسك وتحميدك واكرمنا بتصديق محمد نبيك ذاق ل

ان الرواة له ثقات ثم حبست ليلة الاسراء فيكون وقوف الشمس حصل خمس مرات مرتان له صلى الله عليه وسلم ومرة لعلى رضى الله عنه ومرة ليوشع بن نون ومرة لسليمان عليه السلام كما تقدم فاذا ثبت ان الشمس ردت للنبى صلى الله عليه وسلم ارتفع السؤال وزال الاشكال ولقد أجاد القائل

والشمس بعد غروبها ردت له * والبدر بين يديه شق وانفرحا

فان قلت ما الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض

فيقال التوكل أن تسكن الى وعد الله والتسليم

أن تكتفى بعلم الله والتفويض

أن ترضى بحكم الله

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله باب حفظ الامانة وترك الخيانة الخ)

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وجعلت حقه علينا أعظم
الحقوق بعد حقك (اللهم)
حسن ايماننا بالتوفيق
وزين سرائرنا بالتحقيق
واحمنا من المخالفة والعصيان
وكفنا عن آفات الاعراض
والتفريط والنسيان كما
حميتنا بكرمك من دواعى
الفكر الموبقة ونفحات
البدع المحرقة أنت العلى
العظيم المتعال الكبير
الاكبر المتكبر ذو العز
والجلال والكرم والمجد
والكمال تحيرت العقول
فى وصف جلالك وقصرت
الافهام عن الاحاطة بكمالك
ذاتك مع جبروتك وعزتك
تجبر الكسير وترحم الفقير
برحمتك وتعز الذليل
الحقير اذا لاذ بجنابك وتغنى
السائل المسكين اذا وقف
ببابك فانت الملك الاعظم
والمولى الاكرم وها نحن
وقفنا ببابك وانت أعلم بما
... أحد نرغب اليه
... ولا نار كن
... عليه اعتمادنا عليك
اعترفت نفوسنا بالاساءة
... انقطاع الحيل ووثقت
... بنا بجميل الرجاء وحسن
... (اللهم) بفضلك ...
... القبول والاجابة وارزقنا
... التوبة وحسن الانابة
... اجعلنا ممن رجع اليك
... كرمت مآبه يامن أمد
... عنايته أولياءه وأحبابه